



# فهرست قصص الانبياء المسيحي عبرائس المجالس

٢	باب في ذكر بعض وجوه الحكمة	٢٢	الباب الخامس في ذكر الايام التي خلق الله الاشياء فيها
٥	مجلس في صفة خلق الارض	٢٣	الباب السادس في ذكر ما بين الله به السموات
٨	الباب الاول في بدء خلق الارض وكيفيتها	٢٤	الباب السابع في ذكر ما لها واخرها
٩	الباب الثاني في حدود الارض وصفاتها وطبقاتها وسكانها	٢٥	مجلس في ذكر خلق الشمس والقمر وصفتهما سيرهما وبنائهما ومعادها
١٢	الباب الثالث في ذكر ايام التي خلق الله تعالى فيها الارض	٢٦	مجلس في قصة ادم عليه الصلاة والسلام وهو يشتمل على ابواب كثيرة
١٣	الباب الرابع في ذكر اسمائها والقبائل	٣٤	الباب الاول في ذكر وجوه من الحكمة في خلق ادم عليه السلام
١٤	الباب الخامس في ذكر ما بين الله به الارض	٣٥	الباب الثاني في خلق ادم عليه السلام والصلوة والسلام وكيفيته وصفته
١٥	الباب السادس في عاقبتها واخرها	٣٦	الباب الثالث في نفي الروح
١٦	الباب السابع في وجوه الارض المذكورة في القرآن	٣٧	الباب الرابع في صفة خلق حيوان
١٧	مجلس في ذكر خلق السموات وما يتصل به	٣٨	الباب الخامس في ذكر امتحان الله تعالى ادم عليه الصلاة والسلام وما كان منه في ذلك
١٨	الباب الاول في بدء خلق السموات	٣٩	الباب السادس في حال ادم بعد هبوطه الى الارض وما كان منه
١٩	الباب الثاني في جواهرها واجناسها		
٢٠	الباب الثالث في هيئتها وحوادثها		
٢١	الباب الرابع في اسمائها والقبائل		



٥٧	الباب السابع في ذكر هبوط ابليس عنه الله الى الارض وحال فيها بعد القصة	اياه في النار وما يتعلق بذلك
٥٨	الباب الثامن في ذكر ما روى من الاجار فيمن تراءى له ابليس فراه عما فاد كله شفاها	١١٠ الباب الثالث في ذكر مولد اسمعيل واسحق عليهما السلام ونزول اسمعيل وامم حجر الحرم وقصة بئر زمزم
٦٠	الباب التاسع في قصة قابيل وهابيل	١١٦ الباب الرابع في القول على بقية قصة زمزم
٦١	الباب العاشر في ذكر وفاة ادم عليه السلام	١١٨ الباب الخامس في قصة بناء الكعبة وبدا امرها الى وقتنا هذا
٦٢	باب في الخصائص التي خص الله بها ادم عليه السلام	١٢٦ الباب السادس في ذكر امر القيثارة عليها السلام بنسج ولده
٦٨	باب في ذكر النبي ادريس عليه السلام	١٣٢ الباب السادس في حاله النمرود ابن كنعان وما احل الله تعالى به من نقمة وقصة الصرح
٧٠	قصة هاروت وماروت	١٣٦ الباب السابع في ذكر وفاة سارة وهاجر وذكروفاة ازواج ابراهيم وولده
٧٥	مجلس في قصة نوح عليه السلام	١٣٨ الباب الثامن في ذكر وفاة ابراهيم عليه السلام
٨٣	ذكر خصائص نوح عليه السلام	١٤٠ الباب التاسع في ذكر خصائص ابراهيم عليه السلام
٨٧	مجلس في قصة هود عليه السلام	١٤٢ مجلس في ذكر بعض اخبار اسمعيل
٩٢	مجلس في قصة صالح عليه السلام	
١٠٠	مجلس في قصة ابراهيم عليه السلام والنمرود	
١٠١	الباب الاول في مولد ابراهيم عليه السلام	
١٠٣	الباب الثاني في خروج ابراهيم عليه السلام من السرب ورجوعه الى قومه ومحاجة ايامهم في الدين والقائم	

٢٣٧	الباب الثاني في ذكر مولد موسى عليه السلام	وامتق ابن ابراهيم عليهم السلام	١٢١
٢٣٨	الباب الثالث في ذكر حليته موسى عليه السلام	مجلس في قصة لوط عليه السلام	١٢٨
٢٣٩	الباب الرابع في قصة قتله القبطي وخرجه من مصر ومرتده مدين	مجلس في قصة يوسف بن يعقوب واخلوه عليهم السلام	١٢٩
٢٣٨	الباب الخامس في دخول موسى مدين وتزويج شعيب ابنته اياه	الباب الثاني في قصة يوسف عليه السلام وحليته ونعت خلقه وصفة صورته	١٥٠
٢٣٩	الباب السادس في ذكر نعت عصا موسى وبلده امرها	القول في القصة	١٥١
٢٣٩	الباب السابع في قصة المار بالقي كانت فيها موسى ٢	رجعنا الى قصة يوسف عليه السلام	١٥٢
٢٣٩	الباب الثامن في ذكر خروج موسى عليه السلام من مدين وتكليم الله اياه في الطريق وارساله الى فرعون استعانة باخيه هرون وكيفيه ذهابهما الى فرعون لتبليغ الرسالة	مجلس في قصة موسى بن منشا بن يوسف عليه السلام	١٩٥
٢٤٠	الباب التاسع في ذكر دخول موسى وهرون على فرعون	مجلس في ذكر بقية عاد وقصة ثنيان وشداد وصفة ادم ذات العباد	١٩٦
٢٤١	الباب العاشر في قصة موسى وهرون مع فرعون والسمرة وخروجهم من الرينة الى الفضاء المغالبة	مجلس في ذكر قصة ابي طالب	٢٠٢
٢٤٢		مجلس في ذكر قصة نوح عليه السلام	٢١٠
٢٤٣		مجلس في ذكر قصة ابي لهب عليه السلام	٢٢٢
٢٤٤		مجلس في ذكر شعيب النبي عليه السلام	٢٢٣
٢٤٥		مجلس في ذكر صفى الله وبخيه موسى ابن عمران عليه السلام	٢٢٤
٢٤٦		الباب الحادي عشر في ذكر نسب موسى عليه السلام	٢٢٥

٢٥٦	الباب الحادي عشر في قصة خرقيل مؤمن آل فرعون وامرأته ومقتله واولاده رضي الله عنهم اجمعين	٢٥٦	موسى الى الجبل لملاقات ربه وصفة ايتاء الله تعالى له الألواح وانزاله التوراة وما يتعلق بذلك
٢٥٧	الباب الثاني عشر في ذكر اسيمة بنت مزام امرأة فرعون ومقتلها بها الله تعالى	٢٥٧	فصل في نعمة العشر الكلمات التي كتبها الله تعالى لموسى نبي وصفيه في الألواح وهي عظم التوراة عليها مداد كل شريعة
٢٥٨	الباب الثالث عشر في بناء الصرح	٢٥٨	باب في ذكر قصة بني اسرائيل وهجر مع السامريين اتخذا لهم العجل
٢٥٩	الباب الرابع عشر في ذكر الايات التي ابتلي الله بها فرعون وقومه حين دنا هلاكهم اظهار القدمته والزاما لجنه	٢٥٩	باب في قصة قارون حين عصي وهو على سكره واورثه ماله الطغيان والبطر حتى اهلكه الله تعالى
٢٦٠	باب في قصة تنزيل هذه الايات وتفصيلها وكيفيتها	٢٦٠	باب في ذكر قصة موسى حين لقي الخضر وما جرى بينهما من الجواب الى ان بلغ من امرهما ما بلغ
٢٦١	فصل في بعض ما ورد من الاخبار الغريبة في الجراد	٢٦١	فصل في ذكر حمل من اجداد الخضر عليه واحواله
٢٦٢	الباب الخامس عشر في قصة اسراء موسى عليه السلام اسرا في وخر فلق البحر لهما	٢٦٢	فصل في بدء امر الخضر عليه السلام مرجعنا الى حديث موسى وقائه
٢٦٣	فصل في قول الماسد موسى يني اسرائيل من مصر الخ	٢٦٣	باب في ذكر قصة عايل قتل بني اسرائيل وقصة البقرة
٢٦٤	الباب السادس عشر في قصة ذهبا		

٣٢٠	باب في ذكر بناء بيت المقدس والقريبان والتابوت والسكينة وصفة النار التي كانت تأكل القريبان وما امر به موسى عليه السلام من ذلك	٣٢٠	قصة وفاة هرون عليه السلام	٣٢١
٣٢٣	باب ذكر مسيرة بني اسرائيل الى الشام حتى جاوزوا البحر وصفة حروب الجبارين وقصة التيه وما يتعلق بذلك	٣٢٣	ذكر خبر حرق قليل عليه السلام	٣٢٥
٣٢٤	فصل في فضل الشام واهله	٣٢٤	باب قصة اليا س عليه السلام	٣٢٥
٣٢٥	ذكر قصة بلعام بن باعوراء	٣٢٥	قصة اليسع عليه السلام	٣٢٥
٣٢٩	باب في ذكر النقباء الذين اختادهم موسى ليكونوا كفلاء على قومهم حين بعثه اياهم الى ارض كنعان جواسيس له ولقومه	٣٢٩	مجلس في قصة ذي الكفل عليه السلام	٣٥١
٣٣٠	فصل في ذكر حمل من اخبار عرج ابن عنق واحواله	٣٣٠	مجلس في قصة عيسى وشمويل وهو اسمعيل بالعبرانية وقصة التابوت وخبر طالوت وجالوت الخ	٣٥٩
٣٣٣	باب في ذكر النعمة التي انعم الله بها على بني اسرائيل في التيه وخصهم بذلك ورفع عنهم الهالك كرامة النبي وصفيه موسى عليه السلام	٣٣٣	فصل في سياق آية الرزق الى الملاء الكلاية ومقدمة القصة	٣٦٠
٣٣٤	باب فتح اريحا وذيول بني اسرائيل الشام	٣٣٤	القول في بدء امر شمويل وصفة نبوته صلى الله عليه وسلم	٣٦٠
			ذكر قصة الملك طالوت وليا للتابوت وخبر جالوت وما يتعلق به	٣٦٢
			قصة التابوت وصفة وابته امره الى انتهاء	٣٦٢
			باب في قصة شمويل حين رآه الله	٣٦٨

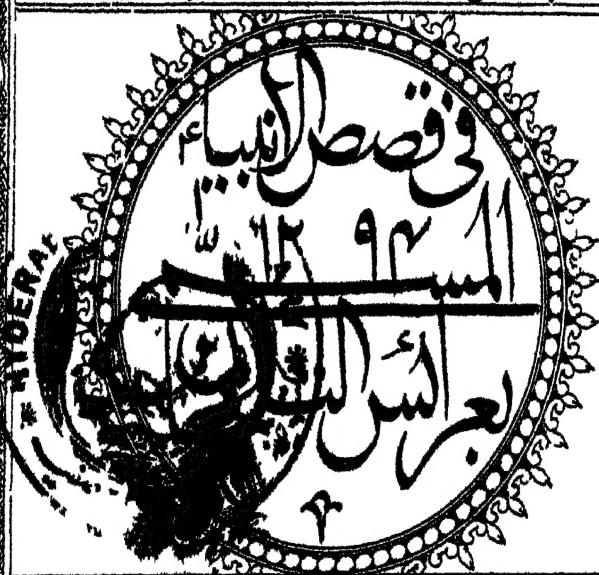
٣٩٦	باب في قصة استخلاف داود ابنه سليمان عليه السلام وذكر بدء امره	ان يامر طالوت بالمسير الى قتال جالوت مع بني اسرائيل وصفة طالوت	
٣٩٩	باب في ذكر وفاة داود عليه السلام	باب في ذكر امر داود عليه السلام وخبر جالوت وصفة قتله	٣٩٩
٣٠٠	مجلس في قصة سليمان عليه السلام وما يتعلق به	ذكر بقية قصة طالوت وما كان منه لداود عليه السلام بعد قتل جالوت	٣٠٢
٣٠١	باب في صفة حليته عليه السلام	مجلس في خلافة داود عليه السلام وما يتعلق بها	٣٠٤
٣٠٢	باب فيما حصل لله به نبه سليمان عليه السلام حين ملكه من انواع الملك والمواهب وغير ذلك	باب في ذكر نبه عليه السلام	٣٠٦
٣٠٣	رجعنا الى القصة	باب في ذكر صفته وحليته	٣٠٦
٣٠٤	حديث القبة	باب في ذكر ما حصل لله تعالى به نبه داود عليه السلام من الفضل والكرامات حين اعطاه الله النبوة والملك	٣٠٦
٣٠٥	قصه مدينة سليمان عليه السلام التي كان يسافر بها في الهواء	باب في قصة داود عليه السلام حين ابتلى بالخطيئة وما يتصل بذلك	٣٠٦
٣٠٦	صفة كرمي سليمان عليه السلام	باب في ذكر خروج ابن داود عليا به وما كان من امرهما	٣٩٢
٣٠٧	ومنها بيت المقدس صفة بنيانه وبدوامه	باب في قصة اصحاب السبت	٣٩٣
٣٢٥	باب في قصة بلقيس ملكة سبأ والحد الذي ما يتصل به	باب في قصة داود وسليمان عليه السلام في الحرب	٣٩٥
٣٢٩	صفة قصر الذي بنته بلقيس		
٣٣٠	باب في ذكر غزوة سليمان عليه السلام ابان وجهه الجهاد وخبر الشيطان		

٢٩٢	باب في نسب ولقبه	الذي اخذ خاتمة من يده وسب	٢٩٢
٢٩٣	باب في ذكر بدء امره وسبب استكماله	ذوال ملكه	٢٩٣
٢٩٤	باب في ذكر الحوادث التي كانت في	باب في ذكر وفاة سليمان عليه السلام	٢٩٤
٢٩٥	ايام ذي القرنين بعد قتل داراوصف	مجلس في قصة بخت نصر وخبر شعيباء	٢٩٥
٢٩٦	مسيرته الى البلاد والافاق	وادميادانيال وعزير	٢٩٦
٢٩٧	باب في صفة سد ذي القرنين وما	قصة شعيبا عليه السلام	٢٩٧
٢٩٨	يتعلق به	قصة ادسيا عليه السلام	٢٩٨
٢٩٩	باب في دخول ذي القرنين الظلمات	قصة دانيال عليه السلام	٢٩٩
٣٠٠	مايلها القطر الى الشمال لطلب عير الجحش	خبر وفاة دانيال عليه السلام	٣٠٠
٣٠١	مجلس في قصة ذكر باوانبي يحيى ومريم	باب في ذكر الذي مر على قرية وه	٣٠١
٣٠٢	وعيسى عليه السلام	خاوية على عروشها	٣٠٢
٣٠٣	نسب ذكره يا عليه السلام	باب في ذكر تمام قصة عزير عليه السلام	٣٠٣
٣٠٤	باب في ذكر مولد مريم عليها السلام و	وجاله بعد ما رجع الى قومه	٣٠٤
٣٠٥	خبر تحريمها	مجلس في ذكر غزوة بنحصر العرب	٣٠٥
٣٠٦	باب في ذكر مولد يحيى بن زكريا	وقصة يوحنا بن برنابا وخراب حوض	٣٠٦
٣٠٧	باب في صفة وحليته عليه السلام	مجلس في ذكر لقمان الحكيم عليه السلام وذكر	٣٠٧
٣٠٨	فصل في نبوته وسيرته وذكر نهاده	بعض مواعظه وحكمته وصيته عليه السلام	٣٠٨
٣٠٩	وجده	باب في ذكر بعض ما روى من حكم لقمان	٣٠٩
٣١٠	باب في مقتله عليه السلام	ومواعظه المذكورة في القرآن	٣١٠
٣١١	ذكر مقتل زكريا عليه السلام	مجلس في قصة بلوقيا	٣١١
٣١٢		مجلس في ذكر قصة ذي القرنين	٣١٢

٥٢٣	مجلس في مولد عيسى عليه السلام وفي حمل	٥٥٢	ذكر وفاة مريم ابنة عمران عليها السلام
	مريم بهر وما يتصل بذلك	٥٥٣	ذكر نزول عيسى عليه السلام من السماء
٥٢٤	باب في ذكر ميلاده عليه السلام		في المرأة الثانية في الخوارج
٥٢٩	باب في رجوع مريم بابنها عيسى عليه السلام	٥٥٣	باب في قصة الرسل الثلاثة الذين
	بعد ولاذتها اياه الى جماعة قومها		بعثهم عيسى عليه السلام الى انطاكية وذلك
	من بيت لحم		في ايام ملوك الطوائف
٥٣٠	باب في ذكر خروج مريم وعيسى	٥٥٨	قصة يونس بن متى عليه السلام
	عليهما السلام الى مصر	٥٦٢	باب في قصة اصحاب الكهف
٥٣١	باب في قصة عيسى وحيته عليه السلام	٥٨٨	مجلس في ذكر جرجيس عليه السلام
٥٣٢	باب في ذكر الايات والجزات التي	٥٩٨	باب في قصة ثقيفون النبي عليه السلام
	ظهرت لعيسى عليه السلام في صباه الى ان	٥٩٩	باب في قصة اصحاب الاخدود
٥٣٥	باب في ذكر رجوع مريم وعيسى عليه السلام	٦٠٣	باب قصة اصحاب الفيل وبيان
	الى بلادها بعد موت هرون		ما فيها من الفضل والشرف
٥٣٦	باب في قصة الحواريين عليه السلام		لنبينا محمد صلى الله
٥٣٦	في ذكر خصائص عيسى عليه السلام والجزات		عليه وسلم
	التي ظهرت عليه يد بعد بعثته		محمد
	ان رفع		الفهرست على قصص الانبياء
٥٣٧	ذكر حديث جامع في هذا الباب		المسعى بعرائس المجالس
٥٣٥	ومنها نزول المائدة		قائمة طبعها
٥٥١	ذكر نزول عيسى من السماء بعد رفعه		على طبعه في دار عتبات
	بسبعة ايام		بالوجه من عيسى عليه السلام
			١٢٩٥

تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمُ عَلَى الْبَعْضِ

الحمد لله قد استتب بهذا الكتاب من تأليف إمام العالم  
العارفين الشيخ أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعالبي رحمه الله

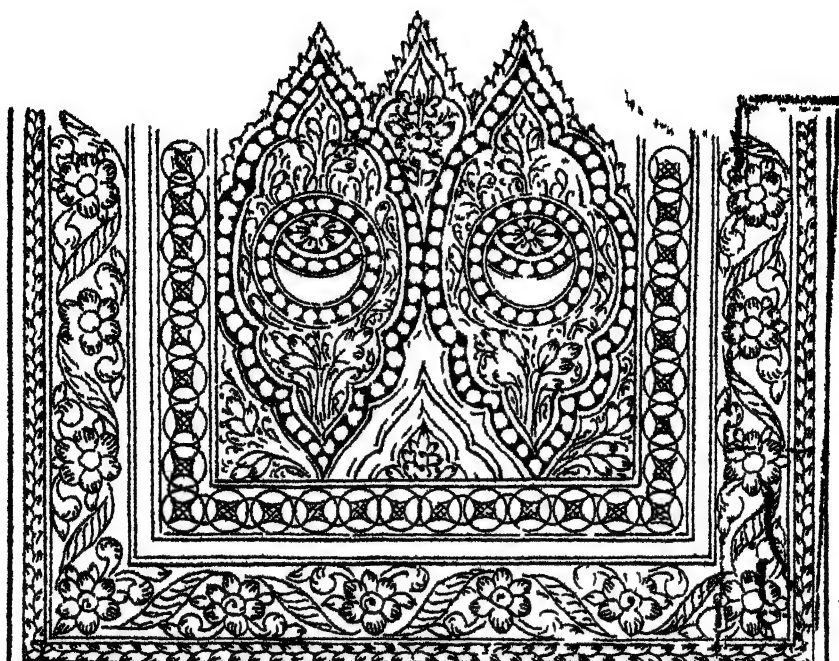


بسعي الراعي الحريه الكريم القاضي محمد إبراهيم بن المرحوم القاضي

نور محمد بن سكتة فريد وملا نور الدين بن جيون خا سلهما

في مطبع الحكيم الواقع في مدينة





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله حق حمده | والصلوة على محمد وآله

قال الاستاذ ابو اسحق احمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي رحمه الله تعالى  
هذا كتاب يشتمل على قصص الانبياء المذكورة في القرآن  
بالشرح والبيان والله المستعان وعليه التكلان

باب في ذكر بعض وجوه الحكمة في تقصيص  
تعالى اخبار الماضين على سيد المرسلين

قال الله تعالى وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت بمفاد  
قلت الحكماء ان الله تعالى قص على المصطفى صلى الله عليه وسلم  
اخبار الماضين من الانبياء والامم الخالية لخمسة امواري حكم  
الحكمة الاولى منها انه اظهر لنبوته صلى الله عليه وسلم ولاية

في ذكر بعض وجوه الحكمة في تفصيل الله تعالى الخبايا الماضية على سيد المرسلين

على رسالته وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اضيا لم  
يختلف الى مؤذب ولا الى معلم ولم يفارق وطنه بما لا يمكن فيها الاطلاع  
الى عالم ياخذ عنه علم الاخبار ولم يعرف له طلب شيء من العلوم الى ان كان  
من امره ما كان فنزل عليه جبريل عليه السلام ولقنه ذلك فاخذ يحدث الناس باخبار  
من مضى من القرون وسير الانبياء الماضية والملوك المتقدمين فمن  
كان من قومه عاقلا موفقا صدق بما يوحى الله اليه واخباره اياه بذلك  
فامن به وصدقته وكان ذلك معجزة له وديلا على صحة نبوته  
ومن كان منهم عدوا معاندا لصده وحده وانكر ما جاء به وقال كما انكر  
الله تعالى وقالوا اساطير الاولين اكتبها فنهى تملى عليه بكرة واصيلا  
قال الله تعالى تكذيبا لهم وتصديقا للنبي عليه السلام قل انزله الذي  
يعلم الغيوب في السموات والارض والحكمة الثانية انه انما قص عليه  
القصص ليكون له اسوة وقدوة بمكارم اخلاق الرسل والانبياء المتقين  
والاولياء والصالحين فيما اخبر الله تعالى عنهم واشقى عليهم ولتنتهي منه عن  
امور عوقبت امم الانبياء مخالفتها عليهم واستوجبوا من الله بذلك  
العذاب والعقاب فتم الله له بذلك معال الاخلاق فلما امثال امر الله  
تعالى واستعمل دباب الانبياء اشقى الله عليه فقال تعالى وانك لعلى خلق عظيم  
ولذلك قالت عائشة رضي الله عنها حين سئلت عن خلق رسول الله  
صلى الله عليه وسلم كان خلقه القرآن والحكمة الثالثة انه انما  
قص عليه القصص تنبيها له واعلاما بشره وشرف امته وعلوا قدره و

في ذكر بعض حروف الحكمة في تفصيل الله تعالى اخبار الماضين على سيد المرسلين

ذلك انه لما نظر الى اخبار الائمة قبله علم انه عوفي هو وامته من كثير مما امتحن  
الله به الانبياء والاولياء وخفف عنهم في الشرائع ورفع عنهم الاثقال  
والاعلال التي كانت على الائمة لماضية كما قال بعض المتأولين في تفسير  
قوله تعالى واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة ان النعمة الظاهرة تخفيف الشرائع  
والباطنة تضعيف الصنائع قال تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر  
قال تعالى وما جعل عليكم في الدين من حرج وقال تعالى يريد الله ان  
يخفف عنكم وخلق الانسان ضعيفا فلما قص الله تعالى هذا القصص على نبيه  
رأى فضل نفسه وفضل امته وعلم ان الله خصه هو وامته بكرامات لم يخص بها احدا  
من الانبياء والائمة فوصل قيام ليلة بهنائه وصيامه بقيامه لا يفتر عن عبادة  
ربه ادا على شكره حتى تورمت قدماه فقيل يا رسول الله اليس قد غفر الله  
لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال افلا اكون عبدا شكورا ثم افتخر  
عليه السلام فقال بعثت بالحنيفية السمحة والحكمة الى امة الله انما قص الله  
تعالى عليه القصص تاديبا وتذكيرا بالامته وذلك انه ذكر الانبياء و  
قواهم الاعداء وعقابهم ثم ذكر في غير موضع تحذيره اياهم عن صنع  
الاعداء وحثهم على صنع الاولياء فقال تعالى لقد كان في يوسف و  
اخوته آيات للسائلين قال لقد كان في قصصهم عبرة لاولي الالباب  
وقال وهدى وموعظة للمتقين ونحوها من الايات وكان الشبلي رحمه  
الله تعالى يقول في هذه الايات اشتغل العام بذكر القصص واشتغل  
الخاص بالاعتبار من القصص والحكمة الخاصة

## في بدء خلق الارض وكيفيتها

لخبر الانبياء والاولياء الماضين احياء لذكرهم واثارهم ليكون الحسن منهم في بقائه ذكره مثبت له تعجيل جزاء في الدنيا حتى يبقى ذكره واثاره احسنه الى قيام الساعة كما رغب خليل الله ابراهيم عليه السلام في ابقاء الشاء الحسن فقال واجعل لي لسان صدق في الآخرين والناس احاديث يقال مامات ميت والذكر يحييه وقيل ما انفق الملوك والاعنياء الاموال على اصانيع والخصور والقصو الالبقاء الذكر واشدنا ناصر بن محمد الروزي قال انشدني الدردي واما المرء حديث بعده فكن حديثا حسنا لمن وعى

### مجلس في صفة خلق الارض

قال الله تعالى الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء لا يتراحمون كثيرا في القرآن اعلم ان الكلام في نعت خلق الارض على سبعة اقوال

### الباب الاول في بدء خلق الارض وكيفيتها

روى الرواة بالفاظ مختلفة ومعان متفقة ان الله تعالى لما اراد ان يخلق السموات والارض خلق جوهره خضراء اضاع طباق السموات والارض ثم نظر اليها نظرا هيبة فصارت ماء ثم نظر الى الماء فعلى وارفع منه زبد ودخان وبخار واعد من خشية الله من ذلك اليوم يرعد الى يوم القيامة وخلق الله من ذلك الدخان السماء فلذلك قوله تعالى ثم استوى الى السماء وهي دخان اي قصد وعمل الى خلق السموات وهي بخار وخلق من ذلك الزبد الارض فاؤل ما ظهر من الارض على وجه الماء مكة فداها الله الارض من تحتها فلذلك سميت ام القرى يعني اصلها وهو قوله تعالى والارض بعد ذلك دحاها ولما خلق الله الارض كانت

## في بدء خلق الارض وكيفيتها

طبقا واحدا ففقتها وصيرها سباعا وذلك قوله تعالى اولم ير الذين كفروا ان  
 السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما ثم بعث الله تعالى من تحت  
 العرش ملكا فهبط الى الارض حتى دخل تحت الارضين السبع فوضعا  
 على عاتق احدي يديه في المشرق والاخرى في المغرب باسطين قلبتين  
 على قرار الارضين السبع حتى ضبطها فلم يكن لقد ميده موضع قرار  
 فاهبط الله تعالى من اعلى الفردوس ثورا السبعون الف قرن واربعون  
 الف قائمة وجعل قرار قدمي الملك على سنامه فلم تستقر قدماه  
 فاحذر الله يا قوته خضراء من اعلى درجة من الفردوس غلظها مسيخة  
 خمسمائة عام فوضعها بين سنام الثور الى اذنه فاستقرت عليها قدماه  
 وقرون ذلك الثور خارجة من اقطار الارض وهي كالجسكة تحت العرش  
 ومنفرد ذلك الثور في البحر فيتنفس كل يوم نفسا فاذا تنفس مد البحر واذا ردت  
 نفسه جزر ولم يكن لقوائم الثور موضع قرار فخلق الله تعالى صخرة  
 خضراء غلظها كغلظ سبع سموات وسبع ارضين فاستقرت قوائم الثور  
 عليها وهي الصخرة التي قال لقمان لابنه يا بني انها ان تك مثقال حبة من  
 خردل فتكن في صخرة او في السموات او في الارض يات بها الله الاية وروى  
 ان لقمان لما قال له هذه الكلمة انفطرت من هيبته امرات ورمات وكانت  
 اخر مو عظيمة فلم يكن للصخرة مستقر فخلق الله تعالى نونا وهو الحوت العظيم  
 اسمه لوتيا وكنيته بلهوت ولقبه يه موات فوضع الصخرة على ظهره  
 وسائر جسده خال قال والحوت على البحر والبحر على متن الريح و

في بدء خلق الارض وكيفيتها

الريح على القدرة وثقل الدنيا وما عليها حر فان من كتاب الله تعالى  
قال لها الجبار كوني فكانت فذلك قوله عز وجل انما قولنا اشئ اذا ردناه ان  
نقول له كن فيكون ولذلك قال بعض حكماء الشعراء

لا تتخضعن لخلق على طمع	فان ذلك نقص منك في الدين
واستزق الله مما في خزائنه	فان رزقك بين الكاف والنون
واستغن بالله عن دنيا الملوك كما	استغن الملوك بدنياهم عن الدين

وقال كعب الجبار ان ابليس تغلغل الى الحوت الذي على ظهره الارض  
فوسوس اليه وقال له اقدمي ما على ظهره يا لوتيا من الالم والدواب و  
الشجر والجبال وغيرها لونها نقضتهم القبيح عن ظهره اجمع لكان ذلك تاريخ  
لك قال فهم لوتيا ان يفعل ذلك فبعث الله تعالى اليه دابة فدخلت  
في منخره فوصلت الى دماغه ففج الحوت الى الله تعالى منها فاذا الله  
تعالى لها فخرجت قال كعب الجبار فوالذي نفسي بيده انه لينظر اليها  
وتنظر اليه ان هم بشئ من ذلك عادت كما كانت وهذا الحوت الذي  
اقسم الله تعالى به فقال ان والقلم وما يسطرون ثم قالوا ان الارض كانت  
تتكفأ على الماء كما تتكفأ السفينة على الماء فاساها الله تعالى بالجبال وذلك  
قوله تعالى والجبال ارساها وقوله تعالى والجبال وتاد وقوله تعالى والقوى الارض  
رواسي ان تيمد بكم يعني لكي لا تتحرك بكم قال علي بن ابي طالب صلى الله تعالى عنه  
اول ما خلق الله الارض عجنت وقالت يارب تبعل علي بن آدم يعملون علي الخطايا  
ويلقون علي الغبائث فاضطربت فاساها الله تعالى بالجبال فاقرها وخلق الله

١  
في بدن خلق الارض وكيفيتها

تعالى جبالا عظيما من زبد جنة خضراء خضرة السماء من يقال له جبل قاف فاحاط  
بها كلها وهو الذي اقسم الله به فقال ق والقرآن المجيد وقل وهب ان  
ذا القرنين اتى على جبل قاف فرأى حوله جبالا صغارا فقال له من انت قال  
انا قاف قال فاخبرني ما هذه الجبال التي حولك فقال هي عروقي فاذا اراد الله ان  
يزلزل ارضا امرني فخركت عرقا من عروقي فتزلزل الارض المتصلة به فقال  
يا قاف اخبرني بشئ من عظمته الله تعالى فقال ان شان ربنا العظيم تقصر  
عنه الصفات وتنقضي دونه الا وهام قال فاخبرني بادنى ما يوصف منها  
قال ان ورائي ارضا مسيرة خمسمائة عام من جبال الشلج يحطم بعضها  
بعضا ومن وراء ذلك جبال من البرد مثلها لولا ذلك الشلج والبرد لاحتوت  
الدنيا من حر جهنم قال زدني فقال ان جبريل عليه السلام واقف بين يدي  
الله تعالى ترعد فرا ئصه فيخلق الله من كل رعدة مائة الف ملك وهم  
صفوف بين يدي الله تعالى منكسور رؤسهم لا يؤذن لهم في الكلام الى  
يوم القيامة فاذا اذن الله تعالى لهم في الكلام قالوا لا اله الا الله وهو قوله  
تعالى يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن و  
قال صوابا يعني لا اله الا الله + وروى يزيد بن هرون عن العوام بن  
حوشب عن سليمان بن ابى سليمان عن انس بن مالك رضي الله عنه قال لما  
خلق الله تعالى الارض جعلت تميد فخلق الجبال والقها عليها فاستقامت فحجت  
الملائكة من شدة الجبال فقالت يا رب هل من خلقك شئ اشد من الجبال قال نعم  
الحديد فقالت يا رب هل من خلقك شئ اشد من الحديد قال نعم

## في حدود الأرض ومسافتها وأطباقها وسكانها

النار فقالت يا رب هل من خلقت شيء أشد من النار قال نعم الماء فقالت  
يا رب هل من خلقت شيء أشد من الماء قال نعم الريح فقالت يا رب  
هل من خلقت شيء أشد من الريح قال نعم الإنسان يتصدق بمن يخفيها عن

## الباب الثاني في حدود الأرض ومسافتها وأطباقها وسكانها

روى عبد الله بن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال بين كل  
أرض إلى التي تبليها مسيرة خمسمائة عام وهي سبعة أطباق الأرض الأولى هذه فيها  
سكانها والأرض الثانية مسكن الريح ومنها تخرج الرياح المختلفة كما قال تعالى  
وتصرف الرياح وفي الأرض الثالثة خلق وجوههم مثل وجوه بني  
آدم وأفواههم مثل أفواه الكلاب وأيديهم كأيدي الناس وأرجلهم  
كأرجل البقر وإذا أنعم كآذان المعز وأشعارهم كأصواف الصان لا يصفون  
الله طرفة عين ليس لهم أنواء ليلنا نهدهم فيها والأرض الرابعة فيها  
جحاش الكبريت التي أعدّها الله لأهل النار تتجر بها جهنم قال النبي صلى  
الله عليه وسلم والذي نفسي بيده إن فيها لاودية من كبريت لو أيرسك  
فيها الجبال الرواسي لامتأعت قال وهب بن منبه هي مثل الكبريت الأحمر

الضمر منها مثل الجبل العظيم وهي التي قال الله تعالى فيها وقودها الناس  
والجحاشرة أخبرنا أبو بكر بن عبدوس بن المزني قال أخبرنا أبو عبد  
الله محمد بن يونس المقرئ قال ثنا محمد بن منصور قال حدثنا أحمد بن  
الليث قال حدثنا أبو حفص عمر بن حفص القشيري قال حدثنا علي بن الحسين  
قال سمعت منصور بن عمار يقول بينما أنا امرأت الكحل إذا دفت إلى الكوفة ليلا



في حدود الارض ومساقمها واطباقها وسكانها

وكانت ليلة مدلهة فانفردت من اصحابي ثم دنوت الى زقاق باب دار  
فسمعت بكاء رجل وهو يقول في بكائه الهى وعزتك وجلالك ما مهنت  
بمعصيتي مخالفتك ولكن عصيتك اذ عصيتك بجهلتي وخالفتك مخالفة  
لشقوتي فالآن من هذا بك من ينقذني ويجعل من اقصد اذ انقطع جلد عني  
واذنوباه واغوثاه يا الله قال منصور فابكاني والله فوضعت في على شق  
الباب وقلت اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ان الله هو التميع العليم بسم الله  
الرحمن الرحيم يا ايها الذين امنوا اتقوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس  
والحجارة الآية قال فسمعت عند ذلك اضطرابا شديدا ثم خمد الصوت  
فوضعت حجرا على الباب لاعرف الموضع فلما اصبحت غدت اليه فاذا بكهان  
اصلمت وعجوز تدخل الدار باكية وتخرج باكية فقلت لها يا هذا ما هذا  
الميتك فقالت اليك عفى يا عبد الله لا تجد على حزاني فقلت اني اريد  
هذه الوجه الله الكريم لعلك تستودعيني دعوة فاني منصور بن عمار  
ولعظ اهل العراق قالت يا منصور هذا ولدي قلت فما كانت صفته قالت  
من آل رسول الله صلى الله عليه وسلم يكتسب يكتسب فيجعله اثلا لسا  
لي وثلة للمساكين وثلا يفطر عليه وكان يصوم النهار ويقوم الليل حتى اذا  
كان اخري ليلة اخذ في بكائه وتضرعه فترجل في هذه الليلة وتلاية من كتاب  
الله تعالى فلم ينزل جيبى يضطرب حتى اصبح وقد فارق الدنيا رحمة الله تعالى  
وقال منصور بن عمار دخلت يوما خربة فوجدت شابا يصلي صلاة الخائفين  
فقلت لمن هو ان لهذا الفتى اشانا عظيم العله من اولياء الله تعالى فوفقت حتى فرغ

في حدود الارض مساقمتها واطباقها وسكانها

من صلاته فلما سلمت عليه فرد علي فقلت له الم تعلم ان في جهنم  
 ولد ياتي لظي نزاعة للشوى تدعو من ادبر وتولي وجمع فاعو غي فشم وشبهة  
 ونحر مغشيا عليه فلما افاق قال زدني فقلت يا ايها الذين آمنوا انفسكم واهليكم  
 نار او قودها الناس والحجارة الآية فخر ميتا فلما كشفت ثيابه عن صدره  
 رايت عليه مكتوبا بقلم القدر انه فهو في عيشة راضية في جنة عالية قطوفها  
 دانية فلما كانت الليلة الثانية تمت فرايته في المنام جالسا على سرير وعلى له  
 تاج فقلت له ما فعل الله بك فقال اتاني ثواب اهل بدر وزادني فقلت له  
 لم قال لانهم قتلوا بسيف الكفار وانا قتلت بسيف الملك الجبار **والارض**  
 فيها عقارب اهل النار كما مثال البغال لها اذ ناب كما مثال الرماح لكل ذنب  
 منها ثلثائة وستون فقار في كل فقار ثلثائة وستون فرق ومن السم كل  
 فرق منها ثلثائة وستون قلة من سم لو وضعت قلة من ذلك السم في وسط  
 الارض لمات جميع اهل الدنيا من نتنه وفسد منه كل شيء وفيها ايضا حيات  
 اهل النار كما مثال الاودية لكل حية منها ثمانية عشر الف ناب كل ناب منها  
 كالغلة الطويلة في اصل كل ناب ثمانية عشر الف قلة من السم لو امر الله حية  
 منها ان تضرب بناب من انبيائها اعظم جبل في الارض لهدته حتى يعود بها  
 وانها التلقت الكافر قسمه فقطع مفاصله **والارض** **سبع** بين هادون  
 اهل النار واعمالهم وارواحهم الخبيثة واسمها سبعين قال الله تعالى كلا  
 ان كتاب الفجار لفي سبعين **والارض** **سبع** جعلها الله مسكنا  
 لابليس وجنوده وفيها عشه في احد جانبيه سموم وفي الاخر زهر وقيل عشته

## في ذكر الايام وفي ذكر اسمائها والقبائل

جنوده من المردة وعناة الجن ومنها بيت سراياه وجنوده فاعظمهم عنده منزلة اعظمهم فتنه لبني ادم وروى سلمة بن كهيل عن ابي الزرقاء عن عبد الله قال الجنة اليوم في السماء السابعة فاذا كان غدا جعلها الله حيث يشاء والنار اليوم في الارض السفلى فاذا كان غدا جعلها الله حيث يشاء واما بعد فاعلموا ان الارض فكايفك به حديث قارون حيث خسف الله به الارض وبلده وبامواله فحق الخبر ان يخسف به كل يوم مقدار قامة فلا يبلغ قعرها اليوم القيمة وقال النبي عليه الصلاة والسلام بينا رجل يتجوز في برديه وينظر في عطفه وقد اعجبته نفسه فخسف الله به الارض فهو يتجول فيها الى يوم القيامة

## الباب الثالث في ذكر الايام التي خلق الله تعالى فيها الارض

قال الله تعالى قل انكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين الاية قال ابو اسحق قال شبك بيدي ابو بكر محمد بن احمد القطان قال شبك بيدي احمد بن الحسين بن شاذان قال شبك بيدي ابراهيم بن يحيى قال شبك بيدي صفوان بن سليم قال شبك بيدي ايوب بن خالد الاضاري قال شبك بيدي عبد الله بن ابي رافع قال شبك بيدي ابو هريرة قال شبك بيدي ابو القاسم محمد صلى الله عليه وسلم فقال خلق الله الارض يوم السبت والجمعة والاربعاء والاربعاء يوم الاثنين والظلمات يوم الثلاثاء والنور يوم الاربعاء والاربعاء يوم الخميس وادم يوم الجمعة **الباب الرابع في ذكر اسمائها والقبائل** قال وهب بن منبه الاول من الارض تسمى اديما والثانية بسيطا والثالثة ثقيلًا والرابعة بطيحا والخامسة متشاقلة والسادسة ماسكة والسابعة ثرى

١٣  
في ذكر اسماءها والقبابها

وَأَسْمَاؤها المذكورة في القرآن فهي سبعة أيضا سماها الله فرشا  
فقال لذي جعل لكم الأرض فرشا وسماها قرا فقال امر من جعل  
الأرض قرا وسماها رتقا فقال أولم ير الذين كفروا أن السموات والأرض  
كانتا رتقا وسماها باسطا فقال والله جعل لكم الأرض باسطا وسماها  
مهادا فقال ألم يجعل الأرض مهادا وسماها ذات الصدع فقال الأرض  
ذات الصدع يعني بالنبات وسماها كفانا فقال ألم يجعل الأرض كفانا  
قال خالد بن سعيد كنت أشتى مع الشعب بظلم الكوفة فنظر إلى بيت الكوفة  
فقال هذه كفات الأحياء ثم نظر إلى المقبرة فقال هذه كفات الأموات  
**ويحكى** أن عبد الله بن طاهر لما قدم نيسابور وصحب من أولاد الجوس  
شاب متطيب يدعى تحقيق الكلام وظهر مسئلة تحريق النفس بالنار  
وكان يزعم أن الجسد كثيف متين في حال الحياة فإذا مات فلا حكمة وفن  
والنسب إلى زيادة شدة وإن الواجب إحراقه وإذراء رماه فقيل لبعض  
الفقهاء أن الناس قد اختلفوا بمقالة هذا الجوسى فكتب الفقيه إلى عبد الله  
ابن طاهر أن اجتمع بيننا وبين هذا الجوسى لنسمع منه فاجتمعوا عند عبد الله  
فلما تكلم الجوسى بمقالته تلك قال له الفقيه أخبرنا عن صبي تدعيه  
أمه وحاضنته أيهما أولى به فقال له الأمر فقال أن هذه الأرض هي الأم  
منها خلق الخلق فهي أولى بأولادها أن يرثوا إليها فافهم الجوسى وانشد

في معناه لامية بن أبي الصلت

والأرض معقلنا وكانت أمنا | فيها مقابرنا وفيها نولد

## في ذكر ما زين الله تعالى الارض

وسئل يحيى بن معاذ الرازي ان ابن آدم يدرى ان الدنيا ليست بدار قرار  
فلم يطعن اليها قال لانه منها خلق فهي له وفيها نشأ فهي عيشه ومنها رزق  
فهي عيشه واليه يعود فهي كفاته وهي مسرا الصالحين الى الجنة

## الباب الخامس في ذكر ما زين الله به الارض

وهي سبعة اشياء الازمنة ووزين الازمنة باربعة اشهر قال الله تعالى

ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والارض

منها اربعة حرم فالاربعة الاشهر الحرم منها ثلاثة سرود واحد فرد فالثلاثة الشر

ذ والقعدة وذو الحجة والحرم والفرد رجث والا مكنة وزينها باربعة

اشياء مكة والمدينة وبيت المقدس ومسجد العشاء وزينها ايضا

بالانبياء عليهم السلام ووزين الانبياء باربعة ابراهيم الخليل وموسى الكليم

وعيسى الوجيه ومحمد الجبيب صلوات الله عليهم اجمعين وهم اهل الكتب

واصحاب الشرائع واولوا العزم وزينها ايضا بال محمد صلى الله عليه وسلم

وزينهم ايضا باربعة على وفاطمة والحسن والحسين رضوا الله عنهم

وفرى يزيد الرقاشي عن انس بن مالك قال صلى بنا رسول الله صلى

الله عليه وسلم صلاة الفجر فلما انقضى من الصلاة اقبل علينا بوجه الكريم

فقال عاشوا المسلمين من افقت الشمس فليست مسك بالقمر من افقت القمر

فليست مسك بالزهرة ومن افقت الزهرة فليست مسك بالفردين فقيل

يا رسول الله ما الشمس وما القمر وما الزهرة وما الفرقدان فقال يا ابا

وعلى القمر وفاطمة الزهرة والحسن والحسين الفرقدان في كتاب الله تعالى

## ففي عاقبتها وماله وأخوالها

لا يفترقان حتى يردا على الخوض وزينها أيضا بالصحابة وزينهم أيضا بآية  
 أبي بكر وعمر وعثمان وعليّ وهم الخلفاء الراشدون والائمة المرضيون  
 ورضي الله عنهم اجمعين وروى عن انس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا يجتمع حب هؤلاء الا ربعة الا في قلب مؤمن قال انس  
 قد اجتمع جهم في قلبه والحمد لله وزينها أيضا بالمؤمنين وزينهم بآية  
 العلماء والقراء والغزاة والعباد وزينها أيضا بأنواع الحيوانات والنباتات والثمار

## الباب السادس في عاقبتها وماله وأخوالها

اعلم ان الله تعالى وعد بها بسبعة اشياء احدها التبديل وهو قوله تعالى  
 يوم تبدل الارض غير الارض وفي الخبر يؤتى بارض بيضاء من فضة  
 كالخبز النقي الحواري لم يعيص عليها قط طرفة عين ولا وصم فيها ولا قسم  
 مستوية كالصلب الهندى والثاني الزلزلة قال تعالى اذا زلزلت الارض  
 زلزالها الآية وقال رسول صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يقبض العلم  
 وتكثر الزلازل وتظهر الفتن ويكثر الهرج قبل وما الهرج يا رسول الله قال  
 القتل فاذا اكلت امق الربا كانت الزلزلة واذا جادوا في الحكم اجترع عليهم  
 العدو واذا ظهرت الفاحشة كان الوباء والموت واذا منعوا الزكاة تمطوا  
 ولو لا البهاثم لم يطر واذا في الحديث ان الارض تزلزلت على عهد عمر  
 رضي الله عنه فاخذ بعضا من منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا  
 اهل المدينة انكم رجتم وان الوجف من كثرة الربا والزنا ونقصان الثمر من قلة  
 الصدقة وانكم احدثتم اشياء حتى اعجلتم فهل انتم منتهون او يقرع عمر من بين

## فوجه الأرض المذكور في القرآن

أظهرهم. والثالث البروز قال الله تعالى وترى لأرض بارزة يعني لفصل القضا  
والرابع الرج قال الله تعالى إذا رجبت الأرض رجاً قال المفسرون كما يرج الصبغ  
في المهد حتى ينكسر كل شيء عليها فقام من بهاء والخامس الرجف قال تعالى يوم ترجف الأرض رجاً  
والسادس المدح حتى تتحلى وتلقى ما في بطنها قال تعالى وإذا الأرض مدت والقت مانيها وتخلت  
والسابع اللذة قال تعالى إذا كنت لأرض كادكا وقال تعالى ند كنادكة واحدة ويحكى أن السبع بن خثيم  
كان إذا قرأ هذه الآية أخذ بجذع ذراعيه ويقول يا لحماه ويا دماه أين انتما يومئذ

## الباب السابع في وجه الأرض المذكور في القرآن

وهي سبعة أولها مكة خاصة قال الله تعالى في الرعد والانبياؤه ولم يروا  
أنات لأرض تنقصها من أطرافها يعني أرض مكة والوجه الثالث في أرض  
المدينة قال تعالى لم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها يعني أرض التمد  
وقال تعالى أن أرضاً واسعة وقال تعالى وإن كادوا ليستفزونك من  
الأرض ليخرجوك منها والثالث أرض الشام وذلك قال تعالى ادخلوا الأرض  
المقدسة الآية يعني بلاد الشام وقوله تعالى وبجنيها ولوطاً إلى الأرض  
التي باركنا فيها للعالمين والوجه الرابع أرض مصر قوله تعالى وكذلك  
مكنا ليوسف في الأرض أي أرض مصر وقوله تعالى اجعلني على خزائن  
الأرض في حفيظ عليم وقوله فلن أروح الأرض أي أرض مصر وقوله تعالى  
إن فرعون علا في الأرض وقال ويستخلفكم في الأرض أي أرض مصر والخامس  
أرض المشرق فذلك قوله تعالى إن ياجوج وماجوج مفسدون في الأرض  
والسادس الأرضون كلها وذلك قوله تعالى وما من دابة في الأرض إلا

## في ذكر خلق السموات وما يتصل به

على الله رزقها وقوله تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر يطير  
 بجناحيه الا امرا مثلكم يعني بالامم في النصارى واما لكم في التسخير  
 وقال تعالى ولوان ما في الارض من شجرة اقلام وقال تعالى انك جعل  
 لكم الارض فراشا والساوى ارض الجنة فذلك قوله تعالى ولقد كتبنا  
 في الزبور من بعد ذلك ان الارض يرثها عبادى الصالحون وقوله  
 تعالى واورثنا الارض نتوا من الجنة حيث نشاء فنعم اجر العالمين

## مجلس في ذكر خلق السموات وما يتصل به

وترتيب الكلام في هذا المجلس ايضا على سبعة ابواب لقول وهب بن منبه  
 كادت الاشياء ان تكون سبعة فالسموات سبع والارضون سبع والنبات  
 سبع والحيوان سبع والانس سبعة آلاف عام والايام سبعة والكواكب سبعة و  
 هى السيارة والطواف بالبيت سبعة اشواط والسعى بين الصفا والمروة  
 سبعة ورمى الجمار سبعة وابواب جهنم سبعة ودركات سبعة وامتحان  
 يوسف عليه السلام سبع سنين قال تعالى فلبث في السجن بضع سنين واثنا عشر  
 ملك مصر سبع سنين وقال الملك انى ارى سبع بقرات سمان وكلمة  
 الله للمصطفى صلى الله عليه وسلم سبع قال الله تعالى ولقد آتيناك سبعة  
 من الثاني والقرآن العظيم والقرآن سبعة اسباع وتركيب بن آدم على  
 سبعة اعضاء وخلق من سبعة اشياء قال الله تعالى ولقد خلقنا الانسان من  
 سلاله من طين الى قوله فتبارك الله احسن الخالقين ومرتق الانسان  
 وخذائه من سبعة اشياء قال الله تعالى فلي نظر الانسان الى طعامه



## ١٨ في ذكر بدء خلق السموات

الى قوله متاعا لكم ولا نعامكم وامر بالسجود على سبعة اعضاء

### الباب الاول في بدء خلق السموات

يروى في الاخبار المشهورة المأثورة ان الله سبحانه وتعالى لما اراد ان يخلق السموات والارض خلق جوهرية مثل السموات السبع والارضين السبع ثم نظر اليها نظرهيبية فصارت ماء ثم نظر الى الماء فعلا وارفعه وعلاه زبد ودخان فخلق من الزبد الارض ومن الدخان السماء وذلك قوله تعالى ثم استوى الى السماء وهي دخان اي قصداً فتقها بعد ان كانت طبقة واحدة فصارها سبع سموات قال الله تعالى ولم ير الذين كفروا السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما **الباب الثاني في جواهرها وابعانها**

قال الربيع بن انس سماء الدنيا موج مكفوف الثانية من حخرة والثالثة من جلد والرابعة من نحاس والخامسة من فضة والسادسة من ذهب السابعة من ياقوتية

### الباب الثالث في هيئتها واحدها

قال الله تعالى ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق قال ابن عباس سمى الله تعالى خلق الله السموات مثل القباب فسماء الدنيا قد شددت اقطارها بالثانية والثانية بالثالثة وكذلك الى السابعة والسابعة بالعرض فذلك قوله تعالى بغير عرش وعمادها من فوقها وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على اصحابه وهم يتفكرون فقال فيم انتم تتفكرون قالوا نتفكر في الخالق فقال لهم تفكروا في الخلق ولا تتفكروا في الخالق فانه لا يحيط به الفكرة تفكروا في ان الله خلق السموات سبعا والارضين سبعا وتحت كل

## في ذكر اسمائها والقابها

ارض خمسمائة عام وبين السماء والارض خمسمائة عام وتحت كل سماء خمسمائة عام وما بين كل سماء من خمسمائة عام في السماء السابعة مثلك كالماء في ملك قايما لا يجرى والارض

### الباب الرابع في اسمائها والقابها

قال هب بن منبه اولها سماء الدنيا دينا ح والثانية ديقا والثالثة ربيع والرابعة فيلون والخامسة طقطاف والسادسة سمحاق والسابعة اسحاقا ثلثا واما السابعة المذكورة في القرآن فسميعة ولها البناء قال الله تعالى والسماء بناء والسقف قال الله تعالى وجعلنا السماء سقفا محفوظا والطرائق قال الله تعالى وجعلنا فوقكم سبع طرائق والطباق قال الله تعالى الذي خلق سبع سموات طباقا والشداق قال الله تعالى وسبعا شداق والرتق والفتق قال الله تعالى كانتا رتقا ففتقناهما والرخ قال الله تعالى ثم استوى الى السماء وهي خان ومروحي الملائكة قالت يا رب لوان السماء والارض حين اموتهما عصياك ما كنت صانعا بهما قال كنت امر دابة من دوابي فبتلعهما قالت يا رب فاين تلك الدابة قال في مرج من مرجي قالت يا رب فاين ذلك المرج قال في علم من علومى قالت الملائكة سبحان ذي السبط القوى وقد ورد عن الضحاك بن مزاحم الهلال حديث غريب حسن جامع لما تقدم من الابواب في صفة السموات وحدودها وهيئتها وما فيها واهليها وسكانها واسماءها والقابها وهو ما اخبرنا ابو عبد الله الحسين بن محمد بن الحسين العدل حدثنا محمد بن جعفر قال اخبرنا الحسن بن علوية قال حدثنا اسمعيل بن عيسى قال حدثنا اسحق بن بشر عن جوير عن الضحاك ومقاتل قال خلق الله عز وجل سماء الدنيا وزينها وهي ماء ودخان

## في ذكر اسمائها والقبائل

وغلظها مسيرة خمسة عام وبينها وبين الامرض مسيرة خمسة عام ولونها  
كلون الحديد الجلي واسمها برقيع وبينها وبين السماء الثانية مسيرة خمسة عام  
وفيها ملائكة تخلقوا من نار وريح وعليهم ملك يقال له الرعد وهو ملك وكل  
بالسحاب المطر يقول سبحان ذي الملك والملكوت وخلق السماء الثانية على  
لون الخاس وغلظها مسيرة خمسة عام وبينها وبين السماء الثالثة مسيرة  
خمسائة عام وفيها ملائكة على اللون شقي صفوف لوقيست شعرة بين مناكبهم  
لما انقاست رافعون اصواتهم يقولون سبحان ذي العزة والجبروت واسمها  
قيد وخلق الله فيها ملكا يقال له جيب نصفه من نار ونصفه من ثلج وبينهما  
ريق فالنار تدبب الثلج ولا الثلج يطفئ النار وهو يقول يا من القبين الثلج  
والنار الف بين قلوب عبادك ومنها الى السماء الثالثة مسيرة خمسة عام ولون  
السماء الثالثة كلون الشبه وغلظها مسيرة خمسة عام واسمها الماعون وفيها  
ملائكة ذوو اربعة الملك منهم له جناحان وله اربعة اجنحة وله ستة اجنحة ووجوه  
شقي واصواته رافعون اصواتهم بالتسبيح يقولون سبحان الحي الذي لا يموت بلدني  
قيام كانهم بنيان مرصوص لوقيست شعرة بين مناكبهم ما انقاست لا يعرف احد  
منهم لون صاحبه من خشية الله تعالى وخلق الله السماء الرابعة وبينها وبين  
السماء الثالثة مسيرة خمسة عام وغلظها خمسة عام ولونها كلون الفضة يضيئه  
واسمها فيلون وفيها ملائكة يضعفون على ملائكة السماء الثالثة وكذلك اهل  
كل سماء اكثر عددا من السماء التي تليها الى الضعف في السماء الرابعة ثلثة اجيال  
الا الله تعالى وهم كل يوم في زيادة وذلك قوله تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو

## ٢١ في ذكر اسمائها والقبابها

قل وهم قيام وركوع وسجود على ألوان شتى من العبادة يبعث الله تعالى الملك منهم في أمر من أموره فيطلق الملك ثم ينصرف فلا يعرف صاحبه الذي إلى جانبه من شدة العبادة وهم يقولون سبوح قدوس ربنا الرحمن الذي لا اله الا هو قال وخلق الله السماء الخامسة وغلظها مسيرة خمسمائة عام ولونها على لون الذهب واسمها اللاحقون ومنها إلى السماء السادسة مسيرة خمسمائة عام وفيها ملائكة يصفون على ملائكة الأربع سموات وهم ركوع وسجود لم ير فغوا ابصارهم ولا يرفعونها إلى يوم القيمة فاذا كان يوم القيمة قالوا ربنا لم نعبدك حق عبادتك وخلق الله السماء السادسة وغلظها مسيرة خمسمائة عام ومنها إلى السماء السابعة مسيرة خمسمائة عام وفيها جنود الله الأعظم الأكبر الكروبيون لا يحصى عددهم لا الله تعالى عليهم جنده سبعون الف ملك وكل ملك منهم جنوده سبعون الف ملك هم الذين يبعثهم الله في أموره إلى أهل الدنيا رافعوا أصواتهم بالتهليل والتسبيح واسمها عاروس وهي من ياقوتة حمراء ثم خلق الله السماء السابعة وغلظها مسيرة خمسمائة عام فيها جنود الله تعالى من الملائكة وعليهم ملك وهو على سبع مائة الف ملك كل ملك منهم له من الجنود مثل قطر السماء وتراب التثري والسهل والرمل وعدة الحصى والورق وعدد كل خلق في سبع سموات وسبع أراضين ويخلق الله سبحانه وتعالى في كل يوم ما يشاء واسمها الرقيج وهي من درة بيضاء ومن السماء السابعة إلى مكان يقال له مروثا مسيرة خمسمائة عام وعليه جنود الله من الملائكة وهم رؤساء الملائكة وهم أعظمهم سوى الروح وحملات العرش الملك منهم له وجوه شتى واجنحة شتى وانوار شتى في جسده لا يشبه بعضهم بعضا رافعوا أصواتهم بالتهليل ينظرون إلى العرش

## في ذكر الأيام التي خلق الله تعالى الأشياء فيها

لا يظفون لو ان الملك منهم نشر جناحه لطبق الدنيا بريشته من جناحه ولا يعلم عددهم  
الا الله تعالى ومن فوق ذلك غمامة غلاظها كغلاظ سبع سموات سبع ارضين من السماء  
السابعة اليها كما بين سبع سموات سبع ارضين العرش فوق ذلك في عشرين لا يعلم منها الا الله تعالى

### الباب الخامس في ذكر الأيام التي خلق الله الأشياء فيها

روى الرواة ان الله تعالى ابتداء خلق الأشياء يوم الاحد الى يوم الخميس خلق في يوم  
الخميس ثلاثة اشياء السموات الملائكة والجنة الى ثلاث ساعات بقيت من يوم الجمعة  
فخلق في الساعة الاولى الاوقات والجال وفي الثانية الارزاق وفي الثالثة آدم عليه السلام  
والسائر وذلك قوله عز وجل ففصل بين سبع سموات في يومين واوحى كل سماء امرها الآية

### الباب السادس في ذكر ما زين الله به السموات

وهي عشرة اشياء الشمس قال الله تعالى وجعل الشمس سراجا وقال تعالى سراجا وهاجا  
والقمر قال الله تعالى وجعل القمر فيهن نورا والكواكب قال الله تعالى انا زينا السماء  
الدنيا برنية الكواكب وهي على ضربين منها معلق كتعليق القناديل في المساجد ومنها  
مركب كتركيب الفص في الخاتم وهي مع كثرتها مختلفة الصور ما خلق الله تعالى منها كوكبا  
على مثال كوكب في بعض الاخبار ما يكون من حيوان في الارض ولا دابة تدب دون  
العرش الا في خلق الكواكب مثلها والعرش قال الله تعالى فيج الدراجات ذوالعرش  
روى جعفر بن محمد عن ابيه عن جداه انه قال في العرش مثال جميع ما خلق الله تعالى في البر  
والبحر وقال هذا تاويل لقوله تعالى ان من شيء الا عندنا خزائنه وان ما بين لقائمة من ثواب  
العرش القائمة الثانية الخفقان الطير المسرع ثمانين الف علم والعرش يكسر كل يوم سبعين  
الف لون من النور ولا يستطيع ان ينظر اليه خلق من خلق الله تعالى الاشياء كلها في العرش

## في كرامات الله تعالى به السموات

كحلقة ملقاة في فلاة وان لله ملكا يسمى قياثا ثمانية عشر الف جناح مابين الجناح الى الجناح مسيرة خمسمائة عام فخله خاطرها فيقد ان ينظر الى العرش فزاده الله تعالى في الاجنحة مثلها فكان له ستة وثلاثون الف جناح مابين الجناح الى الجناح مسيرة ثمانمائة ثم وحي الله تعالى اليها الملك طرفا ومقدار عشرين الف سنة فلم يبلغ قائمه من قوائم العرش ثم ضاعف الله تعالى في الاجنحة والقوة وامره ان يطير طار ومقدار ثلث الف سنة فلم يبلغ راس قائمه من قوائم العرش فوحي الله تعالى اليها الملك لو طرت الى ان ينفخ في الصور مع اجنحتك وقوتك ما تبلغ ساق عرشى فقال الملك سبحان ربى الاعلى فانزل الله سبحانه سبح اسم ربك الاعلى فقال النبي صلى الله عليه وسلم اجعلوها في سجودكم وقاك على الاجار لما خلق الله تعالى العرش قال لم يخلق الله تعالى شيئا اعظم منى فاهتز فطوقه الله بحجر سبعون الف جناح في كل جناح سبعون الف ريشة في كل ريشة سبعون الف حبة في كل حبة سبعون الف ثمرة في كل ثمرة سبعون الف لسان يخرج من فواها في كل يوم من التسبيح عدد قطر المطر وورق الشجر عدد الحصى والثرى عدد ايام الدنيا والملائكة اجمع فالتفت الحجة بالعرش فالعرش الى نصف الحجة وهي ملتوية به والكرسى قال الله تعالى وسع كرسيه السموات والارض وروى على بن ابي طالب كرم الله وجهه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الكرسي لؤلؤة طولها حيث لا يعلم العالمون وقد جعل الله اية الكرسي ما ناله الا اهل الايمان من شر الشيطان وروى اسمعيل بن مسلم عن ابي المتوكل الباجي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه كان معه مفتاح بيت الصدقة وكان فيه تمرة فذهب يوما ففتح الباب فاذا التمرة قد اخذ منه من الكف ثم دخل يوما اخر فاذا هو قد اخذ منه مثل ذلك ثم دخل يوما اخر فاذا هو قد اخذ منه مثل ذلك فذكر ذلك ابو هريرة رضي الله عنه للنبي صلى الله وسلم فقال له عليه الصلاة والسلام

## في ذكر ما بين الله تعالى والسموات

ايرك ان تاخذه قال نعم قال اذا فتحت الباب فقل سبحان من سخر لي هذا قد هب ففتح الباب  
وقال ذلك فاذا هو قائم بين يديه فقال له يا عدو الله انت صاحب الفعل قال نعم ثم قال لا اعم  
ما كنت اخذت منك الا اهل بيت فقرا من الجن فتركه ثم عاد فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم  
فقال ايرك ان تاخذه قال نعم قال فاذا فتحت الباب فقل مثل ذلك ايضا ففتح الباب وقال  
سبحان من سخر لي هذا فاذا هو قائم بين يديه فقال له يا عدو الله ايرك ان تاخذ مني  
دعني هذه المرة فاني لا اعود فتركه ثم عاد فاخذه الثالثة فقال ايرك ان تاخذ مني  
لا اعد ان ليوم حتى اذهب بك الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا تفعل فانك ان تدعني  
كلما اذ قلتها لم يقربك احد من الجن لا صغير ولا كبير ولا ذكر ولا انثى قال لا تفعل ان تركت قال  
نعم قال فما هي قال الله لا اله الا هو الحي القيوم حتى ختمها فتركه فذهب فلم يعد فذكر ذلك لابي  
هريرة النبي صلى الله عليه وسلم فقال له ما علمت يا ابا هريرة هذه انه كان كذلك صدق الخبيث  
واللوح والقلم قال الله تعالى وكل شيء احصيناه في مامين وقال تعالى والقلم وما يسطرون  
وقال ابن عباس ان مما خلق الله تعالى لوجا محفوظا من دقة بيضاء دفتاه من ياقوتهم اكننا  
نور وقلم نور وعرضه كما بين السماء والارض ينظر الله تعالى فيه كل يوم ثلثمائة وستين نظرة منها يخط  
ويرزق ويحيي ويميت ويفعل ما يشاء فذلك قوله تعالى كل هو في شان ويرى ان لو خلق  
الله القلم فنظر اليه نظرة هيبته وكان طوله كما بين السماء والارض في شق نصفين وقال اكتب  
فقال يا رب ما اكتب قال اكتب باسم الله الرحمن الرحيم ثم قال له اجر بما هو كائن اليوم القيمة  
ويحكى ان ابن الزيات حمل على بعض الخلفاء فوجد مغموفا فقال الروح عن يمينك انك انشأ

يقول	اللهم فضل والقضاء غالب	وكان ما خط في اللوح
فالمس الروح واسبابه		اياس ما كنت من الروح

## في ذكر ما زين الله تعالى به السموات

والبيت المعمور وروى الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في سماء الدنيا بيتا يقال له البيت المعمور يحيط بالكعبة وان في السماء السابعة بحر من نور يقال له الحيوان يدخل فيه جبرئيل عليه السلام كل غداة فيغمر فيه انفاسه ثم يخرج فينتفض انقضا فيخرج منه سبعون الف قطرة من نور فيخلق الله تعالى من كل قطرة ملكا فيؤمنون ان يا قول البيت المعمور فيصليون فيه فياقونه فيدخلونه ويصلون فيه ثم يخرجون فلا يعودون اليه الى يوم القيامة وسدرة المنتهى قال الله تعالى عند سدرة المنتهى عند هاجطة الماوى قال كعب بن جبرئيل وغيره دخل حديث بعضهم في بعض شجرة في السماء السابعة مما يلي الجنة اصلها ثابت في الجنة وعروقها تحت الكرسي واعصانها تحت العرش اليها ينتهي علم الخلق كل ورقة منها تظل مئة من الالام يغشاها ملائكة كأنهم فرش من ذهب وعليها ملائكة لا يعلم عددهم الا الله تعالى ومقام جبرئيل عليه السلام وسطها والله اعلم والجنة قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الجنة كيف هي قال من يدخل الجنة يحى لا يموت ومنع لا يبأس لا يتلى ثيابه ولا يفنى شبابه قبل ان يروى الله كيف بناؤها قال لبنة من ذهب لبنة من فضة بلا طها مسك افور حباؤها اللؤلؤ والياقوت وترايبها الزعفران وروى مجاهد عن مسروق عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان السماء اطت وحق لها ان تغط ليس منها موضع اربع اصابع الا وفيه ملك ساجد ذاك واقائم او قاعيد ذكر الله تعالى لو تعلمون ما اعلم انكم تملكون قليل او بكم كثير وان لم تجتم الى الصخراء تجارون الى الله تعالى

## الباب السابع في ذكر ما لها من احوالها

اعلم ان الله تعالى وعد السماء بسبعة اشياء احدها الميزان قال الله تعالى يوم تقوم السماء



## في ذكر خلق الشمس والقمر

مورايي تدبر كردان لرحمن هول يوم القيمة والثاني اخبر انها تصير كالماء فقال  
تعالى يوم تكون السماء كالمهل يعني بالمهل ردى الزيت والثالث اخبر انها تصير ردة  
كالدهان قال الله تعالى فاذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان والرابع الانشقاق  
الله تعالى اذا السماء انشقت وال خامس الانظار قال الله تعالى اذا السماء انفطرت وال ساء  
منفطرية والانظار اكثر من الانشقاق وال سادس الانفراج قال الله تعالى واذا السماء  
فرجت والسابع الكشط قال تعالى واذا السماء كشطت اي نزع من مكانها وطويتها  
قال الله تعالى يوم نظوى السماء كطي السجل للكتب الآية واحسن الشاعريث قال

اذا قيل من رب هذا السماء	فليس سواه له مضرب
ولو قيل رب سوى ربنا	لقال لعباد جميعا كذب

## مجلس في ذكر خلق الشمس والقمر وصفة سيرهما وبدء امرهما ومعاهما

وهو اخبرنا ابو سعيد محمد بن عبد الله بن حماد عن الثقة الامين بقراءة طيبة صفته مثلاً  
وثلاثين وثلاثمائة قال خبرني ابو حامد احمد بن محمد بن الحسن الشرقي الحافظ قل ثنا ابو  
الحسن احمد بن يوسف السلي قال ثنا ابو عصمة يحيى بن ابي مريم الخراساني قال انا مقاتل عن  
حكومة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سينا هو جالس ذات يوم من الايام اذا اتاه رجل  
فقال يا ابن عباس اني سمعت العجب من كعب الاحبار يذكري الشمس والقمر وكان ابن عباس متكئاً  
فاحتقر ثم قال ما ذا قال قال نعم كعب الاحبار اني جاء بالشمس والقمر يوم القيمة كأنهما هودان  
عقيران فيقذفان في النار قال حكومة فطارت من ابن عباس شظية ووقعت اخر  
غضباً ثم قال كذب كعب الاحبار قال ثابلاً هذه يهودية يريد ان يدخلها في الاسلأ  
والله تعالى اكرم واجل من ان يعذب اهل طاعته الم تر الى قوله تعالى وسخر لكم الشمس والقمر

## في ذكر خلق الشمس والقمر

دائمين يعنف اهلهم في طاعته فكيف يعذب عبدين اتفق عليهما انهما اذبان في طاعته قاتل الله هذا الحجر وقبح حديثه ما اجره على الله واعظم فريته على هذين القتل المطيعين لله تعالى ثم استرجع مرادهم اخذ عودا من الارض فجعل ينكت به في الارض وظل كذلك ما شاء الله ثم انه رفع راسه ورعى بالعود وقال لا احذثكم بما سمعتم رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في الشمس والقمر بد خلقهما ومصيرهما هما قلنا يا ربك الله تعالى فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن ذلك فقال ان الله تعالى القمرا خلقا حكما ما لم يبق الا اداة خلق شمسين من نور عرشه فاما كان من سابق علم الله تعالى ان يدعها شمسافانه خلقها مثل الدنيا من مشارقها ومغاربها واما ما كان من سابق علم الله ان يطسها ويجعلها قمرانا فانه خلقها دون الشمس في العظم ولكن انما يرى صغرهما من شدة ارتفاع السماء وبعد هاهنا عن الارض فلوترك الله تعالى الشمس كما كان في بدء الايام يغير الليل من النهار ولا النهار من الليل ولا يرى الا جبرتي يعمل ولا تفت ياخذ اجرة ولا يدرى الصالح الصبي يصوم ومتى يفطر ولا يدرى المرأة كيف تعتد ولا يدرى المسلمون متى وقت صلاتهم ومتى حجهم ولا يدرى المدينون متى يجلبون منهم ولا يدرى الناس متى يزرعون ومتى يبيكون راحة لا بد انهم وكان الله انظر لعباده وارحمهم فارسل جبريلا عليهم السلام فاجابهم عن القمر وهو يومئذ مثل الشمس ثلاث مرات فطمس عنه الضوء وبقي فيه النور فذلك قوله تعالى وجعلنا الليل والنهار رايتين فحونا اية الليل وجعلنا اية النهار مبصرة والذى في جوف القمر من الخطوط فيه انما هو اثر المحو ثم خلق الله تعالى الشمس من ضوء نوره ثم خلق الله تعالى الشمس عجلة فيها ثلثمائة وستون عروة وكل بالشمس عجلتها ثلثمائة وستين ملكا من الملائكة من اهل السماء الدنيا قد تعلق كل منهم بعروة من تلك العروة وخلق الله تعالى

## في ذكر خلق الشمس والقمر

ومغرب في قطار الأرض كفى السماء ثمانين ومائة عين في الشرق من طينة سوداء وثمانين ومائة عين في المغرب مثل ذلك من طينة سواء يفور غليانها كغليان القدر إذا ما اشتد غليانها وذلك قوله تعالى جدها تغرب في عين حمئة ومعنى حمئة سوداء من طين فكل يوم وليلة لها مطلع جديد ومغرب جديد ما بين أولها مطلعها وأولها مغربها أطول ما يكون النهار في الصيف وأخرها مطلعها مشرقا ومغربا أقصر ما يكون النهار في الشتاء وذلك قوله تعالى في المشرقين وربيها مغربين يعني أحرها ههنا وأولها ههنا وترك ما بين ذلك من المشرق والمغرب جميعا بعد ذلك فقال في المشرق والمغرب في تلك مدة تلك اليوم كلها ثم خلق الله تعالى لجهنم من السماء الدنيا بقدر اللائحة من سحابة مكنوفة قائمة في الهواء باذن الله تعالى فيقطر منه قطرة في اليوم كلها ساكنة في ذلك البحر هو جاري في سرعة السهم وانطلاقه فهو في الهواء مستوكا نذ جبل مدد ما بين المشرق والمغرب فيبقى الشمس والقمر والخمس في سرعة دوران الرحا من أهوال يوم القيمة وذلك ما في ذلك البحر فذلك قوله تعالى وكل في تلك يسبحون والفلك دوران الجملة في الجنة تنحرفها ذلك البحر الذي نفس محمد بيده لو بدت الشمس من دون ذلك البحر لخرقت كل شيء على وجه الأرض حتى الصخور والحجارة ولو بدت الشمس من دون ذلك البحر لامتت به أهل الأرض حتى يعبدوا من دون الله تعالى إلا من شاء الله أن يعصم من أوليائه وأهل طاعته فقال ابن عباس رضي الله عنه قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه باني أنت وامي يا رسول الله ذكرت مجرى الخمس مع الشمس والقمر وقد قسم الله تعالى بالخمسة في القرآن مثل ما كان ذكره اليوم فما الخمس فقال علي عليه السلام هي الكواكب الخمسة البرجيس وهو المشتري وزحل وعطارد وجمهر والزهرة فهذه الكواكب الخمسة الطالعات الجاريات مع الشمس والقمر في الفلك أما سائر الكواكب فكلها معلقات في السماء كعقيق القناديل في المساجد وهي تدور مع السماء ودورانها تبع

## في ذكر خلق الشمس والقمر

والتقديس والصلاة لله تعالى ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم وان اجتمعت تسبينا  
ذلك فانظروا دوران الفلك فمن ههنا مرة من ههنا وان لم تسبينا الفلك فالجربة  
وبياضها مرة من ههنا ومرة من ههنا فذلك دوران الشمس والقمر ودوران الكواكب  
معاً كلها سوية هذه الخمسة ودورانها اليوم كما ترون فذلك صلاتها ودورانها يوم  
القيمة في سعة دورانها من هو اليوم القيمة فذلك قوله تعالى يوم تومر السماء ومورايخ  
تدور ودورانها تسير الجبال سيراً فاذا طلعت الشمس فانها تطلع من بعض تلك العيون على عجتها  
ومعها ثلثمائة وستون ملكاً ناشري اجتهادهم يحجرونها في الفلك بالتسبيح والتقديس لله تعالى  
على قدر ساعات النهار والقمر كذلك على قدر ساعات الليل ما بين الطول والقصر في الشتاء  
ذلك او في الصيف وما بينهما من الخريف والربيع فاذا احب الله ان يبتلي القمر والشمس ويرى  
العباد اية من الايات يستعجبهم رجوعاً عن معاصيه اقبالاً على طاعة فخرت الشمس عن  
العجلة وقال مرة خرت الشمس عن العجلة فمقع في غمرها وذلك البحر هو الفلك فاذا اراد الله تعالى  
ان يعظم تلك الالاية ليشد خوف العباد وقعت الشمس كلها فلا يبقى على العجلة شئ منها فذلك  
حين يظلم النهار وتبدد النجوم وذلك هو المنتهى من كسوفها فاذا اراد الله ان يجعل اية  
اخرى وقع النصف منها او الثلث والثلث ان الماء يبقى سائر ذلك على العجلة وهو كسوف وكسوف  
وابتلاء الشمس والقمر وذلك تخويف للعباد واستعجاب من الله تعالى فاي ذلك كان صادراً  
الملك الموكلة بعجلتها فترتين فترتهم يقبلون على الشمس فيحجرونها نحو العجلة والفرقة  
الاخرى تقبل على العجلة فتجرحها الى الشمس وهم في ذلك يعقدون في الفلك على مقادير ساعات  
النهار وساعات الليل لئلا كان او نها الكيل لا يزيد في طولها شئ وقد لهمم الله تعالى علم  
ذلك وجعل لهم تلك القوة فالتدوير من خرج الشمس والقمر بعد الكسوف قليلاً قليلاً من

## في ذكر خلق الشمس والقمر

ذلك السواد الذي يعالوه فهو من غمر ما ذلك البحر هو خروجهم من ذلك الماء فاذا خرجوا  
 كلها اجتمعت الملائكة كلهم فاحتلوا حتى يضعوها على العجلة ذلك حين تجلي للعالم  
 حتى يحمر الله تعالى عرشهم لذلك ويتعلقون به العجلة حتى يخرجوها باذن الله  
 تعالى في ليلة ذلك البحر حتى اذا بلغوا بها المغرب دخلوها من بعض تلك العيون فسقط من  
 افق السماء في العين ثم قال صلى الله عليه وسلم عجبت من خلق الله وما بين من لقد فيهم  
 يخلق عجيب ومن ذلك قول جبرئيل عليه السلام انما اتعجب من امر الله وذلك ان  
 الله تعالى خلق مدينتين احدهما بالشرق والاخرى بالمغرب على كل مدينة منها عشرة آلاف  
 باب ما بين كل باب الى الاخر مسيرة اربعين يوما فاهل المدينة التي بالشرق من بقايا عاد بنسب  
 مؤمنينهم الذين كانوا اصحاب نوح عليه السلام واسمها بالسريانية بريقشا وبالعبرانية تابلوق  
 واسم المدينة التي بالمغرب بالسريانية برجيسا وبالعبرانية تايروث على كل باب  
 من هاتين المدينتين كل يوم عشرة آلاف رجل في الحراسة عليهم السلاح ومعهم الكراع  
 لا تنوهم تلك الحراسة بعد ذلك اليوم الى يوم ينفخ في الصور والذي نفس محمد بيده لا تارة  
 هؤلاء القوم ونحجج اصواتهم لسمع اهل الدنيا وقع هذه الشمس حين تطلع وحين تغرب  
 ومن وراءهم ثلاث امم لا يعلم عددهم الا الله تعالى هم مشرك تارون وتاويل ومنهم المماليك  
 وما جوج وان جبرئيل عليه السلام انطلق اليهم ليلة اسرى في السماء فدعوت يا جوج و  
 ما جوج الى الله تعالى والى بينه وعبادته فابوا ان يجيبوني فهم في النار مع من عصا  
 الله من ولد آدم وولد ابليس ثم انطلق بي الى هاتين المدينتين فدعوتهم الله تعالى  
 دينة وعبادة فاجابوا وانا بوا فهم اخواننا في الدين من احسن منهم فهو مع الحسين من اسلم  
 فهو مع المشركين ثم انطلق الى الامم الثلاثة فدعوتهم الى دين الله وعبادته فابوا على

## في ذكر خلق الشمس والقمر

وكفروا بالله وكذبوا برسولهم مع يا جوج وما جوج وسائر من عصي الله تعالى في النار فاذا  
 ما غربت الشمس رفعها الى السماء السابعة في سرعة طيران الملائكة وتحبس تحت العرش  
 فتستأذن من ابن تومر بالطلوع من مغربها ام من مطلعها وتكسو ضوا وان كان القمر  
 فنور اعل قد مر ساعات الليل والنهار ثم ينطلق بها الى مابين السماء السابعة ويأبى اسفل  
 درجات الجنان في سرعة طيران الملائكة فتحد رحيل المشرق من سماء الى سماء فاذا وصلت الى  
 هذه السماء فذلك حين ينفجر الفجر عن الصبح فاذا انهدمت من بعض تلك العيون فذلك حين  
 اصبح فاذا وصلت الى هذا الوجه من السماء فذلك حين يضيئ النهار فتلك مطالعها وغابها  
 ما بين اولها عينا الى اخرها عينا في الطلوع والغروب فذلك تمام ستة اشهر ثم اذا رجعت كذلك  
 من عين الى عين في الطلوع والغروب الى اخرها عينا فذلك تمام السنة فعد ايامها ولياليها  
 ثلثمائة وستون ليلة وخلق الله تعالى عند المشرق حجابا من الظلمة فوضعه على البحر السابع مقدما على  
 اليا في الدنيا سندا خلقها الله تعالى الى يوم تنصوم فاذا كان عند غروب الشمس قبل ذلك  
 من الملائكة الذين تدركهم بالليل فيقبض قبضة من ظلمة ذلك الحجاب ثم يستقبل العجز  
 فلا تزال تلك الظلمة تخرج من خلال صابغة قليلا قليلا وهو راعي الشفق فاذا غاب  
 الشفق ارسل الظلمة جميعها ثم ينشر جناحيه فيبلغان قطري الارض وكفى السماء ويجاوزان  
 ما شاء الله خارجا في الهواء فيسوق ظلمة الليل بجناحيه بالتسبيح والتقديس حتى يبلغ المغرب على  
 قدر ساعات الليل فاذا بلغ المغرب سفر الصبح من المشرق فمضج جناحيه ثم يضم الظلمة كلها بعضها  
 الى بعض فيقبضها بكفيه ثم يقبض عليها بكف واحد نحو قبضة التقيت اولها من الحجاب المشرق  
 ثم يضعها عند المغرب على البحر السابع فمن هنالك ظلمة الليل اذا ما نقل ذلك الحجاب الى المشرق  
 والى المغرب فاذا نفخ في الصور انقضت ايام الدنيا فنور النهار من ضوء الشمس وظلمة الليل

## في ذكر خلق الشمس والقمر

من قبل ان لك الحجاب فلا تزال الشمس والقمر كذلك من مطلعها الى مغربها الى ارتفاعها الى السماء السابعة الى محبسهما تحت العرش حتى ياتي الوقت الذي خلق الله تعالى لتوبة العباد وتذكر المعاصي في الارض فيذهب المعروف ولا يارب احد فيفشوا النكر فلا يند عنه احد فاذا فعلوا ذلك حبست الشمس مقدار ليلة تحت العرش وكلما استأذنت ربها من ان تطالع فلا يؤذن لها ولا يرد لها جواب حتى يوافيها القمر فيسجد معها ويستأذن من ان يطالع فلا يؤذن لهما ولا يرد اليهما جواب حتى يجسما مقدار ثلاث ليال للشمس وليلتي للقمر فلا يعرف طول تلك الليلة الا المتجدون في الارض هم يومئذ عصاة قليل في الارض في كل بلد من بلاد المسلمين في هوان بين الناس وذلك في انفسهم فينام احداهم تلك الليلة مقدار ما كان ينام قبلها من الليل ثم يقوم فيوضا ويدخل صلا فيصلي ربه ولا يصبح نوما كان يصبح كل ليلة قبل ذلك فينكر ذلك فيخرج فينظر الى السماء فاذا هو بالليل مكانه والنجوم قد استدارت في السماء وصارت في امكانها من اول الليل فينكر ذلك ويظن فيها الظنون ويقول اخففت قراءتي وقصرت صلاتي اقمتم قبل حيني قال ثم يقوم فيعود الى مصلاه فيصلي نحو صلاته ثم ينظر فلا يرى الصبح فيخرج ايضا فاذا هو بالليل مكانه فيزيد ذلك انكارا ويخاطه الخوف ويظن في ذلك الظنون من سوء ثم يقول له قصرت صلاتي واخففت قراءتي اقمتم في اول الليل ثم يعود وهو وجع خائف مشفق لما يتوقع من هول تلك الليلة فيقوم فيصلي ايضا مثل ربه كالليلة قبل ذلك ثم ينظر فلا يرى الصبح فيخرج الثالثة فينظر الى السماء فاذا هو بالنجوم قد استدارت مع السماء فصارت في امكانها من اول الليل فيشفق عند ذلك شفقة المؤمن العارف لما كان يحذر فيلحقه الخوف تلحقه الدائمة ثم يناد بعضهم بعضا وهم قبل ذلك كانوا يتعارفون يتواصلون فيجتمع المتجدون من اهل كل بلدة

## في ذكر خلق الشمس والقمر

في تلك الليلة في مسجد من مساجدهم يجارون إلى الله تعالى البكاء والصراخ بقية تلك الليلة  
 فإذا مات لهم مقدار ثلاث ليال أرسل الله تعالى جبريل عليه السلام إليهم فيقول لهم إن الرب  
 تعالى يأمركم أن ترجعوا إلى مغربكم فطلعا منه أنه لا ضوء لكم عندنا ولا نور في بيوتكم عندنا  
 وجار من الله تعالى خوف يوم القيمة بكاء يسمعه أهل السبع سموات ومن دونها وأهل  
 سرادقات العرش ومن فوقها فيكون جميعا البكاء هما إلى الخاطمين من خواص المؤمنين  
 القيمة فترجع الشمس والقمر فطلعا من مغربهما قال فيهما المتجدون سيكون يتضرعون  
 إلى الله تعالى العافلون في غفلة ثم إذا نادى مناد ألا إن الشمس والقمر قد طلعا من مغربهما  
 فينظر الناس فإذا هم بها السودان لا ضوء للشمس ولا نور للقمر ثم لما في كسوفهما قبل ذلك  
 فذلك قوله تعالى فجمع الشمس والقمر وقوله تعالى إذا الشمس كورت فيرتفع كذلك  
 مثل البعيرين القرنين ينازع كل واحد منهما صاحبه استياقا ويتصاخر أهل الدنيا وتهدل  
 الأحصيات عن أولادها والأحبة عن ثمرات فؤادها فتشتغل كل نفس بما كسبت فالصالحون  
 ولا يزالون ينفعم بكأوتهم يومئذ يكتب لهم تلك عبادة وأما الفاسقون والفجاء فلا ينفعم  
 ويكتب عليهم حسرة فإذا ما بلغ الشمس والقمر سرية السماء وهي منتصفها جاءهما جبريل  
 عليه السلام فيأخذ بقرونيهما ويردهما إلى المغرب فلا يغربهما من مغاربهما من تلك  
 العيون ولكن يغربهما من باب التوبة فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه يا رسول الله وما باب  
 التوبة فقال يا عمر خلق الله تعالى بابا للتوبة خلف المغرب له مصراعان من ذهب مكملان  
 بالدر والجوهر ما بين المصراع إلى المصراع أربعون سنة للراكب المسرع فذلك الباب مفتوح  
 منذ خلق الله تعالى الخلق إلى صيحة تلك الليلة عند طلوع الشمس والقمر من مغربهما  
 ولم يتب عبد من عبادة الله تعالى توبة نضوحا منذ خلق الله الدنيا إلى ذلك اليوم ولا جئت تلك



## في ذكر خلق الشمس والقمر

التوبة في ذلك الباب ثم ترجع الى الله تعالى فقال معاذ بن جبل يا ابا عبد الله  
وما التوبة النصوح قال ان يند العبد على الذنب الذي صاب فيعتذر الى الله تعالى  
ثم لا يعود اليه كما لا يعود الدين الى الضرع قال فيغير بهما جبريل عليه السلام من ذلك الدنيا  
ثم يرد المصارعين ثم يلبث ما بينهما فيصير كأنه لم يكن فيما بينهما صدم قطرة من الغيوب  
التوبة لم يقبل للعبد بعد ذلك توبة ولا تنفع حسنة يعملها في الاسلام الا من كان قبل  
ذلك محسنا فانه يحرم عليه ما كان يحرم عليه قبل ان يكون من ذلك قوله تعالى يوم ينفخ  
بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل وكسبت في ايمانها خيرا فقال الرب  
ابن كعب بابي انت وامح يا رسول الله فكيف بالشمس والقمر بعد ذلك وكيف بالناس  
والدنيا فقال يا اباي ان الشمس والقمر كسيان النور والضوء بعد ذلك ثم طلعان يغربان  
كما كان قبل ذلك ولما الناس فانهم مع ما رواه من خطاة تلك الالية وعظمتها يلتمسون على  
الدنيا ويجرون فيها الانهار ويغرسون فيها الاشجار ويسكنون فيها البنيان اما الدنيا فلن ينج  
الرجل منهم فيها مخرج لم يركب حتى تقوم الساعة من لدن طلوع الشمس من مغربها الى ان ينفخ في  
الصور فقال جديفة جلد الله فلذلك يا رسول الله فكيف بهم عند النفخ في الصور يا جديفة الله  
نفسى بيد لينفخ في الصور ولتقوم الساعة والرجل قد لا حوضه فلا يشرب فيه الماء  
ولتقوم الساعة وقد خذل من تحتها فلا يشرب ولتقوم الساعة والثوب والرجل  
فلا يشرب ولا يطويانه ولا يسبعانه ولتقوم الساعة والرجل قد رفع لقمته لا يطعمها ثم  
تلا هذه الالية وليأتينهم بغتة وهم لا يشعرون فاذا قامت الساعة قضى الله تعالى بين اهل  
الدارين وميز بين الفريقين اهل الجنة والنار وقبل ان يدخلوها يدعوا الله تعالى الشمس والقمر فربما  
بهما سودين لا توترهما مكرين قد دعا في الارض البابل وارضها ما تعد من هول يوم

## في ذكر خلق الشمس والقمر

القيامة وهو انك اليوم ومن مخافة الجن تعالفاذا كانا هذا العرش خراسا جديته تعالى  
ويقولان يا الهنا قل علمت طاعتك وابنا في طاعتك سرعنا الماضي في امرنا يا الهنا قل  
نعد بنا عبادة المشركين ايانا فقد علمت اننا لن ندعوهم الى عبادةتنا وليرزقهم الله عز وجل  
الله تعالى صدقنا اني قد قضيت على نفسي ان ابكوا عبيدا في معبدكم الى ابدكم انما ارجوا  
الى ما خلقكم منه فيقولان ربنا تم خلقتنا فيقول خلقكم من نور عرشنا فيرجع الله تعالى  
من كل واحد منهم بارقة تكاد تخطف الابصار نور فيض طمان بنور العرش فلان فيقول تعجب  
ويعيد قال عكرمة فسمعت مع نفر الذين حدثوا عن كعب احدثوا به من امر الشمس والقمر حتى  
ايقنوا فاجابوا به بغضب ابن عباس وما وجد من حديثه وبما حدثنا عن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فيهما ما بين مبدئهما الى معادهما فقال كعب لا جوار في حديث عن كتاب  
دار من منسوخ قد تداولته الايدي وابن عباس حدث عن كتاب حديث العهد  
بالرحمن جل جلاله ناسخ للكتب عن سيد الانبياء والمرسلين خير البشر ثم قام فيقول انما  
فقال يا عيسى ما كان من وجدك من حديثي ما حدث به من كتاب الله تعالى ومن سنة رسوله  
صلى الله عليه وسلم الا واني استغفر الله من ذلك مع اني لم اقول من تلقاء نفسي ولكن حدثت  
عن كتاب ارس فلا ادرى ما كان فيه من تبديل لكفار واليهود وانت حدثت ما حدث  
عن كتاب حديث العهد بالرحمن ناسخ للكتب عن سيد المرسلين وانا احب ان تتحدث بما  
حدثت به اصحابك من حديث الشمس والقمر فاحفظ عندك الحديث فاذا حدثت بشي من امر  
الشمس والقمر فيما بعد هذا اليوم كان هذا الحديث الذي تتحدث به مكان حديث الاول  
قال عكرمة فوالله لقد احاد علي بن عباس الحديث واني لاستقر في قلبي بابا بالفاظ اذ شيئا  
ولا نقص شيئا ولا قدم ولا اخر فزادني في ابن عباس غيبة والحديث حفظه الله

## في قصة آدم عليه السلام

### مجلس في قصة آدم عليه الصلاة والسلام وهو يشتمل على اربعين ابيات

الباب الاول في ذكر وجوده من الحكمة وخلق آدم عليه الصلاة والسلام قال الحكيم  
 خلق الله تعالى الخلق ليظهر وجوده ولو لم يخلق لما عرف انه موجود وليظهر كل علمه قد  
 يظهر وافعاله لتقن الحكمة لانها لا تأتي الا من قادر حكيم وليعبد فانه يستعبده العابد  
 ويشبههم عليها على قدر فضله لا على قدر افعالهم وان كان غنيا عن عبادة خلقه لا يزيد  
 ملكه طاعة الطاعين ولا ينقص من ملكه معصية العاصين قال الله تعالى واخلقت الجن والانس  
 الا لعبدين وليظهر احسانه لانه محسن فاجدهم يحسن اليهم وليتفضل عليهم فيعامل بعضا  
 بالعدل وبعضا بالفضل خلق المؤمنين خاصة للجنة كما قال عن وجوه كان بالمؤمنين حيا  
 وقال تعالى ولا الون مختلفان لانهم ركبوا لذلك خلقهم قال جعفر بن محمد الصادق والفضل  
 ابن مزارحمى الجنة خلقهم وليجدهم لا ينبغي الحمد ويرى ان آدم عليه السلام اخلقه الله  
 تعالى عرض عليه ربه وجديهم الصريح والسقيم والحسن والقبيح والاسود والابيض  
 فقال يا رب هلا سويت بينهم فقال الله تعالى احب ان اشكر قال ابو الحسن انما خلق  
 الله تعالى الملائكة للقدرة وخلق الاشياء للعبادة وخلق الجنة قال الله تعالى اني اخلقكم ثم  
 رزقكم ثم يميتكم ثم يحياكم قال العلماء خلقكم لاطهار القدر ثم رزقكم لاطهار الكرم ثم  
 يميتكم لاطهار القهر والجبروت ثم يحياكم لاطهار العدل والفضل والثواب والعقاب ومنهم من  
 قال خلق الخلق جميعهم لاجل محمد صلى الله عليه وسلم عن قتادة عن سعيد بن المسيب عن ابي  
 عباس قال وحى الله تعالى الى عيسى عليه السلام يا نبي الله امنك ان يؤمنوا به  
 فلو لا محمد لم خلقت آدم ولا الجنة ولا النار ولقد خلقت العرش على الماء فاضطرب فكتبت عليه  
 لا اله الا الله محمد رسول الله فسكر قيل خلقهم لامر عظيم غيبه عنهم لا ليحيا حتى يحل بهم

## في خلق آدم عليه السلام وكيفيته وصفته

ما خلقهم له قال الله تعالى فحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم اليها ترجعون؟ وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه يا ايها الناس اتقوا الله فما خلق امرؤ عبثا فيلهو ولا اهل سدى فيلغو وقال لا وزاعى بلعنى في السماء ملكا ينادى كل يوم لا ليت الخلق لم يخلقوا وليتهم اذ خلقوا عرفوا ما خلقوا له وقال بعضهم اذا ماتوا ثم خلقوا علموا اما اذ خلقوا اليك فلو اذكروا علموا وكان لعبد الرحمن الزاهد يقول في مناجاة الخى غيبيت عنى اجل وحصيت على علم ولا ادري الى اى الدارين منقلبى لقد اوقفتنى وقفة الحزين ابراما اليقينة وقال ابو القاسم الحكيم ان الله تعالى جعل ابن آدم بين البلى والبلى فما دام الروح في جسده فهو في البلى فاذا فارقت الروح الجسد فهو في البلى فاقى له السروى وهو بين البلى والبلى وقال بعض الحكماء يا ابن آدم انظر الى خطر مقامك في الدنيا ان ربك حلف فقال لا ملان جهم من الجنة والناس اجمعين وان ابليس حلف فقال في عزتك لا غوينهم اجمعين لا جوارك منهم المخلصين وايت يا مسكين بين الله تعالى وبين ابليس مطروح ساء لاه والله اعلم

## الباب الثاني في خلق ادم عليه الصلاة والسلام وكيفيته وصفته

قال المفسرون بالفاظ مختلفة ومعان متفقة ان الله تعالى لما اراد خلق ادم عليه السلام قال لا اله الا الله الى الارض الخ خالق منك خلقا منهم من طيعني ومنهم من يعصيني فمن طاعونيهم ادخلت الجنة ومن عصاني اخرجت النار ثم بعث اليها جبرئيل عليه السلام ليأتيه بقبضة من ترابها فلما اتها جبرئيل القبض منها القبضة قالت له الارض انى اعوذ بعزة الله الذى ارسلك ان تأخذ منى شيئا يكون فيه عدل لنا ونصيب فجمع جبرئيل عليه السلام الى به ولم يأخذ منها شيئا وقال يا رب استعازت بك فذكرت ان قد علمت عليها فامر الله عز وجل ميكائيل عليه السلام فأتى الارض فاستعازت بالله ان يأخذ منها شيئا فوجع الى به ولم يأخذ منها شيئا فبعث الله تعالى ملكا الى

٣٦  
في خلق آدم عليه السلام وكيفيته

فأتى الأرض فاستعادت بالله أن يأخذ منها شيئا فقال ملك الموت واني أعوذ بالله أن يحبسكم  
فقبض قبضة من نواياها الأربع من أديمها الأعلى من سبختها وطينها وأحمرها وأسودها وأبيضها  
وسهامها وحرزها فلكل كان في ذرية آدم الطيب الخجيت - الصالح والطالح والجيد والقيح  
ولذلك اختلفت صورهم والوانهم قال الله تعالى من آياته خلق السموات والأرض واختلا  
السننكم والوانكم ثم صعد بها ملك الموت إلى الله تعالى فامر أن يجعلها طينا ويجعلها فجها  
بالماء والعدب الملح حتى جعلها طينا وخرها فلذلك اختلفت خلقتها ثم أخرجها من  
أن ياتيها بالقبضة البيضاء التي هي قلب الأرض بهاؤها ونورها فيخلق منها محمد صلى الله  
عليه وسلم فخطب جبريل عليه السلام في ملائكة القرون المقرة من الكروبيات وما أئكة الصفيح  
الأعلى فقبض قبضة من موضع قبر النبي صلى الله عليه وسلم هي يومئذ بيضاء نقية فجئت  
بماء التسليم ورعرت حتى صارت كالذرة البيضاء ثم غسست أنهار الجنة كلها فلما أخرجت  
الأنهار نظرت الحق سبحانه وتعالى إلى تلك الدرزة الطاهرة فانتقضت من خشية الله تعالى فقطرت منها  
مائة ألف قطرة وأربعة وعشرون الف قطرة فخلق الله سبحانه وتعالى من كل قطرة نبيا فكل  
الأنبياء صلوات الله على نبينا وعليهم من نور خلقوا صلى الله عليه وسلم ثم طيف بها في السموات  
والأرض فعرفت الملائكة حينئذ محمد صلى الله عليه وسلم قبل أن تعرف آدم ثم عجبها بطينة  
آدم عليه الصلاة والسلام ثم تركها أربعين سنة حتى صارت طينا كالألبان ثم تركها أربعين  
عاما حتى صارت صاصلا كالتخار وهو الطين اليابس الذي إذا ضربته بيده صاصلا في  
صوت يعلم أن امره بالانزع والقدرة لا بالطي - الحيلة فإن الطين اليابس لا يتقاد ولا يتأثر  
ثم جعله جسدا والقاه طيفا في الملائكة التي قبضت إلى السماء وتصدت أربعين سنة من ذلك قوله تعالى  
هل أتى على الإنسان حين من الدهر لا ية قال ابن عباس لا إنسان آدم والحين أربعون

## في خلق آدم عليه السلام وكيفيته صفته

سنة كان آدم جسدًا ملقى على باب الجنة وفي صحيح الترمذي بالسناد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في تفسير أول البقرة أن الله خلق آدم مبدئ من قبضة قبضها من جميع الأرض من السهل والجبل والأسود والأبيض والأحمر فجاءت الأولاد على ألوان الأرض وسأل عبد الله بن سالم رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف خلق الله آدم عليه السلام فقال خلق رأس آدم من وجهته من تراب الكعبة وصدرة وظهره من بيت المقدس وفخذه من أرض اليمن وساقيه من أرض مصر وقدميه من أرض الحجاز ويده اليمنى من أرض الشرق ويده اليسرى من أرض المغرب ثم ألقاه على باب الجنة فكل أمر عليه ملائكة من الملائكة عجبوا من حسن صورته وطول قامته ولم يكونوا قبل ذلك وأشيأ يشبهه من الصور فنهز به ابليس فمقتلاً لأمر ما خلقت ثم ضرب به بية فاذا هو جوف فدخل في فيه وخرج من دبره وقال لصاحب الذي معه من الملائكة هذا خلق أجوف لا يثبت ولا يمتسك ثم قال لهم ارايت ما أن فضل هذا عليكم فما أنتم فاعلون قالوا انطبع ربنا فقال ابليس في نفسه والله لئن فضل هذا على لعصية لئن فضلت عليه لأهلكه فذلك قوله تعالى واعلم ما تبذرون وما كنتم تكتمون يعنى ما أظهرت الملائكة من الطاعة واسترا بليس من المعصية وقوله تعالى ألا ابليس ابى واستكبر وكان من الكافرين وفي الخبر أن جسد آدم عليه الصلاة والسلام كان ملقى أربعين سنة بمطهر عليه طهر الحزن ثم أمر عليه السلام ورسته واحدة فلذلك كثرت الهنوء في أولاده وتصير عاقبتها إلى الفرح والراحة وانشدنا في هذا المعنى أبو عوانة المهرجاني

يقولون ان الدهر يومان كله	فيوم محبات ويوم مكاره
وما صدقوا فالدهر يوم محبة	وايام مكر وه كثير البداه

وانشدني ابن الاعرابي فقال

## ٣٠ في صفة نفخ الروح

وسوره ياتيك بالفلمات	محن الزمان كثيرة لا تنقضي
وانشدني ابو بكر الصولي لابن المعتز	
لو تفكرت في صوف الزمان	اي شئ يكون اعجب من ذا
والبالا ياتكال بالقفران	حادثات السور توزن وزنا
<b>الباب الثالث في صفة نفخ الروح</b>	
<p>قال العلام اذ الله تعالى ان نفخ في دم عليه الروح امرها ان تدخل في فيه فقالت الروح مدخل بعيد القعر مظلم المدخل فقال للروح ثانية فقالت مثلك ذلك مكان ثالثه الان قال في الرابعة ادخلي كرها واخرجي كرها فلما امرها الله تعالى بذلك دخلت فيه فاول ما نفخ فيه الروح دخلت دماغا فاستلذت فيه مقلا ومائق عام ثم نزلت في عيينه والحكمة فذلك ان الله تعالى اراد ان يرى دم بدن خلقه واصلا حتى اذا تابعت عليه الكوامات لا يدخله الزهو ولا العجب بنفسه ثم نزلت في خياشيمه فعطس فحين فراغه من عطاسه نزلت الروح الى فيه ولسانه فلقنه الله تعالى ان قال الحمد لله رب العالمين فكان ذلك اول ما جرى على لسانه فاجابه به عز وجل فقال يحماني به يا آدم ولحمته خلقتك قال تعالى سبقت سمعتي غضبه ثم نزلت الروح الى صدره وشرا سيفه فاخذ بيها الى القيام فلم يمكنه ذلك ذلك قوله تعالى كان الانسان عجولا وقوله تعالى خلق الانسان من عجل فلما وصلت الروح الى جوفه اشتهى الطعام فهو اول حرص دخل جوف آدم عليه الصلاة والسلام وفي بعض الاخبار ان آدم عليه السلام قال له رب يرحمك ربك يا آدم مسديده ووضعها على امراسه وقال اوه فقال الله ماليك يا آدم فاستلذذت ذنبا فقال من اين علمت ذلك فقال ان الرحمة للذين فصارت تلك سنة في الاولاد والافاضا احدثهم مصيبة او مخنة وضع يده على راسه تاوه ثم انتشرت الروح في جسده كله فصار له اودما</p>	

## في صفة نفخ الروح في آدم

وعظماؤه ورؤساء عبادهم كساه الله تعالى لباسا من ظفر وجعل يداه كل يوم حسنا فلما  
 قارب الذنوب بدل بهذا الجلد وبقيت منه بقية في نامله ليتذكر حاله قال عليه السلام  
 كانت الدواب تتكلم قبل خلق الله تعالى آدم عليه السلام وكان النسر ياتي الحوت في البحر  
 فيخبره بما في البحر ويخبره الحوت بما في البحر فلما خلق الله تعالى آدم عليه السلام جاء النسر الى الحوت  
 فقال لقد خلق الله اليوم خلقا ورايت اليوم شيئا ليس لي من وكرى ولجئ جئت من  
 البحر فلما اتى الله خلق آدم عليه الصلاة والسلام ونفخ فيه الروح قرطه وشقه وصورة وقوته  
 ومنطقه واللبس من لباس الجنة وزينه بافانواع الزينة يخرج من ثيابه فومر كشعاع الشمس  
 ونور نبينا محمد صلى الله عليه وسلم في جبينه كالقمر ليلة البدر ثم رفعه على سيرة وحملة  
 اكناف الملائكة وقال لهم طوفوا به في سمواتي ليري عجائبها وما فيها فيزداد يقينا فقامت  
 الملائكة بسبيل ربنا سمعا واطعنا فحملت الملائكة على اعناقها وطاقت بالسموات المقدسة  
 مائة عام حتى وقف على كل شيء من اياتها وعجائبها ثم خلق الله فرسا من المسك لا يذوق  
 الليمون له جناحان من الدر والجواهر فركبه آدم عليه الصلاة والسلام وجبرئيل اخذ له جمل  
 وميكائيل عن يمينه واسرافيل عن شماله فطافوا بالسموات كلها وهو يقول السلام عليكم  
 يا ملائكة الله فيقولون عليك السلام ورحمة الله وبركاته فقال الله تعالى يا آدم هذه تصبك  
 وحقية المؤمنين من ذريتك فيما بينهم الى يوم القبة ثم علم الله تعالى الاسماء كلها واختلف  
 العلماء في هذه الاسماء فقال الربيع بن انس سماء الملائكة كلهم وقال عبد الرحمن بن زيد بن  
 اسلم اسماء ذرية وقال ابن عباس واكثر الناس علم اسم كل شيء حتى القصعة والقصعة  
 ثم علم الملائكة بالعبودية كما قال تعالى فاذا اسويته ونحت فيه من روحي نفقوا له ساجدين  
 واكثر العلماء على ان الامر بالعبودية لادم ثم اتوا به على الملائكة الذين كانوا مع ابليس خاصة

نسخة  
 مائة الف عام



دون سائر الملائكة وكان ذلك سجود تعظيم وتحية لا بسجود صلاة وعبادة قال امرهم  
بالسجود وسجدوا الا ابليس ابي واستكبر وكان من الكافرين

### الباب الرابع في صفة خلق حواء رحمها الله تعالى

نسخه  
انسخه

قال المفسرون لما سكن الله تعالى آدم الجنة كان يعيش فيها وحشيا لم يكن له من يجالسه  
ويؤانسف فالتقى الله تعالى عليه لنوم فنام فاخذ الله ضلعا من اضلاعه من شقته الا يقر الله  
القصير فخلق منه حواء من غير ان احل دم بذلك ولا وجده الم ولولوا لدم من ذلك لما  
عطفت جل على امرأة ثم السهام لباس الجنة وزينها بانواع الزينة واجلسها عند راسه فلما هب  
ادم من نومه اهاق اعداءه عند راسه فقالت الملائكة لادم متخون علم ما هذا يا ادم قال  
امرأة قالوا وما اسمها قال حواء قالوا صدقت ولم سميت حواء بهذا قال لانها خلقت من شوح  
قالوا ولما اذ خلقها الله تعالى قال لتسكن الى واسكن اليها وذلك قوله تعالى هو الذي خلقكم من  
نفس واحدة وجعل منها زوجا ليسكن اليها قال النبي صلى الله عليه وسلم خلقت المرأة من ضلع  
اعوج فان تقهرها تكبرها وان تتركها تستمتع بها على عوجها وقيل الحكمة في ان الجبال  
يزيدون على مرور الايام ولا اعوام حسنا وجمالا لانهم خلقوا من التراب الطين يزود كل يوم  
حدة وجمالا والنساء يزودن على مرور الايام فيحيا لانهن خلقن من اللحم والحم يزود على  
مرور الايام فسادا وفي بعض الاخبار ان ادم عليه السلام راى حواء مديرة اليها فقالت  
الملائكة صديرا ادم فقال لم قد خلقها الله تعالى فقالت الملائكة حتى تؤذي مصرها قال  
وما مصرها قال لو ان تصلى على محمد صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات قال من محمد قالوا انظر  
الا نبيا من ولدك ولولا الحمد ما خلقت وروى سعيد بن جبيرة عن عبد الله بن عباس قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله ان يخلق جارية بعث اليها ملكين اصفرين مكدلين

## في ذكر امتحان الله تعالى آدم عليه السلام

بالدرة الياقوت فيضع احد همايده على راسها ويضع الاخر يديه على جلها ويقول لا تسلم الله ربنا وربك الله ضعيفة خلقت من ضعيفة المنفق عليها معان الى يوم القيمة  
**الباب الخامس في ذكر امتحان الله تعالى آدم عليه السلام** واستاوه وكان منه في ذلك  
 قال اهل التاريخ لما اسكن الله تعالى ادم وحواء عليهما السلام الجنة اباح لهما نعيم الجنة كلها الا شجرة واحدة وذلك قوله تعالى قلنا يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة الى قوله فتكونا من الظالمين واختلفوا في هذه الشجرة التي هي شجرة الجنة ما هي فقال علي رضي الله عنه هي شجرة الكافور قال قتادة هي شجرة العلم وفيها من كل ثمر علامة وقال محمد بن كعب مقاتل هي السنبلة وقيل هي الحنطة وهي الكرمه فوسوس لهما الشيطان حتى زين لهما الشجرة فاكلوا منها هما ربهما عن كل من ثمره تلك الشجرة وحسن لهما معصية الله تعالى في ذلك حتى كرامتها وكان وصول عدو الله ابليس اليهما وترى بينه ذلك لهما على ما ذكره اصحاب الاخبار ان ابليس اراد ان يدخل الجنة ليوسوس لادم وحواء فمنعه الحزنه من ذلك فاني الحية وكانت من احسن الدواب التي خلقها الله تعالى لهما اربعة قوائم كقوائم البعير كانت من خزان الجنة وكانت لابليس صديقة فسالها ان تدخل الجنة في فيها فادخلته فيها وموت به على الحزنه وهم لا يعلمون فادخلته الجنة وكان قد دخل مع ادم الجنة لهما دخل الجنة وراى ما فيها من النعيم والكرامة فقال طيب لو كان خلدا فاعتم ذلك الشيطان منه فاتاه من قبل الخلد وقيل ان ابليس لما سمع بدخول ادم الجنة حسده وقال يا ويله انا العبد المذنب كذا وكذا الف سنة ولم يد خلق الجنة وهذا خلق خلقه الله تعالى لان فادخله الجنة فاحسنا في اخراج ادم عليه السلام من الجنة فوقف على باب الجنة وتعبث ثلثمائة سنة هناك حتى اشتبه بالعبادة وعرفوه بها وهو في كل ذلك ينتظر خروج خارج من الجنة يقوصل به الى دم فكث

٤٤  
في ذكر امتحان الله تعالى آدم عليه السلام

على باب الجنة ثلثمائة سنة لا ياذن الله تعالى في خروج خلق منها فينبأ هو كذلك وخرج اليه  
الطاوس وكان سيد طيور الجنة فلما راه ابلليس قال لدايرها الخلق الكريم من انت وما اسمك  
فما ريت من خلق الله احسن منك قال نا طاوس من طيور الجنة اسمي طاوس فبكى ابلسس فقال  
له الطاوس من انت وهم بكائك فقال له ابلسس انا ملك من الملائكة الكرويين انما كيت باسفا  
على ما يفوتك من حسنك وكمال خلقك فقال له الطاوس ان يفوتني ما انا فيه قال له وانا في  
وتبيد كل الخلائق تنبذوا من تناول من شجرة الخلد فاهم الخلد من تلك الخلائق فقال الطاوس وانا في شجرة  
قال ابلسس في الجنة قال الطاوس من يدنا بمكانها قال ابلسس انا املك عليها ان اضبط الجنة قال الطاوس كيف يكون  
الجنة ولا سبيل لذلك لكان رضوان فانه لا يدخل الجنة احد ولا يخرج منها احد الا به اذنه ولكني سادك على  
خلق من خلق الله تعالى يد خلقها فاذن ان قدر على ذلك احد فهو هو و غيره فانه خايمه  
الله تعالى ادم قال من هو قال الحية قال له ابلسس فادريها فان لنا فيه سعا فلا بد لهم ان يقدروا  
على ذلك فجاء الطاوس الى الحية واخبرها بمكان ابلسس ما سمع منه وقال اني ريت بباب الجنة  
ملكا من الكرويين من صفته كيت كيت فذلك ان تدخله الجنة ليد لنا على شجرة الخلد  
فا سرعت الحية تنحوه فلما جاءته قال لها ابلسس نحو من مقاتلة لطاوس فقلت كيف يا ذاك  
الجنة ورضوان اذا ذاك لم يمكنك من دخولها فقال لها اتحول لي يا فتحي لي بين اين اباك قالت  
نعم فتحول ابلسس عند الله ويحيا ودخل في فم الحية فادخلته الجنة فلما دخل ابلسس الجنة اراها  
الشجرة التي نهي الله تعالى عنها ادم وجاء حتى وقف بين يدي ادم وحواء عليهم السلام وهما  
لا يعلمان انه ابلسس فناح عليهم انيا حارختما فبكيا وكان اول من ناح فقال لا ابريكما قال  
ابكي عليكما موتان فقتار قان ما انتما فيه من النعيم والكرامة فتوقع ذلك في انفسهما واعتمدا ذلك  
وبكى ابلسس مضى ثمران ابلسس اتاها بعد ذلك فلما اثر قوله فيها فقال يا ادم هل ادلك على

شجرة الخلد ومالك لا يبلق قال نعم قال كل من هذه الشجرة شجرة الخطة فقال اني ربي عنها فقال  
ابليس ما نهاكم اكلها من هذه الشجرة الا ان تكونوا ملكين او تكونوا من الخالدين فابى ان يقبل  
منه فاقسم لهما بالله انه لهما من الناصحين فاضربا بذلك وما كانا يظنان ان احدا يحلف بالله كاذبا  
فبادرت حواء الى كل الشجرة ثم زينت لادم حتى اكلها + روى محمد بن اسحق عن يزيد بن  
عبد الله بن قسيط قال سمعت الحسن بن محمد بن الحسين يقول سمعت ابي يقول سمعت ابا جعفر  
سمعت سعيد بن المسيب يحلف بالله ولا يستثنى ان ادم اكل من الشجرة وهو يعقل ولكن  
حواء سقته الخمر حتى اذسكر فادته اليها فاكلوا لذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخمر  
النجاسة والذنوب يقال لما قال الله تعالى لادم وحواء لا تقربا هذه الشجرة قال لادم لا تقربها  
ولا تاكل منها ولم يستثني في قولهما بشيئة الله تعالى فوكهما الله تعالى الى نفسها حتى كالا  
المنهي عنها وقال سمعت الحسن بن محمد بن الحسين يقول سمعت ابراهيم بن الاسعث يقول  
سمعت ابراهيم بن ادم يقول لقد ورثت تلك الاكلة حزنا طويلا وقال الشبل اكل الدن دمر  
هذا ابونا ادم رباع وبه يكف من خطية فلما اكل من الشجرة المهي عنها ابتلاه الله بعشرة اشياء  
الاولى معاينة اياها على ذلك بقوله الم افهمكم عن تلك الشجرة واقل لكم ان الشيطان كان  
عدو مبين والثانية الفضيحة فانه لما اصاب الذنب بدت لهما سواتهما وتهيافت عنهما ما كانا  
عليهما من لباس الجنة فتجبر ادم وصار هالبا في الجنة متلقنة شجرة العناب فاحذت بناصيته  
وفاداه به افرا مني يا ادم قال لا يارب لكن حياء منك ولذلك قيل كفى بالمقصر حياء يوم  
القيامة ويروى ان ادم لما بدت سواته وظهرت عورتاه طاف باشجار الجنة يستأمنها وقره  
ينظر بها عورتاه فوجرت به اشجار الجنة حتى رحمت شجرة التين فاعطته ورقة مظفقا يعبر ادم وحواء  
يخصفان عليها من ورق الجنة فكانا الله التين بان سوكا ظهروا باضه في الحلاوة والمنفعة

مع  
تعالى  
فقد  
نظر  
في  
شجرة  
من  
غير  
عقل

## في ذكر امتحان الله تعالى آدم عليه السلام

واعطاه الله ثمرة في كل علم والثالثة توهن جلده وصيره ظمأ بعد ان كان جلده كله كالقطن  
وابقى عليه من ذلك قدر يسير على انما لم ليتدن ذلك وحاله والاربعة اخرج من جوارحه  
نودى انه لا ينبغي ان يجاورني من عصائي فانك قوله تعالى اهبطوا بعضكم لبعضكم  
في الارض مستقر الولاية يعني ادم وحواء وابليس والجنة والطاوس فهبط ادم ليسر زيد من  
ارض الهند وقيل على جبل من ارض الهند يقال له نود وقيل واسم حواء بجدة بلد من  
ارض الحجاز وابليس بالابلة من ارض العراق وهي بالبصرة وقيل مشارع الجنة بلجها  
والطاوس بارض بلق يقال ان الحكمة في اخرج ادم من الجنة انه كان في صلبه من لا  
يستحق الولاية ولا يصلح حظيرة القدس فاذا اخرجهم من صلبه عاداه الله اليها والديها  
ويقال ان الله تعالى اخرج ادم من الجنة قيل ان يدخل فيها وذلك قوله اني جاعل في الارض  
خليفة ولم يقل في الجنة اخبرني نافع بن اذينة بن احمد باسناده عن عثمان بن عتبة قال  
سمعت الموضين بن عطاء بن كران ادم قال كنا نسلم من نسل الجنة فبنا ابليس بالخبيثة  
الى الارض فلا ينبغي لنا الفرح في الدنيا ولكن الحزن والبكاء ما دامنا في دار السباحة

الى الدار التي سبيننا منها وقال الشاعر

يا ناظر ايرفوني بعيني را قد	ومشاهد الايام غير مشاهد
منتك نفسك وصلة فابحتها	سبل الرجاء وهن غير قوائد
تصل الذنوب الى الذنوب وتوتج	درج الجنان بها وفوز العابد
ونسيت ان الله اخرج ادم	منها الى الدنيا بذنوب واحد

والخامسة الفرية تفرق بينه وبين حواء مائة سنة هذا بالهند هذه بجدة فجاء كل واحد منهما  
يطلب صاحبة قربا حدهما من صاحبه فاذا ولغا فتميت المدة فلقوا واجتمعوا فجمع فمجمع

## في ذكر امتحان الله تعالى آدم عليه السلام

وتعارف بعرفة في يوم عرفة فسمى الموضع عرفات واليوم عرفة والسادسة العدة التي بينهم  
 العدة والبغضاء كما قال الله تعالى بعضكم لبعض عدو فلا تسان عدو الحية يشدخ واسها حيث  
 يراها والطاؤس عدوه والحية عدوته تدغها اذا امكها والبلبل عدوهم جميعا وفيه شارة  
 ان الاجاب ذالجموع وتعاونوا على معصية اعقت معصيتهم عدوة كما قال الله تعالى  
 الا خلا يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين والسابعة النداء عليه باسم الحبيب فقال  
 وعصى آدم ربه فغوى وروى ان ابراهيم عليه السلام تفكر ذات ليلة من الليالي امراد  
 فقال يا رب خلقت آدم بيك ونفخت فيه من روحي فاجعل له ملائكة اسكنه جنتك  
 بالعمل ثمر بركة واحدة ناديت عليه بالعصبة واخرجه من جوارك من الجنة فاجمى الله تعالى اليه  
 يا ابراهيم ما علمت ان مخالفة الحبيب على الحبيب امر شديد والنا منة تسليط العدو على ولده  
 وهو قوله تعالى واجلب عليهم بحبيلك رحلك وشاركهم الآية والتاسعة جعل الدنيا سجنا له  
 ولا ولده وبتلاه هو والدنيا ومقاساة البرد والحر فيها ولم يكلمهم ما عهد لتعود هو الجنة  
 وهو كما قال الله تعالى لا يرون فيها شمس ولا نهار قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الجنة  
 بسجس احمر كالأثر العاشرة التعب الشقاء وذلك قوله تعالى ان هذا عدو لك لو وجب  
 فلا يخرجك من الجنة فتسقى فهو اول خلق عرق جبينه من التعب النصيب  
 فصل وابتليت حواء وبنتها بهذه الخصال وبخمس عشرة خصلة سواهن الا وهي  
 يروى انها تناولت الشجرة دميت الشجرة قال الله تعالى ان لك على ان وبنتك نبلاء  
 في كل شهر مرة كما دميت هذه الشجرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحيض ان هذا  
 كتب الله تعالى على بنات آدم الثانية ثقل الحمل الثالثة الطلق والرابع الوضع قال الله تعالى  
 امر كرها ووضعته كرها وفي الخبر لو لا الزلة القاصابت حواء كالنساء لم يحضن لكن حيا

## في ذكر امتحان الله تعالى آدم عليه السلام

وكن يحملن سر او يضعن سرا الرابعة نقصان دينها الخامسة نقصان عقلها عن ابي سعيد  
 في حديث ذكره قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ريت من ناقصة عقل ودين اذهب  
 للبالرجل المجازم من احد اكن فقلن له وما نقصان عقلنا وديننا يا رسول الله قال ليس شهاد  
 المرأة بنصف شهادة الرجل فلذلك نقصان عقلها او ليس في احصائها المرأة لم تصل ولم تقسم قلن  
 قال فلذلك نقصان دينها السادسة ان ميراثا على النصف من ميراث الزوج قال الله تعالى للذكر  
 مثل حظ الانثيين السابعة تحميمهن بالعدة الثامنة جعلهن تحت ايدي الرجال كما قال  
 تعالى الرجال قوامون على النساء وقال عليهما استوصوا بالنساء خيرا فانهم عوامر عندكم  
 التاسعة ليس لهن من الطلاق شيء ولا يملكن ذلك وانما هو للرجال العاشرة حر من الجهاد  
 الحادية عشر ليس منهن نبي الثانية عشر ليس منهن سلطان ولا حاكم الثالثة عشر لا تسافر  
 احدا هن الا مع ذي حم محرر الرابعة عشر لا يشعدهن بهن الجمعة الخامسة عشر لا يسلم عليهن  
 وعاقب بغير عذر الله تعالى بغير عذر اشياء اولها عذر عن الولاية وكان له ملل الارض والسموات  
 الدنيا وكان خازن الجنة الثانية اخرج من جوارحه بطل الى ارضه وثلثه مسخ الله صوته  
 فصوره شيطانا بعد ما كان ملكا الرابعة عشر غير اسمه وكان اسمه عزرايل فسماه ابليس لا يلبس  
 وجهه الله تعالى الخامسة جعله امام الاشقياء السادسة لعنه الله السابعة نزع منه المعرفة  
 الثامنة اخلق عنه باب للتوبة التاسعة جعله تريد اي خالي من الخير والرحمة العاشرة جعله  
 خطيبا لالنار وهو عاقب الحية بجمعة اشياء قطع قوائمها وامشاه على بطنها ومسح  
 صورتها بعد ان كانت احسن الدواب وجعل غذاءها التراب وبيها تموت كل سنة بالثلاث  
 وجعلها عدو بني آدم وهم اعداؤها حينئذ يرونها يقتلونها واما ح رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قلها في الصلاة وفي الاخرار عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

٣٩  
في حال دم بعد هبوط إلى الأرض وكان

ما سألناهم منذ حاربناهم من ترك شيئا منهم خيفة منه فليس يعض الحيات أخبرنا ابن  
قال حدثنا عبد الله بن يونس قال أخبرنا داود عن محمد عن أبي الأعمش عن عبد الله بن  
الأخوص الجعفي قال بينا ابن مسعود يخطب ذات يوم فاذ هو بجبة تشق على الجدار فقطع  
خطبته ثم ضربها بقصيب حتى قتلها ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من

قتل حية فكأنما قتل رجلا مشركا قد حل دمه

**الباب السادس في حال دم بعد هبوط إلى الأرض وكان**

قال ابن عباس رضي الله عنهما لما هبط آدم إلى الأرض على جبل سرديب وذكر أن ذريرة  
أقرب من ذرjabال الأرض إلى السماء وكانت رجل آدم على الجبل واستقر السماء يجمع دعاء  
الملائكة وتبسيمهم وكان آدم ينادي بذلك فها بنة الملائكة واشتكت إلى بها فخطت قامة  
ستين ذراعا وكان قبل ذلك يمسرأسه السحاب فصلع واخذ أولاده الصلح فلما نقص من قامة  
ذلك قال ب كنت جارك في ذلك ليس لي رب سواك ولا مرقب فيك أكل فيها رغدا واسلاك حيث  
أحببت فاهبط إلى هذا الجبل وكنت اسمع اصوات الملائكة وراهم كيف يحفون بعرشك  
وأجد ريح الجنة وطيبها ثم اهبطتني إلى الأرض وحططتني إلى ستين ذراعا فقد انقطع عني  
الصوت والنظر ذهبت عني الجنة فاجابه الله تعالى جميع عصيتك آدم فقال آدم ذلك  
بك يارب وقال هب بن منبه لما هبط آدم من الجنة واستقر على الأرض عطس  
عطسة فسال نفسه ما فعل أراي سيلا من الدم من انفه ولم يكن رأى قبل ذلك مما هاله امارا  
ولم يشرب الأرض لدم فاسود على وجهها كالحم ففرغ آدم من ذلك فزعاشد يدا فذكر الجنة  
وما كان من الراحة فخره غشا عليه بكل أربعين عاما ثم ناله اليه ملكا فسمع ظهره ووطنه  
وجعل يده على فؤاده فذهب عنه الحزن والغشى فاسترح مما كان يصيبه من الغم قال



وفو:

في حال دُجْدُه بول الأرض كان

وقف بعرفات وكانت حواء طلبة قصدا من جدّة فالتقى بعرفات يوم عرفة فسمى ذلك الموضع  
 عرفات فلما انصرفا الى منى قيل لا دمرتم فقال اتمنى الخفرة والرحمة فسمى ذلك الموضع منى وعرف  
 ذنبهما وقيل توبتهما ثم انصرفا الى ارض الهند قال يجاهد حنثي بن عباس ان ادم حج من  
 ارض الهند اربعين حجة على رجليه فقيل لجاهدا يا ابا الحجاج الا كان يركب قال لا شئ كان  
 يحمله فوالله ان خطوة لسييرة ثلاثة ايام وقال ابن عمر الحج ادم عليه السلام البيت قصي الناس  
 كلها لثمة الملائكة يهنونه بالحج وقبول التوبة فقالوا برحمة ادم فداخله من ذلك عشت  
 فلما رأت الملائكة منه ذلك قالوا يا ادم ان اقد حجنا هذا البيت قبلك بالفى عطفقا صراخ  
 نفسه قال ابو العاليت خرج ادم من الجنة ومعه عصا من شجرة الجنة وعلى اسه تاج من شجر  
 الجنة فلما صال الى الارض يبس ذلك الاكليل ونحات الورق فبنت منه انواع الطيب فلما كان  
 اصل كل طيب بالهند وقال ابن عباس صلى الله عليه وسلم انزل ادم من الجنة ومعه طيب فزرع ادم  
 شجر الهند في وديتها وكان اصله من الجنة فامتد ما هنا لك طيبا فمن ثم يورثى بالطيب من الهند  
 واصل من ريح ادم عليه السلام ويرجع من ريح الجنة وانزل الله مع الحجر الاسود وكان اشد  
 بياضا من الثلج وعصا موسى عليه السلام وكانت من اسل الجنة طولها عشرة اذرع على طول  
 موسى وقيل كانت من البان وورقى سفيان عن منصور بن معمر عن ربي بن خراش عن  
 حذيفة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اهبط ادم من الجنة الى ارض الهند عليه  
 الومر الذي كان لباسه من الجنة فيسقط طائر يا ارض الهند فبق شجر العود وصندل المسك  
 والعبر والكافور من ذلك الومر فقالوا يا رسول الله المسك هو من الدواب ام من الشجر قال  
 اجل نماهى دابة تشبه الغزال رعت من ذلك الشجر فصبر الله المسك في سرتها فاذا رعت  
 ربيع جعله الله مسكا وتساقط فينتفع به الادميون قالوا يا رسول الله فاين يقع قال في الجبريل

قوله قد اسلم  
 الى غير نظر ان قوله  
 منصور بن  
 ربيع

## فحال آدم بعد طرد الألف من الأرض

في ثلاث كور لا يكون في شيء من الأرض إلا فيها أرض الهند وأرض السند وأرض التبت قالوا  
يا رسول الله العبراني ما هي أمة في البحر قال أجل كانت هذه الدابة بأرض الهند ترمي في البر  
فبعث الله إليها جبريل عليه السلام فاقبلها وما معها فقذفها في البحر وهي أعظم ما تكون من  
الدواب غلطها ألف ذراع وإنما ترمي به كما ترمي البقرة خشاء هافر بها يخرج من جوفها العنبر  
وزنها ألف رطل وخمسة رطل ونحو ذلك ثم إن آدم وجد ضربا في رأسه فجد فشق  
ذلك إلى الله تعالى فنزل عليه جبريل بشجرة الزيتون فامر أن يأخذ ثمرها ويعصر فقال إن  
في هذه الشجرة شفاء من كل داء إلا السام ودله جبريل عليه السلام على شجرة الأهليلج الأبيض و  
الأسود والأصفر فقال له إن ربك يقرئك السلام ويقول لك كل من هذه فانك لن تتكاثرت  
وزديتك بدواء أفضل منها فيها شفاء من كل داء إن بقيت في جوفك لم تقض منه وإن خرج أخرج الداء  
كله وبرأه فأكله آدم فبرئ قال هل الأخبار إن آدم عليه السلام ألبط إلى الأرض وأصاب جسده  
أذى الهواء وأحس به اشتكى وحشة بجسده وكان قلعاً عتاد هواء الجنة فشكا ذلك إلى جبريل  
فقال لك تشكو العري فأنزل الله عليه ثمانية أزواج المذكور في سورة الأنعام من  
الضأن اثنين ومن المعز اثنين ومن الأبل اثنين ومن البقر اثنين ثم امره أن يذبح كبشاً  
فأنجز ثم أخذ صوفه فغزلته حواء ونسج آدم فجعل منه حبة لنفسه وجعل الحواء ردعاً وخماراً فلبسها  
وبكيا علوماً فاتها من لباس الجنة فحوا أول من غزلت وآدم أول من نسج ولبس الصوف  
عن ابن جرير عن عطاء عن ابن عباس قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله  
ما تقول في حرفتي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حرفتك فقال نازل حائك قال  
حرفتك حرفتنا أينا آدم عليه السلام وكان أول من نسج آدم وكان جبريل عليه السلام آدم تليذه ثلاثة  
أيام وإن الله عز وجل يحب حرفتك فأنها حرفتنا يحتاج إليها الأحياء والأموات فمن قال منكم

ما في السجدة  
من قال له  
ما في السجدة

القيصا بونا ادم خصه ومن انف منك فقلنا نعم له ومن انكفم فقلنا ادم ومن اذكر  
فقلنا ذي ادم وهو خصهم يوم القيامة فلا تخافوا وبشروا فان منكم من عرفة مباركة ويكون اذ  
قائدكم الى الجنة يدعون ابي مامنة الباهلي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالليل  
الصوف تجدون قلة الا كل عليكم لباس الصوف تعرفون به في الاخرة وان النظر في الصوف  
ليومرث القلب لتفكروا المتكبر يومرث الحكمة والحكمة تجرى في الجوف مجرى الدم فمن كثرتفكره  
قل طمعه وكل من قل تفكره كثرتطمعه وعظم بدنه وقسا قلبه والقلب لقاسي بعيد من الله  
بعيد من الجنة قريب من النار فاكلوا قرآن ادم عليه الصلاة والسلام بعد سرعته اشتكى  
فقال له جبريل ما الذي صابك فقال اجبت نفسي قلنا واضطربا لاجد الى العبادة سبيلا  
واني اجد بين الحى وميتك ديبا كدبيب النمل قال له جبريل لك يسمى الجمع قال وكيف الظل  
من ذلك قال سوف اهديك الى ذلك فغاب عنه ثم جاء بشورين احمرين والعلامة في  
السندان والمطرقة والمنفعة والكبتين ثم جاء به ثم من جهم فوقع في يد ادم فطار منه شر  
فوقعت في البحر فدخل جبريل اليها واتى بها فدفنها الى ادم فطار منها ايضا حتى فعل ذلك  
سبع مرات فلذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم ان ناركم هذه جزء من سبعين جزء من  
نار جهنم بعد ان غسلت بالماء سبع مرات فلما جاء بها في الثامنة نطقت النار فقالت يا ادم  
لا اصبر الى منقمة من عصاة اولادك يوم القيامة فقال جبريل يا ادم انهارا لن تطيعك  
ولكني اسبحها لك ولا اولادك ليكون لك ولا اولادك فيها النافع في البحر والمديد فذلك  
قوله تعالى الفريم النار التي تخرج من اية ويرى ان ادم لما اخذ النار احترقت يده فخطى عنها فقام  
لجبريل ما لها تحرق يدي ولا تحرق يدك قال لانك عصيت الله واني لم اعصه ثم امره جبريل  
باتخاذ آلة الحرف فهو اول من عمل الحديد ثم اتاه بصخرة من حطه فيها ثلاث جبات من

الخطئة فقال يا آدم لك جنان لحواء جنة فلذلك صار لذلك مثل خط الالبيين وكان وزن  
الجنة مائة ألف درهم وثمانين ألف درهم فقال آدم ما صنع بهذا كله فقال يا آدم خذها  
فإنها سبب مدجوعتك وبها أخرجت من الجنة وبها تميت في الدنيا وبها تلقى القننة أنت  
واولادك إلى أن تقوم الساعة ثم أمره أن يشد الثورين ويكسر من الخشب ويضعه عليه  
ففعل ذلك فجعل يحرث الأرض عليها فهو أول من حرث الأرض وبكى الثورمان على فناءهما  
من راحت الجنة فقطرت دموعها على الأرض فنبت منها الجوارس وبالأقنبت منه  
الحصص وراثا فنبت منه العدن ثم كسر جبريل تلك الحبوب حتى كثرها ثم يذرها فنبت  
من ساعته فقال آدم عليه الصلاة والسلام أكله فقال لا أصبر حتى يدرك فلما سئل واقر  
قال أكله قال لا وعلمه الحصاد فلما حصد قال أكله قال لا وعلمه الدياس فلما داس قال أكله  
قال لا وعلمه التقية فلما تقاه قال أكله قال لا وجاءه الحجرين وعلمه الطحن فلما طحن قال أكله  
قال لا وعلمه العجن ويقال إن آدم عليه الصلاة والسلام لما نخل دقيقه فامر جبريل أن يثقب  
الغزالة في الأرض المستحصدة فنبت فيها الشعير فلما عجن قال لها أكله قال لا فامر أن يحفر  
خفية ويضع الحطب فيها ويوقد عليها ناراً ففعل ذلك حتى جعله خبز ملة ثم وضع عجيته عليه  
فخبز فهو أول من خبز فلما أخرجته قال أكله قال لا حتى يبرد فلما برد أكله فلما أكله مع عجن  
آدم عليه السلام وقال ما هذا التعب النصب قال له هذا وعد الله الذي وعدك فذلك قوله  
تعالى إن هذا أعدوك ولنزولك فلا يخرجكما من الجنة فتشقى إيمان لك أن تاكل من  
كتيميتك وعرق جبينك أنت وذريتك فلما استوفى آدم من الطعام شكاً من خطئته واد  
ما هو فشكا ذلك إلى جبريل عليه السلام فقال ذلك العطش قال فهم أسكنه فغاب عنه ثم عاد إليه  
ومعه العول وقال له احفر الأرض فما زال يحفر حتى بلغ إلى بئته فنبع الماء من تحت رجليه

٥٥  
في حال آدم بعد طرده من الجنة

ما زل لا ابر من الثلج واحلى من العسل قال يا آدم اشرب منه شرية فشر بها فاطمان  
ثم انه بعد ذلك وجد تشكيا اشده من الاول والثاني فقال الجبريل ما هذا الذي اجد  
قال لا ادرى فبعث الله اليه ملكا ففتق قلبه ودره ولم يكن قبل ذلك للطعام خروج فلما خرج  
منه ما اذاه ووجد يخرج بكى على ذلك سبعين سنة + قالوا لما انزل الله الى آدم الحديد نظر  
الى قضيب من حديد نابت على الجبل فقال هذا من هذا فحجلك كسر اشجارا وقد عتقت بيت  
فاو قد على لك الحديد حتى اب كان اول شئ ضرب منه مديته فكان يعمل بها ثم ضرب  
التور الذي ورثه نوح عليه الصلاة والسلام وهو الذي فار بالعباد بالهند + قالوا لما  
اهبط الله تعالى آدم عليه الصلاة والسلام اخرج معه من الجنة قطعة من ذهب فلذلك  
الذهب لا يبلى بالثرى ولا يصد من الندى ولا تنقصه الامرض ولا تأكله النار لانه من الجنة  
حملوا قيل ان الله تعالى واد آدم حين اهبط الى الارض من الثمار ثلاثين نوعا عشرة ثمرها  
القشور وعشرة لها نوى عشرة لا قشور لها ولا نوى فاما التي هي في القشور فالحوز والوز  
والفستق والبندق والخشخاش والبلوط والشاه بلوط والنارج والرومان والوز واما التي لها  
نوى فالخوخ والشمش والاجاص والعاب الفرسك والوطب الغبيراء والبقر والكرعر ووالقمل  
واما التي لا قشور لها ولا نوى فالتفاح والسفرجل والكمثرى العنب والتوت والتمر  
والاوتج والخرنوب الحيار والبطيخ + وقال ابن جرير اهبط الله تعالى آدم عليه السلام معه  
انية فيها نوز عريشة من عنب ريجانة فخر من دم العريش فلما طلعت جاء ابليس فسرق ثمرها  
فقال له ادم ويلك اخرجتني من الجنة ولا تريد ان تجعل رذقا فقال له ان لي فيها حق اقول وما  
حقك قال تشوها ولكم سائرها وقال ابن عباس هبط آدم من الجنة بثلاثة اشياء اولها  
سيدة رباحين الدنيا والسنبلة وهي سيدة طعام اهل الدنيا والحب وهي سيدة ثمار الدنيا و

في حال دم بعد طين الأرض ما كان

ابن عباس وحاشته وأبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إن العجوة من غراس الجنة  
وفيها شفاؤها نازيا قال أول البكرة وعليكم بالثمر البرني فكلوه فإنه يسبح في شجرة ويستغفر لكل  
وقال ابن عباس لما اهبط آدم إلى الأرض كان أول شيء أكله من الثمار التين وقال كعب أول  
من ضرب الدينار والدرهم آدم وقال لا تصلح المعيشة إلا بهما وقال وهب بن منبه إن آدم  
لما اهبط إلى الأرض ورأى سعتها ولم ير فيها أحدا غيره فقال يا رب ما لأرضك هذه من  
عام يسبحك ويحمدك ويقدره ويغفر ذنوبه قال الله تعالى سأجعل فيها من ولدك منيحي  
ويحمدني ويقدره سني سأجعل فيها بيو ترفع بذكرى يسبح فيها خلقي ويدكر فيها اسمي  
وسأجعل من ولدك يا آدم من يعبدني حق عبادتي وسأجعل من تلك النبتات الخضر بركا  
وأثره باسمي فاسميه بنيتي وانطقه بعظمي وعليه صنعت جلالتي وأجعل في ذلك البيت حرمنا  
يحرم بحرمة من حوله ومن فوقه ومن تحته فمن حرمه بحرمتي استوجب بذلك كرامتي ومن  
أخاف أهله فيه فقد حفر مني وإباح حرمتي استوجب بذلك عذابي وسأجعل هذا  
البيت أول بيت وضع للناس من مكة مباركا يا آتونه شعنا غبرا وعلما كالأمرين من كل  
فج عميق يرجون بالتلبية رججا ويضجون بالبكاء ضجيجا ويعجبون بالتكبير عجبنا فمن اعتمره  
لا يريد غيره فقد وزادني واستضافني فحق على الكريم أن يكرم وفده وإضافته  
وان يبعثه كالبحاجة يا آدم نعيم ما دمت حيا ثم نعيم الألف والعرون والأنبياء من ولدك  
بعثته وقرنا بعد قرن ثم إن الله تعالى مسح ظهر آدم بيمينه وأخرج منه كل ذنوبه وخلتها إلى يوم  
القيامة كالذربغان من عرفة قرية بمكة ثم أخذ عليهم الميثاق وكلهم قال الست بركم قالوا  
بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين وسئل عمر بن الخطاب رضي الله عنه  
عن هذه الآية فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن الله خلق آدم ومسح ظهره

٥٧  
في ذكر هبوط ابليس الى الارض وحالها

فاستخرج منه ذرية وقال خلقت هؤلاء الجنة ويعمل اهل الجنة يعملون ثم صرح ظهر فاستخرج  
ذرية وقال خلقت هؤلاء النار ويعمل اهل النار يعملون فقال جل يا رسول الله ففيه العمل  
فقال ان الله تعالى اذا خلق العبد للجنة استعمله يعمل اهل الجنة فيدخل الجنة ولا خلق  
لنار استعمله يعمل اهل النار حتى يموت على ذلك فهو من اهل النار وقال هب بزيه رحمه الله  
اوحى الى ادم بعد ما تاب عليه يا ادم اني اجمع لك العلم كله في اربع كلمات واحدة  
واحدة لك وواحدة بيني وبينك وواحدة فيما بينك وبين الناس فاما التي فتعبد الله  
في شيا واما التي لك فاجزيك بعملك اجمع ما تكون اليه واما التي بيني وبينك فمك الدعاء  
ومنى الاجابة واما التي بينك وبين الناس فان ترضى لهم ما ترضى لنفسك فقال ابراهيم عليه السلام  
بطلب المعيشة والرزق عن التسبيح والعبادة ولست اعرف سعة التسبيح في ايام الدنيا فلهبط  
الله تعالى اليه ديكاً فاسمعه اصوات الملائكة بالتسبيح فهو اول من اجن اتخذ ادم من الخلق  
فكان لديك اذا سمع التسبيح في السماء سمع في الارض فسمع ادم بتسبيحه ويروي ان  
الله تعالى اوحى الى ادم لما اراد ان يهبطه الى الارض يا ادم اني من تلك ذرية دا  
مبنية على اربع قواعد اما الاولى فاني اقطع ما اتصلون اما الثانية فاني فرقا ما تجمعون واما

الثالثة فاني اخرج ما تبشرون والرابعة اميت تلكم ولذلك قيل

للدلموت وابنا الخراب وكل كم يصير الى هنا

البا والسابع في ذكر هبوط ابليس عند الله الى الارض وحالها

بعد لعنة قال الله تعالى قال هبطوا بعضكم لبعض عدو الآية قال الشيع انزل ابليس من  
السماء على عامة ليس تحت ذقنه منها شيء عوراً حاك وجليه نعل ومروى بن المبارك عن خالد بن  
حميد بن هلال انه ذكر ان يتحصر في الصلاة لان ابليس هبط متحصر بالركعة عز ثابت وحيد



٥٨  
في ذكر هبة ابليس في الآخرة وما فيها

عبد الله بن عبيد بن عمير ان ابليس قال يارب اخرجني من الجنة من اجل آدم وانى لا استطيعه  
الا بسلطانك قال فانت مسيطر عليه قال يارب وني قال لا يولد لمولد الا ولداك مثلك قال  
يارب وني قال صدروهم ساكن لك فخرجوا منهم محجلون قال يارب وني قال اجعل عليهم  
بجلك ورجلك وشاركهم في الاموال الا لا ولد وولد وولد وولد وولد وولد وولد وولد وولد  
او يارب قد سلطت على انى لا استع مني الا بك قال لا يولد لك ولد الا وولدت به من يحفظ من قوله  
السوء قال يارب وني قال الحسنه بعشر امثالها وازيدها والسيئة بمثلها واحده واحوها  
قال يارب وني قال قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقطعوا من رحمة الله لا اله الا  
قال يارب وني قال التوبة لا انزعها من ولدك ما كانت الروح فيهم قال يارب وني قال  
اغفر الابا قال جبريل وروى ان ابليس قال يارب اغفر لي ما فعلت ووجعلتني شيطانا  
رجيما من مومنا مدحورا وبغيت في ذنوبي وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الكعبة فخار سبي قال الكعبة  
قال فما كبتى قال الوشم قال فما حديثي قال حديثك الكذب قال فما قرأتى قال قراءتك الشعر  
قال فما مؤذني قال مؤذنتك المزمار قال فما مسجدى قال مسجدك السوق قال فما سوقى قال  
بيتك اللحم قال فما طعامي قال طعامك ما لم يكن كرامى عليه قال فما شرابي قال شرابك كل  
مسكر قال فما صليتك قال صلاتك النساء وروى عن قتادة بن جابر عن الضحاک عن ابي عبد الله  
ان ابليس لما خرج من الجنة قال الله تعالى عليه الحرة والعلمة فنكح نفسه فباض اربع بيضا  
فمنها ذريته وروى اسحق بن بشر عن محمد بن اسحق قال بلغني ان ابليس تزوج لحيمة الله  
دخل في فيها حين كلمه الله عليه بعد ما اخرج من الجنة فمنها ذريته  
الب والثامن في ذكر ما روي من الاخبار فيمن تراءى له ابليس في عيانا وكلامه  
شفاها يروى ان داود النبي ابليس في ارض فلاة فلما مضى صبيحة قال له يا ملعون اى شئ هذا الذي

في ذكرهيبا بليس الى الامم والافانها

احللت بي غرقتي واخرجتني من الجنة وفعلت كما فعلت قال فبلى بليس وقال يا ادم اني  
فعلت بك ما تقول وانزلتلك هذه المنزلة فمن فعل كما انا فيه احللت هذه المنزلة ويروى ان  
ابليس تصور لفرعون في صورة الانس بمصر في الحمار فانكره فرعون فقال له بليس ويحك ما  
تعرف فقال لا قال فكيف وانت خلقتك الست القائل ناربكره لا على ويروى سليمان عليه  
الصلاة والسلم سال بليس فقال لي الاعمال احب اليك وابغض الى الله تعالى فقال ولا  
منزلتك عند الله تعالى ما اخبرتك اني لست اعلم شيئا احب الي وابغض الى الله تعالى فاستجاب  
الرجل للرجل والمرأة بالمرأة ويروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من ادمى الا وقد  
عمل خطيئة او هم بها الا يحيى بن زكريا فانه ما عمل خطيئة ولا هم بها ولقد قال رب بئس البدير  
كما هو واعرف علي ان لا يكتفه شيئا سالته عنه فاحي الله تعالى الى بليس ان انت عبي يحيى بن  
زكريا كما هبطت الى الارض ولا تكتفه شيئا سالته عنه فاما فقال يا يحيى انا بليس امرني  
ربي ان اتيت كما هبطت الى الارض فنظر اليي يحيى فاذا على راسه خطا طيف تطير وحقوا  
محفوظتان باكوار كور ههنا وكور ههنا وفي رجليه خلا خيل فقال ما هذه الخطا طيف التي  
تطير على راسك قال بها الخطف عقول يحيى ادم قال فما هذه الخلا خيل التي في رجليك قال  
اخر كما البقى ادم حتى يغض او يغفل قال فاني ساعة انت على ابن ادم قدام قال حين يتلشعا  
ويريا قال فمهل وجدت في نفسي شيئا قال لا قال ولا على حال قال نعم قد اليك طعاما في ليلة  
وكنيت قد صمت فنهيت اليك حتى اكلت اكثر من عادتك فقت قلت عن ورك وعادتك  
يحيى لاجرم لا اشبع ابد فقال بليس لاجرم لا انصح ادميا ابداه وقيل لما مات رسول الله  
صلى الله عليه وسلم واخذوا في جهازه وخرج الناس خلا الموضع قال ابن عباس قال علي بن ابي  
طالب صلى الله عنه لما وضعت صلى الله عليه وسلم على المغتسل فابهاق فتهف من زلوة تليت

## في قصة قابيل وهابيل

يا علي لا تغسلوا حملاً فإنه طاهر مطهر قال فوقع في قلبه من ذلك شيء وقلت يديك من أين  
النبي صلى الله عليه وسلم أمرنا بهذا وهذه سنته وإذا بها تفت آخره تفت بأعلى صوته غسيلة يا علي  
فإن الحائق الأول كان الشيطان حسد محمد صلى الله عليه وسلم أن يدخل قبره مغسلاً قال علي  
جزاك الله خير أقتل خبرتني أن ذلك ابليس فمن أنت قال أنا الخضر حضرت جنازة محمد صلى  
عليه وسلم ويحكى أن قوماً من بني إسرائيل تراءى لهم ابليس فقالوا له قف موقفاً كنت تقف به  
يبدأ الله تعالى حسبها كنت تقف قبل أن عصيت ربك فقال أنكم لا تطيقون رؤية ذلك فالحوا  
عليه فوقف وقفة فلما نظر إليه إلى خشوعه وخضوعه اتواعل آخرهم ويروى أن رجلاً كان  
يلعن ابليس كل يوم ألف مرة فينهاه ذات يوم رثاءه إذا ناه شخص فانيقظه وقال قم فإن  
الحجارها هو يقط فقال له من أنت الذي أشفقت على هذه الشفقة فقال له أنا ابليس فقال  
كيف هذا وأنا العنك كل يوم ألف مرة فقال هذا لما علمت من محل الشهداء عند الله تعالى  
فخشيت أن تكون منهم فتنازل معهم ما ينالون

## الباب التاسع في قصة قابيل وهابيل

قال الله تعالى واتل عليهم نبأ ابني آدم باحسب اذ قربا قربانا إلى آخر القصة قال أهل العلم بقصر  
النبين والخبار الماضين أن حواء كانت تلد لأدم توأمين في كل بطن غلاماً وجاريةً لا يشقان  
ولدتهم منفرداً وكان جميع من ولدته حواء أربعين من ذكروا ثني عشر بطناً أولهم قابيل وقولته  
أقليما والآخرهم عبدالمغيث وتوأمينه المغيث ثم كثرت الله في نسل آدم كما قال يا أيها الناس  
اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة الآية قال ابن عباس غلاميت آدم حتى دلى من  
ولده وولد له أربعين الفا وراى آدم فيهم الزنا وشرب الخمر والفساد واختلف أهل الحديث في وقت  
مولد قابيل وهابيل فقال بعضهم غشوا آدم حواء بعد صبها إلى الأرض بمائة سنة فولدت

## في قصة قابيل وهابيل

له قابيل توأمته اقليميا في بطن ثم هابيل توأمته لبودا في بطن واحد قال محمد بن اسحق عن  
بعض اهل العلم بالكتاب الاول ان آدم كان يغشى حواء في الجنة قبل ان تهبط الى الارض  
فحملت له بقايل توأمته فلم تجد عليهم ارحاما ولا نصبا ولا طلقا حين ولدتهما ولم تر معهما  
طهارة لبنه فلما هبط الى الارض اطمانا بها تغشاهما فحملت بهما بيل توأمته لبودا فوجدت  
فيهما الرحم والنصب الطلق والدم حتى اذا شب ولاده زوج غلام هذا البطن جارية البطن  
الآخر وزوج جارية هذا البطن غلام البطن الآخر وكان الرجل منهم يتزوج احدى حواته  
شاء لا توأمته التي ولدت معها فانها لا تحل له وذلك انه لم يكن نساء يومئذ الا اخواتهم واقدم  
حواء فلما ولد قابيل توأمته اقليميا في بطن واحد وهابيل توأمته لبودا في بطن واحد كان بينهما  
سنتان في قول الكلبي وادركوا امر الله تعالى اذ مر ان ينكح لبودا اخت هابيل قابيل وينكح  
هابيل قليميا اخت قابيل وكانت اخت قابيل من اجل النساء واحسنهن خلقا فاذكر آدم  
ذلك لولده هابيل فرضي بسخط قابيل وقال هي اختي ولدت معي في بطن وهي احسن  
اخت هابيل فانا احق بها ونحن من اولاد الجنة وهما من اولاد الارض فانا احق بانكح قليميا  
له ابوه انها لا تحل لك فابى ان يقبل ذلك منه وقال ان الله تعالى يامر بهن ذلك وانما هو ان  
فقال لهما آدم قسما قربا نانا يكما يقبل قربا نه فهو احق بهما وقال معاوية بن عمار سالت جعفر  
الصادق اكان آدم زوج الله بنه فقال عاذ الله لو فعل ذلك آدم لما رغب عنه رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ولا كان دين آدم الا دين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى اخطأ  
وحواء الى الارض فجمع بينهما وولده بنت فسماهما عناق فبغت وهي اول من بغى الارض  
فسخط الله عليهما من قتلها فولد لآدم على اثرها قابيل ثم ولده هابيل فلما ادركت قابيل ظلمته  
تعالى جنية من الجن يقال لها عالة في صورة انسية وخلق لها ارحاما ووحى الله الى آدم ان يزوجها

## في قصة قابيل وهابيل

من قابيل فزوجهما من فلان أدرك هابيل اهبط الله الى آدم وحواء في صورة أنثى خلق  
الله تعالى لهما حواء وكان اسمها توكه فلما نظرا إليها هابيل ومعهما أوحى الله لهما أن يذبحا  
من هابيل ففعل فقال قابيل يا ابت الست أكبر من أخي وأحق بما فعلت به منه فقال يا بني ان  
الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء فقال لا ولكنك أثرت على هواء فقال لما كنت تريد ان تعلم ذلك  
فقرها قرباناً فإيكم يقبل قربانه فهو ولي بها من صاحبه قالوا وكانا القربانين حينئذ إذ أقبلت  
نزلت نار من السماء فاكلتها وإذا لم تقبل لم تنزل ناراً لاكلها أو اكلها السباع فخرجوا اليقربان  
قابيل صاحب رعب فقرب صبرة من الطعام من رداءه وعرضها في نفسه ما بالي اهبطت  
أما لا يترفع أخوتي بل وكان هابيل راعياً صاحب ماشية فحلب كبشاً طيباً من خياله واشيته  
وليس وزبداً وعرضها في نفسه الرضا بالله والتسليم لأمره وقال سمعيل بن رافع ان هابيل نزع له  
كبش في غنمه فلما كبر لم يكن له مال الحيا إليه منه وكان يحبل على ظهره فلما امر بالقربان فترى قتال  
فوضعها قرباناً عليها على الجبل فنزلت نار من السماء فاكلت الكبش والذبيح اللذين ولم تاكل من  
قربان قابيل حبة لأنه لم يكن بذاك القلب قبل قربان هابيل لأنه كان ذا القلب فما زال الأكثر  
يرتفع في الجنة حتى فدى به ابن إبراهيم فذلك قوله تعالى فقبل من أحدهما ولم يقبل من  
الأخر إلى قوله من المتقين فنزلوا عن الجبل ففرقوا وقد غضب قابيل لما رآه الله قربانه وظهر  
الحسد والبغى وكان يضربها قبل ذلك في نفسه إلى أن أتته مكة ليذبح البيت فلما أراد أن يذبح  
مكة قال السماء احفظي ولدي بالأمانة فابت فقال ذلك للأرض والجبال فإياها فقال ذلك  
لقابيل فقال نعم ترجع وتراه كما يريد فخرج آدم وقد قتل قابيل هابيل فذلك قوله تعالى انظرنا  
الأمانة على السموات والأرض والجبال فإين ان يحملنها واشققن منها وحملها الإنسان إنه كان  
ظالموا جهولاً يعني قابيل حين حمل الأمانة إليه ثم خافه قالوا فلما غاب آدم أتى قابيل هابيل وهو

## في قصة هابيل وقابيل

في غنة فقال لا تقتلك قال له قال ان الله قبل انك لم يقبل قباني وتنجي اخي الحساء  
وانكجي اخاك الذميمة فيجحد الناس انك خير مني افضل ويغفر ولدك ولدك فقال له  
هابيل ما ذنبى انما يقبل الله من المتقين لترسخت اليديك لقتلته ما انابا سيطر عليك  
لا قتلك اني اخاف الله رب العالمين قال عبد الله بن عمر ان المقتول كان اشد ولكنه منع  
الفرج ان يسطر الى اخيه قال الله تعالى ضلوعت له نفسه قتل اخيه فقتله الآية اى طاعة  
وساعدته فقتله قال السدي لما قصد قابيل قتل هابيل راغ هابيل في رؤس الجبال ثم اتاه يولم  
الايام وهو نائم فرفع حجرة فتدخ بها راسه فمات وقال ابن جرير لم يدرك قابيل كيف يقتل اخاه  
فتمثل له بالبيس واخذ طير افوض راسه على حجر ثم شذخ به حجر اخر وكان لهابيل يوم قتل عشرون  
سنة واختلفوا في مصرعه وموضع قتله فقال ابن عباس عجل فمات وقال بعضهم على عقبه  
حراء وحكى محمد بن جرير الطبري قال جعفر الصادق بالبصرة في موضع السبع الا اعظم فلما قتله  
تركه ولم يدعه يصنع به لانه كان اول ميت على وجه الارض من بني آدم فقصدته السباع فجعلت في  
جواب على ظهره سنة حتى تروح وعكف عليه الطير والسباع ينظرون اين يرمى فاكذبت  
الله غرابين فاقتلا فقتل احدهما صاحبه ثم حفراه بمنقاره ودخل به حتى مكن في الارض  
ثم اللقاء في الحفرة واداه وقابيل ينظر اليه فلما راي ذلك قال يا ويلتي اعجزت ان اكون  
مثل هذا الغراب فاواري سوا اخي فاصبح من النادمين يعني على حمله لا على قتله وروى  
عن الاوزاعي قال حدثني المطلب بن عبد الله الخزومي قال لما قتل ابن ادم اخاه وحفت الارض  
بما عليها سبغ عليه ثم شربت الارض دمه كما تشرب الماء فناداه الله اين اخوك هابيل قال  
ما ذمى ما كنت عليه قبيحا فقال الله تعالى ان دما اخيك ليسا ديني من الارض فلم تقتل خاك  
قال فاين دمه ان كنت قتله فحرم الله على الارض من يومئذ ان تشرب دما بعده ابدا وعن

## في قصة هابيل وقابيل

الضحاك عن ابن عباس قال لما قتل قابيل هابيل ادم مكة اشتاك الشجر وتغيرت الاطعمة  
وتحجست الفواكه وامر الماء واغبرت الارض فقال ادم قد حدث في الارض حدث فاته

الحند فاذا قابيل قد قتل هابيل فانشأ يقول وهو اول شعقيل

تغيرت البلاد ومن عليها	فوجعا الارض مغبر قبيح
تغير كل ذي طعم ولون	وقل بشاشة الوجه الصبيح

وروى عن ابن عباس انه قال من قال ان ادم قال الشعر فقد كذب على الله وهو سوء روى  
بالأثر وان محمد صلى الله عليه وسلم ولا نبيا بعدهم في النهي عن الشعر سواء قال الله تعالى وما  
علمناه الشعر وما ينبغي له ولكن لما قتل قابيل هابيل ثاء ادم وهو سرياني وانما يقول الشعر  
تكلم بالعربية فلما قال ادم مرثية في ابنه هابيل وهو اول شهيد على وجه الارض قال ادم  
لشيث يا بني انت وصيوني فاحفظ هذا الكلام ليتوارثه الناس فلم يزل يقول حتى وصل اليه  
بن قحطان بن هو علي بن وكان يتكلم بالسريانية والعربية وهو اول من ركب الخيل وتكلم بالعربية  
وقال الشعر فظفر في المرثية فاذا هو صبيح فقال ان هذا ليقوم شعرا فردا المقدم الى المؤخر

المؤخر الى المقدم فوزنه شعرا فما زاد فيه ولا نقص حرفا من ذلك فقا

تغيرت البلاد ومن عليها	فوجعا الارض مغبر قبيح
تغير كل ذي طعم ولون	وقل بشاشة الوجه الصبيح
وقابيل اذ اق الموت هابل	فواخرنا لقد فقد الميلاج
ومالي لا اجود بسكب دمع	وهابيل تضمنه الضرب
وجاءت شعله ولها رنين	لها بالها وقابيلها يصيح
لقتل ابن النبي بغير جرم	فقلبه عند قتله جرم

# في قصة هابيل وقابيل

و جاء زنا العين ليس يفنى	حد ولا يموت فاستريح
وقالت حواء	
ومع الشكوى فقد هلك جميعا	يموت ليس باليمن الربيح اذاما المرء غيب في الضريح فلست محلا بعدا للذبيح
فاجابها ابليس لعنه الله شامتا	
تنح عن البلاد وساكنيها	ففي الجنات ضاق بك الفسيح وقلبك من اذى الدنيا مرج الى ان فأتك الثمن الربيح بكفك من جان الخلد ربيع
فلولا رحمة الجبار اضحى	
<p>وقال سالم بن ابي الجعد لما قتل قابيل هابيل مكث ادم مائة سنة لا يضحك ثم اقيض الحيا الله واضحك ولا ابكالك قال لما مضى من عمر ادم مائة وثلاثون سنة وذلك بعد ما قتل قابيل هابيل بخمس سنين ولد له شيث وتفسير هبة الله يغضنه خلف الله من هابيل وعلم الله ساعات الليل والنهار وعبادة الخلق في كل ساعة منها وانزل الله عليه خمسين صحيفة وكان هو ادم وولده عهده واما قابيل ففعل له اذهب فذهب طريدا شريدا فزعموا عوبا لايامن من راه فاخذ يبد اخته اقبام وذهب بها الى عدن من ارض اليمن فأتى اليه ابليس وقال له انما اكلت النار قربان اخيك لانه كان يخدم النار ويعبدها فانصب ايضا انت نارا تكون لك لعقبك في بيت النار فهو اول من نصب النار وعبدها قال وكان لايمرح احد من ولد ادم واه وكان لقابيل ولده ومعه ابن له فقال ابن الاصحى له هذا ابوك قابيل فرمى الاصحى اياه قابيل فقتله قال فقال</p>	



## في ذكر وفاة آدم عليه السلام

ابن آدمي انما بولك فرجع يد فاطمه فمات فقال لا الهي ويلي قتلتي ابي برميقي وقتلت  
ابني بلحمي قال مجاهد فعلمت احد يدى قابيل له فخنها واساقها وعلقت من يمينه  
يوم القيمة ووجهت الى الشمس حيث اذارت وعليه الصيف خضيرة نار وفي الشتاء حظيرة ثلج  
قالوا واتخذ اولاد قابيل الاثلاث لله من انواع الطيور والزواجر والطائير وافهموا في اللهو  
وشرب الخمر والزنا وعبادة النار والاوثان والفواحش حتى اغرقهم الله بالطوفان  
في زمن نوح عليه السلام وبقي نسل شيث عليه السلام والله اعلم

## الباب العاشر في ذكر وفاة آدم عليه السلام

ذكر اهل التاريخ واصحاب الاخبار ان آدم عليه السلام مرض قبل موته احد عشر يوما  
اوصى الى ابنه شيث وكتب وصيته ودفعها الى شيث وامره ان يخفي ذلك من ولد قابيل لان  
قابيل كان قد قتل هابيل جسدا منه له حين خصه آدم بقر وبيع اخته اقليميا فحاف عليه ايضا ان  
يقتله حين خصه آدم بالعلم فاخفى شيث وولد ما عندهم من الوصية فلم يكن عند قابيل  
علم يستفعلون به حتى بوهريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لما اخرج الله ذرية  
آدم من ظهره فجعل يعرضهم على آدم فاذا قوم عليهم النور فقال يا رب من هؤلاء الذين  
عليهم النور قال هؤلاء الانبياء والرسول اذا فيهم رجل يز هو وهو اوضو وهم نواقيا يا رب  
من هذا فقال ذلك داود فقال يا رب كم عمره قال ستون سنة قال يا رب ده في عمره قال لا ازيد  
انت من عمره فقد جف القلم يا رب ادمي ادم وكان عمره الف سنة فوهب من عمره اربعين  
سنة فكتب الله عليه بذلك كتابا واشهد عليه الملائكة فلما مضى من عمره تسعمائة وستون  
سنة جاء اليه ملك الموت ليقبضه فقال ادم عجبت على يا ملك الموت قال ما خلعت بال  
استوفيت اجلك قال ادم قد بقي من عمري اربعون سنة قال انك قد هبته بالابنك داود فقال

٤٦

في الخصائص التي خص الله بها آدم عليه السلام

ما فعلت ولا ذهب له شيئا فانزل الله الكتاب واما الملائكة فشهود انهم لن الله تعالى اكل آدم  
الف سنة واكمل لداود مائة سنة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نوحا آدم فمسيحت ذمته  
ووجد فجحدت ذمته فامر الله بالكتاب الشهود من يومئذ قال ابن اسحق وغيره ثم اراهم  
واجتمعت عليهم الملائكة لانه صفي الرحمن فدنت الملائكة وشيث واخوته في مشارق الفردوس  
عند قريته هي اول قرية كانت في الارض وكفت عليه الشمس والقمر ستة ايام بلبا اليهن فلما  
اجتمعت عليه الملائكة بعث الله اليه بجنود وكفن من الجنة ووليت الملائكة غسله ودفنه  
فضلمته بالسدر والماء وترا وكفوه في ثلاث ثياب ثم جد والده ودفنوه ثم قالوا هذا سنة ولد  
من بعده قال ابن عباس فلما مات آدم قال شيث لجبرئيل صل على آدم فقال لجبرئيل عليه  
السلام انت فصل على ابيك فصلى عليه كبر ثلاثين تكبيرة فاما خمس فهي الصلاة واما خمس وعشرون  
تفضيل آدم وقل خلت في موضع قبره فقال ابن اسحق في مشارق الفردوس قال غيره دفن  
بمكة وقيل في غار ابي قبيس وهو غار يقال له الغار الكبير وروي ابو صالح عن ابن عباس انه قال  
مات آدم على جبل نود بالهند فقال ابن عباس لما كان ايام الطوفان حمل نوح تابوت آدم  
في السفينة فلما خرج من السفينة دفن آدم بمبىء المقدس وكان وفاة آدم يوم الجمعة شتاء  
حواء بعد سنة ثم ماتت فدفنت مع آدم عليه السلام والله اعلم

باب في الخصائص التي خص الله بها آدم عليه السلام

قال الاستاذ خلق الله آدم مريده ونفخ فيه من روحه وجعله خاتمة خلقه وخلقته احسن  
واقم عليه فقال عز من قائل والذين والذين وطور سينين وهذا البلد الايمن لقد خلقنا  
الانسان في احسن تقويم ولقنه الحملين عطس ثم قال ليرحمك ربك فسبقت له رحمة غصبه  
واسكنه بعد خلقه الجنة بلا عمل واما جميع الجنة الا شجرة واحدة وعلم الاسماء كلها وامر

## في ذكر النبی ادریس علیه السلام

ملائكة بالسجود له وامرهم بالتلقين وجعله بالبشر وجعله خليفة في الارض من الملائكة فضله عليهم ولعن ابليس من اجله مع كثرة عبادته وعاتب الملائكة بسببه وهو اول حامد اول تائب واول حجة واول حطوف واول خليفة الله في الارض وهو الميزان والروح النجيفة من الطيبة هو الباقى هو القيمة بعث الله من ذرية فهذه ثلاث وعشرين خصلة من خصائصه صلى الله عليه وآله وسلم في ذكره والله اعلم

## محاسن في ذكر النبی ادریس علیه السلام

قال الله تعالى واذكر في الكتاب ادریس انه كان صدقاً نبياً قال اهل العلم باخبار الماضين وقصص النبیین هو ادریس بن يرد وقيل باري بن محارث بن قينان بن افوش بن شيث بن ادم واسمه اخوخ وسعى ادریس لكثرة درسه الكتب صحف ادم وشيث وادم شوت وكان ادریس اول من خط بالقلم واول من خاط الثياب ولبس الخيط واول من نظره علم النجوم والحساب بعث الله الى ولد قابيل ثم دفعه الى السماء وكان سبب رفعه الى السماء على ما قال ابن عباس واكثر الناس انه سار ذات يوم فاصابه هيج الشمس فقال يا رب اني مشيت في الشمس يوماً فتأذيت فكيف بمن يحملها خمسة ايام في يوم واحد اللهم خفف عنه ثقها واجل عنها فاجلها فاصبح الملك جرد من تحت الشمس وحرها ما لا يعرف فقال يا رب خفف عني حر الشمس فما الذي قضيت علي فيه فقال تعالى ان عبدك ادریس سألني ان اخفف عنك ثقها وحرها فاجبتني الى ذلك فقال يا رب اجمع بيني وبينه فجعل بيني وبينه خلة فاذن الله له فكان ادریس يسأله ان كان مما سأل ان قال اجرت لك اكرام الملائكة ملك الموت وامكنهم عنده فاشفع لي اليه ليؤخر اجله فازداد شكره وعبادة فقال الملك لا يؤخر الله نفساً اذا جاء اجلها قال قد علمت ذلك ولكنه اطيب لنفسه فقال انما مكملك وما كان يستطيع ان يفعل لاحد من بني آدم فهو فاعله لك ثم حمل الملك على جملته حتى

## في ذكر النبي الامير ابي عبد الله

ورفع الى السماء ووضعه عند مطلع الشمس ثم انه اتى الى ملك الموت فقال له اليك حاجة  
 فقال له افعالك كل شيء استطيعه فقال له صديق من بني آدم تشفع بي اليك لتؤخر اجله فقال  
 ليس في ذلك الى ولكن ان اجبت اطلته اجله ومتى يموت فيتقدم في نفسه قال نعم فظفر في يده  
 فاخبره باسمه فقال انك كنت في انسان ما اراه يموت بهلاك وكيف ذلك قال اني لاجد يموت  
 عند مطلع الشمس قال فاني ابيتك في تركته هناك فقال له فانطلقوا اذ انتم واولادكم ما والله  
 ما بقي من اجل ادريس شيء فوجع الملك فوجد ميتا وقال وهب كان يرفع لكل يوم من العباد  
 مثل ما يرفع لاهل الامراض جميعهم في زمانه فنجبت منه الملائكة واشتاق اليه ملك الموت  
 فاستاذن الله في زيارته فاذن له فاتاه في صورة بن آدم وكان ادريس يصوم الدهر فلما  
 كان وقت اظلمه دعا الى طعامه فابى ان يأكل وفعاد لك ثلاث ليال فيكون قال له في الليلة  
 الثالثة اني اريد ان اعلم من انت قال انا ملك الموت استاذنت ربى ان ازورك واصاحبت  
 فاذن لي في ذلك فقال له ادريس لي اليك حاجة قال وما هي قال اقبض رحي فاوحى الله تعالى  
 اليه ان اقبض رحي فقبض روجه ثم ردها الله عليه بعد ساعة فقال له ملك الموت يا الفاكهة  
 في سؤالك قبض الروح قال لا ذوق كرم بالموت وغمر فاكون لداشدا استعدادا ثم قال له اليك  
 حاجة اخرى قال وما هي قال ترفعني الى السماء لانظر اليها والى الجنة فاذن له في ذلك فلما قرب  
 من النار قال له اليك حاجة قال وما تريد قال تسال انك ابقيت الى ابواب النار حتى امدد فظفر  
 ذلك ثم قال فكما اريتني النار فاني الجنة فذهب به الى الجنة فاستغفمها ففتحت له ابوابها  
 فدخلها فقال له ملك الموت اخرج لتعود الى مقرك فتعلق بشجرة وقال لا اخرج منها فبعث الله  
 ملكا حكما بينهما فقال له الملك مالك لا تخرج قال لان الله تعالى قال كل نفس ذائقة الموت وقد  
 ذقتة وقال تعالى ان منكم الا وادها وقد وردتها وقاتلها في ما هم منها يخرجون فلست

## قصته هاروت وماروت

اخرج فقال الله تعالى لملك الموت دعه فإنه باذنه خل الجنة وبإمرى لا يخرج فهو حي هناك  
فتارة يعبد الله في السماء الرابعة وتارة يتنعم في الجنة والله اعلم

## قصته هاروت وماروت

قال الله تعالى اتبعوا ما تسألوا الشياطين على ملك سليمان الآية قال أهل التفسير الشياطين  
كتبوا السحر والسيرنجيات على لسان اصف في مدة زوال ملك سليمان هذا ما علم اصف بن  
برنيسا سليمان الملك ثم دفنوها تحت مصلاه ولم يشعر بذلك سليمان فلما مات استخرجوها من  
تحت مصلاه وقالوا للناس ما ملككم سليمان الا هذه قال السدي ذلك الشيطان مثل على  
صورة انسان فأتى نفر من بني اسرائيل فقال اهل اديكم على كنز لا يفقد باذنا لو انعم قال  
فاحضروا تحت كبري سليمان وذهب معهم فاذا هم المكان وقلم ناحية فقالوا له دن فقال لاكني  
ههنا فان لم تجده فاقتلوني وذلك انه لم يكن احد من الشياطين يدنو من الكرسي الا احرق  
فحفروا فوجدوا تلك الكتب فلما اخبروها قال ليطان ان سليمان كان يضبط الجن رايا من  
والشياطين والطير بهذا ثم طار الشيطان وذهب فاما علماء بني اسرائيل وحلماؤهم فقالوا ساعد  
الله ان يكون هذا علم سليمان فان كان هذا علمه فقد هلك سليمان واما الجاهل السفلي فالتفت الى  
تعليمه فوضوا كتب انبيائهم فانزل الله هذه الآية اظهار العزم سليمان وبينا نلبر امره فهدت قصة  
الآية فهو اما قصته هاروت وماروت فقال المفسرون ان الملائكة لما راوا ما يصعد الى السماء  
من اعمال بني آدم الخبيثة وذنوبهم الكثيرة وذلك في زمن ادريس النبي عليه السلام غير وهم بذلك  
وانكروا عليهم وقالوا هؤلاء الذين جعلتهم خلفاء في الارض اخترتهم فهم يصصونك فقالوا  
تعالى لو انزلناكم الى الارض وركبت فيكم ما ركبت فيهم لفعلم مثل ما فعلوا قالوا سبحانك ربنا  
ما كان ينبغي لنا ان نخصيك قال الله تعالى اختاروا ملكين من خياركم اهبطهم الى الارض

## قصة هاروت وماروت

فاختاروا هاروت وماروت وكان من اصحاب الملائكة واعبد لهم قال الكلبية قال الله تعالى  
اختاروا ثلاثة منك فاختاروا هاروت وماروت وعزايوا وهو ماروت في عنبر يائيل واما غير  
اسمها لما اقترفا الذنب كما غير الله اسم ابليس كان اسمه عزازيل فركب الله تكليفهم الشهوة  
التي ركبها في بني آدم واهبطهم الى الارض وامرهم ان يحكموا بين الناس بالحق ونهاهم عن  
الشرك والقتل بغير الحق والزنا وشرب الخمر فاما عزراييل فانه لما وقعت الشهوة في قلبه  
استقال ربه وسال ان يرصد الى السماء فاقاله ورفعه سجد اربعين سنة ثم رفع رأسه ولم يزل  
بعد ذلك مطاطا ولا سجد حيا من الله تعالى اما الاخران فانها ثبتا على ذلك يقضيان بين  
الناس يومهما فاذا امسيا ذكر اسم الله تعالى له اعظم وصعد الى السماء قال قتادة فامر عليها  
شهر حتى تقتلوا ذلك انما ختم اليهما ذات يوم الزهرة وكانت من اجل النساء قال علي  
رضي الله عنه كانت من اهل فارس وكانت ملكة في بلدها فلما راياها اخذت بقلوبها  
فرودها عن نفسها فابت وانصرفت ثم عادت في اليوم الثاني ففعلت مثل ذلك فقالت الا  
تعبدا ما اعبد وتصليا لهذا الصنم وقتلا النفس تشربا الخمر فقالت لا سبيل الى هذا الاشياء  
فان الله قد نها ناعنها فانصرفت ثم عادت في اليوم الثالث ومعها قدح من خمر ففعلت  
الميل اليها ما فيها فرودها عن نفسها فابت وعرضت عليها ما قالت بالامس فقالت الصلوة  
لغير الله امر عظيم وقتل النفس عظيم واهون الثلاثة شرب الخمر فشربا الخمر فانشيا ووقعا  
بالمرأة وزنياها فراهما انسان فقتلاه قال الربيع بن انس وسجد للصنم ففزع الله الزهرة وكما  
وقال علي رضي الله عنه والسدي الكلبية انها قالت لا تدركاني حتى تعلماني الذي تصعد  
به الى السماء فقالت الصعد باسم الله لا اكبر فقالت فما انتا بملرك حتى تعلمانيه قال احدهما  
لصاحبه علمها فقال اني اخاف الله فقال الاخر فاني رحت الله تعالى فعلمنا هاذك فتكلمت

## قصة هاروت وماروت

وصعدت إلى السماء فسبحها الله تعالى كوكبا قال الأستاذ فقل قول هؤلاء هي الزهرة يعنيها  
وقال آخرون هو هذا الكوكب الأحمر واسمها بالفارسية ناهيد بالقطبية بادخت يد على  
صحة هذا القول ما أخبرنا به يحيى بن اسمعيل بأسناده عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه قال  
كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا رأى سهيلا قال لعن الله سهيلا لئن كان عشرا باليمن ولعن  
الله الزهرة فإنها قتلت ملكين هاروت وماروت وقال جاهدت مع ابن عمر ذات ليلة  
فقال لأمير الكوكب يعني الزهرة فإذا طلعت فابقطه فلما طلعت ايقطه فلما نظر إليها سبها  
شديد فلقت برجل الله تسبها سماعا مطيعا فقال إن هذه كانت بغيا فلقى الملك  
منها ما لقيها وكنك قال ابن عباس وإنك أنكر الآخرون هذا القول قالوا الزهرة من الكواكب  
السبعة السبارقة التي جعلها الله تعالى قواما للعباد وأقسم بها فقال تعالى فلا أقسم بالخنس  
الجوارى لكنت إنما كانت التي قتلت هاروت وماروت امرأة تسمى زهرة لجبالها فلما  
ذنت مسخها الله شهيا فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم الزهرة ذكرت لك المرأة المواقفة  
لهذا الاسم فلعنها وكذلك سهيل العشائر كان رجلا فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا  
النجم المواقف اسمه لاسم هذا الرجل لعنيدل عليه ماروي قيس بن عباد عن ابن عباس في هذه  
القصة قال كانت امرأة فضلت على النساء بالحسن والجمال كما فضلت هذه الزهرة على سائر  
الكواكب قالوا فلما أسمى هاروت وماروت بعد ما قارفا الذنوب هما بالصعود إلى السماء فلم  
تظاوعهما اجتمعتا فعلم ما حل بهما فقصدا إلى دريس عليهما فأنابا فبصرهما وسألاه  
أن يشفع لهما إلى الله تعالى قال لا أنا وإنما يصعد لك من العبادة مثل أن يصعد الجميع  
أهل الأرض فاشفع لنا إلى الله تعالى قل ففعل دريس ذلك فخيرهما الله بين عكا والين وكلا  
الآخر فاختار عذاب الدنيا لأنه ينقطع فها بابل يعذبان واختلف العلماء في كيفية

٧٣  
قصته هاروت وماروت

عذابهما فقال ابن مسعود هما معلقان بشعورهما الى قيام الساعة قال قلت انك لا  
من اقدمهم الى اصول فخاذهما قال يجاهد علي عجبنا في الجبال فيه وقال عمرو بن سعيد هما  
معلقان من سكان في السلاسل يضربان بسياط الحديد وروى ان رجلا قصدهما التعم  
السحر فوجدهما معلقين بارجلهما فمزقة لعينيهما مسودة وجوههما ليس بين السنتهم وبين  
السماء الا اربعة اصابع وهما يعذبان بالطنش فلما راى ذلك هاله مكانهما فقال لا اله الا الله  
فلما سمع كلامه قال لا اله الا الله من انت قال رجل من الناس قال لا اله الا الله من انت  
قال من امته محمد صلى الله عليه وسلم قال او بعث محمد صلى الله عليه وسلم قال نعم فحمد الله تعالى  
واظهر الاستبشار فقال الرجل وم استبشار كما قال انه نبي الساعة وقد رانا نقضه على  
وروي هشام عن عائشة انها قالت قدمت امرأته من دومة الجندل اجلوت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم بعد موته تساله عن شيء دخلت فيه من امر السحر وما تعلم فقالت عائشة  
لعروثة يا ابن اخي فليتها تنكح حين لم يتحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت تنكح  
رحمتها ثم قالت اني لاحاف ان اكون قد هلكت ثم قالت كان لي زوج غار عني فدخلت  
على عجز فمشكوت لها ذلك فقالت ان فعلت ما امرت به جعلته ياتيك فلما كان الليل اجلوت  
بكليين اسودين فركبت احدهما وركبت هي الاخر فلم يكن كثير حتى وقفنا ببابل واذا  
برجلين معلقين بارجلهما فقالا لها جاء بك فقالت تعال السحر فقالا انما نحن منته فلا تكفري  
فارجمي من حيث اتيت فقلت لا قال فاذهبي الى ذلك السور فبولي فيه فذهبت بول ففرغت  
فلم افعل فرجعت فقالا فعلت قلت نعم فقالا هلا ليت شيئا فقلت لم ار شيئا فقالا لا تفعل شيئا  
فارجمي الى بلادك ولا تكفري فابيت فقالا اذهبي الى ذلك السور فبولي فيه فذهبت فاشقر  
جلدي فخفت ثم رجعت اليهما فقلت قد فعلت فقالا لم ار شيئا فقلت لا اكن بت



## قصه هاروت وماروت

لم تفعل في رجعي الى بلادك ولا تكفري فانك على امرك فقلت لا هذا الا اذهب الى  
 التنوير فبول فيه فذهبت اليه فبليت فيه فرايت فارسا مقنعا يحيد يد خرج مني حتى ذهب  
 في السماء وغاب حتى ما اراه فحتمتها فقلت قد فعلت قال انما رايت قلت رايت فارسا مقنعا  
 بالحد يد خرج مني وذهب في السماء فلم اراه قال صدقت ذلك ايمانك خرج منك فذهب فقلت  
 اللهم والله ما اعلم شيئا ولا قال لا شيئا فقلت لا تريد شيئا الا كان عندك هذا القبح فابذره فقلت  
 ثم قلت له اطلع فطلع فقلت لا انحصد فحصد فقلت انظر فانظر فطعن ثم قلت انظر  
 فحضر فلم رايت لي لا اريد شيئا الا كان سقط في يدي فرجعت وندمت الله يا امر المؤمنين  
 ما فعلت شيئا قط ولا افعله ابدا قال لا وزاعي بلغي ان جبريل عليه السلام اني النبي صلى الله  
 عليه وسلم فقال يا جبريل عني النار فقال الله تعالى امها فاوقد عليها الف عام حتى احترقت ثم وقدها الله  
 حتى ابيضت ثم اوقد عليها الف عام حتى اسودت فهي سوداء مظلمة لا يطفا جهرها ولا يخمد بها والذ  
 بعثك بالحق لو ان ثوبان من ثياب اهل النار ظهر لاهل الارض لما ثوب جميعا ولو ان ثوبان من  
 ثيابها صبغ بماء الارض جميعا لقتل من ذاقه ولو ان حلقة من السلسلة التي ذكرها الله  
 وضعت على جبال اهل الارض جميعا لذابت وما استقلت ولو ان رجلا دخل النار وخرج  
 لمات اهل الارض من نيران ريحها وقشور حلقه وعظمه فبكى النبي صلى الله عليه وسلم وبكى  
 جبريل لبيكاه وقال تبكي يا محمد وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال انما لا يكون  
 عبدا شكورا وبكى جبريل فقال يا جبريل تبكي وانت الروح الامين امين الله على جميع  
 قال اخاف ان ابتلي بما ابتلي به هاروت وماروت فهذه الذي صنعت من تكاليف من لقي  
 عنده فيكون قد امت مكره فلم يزل ايبكيان حتى فردي من السما يا جبريل وما يحمل الله  
 تعالى قدامك من غضبه فلا يعذبكم لو ان فضل محمد صلى الله عليه وسلم على سائر الانبياء

٧٥  
في قصة نوح عليه السلام

كفضل جبريل على سائر الملائكة  
مجلس قصص نوح عليه السلام

قال الله تعالى لنبيه عليه السلام واتل عليهم نبأ نوح اذا قال لقومه الآية وهو نوح بن نوح بن منوش بن اخوخ بن يرد بن محلايل بن قتيان بن انوش بن شيث عليه السلام وامه قينوش بنت راكميل وقيل بنت كابل بن محوشيل بن اخوخ ارسل الله تعالى الى ولده قابيل ومن تابعهم من ولد شيث قال بن عباس وكان بطنان من ولد آدم واحد هما يسكن السهل والاخر نيك الجبل وكان في رجال الجبل صباحة وفي نساء السهل صباحة وفي الرجال قناتا وان ابليس اتى رجلا من اهل السهل في صورة غلام فاجر نفسه منه وكان يضربه والتحد ابليس شيئا مثل الذي يرميه الرعاة فجاء منه بصوت لم يسمع الناس مثله فبلغ ذلك من حوهم فأتوهم مستمعين اليه والتحدوه وعيدوا يجمعون اليه في السنة فمتبرج النساء للرجال والرجال للرجال رجال من اهل الجبل هم عليهم وهم في عيدهم فرأى النساء وصباحتهن فجاء الى اصحابه فخبروهم بذلك فحقوا اليهم فترلوا معهم وظهرت الفاحشة فيهم وهو قول الله تعالى ولا تبشروا بتبع الجاهلية الاولى قال بن عباس كان آدم واصحابه ينادون بنو شيث بنى قابيل فجعل بنو شيث آدم في مغارة وجعلوا عليه حفاظا ثلاثا يقربها احد من اولاد قابيل كان الذي يقرّبونه يستغفر لهم بنو شيث فقال مائة من بنو شيث صباح لو نظرنا ما فعل بنو عنايعون بنى قابيل فحبطت المائة نساء السهل صباح الوجوه من بنى قابيل فاحتبس النساء الرجال ثم مكثوا ما شاء الله فقال مائة اخرى لو نظرنا ما فعل اخوتنا فحبطوا من الجبل اليهم فاحتبسهم النساء ثم ربط بنو شيث كلهم فظهرت المعصية وتناكحوا وتخلطوا واكثر بنو قابيل حتى ملأ الارض واكثروا الفساد فبعث الله اليهم نبيهم نوحا وهو ابن خمسين سنة فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما يدعوا

٧٦  
قصّة نوح عليه السلام

إلى الله تعالى فيخوفهم باسمه ويخبرهم سطوته كما أخبر الله تعالى بقوله قال يا نوح  
قوم ليلا ونهارا فلم يزد هم دعائي إلا فرادوا قال تعالى وقوم نوح من قبلهم كانوا هم اظلم اطغي  
وقال تعالى وقوم نوح من قبلهم كانوا قوما فاسقين وروى الضحاك عن ابن عباس ان قال  
نوحا كان يضرب ثم يلبث في بلد ثم يلقى في بيته فيرون انه قد مات ثم يخرج فيدعوهم حتى يبرهن  
ايمان قومهم فبعده ذلك جاء رجل معه ابنه يتوكأ على عصا فقال يا بني انظر الى هذا الشيخ اياك ان  
يعزبك فقال يا اباي كنت مكسرا من العسا فاعطاه العسا فقال انصفني الارض فوضعه فمشى اليه  
فضمه بالعسا فقال نوح رب قد ترى ما يصنع بي عبادك فان يكن لك في عبادك حقا فاهدو  
ان يكن غير ذلك فصبه في البحر الى ان تحكم بيني وبينهم وانت خير الحاكمين فادعى الله اليه لن يومن  
من قومك الا من قل من فلاتبتئس بما كانوا يفعلون فائس من ايمان قومهم اخبره انه لم يبق  
في صلاب الرجال الا ارحام النساء مؤمن فعنه ذلك عايلهم وقال نوح حزنهم عصى الآية  
الى قوله لا تذرن وذاولا سوا ولا يغوث ويعوق ونسرا وقد اصلوا كثيرا وهي اسماء اصنام  
لهم كانوا يعبدونها من دون الله وقوله تعالى رب لا تذرن على الارض من الكافرين ذريلا <sup>نوح</sup> <sup>عليه السلام</sup>  
ان تذرنهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا افاكرا وقوله تعالى ولا تذرن الظالمين ان يلبسوا اى  
هلاكا وما افاض الله دعاءه وامر ان يصنع الفلك كما قال تعالى واصنع الفلك باعيننا  
وحينا الآية قال نوح يا رب وما الفلك قال بيت من خشب يجرى على وجه الماء حتى اغرق  
اهل المعصية وارجى ارضي منهم قال نوح يا رب اين الماء قال يا نوح انى على الماء قد يقال  
نوح يا رب اين الخشب قال الغرس الشجر فغرس الساج ولقى على ذلك اربعون سنة وكف  
في تلك المدة عن الدعاء فلم يدعهم فاعظم الله تعالى ارحام ناسم فلم يؤلمهم ولم يهلكهم  
الشجر مريه ان يقطع الشجر فقطعه وجففه ثم قال يا رب كيف اتحد هذا البيت قال جعله ازور

٩  
وقاموا فادعوا  
من لم يزد هم  
ودله الاضمارا  
مكسرا فاعطاه  
نحو

٧٧  
قصة نوح عليه السلام

على ثلاث صوراً سهكراً من الحديد جوفه كجوف الطير وذنبه كذنب الديك مائل وأرجلها  
مطبقة وأرجلها في جنبها وأرجلها ثلاث طبقات وأرجلها ثمانية ذراعاً وعرضها  
خمسين ذراعاً وطولها في السماء ثلاثين ذراعاً والذراع المنيكب هذا قول أهل الكتاب بث  
الله جبريل يعلم نوحاً صنعة الفلك وكان نوح يقطع الخشب يضرب الحديد ويهيئ آلة الفلك  
من القار وغيره وكان قومه يمزقون عليه هوى عمله فيسخرن منه ويقولون يا نوح قد مر  
بجار بعد النبوة ثم يقولون ألا ترون إلى هذا الجحور يتخذ بيتاً يسير به على السماء ويحكون  
وذلك قوله تعالى ويصنع الفلك كلما مر عليه ما من قومه سخر منه فيقول نوح ان تحروا  
منافاً ناصراً منكم كما تسرون فسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم  
وأوحى الله إلى نوح أن يجعل صنعة الفلك ففعل ما شئت فعبّر عن من عكف فاستاجر نوح أجراً  
يعملون معه وأكاده سام وحام ويأثرت يختون معه السفينة فجعل السفينة طولها ستمائة  
ذراعاً وستون ذراعاً وعرضها ثلثمائة وثلاثون ذراعاً وطولها في السماء ثلاثمائة وثلاثون ذراعاً  
هذا قول ابن عباس في رواية النخاع وطلاها بالقار داخلها وخارجها وشدها بالدم وهو  
سامير الحديد وذلك قوله تعالى حملناه على ذات ألواح ودسر وفتح الله له غير القار  
السفينة تغلى غلياً ناحيتي طلائها به فلما فرغ من صنع السفينة أوحى الله إليه ان حمل فيها من كل  
زوجين اثنين من انواع الحيوانات كلها حتى لا يقطع نسلهم وحشها الله إليهم من البر والبحر  
والسهل والجبل وقد جعل الله فوراً للتوراة بينة وبين نوح وعهد الله إليه فقال اذا  
رايت التوراة فارها ركبات ومن جعل على الفلك واحمل فيها من كل زوجين اثنين كما قال  
الله تعالى حتى اذا جاء امرؤا من التوراة عذاباً وهو الطوفان قلنا حمل فيها من كل زوجين  
اثنين الآية واختلف العلماء في قوله تعالى واما التوراة قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه

٧١  
قصة نوح عليه السلام

طلع الفجر ونور الصبح وقال ابن عباس انجس الماء من وجه الأرض العرب تسمى وجه الأرض  
تنورا وقال قتادة التنور شرف موضع في الأرض اعلى مكان فيها وقال الحسن اراد  
بالتنور الذي يخبز فيه وكان تنورا من حجارة وكان لادم ثم انقله نوح فقيل له اذا  
مريت الماء يفور من التنور فادكبت واصحابك فنبع الماء من التنور فعلت به امره فاجتر  
واختلفوا في موضعه فقال مجاهد كان ذلك في ناحية الكوفة وروى السدي عن الشعبي  
انه كان يحلف بالله ما فار التنور الا في ناحية الكوفة وقال النخعي نوح السفينة في جنب مسجد  
الكوفة وكان التنور عن يمين الداخل مما يلي باب كندة وكان فوران الماء علما للنوح  
ودليلا على هلاك قومه وقال مقاتل ذلك تنور ادم وانما كان بالشام في موضع يقال الصير  
وقال ابن عباس كان التنور بالهند الفوران هو الغليان فلما رآه نوح ايقن بنزول العذاب  
من كل زوجين اثنين من انواع الحيوانات كما امره الله تعالى قال ابن عباس ارسل الله المطر  
اربعين يوما وليلة فاقبلت الوحوش والطيور والدواب فاجتمع نوح حين اصابها المطر فخرجت له فحمل  
منها من كل زوجين اثنين فكان او اصاحل نوح في الفلك من الدواب والبهائم واخضا حمل الحمار  
فلما دخل الحمار بصدريه تعلق ابليس بذنبه فلم تستقر جاراه فجعل نوح يقول اخافني من  
يستطيع حتى قال لا يحل ادخل وان كان الشيطان معك كلمة نزل بها لسانه فلما قالها انج غل  
الشيطان سبيله فدخل وادخل الشيطان معه فقال له نوح ما دخلك يا عدو الله فقال انقل  
ادخل لو كان الشيطان معك قال اخرج يا عدو الله قالها اخرج وما كان بذلك ان تخلني  
معك وكان فيما يرمعون على ظهر الفلك قال مالك بن سليمان الطرمي الرحبة والعقر باتيا  
نوحا فلما احلنا فقال انما سبب الضر والبلاء فلا اعمل كما لا احلنا ونحن نضمن ذلك لنقض  
احد ذكره فنقرأ حين يخاف مضرهما سلا على نوح في العالمين انا كذلك نجزي المحسنين

# قصة نوح عليه السلام

انه من عبادنا المؤمنين لم يضره عن وهب بن منبه قال لما امر الله تعالى نوحا ان يخلو من كل زوجين اثنين قال كيف اصنع بالاسد والبقر وكيف اصنع بالعناق والذئب وكيف اصنع بالحم والمهر قال الله تعالى من القى بينهم العداوة قال انت يا رب قل فانا اولف بينهم حتى لا يتصاروا فحمل نوح السباع والدواب في الطبقة الاولى فالتقى الله على الاسد والحمل وشغله بنفسه عن الدواب والبقر ولذلك قيل

وما الكلب محمودا وان طال عمره | العمد ما المحمود وما سوا الكلب

وجعل الوحوش في الطبقة الثانية ومركب هو ومن معه من ولا دار في الطبقة العليا وجعل الدابة معه في الطبقة العليا شفقة عليها لئلا يقتلها شيء اختلفوا في اهل السفينة الذين ذكرهم الله تعالى في قوله تعالى اهل هذه السفينة قالوا من كان نوحا اذ اولاد ان رسول السفينة قال لهم الله فرست واذا اراد ان تجرى قال لهم الله فخرجت على الماء فلان قوله تعالى لهم الله فخرج بها وامر بها الآية من امن وما امن معه الا قليل من هم وكرمهم قالوا لا يمكن في السفينة الا نوح وامرته وثلاثة من بنيه سام وحام وياث ونساءهم فجميعهم ثمانية فاصاب حام امرته في السفينة فلما نوح ربه قال فغيرت نطفة فجاء بالسودان قال الكلب امر نوح ان لا يقرب كراشي ما دام في السفينة فوثب الكلب على الكلبة فلما عليه نوح فقال نوح اللهم اجعل عسلوا قال لا عسل كانوا سبعة نوح وثلاثة بنين وثلاث كناتن له وقال ابن اسحق كانوا عشرة سواهم وهم نوح وبنوه سام وحام وياث وستة ناس من كانوا اذنوا معه وازواجهم جميعا وقال مقاتل كانوا سبعين ونوح وامرته وبنوه الثلاثة ونساءهم فكان الجميع ثمانية وسبعين نفسا نصفهم نساء ونصفهم رجال قال ابن عباس كانوا اثنا عشر نارا نوح وجسد آدم معه وجعل مع صاحبا جزاين الرجال النساء قالوا قلما ركب نوح في الفلك الا معه

لنفسهم جميعا والعقاب  
من الحيات نسا بغيره  
هذه الآية الكريمة التي  
في الصفات من سلام الى  
المؤمنين اربعين مقالا  
اوربعين يوما تاجلا  
فاصلة فاذا تم الاربعين  
يصل القاري عليه جعل  
الله فوقه منيرة على سبيل  
الحبة وولد وع القرب  
ثلاث مرات ويصحب بين يديه  
موضع الدرع وثلاثة اقدار  
ثقيف طيب كليل الاثلاث  
خزير السم ومكسب لعمري  
اناس فاعلم يا محبا لآيات  
الله كل ملل ملل كما اجاز  
شيخي وسيدنا رسول الله  
وبكرنا ان شاء الله تعالى كن  
يجتز من اهل الجنة و  
الحائض والنفساء فقط  
من نور محمد خاتم

## قصته نوح عليه السلام

كل من آمن كان ذلك في شهر اب بالرومية فلما دخلها وحمل معه حمل فكتبت يباسج الكثر  
والغوط الاكبر ومطرت السماء كافوا القرب كما قال تعالى ففتحن ابواب السماء بهاء منهم فخرنا  
الارض عيوننا فالتقى الماء على امر قد مر بعينى التقى ماء السماء وماء الارض فجعل الماء ينزل  
من السماء وينبع من الارض حتى كثر واشتد وكان بين ارسال الماء وبين احتمال الماء  
الفلك اربعين يوما وليلة ثم احتمل الماء الفلك كان كغمان بن فوح تخلف عن امه قال قتادة  
لم يركب في السفينة فناداه نوح وكان في معزل يا بني اركب معنا ولا تكن مع الكافرين قال ساو  
الوجيل حصن من الماء قال لاحاصم اليوم من امر الله الامن رحم وكان عهد كعان الجبال  
انها تحصن من المطر فظن ذلك كما كان فقال نوح لاحاصم اليوم من امر الله الامن رحم  
وحال بينهما الموج فكان من المغربين وكثر الماء فانقع فوق الجبال قال انجاس انقع على  
اعلى جبل في الارض خمسة عشر ذراعا ومرت عائشة رضى الله عنها عن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قال لو رحم الله احدا من قوم نوح لرحم المرأة ام الصبي وذلك انها خشيت عليين  
الماء وكانت تحبه جاشدا يدا فخرجت به الى الجبل حتى بلغت قلعة فلما بلغها الماء خرجت  
استوت على الجبل حملت الصبي فلما بلغ رقبته رفته بيد هاتجة ذهب بهما الماء فلو رحم الله  
احدا منهم لرحم هذه قالوا ثم طاعت السفينة باهلها الارض كلها في ستة اشهر لا تستقر على شئ حتى  
انت الحرم فلم تدخله ودارت بالحرم اسبوعا وقد رفع الله البيت لك كان حجة ادم صيانة له  
من الغرق وهو البيت المعمور وخبا جبريل الحجر الاسود في جبل اب قيس فلما طاعت السفينة  
بالحرم ذهبت في الارض تسير بهم حتى انتهت الى الجودي وهو جبل حصين من ارض  
الموصل فاستقرت عليه قال مجاهد تشا نحت الجبال فطاولت لندينا لها ماء فعلا الماء فوقها  
خمس عشرة ذراعا وتواضع الامر به الجودي فلم يفرق فارست السفينة عليه ذلك قوله تعالى

١١  
قصة نوح عليه السلام

واستوت على الجودي في قال ابن عباس استوت السفينة على الجودي وقد باد ما على وجه  
الارض من الكفار ومن كل شيء في الروح والانباء فلم يبق شيء من الحيوانات الا نوح ومن  
معه في الفلك والا عوج بن عنق فذلك قوله تعالى وقيل بعد للقوم الظالمين اي هلكوا  
قال ابن عباس كان عوج يحتج بالبحاب يشرب منه من طول وقبائل الحوت من قرا والبحر فشق  
بعين الشمس يرفع اليها ثميا كلف فقال النوح احملني معك فقال اخرج يا عبد الله فاني لم امر  
بحملك وطبق الله الماء على وجه الارض والحيوان ما بلغ ركبتى عوج بن عنق فلما استوت  
السفينة على الجودي قيل يا ارض بلعي ماءك اي اشفي وباسا اقلعي اي جسيه ماءك اغيض  
الماء اي ذهب ففص فصار ما نزل من السماء هذه البحور التي في الارض لانها اخر ما بقي  
في الارض من ماء الطوفان وبقي في الارض اربعين سنة ثم ذهب ركن علي بن زيد حدثنا  
عن يوسف بن مهران عن ابن عباس قال قال الخواريون لعيسى بن مريم عليه السلام اوبعث لنا رجلا  
شهد السفينة فيجد شاعنها فانطلق بهم حتى انتهى بهم الى كتيب من تراب فاحزن كئيبا  
ذلك التراب فقال تدمرون ما هذا قالوا الله ورسوله اعلم قال هذا كعب بن نوح قال ثم  
الكتيب بصاه وقال له قم باذن الله فاذا هو قائم ينفض التراب عن راسه وقد شاب فقال لعيسى  
اهكذا هلكت قال لا بل مت وانا شاب لكنني ظننت انها الساعة فمن ثم شئت فقال حدثنا  
عن سفينة نوح قال كان طولها الف ذراع ومائتي ذراع وعرضها ستمائة ذراع وكانت ثلاث  
طبقات طبقة فيها الدواب والوحوش وطبقة فيها الانس وطبقة فيها الطير فلما كثرت ارواث  
الدواب وحمل الله الى نوح ان اغرق ذنبا لغيره فغمره فوقع منه خنزير وخنزيرة فاقبل اعلى الرثا  
فاكلاه فلما كثرت الغاري السفينة وجعل يقرض جبالها وذلك انه نزل في السفينة اوحى الله  
تعالى الى نوح ان اضرب بين عيني الاسد فضرب فخرج من منخره سنور وسنورة فاقبل اعل



٩٢  
قصة نوح عليه السلام

الغار فأكلاه فقال عيسى كيف علم نوح أن البلاد قد يستقبله نوح غرا يا أيته بالخبر  
فوجد حيفة فوقه عليها واشتغل عن الرجوع فدعا عليه نوح بالخوف فلذلك لا يالف البيوت  
ثم بعث الحامة فجاءت بصرق زيتون بمنقارها وطيرين برجلها فعلم أن البلاد قد جنت قال فطوبى  
بالخضرة التي غنقها ودعاهما أن تكون في نسي وامن فمن ثم قال البيوت فقالوا يا رسول  
الله لا تطلق بهما إلى ههنا فيعبدن معنا ويحدثنا قال كيف يتبعكم من لا مرق له ثم قال العباد  
الله تعالى فاجتدوا قال أهل التاريخ أرسل الله الطوفان ثلاث عشرة يوما خلت نواب  
ومضى ستمائة سنة من عمر نوح ولتمة الف سنة ومائتي سنة وست وخمسين سنة من الدنيا هبط آدم  
إلى الأرض وركب نوح ومن معه السفينة ليعشر خلون من رجب خرجوا منها في العاشر من المحرم  
فلذلك سمي يوم عاشوراء واقاموا في الفلك ستة أشهر فلما هبط نوح ومن معه من الفلك  
سالمين صام نوح وأمر جميع من معه من الأنس والوحوش والدواب والطير فصاموا  
شكر الله تعالى ويقال أن نوحا وقومه كانت قد ظلمت عليهم أعينهم في السفينة ممن والى نظر  
إلى الماء فأمروا بالاكتمال يوم عاشوراء الذي خرجوا فيه من السفينة عن ابن عباس قال  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أكل ثوبا لا شمد يوم عاشوراء لم يزد عينه بدار فأنج  
نوح ومن معه من السفينة اتخذ في ناحية من أرض الجزيرة موضعا ابتنى هناك قرية سموها  
سوق ثمانين لأنه كان ابتنى فيها لمن آمن معه وهم ثمانون فهي اليوم تسمى سوق ثمانين فأوحى الله  
تعالى لنوح أنه لا يعود الطوفان إلى الأرض بل د عاش نوح بعد ذلك ثلاثمائة وخمسين سنة  
فكان جميع عمره الف سنة وخمسين عاما ثم قبضه الله تعالى إليه هذا هو أكثر ما قيل العلماء  
وكذلك هو في التوبة وثقاعسون بن أبي شداد عاش نوح بعد الطوفان الف سنة وخمسين  
عاما وقبله ثلاثمائة وخمسين سنة فعلى هذا القول يكون مبلغ عمر نوح الف وثلاثمائة سنة ويروى أنه

## ذكر خصائص نوح عليه السلام

قيل لنوح لما احتضر كيف وجدت الدنيا قال كبيت له بابان دخلت من أحدهما وخرجت من الآخر ولم أحضرته الوفاة أو صلى ابنه ساما وجعله ولي عهدك وكان لله سام قبل الطوفان  
بثمان وسبعين سنة وقيل لما حضرته الوفاة دعا ابنه ساما وهو بكرهم فقال يا بني أوصيك بأثنين  
وانهاك عن اثنين فأما اللذان انهماك عنهما فلا شريك بالله والكبرفانه لا يضل الجنة من في قلبه  
مشقة لجة من الشرك والكبر فطما اللذان أوصيك بهما فاني رأيتهما يكدان اللوح الى الله  
تعالى قول لا اله الا الله وسبحان الله فان قول لا اله الا الله وجمعت السموات السبع والارضون  
السبع لخرقة ما حتى تبلغ الى بها ولو جعلت لا اله الا الله في كفة ميزان لوزنت بالسموات  
السبع والارضين السبع وما فيها وأوصيك بسبحان الله فانها صلاة المخلوقين بها يزكو

## ذكر خصائص نوح عليه السلام

وهي خمس عشرة خصلة لم يمدح احد من الانبياء باسمه سمي بذلك اكثره نوح عليه السلام كان  
نبي من انبياء الشريعة وأول داع الى الله تعالى أول نذير عن الشرك وأول من عذبه الله لهدمه  
دعوته واهلك اهل الارض كلهم بدعائه ويقال ان الله تعالى اوحى اليه بعد الطوفان اني  
خلقت خلقا ولم يسمهم بطاعة فاتهمك واعصيتك فاستند لذلك غضبي فعذبت بنو نوح بالعبادة  
من لم يعصني وعذبت بنو نوح بغيري اجمع خلق في حلفت اني لا اعذب بمثل هذا العذاب احدا  
من خلقي بعد ها ولكن اجعل الدينار دولا بين عبادي ثم اخرجهم باعمالهم اذا اجتمعوا عندك وكان  
عليهم اهل الانبياء عرو قيل له اكبر الانبياء وشيخ المرسلين وجعل معجزة في نفسه لا يه  
عمر الف سنة ولم ينقص له سن ولم ينقص له قوة ولم يزل يبعث اليه من الرسل في كل وقت ومثل ما بالغ وكان  
يدعو قومه ليؤمنوا بها واوعاها واول ما يلقى من امرته من الضرب والشم وانواع الاذى والخطا  
ه انفي فلذلك قال الله تعالى قوم نوح من قبل انهم كانوا قوما فاسقين وجعل في الطوفان

## في قصة هوى عليه السلام

في اليشاق والوحى قال الله تعالى إذاخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وقال تعالى  
 أنا وحيانا اليك كما وحيانا إلى نوح والنبيين من بعده وفي البعث هو اول من تنشق عنه الأرض  
 يوم القيمة بعد محمد صلى الله عليه وسلم وأعطاه الفلك علمه صنعت وحفظه بما فيه وأجره فوالله ما  
 وسما شكور فقال تعالى ذرية من حملنا مع نوح انه كان عبدا شكورا وأكرمهم بالسلامة والبركة  
 فقال تعالى يا نوح اهبط بسلام منا وبركات عليك على ام من معك الآية قال محمد بن كعب  
 القرظي دخل في ذلك السلام كل مؤمن ومؤمنة الى يوم القيمة وجعل ذرية هم الباقين فهو  
 اول البشر واصل النسل وروى عن الحسن عن سمرة بن جندب قال قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ولد لنوح ثلاثة سَام وحَام وَيَافَث فسَام ابوالعرب فار من الروم وحَام ابوالسود  
 وَيَافَث ابوالترك وَيَاجُوج وَمَاجُوج قال عطاء ودهان نوح عليه السلام ان لا يعد وشعر ولد  
 اذا نهم وحيثما كان ولد يكونون عبيدا لولد سَام وَيَافَث فلما هبط نوح وذريته من الفلك قعم  
 الأرض بين ولدائه اثلاثا فجعل سَام وسط الأرض فبها بيت المقدس والنيك القرات ودجلة و  
 سيحون ويحيون وذلك ما بين قيسون الى شرق النيل ما بين مجرى الجنوب الى مجرى  
 الشمال جعل لحام قعمه غربي النيل ما بين مجرى ربح الجنوب ما وراءه الى سيحون الى  
 مجرى ربح الدبور جعل قعم يافث من قيسون فما وراءه الى مجرى الصبا فذلك قوله تعالى  
 وجعلنا ذرية هم الباقين وتركنا عليه في الآخرين سلام على نوح في العالمين انا

كذلك نجزي المحسنين انه من عبادنا المؤمنين

مجلس في قصة هوى عليه السلام

قال الله تعالى الى عبادنا هم هود الى مفرزون وهو عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح وهو  
 الاول كانوا يذنون اليمن كانت منازلهم بها الشجر والاحقاف كما قال الله تعالى اذكرا

## في قصة هوى عليا

عازاذا نذر قومهم بالاحقاف وقد خلت اللذرية والاية وهي رمال يقال لها رمل حالج  
وهي ما بين عمان الى حضرموت وكانوا مع ذلك قد فشووا في الارض وكثروا وقهروا اهلها الفضل  
قوتهم التي اتاهم الله تعالى كان قد اعطاهم الله من القوة والقامة ما لم يعط غيرهم كما قال تعالى  
واذكر وان جعلكم خفاء من بعد قوم نوح وزادكم في الخلق بسطة اى عطاها طولاً وقوة  
وشدة قال ابو حمزة اليماني كان طول كل رجل منهم سبعين ذراعاً وقال ابن عباس ثمانين ذراعاً  
وقال الكليني كان اطولهم مائة ذراع وقصرهم ستين ذراعاً وقال وهبان اس حلهم كالقبة  
الغضبية وكانت عين الرجل منهم تفرخ فيها السباع وكذلك مناخرهم وكانوا اصحاب  
او ثمان يعبدونها من دون الله تعالى فيها صنم يقال الصنم وصنم يقال اله هر وصنم يقال اله  
هبا فبعث الله اليهم هوداً نبياً وهو من وسطهم نسباً وانصاهم حساباً وهو يدعى عبد الله بن صالح  
ابن الخلود بن عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح وقال محمد بن اسحق بن يسار وهو بن عابر  
ابن صالح بن ارفخشذ بن سام بن نوح وولد الشالخار بن عابر بعد ان مضى من عمره ثلاثون سنة فامرهم  
هودان يوحى الله تعالى ولا تجعلوا مع الهاء غيرى وان يكفوا عن ظلم الناس ولم يامرهم فيما ذكر  
بغير ذلك فابوا ذلك حلياً كذبوه وقالوا من اشد منا قوة وبنوا المصانع وبطشوا بها بطش  
الجبارين كما قال تعالى اتبنون بكل ريع آية تعبثون وتختدون مصانع لعلكم تختدون وادبستم  
بطستم جبارين فلما فعلوا ذلك اسك الله عنهم المطر ثلاث سنين حتى اضر بهم ذلك وكان  
الناس في ذلك الزمان اذا نزل لهم بلاء وجهد طلبوا من الله تعالى الفرج وكان طلبهم ذلك  
من الله تعالى عند بيته الحرام بمكة مسلمهم وكافرهم فيجتمع بمكة ناس كثير شتى مختلفة ادبا فهم  
وكلامهم معظم لمكة عارف بحرمتها ومكانها عند الله تعالى اهل مكة يومئذ العماليق واما  
سمو العماليق لان اباهم عليق بن سام بن نوح وكان سيد العماليق اذ ذاب مكة رجلاً يقال له

## قصة هوى علي

معاوية بن بكر وكانت ام معاوية اسمها ناهة بنت الحخير بن رجل من عاد فلما اقطط الطمر عن عاد  
جهدوا وقالوا جهزوا صنكم وفد الى مكة فليستقوا لكم فبعثوا منهم قيل بن عترة ولقيم بن هزال  
بن هزيلة وعييل بن ضد بن عاد الاكبر وموثد بن سعد بن عفير وكان مسلما كنتم اسلامه  
وجاهته بن الحخير قال معاوية بن بكر ثم بعثوا ايضا القمان بن عاد بن ضد بن عاد الاكبر فانطلق  
كل رجل من هؤلاء القوم معه وهط من قوم حتى بلغ عده وفدهم سبعين رجلا فلما قدوا مكة  
نزلوا على معاوية بن بكر وهو بظاهر مكة خارج الحرم فانزلهم واكرمهم وكانوا اخواله واصهاره  
فاقاموا عنده شهرا ثم ذهبوا الى اخوتهم بنجراد تان وهما قنيتان لمعاوية بن بكر وكان يسير  
شهر ومقامهم شهرا فلما راى معاوية طول مقامهم وقد بعثهم قومهم يتغوثون من البلاد  
الذي اصابهم شق ذلك عليه وقال هلك اخو الى واصهارى هؤلاء مقيمون عنكم  
ضيقني والله ما ادرى كيف اصنع بهم فاستجيب ان امرهم بالخروج الى ما بعثوا اليه فيظنون انه  
ضيق منى بمقامهم عندي وقد هلك من وراءهم من قومهم جهدا وعطشا فشكا  
ذلك من امرهم الى قنيتيه بنجراد تان فقالتا له قل شعرا تغنهم به ولا يذرون من قال له  
ذلك يحركهم فقال معاوية بن بكر

الا يا قليل ويحك قم فهيم	لعل الله يفضنا عما
فتسقى ارض عاد از عاد	قد امسوا لا يبسينون الكلالا
من العطش الشديد فليبرجو	به الشيخ الكبير ولا الغلاما
وقد كانت نساء وهوى خير	فقد است نساء وهوى عيا
وان الوحش ياتيهم جهارا	ولا يخشى احدى سها ما
وانتم هاهنا فيما اشتهيت	نهاركم وليلكم التماما

٨٧  
قصته هو علي

ولا لقوا النجاة والاساء	نفق وفدكم من وفد قوم
<p>فلما غنمهم الجراد تان بهذا قال بعضهم لبعض يا قوم انما بعثكم قومكم يتبعون ثوركم من هذا          البلاد الذي نزل بهم وقد باطم عليهم فادخلوا هذا الحرم فاستسقوا القومكم فقال من يذهب سعد          وكان قد اس من يهود عليه سوا انكم والله لا تسقون بدعائكم ولكن ان اطعمتم نبيكم وانتم          الى ربكم سقيتم فاطم اسلامه عند ذلك قال جلهمة بن الجخيري قال معاوية حين سمع          قوله وعرف انه قد استج دين هو عليه</p>	
<p>ذوى كرم وامنك من عمود          ولسنا فاعلين لما تريد          ورمهل وال ضد العبود          ذوى رأى ومنتج دين هو</p>	<p>ابا سعد فانك من قبيل          فانا لا نطيعك ما بقينا          اتامرنا لنترك دين وفد          ونترك دين ابا كرام</p>
<p>ثم قال معاوية بن بكر وابيه بكر وكان شيخا كبيرا احبسا عن امرئ بن سعد حتى لا يقدم          معنا مكة فانه قد تبع دين هود وترك ديننا ثم دخلوا الى مكة يستقون لعاد بها فلما دخلوا          مكة خرج مرثد بن سعد من منزل معاوية حتى ادركهم بمكة قبل ان يدعوا الله بشئ مما          خرجوا اليه فلما انتهى قام يدعوا الله وفد عاد قد اخذوا يدعون فجعل يقول اللهم          اعطوني سؤلنى حتى لا ائذ خلني في شئ مما يدعونه وفد عاد وكان قيل بن عتير بن ذعلج قد          امرهم ان يؤمنوا عليه فقال فدعوا اللهم اعط قبيلا ما سالك واجعل سؤلنا مع سؤلهم وكان          تخلف عن وفد عاد لقمان بن عاد ولم يدخل في دعوتهم فقال اللهم اني حنتك وحك في طبعي          فاعط سؤلنى قال قيل بن عتير حين دعا واستسقى اللهم لم يحج له من فاداو ولا لا سيرة فاديه          اللهم اسق عاد ما كنت تسقيهم يا الهنا ان كان هود صادقا فاسقنا فانا قد هلكنا فانشاء الله شيئا</p>	

## قصة هوى عيسى

ثلاثة واحدة بيضاء وواحدة حمراء وواحدة سوداء ثم ناداه مناد من السماء يا قاتل أخرت  
 لنفسك واحدة من هذه السحاب الثلاثة فقال قاتل أخرت السحابة السوداء فانها اكثرت السحاب  
 ماء فناداه المنادي يقول أخرت يا قاتل ما دار مد العريق من ال عا د ا ح ل ا و ل د ت ر ك ه  
 و لا و ل د ا ل ا ج ع ل ت م ر ي ب ا ه ل ا ل ا ب ن ا ل و ب دة المهد و ب ن ا ل و ب دة رهط من هزل بن هزل  
 بن بكر و كانوا سكا ن ا ب م ك م مع ا خ و ا ل ه م لو ي ك و ن و ا مع ع ا د ب ا ر ض ه م ف ه م ع ا د ا ل ا خ رة ف س ا ق ا ل ل ه  
 السحابة السوداء التي اختارها قاتل بما فيها من النعمة الى عاد حتى خرجت عليهم من وادهم  
 يقال له المغيث فلما راوها استبشروا بها و قالوا هذا عارض مطرنا فقال الله تعالى بل هو  
 ما استجلبتم به ريح فيها عذاب ليم تدرك كل شئ باصر بها الى كل شئ عرت به و كان اول من  
 ابرص ما فيها و عرف انها ريح مهلكة امرأة من عاد يقال لها محمد فلما تبينت ما فيها من  
 العذاب صاحت ثم صعدت فلما افاق قالوا ما رايت قالت رايت ريحها كشبه لنا اراماها راجا  
 يقودونها اجبرنا الحسن بن محمد بن الحسين انبا ن ا م ح د ب ن ج ف ر ا ن ب ا ن ا الحسن بن علوة انبا ن ا  
 اسمعيل بن عيسى انبا ن ا اسحق بن بشر اخبرني المشي بن الصلاح عن عمرو بن شعيب عن ابي عن  
 جده قال وحي الله الى الربيع العقيم ان تخرج على قوم عاد فتنتقم له منهم فخرجت بغير كيل  
 و لا وزن على قدميها ثم خرجت على الارض مما يلي الشرق والغرب قال فقال الخزاز ان  
 لن يطيقوها ولو خرجت على حالها لاهلك ما بين مشارق الارض ومغاربها فان الله  
 اليها ان ارجعي فاخرجي على قدم خرمته الخاتم وهي الحلقة قال فنصرها الله عليهم سبع ليال  
 وثمانية ايام حوصما اى ائمة متتابعة فلم تدع احدا من عاد الا اهلكه و كان هود و منعه قد  
 اعتزلوا في حطيرة ما يصيبهم من الريح الا ما يلدن جلودهم و تلذذ به الا نفس و انما من عاد اطعم  
 فتحملهم ما بين السماء و الارض و تدغمهم بالحجارة حتى هلكوا قال محمد بن اسحق و السكك بعث

## قصة هوى عليهما

الله على عاد الريح العقيم فلما دنت منهم نظروا الى الابواب والرجال تطيرهم الريح بين السماء والارض فتبادروا البيوت فلما دخلوها دخلت عليهم الريح فاخرجتهم منها فاهلكوا فلما اهلكهم الله تعالى ارسل عليهم طير اسود التلقية في البحر فالتقتهم فيه قال ابن بشير لما فرغ الريح على عاد من الوادي قال تسعة رهط منهم احدثهم الخلبان وكان رئيسهم ويكيم فذلك الزمان قالوا حتى تقوم على اس الوادي فتردها فجعلت الريح تدخل تحت الواحد منهم فتحملة ثم ترمي به فيندق عنقه وكانت الريح تقلع الشجرة العظيمة بعرقها وتهدم عليهم بيوتهم وتقتلهم فتزكهم كما قال الله تعالى كما هم اعجاز نخل خاوية حتى لم يبق منهم الا الخلبان فقال له الجبل

فاخذن بجانب منه فهزته فاهتز في يده ثم انشأ يقول

يا لك من يومر دهاني امه

لم يبق الا الخلبان نفسه

لو لم ينجسني حبة واحبسه

ثبات الوطء شديد اباطشه

فقال له هود ويحيى يا خلبان اسلم تسلم فقال له صاحبكم بك اذا سلمت قال البنت قال فاما الذين اراهم في الصحابك منهم البخت قال هود ذلك الملائكة قال ان اسلمت لا يقيدني ذلك منهم لقومي قال ويحيى هل اريت ملكا يقيد من جنوده فقال لو فعل ما رصيت فجاءت للمحج والحقبة باصحابه واهلكه وافنى الله عاد اسوى من بقى من قومهم بمكة ونواحيها أخبرنا الحسين بن محمد اللديني أخبرنا احمد بن محمد بن اسحق السني أخبرنا ابو يعلى الموصلي أخبرنا اسحق بن ابي اسرائيل وعبيد الله بن عمر القواريري أخبرنا جعفر بن سليمان ان الضبي أخبرنا فزاد السجعي عن عاصم عن عمرو البجلي عن ابي امامة الباهلي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سميت قوم من هذه الامة على طعام وشراب لهم وفيه صبحون قدرة وخنازير ويصيبهم خسف وقد فبقولون لقد خسف الليلة بيني فلان وليو سلق عليهم الريح العقيم التي اهلكت عاد ابشهم



## قصة موسى عليه السلام

الخمر وكلهم الربا واتخاذهم القيسن ولبسهم الحرير وقطعهم الاحجام قالوا اخرج وفد عاد  
من مكة حتى مر واما معاوية بن بكر فزولوا عليه فيما هم عنده اذا قبل جل على ناقته لم في ليلة  
مفترقة من امصار عاد فاخبرهم بهلاك عاد فقالوا لوالداين فارقت هودا واحدا باق اذ قتم  
باسا حل البحر فكاهم شكوا فيها احدتهم به فقالت هملته بنت بكر صدق وربما لكعبة ومنور بن  
يعقوب بن اخي معاوية بن بكر معهم قالوا وقد قيل لثعلب بن سعد لقمان بن عاد وقيل ابن  
عنوز حين دعوا بمكة تذا اعطيت منكم فاخترتم ولا انفسكم فقال من تذا اللهم اعطني بواصدا  
فاعطى ذلك وقال قيل اختار ان يصيبني ما اصاب قومي فقيل له هالك فقال لا ابا لي الاحاجة  
الى البقاء بعد قومي فاصابه الذي اصاب عاد من العذاب فهلك وقال لقمان يا رب  
اعطني عمر اقفيل اختر لنفسك بقاء سبع بعرات من من اظب عفا ليمها القطر او عمر سبعة افسر  
اذا مضى نسرحولت الى نهر اخر فاستحق بقاء الابد وانما عمر النسور فمهر عمر سبعة افسر  
فكان ياخذ الفرج حين يخرج من بيضته فياخذ الذكر منها بالقوة فيربيه حتى اذا ما  
اخذ غيره فلم يزل يفعل مثل ذلك حتى اتى على السابغ وكان كل نسر يعيش ثمانين  
سنة فلما لم يبق غير السابغ قال بن اخ لقمان يا عم لم يبق من عمره الا هذا النسور فقال  
لقمان يا ابن اخي هذا البد ولبد بلسا نهم الدهر فلما انقضى عمر لبد طارت النسور على  
راس الجبل ولم ينض لبديها وكانت نسور لقمان لا تغيب عنه قال فلما راي لبدا لم ينض  
صعب النسور فام الى الجبل لينظر ما فعل لبدا فوجد لقمان في نفسه هولا لم يكن يجهن قبل ذلك فلما  
انتهى الى الجبل راي نسورا ولدا وقفا بين النسور فناداهم لبدا فذهب لينض فلم يستطع  
فقط ومات لقمان معه وفيه جرى لمثل الذي ابد على لبدا وقال لنا بغة الذي يلد  
اخذت قفارا واضحى اهلها احتملوا | اخفى عليها الذي اخفى على لبدا

## قصته هوى عليهما

وقال محمد بن اسحق قال مرشد بن سعد حين سمع قول الراكب انك اخبر بهلاكنا شعر

عصت عاد هوى هوى فاصوا	عطاشا ما تليهم السماء
وسيرو فذلهم شهر اليسقوا	فأرد فهم مع العطش العناء
بكرهم برهم جهارا	على انارهم عاد العفاء
الانزع الاله حلوم عاد	فان قلوبهم ففرا هواء
من الرب الهيم اذ عصوا	وملأته النجاسة والشقاء
فقتله واستأى امر ولدك	لنفس نبينا هو ذفلاء
اتانا والقلوب معيات	على ظلم وقد ذهب الضياء
لنا صنم يقال له صمود	يقابله صدى والهباء
فابصره الذين له انا بوا	وادراك من يكذب الشقاء
واني سوف الحق الهود	واخوته اذ اجنساء

ثم انه لحق بهود ومن امن معه وبقي هود ماشاء الله ثم مات في عمره مائة وخمسون سنة وقال ابو الطيفيل عامر بن واثلة سمعت عليا رضي الله عنه يقول الرجل من اهل حضرة هوى هل ليت كنيثا اميرنا طه مله حمراء وادراك وسد كثير بناجية كذا وكذا من حضرة قال نعم يا امير المؤمنين انك لتعته في نعت رجل قد مره قال لا ولكن قد حدثت عنه فقال الحضري وما شأنه يا امير المؤمنين فقال فيه قبر النبي هود عليه السلام اخبرنا ابو عمر واحمد بن ابو العرابي ابنا المغيرة بن عمرو بن الوليد بمكة في المسجد الحرام بين الركن والمقام ان ابنا الفضل بن يحيى الجندی ابنا نايونس بن محمد ابنا نايون بن ابي حكيم عن سفيان الثوري عن عطاء عن السائب عن عبد الرحمن بن سابط انه قال بين الركن والمقام وزمزم بقوسبعة وتسعين

## في قصة صالح عليه السلام

نبيا وان قريهود وصالح وشعيب اسمعيل عليهم السلام في تلك البقعة وفي رواية اخرى كان النبي من الانبياء اذ اهلك قومه بنجها وهو الصالحون معه ياتي مكة هو ومن معه يعبدون الله

### تعالجته بموتوا والله اعلم مجلس في قصة صالح عليه السلام

قال الله تعالى والى ثمود اخاهم صالحا وهو ثمود بن عابر بن ارم بن سام بن نوح وهو اخو هود واراد ههنا القبيلة قال ابو عمرو بن العلاء سميت ثمود لقلة ما لها والثلث الماء القليل وكانت مساكن ثمود الحجر بين الحجاز والشام وكان من قصتهم على ما ذكر محمد بن اسحق بن يسار والسدعي الكلبي ووهب بن منبه وكوفي غيرهم من اهل الكتب دخل كلام بعضهم في بعض ان عاد الاولى لما اهلكهم الله تعالى انفضت امرهم عرت ثمود بعدهم واستتلفوا في الارض فحلوا فيها وكثروا وعمروا حتى جعل بعضهم بيضة المسكن من الحجر والمدر فينده وهو حتى فلما داروا ذلك اتخذوا من الجبال بيوتا ففتحوا منها وجابوها وجوفوها وكانوا في سعة من عايشهم كما قال الله تعالى اذ كرم لا تجعلكم خلفاء من بعد عاد وبواكم في الارض تتخذون من سهولها قصورا

وتتخذون الجبال بيوتا فاذا ذكروا الى الله ولا تغشوا في الارض مفسدين فخالقوا امر الله وعبادوا غيره وافسدوا في الارض فبعث الله اليهم صالحا نبيا وهو صالح بن عبيد بن اسف ابن ماسح بن عبيد بن حاذر بن ثمود وكانوا قوم ما عرفوا وكان صالح من وسطهم نسبوا لظلم حسبنا بعث الله تعالى اليهم رسولا قد علمهم صالحا بالداء والتبليغ واكثر عليهم التثوية والتحذير سالوه ان مستضعفون فلما الحج عليهم صالح بالداء والتبليغ واكثر عليهم التثوية والتحذير سالوه ان يريهم اية تكون مصداقا لما يقول فقال اللهم اوهم اية ليصبروا بها ثم قال لهم اى اية تريدون قالوا اتخرج معنا الى عيدين او كان لهم عيدين يخرجون اليه باصنامهم في يوم معلوم من السنة

## قصة هوى علي

فقد عوا الهالك ندعو الهتافان استجيب لك استجيب لنا استجب فقال لهم صالح  
نعم فخرجوا باوثانهم الى عبيد هم ذلك وخرج صالح معهم فدعوا واثانهم والواها لا يستجاب  
لصالح في شيء مما يدعونه ثم قال جندع بن عمرو بن جواس هو يومئذ سيد ثمود يا صالح اخرج  
لناس هذه الصخرة بين الصخرة المنفردة عن الجبال في ناحية الحجر يقال لها الكاشة ناقة مخترجة  
جوفاء وبراء عشرة والخمسة ما ساكنت البخت من الابل فان فعلت ذلك صدقناك  
ولمنا بك فاحذ عليهم صالح الميثاق اذ ان فعل ذلك صدقوه وانما به ثران صالحا عليه  
السلام صلى ودعا الله تعالى بذلك فمخضت الصخرة فمخض السقج بولدها ثم حركت الحصنة  
فانصدعت عن ناقة عشرة جوفاء وبراء كما سالوه لا يعلم ما بين جنبها الا الله تعالى عظامهم  
ينظرون ثم نجت سبعا منها في العظم فامن به جندع بن عمرو وهرط من قومه واداد اشراف  
ثمود ان يؤمنوا بصالح ويتابعوه فنهاهم ذؤاب بن عمرو بن لبيد والخباب صلحا واثانهم وبرا  
ابن حمير وكانوا من اشراف ثمود وكان بجندع بن عمرو ابن عم يقال له شهاب بن خليفة فلاد

ان يلام فنهاه اولئك الهرط فاطاعهم فقال رجل من ثمود	وكانت عصبة من آل عمرو
الى دين النبي دعوا شهابا	عزيز ثمود كلهم جميعا
فصدت ان يهيب ولو اجابا	لاصبح صالح فينا عزيزا
وما عدلوا بصاحهم ذؤابا	ولكن الغواة من آل حمير
قوا الواعد وشدهم ذؤابا	

فلما خرجت الناقة قال صالح هذه ناقة لها شرب ولكم شرب يوم معلوم فكثرت الناقة ومعهما  
سقبها في ارض ثمود ترى الشجرة وتشرب الماء فكانت تروى الماء يوم ولهم يوم فاذ كان يومها  
وضعت راسها في بئر بارض الحجر يقال لها بئر الناقة فيرتفع الماء اليها فما ترفع راسها الا وقد

٩٢  
قصه صالح عليه السلام

فهرب جميع ما فيها ولا تدع قطرة ماء فيها ففتح نهر تروح عليهم فيحبون من لبنها ما شاؤا  
فيشربون ويدخلون ويملأون اوانهم لكن قصد من غير الفج الذي مددت منه لانها لا تقدر  
ان تصد من حيث ودرت لانه يضيق عليها قال ابو موسى لا شعركم بيت ايض ثمود فذعرمت  
مصد الناقة فوجدته ستين ذراعا فاذا كان الغد من يومهم شربوا من الماء وقد اخرج الله  
تعالى لهم من البئر وادخروا ما شاؤا قدر كفايتهم في يومه لانه وكافوا من ذلك في سعة  
ودعة وكانت الناقة في الصيف اذا كان الحر تطلع ظهر الوادي فتهرب منها اغنامهم  
وبقرهم وابلهم وتضبط الى بطن الوادي فيخرو وسدته فكانت المواشي تنفر منها اذا راتها  
واذا كان الشتاء سبقت الناقة في بطن الوادي فتهرب مواشيم الى ظهر الوادي في البرد  
والحدة فاضر ذلك مواشيم للبلاء والاختبار فكان مراتعها الجبال فكبر ذلك عليهم حتى  
حملوا على عقري الناقة فاحتالوا في عقريها وكانت امراة من ثمود يقال لها غيرة بنت غنم بن  
مخلد وتكنى امرغم وهي من بني عبيد بن المهمل كانت امراة ذواب بن عمرو وكانت عجوزا  
سنة ولها بنات حسان ومال كثير من الابل والبقر والغنم وامراة اخرى يقال لها صدوق  
بنت المحيان مهر كانت غنية جميلة ذات مواش كثيرة وكانت هاتان المراتان من اشد الناس  
عداوة لصالح وكانتا يجتالان في عقري الناقة مع كفرهما بصالح بما اضر بهما واما كانت  
صدوق عند ابن خال لها يقال له صميم بن هراوة بن سعد بن العظريف بن هلال فاسلم  
وحسن اسلامه وكانت صدوق قد فوضت اليه مالها فانفقته على من اسلم معه من اصحاب صالح  
عليه الصلاة والسلام حتى نفذ المال فطلعت صدوق على اسلامه فعاتبته على ذلك فاطهر لها  
دينه ودهاها الى الله تعالى فابت عليه اخذت اولادها فقيمتهم في بني عمها الذين هم بنو  
نفال لها زوجها رذي على اولادى فلما الح عليها قالت حتى احكمك الى يميني وذلك ان بني عم

٩٥  
قصة صالح عليه السلام

زوجها كانوا مسلمين فابت ان يحاكم اليهم فقال لها بنوعها والله لتعطيني ولدي طائفة او  
كارهته فلما رأت ذلك اعطته اولاده ثم ان صدوق وعزيزة احتالتا في عقرب الناقة للشقة المذكورة  
عليهما فادعت صدوق رجلا من ثمود يقال له الخباب فامرته بعقرب الناقة وعرضت عليه نفسها  
ان هو يفعل ذلك فابى عليها ثم انها دعت ابن عم لها يقال له مصدع بن محرج وجعلت نفسها  
ان هو عقرب الناقة وكانت من اولوف الناس جمالا واكثرهم مالا وحسنهم كما قالوا بها لذلك  
ودعت عزيزة قدار بن سالف من اهل قاح واسم امه قديرة وكان رجلا اشقر اذرق قصيرا  
ويزعمون انه كان لزيعة رجل يقال له صفوان ولم يكن لسالف لكنه قد ولد له على فاشه فقالت له  
يا قدار اعطيتك من بني ابيها شئت على ان تعقرب الناقة وكان قدار عزيزا في قومه وذكر رسول  
الله صلى الله عليه وسلم اذا نبئت اشقاها رجل عزيز في قومه امثال ابن معة قالوا فانطلق  
قدار ومصدع فاستعانوا بمن استعانوا من ثمود فاتبهم سبعة نفر كما واقعة رهط كما قال  
الله تعالى وان في المدينة تسعة رهط يفسدون في الارض ولا يصلحون فليقيم هديا بن مولى  
خال قدار وكان عزيزا من اهل الحجر ودع بن غنم بن داعرة اخي مصدع وخمسة ابناء ذكرهم  
فاجتمعوا على عقرب الناقة قال المسك وغيره اوحى الله الى صالح ان قومك سيعقروا الناقة  
فقال لهم ذلك فقالوا ما كنا لنفعل ذلك فقال لهم انه سيولد في شهركم هذا غلام يعقربها  
ويكون هلاككم على يديه فقالوا لا يجوز ولا يولد لنا في هذا الشهر ولدا لا قتلناه فولد تسعة منهم  
في ذلك الشهر تسعة بنين فذبحوا اولادهم وولد للعاشرين فابى ان يذبح ابنه وكان يكره ان يذبح  
له قبل ذلك شيء وكان ابن العاشر اذرق احمر فبنت بناتاسيعا وكان اذا امرت بالسعة ومراؤه نذروا  
على ذبح اولادهم وقالوا لو كان ابناؤنا احياء لكانوا مثل هذا فغضب التسعة على صالح لانه  
كان سبب قتل اولادهم فقاموا بالله لنبيته واهله قالوا اخرج فزوى الناس انا قد خرجنا

٩٦  
قصة صالح عليه السلام

سفرنا الى الغار فنكون فيه حتى اذا كان الليل اخرج صالح الى مسجد اتينا به فقتله ثم رجع الى  
الغار فنكون فيه ثم نصرف بعد ذلك الى حالنا فنقول ما شهدنا حصلنا اهلنا الصادقون  
فيصدقوننا ويظنون اننا قد خرجنا الى سفر وكان صالح لا ينام الليل معهم في القرية وكان ياتي  
الى المسجد يقال له مسجد صالح بيت فيه في الليل فاذا اصبح اتاهم ووعظهم وذكرهم فاذا اسي  
خرج الى المسجديات فيه فلما دخلوا الغار واضروا انهم يخرجون اليه بالليل فيقتلونهم  
سقط عليهم حجارة الغار فقتلهم فانطلق رجال من كان قد طالع على ذلك الى الغار فاذا هم  
رضخ فخرجوا يصيحون في القرية يا عباد الله ما قطع صالح ان امرهم يقتل ولادهم حتى قتلهم  
فاجمع اهل القرية على عقوبة الناقة وقال ابن اسحق انما كان تقاسم التسعة على تبيت  
عليه بعد عقوبتهم الناقة وانذار صالح اياهم بالعذاب وذلك ان التسعة الذين عقر الناقة  
قالوا هلم فلنقتل صالحا فان كان صادقا كما مجئنا قتله وان كان كاذبا كما قد الحقناه بنا  
فاتوه ليلا يبيتونه في اهلهم فمتهم الملائكة بالحجارة فلما ابطوا على اصحابهم اتى اصحابهم  
صالح فوجدوه وهم مشدوخين قد مضوا بالحجارة فقالوا لاصالح انت قتلتهم وهموا به فقتل  
عشيرة دونه واخذوا السلاح وقالوا لهم والله لا تقتلوننا ابدا فقد وعدكم بان العذاب  
نازل بكم في ثلاث فان كان صادقا لم تزيدوا ربكم عليكم الا غضبا وان كان كاذبا فانتم من وراء  
ما تريدون فانصرفوا عنهم ليلتهم تلك قال السك وغيره فلما ولد ابن العاشر يعق قد اركو  
يشب في كل يوم شباب غيره في الجمعة ويشب في الجمعة شباب غيره في الشهر ويشب في الشهر  
شباب غيره في السنة فلما اكبر جلس مع اناس يصيبون من الشراب راوا ماء يخرجون به  
شرا بهم وكان ذلك اليوم شرب الناقة فوجدوا الماء قد شربته الناقة فاشتد عليهم ذلك  
وقالوا ما نضج باللبن لو كنا نأخذ الماء الذي تشربه هذه الناقة فنسقيه نعاصلوا حرسا وكانوا

٩٦  
قصة صالح عليه السلام

خير الناس قال بن العاشر هل لكم ان اعقرها قالوا نعم + وقال كعب كان سبب عقرهم الناقة امرأ  
يقال لها ملكا كانت قد ملكت ثمود فلما اقبل الناس على صالح وسارت الرياسة  
اليه حسدته فقالت لامرأة يقال لها قاطم وكانت معشوقة قدار بن سالف وامرأة اخرى  
يقال لها اقبال وكانت معشوقة مصدع بن مخرج وكان قدار ومصدع يحجتهما معهما كل  
ليلة فيشربون الخمر فقالت لهما ملكا ان اتاكم الليلة قدار ومصدع فلا تطيعاهما وقولا لهما  
ان الملكة خزينة لاجل صالح وناقته فض لا تطيعكما حتى تعقر الناقة فان عقرتها هلكا  
فلما اتياها قالت لهما هذه الناقة فقالت لهن نعقرها قال ابن اسحق وغيره فانطلق قدار و  
مصدع واصحابهم السبعة فرصدوا الناقة حتى صدرت عن الماء وقد كن لها قدرا من اصل  
شجرة على طريقها وكن لها مصدع في اصل شجرة اخرى فمرت الناقة على مصدع فرماها  
بهم فأنظم به عضلة ساقها وخرجت ام غنم وغنم ومرت ابنها وكانت من احسن الناس بها  
فتراوت لقدار واسفرت له عن فحها وحرضته على عقر الناقة فشد عليها بالسيف فكشف  
عرقوبها فارادها وطعن في بطنها فخرها وخرج اهل البلدة واقتسموها واكلوا لحمها وكانت  
لها عقرها رعت فلما راي سقمها ذلك نطلق حتى اتى جبلا منيعا يقال له ضوء وقيل لهرقا  
ومروى ذلك مسندا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من حديث شهر بن حوشب عن عمر بن  
خارجه فأتى صالح عليه السلام الفصيل اذ ركب ناقته فقد عقرت فاقبل وخرجوا يتلقونه و  
يعتذرون اليه ويقولون يا بني الله انما عقرها فلان ولا ذنب لنا فقال لهم صالح انظروا  
تدركون فصيلها فان ادركتموه فحسب ان يرفع عنكم العذاب فخرجوا يطلبونه فلما راوه على  
الجبل ذهبوا لياخذوه فوحى الله الى الجبل فتناول السماء حتى ماتت الطير وجاء صالح  
عليه السلام فلما راها الفصيل بكى حتى سالت دموعه ثم غاثر ثا وانهجرت الصخرة فدخلها فقال



## قصة صالح عليه السلام

صالح عليه السلام لكل امتا جل فتمتعوا في داركم ثلاثة ايام ثم يا تكم العذاب ذلك  
وعذير مكذوب قال محمد بن اسحق بن يسار اتبع الفصيل اربعة نفر من التسعة الذين  
عقروا الناقة وفيهم مصلح واخوه ذؤاب ولدا مصلح فراه مصلح بهم فانظم قلبه ثم جرت  
بوجهه فانزله والقوا الحجر مع لحم امته فقال لهم صالح عليه السلام انتم كنتم تحرمون الله فابشروا بعذاب  
الله تعالى ونقمته فقالوا مستهزئين بروى ذلك يا صالح وما اية ذلك وكانوا يلهون  
ايام فيوم الاحد الاول والاثنين اهون والثلاثاء جبار والاربعاء ديار والخميس مؤنس  
والجمعة العروبة وال السبت شيار وفيه يقول الشاعر

أو مل ان اعيش وان يوك	باؤل او باهون او جبار
او المردي دار فان افته	مؤنس او عروبة او شيار

قالوا وكان عقر الناقة يوم الاربعاء فقال لهم صالح عليه السلام حين سالوه عن وقت العذاب  
وانتم انكم تصيحون غرة مؤنس وجوهكم مصفرة ثم تصيحون يوم العروبة وجوهكم حمراء  
ثم تصيحون يوم شيار وجوهكم مسودة ثم يصيحكم العذاب يوم الاول فاصبحوا يوم الخميس  
وجوههم مصفرة كأنما طليت بالخلوق صغيرهم وكبيرهم وذكرهم واتاهم فائقوا بالعذاب  
وعرفوا ان صالحا قد صدقهم فطلبوه ليقتلوه فخرج صالح عليه السلام هاربا منهم حتى لحق  
الى بطن من ثمود يقال لهم بنو غنم فنزل على سيدهم رجلا منهم يقال له نضيل ويكنى ابا عبد  
وهو مشرك يغيبه عنهم فلم يقيدهم واعليه فقدوا على اصحاب صالح عليه السلام بعد يومهم ليلدوهم عليه  
فقال رجل من اصحاب صالح عليه السلام يقول يا بني الله انهم ليعذبوننا لنكذبهم عليك  
انكذبهم قال نعم فذلهم عليه مصلح فأتوا ابا هذب فكلوه في ذلك فقال انهم هو عندكم وليس  
اليه سبيل فاعرضوا عنه وتركوه وشغلهم عنه ما نزل الله تعالى لهم من عذاب فجعل بعضهم

## قصص صالح عليه السلام

يخبر بعضا بما يرون في وجوههم فلما اسوا صاحبوا اجمعهم لا قد مضى من الاجل فلما  
اصبح اليوم الثاني اذ اوجوههم محمرة كما انما خضبت بالدم فضا حوا وضجوا بكوا وعرفوا  
ان العذاب واقع بهم فلما اسوا صاحبوا اجمعهم لا قد مضى من الاجل وحضركم  
العذاب فلما اصبح اليوم الثالث اذ اوجوههم مسودة كما انما طليت بالقار فضا حوا جميعا  
الا قد حضركم العذاب فلما كان ليلة الاحد خرج صالح عليه السلام من بين ظهرهم خرج  
معه من امن حتى جاءوا الشام فزولوا رصلة فلسطين فلما اصبح القوم تكفوا وتحطوا وكان  
حنوطهم الصبر والمرو كانت كظلمة الانعام ثم القوا انفسهم بالارض فجعلوا يقبلون ابصارهم  
الى السماء مرة والى الارض مرة لا يدرون من اين ياتيهم العذاب فلما اشتد الفحى من  
يوم الاحد اتهم صيحة من السماء فيها صوت كل صاعقة وصوت كل شئ له صوتى الارض  
فقطعت قلوبهم في صدورهم فلم يبق فيهم صغير ولا كبير الا هلك الكائن عز وجل واصبحوا في  
جوارهم جاثمين كان لهم يغفوا فيها الا ان ثمود اكفروا بهم الا بعد الثود ولم يخرج منهم الا جارية  
مقعدة يقال لها ذريعة بنت ساف وكانت كافرة شديدة العداوة لصالح فاطلق الله لها  
رجليها بعد ما عاينت العذاب اجمع فخرجت كاسرع شئ يكون حتى اتت قرحا وهو واد القرح  
حد ما بين الحجاز والشام فاخبرت بهم بما عاينت من العذاب ما اصاب ثمود ثم استسقت من الماء  
فشقت فلما شربت ماتت وروى ابو الزبير عن جابر بن عبد الله قال لما من النبي صلى الله عليه  
وسلم بالحجر غزوة تبوك قال لاصحابه لا يدخلن احدكم هذه القرية ولا تشربوا من ماءها  
ولا تدخلوا على هؤلاء المعذبين الا ان تكونوا باكين ان يصيبكم مثل الذي اصابهم ثم قال فلما  
بعد ثلاث الوار سولكم الايات هؤلاء قوم صالح سالوا رسولهم الاية فبعث الله لهم الناقة  
فكانت ترد من هذا الفج وتصدر من هذا الفج فتشرب ماءهم يوم يوردها واراهم رسول الله

## في قصة ابراهيم عليه السلام والنمرود

صلى الله عليه وسلم مرتقى الفصيل حين ارتقى الغار فعتوا عن امرهم وعقروها فاهلك الله تعالى من تحت اديم السماء منهم في مشارق الارض ومغاربها الا رجلا واحدا يقال له ابو رغال هو ابو ثقيف كان في حرم الله تعالى فنفذهم الله من عذاب الله تعالى فلما خرج اصابه ما اصاب قومه وودفن معه غضن من ذهب اواههم رسول الله صلى الله عليه وسلم قبر ابي رغال فنزل القوم فابتدوه باسيا فهم ويحتوا عليه فاستخرجوا ذلك الغضن من الذهب ثم تقنع رسول الله صلى الله عليه وسلم بثوب واسرع السبيح جاوز الوادي وقال اهل العلم توفي صالح عليه السلام بمكة وهو ابن ثمان وخمسين سنة وذلك انه اتقل من الشام الى مكة بعد ما اهلك الله تعالى قومه وكان يعبد الله تعالى هناك حتى مات فكان قد اقام في قومه عشرة سنين + اخبرنا محمد بن عبد الله بن حمدون قال اخبرنا عبد الله بن محمد بن الحسن قال حدثنا عبد الله بن هاشم حدثنا وكيع بن الجراح حدثنا قتيبة بن عثمان عن ابيه عن الضحاك بن مزاحم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي اتدري من اشقى اولين قال قلت لله ورسوله اعلم قال عاقر الناقة قال يا علي اتدري من اشقى اخرين قال قلت لله ورسوله اعلم قال قاتلك والله اعلم

## مجلس في قصة ابراهيم عليه السلام والنمرود

وهو ابراهيم بن تارخ بن ناحور بن ساروع بن ادغو بن فالغ بن عابر بن شالخ بن قينان بن ارفخشذ بن سام بن نوح وكان اسم ابي ابراهيم الكسماه بلابوة تارخ فلما صلح النمرود وقيما خزان الهمة سماه اذنه فقال مجاهد ان اذنه ليس اسم ابيه وانما هو اسم صنم وقال ابن اسحق ليس هو اسم صنم بل هو لقب عيب به وهو يعنيه معوج وقيل هو بالنبطية الشيخ الهرم وولد لناحور تارخ بعد ما مضى من عمره سبع وعشرين سنة وهذا المجلس

يشتمل على بواب والله اعلم

الباب الاول في مولد ابراهيم عليه السلام : اختلف العلماء في الموضع الذي ولد فيه فقال بعضهم كان مولده بالسوس من ارض الكهواز وقال بعضهم كان مولده ببابل من ارض السواد بناحية يقال لها كوثا وقال بعضهم كان مولده بالوركاء ناحية في حدود كسكر ثم نقله ابوہ الى الموضع الذي كان به نمرود من ناحية كوثا وقال بعضهم كان مولده بجران ولكن ابوہ نقله الى ارض بابل قال عامة السلف من اهل العلم ولد ابراهيم عليه السلام في زمن نمرود بن كنعان و كان بين الطوفان وبين مولد ابراهيم عليه السلام مائتان وثلاث ستون سنة وذلك بعد خلق آدم عليه السلام بثلاثة آلاف وثمانمائة وسبع وثلاثين سنة ونمرود الذي ولد في ملكه ابراهيم هو نمرود بن كنعان بن سنجاريب بن كوش بن حام بن نوح وفي الحديث ملك الارض اربعة مؤمنان وكافران فاما المؤمنان فإسماعيل بن داود وذو القرنين عليهما السلام اما الكافران فنمرود وخنجر و كان نمرود اول من وضع على ارضه التاج وتجبر في الارض ودعا الناس للعبادة وكان له كهان ومجنون فقالوا لئلا يولد في بلدك في هذه السنة غلام يعجز اهل الارض ويكون هلاك كل زوال ملكك على يديه ويقال انهم وجدوا ذلك في كتب الانبياء وقال السكراي نمرود في منامه كان كوكبا طالع فذهب بضوء الشمس والقمر حتى لم يبق لهما ضوء ففرغ من ذلك فزعاشد يدا ودعا السحرة والكهنة والقائه وهم الذين يخطون في الارض سالمهم عن ذلك فقالوا هو مولود يولد في ناحيتك هذه السنة يكون هلاك كل هلاك اهل بيتك على يديه قال نمرود بن كنج كل غلام يولد في تلك الناحية تلك السنة وامر بعزل الرجال عن النساء وجعل على كل عشرة رجال رقبا امين فاذا احضت المرأة حطب بين يديها اذا من المواقعة فاذا ظهرت عزل الرجل عنها فجمع ازاوا ابراهيم فوجد امراته قد ظهرت من

## في قصة ابراهيم عليه السلام والنمرود

الحيض فوق عليها في طهرها فحملت بابراهيم عليه السلام وقال محمد بن اسحق بعث نمرود الى كل امرأة جلي بقرينة فحبسها عنده الا ما كان من امر ابراهيم فانه لم يعلم بحبلها وذلك انها كانت جارية حديثة السن لم تعرف الحمل ولم يبين في بطنها وقال السكندر خرج نمرود بالرجال العسكر نحوهم عن النساء يخوفن ذلك المولود ان يكون فكثرت كذا ما شاء الله ثم بدت له حاجة الى المدينة فلم يأتها من عليها احد من قومه الا نمرود عا وقال له ان لي اريك حاجة احب اليك اوصيك بها ولم ابعثك الا لثقتي بك فاقمت عليك لانك تدنو من اهلك لا واثقتها فقال انما اتيه على ديني من ذلك فاوصاه بحاجة ثم بعثه فدخل المدينة وقصده حاجة ثم قال لو دخلت اهل قنطرة ليهم فلما نظر اليه ابراهيم لم يمتالك حتى وقع عليها فحملت بابراهيم عليه السلام قال ابن عباس لما حملت امر ابراهيم قال الكهان للنمرود ان الغلام الذي انجرت انا به قد جلت به امر هذه الليلة فامر نمرود بذيبح الغلمان فلما دنت ولادة ابراهيم واخذ الخاض خرجت هاربة مخافة ان يطلع عليها فيقتل ولدها فوضعت في نهري ابيس ثم لفتة في خوخة ووضعت حنظل ورجعت فاخبرت زوجها بابنها وانها قد ولدت وان الولد في موضع كذا فانطلق ابوها فخر من ذلك المكان وحفر له سرايا عند نهر فواراه وسد عليه باب بصخرة مخافة السباع وكانت امره تخلف اليه فترضعه وقال السكندر لما عظم بطن ابراهيم خشي ان يذبح فانطلق بها الى ارض بين الكوفة والبصرة يقال لها وركاء فانزلها في سرب من الارض فجعل عندها ما يصلحها وجعل يتعهد لها ويكتم ذلك من اصحابه فولدت ابراهيم عليه السلام في ذلك العرب فشب فكان هو ابن سنة كابن ثلاث سنين وصار من الشباب بحالة اسقطت عن طبع الذباحين ثم كان نمرود يحضر ان له ابنا كبيرا فانطلق به اليهم قال ابن اسحق لما وجدت امر ابراهيم الطلق خرجت ليلة الى مغارة وكانت قريبا منها فولدت فيها ابراهيم عليه السلام واصلمت من شأنه ما يصلح بالمولود

في ذكر قصته خروج ابراهيم عليه السلام من السجود الى قومه ومحابة اياهم في الدين

ثم ردت عليه الغارة فوجدت اليه ثمر كانت تطالعه الغارة فوجدت حيا مص اياهما ثم قال  
ابو ذريق كانت ام ابراهيم كلما دخلت على ابراهيم عليه السلام وجدت به مص اياهما فقالت  
ذات يوم لا تنظرن الى اصابعه فوجدت برص من اصبع ماء ومن اصبع لبن ومن اصبع عسل  
ومن اصبع سمنا قال بن السحق وكان ازهرالا ام ابراهيم عن حملها ما فعلت فقالت كنت غلاما  
فما تفضلتها وسكت عنها وكان اليوم على ابراهيم عليه السلام في اشباب كالشهر والشهر  
كالسنة فلم يمكث ابراهيم عليه السلام في المغارة الا خمسة عشر يوما حتى جاء اليه ابيه ازهر  
انه ابنه واخبرته ام ابراهيم انه ابنه واخبرته بما كانت صنعت في شانه فمما ازر  
بذلك وفرح فرحاشديدا

### الباب الثاني في خروج ابراهيم عليه السلام من السجود

الى قومه ومحابة اياهم في الدين والقائمه اياه في النار وما يتعلق بذلك  
قال اهل العالم بيبه الماضين لما شب ابراهيم عليه السلام وهو في السرب قال لاه من ربه  
قالت انا قال من ربك قالت بولك قال من رب ابي قالت له نمز وقال من رب نمز قالت لك نمز  
ثم رجعت الى زوجها فقالت رايت الغلام الذي يحدث انه بغير دين اهل الارض فانه  
ابنك ثم اخبرته بما قال لها فأتاه ابوه ازهر فقال له ابراهيم عليه السلام يا ابا تاه من بني قال لك قال  
من رب ابي قال انا قال من ربك قال نمز فقال من رب نمز ذك طم اطمه وقال سكنت ذلك ولم  
عن وجل ولقد اتينا ابراهيم ثم شد من قبله وكنابه عالين ثم قال ليو اخرجاني فخرجوا الى السرب  
فانطلقا حتى غابت الشمس فظرا ابراهيم عليه السلام الى الابل والبقر والغنم والحميل يرايحها فسال  
اباه ما هذه فقال ابل وحميل وبقر وغنم فقال ما هذه بده ان يكون لها رب خالق ثم نظر  
وتفكر في خلق السموات والارض قال ان الذي خلقه وبرزقني واطعمني وسقاني اربو والاله



في ذكر قصة خروج ابراهيم عليه السلام من السور ورجوعه الى قومه ومحاجته اياهم في الدين

فاكون قد امتته ثم اعفوه عن الآخر فاتركه فاكون قد احييته فقال له ابراهيم عند ذلك  
 ان الله ياتى بالشمس من المشرق فات بها من المغرب فبهت عند ذلك قومه ولم يرجع  
 اليه شيئا ولو نمت الحجة فذلك قوله عز وجل فبهت الذي كفر الآية ثم ان ابراهيم عليه السلام اراد  
 ان يرى قومه ضعفا لا وثانا القى كافوا يعبدونهم من دون الله وعجوها الزمالة للجنة عليهم  
 فجعلت هنالك قصة ويحتمل ان يحضرهم عيد لهم قال السكك كان لهم في كل سنة  
 عيد يخرجون اليه ويجمعون فيه فكانوا اذا رجعوا من عيدهم دخلوا على الاصنام فجدوا  
 لها ثمر عادوا الى منازلهم فلما كان ذلك العيد قال بوابراهيم يا ابراهيم لو خرجت معالى  
 عيدنا اجعلت ديننا فخرج معهم ابراهيم فلما كان ببعض الطريق القى نفسه قال في سقيم اشتكى  
 رجلى فتولوا عنه وهو صريع فلما مضوا نادى في اخرهم وقد بقى ضعفاء الناس تالله لا كيد  
 اصنامكم بعد ان تقولوا مدبرين فتمعوا لها منه وقال مجاهد وقادة انما قال ابراهيم عليه السلام  
 هذا في سرتي من قومه ولم يسمع ذلك الا رجل واحد منهم وهو الذي افشاء عليه قالوا ثم رجع  
 ابراهيم عليه السلام من الطريق الى بيت الالهة فاذا في لبنت نهر مستقبل باب النهر من عظيم  
 يليه اصغر منه الى باب النهر واذا هم قد جعلوا طعاما فوضعه بين يدي الالهة وقالوا  
 اذا كان حين رجوعنا فرجعنا وقد باركت الالهة في طعامنا اكلنا فلما نظر ابراهيم عليه  
 السلام الى الاصنام والى ما بين ايديهم من الطعام قال لهم على طريق الاستهزاء انا انا انا  
 فلما لم تجبه قال ما لكم لا تطعمون فراغ عليهم ضرب باب اليهم وجعل يكرههم بفاس في يد حتى  
 لم يبق الا الصنم الاكبر فعلق الفاس في عنقه ثم خرج فذلك قوله عز وجل فجعلهم جثاذا الا  
 كبير لهم لعلمهم اليه يرجعون فلما جاء القوم من عيدهم الى بيت الالهة ولم يبق لها ثمر  
 قالوا من فعل هذا بالهتنا انه من الظالمين قالوا سمعنا في يديهم يقال له ابراهيم هو الذي



في ذكر قصته خرج ابراهيم عليه السلام من السرج مرجو من قومه ومحاكما يا هم في الدين

صنع هذا فبلغ ذلك نمرود الجبار واشرف قومه فقالوا فاقوابه على عين الناس لعلهم يشهدون عليه انه هو الذي فعل ذلك وكمره وان ياخذون به غير هينة قاله قتادة والسدك قال الضحاك لعلهم يشهدون بما نضج به ونعاقبه فلما احضره قالوا له انت فعلت هذا بالحنيا يا ابراهيم قال ابراهيم بل فعله كبيرهم هذا غضب من ان تعبدوا معه هذه الاصنام الصغار وهو اكبر منها فكسرهن فاسالوهم ان كانوا ينطقون قال النبي صلى الله عليه وسلم يكن يا ابراهيم عليه السلام الامثال لكن بات كلها في الله تعالى قوله اني سقيم وقوله بل فعله كبيرهم هذا وقوله للملك الذي عرض لسارة هي اختي فلما قال لهم ابراهيم ذلك رجعوا الى انفسهم فقالوا انكم انتم الظالمون هذا الرجل في سؤالكم اياه وهذه الهنكم التي فعل بها ما فعل احضرة فاسالوها وذلك قول ابراهيم عليه السلام فاسالوهم ان كانوا ينطقون فقال قومه ما نراه الا كما قال وقيل انكم انتم الظالمون بعبادتهم الا وثاق الصغار مع هذا الكبير ثم نكسوا على رؤسهم متخمين في امره وعلوا انهم لا تنطق ولا تبشرو فقالوا لقد علمت ما هؤلاء ينطقون فلما انجحت الحجة عليهم لا ابراهيم عليه السلام قال لهم اقتعدون من دون الله فالا ينفعكم شيئا ولا يضركم افعلكم ولما تعبدون من دون الله فالا تعقلون فلما لزمهم الحجة وعجزوا عن الجواب قالوا احرقوه واضروا الهنكم ان كنتم فاعلين قال عبد الله بن عمران الذي اشار عليهم بتحريق ابراهيم عليه السلام بالنار رجل من الاكراد قال شعيب الجبائي اسمهم ضيئون فحسف الله تعالى به الارض فهو يتجبل فيها الى يوم القيمة قال فلما اجتمع نمرود وقومه على احراق ابراهيم عليه السلام حبسوه في بيت وبنوا له بنيانا كالخطيئة فذلك قوله عز وجل قالوا ابناؤنا بنينا فاقوه في الجحيم ثم رجعوا له من اصلب الحطب واصناف الخشب حتى تكانت المراتمة ففتقوا لثنا عا فاني الله تعالى لا جمع من حطب الا ابراهيم وكانت المرأة تنذر في بعض اطلال

١٠٦  
في ذكر قصة خروج ابراهيم عليه السلام من المدينه رجوعه الى قومه ومحاكمته اياه في الدين

ما تحب ان تدركه لئن اصابته لتخطين خطبا وتجعله في النار التي يحرق بها ابراهيم  
احتسابا في دينها قال ابن اسحق كانوا يجعون الخطب شهر حتى اذا اكثر الخطب و  
جمعوا منه ما ارادوا اشعلوا النار في كل ناحية بالخطب فاشتعلت النار حتى ان كان  
الطير يطير فيخرج من شدة وهجها ثم عمدوا الى ابراهيم عليه السلام فرفعوه على ابراهيم  
وقيدوه ثم اتخذوا منجنيقا باشارة ابليس لعنه الله تعالى حيث لم يتمكنوا من القائه  
في النار من شدة حرها فاتخذوا المنجنيق ووضعوه فيه مقيدا مغلولا صلوات الله عليه  
ضجت السموات والارض والجبال ومن فيها من الملائكة وجميع الخلق الا الثقلين  
خجعة واحدة وقالوا اي ربنا ابراهيم ليس في ارضك احد يعبد غيرك في النار فان  
لنا في نصرته فقال الله تعالى لهم ان استعان بشي منكم او دعاه فلينصره فقد اذنت في ذلك  
وان لم يدع غيري فانا اعلم به وانا وليه فخلوا بيني وبينه فلما ارادوا القاء النار اياه ملك  
المياه فقال ان اردت اخربت النار فان خزائن المياه والامطار بينك وانا خازن الربح فقال ان  
شئت طيرت النار في الهواء فقال ابراهيم عليه السلام لا حاجة لي اليكم ثم رفع راسه الى السماء  
فقال اللهم انت الواحد في السماء وفي الارض ليس في الارض احد يعبدك غيري وروى  
المعتمر عن ابي بن كعب عن ارقم ان ابراهيم عليه السلام قال حين اوثقوه ليلقوه في النار لا اله  
الا انت سبحانك رب العالمين لك الحمد ولك الملك لا شريك ثم رموه بالمنجنيق الى النار في  
موضع شاسع فاستقبل جبريل عليه السلام فقال يا ابراهيم انك حاجة قال ما ليك فلا قال  
جبريل فسل ربك فقال ابراهيم عليه السلام حسبك من سؤالي علمي بحسب الله ونعم الوكيل  
وفي الخبر ان ابراهيم عليه السلام انما نجاه قوله حسبك الله ونعم الوكيل قال الله عز وجل يا نازك  
بردا وسلاما على ابراهيم قال السكك كان جبريل عليه السلام هو الذي ناداها باسم الله

في ذكر قصة خروج ابراهيم عليه السلام من السرى رجعوا الى قوص ومحا جند ابراهيم في الدين

تعالى قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه وابن عباس لو لم يقل وسلاما مات ابراهيم  
من بردها ولم يبق حينئذ نار في الارض الا طفت ظنت انها تطفئ قال كعب الجبار وقتادة  
والزهري ما انتفع احد من الارض يومئذ بنار ولا احرق النار يومئذ شيئا الا وثاق ابراهيم  
عليه السلام ولم يبق يومئذ دابة الا طفت عند النار الا الوزغ فلذلك امر النبي صلى الله عليه وسلم  
وسماه فويسقا وقال السك فاخذت للملائكة بضعة ابراهيم فاقدته على الارض فاذا عين  
ما وورده امر بنرجس قالوا فانما ابراهيم في النار سبعة ايام قال المنهال بن عمرو قال ابراهيم  
خليل الله ما كنت اياها قط انعم مني عيشا في الايام التي كنت فيها في النار قال ابن اسحق وغيره  
وبعث الله ملك الظلمة صورته ابراهيم عليه السلام فتعديها الى جنب ابراهيم وهو يؤنس فاته  
جبريل عليه السلام بقصص من حرير وقال له يا ابراهيم ان ربك يقول ما علمت ان النار لا تحترق  
اجابني والبسه القميص ثم اشراف نمرود من صرح له عال ونظر الى ابراهيم عليه السلام وما يشاء  
انه قد هلك فراه جالس في روضة وراى الملك قاعدا الى جنبه وحوله نار تحرق واجمعا  
من الحطب فتداه نمرود يا ابراهيم كبير الهك الذي بلغت قد مت ان حال بينك وبين النار حتى  
تضرك يا ابراهيم فهل تستطيع ان تخرج منها قال نعم قال فهل تحب ان اقيم فيها فتضرك قال  
لا اقل نعم فاخرج منها فقام ابراهيم عليه السلام يمشي فيها حتى خرج منها فلما خرج اليقال له يا ابراهيم  
من الرجل الذي رايت معك في مثل صورتك قاعدا الى جنبك قال ملك الظلمة ارسل الى  
ربي ليؤنسني فيها فقال نمرود يا ابراهيم اني مقرب الى الهك قربا لما رايت من قلة تزعم  
فيما صنع بك حين ابست لاعداءه وتوحيدك اني اخرجك لربعة الاف بقرة فقال له يا ابراهيم انا  
لا يقبل الله منك شيئا ما كنت على دينك هذا حتى تقار قدامي فقال يا ابراهيم لا استطع ترك  
ملكي لكن سوف اذبحها له فذبحها وقربها ومنع العذاب عن ابراهيم ثم انه قال لا ابراهيم نعم

في ذكر قصة خروج ابراهيم عليه السلام من المدينه مرجوعا الى قومه ومحاكما في الدين

الرب ربك يا ابراهيم قال الشعب القى ابراهيم عليه السلام في النار وهو ابن ست عشرة سنة  
 واذبح اسحق وهو ابن سبع سنين وولدته سارة رضي الله عنها وهي ابنة تسعين سنة وكان ابن  
 من بيت المقدس على ميلين ولما علمت سارة بما اراد باسحق بقيت يومين وماتت في اليوم الثالث  
 قال ابن اسحق استجاب لابراهيم عليه السلام رجال من قومه حين راوا ما صنع الله عز وجل به من  
 جعل النار عليه بردا وسلاما على خوف من نموذ وملتهم فاسمى به لوط وكان ابن اخيه هو  
 لوط بن هاران بن تارخ وهاران هو اخو ابراهيم عليه السلام وكان لهما اخ ثالث يقال ناحور  
 ابن تارخ فهاران ابو لوط وناحور ابو توبيل وتوبيل ابو لايان ومرفقا بنت توبيل امرأة اسحق بن  
 ابراهيم ام يعقوب ليلا وراحيل وجنا يعقوب عليه السلام وهما ابنتا لايان وامنت ايضا به  
 سارة وهي بنت عمر وهي سارة بنت هاران الاكبر عم ابراهيم عليه السلام وقال السكك كانت  
 سارة بنت ملك حران وذلك ان ابراهيم ووطا عليهما السلام انطلقا قبل الشام فلحق ابراهيم  
 سارة وهي ابنة ملك حران كانت قد طعت على قومها فيهم فترجها ابراهيم عليه السلام على ان لا يضرها  
 قال ابن اسحق خرج ابراهيم عليه السلام من كوثان من ارض العراق مهاجرا الى ربه عز وجل و  
 خرج معه لوط وسارة عليهما السلام كما قال الله تعالى فان له لوط وقال له مهاجرا الى ربه  
 فخرج حتى نزل حران فمكث بها ما شاء الله تعالى ان يمكث ثم خرج منها حتى قدم مصر  
 ثم خرج من مصر الى الشام فنزل السبع من ارض فلسطين وهي بيرة الشام ونزل لوط بالوثكة  
 وهي من السبع على مسيرة يوم وليلة فبعثه الله تعالى نبيا فذلك قوله عز وجل ونجيناه ووطا الى  
 الارض التي باركنا فيها للعالمين يعني الشام فبركها ان بعث منها اكثر الانبياء وهي الارض  
 المقدسة وارض المحشر والمنشر بها ينزل عيسى بن مريم عليه السلام وبها يهلك الله تعالى  
 المسيح الدجال اباب لد وهي ارض خصبة كثيرة الانتجار والاهوار والثمار يطيب فيها العيش

١١٠  
في ذكر مولد اسمعيل واسحق عليهما السلام ونزل اسمعيل وامته هاجر الحرم وقصة بنو نوح

للغنى والفقر قال ابي بن كعب ما من ماء عذب الا وينبع اصله من تحت الصخرة التي سبيت  
المقدس ثم يتفرق في الامراض والله اعلم

الباب الثالث في ذكر مولد اسمعيل واسحق عليهما السلام ونزل  
اسمعيل وامته هاجر الحرم وقصة بنو نوح

قال هل العالم بسيرة الماضين لما بناه الله تعالى خليله ابراهيم عليه السلام من به من امن وتابعوه  
على فراق قومهم واظهار البراءة منهم فقالوا انا براء منكم وما تعبدون من دون الله كافرين فاجابهم  
ابراهيم العبودون من دون الله وبدا يبيننا وبينكم العداوة والبغضاء ايها العابدون حتى تؤمنوا  
بالله وحده ثم خرج ابراهيم عليه السلام مهاجرا الى ربه وخرج معه لوط عليه السلام وتزوج ابراهيم  
عليه السلام باسنة نعمة سارة فخرج بها يفتقر الى القرار بدنيه والامان على عبادته لربه حتى نزل  
حران فمكث بها ما شاء الله ان يركب ثم خرج منها مهاجرا حتى قدم مصر وبها فرعون  
من الفرعوننة الاولى وكانت سارة من احسن النساء واجملها وكانت لا تعبد ابراهيم عليه السلام  
في شئ وبذلك اكرمها الله تعالى قال في الجبار رجل قال ان ههنا رجلا معه امرأة  
من احسن النساء ووصف له حسنهما وجمالهما فارسل الجبار الى ابراهيم عليه السلام فجاءه فقال له  
ما هذه المرأة منك فقال هي اختي وتخوف ان قال هي امراتي ان يقتله فقال له زينها وارسلها  
الى حتى انظر اليها فرجع ابراهيم الى سارة عليها السلام وقال لها ان هذا الجبار قد سألني عنك  
فاخبرته انك لاختي فلا تكن بيني عنده فانك لاختي في كتاب الله عز وجل وان لم يكن في هذه الارض  
مسلم غيري غيرك ثم اقبلت سارة الى الجبار وقام ابراهيم عليه السلام ليصلي فلما دخلت عليه  
ومررها هو ليها يتناولها بيده فيستيد الى صدره فلما راى الجبار ذلك اعظم مرها وقا  
لها سلني بان يطلق يدي فوالله لا اذيتك فقالت سارة اللهم ان كان صادقا فاطلق لي يدي

١١١  
في ذكر مولد اسمعيل واسحق عليهما السلام والسمعيان اتمها جاجر الحرف قصته في من

فأطلق الله تعالى يده وفي بعض الاخبار المسندة انه فعاد ذلك ثلاث مرات يقصد ان ينزل  
فتبين يده فلما رأى ذلك نزل إلى ابراهيم ووهب لها هاجر وهو جارية قطيبة فاقبلت سارة  
ابراهيم فلما احسن بها ابراهيم انتقل من صلاته قال صميم فقالت كفى الله كيدا للفاجر واخذ مني  
هاجر قال محمد بن سيرين كان ابو هريرة اذا حدث بهذا الحديث عن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قال فتلك مكرباني ماء السماء وفي بعض الاخبار ان الله تعالى رفع الحج بين ابراهيم  
وسارة حتى كانت ينظر اليها من وقت خروجها من عنده الى وقت انصرافها اليه كرامة لها  
وتطييبا لقلب ابراهيم عليهما قالوا وكانت هاجر جارية ذات هيبة فوهبها سارة لابراهيم  
فقال في رايها امرأة وضيئة فخذها لعل الله تعالى ان يرزق منها ولدا وكانت سارة قد  
الود حتى استت فوق ابراهيم على هاجر فولدت له اسمعيل عليهما روى محمد بن اسحق عن  
عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك الانصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا  
اقتحمت مصر فاستوصوا باهلها خيرا فان لهم ذمة ورحما قال ابن اسحق فسالت الروم ما الروم  
الذي ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كانت هاجر ام اسمعيل منهم قالوا تخرج ابراهيم  
من مصر الى الشام وهاب ذلك الملك الذي كان بها واشفق من شره فبذل السبع من ارض  
فلسطين واحتقر بها بنوا اتخذ بها سجدا وكان ماء تلك البئر معيننا ظاهرا وكانت غنمة تروى  
فاقام ابراهيم عليهما بالسبع مدة ثم ان اهلها اذوه فيها بعض الاذى فخرج منها حتى نزل  
بناحية من ارض فلسطين بين الرملة وايلياء ببلد يقال لها قطة فلما خرج من بين اظهريه  
ماء تلك العين وذهب فندم اهل السبع جميعا على ما صنعوا وقالوا اخرجنا من بين اظهريه رجلا  
صلحا فاتبعوا اثره حتى ادركوه وسالوه ان يرجع فقال ما اناب رجعا الى بلد اخرجت منه قالوا  
ان الماء الذي كنت تشرب ونشرب معك منه قد ضب ذهب فاعطاهم سبعة اعشر من غنمه و

ففي كرم ولد اسمعيل واسحق عليهما الميراث ولما سمع عيل وامرءاها جرحا من قصة بئش من مزمر

اذ ذهبوا بها معكم فانكم اذا وردتموها البئر ظهر الماء حتى يكون معيناً ظاهر كما كان فاشربوا  
منها ولا تقربنها امرأة حائض فخرجوا بالاعنز قال فلما وقفت على البئر ظهر الماء فكانوا يشربون  
منها وهي على تلك الحال حتى انتهت امرأة طامث فاضرت من فرك ماؤها الى الذي هو عليه  
اليوم واقام ابراهيم عليه السلام ببلده وكان يضيف من نزل وقد اوسع الله تعالى عليه وبسط  
له من الرزق والمالك الخدم فلما اراد الله تعالى الهلاك قوم لوط عليه السلام بعث اليه رسلاً  
يا مروءة بالخروج من بين اظهركم وامرهم ان يبذروا ابراهيم عليه السلام ويبشروه وسارة  
باسحق ومن وراء اسحق يعقوب فلما نزلوا على ابراهيم عليه السلام وكان الضيف قد جعش  
خمس عشرة يوماً حتى شق عليه ذلك وكان لا ياكل الا مع ضيف ما مكنه فلما ارادهم على صورة  
الرجال من بهم وراى ضيوفا لم يضيف مثلم حسنا ولا فقال لا يخرج لحوكم القوم ولا انا  
فخرج فجاء بجعل سمين خبيذ وهو المشوى بالحجارة ففتر به اليهم فامسكوا ايديهم عنه فقالوا  
الا تاكلون فلما راى ايديهم لا تصل اليهم نكروهم واوجس منهم خيفة حين لم ياكلوا من طعام فقالوا  
يا ابراهيم لا ناكل طعاما الا بشئ قال فان لهذا مثنا قالوا وما مثنته قال تذكرن اسم الله تعالى على  
اوله وتحمل وزن على اخره فنظر جبريل الى ميكائيل عليهما السلام وقال بحق لهذا ان يتخذ ربه  
خليلاً ثم قال لواله لا تخفنا ادرسلنا الى قوم لوط وامراته سامة قائمتن منهم وابراهيم قائمتهم  
فلما اخبروه بما ارسلوا به وببشروه باسحق ويعقوب ضحكت سامة واختلفا العلماء والعلّة الجالبة  
لضحكها ما هي فقال السكنا ضحكت سامة حين لم ياكلوا من طعامهم فتعالتن باعجاب الاضيافنا  
هو لا انا اتخذهم بانفسنا كرامة لهم وهم لا ياكلون طعامنا وقاتلته ضحكت من غفلة قوم  
لوط وقربا العذاب منهم وقال قتال الكلبى ضحكت من خوف ابراهيم من ثلاثته وهو في ابن  
خادمه وحشمه وقال ابن عباس ضحكت تعجباً من ان يكون لها ولد على كبر سنها وسن زوجها

في ذكر مولد اسمعيل واسحق عليهما السلام ونزل اسمعيل وامه هاجر المحرم قصته بن زعيم

وكانت هي بنت تسعين سنة وابراهيم بن مائة وعشرين سنة قال السدك قالت سارة لجبريل  
عليه السلام ابشرها بالولد على حاله الكبر ما اية ذلك فاخذ بيد عودا يا بسا فلواه بين اصابعه فاهتز  
اخضر فقال ابراهيم هو الله اذ ذبح وقال مجاهد وعكرمة فضحكت اى حاضت في الوقت تقول  
العرب ضحكت الاذن اذا حاضت وقال السدك وابن يسار وغيرهما من اهل الاخبار فحملت  
سارة باسحق وقد كانت حملت هاجر باسمعيل فوضعتا معا وشب الغلامان فيهما مايتضادان  
ذات يوم وقد كان ابراهيم عليه السلام بينهما فسبق اسمعيل فاخذه واجلسه في حجره واجلس اسحق الى  
جانبه وسارة تنظر اليه فغضبت وقالت عمدت الى ابن الامة فاجلسته في حجره وعمدت الى  
ابني فاجلسته الى جنبك وقد جعلت ان لا تقرني ولا تتواني واخذها ما ياخذ النساء من  
الغيرة فحلفت لتقطع بضعة منها وتغيرن خلقها ثم ثاب اليها عقلا فبقيت متغيرة فذلك  
فقال لها ابراهيم عليه السلام اخضيتها واشتقي اذيتها ففعلت ذلك فصارت سنة في النساء ثم ان  
اسمعيل واسحق عليهما السلام اقتلدا ذات يوم كما تفعل الصبيان فغضبت سارة على هاجر وقالت  
لا تاكيني قبلد واحد وامرت ابراهيم عليه السلام ان يعزلها عنها فاحسب الله تعالى الى ابراهيم  
عليهما السلام ان ياتي بهما مكة فذهب بهما حتى قدم مكة وهي اذ ذاك عذراء وسلم وسهر  
وبجوا اليها خارج مكة ناس يقال لهم العماليق وموضع البيت يومئذ ربوة حمراء فقال ابراهيم  
عليه السلام لجبريل عليه السلام ههنا اموت ان تضعهما قال نعم فعلم بهما الى موضع الحجر فارتزاهما فيه  
وامر هاجر لاسمعيل ان تتخذ عريشاً ثم قال ربنا اني اسكت من ذريتي بواد غير ذي زرع  
عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم وارزقهم من  
الثمار لعلمهم يشكرون ثم انصرف فاتبعته هاجر وقالت الى من تكلمنا فجعل لا يرد عليهما شيئا  
فقال الله امر بهذا قال نعم فقالت اذ لا يضيعنا ثم انصرف واجعا الى الشام وكان مع هاجر شنة



في ذكر مولد اسمعيل واسحق عليهما السلام ونزل اسمعيل وامه هاجر الحرم وقصته بئز ذكره

فيهما ماء ففقد الماء فعطشت وعطش اصبى ففطرت لثى الجبال ردى من الارض فصعد  
الصفاء وسمعت هل تسمع صوتا او ترى انسانا لم تسمع شيئا ولم تراه فاحدا ثم انها سمعت صوتا  
الوادي نحو اسمعيل فاقبلت اليه بسرة لتؤنس ثم سمعت صوتا نحو المروة فصعدت المروة فصعدت صوتا  
السعي كالانسان المجبور وفي اول من سعى بين الصفاء والمروة ثم صعدت المروة فصعدت صوتا  
كالانسان الذي يكذب معه حتى استيقنت وجعلت تدعو سمع ايل تعنى يا الله قد سمعته  
صوتك فاعشى فقد هلك وهلك من سعى فاذا هي بجبريل عليهما السلام فقال لها من انت فقالت  
سيرة ابراهيم عليهما السلام تركني وابنى ههنا قال الى من وكل كما قالت وكلنا الى الله تعالى قال  
لقد وكلكم الى كريم كاف ثم جاء بهما وقد نفد طعامهما وشرابهما حتى انتهى بهما الى موضع  
زرم فضرب بقدره فغارت عين فلذلك يقال لزرم وكهنة جبريل عليهما السلام لما تبع الماء  
اخذت هاجر شنة لها وجعلت تستقي فيها تدخرو فقال لها جبريل عليهما السلام انها روى جعلت  
ام اسمعيل تحبها جسا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا انها جعلت لكنت زمر عينا  
معينا وقال لها جبريل لا تخافي الظلم على اهل هذه البلدة فانها حين يشرب بها صيف الله  
تعالى قال لها اما ان ابا هذا الغلام يبغى فيبنيان لله تعالى بيتا هذا موضعه قالوا ودرت نفقة  
من جرمهم تريد لنا فلو الطير على الجبال فقالوا ان هذا الطير لحام على ماء فاشرفوا فاذا هم بالماء  
فقالوا لها جران شنت كما معك فانسك والماء ما ولد فاذنت لهم فنزلوا معها وهم اول  
سكان مكة فلذلك كانت العرب تقول في تلبستها

تقول في تلبستها  
صوت المراء  
بالصوت الكلام  
ولا تكلمه تلمه  
من من الشئ  
والصوت

لاهم ان جرمها عبادك	الناس طارف وهم تبادك	وهو قد يما عمو بالادك
فكانوا هناك حتى شب اسمعيل وماتت هاجر فتزوج اسمعيل امرأة من جرمهم واخذ لها	فتعرب بهم فهم اولاده العرب المتعربة ثم ان ابراهيم عليهما السلام اذن سامر ان يزورها جبريلها	

في ذكر مولد اسمعيل واسحق عليهما السلام ونزل اسمعيل وامه هاجر الحرم وقصته بن زمر

فأذنت له واشترطت عليه أن لا ينزل فقدم إبراهيم عليه السلام مكة وقد مات هاجر وبقا  
أنه قدمها وكاب البراق فلما قدما ذهب إلى بيت اسمعيل فقال لامرأته أين صاحبك قالت ليس  
ههنا ذهب يتصيد وكان اسمعيل يخرج من الحرم يتصيد ثم يرجع وكان مولعا بالصيد فخص بالصيد  
والفروسيّة والروحي الصراخ فقال لها إبراهيم عليه السلام هل عندك ضيافة هل عندك طعام  
أو شراب قالت ليس عندي شيء وما عندي أحد فقال لها إبراهيم إذا جاء زوجك فاقرئي به  
السلام وقولي له فليغير عتبة بابه فذهب إبراهيم عليه السلام ودخل اسمعيل فوجد ربحا عليه فقال  
لامرأته هل جاءك أحد فقالت جاءني شيخ ضفته كذا وكذا استخففت بشانه قال فما قال لك  
قالت قال القرني زوجك السلام وقولي له فليغير عتبة بابه فطاعتها وتزوج الحرفل إبراهيم عليه  
السلام ما شاء الله ثم استأذن سارة أن يزور اسمعيل فأذنت له واشترطت عليه أن لا ينزل فجاء  
إبراهيم عليه السلام حتى انتهى إلى باب اسمعيل فقال لامرأته أين صاحبك قالت ذهب يتصيد وهو  
يحيى الآن إن شاء الله تعالى فنزل يرجع إلى الله قال لها هل عندك ضيافة قالت نعم فجاءت باللبان  
والحم فدعاهما بالبركة فلو جاءت يومئذ بخبر أو برأ وشعير أو تمر لكانت مكة كذا وضاع  
وشعير أو تمر أو قال لكانت حتى غسل رأسك وشعرك فلم ينزل فجاءته بالمقام فوضعه عند  
الأيمن فوضع قدمه عليه فبقي أثر قدمه فيه فغسلت شق رأسه الأيمن ثم جعلت المقام في شق الأيسر  
فغسلت شق رأسه الأيسر فقال لها إذا جاء زوجك فاقرئي السلام وقولي له قد استقامت  
عتبة بابك فلما جاء اسمعيل وجد ربحا عليه فقال لامرأته هل جاءك أحد قالت نعم جاءني شيخ أحسن  
الناس وجهًا وأطيبهم ريحًا فقال لي كذا وكذا وقلت له كذا وكذا وغسلت رأسه وهذا موضع  
قد صبه على المقام فقال لها إبراهيم عليه السلام قال أنس بن مالك رأيت في المقام أثر  
اصابع إبراهيم عليه السلام وعقبه وأخص قد صبه غير أنه ذهبه مسح الناس بأيديهم وأخبرنا

## في ذكر القول على بقيقة قصته من

محمد بن أحمد بن عبدون قال أخبرنا محمد بن حمدون بن خالد حدثنا محمد بن إبراهيم حدثنا  
هبة بن خالد حدثنا أبو يحيى بن جابر بن مسيح الحارثي قال سمعت مسافراً من بني يثرب يقول سمعت عبد  
ابن عمر يقول شهدت ثلاث مرات أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الركوب المقام يا قومنا  
من يوافق الجنة طمس الله نورها ولو كان طمس الله نورها لضاء ما بين المشرق والمغرب

### الباب لربيع في القول على بقيقة قصته من

روى الرواة عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال قال عبد المطلب بن هاشم بينا أنا نائم  
في الحجر إذ أتاني أت فقال لي احضر فقلت وما طيبة فذهب عني ولم يجني فلما كانت الليلة الثانية  
جاءني فقال لي احضر فقلت وما برة فذهب عني ولم يجني فلما كانت الليلة الثالثة أتاني فقال لي احضر  
احضر المصونة قلت وما المصونة فذهب عني فلما كان من الغد رجعت إلى مصحفي فجاءني  
فقال احضر مني قلت وما زمر وما كان في زمرتي وغارها وها المصنعة أيام اسمعيل عليه السلام  
قال بئس تنقي الحجج منه عند من قرئت عند نقرة الغراب فرة النمل فلما تبين له قام فدل على  
موضعها وعرف أنه قد صدق فقال بعوله ومعه الحرب بن عبد المطلب ليس له ولد غيره يومئذ فلما  
علت به قرئت قاموا إليه فقالوا يا عبد المطلب لها من آثار اسمعيل بينا أن لن فيها حقاً فاشكروا  
فيها فقال ما أنا بفعل أن هذا شيء خصصت به دونكم وأعطيت من بينكم قالوا نعم فأنصفنا فأنصركم  
تأريك حتى نحاصمك قال فاجعلوا بيني وبينكم من شئتم أخاصمكم إليه قالوا كاهن بن سعد بن  
هذيل قال نعم وكانت من أطراف الشام فركب عبد المطلب معه نفر من بني عبد مناف فركب  
من كل قبيلة من قرئت نفر قالوا لا هم ذلك مفاوز فخرجوا حتى إذا كانوا ببعض تلك  
المفاوز فقد ما كان معهم من الماء حتى يقنوا بالهلكة فاستسقوا من معهم من كل قبيلة  
فأبوا إيلهم وقالوا أنا بمفاوزنا نخشى على أنفسنا أن يصيبنا مثل ما أصابكم فلما رأى عبد المطلب

## فذكر القول على بقیة قصته زمر

ما صنع القوم قال اصحابه ماذا ترون قالوا ان راينا نتبع لولايت فامرنا بما شئت قال في اركان  
يخفر كل جل منك لنفسه حفرقما يجرد من القوة فكل من مات منادون صاحب دفن فحفر  
قال فحفرنا وجلسوا ينتظرون الموت ثم قال عبد المطلب ما لنا لا نضرب في الامر من فعل الله  
تعالى ان يرزقنا ماء فامرهم ان يمشوا من قريش ينتظرون اليهم ما هم فاعلمون وتقدر عبد  
المطلب الى راحته فركبها فلما ان انبعثت به انفجرت من تحت حوافر دابة عبد المطلب عين  
ماء عذب فذكر عبد المطلب كبر اصحابه ثم نزل فشرب منه وشراب اصحابه حتى مروا وماوا  
اسقيتهم ثم رعدا القبائل من قريش فقال هلموا الى الماء فقد سقانا الله تعالى ياكم فشربو وسقوا  
ثم قالوا قد والله قضى الله لك علينا يا عبد المطلب الله لا يخافكم في زمرم ابدان الذي سقاه  
هذا الماء في هذه الغلاة فهو سائق زمرم فارحج فرحج ورجعوا معه حتى بلغوا مكة وغلوا  
وبين زمرم ولما جئ الليل راى عبد المطلب في منامه كأن قائلا يقول له

يا ايها المذبح احفر زمرم	انك ان حفرتها لم تدم
وهي تراث من ابيك الاعظم	تسقى الحجيج حافلا لم ينقم

فلما سمعه عبد المطلب قال واين موضع زمرم قيل له عند قرية النمل حيث ينقر الغراب الاعظم  
فغد عبد المطلب معه ابنه الحارث فوجد قرية النمل وجد الغراب ينقر عند الوشين اساف  
ونائلة الذين كانت قريش تعبد هما وتخرعند هما فاجاء بالمعول وقام ليحفر حيث امر اليه  
فقامت قريش وقالوا والله لا نترك ان نخفرها ووشانا ومخزنا عند هاو كانت قريش حشد  
على ذلك لانهم اخبروا ان جرهم لما سكنت مكة اودعت في زمرم اموالا والسحة للصطفى صلى الله  
عليه وسلم اخبروا ان الله تعالى باع في هذه القرية نبيا من صفته وحال كيت وكيت لم يكونوا  
عرفوا موضعها فلما اخبر بذلك عبد المطلب نزعوه في ذلك فقال بعضهم لبعض عوه يخفر فرميا

## في صفة بناء الكعبة وبدوامها الى وقتنا هذا

يخطئ الموضع فحفر غير بعيد فظهرت له العلامات فذكر فعرّفوا انه لم يخطئ فمادى حتى بلغ الى  
تمثالين من ذهب هما الغزالان اللذان دفنهما جرحهم ووجد فيها سيفا ودرع عاقلان له قريش  
يا عبد المطلب لما علمت في هذا شركته قال لا ولكن نضرب بالقداح عليه قالوا وكيف فنصنع قال اجعلوا  
للكعبة قدحين ولقريش قدحين ولكم قدحين فمن خرج قدحاه على شيء كان له ومن تخلف قدحا  
فلا شيء له قالوا انصفت فجعل قدحين اصغيرين للكعبة وقدحين اسودين لعبد المطلب  
وقدحين ابيضين لقريش ثم اعطوا القداح التي تضربها عند هبل وقام عبد المطلب يبيع  
فخرج السهمان الاصفهان على الغزالين للكعبة وخرج الاسودان على الاسياف والادراج لعبد  
المطلب تخلف قدح قريش قال فعلق عبد المطلب الاسياف والادراج بباب الكعبة وضرب  
في الباب الغزالين الذهب فكان اول ذهب حليت به الكعبة وكانت الرياسة والقدمة لعبد  
المطلب قبل حفرة زمزم فلما حفروها واخرج منها ما اخرج ازداد بذلك في قريش عظام وجاها  
ومنزلة وعافت الجميع المياه التي كانت بمكة ونواحيها وقبلوا على زمزم لما كان من عذبة  
ما بها لكونها من اثنا سمعيل عليه السلام واقتضت بذلك بنو عبد مناف على قريش وعلى سائر  
العرب والله اعلم

## الباب الخامس في صفة بناء الكعبة وبدوامها الى وقتنا هذا

اخبرنا ابو عمر واحمد بن ابي حمزة القراني اخبرنا الحسن بن المغيرة بن عمار بن الوليد المغربي بمكة  
حدثنا ابو سعيد المفضل بن محمد بن ابراهيم بن المفضل حدثنا عبد الله بن ابي عثمان اليماني  
حدثنا ابوهمام حدثنا محمد بن زياد عن يمين بن مهران عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم كان البيت قبل هبوط آدم عليه السلام يا قوتة من يواقيت الجنة والبيت المعمور  
الذي في السماء يدخله كل يوم سبعون الف ملك ثم لا يعودون اليه اليوم القيمة هذا الكعبة

## في صفة بناء الكعبة وهدوا امرها الى وقتنا هذا

الحمد وان الله تعالى اهبط ادم عليه السلام الى موضع الكعبة وهو مثل الفلك منشد رعدة  
وانزل عليه الحجر الاسود وهو ثيل لا كانه لؤلؤة بيضاء فاخذ ادم فضه اليه استنساها به فوط  
الله تعالى من بني ادم ميثاقهم فجعله في الحجر ثم انزل الله تعالى على ادم العصا ثم قال ادم خط  
فخطى فاذا هو بارض الهند فمكث هناك ما شاء الله ان يمكث ثم استوحش الى البيت فقيل له  
هج يا ادم فاقبل تخطى فصار موضع كل قدم قرية وما بين ذلك مغاوير حتى قدم مكة فلقية  
الملائكة فقالت برجل يا ادم لقد حججنا هذا البيت قبلك بالفي عام ثم قال فما كنتم تقولون  
حول ذلك قالوا كنا نقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فكان ادم اذا طاف  
بالبيت قال هذه الكلمات وكان ادم يطوف بالبيت سبعة اسابيع خمسة اسابيع بالليل  
وبالنهار اسبوعان فقال ادم يارب جعل هذا البيت عمارا يعرونه من ذريتي فاوحى اليه تعالى  
اليه اني معك من ذريتيك اسمع ابراهيم اتخذ خليلا اقضى على يديه عمارته  
وانيط له سقايته واورثه حرمه ومواقفه واعلمه مشاعره ومناسكه فلما فرغ من بناء  
نادى يا ايها الناس ان الله تعالى بنى بيتا فحجوه فاسمع ما بين الخافقين فقبل من حج هذا البيت  
من الناس يقولون ليك ليك وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان ادم عليه السلام ان ادم عليه السلام سال ربه  
عز وجل فقال يارب سالت لمن مات في هذا البيت من ذريتي لا يشرك بك شيئا ان تلحقه  
في الجنة فقال الله تعالى يا ادم من مات في الحرم لا يشرك بشيئا بعثته انا يوم القيمة  
وموت الرواة بلسانهم مختلف ان ادم عليه السلام اهبط الى الارض كان رجلاه في الارض ورأسه  
في السماء يسمع كلام اهل السماء ورواءهم وتسميهم يانس اليهم فهابته الملائكة واشتكت  
ذلك الى الله عز وجل فنقصه الله تعالى الى ستين ذراعا بن ذراع ادم فلما فقد ادم  
عليه السلام ما كان يسمع من اصوات الملائكة وتسميهم استوحش وشكا ذلك الى الله عز

١٢٠  
في صفة بناء الكعبة وبدوامها الى وقتنا هذا

وحل فانزل الله تعالى يا قوته من يواقيت الجنة فكانت على موضع البيت لان ثم قال ادم  
الذي هبطت لك بيت تطوف به كما يطاف حول عرشى متصل عنده كما كنت متصل عند عرشى فوق  
ادم عليه السلام الى مكة وراى البيت فطاف به وقرى ابو صالح عن ابن عباس قال اوحى الله تعالى  
الى ادم عليه السلام ان حو ما بهيال عرشى فانطلق فابن لبيت فيه ثم حفر به كما رايت الملائكة يحفون  
بعرشى فنهال ان استجيب لك ولولدك من كان منهم في طاعنى قال ادم رب كيف لى  
بذلك ولا اقوى عاينته لا اهتدى الى اليه ففيض الله له ملكا فانطلق نحو مكة فكان ادم عليه  
السلام اذا مر بروضه وبمكان يعجبه قال للملك انزل بي ههنا فيقول له الملك مكانك حتى قدم  
مكة فكان كل مكان نزل فيه عمرانا وكل مكان نعداه مفاوزا وقفارا ثم بنى البيت فاما فرغ من بنائه  
خرج به الملك الى عرفات فاداه الناس كلها القى يفعلها الناس كلها اليوم ثم قدم به مكة وطأ  
بالبيت اسبوعا ثم رجع الى ارض الهند فمات على نود قال يوحى بائع القتل قال له جاهد  
حدثني عبد الله بن عباس ان ادم نزل بين نزل بالهند ولقد حج منها اربعين حجة على جارية فقلت  
له يا ابا الحاج الا كان يركب قال واى شئ كان يحمله والله ان خطوته مسيرة ثلاثين ايام وقال  
وهب من منبه ان ادم عليه السلام اهبط الى الارض فرأى سعتها ولم ير فيها احدا غيره قال  
يا رب امالهذه الارض عام يسج بحمدك ويقدر لك غيرى قال الله تعالى انى ساجد فيها  
ولذلك من يسج بحمدى ويقدر سنى وساجد فيها يوتى ثوابا كثيرا يسج فيها خلق يذكرونها  
وساجد من تلك البيوت بيتا اخصه بكرامتى واثره باسمى اسميه بيتى انطقه بظمتى وعليه  
وصنعت جلالى ثم اجعل لك البيت حرما امنيا محرما بحرمة من حوله ومن تحته ومن فوقه ومن  
حرته بحرمة استوجب بذلك كرامتى ومن اخاف اهل هذا فقد ضيع دينى وخف منى ولاح حرمة  
اجعله اول بيت وضع للناس على اتمنه شعثا غبرا وعلى كل ضامر ياتين من كل فج عميق يرجون

## فصفة بناء الكعبة وبدوامها الى وقتنا هذا

بالتلبية وجيحا ويثجون بالبكاء شجيحا ويعجون بالتكبير عجيحا فمن اشره لا يريد غير فقد اشد  
 وزادني وضائق وحق على الكريم ان يكرم وفده وضيافته وان ينعم ويتفضل ويسعف كلا  
 بحاجة تعمه يا ادم ما كنت حيا ثم يعرفهم الادم والقرون والانبياء من ولدك امة بعد امة وقرنا  
 بعد قرن فهذا كان بدء امر الكعبة حرمها الله تعالى ثم كانت على ذلك الى ايام الطوفان فلما  
 كان ايام الطوفان رفعه الله تعالى الى السماء الرابعة وبعث جبريل عليه السلام حتى جاء الحجر الاسود  
 في جبل ابي فبيس صيانه له عن الغرق فكان موضع البيت خاليا الى زمان ابراهيم عليه السلام  
 ثم ان الله تعالى امر ابراهيم بعد ما ولد له اسمعيل واسحق عليهما السلام بيتا له يعبد فيه  
 ويدكر فلم يدرك ابراهيم في اى موضع يبنيه فسال الله عز وجل ان يبين له ذلك وتختلف  
 العلماء في كيفية بيان ذلك فقال قوم بعث الله تعالى اليه السكينة لئلا يعلو موضع البيت كما  
 حدث سماك بن حرب عن خالد بن عرعرة عن رجل اقام الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقام  
 لا يتخبرني عن البيت هو اول بيت وضع للناس فقالوا نكته اول بيت وضع فيه البركة ووضع  
 فيه مقام ابراهيم عليه السلام ومن دخله كان امنا وان شئت انبا تلك كيف بنى ان الله عز وجل  
 اوحى الى ابراهيم عليه السلام ان ابن لي بيتا في الارض فضاقت بذلك ابراهيم ذرعا فارسل الله عز  
 وجل السكينة وهي ريج خجوج ولها راسان فاتبع احدهما صاحبه حتى انتهيا الى مكة فطوقا  
 على موضع البيت كطوق الحجة وامر ابراهيم ان يبنى حيث تستقر السكينة فبنى بيتا  
 وقال اخرون ارسل الله تعالى اليه سمحا به على قدم الكعبة فحعلت تسميه مع الى ان مكة  
 فوفقت في موضع البيت ونودي يا ابراهيم ابن علي ظلمها لا ترد ولا تنقص فاق بعضهم ان  
 الذي خرج مع ابراهيم عليه السلام لئلا يسهل الله على موضع البيت جبريل عليه السلام وذلك قوله  
 عز وجل واذ بانوا لابراهيم مكان البيت الاية قالوا فجعل ابراهيم بنييه واسمعهل بناوله



١٢٢  
في صفة بناء الكعبة وبدوامها الى وقتها هذا

الحجارة وكان ابراهيم عليه السلام عربيا فالحم الله تعالى احد هما الساكنين في مكة  
ابراهيم عليه السلام يقول هب لي كينا يعني هات لي حجرا فيقول له اسمعيل هك فخذ فبنيا الكعبة  
من خمسة اجبل طور سيناء وطوزيتا ولبنان والجدوى بنيت قواعد من حواء قال فبقي حجر  
فذهب اسمعيل ليتبعه ثم رجع فوجد قد كسب الحجر في مكانه فقال يا ايت من اناك هذا الحجر فقال  
لدا تاذي به من لم يكلف اليك ثم قال ابراهيم لاسمعيل انتي بحجر حسن اضعه على الركن ليكون علما  
للناس فناداه ابوقيس يا ابراهيم ان لك عندي وديعة هناك فخذها فانخرج ابراهيم عليه السلام  
الحجر الاسود من جبل ابي قيس وركبه في موضعه فلما فرغ ابراهيم واسمعيل من بناء البيت  
اتماه دعوانهما فذلك قوله تعالى اذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت اسمعيل بنا تقبل منا  
انك انت السميع العليم الى قوله وارنا ما سكتا وتب علينا انك انت التواب الرحيم فاجاب الله  
تعالى عاهما وارسل جبريل عليه السلام اليهما ليعلم ما سكتا الحج فخرج بهما يوم التروية الى  
منى فصلى بهما الظهر والعصر والمغرب والعشاء ثم رات بهما حتى اصبح فصلة بهما الصبح ثم  
خدا بهما الى عرفة فقام بهما هناك حتى اذا مالت الشمس جمع بين الصلاتين الظهر والعصر ثم  
راح بهما الى الموقف من عرفة فوقف بهما على الموضع الذي يقف عليه الناس اليوم فلما غربت  
الشمس دفع بهما الى المزدلفة فجمع بين الصلاتين المغرب والعشاء ثم رات بهما حتى طلع الفجر ثم  
صلى بهما صلاة الغداة فوقف بهما على قروح حتى اذا اسفر الصبح افاض بهما الى منى فاداهما  
كيف بهما ان الحجارة ثم اداهما بالذبح واداهما المخ من منى واداهما بالحلقة ثم افاض بهما الى  
البيت فاوحى الله تعالى الى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ان اتبع ملت ابراهيم خبفا وما كان من  
المشركين ثم امر الله تعالى ابراهيم عليه السلام يؤذن في الناس بالحج فقال يا اذ ب وما يبلغ  
صوتي فقال عليه السلام اذان وعلى البلاغ فعلا شيرا وناذري يا مباد الله ان ركنه قد بنيت فخرجوا

## في صفة بناء الكعبة وبدوا من هال إلى وقتها هذا

ولجئوا داعي الله فسمع ما بين السماء والأرض من ما بين الأبحر من في صلاب الرجال وأرجاء  
النساء فاجابه كل من آمن بالله من سبق في علم الله تعالى أن الحج إلى يوم القيمة لتبليك اللهم لتبليك  
وقل عبد الله بن الزبير بعيد بن عмир استقبل إبراهيم عليه السلام في المشرق والمغرب والشام  
فدعا إلى الحج فاجيب لبليك اللهم لبليك وذلك قوله عز وجل واذن في الناس الحج ياتوا بك  
وعلى كل ضامريأتين من كل فج عميق الآيات فلهذا نزل البيت على ما بناه إبراهيم عليه السلام  
خمس وثلاثين من مولد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وذلك قبل مبعثه بخمس سنين فهدت  
قريش الكعبة ثمنتها وكان السبب في ذلك على ما ذكر محمد بن اسحق وغيره من أهل الأخبار  
أن الكعبة كانت رضة فوق القامة فأرادوا رفعها وتسقيفها وكان البحر قد رمى بسفينته إلى جدار  
لوجل من تجار الروم فتمطمت فاخذوا خشبها فأعدوه لسقيفها وكان بمكة رجل قحى عجافيا  
لهم في أنفسهم بعض ما يصلحها وكانت حجة تخرج من بئر الكعبة القيطع فيها ما يهدى  
لها كل يوم فتشرف على جدار الكعبة وكانوا يهاونونها وذلك أنه كان لا يدنو منها أحدا لكثرة  
وفحت فاهها فكانوا يهاونونها فينهاه في ذات يوم على جدار الكعبة كما كانت تصنع فبعث الله  
طائرا فاخطفها فذهب بها وقالت قريش إن الزجوان الله تعالى قد رضى ما اردنا من عاقبة  
وان عندنا ما لا ريفقا وخشبا وقد كافانا الله تعالى الحجة وذلك بعد حرب الفجار بخمس عشرة  
سنة فلما اجتمعوا امرهم على هدمها وبنائها قام أبو وهب بن عمرو بن عيمر بن عامر بن عمرو بن مخزوم  
فتناول من الكعبة حجرا فوثب من يده حتى رجع إلى موضعه فقال يا معشر قريش لا تدخلوا  
بنائهم من كسبكم إلا طيبا ولا تدخلوا فيها من مريغى ولا بيع يا ولا مظلة أحد من الناس ثم  
الناس هابوا هدمها فقال المولى بن المغيرة أنا ابدل لكم في هدمها فاخذ المعمر شرا من بابه ما هو  
يقول اللهم لا تزيد إلا الخير ثم هدم من ناحية الركنين فترى يصل الناس تلك ليلة وقالوا لنظروا

١٢٢  
 في صفة بناء الكعبة وبدوامرها الى وقتنا هذا

اصيب لم يخدم منها شيئا ووردناها كما كانت وان لم يصيبه فقد رضي الله تعالى بما فعلنا فانما  
 الوليد من ليلة خادي على عمله فخدموا الناس معه حتى انتهى لخدمهم الى اساس فاضوا الى الحج  
 خضروا منها اسمة الا بل اخذ بعضها ببعض فدخل رجل من قريش عتلة بين حجرين منها  
 ليقلع احدهما فلما انحلت الحجر تحركت مكة باسرها فعملوا انهم قد انتهوا الى الاساس فقالوا  
 ان القبائل قد اجتمعت ببناءها فجعلت كل قبيلة تتجمع على حدة ما ترونوا فلما بلغوا في البناء  
 الى موضع الركن اختصموا فيه فكل قبيلة ارادت ان تضع في صفة دون الاخرى حتى  
 تجا ورواها الفوا وتواعدوا للقتال فقررت بنو عبد الدار بصفة ملوادة ما ثم تعاقدوا  
 وبنو عدى بن كعب على الموت وادخلوا ايديهم في ذلك الدم فمضوا العقة الدم بذلك فمكثوا  
 اربع ليال وخمس ليل على ذلك ثم انهم اجتمعوا في المسجد وتشاؤروا وتناصفوا فرفع بعض  
 الرواة ان ابا امية بن المغيرة كان حينئذ اسق قريش كلها فقال لهم يا معشر قريش جعلوا بينكم  
 فيما تحتلغون فيه اول من يدخل عليكم من باب هذا المسجد يقضي بينكم فيه فمضوا بذلك  
 وتوافقوا عليه فكان اول من دخل عليهم محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما ارادوا وقالوا  
 هذا محمد الامين قد رضينا به فلما انتهى اليهم واخبروه الخبر قال هلموا الى ثوبنا فاقبوا فدخلوا الركن  
 فوضع فيه يده ثم قال لتأخذ كل قبيلة بناحية من الثوب ثم ارفعوه جميعا ففعلوا ذلك حتى  
 بلغوا به موضعه وضعه بيده ثم بنى عليه قالوا فكانت الكعبة كذلك على ما بنى قريش الى  
 سنة اربع وستين من الهجرة حتى حاصر الحصين بن نمير السكوني عبد الله بن الزبير فمضوا  
 البيت بالمجنيق واخذوا يبر تحزنون ويقولون

خطامة مثل الفئيق المزبد	تومي بها عيدان هذا المسجد
-------------------------	---------------------------

وقال اخر منهم

# في صفة بناء الكعبة وبدوامها الى وقتنا هذا

كيف ترى صنيع ام فروة      تاخذنهم من اصفاء والمروة

ام فروة اسم منجنيق فالت حيطان الكعبة مما ربيت به من حجارة المصنوق وانها مع ذلك حجارة  
وكان السبب فيه انهم كانوا يوقدون حولها فاقتلت شرارته هبت بها الريح فاحترق باب  
الكعبة واحترق خشب البيت وقال الواقدي حدثني عبد الله بن زيد قال حدثني عروة بن  
اذينة قال قلت مكة مع ابى يوم احترقت الكعبة وقد وصلت اليها النار ورأيت الركن قد اسود  
وانصدعت منه ثلاثة امكنة فقلت ما اصاب الكعبة فاشادوا الى رجل من اصحاب ابن الزبير  
قالوا احترقت بسبب هذا اخذت قبسا في راسي لمح فطارت الريح به فضرمت استار الكعبة ما بين  
الركن اليماني والحجر الاسود وقال بعضهم كان السبب في ذلك ان امرأة كانت تخر البيت فطارت  
شرارته من النار فاحترق البيت وكان اول ما تكلم الناس في القدر يومئذ فقال قوم هو  
من قدام الله وقال قوم ليس من قدام الله قالوا فهدم عبد الله بن الزبير الكعبة حتى شواها بالارض  
وكان الناس يطوفون بها من وراء الاساس يصلون الى موضعها وجعل الحجر الاسود عند وفي  
تابوت في حرفة من حير وجعل ما كان من حل البيت وما وجد فيه من ثياب طيب عند الحجة في  
خزانة البيت ثم اعاد بناءه وقال ان احمى اسماء بنت ابى بكر حدثني ان رسول الله صلى الله عليه  
قال لما نشئتموا لحدائث عهد قومك بالكفر لهدمت الكعبة على اساس ابراهيم فازيد في الكعبة  
الحجر وان قرشيا عودتمتم النفقة فاخرجوا الحجر من البيت وجعلت لها بابان بابا شرقيا وبابا غربيا  
فلمر به ابن الزبير فحفر واوجد قالا ما امثال الابل فخر كوا منها حخرة فبرقت برقة فقال  
افروها على اساسها فبناها ابن الزبير وادخل فيها الحجر وجعل لها بابان يدخل من احدهما ويخرج  
من الاخر فكانت الكعبة على ما بناها ابن الزبير الى سنة اربع وسبعين حتى قتل الحجاج بن  
يوسف الثقفي عبد الله بن الزبير وولى الحجاز من قبل عبد الملك بن مروان فمضى الحجاج بن

فی کرامت اللہ تعالیٰ خلیلہ علیہ السلام بذلحج وولدہ

الكعبة الذي كان بناءه ابن الزبير بامر عبد الملك فعادها الى بناءها الاول بشهادة شاذان  
قرئش فمالي يومه على ما بناها الحجاج الا ما كان من قلع القرطبي صاحب البحر عن عنه الله البحر  
الاسود عامه وقع بالجحجح بكة فذهب به مع من اسر من الحاج الى البحرين فراض منه ودق له  
موضع وذلك على يد شيخنا الى سق ابراهيم بن محمد بن يحيى البرمكي النيسابوري رحمه الله عليه

الباب السادس في ذكر امر الله تعالى خليفه عليه السلام وولده

قال الله تعالى فلما بلغ معه السعي قال يا بني اني اراى المنام فاذبحن فانظر ماذا امرتك قال يا ابت  
افعل ما تؤمر سمعت ذان شاء الله من الصابرين واختلف السلف من علماء المسلمين في ذلك  
فرابراهيم عليه السلام بنوح بن ابنه بعد لجامع اهل الكتاب على انه كان استحق عليهما فقال  
قوم هو اسحق واليه ذهب من الصحابة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وعجل بن ابوطالب  
ومن التابعين واتباعهم كعب الاحبار وسعيد بن جبير والقاسم بن ابي برة ومسروق بن  
الاجدع وعبد الرحمن بن ابي سابط وابو الهذيل والزهرى والسكيت مروى شعبة عن ابي  
عن ابن الاخير قال اخبر رجل عند عبد الله بن مسعود قال نا فلان بن فلان ابن الاشباح  
الكرام فقال عبد الله ذلك يوسف بن يعقوب بن اسحق ذبيح الله بن ابراهيم خليل الله ورضي  
سفيان عن زيد بن اسلم عن عبيد الله بن عمير عن ابي عبد الله قال قال موسى عليه السلام  
يقولون يا اله ابراهيم واسحق ويعقوب فلم قالوا ذلك فقال ان ابراهيم لم يعبد بشئ قط  
الا اتخاذا في عليان اسحق جادلي بالذبح فهو يغير ذلك لجود وان يعقوب كلما زدت به زاد  
حسن طعن به وروى حمزة بن الربيع عن ابي اسحق عن ابي سعيد قال قال يوسف عليه السلام  
مصر اترغب ان تاكل حيا انا والله يوسف بن يعقوب بن اسحق ذبيح الله بن ابراهيم  
خليل الله وقال الآخرون هو اسحق والله القوان هب عبد الله بن عمرو وابو الطفيل عامر

## في ذكر امر الله تعالى خليله عليه السلام بن محمد

ابن واثة وسعيد بن المسيب والشعبه ويوسف بن محرز ومجاهد وكان الشعبه يقولات قرني  
الكباش منوطين بالكعبة وروى عمر بن عبيد عن الحسن البصري انه كان لا يشك ان الذي  
امر بن محمد بن ابني ابراهيم عليه السلام هو اسمعيل وهو واثة عطاء بن ابي رباح عن عبد الله بن  
عباس قال المحدث اسمعيل وزعمت اليهود انه اسحق وكذبت اليهود وروى محمد بن اسحق  
عن محمد بن كعب القرظي انه كان يقول ان الذي امر الله تعالى ابراهيم بن محمد بن ابي اسمعيل  
وانا لنجد ذلك في كتاب الله تعالى قصة اسحق عن ابراهيم عليه السلام وما امر به من ذبح ابنه انه  
اسمعيل وذلك ان الله عز وجل يقول حين فرغ من قصة المذبح من بني ابراهيم وشيخاه باسحق  
فيا من الصالحين وقال تعالى فبشرناها باسحق ومن وراء اسحق يعقوب يقول بابر بن وابن ابن  
فلم يكن بامر بن محمد بن محمد بن اسحق ولد فيه من الله تعالى من الموعود ما وعدوه وما الذي امر بن محمد بن  
اسمعيل قال محمد بن كعب القرظي فذكرت ذلك لعمر بن عبد العزيز وهو خليفة اذ كنت معه  
بالشام فقال عمر ان هذا شيء ما كنت انظر فيه واني لا اراه كما قلت ثم ارسل الى جل كان عنده  
بالشام وكان يهوديا فاسلم وحسن اسلامه وكان يرى انه من علماء اليهود فقال لعمر بن عبد العزيز  
عن ذلك انا عنده فقال له اي بني ابراهيم الذي كان امر بن محمد فقال اسمعيل فقال والله يا امير  
المؤمنين ان اليهود لتعلم ذلك ولكنهم يحسدونكم معشر العرب على ان يكون ابوكم الذي كان  
امر الله بن محمد لانيه من الفضل الذي ذكر انه كان منه بصبره على امر به فهم يحسدون ذلك  
وينعمون انه اسحق لان اسحق ابوهم وقد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كلا القولين  
ولو كان فيهما قول صحيح بالاجماع ليعزه ابو عبد الله الى غيره فاما الرواة التي روت عنه ان النبي  
اسحق فاجبرني ابو عبد الله بن الحسين بن محمد بن العباس بن عبد المطلب قال قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم الذي اراد ابراهيم ان يذبحه اسحق وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال الذي فداه الله

١٢٨  
في ذكر امر الله تعالى خليله عليه السلام بذبح ولده

بذبح عظيم استحق به واخبرنا ابو عبد الله اخبرنا احمد بن جعفر بن حمدان اخبرنا يوسف بن  
عبد الله بن ماهان اخبرنا موسى بن اسمعيل بن ابي المبارك عن الحسن بن الحسن بن تميم بن  
العباس بن عبد المطلب عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يشفع استحق  
بعدي فيقول يا رب صدقت نبيل وجدت بنفسى الذبح فلا تدخل النار من لا يشرب لبن شيئا  
قال فيقول الله وعزتي لا تدخل النار من لا يشرب لبن شيئا واخبرنا ابو طاهر محمد بن الفضل بن محمد بن  
اسحق المزني قرأه عليه سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة ابا ناجد ابو بكر بن محمد بن اسحق بن خزيمة  
اما ملائمة ابا ناعلى بن حجر لينا ناعمر بن حفص عن ابا ناعلى بن هرة قال قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ان الله خير في بين ان يغفر لصف اصفي وبين ان اخبى شيئا عني فاحترت شيئا  
ومرجوت ان يكون ذلك اعم لامنى ولا الذى سبقته اليه العبد الصالح لتجعت منها دعوتى  
وذلك ان الله تعالى لما اخرج عن استحق كرب الذبح فيلما استحق سئل تعط فقال لا والله لا  
بيده ولا تجملها قبل نزغة الشيطان اللهم من مات لا يشرب لبن شيئا فاعفله وادخله الجنة وآما  
الرواة التي روت عن عبد الله عليه السلام ان الذي يبيع اسمعيل في رعي عمر بن عبد الرحمن الخطابي  
باسناده عن الصباحي قال كما عند معاوية بن ابي سفيان فذكروا الى الذي يبيع اسمعيل والاسحق فقال  
على الجبيرة سقطتم كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء رجل فقال يا رسول الله اعد على  
ما افاء الله عليك يا ابن الذبيحين فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعل اليه امير المؤمنين بن  
الذبيحين فقال ان عبد المطلب لما حفر زمزم نذر لربه ان سهل الله عليه امره بالذبح احد ولده  
قال فخرج اليهم على عبد الله فبغضه الخوالة وقالوا لداق ولداق بهامة سن الابل ففقد بهامة من الابل  
والثاني اسمعيل فهذا ما ورد من الاخبار وفي القرآن ما يدل على صحة كل واحد من القولين فلما  
الدليل على انه استحق فهو ان الله تعالى اخبر عن ابراهيم عليه السلام حين فامر قومه محاجرا

يا ابن الذبيحين

١٢٩  
 في ذكر قصة امر الله عن وجل ابراهيم خليله بذبح ولده اسمعيل عليه السلام

الى الشام مع سارة ولوط وقال في ذهابي ربي سيهدين انه دعا فقال رب هب لي من الصالحين  
 يعني ولد صالح من الصالحين وذلك قبل ان يعرف هاجر وقبل ان تصير له اسمعيل ثم اتبع ذلك  
 الخبر عن اجابة دعوته وتبشيره اياه بغلام حلیم وعن رؤيا ابراهيم ان يذبح ذلك الغلام المذكور  
 حين يبلغ معه السعي ليس في القرآن انه بشر بولده ذكر الا باستحقاق وما الدليل على ان اسمعيل فما  
 ذكرناه من حديث القرنين وقد صح الخبر ان قرئ الكباش كانا معلقين بالكعبة الى ان احترق  
 البيت فاحترق القرنان في ايام ابن الزبير والحجاج وهذا ادل دليل على ان الذبيح اسمعيل  
 واما قصة الذبيح وصفته وفضل ابراهيم بابنه عليه السلام قال السدي باسناده لما فارق ابراهيم  
 الخليل عليه السلام قومه مهاجرا الى الشام هاربا بدينه كما قال تعالى قال في ذهابي الى ربي  
 سيهدين دعا الله ان يهب له ابنا صالحا من سارة فقال رب هب لي من الصالحين فلما نزل به  
 اضياف من الملائكة المرسلين الى الموضع فبشروه بغلام حلیم فقال ابراهيم لما بشره هو الله فذبح  
 فلما ولد الغلام وبلغ معه السعي قيل له اوف ببنك الذي نذرت قربانا الى الله تعالى كان هذا  
 هو السبب في امر الله تعالى خليله ابراهيم عليه السلام بذبح ابنه فقال ابراهيم عند ذلك لا استحق  
 انطلق تقرب قربانا الى الله تعالى اخذ سيكينا وجلا ثم انطلق معه حتى ذهب به بين  
 الجبال فقال له الغلام يا ابت اين قربانك فقال يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك اي لبيت  
 لفظ مستقبل معناه الماضي فانظر ما اذترى قال يا ابت افعل ما تو امر مستجد في ارشاء الله من  
 الصابرين قال ابن اسحق كان ابراهيم اذا رآه هاجر واسمعيل حمل على البراق فيغدو من الشام  
 فيقبل بمكة ويرجع من مكة فيبيت عنداهما بالشام حتى اخذ ابليغ اسمعيل معه السعي واخذ  
 بنفسه ورجاه لما كان يامل فيه من عبادة ربه وتعظيم حرمة رايه في المنان ان يذبحه فلما امر  
 بذلك قال لابنه يا بني خذ الجبل المدينة ثم انطلق بنا الى هذا الشعب لخطب فلما خلا ابراهيم



١٢٠  
في ذكر قصة ابراهيم عليه السلام وولده اسمعيل عليهما السلام

في شعب ثبير اخبره بامر به وقل يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك الاله فقال له ابنه  
الذي اراد ان يذبحه يا ابت اشد وابطح حتى لا اضرب واكفف عني ثيابك حتى لا يستحي  
عليه ادي فينقص اجري تراه ابي فحزن واستحشقت شفتاه واسرع به السكين على حلقه ليكون  
اهون الموت على فان الموت شديد فاذا اتيت ابي فقرأها عن السلام فان رايت ان تروقي  
اليها فافعل فانه عسى ان يكون اسلي لحمه فقال له ابراهيم نعم العون يا بني انت على ما امر  
الله به ففعل ابراهيم ما امره به ابنه ثم انما قيل عليه يقبله قد ربطه هو بيكي الابن بيكي حتى  
استتبع الدرع تحت خده ثم انه وضع السكين على حلقه فلم يجزع ولم تعال السكين شيئا قال  
السدى وضرب الله تعالى صفيحة من نحاس على حلقه فقال عند ذلك لابن يا ابت كبني على  
وجحي فانك ان نظرت الى جحي حمتني وادركت على رقة تحول بينك وبين امر الله تعالى  
ففعول ابراهيم ذلك فذلك قوله تعالى فلما اسلم ونذ للجبين ثم انه وضع السكين على حلقه فاقبلت  
ونودي يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا الالهية هذه فيميتك فلا لابنك فاذ جهادونه ففعل ابراهيم  
عليه السلام فاذا هو بجريل عليه السلام معه كبش اعين املح اقرن فكم الكبش وكبر ابراهيم وكبر  
ابنه فذلك قوله تعالى وفديناه بذبح عظيم قال سعيد بن جبير وغيره عن ابن عباس خرج  
عليه الكبش من الجنة قد رعى فيها اربعين خريفا وروى عنه ايضا ان الكبش الذي فدى به  
عن ابن ابراهيم عليه السلام هو الكبش الذي قر به هابيل بن ادم فقبل منه فارسل  
ابراهيم ابنه واخذ الكبش واتى به المنحر من منى فذبحه فوالذي نفس ابن عباس بيده لقد كان  
اول الاسلام وان راس الكبش لمعلق بقرنه في ميادب الكعبة قد وحش بعينه يس وروى  
عمر بن عبيد عن الحسن عن ابيه انه كان يقول ما فدى اسمعيل الابكش من الامم واللعن  
عليه شبير وهو رواية ابي صالح عن ابن عباس قال كان وعلا وروى ابو هريرة عن كعب

١٣١  
 في ذكر قصة امرأته عن رجل ابراهيم بن محمد بن يحيى و لده اسمعيل عليهما السلام

الاجبار وابن اسحق عن رجال قالوا لما راى ابراهيم في المنام انه يذبح ابنه قال الشيطان  
 والله لئن لم افتن عند هذا ال ابراهيم والا لم افتن احدا منهم بل افتنك الشيطان رجلا  
 فاقى الغلام فقال لها اتمرين اين ذهب ابراهيم بابنك قالت ذهب ليخطب من هذا الشعب  
 فقال والله ما ذهب الا ليدب بجهة قالت كلا هو ارحم به مني اشد جباله من ذلك فقال لها انه يزعم  
 ان الله امره بذلك فقالت له ان كان امره بذلك فقد احسن امثال طاعة ربه وفي استسلامه  
 لامر الله تعالى فخرج الشيطان من عندها هاربا حتى ادركه الابن وهو يمشي على اثر ابيه فقال  
 له يا غلام هل تدري اين يذهب بك ابوك قال ليخطب لاهلنا من هذا الشعب قال والله ما يريد  
 الا ذبحك قال ولم قال يزعم الله امره بذلك قال له فليفعل ما امره الله به فتم عا وطاعة لامر  
 الله تعالى فلما امتنع منه الغلام اقبل على ابراهيم فقال له اين تريد يا الشيخ قال اريد هذا  
 الشعب لحاجة لي فقال والله اني لا ادري لشيطان قد جاءك في سالك ثمك يذبح بابنك هذا  
 فعرفه ابراهيم فقال له اليك يا ملعون فوالله لا مضين لامر ربي فخرج ابليس اخذ الله يغيطه  
 لم يصيب من ابراهيم واهله شيئا مما اراد وقد استنوا عنه بعون الله وتأييده وروى ابو الطيف  
 عن ابن عباس رضي الله عنهما ان ابراهيم عليه السلام امر بذلك عرض له ابليس عند  
 المشعر الحرام فابقه فسبقه ابراهيم عليه السلام ثم ذهب الى حجرة العقبة فعرض له الشيطان  
 فرماه بسبع حصيات حتى ذهب ثم عرض له عند الحجرة الوسطى فرماه بسبع حصيات حتى  
 ذهب ثم ادركه عند الحجرة الكبرى فرماه بسبع حصيات حتى ذهب ثم مضى ابراهيم عليه السلام  
 لامر الله تعالى فهذه قصة الذبح وقال امية بن ابي الصلت الثقفي في ذلك شعرا

ولابراهيم الموفى بنذر	احتسابا وحامدا لاجزال
بكره لم يكن ليصبر عنه	لوراه في معشر اقاتل

في هلاك النمرود بن كنعان وما أحل الله تعالى من عقوبة قصته الصريح

ابني اني نذرتك للشمس شحيطا فاصبر فذل لك حيا  
 واشدد العصد عند جدي للسكين جبلا لاسير للاغلال  
 وله مدينة تحايل في الحث هـ هذا ما جئ به كالهلال  
 بينا يخلع السراويل عنه هـ فكه ربه بكبش حلال  
 فخذن ذا اذ ابنتك اني هـ للذي قد فعلت ما غير قال  
 وبما انزع النفوس من الامش هـ له فرجة كحل العقال

### الباب السادس في هلاك النمرود بن كنعان وما أحل الله تعالى به من عقوبة وقصته الصريح

قال الله تعالى قد مكر الذين من قبلهم فأتى الله بنيانهم من القواعد فخر عليهم السقف من فوقهم وأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون روي الرواة بأسانيد مختلفة ان اول جبار كان في  
 الايام النمرود بن كنعان وكان الناس يخرجون اليه يمتارون من عنده الطعام فخرج ابراهيم ميتاع  
 من يمتار وكان النمرود اذا مر به الناس قال لهم من ربكم قالوا انت حتى مر ابراهيم قال له من  
 ربك قال بلى الذي يحوي يميت قال انا حي اميت قال ابراهيم فان الله ياتي بالشمس من  
 المشرق فات بها من المغرب فبهت الذي كفرهم ابراهيم بغير طعام فوجع ابراهيم الى اهله ففر  
 بكتيب اعفر فقال لاخذن من هذا فاتي به اهل فطيب قلوبهم حين ان ادخل عليهم فاخذ  
 ابراهيم منه فاتي به اهل فوضع متاعه ثم نام فقامت امراته الى متاعه ففتحت فاذا هو باجو  
 دقيق رات فاختت وصنعت منه طعاما فلما افاق قد منه اليه وكان عهدا هلهن ليس يحرم  
 شئ ولا عندهم طعام فقال لهم من اين هذا فقالت من الطعام الذي جئت به فعلم ابراهيم والله  
 فحمد الله وشكره ثم ان النمرود الجبار لما حاجه ابراهيم عليه السلام في ربه قال ان كان ما يقول  
 ابراهيم حقا فلا انتهي حتى اعلم من في السماء فبني صرحا عظيما عاليا بابل ومار منه الصعود الى

في هلاك النمرود بن كنان وما حل الله تعالى به من عقوبة قصته الصريح

السما لينظر الى البراهيم فيما يزعم قال ابن عباس وهب كان طول الصبح من السماء خمسة  
الاف ذراع وقال مقاتل وكعب كان طوله فرسخين ثم عمل الى اربعة افراس من النور فعلقها  
الحكم والخزير بها حتى شبت واستفحلت ثم قعد في تابوت معه غلام وقد جعل قوسه نشابه  
وجعل لذلك التابوت بابا من اعلاه وبابا من اسفله ثم ربط التابوت بالرجل النور وعلق الحكم  
عصافوق التابوت ثم خلى عن النور فظلمت وصعد طمعا في الحكم حتى اجتمع في الهواء ثقاب  
النور ذلقته افتح الباب الاعلى ونظر الى السماء هل قرب منها ففتح الباب الاعلى ونظر فاذا السماء  
على هيئة نار قال افتح الباب الاسفل فانظر الى الارض كيف تراها ففتح فقال ارى الارض  
مثل الحجة البيضاء والجبال كالمدخان وطارت النور وارتفعت حتى حالت الريح بينها وبين  
الطيران فقال الغلام افتح الباباين ففتح الاعلى فاذا السماء كهيئة نار وفتح الباب الاسفل فاذا الارض  
سوداء مظلمة ونودي بها الطاعن الهاغي بن يزيد قال عكرمة فامر عند ذلك غلامه فخرج يسلم  
فعاد اليه السهم متلحيا بالدم فقال كفييت شغل الله السماء واختلصوا في ذلك السهم من اي شيء  
تلحح فقال عكرمة من سمكة في البحر علق في الهواء بين السماء والارض قربت نفسها لله  
وقال بعضهم اصاب السهم طائرا من الطير قلح من دمه ثم امر النور وغلما من يصول الصا  
وينكس الحكم ففعل ذلك فهبطت النور بالتابوت فسمعت الجبال خفيفا بالتابوت والنور  
ففوتت وظنت انه امر حدث في السماء وان الساعة قد قامت فذلك قوله تعالى قد مكروا  
مكرهم وعند الله مكرهم اي جزاء مكرهم وان كان مكرهم لتزول منه الجبال وقرا على عمرو  
وابن مسعود وان كان مكرهم لتدن منه الجبال بالذال ثم ان الله تعالى ارسل محمدا على صرح  
النور ذفاقت راسه في البحر فخرج عليهم الباقي وانقلب بيوتهم واخذت النور وذعت تبللت  
السن الناس حين سقط صرح النور ذمن الفروع فتكلموا بثلاث وسبعين لسانا فذلك سميت

فانكروا  
فكلموا  
وسبعين

١٣٣  
في ذكر وفات سارة وهاجر وذكر وفات ابراهيم وولده

لتبليد الالسنه فيها ذك قوله تعالى فخر عليهم السقف من فوقهم واتاهم العذاب حيث  
لا يشعرون وذلك ان الله تعالى بعث الى المزدملك ان من حتى اترك على ملك قال فها  
رب غيري فجاءه الثانيه والثالثه فابى عليه فقال له الملك اجمع جموعك الى ثلاثه ايام فجمع المزد  
جموعه وجنوده فامر الله تعالى الملك ان يفتح عليه بابا من البعوض ففعل فطلعت الشمس ذلك  
اليوم فلم يروها من كثرة البعوض فبعثها الله تعالى على المزد وقومه فاكلت لحومهم وشرب  
دماءهم فلم يبق منهم الا العظام والمزد كما هو لم يصيبه شيء من ذلك فبعث الله اليه صوته  
فدخلت في مغفره حتى وصلت الى دماغه فمكث اربعاءه سنه تضرب راسه بالمطارق والاربع  
الناس به من جمع يديه ثم يضرب بهما راسه وكان جبارا اربعاءه سنه فعد بل الله اربعاءه سنه  
كدة ملكه ثم ان البعوضه اكلت دماغه واهلكه الله سبحانه وتعالى فخذله

الباب السابع في ذكر وفات سارة وهاجر وذكر وفات ابراهيم وولده

قال الله تعالى اتعجبين من امر الله رحمة الله وبركاته الاية قال اهل العلم بخبايا الماضين  
ماتت سارة وهي ابنة مائه وسبع وعشرين سنه بالشام بقبرته الجبارة من ارض كنعان  
في جبرون في مزرعة اشترها ابراهيم عليها ودفنت بها وكانت هاجرات قبل سارة  
بمكة فدفنت في الحجر فلما ماتت سارة تزوج ابراهيم بامرأة من بعدهم الكنعانيين يقال لها  
قطور ابنة يقطان فولدت له ستة نفر بقشان و زمران و صدان و مدين و اسحق و شمعون  
ايضا بامرأة اخرى من العرب اسمها حجون بنت اهيوب فولدت له خمسة بنين كساف و فرخ و اهيوب  
ولو طان و نانس فكان جميع بني ابراهيم مع اسحق واسماعيل ثلاثة عشر وكان اسمعيل بكه  
واكبر اولاده فانزل اسمعيل بارض الحجاز واسحق بارض الشام وفرق سائر ولده في البلاد  
فقالوا لابراهيم يا ابا انزلت اسحق معك اسمعيل بقربك وامرنا ان نترك ارض العزرة

## في ذكر وفاة ابراهيم عليه السلام

والوحشة قال بذلك امرت ثم علمهم اسماء من اسماء الله تعالى فكانوا يستقون من بئر يسمى

### الباب الثامن في ذكر وفاة ابراهيم عليه السلام

قال هذا التاريخ والسير لما اذن الله تعالى قبض روح ابراهيم عليه السلام ارسل اليه ملك الموت في صورة شيخ هرم قال السلام باسنا و كان ابراهيم كثير الاطعام يطعم الناس ويضعهم فيمنها هو يطعم الناس ذاهو الشيخ كبير عيشي في الجادة فبعث اليه بجمار فكببه فلما اتاه قد مر اليه الطعام فجعل الشيخ ياخذ اللقمة ويريد ان يدخلها فانه فيدخلها في عينه ثم في اذنه ثم في اذنها ثم اذا دخلها في فيه وحصلت في جوفه خرجت من دبره وكان ابراهيم قد سال به ان لا يقبض روحه حتى يكون هو الذي يساله الموت فقال الشيخ حين راي حاله ما بالك يا شيخ تضيق هكذا فقال يا ابراهيم من الكبر قال ابن كرامت قال كيت وكيت فحسب ابراهيم فوجد عمره من يد علم عمر ابراهيم بستين فقال له ابراهيم انما يعني بينك سنتان فاذا بلغت علمت صر مثلك قال نعم فقال ابراهيم اللهم قبضه قبل ذلك فقال الشيخ فقبض نفسه وكان الشيخ ملك الموت وكان عمر ابراهيم مائتي سنة وقيل مائة وخمسون سنة ودفن عند قبر سارة ومريم وجبرئيل

### الباب التاسع في ذكر خصائص ابراهيم عليه السلام

هو ابراهيم خليل الرحمن قال الله تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا وهو سيد القيان رسول في الحديث انه قيل للنبي صلى الله عليه وسلم يا سيد البشر قال ذاك ابراهيم وهو ابو الصفيان وكان لا يتعدى ولا يتقص الا مع ضيف ومر بها شئ ميلين او اكثر حتى يجد ضيفا وضيفة قائمه الى يوم القيمة وهي الشجرة المباركة التي قال الله تعالى يوقد من شجرة مباركة الآية ومع انه دعا الله تعالى ان يجعل النبوة في نسله فاستجاب له وجعل النبوة في شعبه اسمعيل واسمى بمحمد انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت على ثمانية الاف بنى اربعة الاف من

## في ذكر خصائص ابراهيم عليه السلام

بني اسرائيل وهو المجهول له لسان الصدق في الآخرين فليس من بني نوح في السنة الخلق كما هم  
بتصديقه وتفضيله وتبجيله كل امة غيره وذلك بدعائه عليه واجعل له لسان صدق في  
الآخرين وهو المبتلى با انواع البلاء والمشهود له بالوفاء قال الله تعالى واذا بتلى ابراهيم ربه  
بكلمات فآمنه وقال وابراهيم الذي في ايماء امر به وهو الامة القانت قال الله تعالى  
ابراهيم كان امة قانتا لله خيفوا ولم يك من المشركين الى اخر الاية ومعنى امة ان كان معلما  
للخير وقد اجتمع فيه من خلال الخير وانواع الفضل ما يجمع في امة كما قال الشاعر

ليس على الله بمستنكر || ان يجمع العالم في واحد

وهو الذي وقي رثده من قبل بلوغه وهو امام الموحدين وجعل له لسان الحج في التوجه  
فدعا الخلق الى الحق بلسان الحج من صغره الى كبره قال تعالى تلك حجتنا اتيها ابراهيم  
الاية واول من ساء الله خيفاً مسلماً قال تعالى ولكن كان خيفاً مسلماً وبرا من دعاوه  
اليهود والنصارى وشهد له بالاسلام والاخلاص فقال تعالى ما كان ابراهيم يهودياً ولا  
نصارياً الاية وهو اول من اختن قال ابو منصور الخشاري حدثنا ابو عباس العقلي اخبرنا  
عبد الحكيم اخبرنا ابن وهب اخبرنا يحيى بن نصر قال قرا على بن وهب اخبرنا ابن وهب عن  
محمد بن المنكدر عن سعيدي بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه قال اختن ابراهيم عليه السلام  
بالقدوم وهو ابن مائة وعشرين سنة ثم عاش بعد ذلك ثمانين سنة واخبرنا الحسين بن  
محمد بن فضال عن اخبرنا محمد بن محمد بن جعفر اخبرنا الحسن بن علي اخبرنا اسمعيل بن عيسى  
اخبرنا اسحق بن بشر عن مقاتل عن الضحاك عن ابن عباس قال ان ابراهيم اول من اضاف  
الضيف واول من ثرد الثريد واول من لبس النعلين واول من قسم الفخ واول من قاتل اليف  
واول من اختن واختن على راس مائة وعشرين سنة من ميلاده ختم نفسه في موضع يقال له

# في كخصائص ابراهيم عليه السلام

فصل  
في  
اختار السراويل

القدوم بالقدوم وهو الفاس ذلك انه كان وقع بينه وبين العملاقة وقعة عظيمة فقتل من القوم  
خلق عظيم فلم يعرف ابراهيم اصحابه ليدفونهم فجعل الختان علامة لاهل الاسلام فاختن يومئذ  
بالقدوم وهو اول من اتخذ السراويل الختان الحسن الذي يفرى اخبرنا الحسن بن شداد بن عمر بن  
احمد القطن اخبرنا محمد بن اسمعيل بن حسان اخبرنا وكيع اخبرنا جرير بن حازم عن ابي بصير  
ابن عيينة قال روى الله تعالى ابراهيم عليه السلام يا ابراهيم انك اكرم اهل الارض على نذا  
بجذات فلا تترك الارض عورتك فالتخذ السراويل هو اول من شاب فلما رآه هاله ذلك فقفا  
يلرب ما هذا قال لوقار فقال يارب ذي وقار وهو اول من اقام المناسك وذلك بدعوى حيث  
قالوا انما سكننا فاستجب له وهو اول من مخي وهو الذي بوا الله لمكان البيت وراه ذلك  
بعدد وسه حتى بناه قال الله تعالى واذ بواك ابراهيم مكان البيت الاية وهو اول من اتقى النار  
في الله فجعلت النار عليه بردا وسلاما وهو اول بني احياء الله الموتى بسؤاله حيث قال ابن جرير  
كيف يحيى الموتى الاية وهو الذي كان اذا سافر في سائر واشتاق اليه بارفع الله الجاهلية  
وبينه احق ابراهيم حيث كان وهو الذي يكسح حلة بيضاء يوم القيمة ويوضع له منبر عن يسار  
عرش الرحمن قال النبي عليه السلام تحشى الناس يوم القيمة حفاة عراة غرلاهم واول من يكس  
ابراهيم خليل الرحمن وهو الكفيل لاطفال المسلمين والقائد لاهل الجنة وهو اول من  
قص شاربه واول من تلمظ طارده واول من استقر اول من تنفلا بط واول من استاك واول  
من فرق شعره واول من تمفض واول من استنشق واول من استنحى بالماء واول من اهل الله  
قال الله تعالى فان له لوط وقال النجاشي اجزى بي وجعل مقامه قبله للناس قال الله تعالى  
واتخذ من مقام ابراهيم مصلوا جعله امام الناس قال الله تعالى اني جعلك للناس اماما  
وقال تعالى قل كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم وامر محمد الا نبيا وامته خير الامم باتباع



في ذكر بعض اخبار اسمعيل واسحق ابني ابراهيم عليهما السلام

فقد استدلوا  
بخصلة من خصاله  
التي اكرمها الله بها

ملته قال تعالى ثم اوحينا اليك ان اتبع ملته ابراهيم خيفا وقال قل بل ملته ابراهيم خيفا  
وسماه حليما منيبا واهاقا قال تعالى ان ابراهيم لحليم اواه منيب الحليم السيد الذي يملك نفسه  
عند الغضب الاواه الذي يكثر التواضع عند ذكر الذنوب والمنيب المتقبل لقبلة الحق به فمدرسة  
واربعون خصلة من خصاله التي اكرمها الله بها لو يروى ان الله تعالى اوحى الي ابراهيم يا ابراهيم  
انك لما سلمت مالك الى الضيفان وابنتك الى القران ونفسك الى النيران وقلبك الى الرحمن  
التخذ ناك خليا اذ رمى اباد ريس الخولا في عن ابى ذر الغفاري قال قلت يا رسول الله كم  
كنا بانزل الله تعالى قال مائة صحيفة واربعة كتب انزل الله تعالى على آدم عشرة صحائف وعلى نوح  
خمسين صحيفة وعلى ابراهيم اثنتين صحيفة وعلى ابراهيم عشرة صحائف وانزل التوراة  
والانجيل والزبور والفرقان قال فقلت يا رسول الله فما كانت صحف ابراهيم قال كانت مثالا  
كلها ايها الملك المبطل السلطان المغرور اني لم اربثك بالجمع الدنيا بعضها على بعض ولكني مشتت  
لترد عنى دعوة المظلوم فاني لا اردها ولو كانت من كافر وكان فيها امثال على العاقل المريد  
مغلوبا على عقله ان يكون له اربع ساعات ساعة يباح فيها ربه وساعة يتذكر فيها في صنع الله  
نعاق ساعة يحاسب فيها نفسه على ما قدم واخر ساعة يتعجب فيها حاجته من الخيال والحواسر العظم  
والشرع غيرها وعلى العاقل ان لا يكون طاعنا الا في ثلاث تزود لمعاد وموئنة لمعاشة ولذة  
في غير محرم وعلى العاقل ان يكون بصيرا بزمانه مقبلا على شأنه حافظا للسانه ومن علم ان كلامه  
شرا من عمله قل كلامه فيما لا يعنيه والله عن كل محدوم يخفيه

مجلس في ذكر بعض اخبار اسمعيل واسحق ابني ابراهيم عليهما السلام

وقد ذكرنا سابقا ابراهيم الخليل بابنه اسمعيل وهاجر الى مكة واسكناه اياهما بها ولما اكبر اسمعيل  
وبلغ النكاح تزوج امرأة من جوهم فكان من امرها ما قد سنا ذكره ثم طلقها بامر ابيه ثم تزوج

## في ذكر بعض اخبار اسمعيل واسحق ابني ابراهيم عليهما السلام

امراة اخرى يقال لها السيدة بنت مضاض بن عمرو الجهمي وهي التي قال لها ابراهيم حين قدم مكة اذا جاء زوجك فاقرئيه مني السلام وقولي له قد استقامت عنبة بلك فولدت السيدة اسمعيل اثني عشر جلا نابتا وقيدار وادبيل واسبام وسميع وذو ما وسوا وحواء وبها ويطور ونافس وقيد ما ومن نابت وقيدار ابني اسمعيل نشر الله تعالى الحرب ثم نبأ الله تعالى اسمعيل فجهده الى العماليق وقبائل اليمن فلما حضرت اسمعيل الوفاة اوصى الى اخيه اسحق ان يزوجه ابنته من عيص بن اسحق وعاش اسمعيل مائة وسبعة وثلاثين سنة ودفن بالجعرانة امه هاجر وروى عمر بن عبد العزيز انه قال شكى اسمعيل الى ربه تعالى حرمكة فاحس الله تعالى اليه اني فاتح لك بابا من الجنة يجرى عليك روحه الى يوم القيامة وفي ذلك المكان دفن ولما حديث اسحق عليه السلام فانه نكح رفقا بنت بتويل فولدت له عيصا ويعقوب بعد ما مضى من عمره ستون سنة ولها قصة عجيبه على ما ذكره السدي قال حملت رفقا في بطن واحد بغلامين فلما ارادت ان تضع اقتل الغلامان في بطنها فاراد يعقوب ان يخرج قبل عيص فقال عيص والله لن اخرج قبله فاعترض في بطن امي فقتلها فتاخر يعقوب وخروج عيص قبله فسمي عيص لانه عصى فخرج قبل يعقوب وسمي الاخر يعقوب لانه خرج اخر بعقب عيص وكان يعقوب اكبرهما في البطن ولكن عيص اخرج قبله فلما كبر الغلامان كان عيص لهما الى ابيه ويعقوب لهما الى امه وكان عيص صاحب صيد فلما كبر اسحق وعمر قال عيصوا يا بني اطعمني لحم صيد واقترب مني ادع لك بدعاء دعالي به ابني وكان عيص جلا شمر يعقوب رجلا ابرد فخرج عيص بطلب لصيد فسمعت امه الكلام فقالت ليعقوب يا بني اذهب الى الغنم فاذا رجع منها شاة واشوها والبس جلد هاتم فقدمها الى ابيك فقلت ان ابنتك عيص ففعل ذلك واتى الى ابيه فاليابا اه كل فقال من انت قال انا عيص فسمه وقال

١٤٠  
في ذكر بعض اخبار اسمعيل اسحق بن ابراهيم عليه السلام

الاسم عيسى والريح ريح يعقوب فقالت له امراته هو ابنك عيسى فادع له فقال قد طعما لك  
فقد مر فاكل منه ثم قال له ادن مني فدا نامنه فدعا له ان يجعل في ذريته الانبياء والملوك ثم قام  
يعقوب من عنده وجاء عيسى بعد فقال يا اباي قد جئتك بالصيد الذي اردته فقال يا بني قد بقيت  
الخوف يعقوب غضب عيسى قال والله لا قتلته فقال يا بني قد بقيت لك دعوة فادع اليك  
فقد مر اليه فدعا له فقال ان تكون ذريتك عدد التراب لا يهلككم احد غيرهم ثم ان امر يعقوب  
قالت ليعقوب الحق بخالك فكن عنده خشية عليه ان يقتله عيسى فانطلق يعقوب الى خاله  
وكان يسير في الليل ويكن في النهار فلذلك سماه الله اسرايل وهو اول من سحر بالليل فأتى  
يعقوب الى خاله وكان اسحق امراه ان لا ينكح امراه من الكنعانيين وامراه ان ينكح امراه من  
بنات خاله يان بن ناهور ان يعقوب لما مكث عند خاله فخطب ابنته راحيل وكان له  
ابنتان ليا وهي الكبرى وراحيل وهي الصغرى فقال له هل لك من ماله فاذوجك علي فقال لا  
لكن اخذ منك اجرا حتى تستوفي صداق ابنتك فقال له ان صدقتهما ان تختار مني سبع حنجر فقال  
يعقوب تزوجني راحيل لاني اصغر ولاجلها اخذ منك فقال له خاله ذلك بيني وبينك فرعى  
له يعقوب سبع سنين فلما وفي له شرطه دفع له ابنته الكبرى ليا وادخلها عليه ليا فلما اتم  
وجد غير ما شرط فجاءه يعقوب هو في ناد من قوم فقال له غرتني خدعتني واستحلت علي سبع  
سنين ودست علي غير امراتي فقال له خاله يا ابن اختي اردت ان لا يدخل علي في ذلك العاد  
والبسة انا خاله والذات متى رايت الناس يزوجون الصغرى قبل الكبرى فهلم فاخذ مني  
سبع سنين اخرى حتى ازوجك الاخرى وكان الناس يومئذ يجمعون بين الاثنين ان  
بعث موسى انزلت التوراة فرعى له يعقوب سبع سنين اخرى فدفع اليه راحيل فولدت ليا  
اربعة اسباط رؤسهم كان اكبرهم يهوذا وشمعون ولاوى وولدت له راحيل يوسف وبنيامين وهو

١٢١  
في قصة لوط عليه السلام

بالعربية شداد وناما سمي بنيامين لأن امه راحيل ماتت في نفاسها ويا من بالعربية الشكر وكان  
ليان وقع اليه حين جهزها الي يعقوب متين يقال احدها زلفة والاخرى بلهة فوطئ  
المتين يعقوب فولدت كل واحدة منهما ثلاث اسباط فولدت زلفة ليعقوب دان و  
نفتالي وريالون وولدت له بلهة جاد وشمعون وبنو يعقوب اثني عشر رجلا شان من  
راحيل اربعة من ليا وثلاثة من زلفة وثلاثة من بلهة وهم الذين سماهم الله تعالى الاسباط  
وسموهم بذلك لان كل واحد منهم ولد قبيلة والسبط في كلام العرب الشجرة المتفعة الكثيرة  
الاخصان والاسباط من بني اسرائيل كالشعوب من العجم والقبائل من العرب ثم ان يعقوب  
فارق خاله ليان وانصرف بولده وامراتيه وجاريته المذكورات الى منزل بين من فلسطين  
على خوف شديد من اخيه عيس فام يرميه الاخير فانزال اخاه وتالفه وتطعمه حتى تامل البلاء  
وتنقل الشام وصار الى السواحل ثم عبر الى الروم فاستوطنها صار ذليلا ولولده من بعده  
وقال بن اسحق تزوج عيس بن اسحق بنت عمه نسبة بنت اسمعيل بن ابراهيم فولدت له  
ابن عيس فكان بنى الاصغر من ولده وكان عيس فيما يذكر يمي ادم لادته ولذلك سمي ولده  
الاصغر قالوا وعاش اسحق بعد ما ولد له عيس ويعقوب مائة سنة وتوفي وله ثمان وسبعون  
سنة ودفن بها في عند قبر ابيه ابراهيم عليه السلام في مزمع بحيرة ون والله اعلم

مجلس في قصة لوط عليه السلام

وهو لوط بن هاران بن تارح بن اخا ابراهيم عليه السلام وناما سمي لوطا لان حبه لوطا بقلب  
ابراهيم عليه السلام اي تعلق به واصق ومنه حديث ابى بكر رضي الله عنه حين ذكر عمر اللهم  
عمر الوالد الي الصق بالقلب كان ابراهيم يحبه جاشدا يلد وكان من امر لوط فيما ذكر  
اهل العام باخبار الانبياء وذكر وهب المبتدأ انه شخص من ارض بابل مع عمر ابراهيم مؤمنا

فقال لوط لوط  
هكذا في نسخة  
والعالم العبد والحي  
الحديث

١٤٢  
 في قصة لوط عليه الصلوة والسلام

به متبعه على دينه محاجرا معه الى الشام ومعهما سارة بنت ناحور وشخص معتاد اخ ابو  
 ابراهيم مخالفا لابراهيم في دينه ومقيما على كفره الى ان وصلوا الى حران ومكثوا بها فمات تلخ  
 وهو اذن ابو ابراهيم بجران على كفره وشخص ابراهيم ولوط وسارة الى الشام ثم مضوا الى مصر  
 فوجدوا بها فرعون من فراعتها يقال له سنان بن عاران بن عبيد بن عجم بن عملاق بن كادون  
 سام بن نوح عليه الصلاة والسلام فرجعوا عودا الى رضى الشام فنزل ابراهيم فلسطين وابي  
 لوط الامردن فبعثه الله تعالى الى ارض سدوم وما يليها وكانوا اهل الكفر بالله وركوب الفواحش كما  
 اخبر الله عنهم بقوله تعالى اتا تون الفاحشة ما سبقكم بها من احد من العالمين انكم لتاتون  
 الرجال شهوة من دون النساء بل انتم قوم مسرفون قال عمرو بن دينار ما كان يكره على ذكر  
 حتى كان قوم لوط وقال تعالى انكم لتاتون الرجال لتقطعون السبيل وتاتون في ناديتكم المنكر  
 فكان قطعهم السبيل فيما ذكر اهل التاويل ان اتياهم الفاحشة مع من ورد بلدكم وايضا  
 للنكر في ناديتهم قال المفسرون هو انهم كانوا يجلسون في مجالسهم على الطريق فيخنفون  
 من مباحهم ويتضارطون في مجالسهم وينكح بعضهم بعضا في الطريق وقيل مجاهد كانوا  
 يجامعون الرجال في مجالسهم على الطريق وروى ابو صالح عن امرهاني قالت سالت  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية فقال كانوا يجلسون على الطريق فيخنفون من  
 مرتبهم وليخفون به وهو المنكر الذي كانوا ياتون به وكان لوط ينهاهم عن ذلك ويدعوهم الى عبادة  
 الله تعالى ويتوعدهم على اصرارهم على ما هم عليه يا مرهم بالتوبة منه ويخوفهم من العذاب  
 الاليم فلا يرجعهم عن ذلك وعده ولا يزيدهم وعظه لا يثبته واستجابوا لاجل الله تعالى  
 وانكاروا وتكذيبا يقولون لدا نمتنا بعذاب الله ان كنت من الصادقين حتى سال لوط ربه ان  
 ينصروه عليه فقال يا رضى في على القوم المفسدين فاجاب الله دعاءه وبعث جبريل وميكائيل

## ٢٢ قصة لوط عليه السلام والتد

ولسرافيل عليه السلام لاهلاكهم وبشارة ابراهيم عليه السلام بالولد فاقبلوا مشاة في صورة  
 رجال مردحسان حتى نزلوا على ابراهيم عليه السلام فضيفوه وبشروه باسحق وقد وضعت لقصة  
 فلما فرغوا من ذلك واخبروا ابراهيم ان الله تعالى بعثهم لاهلاك قوم لوط نازهم ابراهيم عليهم  
 في ذلك كما قال الله تعالى فلما ذهب عن ابراهيم الروح وجلة نة البشر بجادلنا في قوم لوط وكان  
 جدل ابراهيم على ما ذكر ابن عباس وغيرهم لما قالوا لانه اهلكوا اهل هذه القرية قال لهم  
 اتملكون قرية فيها اربعة مؤمن قالوا لا قال اتملكون قرية فيها ثلثائة مؤمن قالوا لا قال  
 اتملكون قرية فيها مائتا مؤمن قالوا لا قال اتملكون قرية فيها مائة مؤمن قالوا لا قال  
 اتملكون قرية فيها اربعون مؤمنا قالوا لا قال اتملكون قرية فيها اربعة عشر مؤمنا قالوا لا  
 وكان ابراهيم يعد لهم اربعة عشر امرأة لوط فسكت عنهم وططانت نفسه وركب سجين عن ابن  
 عباس قال قال الملك لابراهيم ان كان فيهم خمسة يصليون رفع عنهم العذاب فلما عرف ابراهيم  
 قومه طقل للرسول ان فيها لوطا قالها اشفاق امه عليه فقالت له الرسول نحن اعلم من فيها النبي  
 واهله الامراته قال قتادة في هذه الآية لا نرى المؤمنين الا يحوط المؤمن ثم وضعت رسل الله تعالى  
 نحو سدوم فلما انتهوا اليها القوا لوطا في ارض له يعمل فيها قال قتادة راويا عن حذيفة ان الله  
 تعالى قل للملائكة لا تهلوكوهم حتى تشهد عليهم لوط اربع شهادات فأتوه فقالوا اننا مضيفو  
 الليلة فانطلق بهم فلما مشى ساعة التفت لهم وقال اربا بلغكم امر هذه القرية قالوا وما امرها  
 قال تشهد بالله انها لشر قرية في الارض وما اعلم على وجه الارض ناسا اخبث منهم قال ذلك  
 اربع مرات فدخلوا معه منزله وعلم لوط انه يحتاج الى المساعدة عن اخيه فاحملهم من قومه  
 فذل لك قوله تعالى ولما جاءت رسلنا لوطا سئ بهم وضاق بهم ذرعا وقال هذا يوم عيسى  
 شديد قال السكبان ساداه لما خرجت الملائكة من عند ابراهيم نحو قرية لوط فاقواها ضف اهلها

١٢٢  
قصة لوط عليه السلام

بلعوا سدوم ولقوا ابنت لوط تستسقن الهلاهلها وكان له ابنتان اسم الكبرى ريشا والصغرى عيشا  
فقالوا لها يا جارية هل من منزلة قالت نعم مكانكم لا تدخلوا حتى اتيكم فضرعت عليهم من قومها  
ثم اتت اباها فقالت يا اباها ادمت فتيانا على باب المدينة ما رايت وجوه قوم قط احسن منهم لئلا  
تأخذهم قومك فيفضحوا وقد كان قومهم يهوه ان يضيف جلاولا قالوا الخلفا فضيفا الى  
فذلك قوله تعالى لم ننزلك عن العالمين فجاء بهم لوط الى منزله ما يعلم بهم احد الا اهل بيت لوط  
فخرجت امراته فاخبرت قومها بذلك قالت ان في بيت لوط رجلا هاريايت مشاهم حناقا  
قال ابو حمزة الثماليجي ان العالم الذي كان بين امرأة لوط وقومها ذنبتهم الضيفان يقولون لوطا  
هيوثا لئلا تلحقهم بذلك الى الفاحشة باضيف لوط فلما ان الله تعالى نسخها لم يلحقها  
فلما اخبرت امرأة لوط قومها باضيف زوجها جاءه قومهم يهرعون اليها يسرعون ويهرولون  
فلما اتوه قال لهم لوط يا قوم انقوا الله ولا تتخزون في ضيفي اليين منكم رجل شديد قال لهم هوذا  
بناتي هن اطهر كنتم قالوا ولم ننزلك عن العالمين ان تضيف لرجالا قالوا لقد علمت ما نلنا في  
بناتك من حق وانك لتعلم ما نريد فلما لم يقبلوا منه ما عرض عليهم قال لوان بك قوة او اوى  
الى كن شديد قالوا فما جئت الله نبيا بعد الا في شرف من قومهم ومنعة من عشيرته وقال صلى  
الله عليه وسلم لما قرأ هذه الآية رحم الله اخي لوطا لقد كان يا وى الى ذكر شديد قال ان عباس  
وغیره وغلق لوط بابا والملائكة معه في الدار وهو ينظرهم ويناشد هم من وراء الباب وهم  
يعالجون تسوية الدار فلما رأت الملائكة ما لقي لوط من الكبر والنصب التعب بسبهم قالوا له  
يا لوط ان ركبت لشديد وانهم ايتهم عن اب غير مردود نارسل بك لن يصلوا اليك فاسر  
باهلك قطع من الليل الاية ثم قالوا له افتح الباب دعنا واياهم ففتح الباب فدخلوا فاستاذن  
جبريل عليه السلام في عقوبتهم فاذن له فقام في الصورة التي يكون فيها فشرجنا جبريله

١٤٥  
في قصة لوط عليه السلام

جناحان وعليه شاح من دمر منظوم وهو براق الشيايا اجل الجين وراسه جك مثل الرجا  
 كانه الثلج بيضا وقدماه الى الحضرة ف ضرب بجناحه وجوههم فطس اعينهم واعمالهم فذلك قوله  
 تعالى ولقد اردوه عن ضيفه فطسنا اعينهم الآية ضار ولا يعرفون الطريق ولا يهتدون الى  
 بيوتهم ثم انهم انصرفوا وهم يقولون الجاء الجاء ان في بيت لوط اسحر قوم في الارض وقالوا  
 للوط جئتنا بقوم مسخرة مسخرة وناكن كما كنت حتى نصبح يتوعدونه فلما علم لوط ان اضيافه  
 رسل ربه وانهم ارسلوه بهلك قومه فقال لهم اهلكوهم الساعة فقال له جبريل ان موعدكم  
 الصبح اليس الصبح بقريب ثم امره ان يسرى باهله بقطع من الليل ولا يلتفت منهم احدا لامراته  
 فلما كان الصبح خرج لوط واهله بيته ومعه امراته فذلك قوله تعالى الا ال لوط نجينا هم  
 لبيس نعمة من عندنا كذلك نجزي من شكر فلما اصبحوا ادخل جبريل جناحت تحت ارجلهم  
 فاقتلع قريات قوم لوط الاربع وكان في كل قرية مائة الف فر ففهم على جناحين  
 السماء والارض حتى سمع اهل سماء الدنيا صياح ديوكم ونباح كلابهم ثم كفاهما و  
 قلبها فجعل عاليها سافلها كما قال الله تعالى فجعلنا عاليها سافلها ثم اتبع شاهدهم ومساقا  
 بالحجارة فذلك قوله تعالى وامطنا عليهم جهنم من سجيل منضود مسومة عند ربك وما هي من  
 الظالمين بعبيدى من يفعل كفعلهم اخبرنا الحسين بن محمد بن فتيوة اخبرنا محمد بن جعفر  
 الباقر اخبرنا الحسين بن علوية اخبرنا اسمعيل بن عيسى اخبرنا اسحق بن بشر اخبرني جابر  
 ومقاتل عن الضحاك عن ابن عباس عن علي بن ابي طالب عن النبي الله عنه قال قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم اني لاسمع العواصف القواصف من الرعد فاحشى انها الحجارة التي اعتد  
 لقوم لوط ومن يفعل بفعلهم واخبرنا ابو بكر بن محمد بن احمد بن عقيل القطان اخبرنا ابو  
 الفضل عبدوس بن الحسين بن منصور اخبرنا ابو حاتم الرازي اخبرنا ابو اليان الحكم بن نافع



١٢٤  
في قصة لوط عليه السلام

الحصى عن صفوان بن عمرو قال كنت عند عبد الملك بن مروان لما أتى شبيب قاضي حمص  
وكان رجلا عالما فساله كم عقوبة اللوطي قال ان يرموه بالحجارة كما رجم لوط عليه السلام  
قال وامطروا عليهم مطرا فساء مطر البندرين وقال تعالى امطرونا عليهم جارية من سجيل فقبل  
عبد الملك ذلك منه واستحسنه قالوا وكان الرجل منهم يتحدث في قريته التي يكون فيها نياتيه  
الحجر فيسئل قال سمعت امرأة لوط الهذلة قالت قتلت وقاتل واقوامه فادرهم بالحجر فقتلها فذلك  
قوله تعالى الا امرأتك كانت من الغابرين اي الباقيات في العذاب وقال تعالى انه عيبها  
ما احباهم الآية اخبرنا الحسين بن محمد بن الحسين اخبرنا موسى بن محمد بن علي اخبرنا  
الحسين بن علي اخبرنا المفضل بن عيسى قال اخبرنا السيب قال سمعت ابا رزق يقول الا  
امرأتك كانت من الغابرين اي خلفت فسخت حجرا وكانت تسمى هلسفع وقال غيره اسمها  
واعلة قالوا وكانت قري قوم لوط لخمساء ورو ومامورا ودومر وساعور افا لمدم  
فهي القرية العظمى وكان في هذه القرية اربعة آلاف فاحتملها جبريل علي جناحه فقلبها فذلك  
سميت الموقفات اي لتقبلات واما القرية الخامسة فانها تصفره ونجت من العذاب  
لان اهلها امنوا بلوط وروى النبي صلى الله عليه وسلم قال جبريل عليه السلام ان الله تعالى  
سماك باسماء ففسها لي قال وصفت في قوله تعالى ذي قوة عند ذي العرش مكين  
ثم امين فاخبرني عن قولك قال يا محمد رفعت قري قوم لوط من تخوم الارض على جناحي  
الحواء حتى سمعت ملائكة السماء الدنيا اصواتهم واصوات الديكة ثم قلبتها ظهر البطن قال  
فاخبرني عن قوله تعالى مطاع قال ان رضوان خازن الجنان وما لك خازن النيران فقلت  
لها او كلقتها ففتح ابواب الجنان والنيران ففتحها قال فاخبرني عن قوله تعالى امين قال ان  
الله انزل من السماء مائة واربعة كتب على انبيائه لم ياتن عليها غير اخبرنا عبد الله بن

## في قصة يوسف بن يعقوب وأخوته عليهم السلام

الحسين بن محمد الثقفي أخبرنا أبو عثمان أحمد بن سميان الزناري أخبرنا عبد الله بن قتيبة  
 أخبرنا ياسر بن توبة أخبرنا أحمد بن راموز أخبرنا أبو بكر بن عياش قال سألت أبا جعفر عن  
 الله النساء من قوم لوط يعمل رجالهم فقال الله تعالى عدل من ذلك إلى السخط الجان بالرجال  
 والنساء بالنساء فوجب عليهم العذاب جميعاً أخبرنا ابن فضال أخبرنا محمد بن جعفر أخبرنا  
 الحسين بن علوية أخبرنا اسمعيل بن عيسى أخبرنا اسحق بن بشر حدثنا مقاتل بن سليمان قال  
 قلت لجماهد يا أبا الهجاج هل بقي من قوم لوط أحد قال لا رجل بقي ربيعين يواصلان بكة  
 فجاهد جبريل في الحرم فقام إليهم ملائكة الحرم فقالوا الحجر ارجع من حيث جئت فان الرجل  
 في حرم الله فوفق الحجر خارج الحرم ربيعين يوماً بين السماء والأرض حتى تقوى الرجل حاجته  
 فلما خرج أصاب الحجر خارج الحرم فقتله عن مقاتل عن أبي نصر عن أبي سعيد قال لم يعمل  
 ذلك قوم لوط إنما كانوا ثلاثين رجلاً ونيفا لا يبلغون الأربعين فاهلكهم الله جميعاً  
 وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لتأمرن بالعرف لتنهون عن المنكر ولتؤمننكم العقوبة جميعاً

## مجلس في قصة يوسف بن يعقوب وأخوته عليهم السلام

قال الله تعالى نحن نقص عليك أحسن القصص الآية قال سعد بن وقاص قالت الصحابة  
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم لو حدثتنا قال فأنزل الله تعالى أحسن الحديث كتاباً  
 متشابهاً الآية فقالوا يا رسول الله لو قصصت علينا فأنزل الله تعالى نحن نقص عليك  
 أحسن القصص ما أوحينا إليك هذا القرآن الآية فدلهم الله تعالى في هذه الآية على أحسن  
 القصص اختلف العلماء في سبب تسمية الله تعالى قصة يوسف عليه السلام من بين الألفاظ  
 أحسن القصص فقال بعض أهل المعاني معنى الآية قصة حسنة لفظه لفظ المبالغة وحكمه  
 حكم الصفة كقوله تعالى وهو أهون عليه قال الشاعر

## في ذكر نسبه عليه السلام

ان الذي سمك السماء بنا لنا بيتاد عاتمه اعز واطول

اراد عز بزة طويلة واجراه الباقون على الظاهر فقالوا هي احسن القصص ثم اختلفوا في وجهها فروى مقاتل عن سعيد بن جبير قال اجمع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى سلمان الفارسي فقالوا يا سلمان حدثنا عن التوراة باحسن ما فيها فانزل الله تعالى نحن نقص عليك احسن القصص يعني ان قصص القرآن احسن مما في التوراة وقيل سمى الله هذه القصة احسن القصص لانها ليست قصة في القرآن تنقسم من العبر والحكم والحجائب واللطائف ما تضمنت هذه القصة ولذلك قال الله تعالى لقد كان في يوسف واخوته آيات للسائلين قالوا لقد كان في قصصهم عبرة لاولي الابصار وقيل سماها احسن القصص لحسن مجازة يوسف اخوته وصبره على اذ هم واغصانه عند الالتقاء بهم عن ذكر ما تناطوه معه كره في العفو عنهم حيث قال لا تشيب عليكم اليوم يغفر الله لكم وقل لان فيها ذكر الانبياء والصالحين والملائكة والشياطين والجن والانس والانعام والطيور سير الملوك والمماليك العلماء والتجار والعقلاء والجهلاء ورجال الرجال والنساء ومكرهن وجيهرن وفيها ايضا ذكر العفة والتوحيد وعلم سير وتعبير الرؤيا واداب السياسة والعاشرة وتدبير المعاش فصارت احسن القصص لما فيها من المعاني الجنية والفوائد الجليلة التي تصلح للدين والدنيا وتنجي خيري الدنيا والآخرة اهل الاشارة سماها الله احسن القصص لما فيها من ذكر المحب والمحبوب

الباب الاول في ذكر نسبه عليه السلام

هو يوسف الصديق بن يعقوب الحنفي بن اسحق النبي بن ابراهيم الخليل عليه السلام ولد له من نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم كرها واباؤه كرماء عن ابى هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن

١٢٩  
 في صفة يوسف عليه السلام وحليته ونعت خلقه وصفة صورته

استحق ابن ابراهيم صلوات الله عليهم واختلفوا في مكنى اسم يوسف فقال اكثر الفقهاء هو اسم  
 عبري فلذلك لا يجر وقال بعضهم هو اسم عربي سمعت الاستاذ ابا القاسم الجيب يقول سمعت  
 ابي يقول سمعت ابا الحسن الاقطع وكان حكيمًا فاسئل عن يوسف فقال الاسف في اللغة الحزن  
 والاسيف العبد واجتماعيه فلذلك سمي يوسف

**الباب الثاني في صفة يوسف عليه السلام وحليته ونعت خلقه**

صورة قال الله تعالى اياه اكبرنا الآية اخبرنا ابو عبد الله الثقفى اخبرنا عمر بن احمد بن عثمان  
 اخبرنا محمد بن محمد بن سليمان اخبرنا محمد بن حميد الرازي اخبرنا سلمة بن الفضل عن محمد بن  
 اسحق عن روح بن القاسم قال حدثني عمارة عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم مررت ليلة اسرى بي الى السماء فرأيت يوسف فقلت يا جبريل اين هذا فقال  
 هذا يوسف قالوا فكيف رايته يا رسول الله قال كلقم ليلة البدر واخبرني الحسن بن محمد اخبرنا  
 احمد بن جعفر بن حمدان اخبرنا حامد بن سعدان اخبرنا ابي اخبرنا يعقوب اخبرنا الوليد  
 ابن مسلم عن ثابت عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطى ما مشط الحمر  
 وعن ابي اسحق بن عبد الله بن ابي فروة قال كان يوسف ذا سار في ارض مصر في ثلاثين سنة  
 على الجدران كما يرى نور الشمس والقمر على الجدران قال كعب بن جابر ان الله تعالى مثل  
 لادم ذريته بمنزلة الذرف اراه الانبياء عليهم السلام انبياءا وراه في الطبقة السادسة  
 يوسف متوجا بتاج الوقار متراجملة الشرف مرتديا برداء الكرامة مقمصا بقميص البهاء في  
 يده قضيب الملك وعن يمينه سبعون الف ملك وعن يساره سبعون الف ملك من خلفه ام  
 الانبياء لهم نجل بالتبسيح والتقديس وبين يديه شجرة السعادة تزول مع حيث زال ونحو  
 معه حيث ملأ فلما رآه ادم قال الهي من هذا انكرير الذي ابحت له بمجوحة الكرامة

في صفة يوسف عليه السلام وحليته ونعت خلقه وصفته صورته

ورفعت الدرجة العالية قال يا ادم هذا ابنك المحمود على ما اتيتك ادم اخذ له قال ادم قد انشئت  
 ثلثي حسن ذريتي ثم ان ادم ضم يوسف الى صدره وقبل بين عينيه قال يا بني لان اسفانت  
 يوسف فالو من سماه يوسف ادم فقسم الله تعالى ليوسف من الجمال الثلثين وقسم بين العباد  
 الثلث وكان يشبه ادم عليه السلام يوم خلقه الله تعالى بيده وصورة ونفخ فيه من روحه قبل  
 ان يصيب العصية وقد كان الله اعطى ادم الحسن والجمال البهاء يوم خلقه فلما عصى نزع  
 ذلك منه اعطاه يوسف عليه السلام ثيابا عليه وهبه ثلث الجمال الذي كان نزع منه ذلك  
 ان الله تعالى يحب ان يرى العباد انه قادر على ما يشاء فاعطى يوسف من الحسن والجمال ما لم  
 يعطه احدا من الناس ثم اعطاه العلم بتاويل الرؤيا وكان يخبر بالامر الذي يري في المنام  
 انه سيكون كذا وكذا من قبل ان يكون ذلك الامر علمه الله ذلك كما علم الاسماء كلها لادم فكان  
 حسن يوسف كضوء النهار وكان يوسف بفيض اللون جميل الوجه جعل الشعر ضخيم العينين  
 مستوي الخلق غليظ الساقين والعضدين والساعدين خميص البطن اقنى الالف صغير السن  
 وكان بختة العينين خال اسود وكان ذلك الخال يزين وجهه وكان بين عينيه شامة بيضاء كلها  
 القمر ليلة البدر وكانت اهداب عينيه تشبه قوائم النور وكان اذا تبسم رؤى النور من  
 ضواحه واذا تكلم رايت شعاع النور يشرق من بين ثناياه لا يقدر به ادم ولا احد من خلقه  
 يوسف عليه الصلاة والسلام ويقال انه ورث الحسن من جده اسحق بن ابراهيم وكان احسن  
 الناس اسحق هو الضاحك بالعبرانية وهو ورث الحسن من امه سامرة فان الله تعالى صورها  
 على صورة قحور العين ولكن لم يعطها صفاء هن واعطى يوسف من الحسن الجمال صفاء اللون  
 ونقاء البشرة ما لم يعطه احد من العالمين وانه كان ليها كل البقوال الفواكه في حين يزدرد  
 في خلقه في صدره حتى تصل الى بطنه وورثت سامرة الحسن من جدتها حواء وقال يوسف

## القول في القصة

عشرة أجزاء ليوسف تسعة وأربعين سائر الناس وعن عبد الله بن مسعود عن النبي عليه السلام قال هبط جبريل عليه السلام فقال يا محمد إن الله تعالى يقول لك سكوت حسن يوسف من نور الكروى وكسوت وجهك من نور عرشى وقيل ليصل الحكماء يوسف أحسن أم محمد فقال كان يوسف من أحسن الناس ومحمد صلى الله عليه وسلم أحسن الناس بل عليه خاشع جابر بن عبد الله قال نظرت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه طحراء ونظرت إلى القمر ليلة البدر فهو أحسن في عيني من القمر

## القول في القصة

قال أهل العلم بقصص الأنبياء وأخبار الماضين كان ابتداء أمر يعقوب يوسف عليه السلام وبدء محبة يعقوب له وإيثاره على سائر ولده أن الله تعالى بنت يعقوب شجرة في صحى داره فكان كلما ولد له ولد أخرج الله تعالى من تلك الشجرة غصنا فكان كلما كبر الغلام وشبه ذلك الغصن وغلاظا فابلى ذلك الغلام قطع يعقوب لك الغصن ورفع اليه لده عشرة شجر فخرج الله تعالى من تلك الشجرة عشرة قضبان فلما ولد له يوسف أخرج الله تعالى من الشجرة شيتا فلما كبر وشبه قال لا يبديا بنى الله أنه ليس أحد من أخوتي إلا وله غصن إلا أنا فادع الله تعالى أن يخصني بغصن من الجنة فرفع يعقوب يديه إلى السماء وقال اللهم إذا سألناك شيئا ليوسف غصنا من الجنة فتقر به على جميع أخوته فبسط جبريل عليه الصلوة والسلام ويوسف قضيب من الجنة من الزبرجد الأخضر فقال ليوسف خذ هذا فكان يوسف يأخذ منه ويبيع به مع أخوته قال فرأى يوسف فيما يرى المنام وهو أذى أصبى كأن قضيب غرس في الأرض فعلق وتدللت أغصانه وأثمرت من كل ثمرة ثم رآى أغصان أخوته فغرست حوله فلم تعلق ولم تثمر ولم تثمر وأذا بغصن يوسف اقصرها وأصغرها فلم ير في الأعلى في السماء ويطول حتى طال على الأغصان

اخوته ثم هبت الريح فالتفت اعصان اخوته من اصولها واقبتها في البحر وثبت غصن  
يوسف في الارض قائما فاستبه فرع امرعوبيا فقال له ابوهم الذي هلك يا بني فقصر عليه  
رؤياه فبلغ اخوته فقالوا يا ابن راحيل لقد رايت عجايبوشك ان تدعى لك مولانا ونحن  
عبيد لك فشق عليهم رؤياه وحسدوه بعض الحسد قال وهب لي يوسف هذه الرؤيا ليخلص  
وهو ابن سبع سنين ثم انه راى وهو ابن اثنتي عشرة سنة الرؤيا التي قصها الله علينا في كتابنا فقال  
تعالى ان قال يوسف لا يبديايت اني رايت احد عشر كوكبا الالية وكان نيومه الى جانبه فبينما  
يوسف نائم عند ابيه ليلة من الليالي اذ راى رؤيا التي ذكرها الله تعالى في كتابنا العزيز وكان  
ليلة الجمعة فاستبه من منامه فرع امرعوبيا فقال له يعقوب ضمه الى صدره وقبل بين عينيه قال  
يا حبيب بيهما الذي صابك فقال يا ابت رايت رؤيا افزعني فقال يا بني خير رايت ما اكد  
رايت قال يوسف رايت كان ابواب السماء مفتحة فاشرق منها النور فاستنارت النجوم  
واشرقت الجبال فخرت البحار وعلت مواجها وسبحت الحيتان بانواع اللغات رايت كما  
البست رداء اشرقت الارض من حسنة نوره ورايت كان مفتوح خزان الارض القيت بين  
يدي فبينما انا كذلك رايت احد عشر كوكبا انقضت من السماء ومعها الشمس والقمر فوالله  
ساجدين فقال يعقوب يا بني لا تهنص رؤياك على اخوتك الالية ثم عبر رؤياه فقال وكذلك  
يحبتيك ربك ويعلمك من تاويل الاحاديث الالية قال فسمعت امرأة يعقوب صاقي يوسف  
الاية فقال لها يعقوب اكني ما قال يوسف لا تخبري ولا ذي بذلك فقالت نعم فلما اقبل اكلوا  
يعقوب من مراعيهم اخبرتهم بالرؤيا التي مرها يعقوب بكتها فانتفعت وادجمهم واقتصر  
جلودهم غضبا على يوسف وقالوا ما عني يا شمس غير ايننا ولا بالقمر غيرك ولا بالكواكب غيرنا  
ثم قالوا ان ابن راحيل يريد ان يتملك علينا فيقول اناس يدكروا انتم عبيدكم فحسدوه عند ذلك فلذلك

## القول في القصة

قيل في الحكمة لا تأمن قارئاً على صحيفة ولا شاباً على امرأة ولا امرأة على من وقفت في الحكم  
 ابن ظهير عن اسمعيل السدي عن عبد الرحمن عن جابر بن عبد الله قال جاء رجل من اليهود  
 يقال له نستار إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أخبرني عن النجوم التي رأها يوسف  
 ساجداً له ما سماها وما فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يجبه بشئ حتى نزل جبريل عليه السلام  
 فأخبره باسمائها فأرسل إلى اليهود وودعه وقال له إن أخبرتك باسمائها تسلم قال نعم  
 فقال له جريان والطائر والذئب والفرع ووثاب وعمودان قاقب الصبح والليل  
 والضريح رأها يوسف في أفق السماء ساجداً له فلما قصه ليوياه علي أبيه قال ربي شيأ مشتملاً  
 ويجمعه الله لك فقال اليهود هذه والله اسمائها ويقال كان بين رؤى يوسف في الضيق  
 في الكواكب سبع سنين فلما كان من أمر رؤى يوسف ما كان وانضاف إلى ذلك تخصيص أبيه  
 يعقوب ياه بالمحبة والفرقة حسده أخوته وحلمهم احسد على أن تأمر وأبينهم في أن يفروا  
 بينه وبين أبيه بضرب من الاختيال يهلكوه فيما بينهم كما أخبر الله عنهم في قوله تعالى قالوا  
 ليوسف طمأنينة أحب إلى بيئتنا ونحن غصبناك ان ابانا في ضلال مبين أي خطابين أشاره  
 يوسف وأخاه علينا اقتلوا يوسف وأطرحوه أرضاً يخيل لكم وجه أبيكم وتكونوا من المعتدين  
 صالحين أي تأييين فاستعدوا للتوبة قبل وقوع الذنب قال قائل منهم وهو يهودا وكان انفسهم  
 واعقلهم لا تقتلوا يوسف فان القتل عظيم والقوه في غيابة الحب هو البر غير الطوية يلتقطه  
 بعض السيرة ان كنتم فاعلين قبل الحسن ايسد للمؤمن فقال للسانك انك بنى يعقوب  
 ولهذا قيل لآب جلاب والاشخ سلاب فعند ذلك جمعوا رأيهم ان يدخلوا يعقوب فيكون  
 في ارسال يوسف معهم إلى البرية فقال لهم روبيل وهو اكبر ولد يعقوب ان اباكم لا يامنكم على  
 يوسف ولكن انطلقوا بنا إلى يوسف حتى نلعب بين يديه فاذا نظر اليك كيف نخرج ونلعب شيئاً



## القول في القصة

الى ذلك فاقبلوا على يوسف وهو قاعد يسبح فجلوا ويتلاعبون يتضاكحون بين يديه فلما  
 رأى يوسف ذلك اشتاق الى اللعب معهم فاقبل عليهم وقال يا اخوتاه هكذا تلعبون في مراعيكم  
 فقالوا نعم يا يوسف انك لو رايتنا ونحن نلعب في مراعينا لتميتت ان تكون معنا فتوقوه الى ذلك  
 حتى كان هو الطالب اليهم فقال لهم يا اخوتاه انطلقوا الى وادي اسالوهم ان يرسلوهم معهم فاقبلوا  
 الى يعقوب ووقفوا بين يديه صفا وكانوا يفعلون هكذا اذا ارادوا ان يسالوه حاجة فلما راى  
 بين يديه وقوف صفا قاتل لهم ما حاجتكم قالوا يا ابانا مالك لا تمانع على يوسف ناله الناحون  
 نحوطه ونحفظه حتى نرده اليك ارسله معنا غد يرتفع ويلعب في الصحراء ولنا الحظوظ فقال  
 لهم يعقوب اني لخير نبي ان تذهبوا به واخاف ان ياكله الذئب انتم عنه خافوا ولا تشعروا بذلك  
 قال ابن عباس وغيره انما قال ذلك يعقوب لانه رأى في منامه كان يوسف على اسر حال وكان  
 عشرة من الذئاب قد شدوا عليه لياكلوه واذا ذئب منها يلحى عنه وكان لا يرضى قد انشقت  
 فدخل فيها يوسف فلم يخرج منها الا بعد ثلاثة ايام فلما رأى يعقوب هذه الرؤيا خاف على يوسف  
 من الذئب فلذلك قال لهم واخاف ان ياكله الذئب اخبرنا الحسين بن محمد بن فضويه اخبرنا  
 عبد الله بن شيبه اخبرنا ابو يعيم عبد الرحمن بن قريش اخبرنا محمد بن عمرو بن الحكم الهروي  
 اخبرنا مالك بن سليمان القروي اخبرنا عبد الله بن عمر بن الحارث عن ابن عمر قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تلتفتوا الناس الى كذب فيمكن بؤا فان بني يعقوب لم يعلموا ان  
 الذئب ياكل الانسان حتى لقنهم ابوهم فلما لقنهم وقال في اخاف ان ياكله الذئب قالوا اكله الذئب  
 فقال بنوه لئن اكله الذئب ونحن عصبة اى عشرة رجال انا ذل الخاسرون عجرة مغلوبون ثم قالوا  
 يا ابي الله كيف ياكله الذئب وفيما شمعون اذا غضب لا يسكن غضبه حتى يصيح فاذا صاح لا تسمع  
 حامل الا وضعت ماني بطنها وفيما يهودا اذا غضب شق السبع نصفين فلما سمع يعقوب

## القول في القصة

منهم ذلك اطمان اليهم واقبل يوسف حتى وقف بين يديك ابيه ثم قال ليا ابت ارسلني معهم قال  
او تعجب ذلك يا بني قال نعم قال اذا كان غدا اذنت لك في ذلك فلما اصبح يوسف ليس ثيابا به وشده عليه  
منطقته واخذ قضيبه وخرج مع اخوته ثم عمر يعقوب الى السلة التي حمل فيها ابراهيم زادا اسحق  
فحمل فيها زادا ليوسف وخرج ليشيعهم فقالوا يا اباي الله ارجع فقال يعقوب يا بني وصيكم  
بتقوى الله وبحبيبي يوسف ساكنكم يا الله ان جاع اطعموه وان عطش فاسقوه وقوموا عليكم ولا  
تعبوه ولا تتخذوا له وكونوا متواصلين متراسمين قالوا نعم يا ابانا كلنا لك ولد وهو اخونا كما كنا  
بالفضل علينا بمحبتك يا اباي فقال نعم يا بني الله خليفة عليكم مع اخي فان اكره قد ضيعته  
ثم انه اقبل على يوسف فالتزم موضعه الى صدره وقبل بين عينيه ثم قال استوعبتك يا الله  
العالمين وانصرف راجعا وروى السكوني ومجاهد عن ابن مسعود وابن عباس عن ناس من  
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم واسحق بن بشر بن جوير عن الضحاك عن ابن عباس عن مقاتل  
عن ابن بحيرة عن كعب الاحبار عن سعيد بن ابى عمرو بن عروة عن الحسن دخل كلام بعضهم في  
بعض قالوا ارسل يعقوب يوسف مع اخوته فاخرجوه مطهرين له الكرامة فلما برزوا به الى البرية  
اظهر له العداوة وضربوه فجعل يستغيث بهم واحدا بعد واحد وهم يضربونه فلا يرى منهم  
رجيا واخذوا ما كان زوده يعقوب اطعموه الكلاب وضربوه حتى كادوا يقتلوه ونوع عشر  
عطشا شديدا فقال لهم استوفوا جرعة من ماء قبل ان تقتلوني فلم يبقوه فعند ذلك بكى الله  
رحمة ليوسف فلما راى يوسف ان ليس احد منهم يعطف عليه جعل يصيح ويقول يا ابت يا يعقوب  
لو تعلم ما تصنع بابنك بنو الاءاء فلما هو يقتله قال لهم يهودا وكان ابن خالته يوسف احسنهم  
فيه رايا اليس انكم قد اعطيتوني موثقا ان لا تقتلوه فعند ذلك اجتمعوا على القائه في الحبس قال  
الله تعالى فلما ذهبوا به واجتمعوا ان يجعلوه في غيابة الجب فلما نظروا به الى الحب ليطرحوه فيه

## القول في القصة

وكان ذلك الحب في الامردن بين مدين ومصر وقيل بين طبرية والقدس على قارة الطريق وقد  
من اوديتها على ثلاثة فراسخ من منزل يعقوب وكانت به اوحشة مظلمة اسفلها ولسخ احدها  
ضيق يهلك من طرح فيها من سعة اسفلها لا يمكن الصعود وكان ماؤها ملحا وكان الحب من حضر  
سام بن نوح ويحيى جيل اخران فلما ارادوا ان يلقوه فيه جعلوا يد لونه في البئر فيتعلق بشفير البئر  
فربطوا يديه الى عنقه ونزعوا قميصه فقال يا اخوتاه مردوا على قميصه به عورتي ويكون  
لي كفنا بعد مماتي واطلقوا يدي طردهما عنى هو والحب فقالوا الذرع الشمر والقروا للاحد  
عشر كوكبا تلبسك وتؤنسك فدلوه في البئر بحبل فلما بلغ نصفها قطعوا الحبل اليه سقط ميت  
فيه فاخرج الله تعالى على وجه الماء صخرة مملئة لينة ورفضها الى سف فوقف عليها وجعل يوسف  
يكي فنادوه فظن انها رحمة لحقتهم فاجابهم فحموا ان يرضوه بالحجارة فيقتلوه ففهمهم بهذا  
وقال القدا عطيتوني موثقا ان تقتلوه قالوا فلما التقى يوسف باخيا ضاء له الحب عذبا وحتة  
كان يغنيه عن الطعام والشراب بعث الله تعالى اليه ملكا فحل عنه قيده وكان ابراهيم حين  
التقى في النار جرد من ثيابه وقد دفن في النار عريان فأتاه جبريل عليه السلام بقميص من حرير  
الجنة قال لبسه اياه وكان ذلك القميص عند ابراهيم فلما مات ابراهيم ومرت اسمحق فلما مات  
اسحق ومرت يعقوب منه فلما شب يوسف جعل يعقوب في لك القميص في تعويد وعلق في عنقه  
لما كان يخاف عليه من العين وكان لا يفارقه فلما التقى الحب عريان جاءه الملك كان عليه  
التعويد فاخرج القميص والبسه اياه وجعل يؤنس به النهار ويروي ان الملك اتاه بسفر جليلة  
من الجنة فاطعمها اياه فلما اسى يوسف نهض الملك ليذمه فقال يوسف انك اذا خرجت  
عنى استوحش فقال له الملك قل ذاهبت شيئا يصريح السنخين يا غياث المستغيثين  
يا مفرج كرب المكروبين قد ترى مكاني وتعرف حالى ولا تخف عليك شئ من امرى فلما وعا

## القول في القصة

يوسف بهذا الداء بعث الله اليه سبعين ملكا فحفوا به واسوه في البئر ثلاثة ايام فلم يكن  
في اليوم الرابع اتاه جبريل عليه السلام وقال يا غلام من طرحت ههنا في هذا الجب قال اخوتي لا بد قال  
وامر قال حسدوني على منزلي من ابني قال اتخب ان تخرج من هذا الجب قال نعم قال قال يا غلام  
كل صنوع ويا جابر كل مكسور ويا حاضر كل ملاو يا شاهد كل نجوى ويا قريبا غير بعيد و  
يا مونس كل وحيد ويا ظالبا غير مغلوب ويا علام الغيوب يا حي لا يموت ويا محيي الموتى  
لا اله الا انت سبحانك اسالك يا من لا اله الا انت يا ذا الجلال والإكرام اسالك ان تصلي على محمد وعلى آل محمد وان تجعل لي من امري من ضيق فحوا و  
مخرجوا و ترفق من حيث احتسب ومن حيث لا احتسب فقال لها يوسف فجع الله امر الجب  
مخرجوا ومن كيد اخوتك فزجوا له ملك مصر من حيث لا يحتسب اوحى الله اليه وهو في البئر  
لتنبئ اخوتك بما عملوا وهم لا يعلمون انك يوسف فذ لك قوله تعالى لتنبئهم بامرهم هذا  
وهم لا يشعرون وقال مجاهد خرج يوسف من عند يعقوب وهو ابن ست سنين لم ير شعرا جمع الله بينهما  
وهو ابن اربعين سنة اخبرنا ابو عبد الله الديلمي عن اخبرنا ابو العباس احمد بن محمد بن يوسف  
الاصصري عن اخبرنا ابو جعفر محمد بن جرير الطبري عن اخبرنا عمران القراني عن اخبرنا عبد الوارث  
اخبرنا يونس عن الحسن قال القى يوسف في الجب وهو ابن سبع عشرة سنة وكان في الجودية  
والمملك المجن ثمانين سنة وعاش بعد ذلك ثمانية وعشرين سنة ومات وهو بمائة وخمس  
وعشرين سنة رجعت القصة يوسف عليه السلام واخوته بعد ما القى في الجب فلما القوه في  
الجب عمدوا الى سحله من الغنم فذبحوها ولطخوا قايص يوسف بدمها وشووها واكلوا لحما  
ثم انهم رجعوا الى يعقوب وهو قاعد على رعة الطريق فينتظرهم متى ياتون بيوسف فلما دنوا  
منه صرخوا صراخ رجل واحد ورفعوا اصواتهم بالبكاء فلم يعلم يعقوب انهم قد اصيبوا

فوقصة يوسف بن يعقوب واخوته عليهم السلام

بمصيبة فلما وافوه اجتمعوا وقد موأبين يديه وشقوا جوبهم وبكوا تنزع يعقوب وقال لهم  
يا بني وابن يوسف قالوا يا اباانا انا ذهبنا نستبق اى نتصل وكذلك هو في قرعة عبد الله  
وتركنا يوسف عند متاعنا فاكله الذئب وما انت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين وهذا قميصه  
مالح به فذلك قوله تعالى جاؤا اباهم عشاء يبكون وانما نعلموا انك ليكنوا في الظلمة اجراء على  
الاخذار وتزوير ما مكرهم فقد قالوا لا تطلب الحاجة في الليل فان الحياء في العنين ولا تستدر  
بالنها ومن قبح فعلك فستلجج في الاعتذار فلا تقدر على تلمذه روى الشيخة قال جاءت امرأة  
الشرح فجعلت تبكي فقال رجل لا ترى الى هذه المرأة السكينة كيف تبكي فقال شرح  
قد جاء اخوة يوسف عشاء يبكون ثم انه اشتد في معناه

ام الحمية البيضاء المتشققة  
عشاء وهم يبكون زور ومحرمه

اغزل من شيوخ بكاء ومملته  
فان بني يعقوب جاؤا اباهم

قال فلما قالوا يا اباانا انا ذهبنا نستبق اى نتصل وتركنا يوسف عند متاعنا فاكله الذئب  
الى قوله بدم كذب انه لم يكن دمر يوسف فلما كان في شاة وقرت عائشة بدم كذب بالانجيل  
اى طري فلما قالوا ذلك ليعقوب بكى بكاء شديدا وقال لهم اروني قميصه فامروه فقال الله  
كالיום ولا ذئبا احام من هذا اكل ابني ولم يبق له حياء ولا خرق له شقاء وصاح صيحة وخرغشيا  
عليه فلم يبق الا بعد ساعة طويلة فلما افاق بكى بكاء شديدا ثم اخذ القميص جعله يشمه ويقبله  
ويضعه على وجهه عينيه اخبرنا ابن فنجويه اخبرنا احمد بن ابراهيم بن شاذان اخبرنا عبيد  
الله بن ثابت اخبرنا ابو سعيد الاشمج اخبرنا ابو اسامه حدثني زكريا عن سماك عن الشيخة قال  
في قميص يوسف ثلاث ايات لما جاؤا به الى ابيه فقالوا اكله الذئب فقال اياه لئن اكله الذئب  
لشقتن قميصه حين سعى نحو الباب فشقت قميصه من خلف فعرى الوزير انه لو كان هو المذنب

## في قصة يوسف بن يعقوب وأخوته عليهم السلام

راودها لكان الشق من بين يديه وحين التقى على وجهه فارتد بصيرا فقالوا فلما أصبح اخوة  
 يوسف من الغدر رجوا الى اراعيهم فقال بعضهم لبعض قد ايتهم ما كان من تكذيب ابيكم  
 البارحة فان اردتم ان يصدكم ونحجزكم من الملامة فزولوا بنا على الحب فخرج يوسف منه  
 ونفرق بين اضلاعهم ولحمهم فخرجوا الى يعقوب فقال لهم يهوذا يا اخوتاه ابن العهد الذي بيني  
 وبينكم والله لئن فعلتم ما تقولون لاخبرن يعقوب بما كان منكم اليه ثم لاكون كركم اقيمت  
 فتكوه ثم انهم رجعوا الى ابيهم عشاء فقال لهم يعقوب ان كنتم صادقين ان الذئب كل ما في  
 الذئب اتوني به فخذوا الى جبالهم وعصيهم فاخذوها ومضوا الى الصحراء فاصطادوا ذبا  
 وشده واثقوه كئفا ثم حملوه الى يعقوب او فقه بين يديه فقال حلوا عقالكم فخلوه فقال له  
 يعقوب قبل ان قبل الذئب تخطى القور حتى وقف بين يدي يعقوب منكرا راسه فقال له يعقوب  
 الذئب اكلت ولدي قرعة عين وجيب قلبه وثمره فوادى لقتل وشره حتى ناطو يلا والما عظيم  
 قال فتكلم الذئب قال لا وحق شيتك يا بني الله ما اكلت لك ولدا وان لحومكم ودماءكم معشر  
 الانبياء المحرمين علينا واني مظلوم مكذب على واني لذئب غريب من بلاد مصر فقال له يعقوب  
 وما ادخلك ارض كنعان قال جئت لاجل قرابة لي من الذئب ازارهم واصلمهم فخذ ذلك قال  
 يعقوب لا ولاده بل سولت لكم انفسكم امر افضح جميل هو الذي لا جرع فيه ولا شكوى والله  
 المستعان على ما تصفون فقال ابن عباس انما كان سبب بلاد يعقوب نذبح شاه وهو نصا  
 فاستطعمه جازله فلم يطعمه فابتلاه الله تعالى بامر يوسف قال فهكث يوسف في الحب ثلاثة ايام  
 فلما كان اليوم الرابع ودعا بالداء الذي علم جبريل عليه السلام بهاءات سيطرة ابي فقه فامر من  
 قبل مدين تريد مصر فاططوا الطريق وضلوا عنها حتى نزلوا قربا من الحب قال وكان الحب  
 قفر بعيد من العمران وانما هو للرعاة والجتازة وكان ماؤه مالحا فعذب حين التقى فيؤكلها

## في قصة يوسف بن يعقوب وأخوته عليهم السلام

نزلت السبابة أرسلوا رجلا من العرب من أهل مدين يقال له مالك بن نحر ليطلب لهم ماء فذ لك قوله تعالى فجاءت سبابة فأرسلوا وهردهم فادلى له لوه قالوا والوارد الذي يقدم الوقت إلى الماء فيهيئ له الرشية والداء فوصل الولد إلى البئر فادلى له لوه إلى رسلها فتعلق يوسف بالمحبل فلما وصل إلى فم البئر ورأه مالك بن دعوف رأى أحسن ما يكون من الغلمان فقال مالك يا بشرى هذا غلام يبشر أصحابه بأنه أصاب عبدا واستروه بضاعة قال المفسرون استروا مالك بن دعوف وأصحابه ما يرسلهم يوسف من التجار الذين معهم وقالوا لهم هو بضاعة استبضعناها من بعض الناس إلى مصر خيفة أن يطلبوا منهم فيه الشركة أن علموا حاله فقال وكان يهوديا ياتي يوسف بالطعام كل يوم سرا من أخوته فاتاه ذلك اليوم كما كان يفعل فلم يجد في البئر فظفر فذا هو بمالك أصحابه نزول يوسف معهم فجمع يهودا وأخبر أخوته بذلك فأتوا إلى مالك وقالوا له هذا عبدنا البقي منكم يوسف فأنتم محامون أن يقتلوه فقال مالك أنا اشتريته منكم فباعوه منه فذ لك قوله تعالى وشروه بثمن بخس دراهم معدودة وكانوا فيه من الزاهدين أي باعوه بثمن ناقص ظلم حرام لأن ثمن المحرم ثم بين الثمن فقال دراهم معدودة وإنما قال ذلك لأنهم كانوا في ذلك الزمان لا يزنون ما كانوا يزنون أوقية أربعين درهما إنما كانوا يبعدونها عدا فإذا بلغ أوقية وزنوه لأن اقل وزانهم وأصغرها يومئذ أوقية أربعون درهما واختلف العلماء في عدد الدراهم التي باعوا بها يوسف فقال ابن مسعود وابن عباس وقتادة والسدي عشرون درهما واقتسموها بينهم درهمين درهمين وقال مجاهد شانك وعشرون درهما وقال عكرمة ابن يعون درهما وإنما باعوه بهذا القدر لأنهم كانوا فيه من الزاهدين لم يعلموا كرامته على الله ولا من لته عند الله ويقال لأن السبب استرقاق يوسف وبيعهم إياه ابن إبراهيم دخل مصر في بعض الأزمته فلما خرج منها شيعة زهادهم وعبادهم حفاة مشاة إلى ربيع فاستنخ تعظيما له واجلالا له ولم يترجل لهم إبراهيم فأوحى إليه بذلك

## وقصة يوسف بن يعقوب و إخوته عليهم السلام

لم تنزل العبادي هم يمشون معك حفاة لا حافلين بأن يباع ولد من أولادك فهذه المدينة ثم  
مالك بن عزيق أطلق هو وأصحابه يوسف معهم أخوته يقولون لهم استوثقوا منه فإنه أبو سلقا  
كاذب قد برئنا إليكم من عيوبه فله مالك على ناته له وساروا به إلى مصر وكان طريقهم على  
قبر أمه فلما رأوا قبر أمه لم يمتلك أن يرى نفسه عن الناقة إلى القبر وهو يقول يا أمي يا راحيل  
حلي عنك عقدة الردى وارفعي رأسك من التراب انطولي إلى ولدك يوسف فالتفت بعينها من  
البلاء يا أمه لو لم يتي ضغفي ذل لي حنته يا أمه لو لم يتي قد نزعوا قبيعي وشذوني في الجحيم  
القوي وعلى حروحي لطموني بالحجارة رجوني ولم يرجوني وكاتباع العبيد يا نحو وكليج  
الأسير رجوني قل كعب الأجير فسمع يوسف مناديا من خلفه وهو يقول صبر وما صبر  
الابن لله قال فاقصد مالك على الناقة التي كان عليها فلم يجد له فصاح في القافلة ألا إن الناقة قد  
رجع إلى أهله فطلب القوم يوسف فراهوا فقبل عليه رجل منهم فقال علام قد جئنا إليك  
بأنك أبوق سارق فلم تصدق حتى رأيناك تفعل ذلك فقال لله ما بقيت لكم من ميراثي  
فلم أبق لك أن رميت نفسي على قبرها قال فرفع مالك بن دعريه ولطم حروجه وجرحه حتى حمله  
على ناقته ويرى أنهم قيدوه فذهبوا به حتى قدموا مصر قال مالك ما نزلت منزلا ولا ارتحلت  
ألا استقبت لي بك يوسف وكنت اسمع تسليم الملائكة عليه صباحا ومساءرا وكنت أنظر إلى غمامة  
بيضاء تظله وتسير فوق رأسه إذا سار وتقف على رأسه إذا وقف فلما قدموا مصر أمه مالك بن  
دعريه يغتسل فاغتسل والبسه ثوبا حسنا وعرضه للبيع فاشتراه قطيع بن رحيب هو العزيز  
بمصر ونواحيها وكان على خزائن الملك الأعظم وكان الملك يوسف بمصر ونواحيها بالبر والبحر  
ابن ثروان بن أراش بن فاران بن عمرو بن عملاق بن لاوذ بن سام بن نوح عليه السلام ويرى أن  
هذا الملك مات حتى آمن يوسف تبعه على دينه ثم مات يوسف حتى ثم ملك بعده قابوس بن



## في قصة يوسف بن يعقوب واخوته عليهم السلام

مصعب بن معاوية بن نعيم بن السلواس بن فاران بن عمرو بن عملاق بن كوز بن سام بن نوح  
عليه السلام وكان كافرا فادعاه يوسف الى الاسلام فابى ان يسلم قال بن عباس لما دخلوا مصر تلقى  
قطيفير السيادة وابتاع يوسف من مالك بن دعو بن بشر بن دينا وادعاه يوسف الى الاسلام فابى ان يسلم  
وقال وهب بن منبه قد تمت لسيارة الى مصر فدخلوا يوسف الى السوق يعرضونه للبيع فترافع  
الناس في ثمنه وتزايده واحق بلع ثمنه وزنه مسكا وورقا وحريرا فابتاعه قطيفير بهذا الثمن من  
مالك فلى الشتره اتي به منزله وقال لامرأته اكرمي مثواه عسى ان ينفعنا او نتخذ ولدًا  
اسمها راعيل بنت رعياء ثيل قال لا اسمي بن يسار واخبرني ابن فنجويه اخبرنا ابن ابي شيبة  
اخبرنا ابو حامد السبيلي اخبرنا ابو هاشم الرقاعي قال سمع امرأة العزيز بكنت فيوشر قالوا  
فقال لها اكرمي مثواه عسى ان ينفعنا او نتخذ ولدًا فثمنه وقال ابن اسحق كان قطيفير ياتي  
النساء وكانت امرأته راعيل حسناء ناعمة في ملك ودينار اخبرنا ابو بكر الجوزي اخبرنا ابو  
العباس المدعوي بسرجين اخبرنا علي بن الحسين الحلبي اخبرنا ابو نعيم اخبرنا زهير بن  
اسحق عن ابي عبيد عن عبد الله بن مسعود قال فرس الناس ثلثة العزيرين تفرس في يوسف  
وقال لامرأته اكرمي مثواه والمرأة التي اتت موسى فقالت لا يهايا ابنت استاجره وابو بكر بن  
استخلف عمر قال لله تعالى كن ذلك مكناب يوسف في الارض يعني ارض مصر قال اهل الكتاب لما  
نزل يوسف في الارض ثلثة سنين استوزره فرعون مصر وجعله على خزائن ذلك قوله تعالى  
وكذلك مكناب يوسف في الارض ثلثة سنين من تاويل الاحاديث لا يثبت قالوا فلما اتى العزيز  
بيوسف الى منزله وقال لامرأته اكرمي مثواه فتا مكنة امرأة العزيز وهرت حسنة جمالة تقع  
حبه قلبها وعشقة فرودتها اي طلبت منه متابعتها على هواها وذلك قوله تعالى وادته التي  
هو في بيتها عن نفسه وغلقت الابواب قالت هبت لك اي هلم تدعوه الى نفسها فقال يوسف عند

## في قصة يوسف بن يعقوب و اخوته عليهم السلام

ذلك معاذ الله انه ربي احسن مثواي يعني زوجك وطفير سيدك انه احسن مثواك انه لا يفعل  
الظالمون يعني ان فعلت هذا فحسنت في هذه بعد ما اكتمت في انما ظالمه ولا يفعل الظالمون  
قال الله تعالى ولقد همت به وهم بها لولا ان راى برهان ربه ومعه لهم بالشئ ملحد المزمع  
نفسه ولم يفعل ذلك بعد قال الشاعر

اهمت ولم افعل وكنت وليتني | تركت على عثمان تبكي حارثك

واما ما كان من هم يوسف بالمرأة وهمها به فاختلف هل العلم في ذلك قال السكوني واليه  
لما ارادت امرأة العزيز من اودة يوسف عن نفسه جعلت تذكر له بحاسن نفسه وثقته الى  
نفسها فقالت له يا يوسف ما احسن شعرك قال هو او لشيئ ينثر من جسدك قالت يا يوسف  
ما احسن عينيك قال هما او ما يبسيل في الارض من جسدك قالت ما احسن وجهك قال  
التراب يا كلك فلم تزل تامر به مرة وتغضه اخرى تدعوه الى اللذة وهو شاة مستقبل مجد  
شبق الشاب هي حسناء جميلة حتى لان لها الما يرى من كفها به ولم يخوف منها حتى خلوا في بعض  
البيوت وهم بها وروى اسحق بن ييار عن جوير عن الضحاك ومقاتل جميعا عن ابراهيم  
فيما كان من محاورتهما قال قالت يا يوسف ما احسن شعرك قال هو او لشيئ يبلى فامت قالت  
يا يوسف ما احسن وجهك قال بى تعالى صور في الرحم قالت يا يوسف قد اخلت جسمي بصور  
وجهك قال الشيطان يعينك على ذلك قالت يا يوسف الجنية قد اقبلت نارقم فاطفها فقال  
ان اطفائها فانهما احترقا قالت يا يوسف الجنية قد عطشت قم فاسقها قال من كان الملتصق بين  
فهو احق ان يقيها مني قالت يا يوسف باط الحريق قد بسط لك قم فاقض حاجتي قال لا يا ذهب  
نصيب من الجنة قالت يا يوسف ادخل معي تحت الستر فاسترك به قال ليس شئ يسترك من ربي  
تعالى ان عصيته قالت يا يوسف ضع يدك على صدري استغني بذلك قال سيدك احق بذلك منك

ع  
تفكر في  
شئ  
على الكار  
الكتاب

## وقصة يوسف بن يعقوب وأخوته عليهم السلام

قالت ما سيدك فاسقيدك كاسافيه زبق الذهب فيتناثر حجر يتقاطع عظمه ثم القيه في الاستبرق  
فالقيه في القيطون يعني الحدغ لا يعلم به احد من الناس اولى ملكة قليلة وكثيره قال  
فان الجزاء يوم الجزاء قالت يا يوسف اني كثيرة الدار فلياقوت الزمر فاعطيك ذلك كله حتى  
تفق في رضاة سيدك الذي في السماء فابى يوسف قال ابن عباس فخرى الشيطان فيما بينهما  
فضرب باحدى يديه الى جنب يوسف باليد الاخرى الى جنب المرأة حتى جمع بينهما قال ابن عباس  
فبلغ من هم يوسف الى ان حل الحميان وجلس منها مجلس الرجل الخائف روى جابر عن  
الصحاح عن ابن عباس همت بيوسف ان يفرق بينها وهم بها يعني تمنها ان تكون له زوجة  
واما البرهان الذي رآه يوسف وكان سببا لعصاة وضرب الفاحشة عنه فاختل فوافيه اجبرنا ابو  
الحسين عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الطبراني اخبرنا حسن بن عطية عن اسرايين بن ابي  
حسين عن ابي سعيد قال ابن عباس فمقوله تعالى لولا ان رآى برهان به قال مثله يعقوب  
فضرب بيده على صدره فخرجت شهوته من انا مله فقال الحسن مجاهد عكرمة والصحاح  
انفج له سقف البيت فرأى يعقوب عاضا على اصبعه قال فكان يعقوب له له اشاعة ولدا  
الا يوسف فانه ولد له احد عشر ولدا من اجل ما نقص من شهوته حين رأى صورة ابيه فاستحيا  
منه وقال قتادة رأى صورة يعقوب فقال له يعقوب يا يوسف اتعمل على السفهاء وانت مكتوف  
في ديوان الانبياء وقال السكندر فدى يا يوسف لتواقفها انما مثلك لم تواقفها مثل الطير في  
جو السماء لا يطاق ومثلك ان واقفها مثلك اذ مات ووقع في الارض لا يقدر ان يرفع عن نفسه  
ومثلك ما لم تواقفها مثل الثور الصعب الذي لا يعمل عليه ومثلك ان واقفها مثل الثور الذي  
يموت فيدخل النمل في اصل قرنيه فلا يستطيع ان يرفع عن نفسه اخبرنا عبد بن حامد بن محمد  
الاصفهاني اخبرنا احمد بن محمد بن يزيد السكوني اخبرنا احمد بن ابراهيم بن خالد بن عيسى بن جعفر

في قصة يوسف بن يعقوب ولاخوته عليه السلام

البصري ببغداد اخبرنا خالد بن يزيد البصري اخبرنا جابر بن ليث عن مجاهد عن انيس  
في قوله تعالى لقد همت بهم وهم بها فقال حلوا وويله قعد منها مقعد الرجل من امراته فاذا الكف  
قد بدت فيما بينهما ليس لهما عضد ولا معصم مكبوب فيها وان عليك لحاظين كرها ما كاتير  
يعلمون ما تفعلون فقام هاربا وثارا فلما ذهب عنهما الروح والرعب عادت عاد فلما قعد منها  
مقعد الرجل من امراته اذا الكف قد بدت بينهما ليس لهما عضد ولا معصم مكبوب فيها  
واقفوا يوما ترجعون فيه الى الله الآية فقام هاربا وقامت فلما ذهب عنهما الرعب عادت وصاد  
فلما قعد منها مقعد الرجل من امراته اذا الكف قد بدت بينهما ليس لهما عضد ولا معصم  
مكبوب فيها ولا تقر بوالزنا ان كان فاحشة وساء سبيلها فقام هاربا وقامت فلما ذهب عنهما  
الرعب عادت وعاد فلما قعد منها مقعد الرجل من امراته قال الله تعالى لجبريل عليه السلام  
يا جبريل ادرك عبدى قبل ان يصيبا الخبيثة فانطج جبريل عاصا على اصبعه او كفه وهو  
يقول يا يوسف تعمل عمل السفهاء وانت مكبوب عند الله تعالى في الانبياء قال الله تعالى كذلك  
لنصرف عند السوء والفحشاء انه من عبادنا الخالصين اخبرنا يعقوب بن احمد اخبرنا محمد  
ابن عبد الله النعماني اخبرنا عبد الله بن احمد بن عامر الطبرستاني حدثني ابي قال حدثني علي  
ابن موسى الرضا حدثني ابي عن ابيه جعفر بن محمد الصادق حدثني ابي عن ابيه عن علي  
ابن الحسين في قوله تعالى لو ان راى برهان ربه قال قامت امرأة الغريز الى الصم فظلمت ثم  
بشوب قال فقال لها يوسف ما هذا قالت استحيان يرانا فقال لها يوسف استحيين من لا يبيع  
ولا يصير ولا يفقه ولا يستحي ان من خلق الاشياء كلها وعلما بها قالوا فلما راى يوسف البرهان قام  
مبادرا الى باب البيت هاربا لما ارادته فابتعته المرأة فذلك قوله تعالى واستبقا الباب فاستبصار  
يوسف وراعى الى الباب ما يوسف ففر من كوب الفاحشة واما المرأة فطلب اليوسف يقفنه

## فقيصة يوسف بن يعقوب وأخوته عليهم السلام

حاجتها التي راودته عنها فادركته فتعلقت بقيصته من خلفه فجدت به اليها ما فلت من الخروج  
ففلت اي خرفت وشقت بقيصته من دبر اى من خلفه لان يوسف كان الهادى والمرأة الطالبة فلما  
خرجوا الفيا سيد هالك البابى وجدوا زوجها قطيعا عند الباب جالسا مع ابن عمه راعيل فلما  
راته هابت وقالت سابقة بالقول لزوجها ما جزاء من اراد باهلك سوا بيع الزنا الا ان يعين  
او صا ب ايم يعقوب لضرب بالسياط عن ابن عباس هذا كما مثل السائر خذ الص قبل ان  
ياخذك فقال يوسف بل هي راودتني عن نفسي فابيت فمرت منها فادركتني وشقت بقيصته قال  
نوفى الشامى ما كان يوسف يريد ان يذكرها فلما قالت ما جزاء من اراد باهلك سوا غضب قال  
هي راودتني عن نفسي وشهد شاهد من اهلها واختلفوا في هذا الشاهد من هو قال سعيد  
جبير الضحاك كان صبيا في المهد نطقه الله تعالى بديل عليه حديث ابن عباس عن النبي صلى  
الله عليه وسلم قال تكلم اربعة في المهد وهم صغار ابن ماشطة بنت فرعون وشاهد يوسف  
وصاحب جريج الراهب عيسى بن مريم وقال الحسن ومكرمة وقتادة ما كان صبيا ولكن كان  
رجلا حكيما وله راي وكان من خاصة الملك وقال السكاهو ابن عم راعيل كان جالسا مع  
زوجها على الباب فحكم بما اخبر الله تعالى عنه ان كان قيصة قلد من قبل فصدقت هو من  
الكاذبين وان كان قيصة قلد من دبر فكذبت وهو من الصادقين فلما اراد ان يفتنه قلد من دبر  
خيانة امراته وبرائة يوسف عليهم السلام فقال انه من كيدك ان كيدك كن عظيم ثم اقبل على يوسف  
فقال يا يوسف اعرض عن هذا الحديث لا تذكره لاحد ثم قال له راته واستغفر له نبيك  
انك كنت من الخاطئين اى من المذنبين حين راودت شابا عن نفسه خنت وجعل فلما استمع  
كذب عليه قالوا فاشاع امر يوسف وراعيل وتحدث الناس بذلك وقال نوسة في المدينة وهن  
امراة الساقى وامراة الخباز وامراة صاحب الدواة وامراة صاحب المعجن وامراة الحاجب

## في قصة يوسف بن يعقوب ولحقه عليه السلام

امرات العزيز تراودفتها عن نفسه اي عبدها الكنعاني قد شغفها جباى وخلجه في  
شغاف قلبها وهو جبابه وغلا فلان الزاهي ضلال سبين اي خطا بين حيث تراود عبدها  
عن نفسه فلما سمعت راعيل بمكوهن اي بقولهن وحديثهن وقال بن اسحق يعني بكيدهن وفلك  
انما قلته مكرها لتيهن يوسف لما بلغهن من حسن جماله فاتخذت راعيل مائة ودرت الجبير  
امراة منهن هو لام اللواتي غيرهن فذلك قوله تعالى رسلت ليهن اعتدت لهن متكا اعتدت  
اي هيات لهن مجلسا للطعام وما يتكفن عليه من المنارق والوسائد عن ابن عباس وسعيد بن جبير  
وقتادة يعني هيات طعاما وقرى مجاهد متكا خفيفا غير مهموز وهو كل طعام مخز به بالسكين وقال  
وهب اعتدت لهن ما ترجوا بطيخا وموزا ورمانا ووردا واتت كل واحدة منهن سكين  
وقالت ليوسف اخرج عليهن وكانت قد جلست في مجلس غير المجلس الذي كن في جلوس فرج  
عليهن يوسف فلما راينه اكبرنه وهالهن امره وبهاتن وقطعن ايدين بالسكاكين الا في يمين  
وهن يحسبن انهن يقطعن الا ترج وغيره قال قتادة ابن ابيد بن حتى القينها فما احسرا  
بالدم ولم يجدن من حر الا يدي لما الشغل قلوبهن يوسف عليهما وقال وهب بلغنا سبعا  
من الاربعين امراة متن في ذلك المجلس جدا يوسف عليهما وقلن حاش لله اي معاذ الله  
ما هذا بشر ان هذا ادمك كرمي فقالت رايه عند ذلك للنسوة فلذلك ان كتبت في اي  
جبهه شغفي ثم رايها بدت لهن ليل الذي عند ما افانث لقدمه روي عن نفسه فاستنص  
اي استنص واستنصه فقالت النسوة ليوسف اطعم هؤلاء فقاتل راعيل لئلا يرفع ل امره  
ليسبه بن وليكونا من الصاعين فاختر يوسف حين عاوده المرأة في المراودة وتوقعه البحر  
على الجافة فقال رب العجب احب الي مما يدعونني اليه ولا تصرف عني كيدهن اصبا ليهن  
اي ملأتا بطنهم واكن من الجاهلين فاستجاب له رباه فصرف عنه كيدهن انه هو السميع

## في قصة يوسف بن يعقوب و إخوته عليهم السلام

العليه ثم بدا لهم اى العز بن واصحابه من بعد ما راوا الايات الدالة على بى يوسف  
وهو قد التقى من دبر وشمش الوجه وقطع النسوة ايديهن ليسبحنه حتى حين قال السدي  
وذلك ان المرأة قالت لزوجها ان هذا العبد العبراني قد فضى في الناس يعتدوا اليهم ويحبونهم  
واودته عن نفسه لست اطيق ان اعتد رعدا فان تاذن لي اخرج فاعتدوا ما انتحبس كما  
حبستني فحبسه بعد علمه ببراءته دفعا للهمة عن امراته وذلك ان الله تعالى جعل ذلك الحبس  
تطهيرا ليوسف من هم وتكثيرا للزلة قال ابن عباس عشرة يوسف ثلاث عشرات حين هم بها  
فحبس وحين قال ذكرته عنده بك فلبث في الحبس بضع سنين حين قال اخوته انكم سارقون  
قالوا ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل ولما سجن يوسف دخل معه السجن فتيان هما  
غلامان كانا للوليد بن الريان ملك مصر الاكبر احدهما خباز وصاحب طعام واسمه مجلب  
والاخر ساقية وصاحب شرابه واسمه بيوض غضب عليهم الملك فحبسهما اوذلك انه بلغه عنهما  
ان خبازه يريد ان يسيما ان ساقية وافقة على ذلك وكان السبب ان جماعة من مصر ارادوا  
المكر بالملك واغتياله فذسوا الى هذين الغلامين وضمنوا لهما ما لا ييسر الطعام للملك  
والشراب فلجبا باهم الى ذلك ثم ان الساقى نكل عنه والخباز غش الملك وقبل الرشوة فعم  
الطعام فلما حضر وقت واحضر الطعام قال الساقى لهما الملك لا تأكلان الطعام سمووا  
الخباز لا تشرب فان الشراب سموه فقال الملك للساقى اشرب فشرب فلم يضره فقال الخباز  
كل من طعامك فابى فحرب ذلك الطعام في دابة من الدواب فاكلت فهدكت فامر الملك  
بحبسهما وكان يوسف عليه السلام داخل السجن قال لاهله انى عبد الاحلام فقال احد القتيدين  
لصاحبه هلم فخر ب علم هذه العبد العبراني فتراءى فسالاه من غير ان يكونا راي شيئا  
قال عبد الله بن مسعود ما راى صاحبا يوسف شيئا ولما كانا تحتها الى الجرح با علمه وقال قوم بل

## في قصة يوسف بن يعقوب و اخوته عليهم السلام

كانت رؤياهما على صحة وحقيقة فسال عنهما وقال مجاهد لما راى الفتيان يوسف قال لا والله  
لقد احببناك حين رايناك فقال لهما يوسف لاشدكم الله تعالى لا تحباني فوالله ما احبني احد  
قط الا دخل علي من جهة بلاء لقد احببتني عمتي فدخل علي من جهابلاء ثم احبني ابي فدخل  
علي من جهة بلاء ثم احببتني زوجة صاحبي فدخل علي من جهابلاء فالتفتجاني بارك الله فيكما  
قال فابيا الاجبوا الفاء حيث كان وجعل يعجبهما ما يريا من فهم وعقله وقد كانا رايا حين  
دخل السجين رؤيا فأتيا يوسف فقال الساقى لهما العالم اني رايت كائني في بستان فاذا انا باطل  
كرمة عليها ثلاث عناقيد من عب فنجنيها وكان كاس الملك بيدي فعصرتها وسقيت للملك  
شربة فذلك قوله تعالى قال احدهما اني ارا في عصر خمر اعني عنبا بلغة عمان يدل عليه  
قراءة ابن مسعود اعصر خمر اى عنبا وقال الخباز اني رايت كان فوق راسي ثلاث سلال فيها  
خبز تاكل الطير منه بثنا بيا وبيد انا نازك من الحسنين اخبرنا ابو بكر محمد بن احمد بن محمد بن  
احمد بن عقيل اخبرنا عبيد الله بن محمد بن ابراهيم بن قلويا اخبرنا محمد بن يزيد السلمى اخبرنا  
ابو الربيع الزهراني اخبرنا خلف بن خليفة اخبرنا سليم بن الضحاك بن مزاحم في قوله تعالى  
انا نازك من الحسنين قال كان احسانا ذا مرض رجل في السجن قام عليه فاذا اصاق عليه  
وسع له وان اخلج جميع له وسال ربه وقال قتادة بلغنا ان احسانا كان يداويهم ويغفر  
حينهم ويجهتد لربهم وقال لما انتهى يوسف الى السجن وجد فيه قوما قلائط رجاؤهم واشتد  
بلاؤهم وطال حزنهم فجعل يقول ابشروا واصبروا توصلوا ان في هذا الامر اوثا بافقا لوالا  
يا فتى بارك الله فيك ما احسن وجهك وخلقت وحديثك لقد بورك لك في جوارحك انا لا نأف  
ان تكون في غير هذا المكان سند راينا لك لما نتجربا به من الاجر والكفارة والطهارة فذلك من  
انت يا فتى قال نايوسف بن صفى الله يعقوب بن ذبيح الله اسحق بن خليل الله ابراهيم عليهم السلام



## في قصة يوسف بن يعقوب وأخته عليهما السلام

فقال له حامل البجن والله يا فتى لو استطعت الخليت سبيلك ولكن ساحسن جوارك  
 واحسن ايشارك فكن في اى بيت شئت قال لكره يوسف ان يعجزها ما سالا لما علم فذلك  
 المكر وعلى احدهما فخر من يوسف عن سؤالهما واخذ في غير قال يا تيكم طعاما تنفقانه الا  
 نباتكم با وبيل قبل ان يا تيكم فقال له هذا فعل الكهنة والصحرة فقال انا بكاهن ولا ساحر  
 ولكن ذلكما علمنى ربى ثمر بين لهما دينه ومن ذهب فقال انى تركت ملته قوم لا يؤمنون بالله  
 وهم بالآخره هم كافرين واتبعت مله اباى ابراهيم واسحق ويعقوب بل الاية فاراهما يوسف  
 فطنته ودرأته ثم ردها هما الى الاسلام وقبل عليهما وعلى اهل البجن وكان بين ايديهم  
 اصنام يعبدونها من دون الله فقال الزما المحجة يا صاحب البجن ارباب متفرقون خيرام  
 الله الواحد القهار ما تعبدون من دونه الاية ثم فسروا ياهما لما التا عليه فقال يا صاحب  
 البجن اما احدهما وهو الساقى فيسقى ربه خمر ايعنه الملك فيعود الى منزلة الذى كان عليها واما  
 الصايد الثلاثة فانها ثلاثة ايام يبقى في البجن ثم يخرج واما الاخر فيصلب السلال التي رها  
 في المنارة ثلاثة ايام يبقى في البجن ثم يخرج فيصلب فاكل الطير من راسه قال ابن مسعود  
 ثم لما سمع قول يوسف عليه السلام انا كائنات لعل في تجرب علمك هذا فقال يوسف  
 قضى الامر الذى فيه تستفتيان اى فرغ الامر الذى عنه تسألان : اخبرنا عبد الله بن حماد  
 ابن محمد بن الوزان اخبرنا محمد بن عبد الله الصفا اخبرنا احمد بن محمد بن عيسى بن رزين  
 العقيلي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان التويعا على رجل طاروا ما اقر فاد  
 عبرت وقت ان الرؤيا اجزء من ستة واربعين جزءا من النبوة واحسب كل لا تقصها الا على راي  
 راي عقل قال صلى الله عليه وسلم الرؤيا لا قول عابر فقال يوسف عليه السلام عند ذلك للذي  
 علم انه ناج منها وهو الساقى اذكره عند ربك يعطى الملك ثم قال في البجن غلام مجوس ظم

# وقصص يوسف بن يعقوب وأخوته عليهم السلام

فإنه الشيطان ذكر به الآية والبضع ما بين الثلاثة إلى الحشرة وأكثر الفسيفساء على أن البضع  
 في هذه الآية سبع سنين وقال وهب بن منبه صالح يوبل لبلاد سبع سنين وعذاب  
 بختنصر بالسبع سبع سنين وترك يوسف في السجن سبع سنين وروى يونس عن الحسن  
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إلهي يوسف له كلمة ماثلة في السجن بالث  
 يعني قوله إذا كرهه عند ربك ثم لي وقال الحسن بن أحمد بن فرعون إلى الناس قال  
 مالك بن دينار لما قال يوسف للساق إذا كرهه عند ربك فقل لي يا يوسف اتخذت من  
 دوني وكيداً لا أظن جسد فلي يوسف قال يا رب أنسى قلبه كثرة البلوى فقلت ما قلت  
 فويل لأخوتي ويبيك أن تجرب لي عيشاً أدخل على يوسف وهو في السجن فلما راه يوسف  
 عرفه وقال يا أخا المنذرين ما لي أراك بين الخطئين فقال لجبريل عليه السلام يا طاهر الطاهر  
 يقرأ عليك السلام رب العالمين ويقول لك ما استحييت مني أن استشفعت ببلاد يسير فخرجت  
 لا ألتفت في السجن بضع سنين قال يوسف يا أخا جبريل وهو في ذلك راض عني قال نعم  
 قال إذا ألبالي وقال كعب الأحبار قال جبريل ليوسف أن الله تعالى يقول لك من خلقك  
 قال الله تعالى قال من جسدك إلى أين قال الله تعالى قال من أنفك في البئر والبئر  
 وانت عريان قال الله تعالى قال من بكاك من كرب البئر قال الله تعالى قال من علمك  
 تاويل لوليا قال الله تعالى قال فكيف استغثت بأدعي مثلك قالوا فلما انقضت سبع  
 سنين قال ليكلمه وهذه السبع سوى الخمس التي كانت قبله وذلك أنه حبس سبع سنين قبل  
 أن يستشفع بالساق وهو قوله تعالى ليبيخنة حتى حين فلما استشفع بالساق وقال إذا كرهه  
 عند ربك بقية السجن سبع سنين فلما انتهت محنته ودنا فخرج ومراحمته رأى ملك مصر  
 الأكبر وهو الريان بن الوليد رؤياً عجيبية فيها أنه وذلك أنه رأى سبع بقرات سمان خضبن

سورة يوسف  
 السطور القصص  
 وان نسوا إلى من  
 منوا اعتقدوا  
 ذوى الجوار  
 من الأنبياء  
 من الصفات  
 وكيف بالظلمة  
 الله ولو خسرته  
 ماى بلاد  
 قبل أولى من  
 من لا عن الأنبياء  
 وإنما طلب الصدق  
 ما طلب لما علم  
 القيا من شوق النطق  
 في زمن الخطبة  
 برسولة ومن بعد  
 غير ذلك فحسبه  
 الله ١٣

## في قصة يوسف بن يعقوب وأخوته عليه السلام

نهريابس وسبع بقرات عجاف فابتلعت الحجاف السماء فدخلت بطونهم فلم ير منها شيئا  
 وراى سبع سنبلات خضر قد انقعد جها وافركت وسبعا اخرى يابسات قد استقصدت  
 فالنوت اليابسات على الخضر حتى غلبتها فجمع السحرة والكهنة ومعبري وقصها عليهم  
 وقالوا ايها الملك افتوني في رؤياي ان كنتم الرؤيا تعبرون اى تفسرون قالوا الضغات  
 احلام مخالطة مشبهة التاويل بالاحيل وما نحن بتاويل الاحلام بعالمين وقال الملك انما  
 اى من الفتيين وهو الساقى واذكر بعد امته اى تذكر حاجته يوسف بعد حين قال انعماس  
 بعد امته اى بعد سنين انا انبثكم بتاويله فارسلون اى الى السجن قال ابن عباس رضى الله  
 عنها لم يكن السجن في المدينة فبعثوه فاقى ليوسف فقال له ايها الصديق يعني فيما عبرت  
 لنا من الرؤيا والصديق هو كثير الصدق افتنا في سبع بقرات سمان ياكلهن سبع عجاف  
 الى قوله لعالم يعلمون اى فضلك وعلمك فقال له يوسف ترزعون سبع سنين دابا الى قوله  
 يعصرون فرجع الساقى الى الملك اخبره مما افتاه به يوسف من تاويل رؤياه كالنهار وعرف  
 الملك ان الذى قال كائن فقال للملك اتوني بالذى عبر رؤياه هذه فلما جاء الرسول الى  
 يوسف ابى ان يخرج معه حتى يعرف عذره وبراءته ويعرف صحة امره من قبل النسوة فقال  
 للرسول ارجع الى ربك اى سيدك الملك فاساله ما بال النسوة اللاقي قطع ايديهن ان ربي  
 بكيد من علم قال ابن عباس لو خرج يوسف يومئذ قبل ان يعلم الملك شأنه ما زالت في نفسه  
 منه حاجة يقول هو هذا الذى راود امرأتى وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد عبت  
 من اخي يوسف كرهه وصبره والله تعالى يعفله حين سئل عن البقرات السماء والحجاف ولو  
 كنت مكانه ما اخبرتهم حتى اشتراط ان يخرجوني ولو كنت مكانه وليت في السجن ما لبثت  
 لا سرعت الاجابة وبادرت الباب لم اتبع العذر والله انه كان لحيله اذا اناة قال فرجع

## في قصة يوسف بن يعقوب واخوته عليهم السلام

الرسول الى الملك من عند يوسف برسالة فداء الملك النسوة اللاتي قطعن ايديهن وامرأة  
العزير فقال لهن ما خطبكم اذ راودتن يوسف عن نفسه قلن حاش لله ما علمنا عليه من سوء  
قالت امرأة العزير لان حصص الحق انا راودته عن نفسه انه من الصادقين فلما سمع ذلك  
يوسف قال ذلك ليعلم اني لم اخنه بالغيب ان الله لا يهدي الكافرين فقال الجبريل ولا حين  
هممت به يا يوسف فقال يوسف عند ذلك ما ابرى نفسي الآية فلما تبين للملك عذره يوسف  
وعرف مائة وكفايته وديانته وعلمه وعقله قال ثنوني به استخلصه لنفسه فلما جاء الرسول  
الى يوسف قال له اجعل الملك لان فخرج يوسف ودعا لاهل السجن بداء يعرف الى اليوم  
وذلك انه قال اللهم عطف عليهم قلوب الاخيار ولا تعذبهم الاخبار فهم اعلم الناس بالاخبار  
الى يوم في كل بلدة فلما خرج يوسف من السجن كتب على بابه هذا تبرأ الياء وبنت الاخرى  
وتجربة الاصدقاء وشماتة الاعداء ثم انما اغتسل وتنظف من دمرن السجن فلبث ثيابا جديدا  
حسانا وقصد الى الملك قال وهب فلما وقف بباب الملك قال حبيب بن مندياي حبيب بن  
من خلقه عز جاره وجل ثناؤه ولا اله غيره فلما دخل على الملك قال اللهم اذناك بخير  
من خيره واعوذ بك من شره وشر غيره فلما نظر اليه الملك سلم عليه يوسف بالعبرية فقال له  
الملك ما هذا اللسان قال لسان عمي اسمعيل ثم انه دعا له بالعبرانية ثانيا فقال له الملك هذا اللسان  
قال لسان ابي يعقوب قال وهب وكان الملك يتكلم بسبعين لسانا فلما اكلم يوسف بالسان  
بذلك اللسان فاعجب الملك ما راى منه وكان يوسف بن ثلاثين سنة فلما راى الملك حداثة  
وغزارة علمه قال لمن عنده ان هذا علم تاويل رؤيا لم تعلم الكهنة والسحرة ثم انه اجلسه  
وقال له اني احب ان اسمع رؤياي منك شفاها فقال يوسف نعم ايها الملك ايت سبع بقرات  
شهب حسان غير عجاف كشفتك عنهن نهر النيل فطلعن عليك من مشاطة تشخب اخلاقهن

## ف قصة يوسف بن يعقوب عليه السلام اخوته عليهم السلام

لينا فينا انت كذا لك تنظر اليهن وقد اعجبك حسنهن اذ نضب النيل فغاصوا وهدا قره  
فخرج من حمته ووجه سبع بقرات بحاف شعث غبر مصقات البطون ليس لهن ضروع  
ولا اخلاف ولهن انياب اضراس واكف كالكلاب وغراطيم كغراطيم السباع  
فاختلطن بالسمان واقرسنهن اقراس السباع واكلن اللحم ومزقن جلودهن وحطمن  
عظامهن ومششن عظمهن فيبينما انت تنظرون تعجب كيف ظلمنهن وهن مهزليات ثم ليطر فيهن  
سمن ولا زيادة بعدا كهن اذ اسبع سنبلات خضر وسبع اخر سود يابسات في منبت واحد  
عروقهن في الثرى والماء فيبينما انت تقول في نفسك ما هذا هؤلاء اخضر هنرات وهوؤلاء سود  
يابسات والمنبت واحد واصولهن في الماء اذهبت ريح فردت اوراق السود اليابسات على  
الخضر المنيرات فاشعلت فيهن النار فاحرقتهن وصورن سودا متغيرات فهذا اخر ما رايت من  
الرويا ثم انك انتهيت مذعورا فقال له الملك الله ما شان هذه الرويا وان كانت عجبا بعجب  
سمعه منك فما ترى في رويائيا يا هذا الصديق في يوسف الصديق الذي اياها الملك ان يجمع الطعام  
وتزوع ذرعا كثيرا في هذه السنين الخصبة وتبنى الاهرام والخزائن وتجعل الطعام فيها  
بقصبة وسنبله ليكون باقيا ويكون قصبة سنبله علفا للذواب تأمر الناس فيرفعون  
من طعامهم الخمس فيكفيك الطعام الذي جمعته لاهل مصر ومن حولها ثم تأتاك الخلق من  
جميع النواحي فيمتارون منك بحكمك فيجتمع عندك من الكوز ما لا يجمع لاحد قبلك  
فقال له الملك ومن لي بهذا ومن يبعده ويبيعه لي ويكفيني الشغل فيه فقال له يوسف اجعلني  
على خزائن الارض اني غنيظ عليم اى كاتب حاسب قيل غنيظ لما استودعني عليه بسنن العجا  
وبلغة من ياتيني فقال له الملك ومن احق به منك ولاه ذلك كله وقال له انك اليوم لدينا  
مكين امين اخبرني الحسين بن محمد بن الحسين الثقفي بن مخلد بن علوية اخبرنا السمعيل

## فقصته يوسف بن يعقوب وأخوته عليهم السلام

ابن جعفر الباقر أخبرنا الحسين بن علوي أخبرنا اسمعيل بن عيسى قال أخبرنا اسحق بن بشر عن جويهر عن النضال عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله أخى يوسف لو لم يقل الجمل على خرائط الأرض لاستعمل من ساعته ولكن لأجل سؤاله إياه أخر عنه ذلك سنة فاقام عند الملك في ميتة سنة وهرمى سفيان عن أبي سنان عن عبد الله بن أبي الهيثم قال قال الملك ليوسف انى اريد ان تحالطنى فى كل شئ غير انى أكل فتنى فقال له يوسف انى احق ان أكل من ذلك منك لانى انا ابن يعقوب اسراييل الله بن اسحق ذبيح الله بن ابراهيم خليل الله فصام بعد ذلك يأكل معه قال ابن عباس فلما انضرفت السنة من يومه سال الامارة دعاه الملك فتوجه بتاجه وقلده بسيفه وحلاه بخاتمة وامر له بسرير من الذهب مكال الملك والياقوت فضرب عليه قبة من استبرق وكان طول السرير ثلاثين ذراعا وعرضه عشرين ذراع وعليه ثلاثون فراشا وستون مفرقة ثمران وان يخرج فخرج متوجا ولونه كالثلج وجهه كالقمر يرى فيه من بياض وجه الناطق صفاء لونه ثم انطلق حتى جلس على السرير فانت له الملوك ولزم الملك وقوض اليه امر مصر وعزل قطيفه عما كان عليه جعل يوسف مكانه ثم مات قطيفه عن قريب فزوج الملك يوسف براءعيل امرأة قطيفه فلما دخل عليها قال لها اليس هذا خير مما كنت تريد منى فقالت لى ايتها الصديق لا تلتذنى فانى كنت امرأة حسناء نعمة كما رايت فى ملك الدنيا وكان صاحبى لا ياتى النساء وكنت كما جعلك الله فى صورتك هيئتك فخلبتنى نفسى فلما نكحها يوسف وجدها عذراء فاصابها فولدت له ابنيين افرام ومنشا ابنى يوسف عليه السلام اسحق ليوسف ملك مصر فاقام فيهم العدل فاحبه الرجال والنساء فذلك قوله تعالى وكذلك نجعل الحسنين وكذلك مكنا ليوسف فى الأرض يعطى رضى مصر يتواضع لها حيث يشاء نصيب برحمتنا من نشاء ولا نضيع اجر الحسنين وللهجرة فى هذا المعنى

١٧٤  
 وقصة يوسف بن يعقوب وأخوته عليهم السلام

امام في رسول الله يوسف سورة	المثلك تجوسا على الظلم والافلاك
اقام جميل الصبر في السجن برهة	قال به الصبر الجميل الى الملك
وكتب بعضهم الى صديق له هذه الابيات	
وماء مضيق الخوف فتسبح الامن	واقول مفروح به اخر الحزن
فلا تياسا فان الله ملك يوسف	خزائنه بعد الخلال من السجن

قال فلما احبب يوسف في ملكه وخلصت السنون الخصبة ودخلت المجدبة جاراته يهودا ليعقوب  
 الناس مثله فاصاب الناس الجوع فلما كان بدء القحط نام الملك فبينما هو نائم اذا بالرجل  
 فتمتف الملك يا يوسف الجوع فقال يوسف هذا اوان القحط والجوع فلما دخل اول سنة  
 من سن الجذب هلك فيها كل شيء اعدوه من السنين الخصبة فجعل اهل مصر يتبعون من  
 يوسف الطعام فباعهم في اول سنة بالفقود من الذهب الفضة حتى لم يبق في مصر درهم ولا دينار  
 الا قبضة وباعهم في السنة الثانية بالحلى والحلال الجواهر حتى لم يبق في يدى الناس منها شيء  
 وباعهم في السنة الثالثة بالمواشى والدواب حتى احتوى عليها اجمع وباعهم في السنة الرابعة  
 بالعبيد والاماء حتى لم يبق عبد ولا امة الا اخذوه وباعهم في السنة الخامسة بالضياع والحقا  
 والدو حتى احتوى عليها ولم يبق لاحد ملك وباعهم في السنة السادسة باولادهم  
 فان الرجل كان يشتري بولده الحنطة او الشعير من شدة السنة فلم يبق لاحد ولد ذكر الا  
 الا ليعقوب وباعهم في السنة السابعة بقراتهم وارواحهم حتى لم يبق بمصر حر ولا عبد ولا امة  
 الا صار ملكا له فتعجب الناس من امر يوسف قالوا ان الله ما راينا ملكا اجل من هذا واعظم  
 ثم قال يوسف للملك كيف رايت صنع ربى فيما خولنى فماترى في هذا فقال الملك لولى يدك  
 وانما نحن ذك تبع فقال يوسف فاني اشهد الله واشهدك انى قد اعتقت اهل مصر جميعا

## في قصة يوسف بن يعقوب وأخوته عليهم السلام

ووردت عليهم عقارهم وعبيدهم وأولادهم وهرى أن يوسف كان لا يشبع من الطعام  
 في تلك الأيام فقيل له اتجوع وبسبك خراش الأكرض فقال في أخاف أن شبع أن أنسى  
 الجائع ويروى أن يوسف أمر طباح الملك أن يجعل غداءه نصف النهار ونصف الليل في اليوم  
 والليلية وأراد بذلك أن يذوق الملك طعم الجوع فلا ينسى الجائع ويحسن إلى المحتاجين ففعل  
 الطباح ذلك فمن ثم جعل الملوك غداءهم نصف النهار ونصف الليل وفضل الناس مصر من كان أحيته يثاب  
 فجعل يوسف لا يمكن أحد منهم وإن كان عظيما من أكثر من حمل يجر تقسيطاً بين الناس  
 وتوسيعاً عليهم فتراحم الناس عليه ولو أصاب رخص كنعان وبلاد الشام من القحط  
 والشدّة ما أصاب سائر البلاد ونزل يعقوب من ذلك ما نزل بالناس فرسل نبيا إلى يوسف  
 الميرة وأسلت عنده بنيامين أخا يوسف كأمه فجا، بنو يعقوب إلى يوسف عليهما وكانوا  
 عشرة وكان منزلهم بالقرب من أرض فلسطين من ثغر الشام وكانوا أهل بادية ومواش  
 فلما دخلوا عليه عرفهم يوسف وانكرهم لما أراد الله تعالى أن يبلغ يوسف ما أرادته قال ابن  
 عباس وكان بين أن قد فوه في الحب وبين أن دخلوا عليه أرض مصر بعوض سنة فلذلك  
 انكرهم وقيل أنه كان مترياً يزي فرعون مصر فكانت عليه ثياب الحرير جالساً على سرير  
 وفي عنقه طوق من ذهب على رأسه تاج من ذهب فلذلك لم يعرفوه وقيل كان بينهم وبينه  
 فلذلك انكره وقال بعض الحكماء المعصية تورث النكرة ولذلك قال تعالى وجاء أخو يوسف  
 فدخلوا عليه فعرّفهم وهم له منكرون قالوا فلما نظر إليهم يوسف كلهم بالعبرانية قال لهم  
 أخبروني من أنتم وما أنتم فأنى أنكرت شأنكم فقالوا نحن قوم من أهل الشام رعاة إنا  
 الجهد فحسنا متار فقال لحكماء عيون جئت تنظرون عورة بلادى فقالوا لا والله ما نحن  
 بجواسيس وإنما نحن أخوة بنو أب واحد شيخ كبير صديق الله نبي من أنبياء الله تعالى قال له



فرضت يوسف بن يعقوب واخوته عليهم السلام

يعقوب قال فكم انتم قالوا نحن كنا اثني عشر فذهب منا اخ الى البرية فملك فيها وكان احب  
الى ابينا منا قال كم انتم هم هنا قالوا عشرة قال ف اين الاخر قالوا عند ابينا لانه اخو الذي هلك  
من امر فابونا يتسلى به قال فمن يعلم ان الذي تقولون حق فقالوا ايها الملك اننا نريد ان نعرف فيها  
فقال يوسف فاقوني باخيكم الذي من ابيكم ان كنتم صادقين فاني ارضى بذلك قالوا انا انا  
نخبرن على فراقة وسراوده عندنا فضعوا بعضكم عندى هيئته حتى تاوتوني باخيكم فاقترعوا  
بينهم فاصابت القرعة شععون وكان ابنهم يوسف فخلعوا عنه ذلك قوله تعالى ولما جهزهم  
بجهازهم قال ستوني باخ لكم من ابيكم الاية الى قوله وانا لفاعلون فقال يوسف عند ذلك  
لتقيا ناي لعلما انه الذين يكيلون الطعام اجعلوا بضاعتهم اى ثمن طعامهم قال ابن عباس  
كانت بضاعتهم النعال والادم وقال قتادة كانت ورد قاني رحا لهم لعلمهم بعرفونها اذا انقلبوا  
الى اهلهم لعلمهم يرجعون واختلف العلماء في السبب لذلك فعل ذلك يوسف بهم من اجله فقال  
الكلي يخوف يوسف ان لا يكون عند ابيه من الورق ما يرجعون به اليه مرة اخرى وقيل  
خشوا ان يثق اخذ ذلك منهم باياد كانت السنة سنة جدب قيل راي لوما اخذ ثمن الطعام  
من ابيه واخوته مع احتياجهم اليه ففرد عليهم من حيث لا يعلمون نكرة ما وتفضلا وقيل فعل  
ذلك لانه علم ان ديانتهم ولم انتم تحملهم على رقة البضاعة ولا يستغلون اسكها فيرجعون  
اليه لاجلها فلما رجعوا اليهم قالوا يا ابانا قد منا على خير مرجل انزلنا واكرمنا كرامة لو كان  
رجل من ولد يعقوب ما اكرمنا كرامة فقال لهم يعقوب اذ انتم ملك مصر فاقروا عليه  
منى السلام وقولوا لدا ان ابا ناي صل عليك يدعوك بما اوليتنا ثم انه قال لهم اين شعون فقالوا  
ان الملك ارتبته لنا ثيبي بنيامين ثم اخبروه بالقصة فقال لهم ولم اخبرتموه بذلك فقالوا لانه  
اخذنا وقال انكر حواسيس حيث كلناه بلسان العبرانية ثم قصوا عليه لقصة وقالوا يا ابا ناي منع منا

## ف قصة يوسف بن يعقوب واخوته عليهم السلام

الكيكافارسل معنا اخانا نكتل بعني بنيامين وانا له حافظون فقال لهم يعقوب هل انتم عليه  
 الاكلما انتم على اخيه من قبل الالة قال كعب لما قال يعقوب فانه خير حافظا وهو  
 ارحم الراحمين قال الله وعزتي وجلالي لا ردن عليك كلاما بعد ما توكلت على قالوا وما  
 فقوا امتاعهم الذي حملوه من مصر وجدوا بضاعتهم اى ثمن طعامهم ردت اليهم قالوا يا ابا ناسي  
 هذه بضاعتنا ردت الينا وغير هملنا ونحفظ اخانا ونزداد كيل بعير لك كيلا يسير فقال لهم يعقوب  
 لن ارسل معكم حتى تؤثقون موثقا من الله لتاتننه به الا ان يحاط بكم لي تهلكوا جميعا ويرجى  
 جويد عن الضال عن ابن عباس في قوله تعالى لتاتننه به الا ان يحاط بكم الى قوله حتى تؤثقون  
 موثقا من الله ومن قبل يعقوب حتى تخلصوا الى بحتي محمد خاتم النبيين وسيد المرسلين الا لتتروا  
 باخيكم ففعلوا ذلك فلما اتوه موثقتهم قال يعقوب لله على ما نقول وكيل اى شاهد بالوفاء  
 فلما ارادوا الخروج من عند قال لهم لا تدخلوا مصر من باب واحد ادخلوا من ابواب  
 متفرقة وذلك لخاف عليهم العين لانهم كانوا ذوي جمال وهيبة وصورة حسنة وقامات ممتدة  
 وكانوا اولاد رجل واحد فامرهم ان يتفرقوا فدخلوا بهم البلد لتلا يصابوا بالعين ثم قال وما  
 اعف عنكم من الله من شئ ان الحكم الا الله عليه توكلت وعليه فليتك كل المتوكلون ولما دخلوا  
 من حيث امرهم اوجهم وكان لمصر اربعة ابواب فدخلوا من ابوابها كلها ما كان يغني عنهم  
 من الله من شئ صدق الله يعقوب عليه السلام فيما قال الى قوله تعالى ولكن اكثر الناس لا يعلمون  
 ولما دخلوا على يوسف في الكرة الثانية قالوا يا ايها العزيز هذا اخونا الذي امرتنا ان  
 ناتي بك به قد جننا به قد قال لهم احسنتم واصبتم وسقمتمون على ذلك عندكم ثم انازلهم  
 واكرمهم واصافهم واجلس كل اثنين منهم على مائدة فبقى بنيامين على مائدة وحده وحيدا فبكى  
 وقال لو كان اخي يوسف حيا لاجلسن معه فقال لهم يوسف لقد بقى اخوك هذا وحيدا فزيدا

## وقصة يوسف بن يعقوب وأخوته عليهم السلام

ثم اجلسه يوسف معه على مائدة فجعل يؤكله فلما كان الليل امرهم يوسف بمثل ذلك وقال لهم  
 ليبت كل اثنين منكم على فراش واحد فلما بقي بنيا مدين وحده قال يوسف هذا بينا م معي  
 فراشي فبات معه فجعل يوسف يضمه اليه يشتم ويحبه حتى أصبح فجعل يوبل ويقول ما راينا  
 مثل هذا فلما أصبح قال لهم اني لا ارى هذا الرجل الذي جئت به ليس له اخ يؤنس فارتشوا  
 اضمه الي ليكون منزله معي ثم ان يوسف انزلهم منزلا واجرى عليهم الطعام والشراب  
 وانزل اخاه لأمته معه فذلك قوله تعالى اوى اليه اخاه فلما خلا به قال له ما اسمك قال بنيامين  
 قال لئما بنيامين قال المثلثك وذلك انه لما ولد فقدا منه قال وما اسم امك قال لاجيل بنت  
 لبان بن ناحور قال فهل لك من ولد قال نعم قال كم قال عشرة بنين قال فما اسماءهم قال  
 لقد اشتقت اسماءهم من اسم اخ لي من امي هلك اسم يوسف فقال يوسف لقد اضطررت  
 ذلك الى حزن شديد فما اسماءهم قال بالعا واخير واسكل واجير ونعمان وورده  
 راس وحيتم وعيتم قال فما هذه الاسماء قال ما بالعا فانه اخي ابتلعتة الامراض ولما اخبر فانه  
 كان بكر امي وابي واما اسكل فانه كان اخي لابي وامي منى واما اجير فانه خير احيث  
 كان واما نعمان فانه كان ناعما بين ابيه واما ورده فانه كان بمنزلة الوردة في الحسن  
 واما راس فانه كان منى بمنزلة الراس من الجسد واما حيتم فاعلى ابي انه حتى واما عيتم فلو  
 رايت غرة تلقرت عيني وتم سروري فقال له يوسف اتحبان اكون اخاك بدل الخيائك ذلك  
 الهالك فقال بنيامين ايها الملك ومن يجدا خا مثلك لكن لم يولدك يعقوب ولا اصيل قال  
 فبكى يوسف عليه السلام وقام اليه وعانقه وقال لي انا اخوك فلا تبش بما كانوا يعملون ولا تعلم  
 بشئ من هذا ثم ان يوسف اوفى لاختوته الكيل وحمل لبنيامين بغير ايا سمه قال كعب لما  
 قال له اني انا اخوك قال بنيامين فاني لا افارقك قال يوسف فاني قد علمت باعتماد اولاد فان

## في قصة يوسف بن يعقوب وأخوته عليهم السلام

حبستك زاد غم ولا يمكن حبسك إلا بعد اشتهاك بامر فطيع فقال لا أبا لي أفعلا تريد  
 فقال يوسف أني دس صاعى هذا في رحلك ثم نادى عليكم بالسرة فليتيها إلى ذرة بعد فيجرك  
 قال أفعلا فذلك قوله تعالى فلما جهنهم بهم زهم جدل السقاية في رحل أخيه وكانت مشقة  
 يشرب بها الملك وكانت كأسا من ذهب مكللا موصعا بالجواهر جعلها يوسف ميكلا لا يكاد  
 ثم انهم ارتحلوا وأمهاتهم يوسف حتى طعنوا ثم ان يوسف منهم فادركوا وجسوا عن يسير  
 ثم اذن مؤذن ابنها العيون انكم لسارقون فوقفوا فلما قرب منهم الرسول قال لهم ان احسن  
 منزلتكم ونكرم ضيافتكم ونوف كيدكم وفعلنا لكم ما لم تفعلوا غيركم قالوا بل وماذا قال  
 سقاية الملك فقد ناهوا ولم يهتم عليهم غيركم قالوا تالله لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الارض ولكننا  
 سارقين وانما نحن قطعنا هذه الطريق لم نرد احد ابوسواسا لواعنا من مومنا بهل اضربنا احد  
 او افسدنا شيئا وانما قد ردنا الله لهم لما وجدنا هاهنا في رحلنا فلو كنا سارقين ما مرددنا هاهنا  
 وفي الحديث انهم لما دخلوا مصر كموا افواه دوابهم لئلا يتناول من حروث الناس شيئا فقال  
 الرسول انه صاع الملك لا كبر الذي يتكهن فيه وانه انتمنى عليه فان لم يجد فهو قتل ان سقط  
 منزلي عنده وافتتح في مصوف من رده على فله حمل بعير من طعام وانا به زعيم اى كفى قالوا  
 معاذ الله ان نسرق فقال المؤذن واصحابه فما جزاؤه اى جزاء من وجد في رحله ان كنتم كاذبين  
 قتلوا وجزاؤه من وجد في رحله فهو جزاؤه كذلك نجري الظالمين فقال الرسول عند ذلك لا بد  
 تفتيش استصكم ولستم بيارحين حتى انفسها ثم انما اضرب بهم الى يوسف فبدا يعيتم قبل  
 وعاء أخيه ثم استخرجها من وعاء أخيه لا زالة التهمة وكان يفتش متعتهم واحدا واحدا قال  
 قتادة ذكر لنا انه كان لا يفتح متاعا ولا ينظر في وعاء احد الا استغفر الله تعالى مما قد فهم به حتى  
 لم يبق الا العلام فقال ما اظن ان هذا العلام اخذ شيئا فقالت خوته والله ما ترك حتى تنظر

## في قصة يوسف بن يعقوب وأخوته عليه السلام

في رجله فأنذا طيب لنفسك ولا تنفسنا فلما افتقوا امتاعا سقوا الصاع منه فلما أخرج  
الصاع من رجل بنيامين نكس أخوته رؤسهم من الحياء ثم أقبلوا على بنيامين فقالوا اليس الذي  
صنعت بنا وفصحتنا وسودت وجوههنا يا ابن راحيل لا يزال لنا منكم بلادة حتى هذا الصاع  
فقال لهم بنيامين بل بنو راحيل الذين لا يزال لهم منكم بلادة ذهبتم بأخي إلى البرية فاهلككموه  
ان الذي وضع الصاع في رحلي هو الذي وضع الدرهم في حاكمتهم أنهم قالوا اليس نحن نبيع  
فقد سرق أخ له من قبل وهذا هو المثل السائر عنده شر من جرمة أختلف العلماء في السرقة  
التي وصفوا بها يوسف قال سعيد بن جبيرة قتادة السرقة التي وصفوا بها يوسف أنه سرق  
صنما لجده أبي له من ذهب فكسره ولفاه في الطريق وقال ابن جرير امرأته أنه وكانت  
مسلمة أن يسرق صنما لحاله من ذهب فأخذه وكسره وقال مجاهد جاء سائر يوفى في يوسف  
بيضة من البيت وأعطاه السائل وقال ابن عيينة رجاجة فتأولها السائل فغير معها وقال  
وهب كان يحب الطعام من المائدة للفقير وقال الضحاك وغيره كان أول ما دخل عليه يوسف  
من البلاد أن عمته بنت اسحق كانت أكبر ولد اسحق وكانت منطقة اسحق عندها وكانوا  
يتوارثونها بالكر وكانت راحيل تز يوسف ماتت فحسنته عمته واجبة جاشد يد وكانت  
لا تصبر عنه فلما ترعرع وبلغ سنين وقع حبه قلب يعقوب فاتاها وقال لها يا اختاه سلى إلى  
يوسف فوالله ما أصبر عنه ساعة واحدة فقالت له ما أنا بتأدب فوالله ما أصبر عنه ساعة واحدة  
عندى يا ما انظر إليه لعل ذلك يسليني عنه ففعل ذلك فلما خرج يعقوب من عند هاجر إلى  
منطقة اسحق فحزمت يوسف بها تحت ثيابها قالت فقدت منطقة اسحق فانظروا  
من أخذها فالتفت فلم توجد فلما فتشوا أهل البيت وجدوها مع يوسف فقالت لله أنزل إليهم  
اصنع فيه ما شئت وكان ذلك حكم آل إبراهيم في السارق فاتاها يعقوب فآخبرته بذلك فقال

## في قصة يوسف بن يعقوب ولحقه تريم

ان كان هذا فهو مسلم ان لا استطاع غيرك فامسكته بعلقة المنطقة فما قدر عليه يعقوب  
 باخذنه منها حتى ماتت فهو الذي قال اخوته ان يبرق فقد سرق اخ له من قبل فاسروها يوسف  
 في نفسه ولم يبد هالهم قال انتم شتمكم انا والله اعلم بما تصفون قال الرواة لما دخلوا على يوسف  
 واستخرجوا الصواع من رحل بنيامين وعاين يوسف بالصاع فنقره ثم ادناه من اذن ثم قال  
 ان صاعى هذا يخبرني انكم كنتم اثني عشر رجلا وانكم انطلقتم باخ لكم فبعتموه فلما سمع  
 بنيامين قام فوجد يوسف وقال يا ايها الملك سل صواعك هذا عن اخي احي هو فنقره ثم قال له  
 حي وسوف تراه فقال بنيامين اصنع بي ما شئت فانه ان علم يوسف يستغنى قال فدخل يوسف  
 الى منزله ثم انه بكى فوصف فقال بنيامين يا ايها الملك اني اريد ان تضرب صواعك هذا ليخبرني  
 بالحق من الذي سرقة فجعله في رحلي فنقره ثم انه قال ان صواعي غضبان هو يقول كيف تسالني عن  
 صليح الذي سرقتني قد اريت معي من كنت قال وكان بنو يعقوب ذا غضبوا الرباط فغضب  
 روبيل وقال يا ايها الملك والله لئن لم تتركنا وتترك اخانا لا يصير جسمي لا يبقى في مصر ارجو ان  
 الا اقلت ما في بطنها وقامت كل شعرة في جسده فخرجت من ثيابي وكان بنو يعقوب ذا غضبوا  
 ومن احدهم الآخر ذهب غضبه فقال يوسف لانه قم الى جنب روبيل ومسح فقام الغلام  
 الى جنبه فمسح غضبه فقال روبيل ان في هذا البيت شئ من ولد يعقوب فقال يوسف  
 من يعقوب فغضب روبيل قال يا ايها الملك لا تذكر يعقوب فانه اسرائيل الله بن اسرائيل  
 الله بن ابراهيم خليل الله قال يوسف انت اذ ان كنت صا قصادا فلما اراد يوسف ان  
 يحتبس اخاه عنده ويصير بحكمه وانه اولي به منهم واحتبسه راوا ان لا يسبيل لهم الى تخلصه منه  
 سالوه ان يخليه لهم ويعطونه واحدا منهم بدل فقالوا يا ايها العزيز ان له اباشيخا كبيرا  
 كلفنا به فخذ احدا منا مكانه من الحسنين قال يوسف معاذ الله ان اخذ الا من وجدنا

## في قصة يوسف بن يعقوب وأخوته عليهم السلام

متاعنا عنده ولم يقل من سرق ثم زاع عن الكذب أنا إذا الظالمون أن اخذنا بربنا بسقيم  
 فلما استياسوا منه خالصوا نجيا أي خلا بعضهم ببعض متناجين متشاورين فقالوا لهم يعقوب  
 في العقل هوشمعون عن مجاهد وقال قتادة والسك كبرهم في السن وهو مويل المرء علوا  
 أن أباكم قد أخذ عليكم موثقا من الله في هذا الغلام لتردوه من قبل ما فرطتم في يوسف  
 أي من قبل هذا قصه في شأن يوسف فلن أبرح الأرض يعني أرض مصر حتى يأذن لي ذواتي  
 إلى الملوك فأنجزه القتال ويحكم الله فيهم هو خير الحاكمين ارجعوا إلى أبيكم فقولوا يا أبانا إننا نراك  
 سرق وما شهدنا إلا بما علمنا أي نحن رأينا سرقة معه وما كنا للغيب حافظين حتى سألناك  
 أن ترسله معنا ولو علم الغيب أنه يسرق ما ذهبنا به معنا وسألنا القرية يعني واسأل أهل القرية  
 والعيال التي قبلنا فيه يعني توما أصحابهم من أهل كنان وأنا صادقون لك في قولنا فرجعوا إلى  
 يعقوب بذلك القول فقال يعقوب بل سؤلتكم أنفسكم أفرأى جميل الذي أخرجتم فيه  
 عسى الله أن يأتي بنيهم جميعا يعني يوسف وبنيامين أنه هو العليم الحكيم وتولى عنهم يعقوب  
 وقال يا إسحاق علي يوسف وذلك لما بلغه خبر بنيامين تكامل حزنه وبلغ جمده وهيج حزنه على  
 يوسف فأعرض عنهم وقال يا إسحاق علي يوسف الأسف شديد الحزن ورفى سعيد بن جبير عن ابن  
 عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تعط أمه من الأم غنا المصيبة  
 أنا لله وأنا إليه أجيبون الأمانة محمد صلى الله عليه وسلم لا ترى إلى يعقوب حين أصابه علو  
 ابنه ما أصابه من الحزن لم يسترجع إنما قال يا إسحاق علي يوسف وقال الحسن كان بين خروج  
 يوسف من عند أبيه إلى يوم الالتقاء معه ثمانون سنة لم تحف عيناه من الدموع وما كان على  
 وجهه إلا رهق كره على الله تعالى من يعقوب فلما شكى وبكى قال له ولدتا لله فقتوت ذكر يوسف حتى  
 تكون حرضا أي مريدا ذاهبا لعقل من الهم وتكون من لها كين فقال يعقوب لما رأى

## في قصة يوسف بن يعقوب وأخوته عليهم السلام

فلظفتم وجفوتهم انما اشكوبشي وحرني الى الله اليكم وفي الحديث ان يعقوب كبر ضعف حتى سقط حاجباه على عينيه وكان يرفعها لمخرقة فقال له بعض جيرانه قد انقضت فميت ولم تبلغ من السن ما يبلغ ابوك فبلغني ما اري فقال لحوال الزمان وكثرة الاخران فاحمى الله تعالى الى يعقوب انتكوفي الى خلقي فقال يارب خطيئة اخطأتها فاعفها لي قال قد غفرت لك فكان بعد ذلك اذا سئل قال انما اشكوبشي وحرني الى الله اخبرني الحسين بن فنجويه اخبرنا احمد بن الحسن بن حامد اخبرنا الحسين بن ايوب اخبرنا عبد الله بن ابي زياد اخبرنا سياد ابن حاتم عن عبد الله بن السمط قال سمعت ابي يقول بلغنا ان رجلا قال ليعقوب الله اذهب بك قال حرني على يوسف قال فما الذي قوس ظمئة قال حرني على خيبة فاحمى الله تعالى اليه يا يعقوب انتكوفي وعزني وجلالي لا اكشف ما بك حتى تدعوني فقال عند ذلك انما اشكوبشي وحرني الى الله فاحمى الله تعالى اليه وعزني وجلالي لو كانا ميتين لاخر جهنم انك تنظر اليهما وانما وجدت عليكما لا تكم ذبحتم ثاة فقام ميا بكم مسكين يستطعم فلم تطعموه منها شيئا وان احب الناس الى من خلقه الاضياء ثم الساكين فاصنع طعاما وادع اليه المساكين فصنع طعاما ثم قال من كان صائما فليطعم الليلة عندنا ليعقوب وقال وهب بن منبه رحم الله الى يعقوب تدري لم واقبتك وجبت عند يوسف ثمانين سنة قال لا يا الهى قال لانك شويت عنا فاقترت على جارك واكلت ولم تطعمه فيقال ان سبب ابتلاء يعقوب بفقد يوسف ان كان له بقرة ولد لها عجل فذبح عجلها بين يديها وكانت تحور فلم يرهما يعقوب فاحزنه الله بذلك فابتلاه بفقد اعزوله اليه ثم ان يعقوب قال لبنيه يا بني اذهبوا فتمسكوا من يوسف فاحمى الله ولا تاسوا من روح الله الآية قال السكند لما اخبره ولده بخبر العزيز وقوله وفعلنا حسنت نفس يعقوب وطمع وقال لعدي يوسف وروى انه كان رأى ملك الموت في المنام فساله فقبت



## وفضته يوسف بن يعقوب عليه السلام

روح يوسف فقال لا والله حتى يرزق وروى انه رأى ملك الموت وقد نوره فقال له السلام  
عليك يا هذا العظيم فاقشعر جلده وارتعدت فرائصه ورم عليه السلام فقال له من انت وما  
ادخلك هذا البيت وقد غلقت على نفسي بابي كي لا يدخل علي احد واشكوا بشي مخزني الى الله  
فقال له يا بنى الله انا الذي ايتهم الاولاد وارسل الازواج وافترق بين الجماعات قال فاستد ملك  
الموت قال نعم فقال له يا ملك الموت انشدك الله لا اخبرتنى هل تقبض روح من تاكلك السباع  
قال نعم قال فاخبرني عن الارواح اتقبضها بمجموعة او منفردة وروح وروحها قال قبضها وروحها  
قال فهل مرت بـ روح يوسف في الارواح قال لا قال فحسنت ان امر اعيان فقال بنى الله  
ما جئتكم الا سلاما فان الله تعالى لا يمسك حتى يجمع بينك وبين يوسف لو كان الصخر في  
عليها فتراها الارضين وما اذن الله في زيارتك الا لا بشرك واجيبك عما تسالني عنه وان شئت  
اعلمتكم لماذا ابتليت بفقد ولدك قال له فاعلمني يا عزرائيل فقال يا اسرائيل الله هل تذكر الحارثية  
التي اشتريتها عامك في شهر كذا ففترقت بينها وبين ابويها قال نعم ملك الموت كان بالهرس  
فقال له ملك الموت فلاجل ذلك ابتليت بفقد الولد وهل تعلم لماذا ابتليت بفقد البصر  
قال لا قال امرت يوم اذن بجمع جنه فلن يفتحها ومقوتها في يوم كذا في شهر كذا فترتيم العابد الجدد  
الصالح بـك وهو صائم ما افطر منذ اسبوع فاشتم قتل الشوى فلم تطعم شيئا ففقد ذلك اعق  
يعقوب من كان بحضرة من العبيد والاماء وامر ان يذبح كل يوم من اغنامه كبشان  
ويفرق اللحم على الفقراء والمساكين فقبل الله ذلك منه وشكره عليه تارة الفرج فعند ذلك  
قال يعقوب يا بنى اذهبوا فاحسبوا من يوسف اخيه الى قوله تعالى الا انتم وما كنتم  
قال متادة ذكرنا ان نبى الله يعقوب عليه السلام بالله تعالى في طول بلائه سا غرظ  
من ليل ونهار فعند ذلك خرج اخوة يوسف راجعين الى مصر وهذه كرة ثالثة قد خلوا

## في قصة يوسف بن يعقوب وأخوته عليهم السلام

على يوسف فلما دخلوا عليه قالوا يا أيها العزيز إنا الملك بلغة مصر مسنا واهلنا الضعفاء  
بضاعة مزجاة أي قليلة رديئة لا تنفق في ثمن الطعام إلا بجواز من البائع فيها واختلف  
المفسرون في هذه البضاعة ما هي فقال ابن عباس كانت دراهم رديئة زيوف لا تنفق  
الأبوسبعة وقال ابن أبي مليكة رضي الله عنه كانت خلقة الغرائر والحبال ثمة التنازع  
وقال عبد الله بن الحرث والحسن كانت اسعة الأعراب لصوف السمر في الاقط وقال الضحاك  
كانت النعال والادوم والسويق المقلوف من الكيل وتصدق علينا ان الله يحرم للتصدقين  
قال الضحاك لم يقولوا ان الله يحرم ان تصدق علينا لانهم لم يعلموا انهم مؤمنون وقال عبد الله  
ابن العلاء سئل سفيان بن عيينة هل حرم الصدقة على احد من الانبياء سوى نبينا  
محمد صلى الله عليه وسلم فقال سفيان الم تسمع قول الله تعالى تصدق علينا اراهم  
سفيا ان الصدقة كانت لهم حلالا وانما حرمت على نبينا عليه الصلاة والسلام فقال  
لهم يوسف عجيبا لهم عند ذلك هل علمتم ما فعلتم يوسف واخيذ انتم جاهلون واختلف  
العلماء في السبب الذي حمل يوسف على هذا القول الذي كان بدء فرج يعقوب راحة فخر  
باله ومحنته فقال محمد بن اسحق ذكر لنا انهم لما كلوه هذا الكلام غلبته نفسه وادركته الرقة  
فأرضع معايا كياثم باح لهم بالذي كان يكتم فقال هل علمتم ما فعلتم الآية وقال الكلبي انما  
قال ذلك حين حكي لأخوته ان مالك بن دعر قال في وجدت غلاما في بئر من حالتي كنت  
فابقت من قوم يركنوا وكذا درهما فقالوا له أيها الملك نحن بعنا هذا الغلام فأغتاظ يوسف  
ذلك وأمر بقتلهم فذبحوا بهم ليقتلوهم فوليه هو ذا وهو يقول كان يعقوب يبكي ويحزن لفقد  
واحد منا حتى كف بصره فكيف اذا اتاه خبر قتل بنيهم كلهم ثم انهم قالوا له ان انت فعلت بنا  
ذلك فابعت بما متعتنا الى ابينا فانه بمكان كذا وكذا فذ لك الوقت رحمهم وبكى وقال لهم ذلك

## فقصته يوسف بن يعقوب واخوته عليهم السلام

القول وقال بعضهم انما قال ذلك حين قرأ كتابه اليه وذلك ان يعقوب لما قيل ان ابنه  
سرق كتب الى يوسف كتابا من يعقوب اسرائيل الله بن اسحق ذبيح الله بن ابراهيم خليل الله  
الى عزيز مصر المظهر العدل والموفى الكيل ما بعد فان اهل بيت موكل بنا البلاء فاما جدك  
فابتلى بالفرزدق فشدت يده ورجلاه والتقى النار فجعلها الله عليه بردا وسلاما واما  
ابى فشدت يده ورجلاه ووضع السكين على قفاه ليذبح ففداه الله بذبح عظيم واما انك  
الى بن وكان احب ولاذى الى نذهب بدخوة الى البرية ثم اتوني بقيصه ما لحنا بالدر وقالوا  
قد اكلم الذئب فذهب عيناى من بكائى عليه ثم كان لى بن اخر وكان اخاه من امه كنت  
اتسلى به فذهبه وابنه ثم رجعوا وقالوا انه سرق وانك حبست لذلك انا اهل بيت لا نسر به لئلا  
سارقا فان رددته على ولا دعوت عليك عوة تذرنا الساج من ذلك فلما قرأ يوسف الكتاب  
لم يمتالك نفسه من البكاء وعيل صبره فاطهر لهم امره وقال بعضهم انما قال ذلك حين سأل اخاه  
بنيا مين هل لك ولد قال نعم ثلاثة تبين قال فما سميتهم قال سميت الاكبر منهم يوسف قال ولم تسم  
محبته لك ولذكره قال فما سميت الثاني قال شبا قال ولم والذئب سبع عاقر قال ذكره به قال فما  
سميت الثالث قال ما قال ولم قال ذكره به فلما سمع يوسف هذه المقالة خففت العبرة ولم يمتالك  
ان قال لاخوته هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه فانتم جاهلون قالوا لا انك لانت يوسف قل  
ابن اسحق لما قال يوسف لاخوته هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه كشف عنه العطاء ورفع  
عنه الحجاب فخر فخره وقالوا انك لانت يوسف قال انا يوسف وهذا اخى وروى جوير عن  
الضحاك عن ابن عباس قال قال لهم يوسف هل علمتم ما فعلتم الاية ثم تبتم وكان ذاتهم كان  
شياها اللؤلؤ المنظوم فلما ابصره شياها شبهوه بيوسف فقالوا المستفهمين انك لانت يوسف  
وروى عطاء عن ابن عباس انه قال ان اخوة يوسف لم يعرفوه حتى وضع الناج عن امه كان

## في قصة يوسف بن يعقوب وأخوته عليهم السلام

له في فرقة علامة وكان يعقوب مثلها وكان لا يمتنع مثلها وكان لاسرة مثلها شبه الشامة  
فلما رفع التاج عن رأسه راوا الشامة عرفوه وقالوا له انك لانت يوسف قال يا يوسف هذا  
أخي قد من الله علينا بان جمعنا بعد ما فرقتم بيننا ان من يثق ويصبر فان الله لا يضيع أجر المحسنين  
ثم انهم اقرؤوا بفضل يوسف عليهم وجرى بهم اليه فقالوا تالله لقد اثرك الله علينا وانك لالحق بالنبوة  
فقال يوسف وكان حليما كريما موقفا لا يترقب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين  
قال السك وغيره فلما عرفهم يوسف بنفسه سالهم عن ابيه فقال ما فعل ابي من بعدى  
قالوا ذهبت عينا فاعطاهم قميصه قال الضحاك كان ذلك القميص من نسج الجنة وكان  
فيه ريح الجنة لا يفتح على مبتلى ولا على سقيم لا يصح وعوفي فاعطاهم يوسف ذلك القميص  
وهو الذي كان لابراهيم وقد مضت قصته فقال لهم اذهبوا بقميص هذا فاقوه على  
وجراي يات بصيرا واتوني باهلكم اجمعين فلما فصلت ايعاز من مصر متوجهين الى افعال قال  
ابوهم يعقوب في لاجد ريح يوسف لولا ان تغفدون اى تسفنون ويروى ان الريح الصبا  
استاذنت ربها ان تاتي يعقوب بريح يوسف قبل ان ياتي بالبشرى بالقميص فاذن لها فاستباحت  
قال ابن عباس وجد يعقوب بريح يوسف من مسير في ليل وقال مجاهد وذلك انه ذهب بريح  
فصفت القميص فاحملت الصبا بريح القميص الى يعقوب فوجد ريح الجنة فعلم انه ليس في  
الارض من رياح الجنة الا ما كان من ذلك القميص فمن ثم قال في لاجد ريح يوسف لولا  
ان تغفدون فقال له بنو بنية تالله انك لفي ضلالك القديم فلما ان جاء بالبشرى وهو يهوا  
ابن يعقوب قال بن مسعود جاءه البشير من بين يدي العير وقال السك قال يهوذا اليوسف  
انا ذهبت بالقميص مطحا بالدم الى يعقوب فاخبرته ان يوسف كذا الذنب فاعطاه اليوم  
قميصا لا خبره انك حتى فافرح كما اخبرته قال ابن عباس حمله يهوذا وخرج ماشيا حاملا

## في قصته يوسف بن يعقوب وأخوته عليهم السلام

حافيا وجعل يعد وحتى أتى أباه وكان معه سبعة أرغفة فلم يستوف كل ما حقه بلغ لنعان  
وكانت المسافة ثمانين فرسخا فلما أتاه بالقميص القاه على وجهه فان قد بصير قال الضال جرح  
اليه بصره بعد العمى وقوته بعد الضعف وشبابه بعد الهرم وسروم بعد الحزن + عن أبي  
هريرة رضي الله تعالى عنه قال كان يعقوب عليه السلام أكره أهل الأرض على ملك الموت وإن  
ملك الموت استأذن ربه في أن يأتي يعقوب فأذن له فجاءه فقال له يعقوب يا ملك الموت أسألك  
بالذي خلقتك هل قبضت نفس يوسف فيمن قبضت من النفوس فقال لا ثم قال له ملك الموت  
يا يعقوب لا أصليتك كلمات قال بلى قال قل يا ذا العرف الذي لا ينقطع أبدا ولا يحصى حد غيرك  
قال فدعاها يعقوب في تلك الليلة فلم يطالع الفجر حتى طرح القميص على وجهه فان قد بصير فلما  
لهم عند ذلك المراقلة كما في العلم من الله ما لا تعلمون قالوا يا أبانا استغفرنا ذنوبنا إننا كنا خاطئين  
قال سوف استغفر لكم وبني الآية قال أكثر المفسرين أخذ ذلك إلى السحر من ليلة الجمعة فوافق ذلك  
ليلة عاشوراء وذلك أن الدعاء في الأسفار لا يجب عن الله تعالى فلما انتهى يعقوب إلى  
الوعد قام إلى الصلوة بالسحر فلما فرغ منها رفع يديه إلى الله عز وجل وقال اللهم اغفر لي جميع  
على يوسف وقلة صبري عنه واغفر لولدي ما جئوا على أخيم يوسف وحي الله اليه أن يفتح  
لك ولهم أجمعين وقال وهب كان يستغفر لهم كل ليلة جمعة في نيف وعشرين سنة أخبرنا  
الحسين بن محمد بن فضال أخبرنا عبد الله بن محمد بن شيبه أخبرنا أحمد بن السفر بن قيس بن أبي  
أخبرنا اسحق بن زياد الأرملي أخبرنا الفضل بن حميد البغدادي أخبرنا اسحق بن زياد وابن  
ضمرة عن رجاء بن أبي سلمة عن عطاء الخراساني قال طلب الحوائج إلى الشباب ليسرهم الله  
الشيخوخة ألا ترى قول يوسف لأخوته لا تثريب عليكم اليوم وقول يعقوب سوف استغفر لكم  
ربي ويروي أن يعقوب قال للبشير أخبره بحياة يوسف كيف يوسف قال له إنه ملك مصر فقال

## في قصة يوسف بن يعقوب وأخوته عليهم السلام

يعقوب ما صنع بالملك على أي دين تركته قال على دين الإسلام فقال يعقوب إن تمت  
 النعمة وقال الثوري لما التقى يعقوب يوسف عليه السلام عانق كل واحد منهما أحبا  
 وبكى فقال يوسف يا ابت بكيت على حتى ذهب بصر لي لم تعلم أن القيمة تجعنا قال بل يا بني  
 ولكن خشيت أن تسلب دينك فيحالي بيني وبينك يوم القيمة قالوا وكان يوسف قد بحث مع  
 الشيرجاء وما أتى لحظة وسأله أن يأتيه بأهله وولده أجمعين فأتيا يعقوب المخرج إلى مصر  
 فلما دنا يعقوب من مصر كلم يوسف الملك الأكبر الذي فوقه فخرج مع يوسف أربعة آلاف من  
 الجند ومركب أهل مصر معهم ما يتلقون يعقوب كان يعقوب يشبه منوكا على يهودا فنظر  
 يعقوب إلى الجند والناس فقال يا يهودا هذا فرعون مصر الأكبر فقال له هذا ابنك فلما دنوا كل  
 واحد منهما من صاحبه ذهب يوسف يبذره بالسلا من غنى الله من ذلك وكان يعقوب أفضل وأحق  
 بذلك منه فابتداه يعقوب بالسلا فقال السلام عليك يا مذهب الأحرار فلما دخل على يوسف  
 أوى إليه أبويه ورفعهما على العرش ابواه يعقوب خالته ليا فسمى الخالة أمكما سمى العمرا بابا  
 في قوله تعالى قالوا نعبد الهك والد يا بئنا لبراهيم واسماعيل واسحق وقال الحسن نشأ الله لجيل  
 أم يوسف من قبرها حتى يجدت له تحقيقا للرواية فذلك قوله تعالى وخر والده سجدا وكانت  
 نخبة الناس يومئذ السجود ولم يرد بالسجود وضع الجباة على الأرض فلما رأى يوسف أبويه  
 وأخوته قد خروا له سجدا اقتشعرت عند ذلك جلده وقال يا ابت هذا تأويل رؤياي من قبل فاجعلها  
 ربي حقا الآية قال وهب دخل يعقوب ولده مصر وهم ثمان وسبعون نسلا ثمانين رجلا  
 وامرأة وخرجوا منها مع موسى ومقاتلتهم ستمائة ألف وخمسمائة وبضع وسبعون رجلا  
 سوى الذرية والهرمي والزموق كانت الذرية ألف سوا المقاتلة وقال الفضيل بن عياض  
 بلقنا أن يعقوب عليه السلام دخل مصر ورأى يوسف ومملكته فكان يطوف يوما من الأيام

## في قصة يوسف بن يعقوب وأخته عيسى

في خزائنه فرأى خزائنه مملوءة قراطيس فيها فقال يا بني لقد تغيرت بعدك كل هذه القراطيس وما حملت بطاقة منها تكتب لي كتابا فقال يوسف هذا القراطيس كلها كتبها زاد شوقي وكثر خييت اخذ ورقة حتى اكتب اليك يا ابت فيمنعني جبريل ان اكتب اليك فانكما في هذه الخزانة حتى بلغ هذا المبلغ فسال يعقوب جبريل عن ذلك فقال منعه بفساد الله ذلك فاحسب الله اليه لانك قلت اخاف ان ياكله الذئب فها اخضت هذه العقوبة لاجل القوط من غيري ورمى صالح المري عن ينيذ الوفاشي عن ابن بن مالك قال ان الله تعالى لما جمع يعقوب شمله خلى له انجييا فقال بعضهم لبعض اليس قد علمتم ما فعلتم بالشيخ يعقوب يوسف قالوا بلى قالوا فان عفوا عنكم فكيف لكم بكم فاستقام امرهم على ان ياتوا الشيخ فاقوه وجلسوا بين يديه ويوسف الى جنبه قاعد فقالوا يا ابا نائيناك على امر لم نأتك بمثل قط و نزل بنا امر ينزل بنا مثل قط ولا انبياء ارحم البرية فقال ما بك يا بني فقالوا انت تعلم ما كان منا اليك والى اخينا يوسف قال بل قد علمت قالوا فلستما قد عفوتما عنا قال بلى قالوا فان عفوك لا يغفر عنا شيئا اذ كان الله تعالى لم يعف عنا قال فما تريدون يا بني قالوا نريد ان تدعوا لله لنا فاذا جاءك الوحي من عند الله سله هل عفا الله عنا فان اجابك بانه قد عفا عنا جميعنا فرت اعيننا ولطمنا قلوبنا ولا فرت لنا عين في الدنيا ابدا فقام الشيخ واستقبل القبلة وقام يوسف خلفه وقاموا كلهم خلفها اذ له خاشعين فدعا يعقوب امن يوسف عليهما السلام فامسح بهم قريبا من عشرين سنة قال صالح المري ثم نزل جبريل عليه السلام على يعقوب فقال ان الله تعالى بعثني اليك ابشرك بانه قد اجاب دعوتك في ولدك وان قد عفا وعما صنعوا وانهم قد اعتقدت موافقتهم بجدك على النبوة قالوا فاقام يعقوب بمصر بعد موافاة باهله وولدها وعشرين سنة باغبط حال انها عيشوا ثم راحة وولدوم سلامة ثم حضرته الوفاة فلما اتفق جميع

## في القصة يوسف

بين بنيه وقال ما تعبدون من بعدى قالوا نعبد الهك اله اباك ابراهيم واسماعيل والحق ثقا  
 يا بني ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون ثم انه اوصى الى يوسف ان يحمل  
 جسه الى الارض المقدسة حتى يدفنه عند ابيه اسحق وجده ابراهيم ففعل ذلك ونقله الى بيت  
 المقدس فتابوت من ساج وخرج معه يوسف في عسكره واخوته وعظماء اهل مصر واقفوا ذلك  
 يوم وفاة عيسى فدفنوا في يوم واحد وكان عمرها جميعا مائة سنة وسبعا واربعين سنة لانها  
 ولدت في بطن واحد وقبر في قبر واحد قال فلما جمع الله ليوسف شمله واقر له عينه واتم له تفسير رؤياه  
 وكان موسعا عليه في ملك الدنيا ونعيمها وعلما ان ذلك لا يدوم له وان لا بد من فراقه فاراد  
 نعيم الجنة اذ هو افضل منه فماتت نفسه الى الجنة فتمت الموت ودعا به ولم يقم نبي قبله ولا بعده  
 الموت فقال رب قد اتيتني من الملك وعليتني من تاويل الاحاديث الاية ويروي ان يوسف لما  
 حضرته الوفاة جمع اليه قومه من بني اسرائيل وهم ثمانون رجلا واعلمهم بحضور اجله ونزل  
 امر الله تعالى به فقالوا يا بني الله يخبان تعرفنا كيف تتصرف في الاحوال بنا بعد خروجات من بين  
 اظهارنا والى ما يوئل اليه امرنا وديننا وملتنا فقال لهم ان امركم يستقيم على ما انتم عليه تستقيمون  
 على دينكم الى ان يعث رجل جارات من القبط يدعى الربوبية فيفتركم ويخرج بناكم  
 ويستحيي نساءكم ويسومكم سوء العذاب فتمتد ايامه مدة مديدة ثم يخرج من بين  
 اسرائيل من ولد لاوى بن يعقوب رجل اسمه موسى بن عمران رجل طوال جسد الشعر له لسان  
 فينجيكم الله من ايدي القبط على يده قال فجعل كل نبي اسرائيل يسمى ابنه عمران ويسمى عمران  
 ابنه موسى قال وكان ليوسف ديت وكان عمره خمسمائة سنة فقال لهم يوسف انه يستقيم  
 امركم ما دام يصرخ فيكم هذا الديك فاذا ولد هذا الجبار يمكن فلا يصرخ مدة ولا يئس حتى  
 اذا انقضت مدة ولا يئس واذن الله تعالى بمولد هذا النبي فيصرخ هذا الديك ويعود الى صاحبه



## في قصة يوسف بن يعقوب وأخوته عليهم السلام

ويمكن ذلك علامة انقضاء ملك الجبار وظهور نبى الله في الارض فماذا لو ايرعوا الحال ان  
سكن صراخ الديك فوجموه واكتابوا وايقنوا بهي اركان دينهم واظلال ما اذنهم به يوسف  
من مولد الجبار واحتلوا بذلك واجهين الى ان صرخ ذلك الديك فاستبشروا وتصدقوا  
وفرخوا واستيقنوا بالفرج والراحة ثم مات يوسف عليه السلام وكان قد اوصى الى اخيه يهوذا  
واستخلفه على بني اسرائيل فتوفاه الله طيبا طاهرا ودفن في النيل في صندوق من خام ذلك  
ان له امات تشاح الناس عليه كل محبان يدفن في محلتهم لما يرجون من بركة حتى هو بالقبلى  
فراوان يدفن في النيل حيث تنفرق المياه بمصر فيمرا الماء عليه ثم يصل الى جميع مصر فيكون  
كلهم فيه شرعا واحدا ففعلوا ذلك وكان قبره في الليل الى ان حمله موسى عليه السلام معه  
حين خرج من مصر بنى اسرائيل فقلعه الى الشام ودفنه بارض كنعان خارج الحصن  
حيث هو اليوم فلذلك تنقل اليهود موقاهم الى الشام من فعل ذلك فيهم وروى يونس  
ابن عمران عن ابى موسى قال نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم باعرا في فاكهم فقال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم اكرمنا فاحسنت سلجا جئت فقال ناقة نرحلها وعن تجلبها اهلها  
صلى الله عليه وسلم اعجز هذا ان يكون مثل عجوز بنى اسرائيل فقالوا يا رسول الله وما عجوز بنى  
اسرائيل فقال بنى اسرائيل لما خرجوا ضلوا الطريق واظلم عليهم الليل فقالوا ما هذا فقال  
علماءهم ان يوسف لما حضرته الوفاة اخذ علينا موثقا من الله ان لا نتخرج من مصر حتى تنقل  
عظامه معنا قال موسى فمن يعلم موضع قبره قالوا عجوز بنى اسرائيل فبعث اليها مائة فاته فقال  
دينى على قبر يوسف فقالت له وتعطيتني حكمى قال وما حكمك قالت ان اكون معك في الجنة  
فكره ان يعطى بها حكمها فاحى الله اليه ان اعطى بها حكمها ففعل ويرى من طريق اخرا ان  
هذه العجوز كانت متعدة عيما فقالت لموسى لا اخبرك بموضع قبر يوسف قال نعم فقالت لا اخبرك

في قصة موسى بن مشناب بن يوسف عليه السلام

حتى تعطيني أربع خصال تطلق رجلي تعيد إلى بصري شبابي وتجعلني معك الجنة قال فكر ذلك على موسى فأوحى الله تعالى اليه ان اعطها ما سألت فانك انما تعطي على ففعل فانطلقت بهم إلى موضع عين في مستنقع ماء فاستخرجوه من شاطئ النيل في صندوق من مرمر فاحملوا قابوته طلع النور وأضاء الطريق مثل النهار فاهتدوا به وحملوه وقال هل التاريخ حاش يوسف بعد موت يعقوب عليه السلام ثلاثا وعشرين سنة ومات وهو ابن مائة وعشرين سنة صلوات الله عليه وعلى جميع الأنبياء والمرسلين والحمد لله رب العالمين

مجلس في قصة موسى بن مشناب بن يوسف عليه السلام

وهو موسى الأول وقد ذكرنا فيما مضى ان يوسف عليه السلام ولد له ابنان احدهما يقال له افرايم والاخر منشأ وابنة يقال لها رحمة وهي امرأة النبي ايوب عليه السلام فولد لافرايم نون وولد لنون يوشع وهو فتي موسى بن عمران وخليفته علي بن اسرائيل لما منشأ فولد له من فناء الله تعالى فرغم اهل التوراة انه صاحب الخضر لعامة من العلماء ان صاحب الخضر موسى بن عمران وكذلك روى عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الهال علم بالتاريخ لما مات يعقوب يوسف عليهما السلام وال الامر إلى الاسباط كثر وانما وظهر فيهم ملوك فغيروا سيرتهم وفسدوا في الارض وفشا فيهم السحر والكهانة فبعث الله تعالى اليهم موسى بن منشأ ليدعوهم إلى عبادة الله واداء امره واقامة سننه وذلك قبل مولد موسى بن عمران بمائتي سنة فاطاعه قوم منهم وعصاه آخرون وقال وهب بن منبه وغيره كان ما أوحى الله اليه ان قل لقومك اني برئ من سحرا وسحر لد او تكهن لد او تطيل وتظيل من امن بي صادقا وقول على فاني كنت لك كافيا ومثيبا وكيفيته هم دينه ودينه وكنت خير معين هاد وكنت عند ظني من عدل عني وثق بغيري فانا اغني الشراكاء عن الشركاء اكله من ثقت

## في ذكر بقيقة عما تشدد وشداد وصفة ارم ذات العباد

بهذوني ومن وكلت الى غيري فليستعد للفتنة والعذاب من تباعد كنت عنه شدت اعدا  
ومن تقربا لي كنت اليه اشد تقربا منه الى وقل لعبادي لا تغفلوا عن ذكرى ليكثر واذا ذكر  
الموت عند كل شهوة فانه يمت الشهوات واللذات كلها قالوا فلبث فهم ماشاء الله ان يثبت يقيم  
امرهم ويصلح احوالهم ثم مات صلى الله عليه وسلم وعلى جميع الانبياء والمرسلين والله تعالى اعلم

## مجلس في ذكر بقيقة عاد وقصة شلديد وشداد وصفة ارم ذات العباد

قال الله تعالى المتركيف فعل بك بعاد ارم ذات العباد الآية روى سفيان عن منصور بن  
وائل قال ان رجلا يقال له عبد الله بن قلابه خرج في طلب ابله قد ضلت اى شردت فيها هو  
في بعض صحارى عدن في تلك الفلوات اذ وقع على مدينة عليهم الحصن حول ذلك الحصن قصور  
عظيمة واعلام طوال فلما دنا منها ظن ان فيها من يساله عن ابله فلم ير فيها احدا الا اولا ولا اخر  
فنزاع عن ناقته وعقلها واصل سيفه ودخل من باب الحصن فاذا هو بين عظيمين امرين في الدنيا  
اعظم منهما ولا اطول ازاخشهما من اطيب عود وعليهما نجوم من ياقوت اصفر وياقوت  
احمر صوفا قد ملا المكان فلما راي ذلك اعجب ففتح احدا البابين فاذا هو بمدينة تسمى الرأون  
شلها قطورا ذا هو بقصور معلقة تحتها اعمدة من زبرجد ياقوت وفوق كل قصر منها غرف  
مبنية بالذهب والفضة واللؤلؤ والياقوت الزبرجد على كل باب من ابواب تلك القصور مصراع  
مثل مصراع باب تلك المدينة من عود طيب قد نضدت عليه لبواقيت وقد فرشت تلك القصور  
باللؤلؤ وبنداق المسك الزعفران فلما راي ذلك ولم ير هناك احدا اخذه الفزع ثم انظر  
الازقة فاذا في كل راق منها اشجار قد اثمرت وقحتها انها تجري فتوات من فضة اشباحا  
من الشلج فقال هذه الجنة التي وصفها الله لعباده في الدنيا والحمد لله الذي دخلني الجنة ثم اخرجني

في ذكر بقية عادي وقصة شديد ومثلاً وصفة ارم ذات الحما

من لؤلؤها وبنادق المسك الزعفران ولم يستطع ان يقلع من بجرها شيئاً ولا من يوقتها لانها  
كانت مثبتة في اجوارها وجدها بها وكان اللؤلؤ وبنادق المسك الزعفران مشورة بمنزلة الرمل  
تلك القصور الغرف فاحسن منها ما ارد وخرج حتى ناقة فركها ثم انه سار يقفوا ثم ناقة  
حتى يروح الى اليمن فاعلمها كان معه عالم الناس بامرهم وبيع بعض لك اللؤلؤ وكان قد اصغر  
وتغير لونه من طول الزمان الذي مولى عليه ففشا خبره حتى بلغ معاوية بن ابي سفيان فارسل رسولاً  
الى صاحب صنعاء وكتب اليه باشخاصه فاشخص حتى قد على معاوية فحلبه ثم سار الى عمارين  
فقص عليه امر المدينة وما راى فيها فاستعظم ذلك معاوية وانكمها حديثه وقال لها اظن  
ما تقول حقا فقال لها امير المؤمنين ان معي من متاعها الذي هو مفروش فقصوها وعرضها  
فقال لها ما هو قال اللؤلؤ وبنادق المسك الزعفران فقال لها اني اياه فعرض عليه فاحملها تلك  
المدينة من اللؤلؤ وبنادق المسك فثم البنادق فلم يجد لها يحاقد امره بندقه منها فذقت فسطع  
ريحها سكا وزعفراناً فصدقه عند ذلك ثم قال معاوية كيف اصبح حتى اعرف اسم هذه المدينة  
ولم يمتد لها والله ما اعطى احد مثل ما اعطى سليمان بن داود عليه السلام وما اظن انه كان  
له مثل هذه المدينة فقال له بعض جلسائه ما كان سليمان مدينة مثل هذه وما يوجد  
خبر هذه المدينة في زماننا هذا الا عند كعب الاحبار فان راى امير المؤمنين ان يبحث اليه  
باشخاصه ويغيب عنه هذا الرجل في موضع هذا بحيث يسمع كلامه وحديثه وصفة المدينة  
حتى يتبين امر هذه المدينة على مثل هذه الصفة فان كعبا سيخبر امير المؤمنين بخبرها وهذا  
الرجل ان كان دخلها لان مثل هذه المدينة على مثل هذه الصفة لا يستطيع هذا الرجل دخولها  
الا ان يكون قد سبق له في الكتاب خولها فيعرف ذلك فارسل معاوية الى كعب الاحبار فلما  
حضر قال لها ابا اسحق اني رعتك لامر جوت ان يكون علم عندك فقال لها امير المؤمنين على

## في تكملة قصة عاد وقصة شديداً ومثلاً وصفت آدم ذات العباد

البحير سقطت سلعها بذلك فقال له اخبرنا يا ابا اسحق هل بلغك ان في الدنيا مدينة تبنيه بالذهب  
والفضة وعمدها من زبرجد وياقوت وحصى قصورها وغرفها اللؤلؤ وانهارها في الارقة تجري  
تحت الاشجار فقال كعب الذي نفس كعب بيده لقد ظننت اني ساسل قبل ان يسالني احد عن  
تلك المدينة وما فيها ولكن اخبرك بها يا امير المؤمنين فمن هي منبهاها اما تلك المدينة فهي حق  
على ما بلغ امير المؤمنين وعلى ما وصف له واما الذي بناها فشدا بن عاد واما المدينة فهي ادم ذات  
العباد التي لم يخلق مثله في البلاد فقال له معاوية يا ابا اسحق حتى ثابجد ثيابهم يرحل الله تعالى  
كعب يا امير المؤمنين ان عاد كان له ابنان سمي احدهما شديدا والاخر شدا واهلك عاد وبقي  
ولده بعد فملكوا وتجبروا قهرا كل البلاد واخذوا عتوة وقهرا حتى دان لهما جميع الناس لم  
يق احد في زمانها الا دخل في طاعتها كما في شرق الارض ولا في غربها وانما لما صفا لهما  
ذلك وقرة قرارهما مات شديدا بن عاد وبقي شدا فملك وحده ولم يزل على حد وكنيت له الدنيا  
كلها وكان مولعا بقرعة الكتب القديمة وكان كلما مر فيها على ذكر الجنة دغته نفسه ان يجعل تلك  
الصفة لنفسه في الدنيا اعتقوا على الله تعالى وكفرا فلما قر ذلك في نفسه امر بصنعة تلك المدينة  
التي هي ادم ذات العباد و امر على صنعها مائة قهرمان مع كل قهرمان الف من الاعوان ثم  
قال لهم انطلقوا الى اطيب بقعة في الارض واوسعها واعملوا لي فيها مدينة من ذهب فضة  
وياقوت وزبرجد ولؤلؤ وتحت تلك المدينة اعمدة من زبرجد وياقوت وعلى المدينة قصور  
ومن فوق القصور غرف واغرسوا تحت القصور غرائس فيها اصناف الثمار كلها واجروا فيها  
الانهار تحت الاشجار فاني اري في الكتب صفة الجنة واني احب ان اتخذ مثلها في الدنيا  
واتجعل سكانها فقالت قهرمانه كيف لنا بالقدره على ما وصفت لنا من الزبرجد والياقوت  
واللؤلؤ والذهب الفضة فبني منها مدينة كما وصفت لنا فقال لهم شدا اذ الستم تعلمون ان ملك

## في ذكر هبة عاد وقصة شديدا مثل اد و صفته ان ذات العمد

الذي اكلها بيديك قالوا بل قال فانطلقوا الى كل موضع به معدن من معادن الزبرجد والياقوت  
والذهب والفضة واتى بحرفيه لؤلؤ وفؤكوا به من كل قوم رجلا يخرج لكم ما في كل معدن من  
تلك الارض ثم انطلقوا الى ابي ايبي الناس من ذلك فخذوه وسوي يا تيمم به اصحاب العمد  
فان معاز الدنيا فيها كثير من ذلك وما فيها مما لا تعلمون اكثر واعظم مما كنتم به منصفه هذه  
المدينة قال فخرجوا من عنده وكتب معهم الى كل ملك في الدنيا كتابا يا امرؤ ان يجمع لهم ما  
بلاد من الجواهر وان يحضر معادنها فانطلق تلك القهارمة واعطوا كل ملك من الملوك كتابا  
باخذ ما يوجد في مملكته فبقوا على تلك الحالة عشرة سنين حتى جمعوا ما يحتاجون اليه  
ارم ذات العمد من الزبرجد والياقوت واللؤلؤ والذهب والفضة واخذوا موضعها كما اراد  
ووصف لهم فقال معاوية يا ابا اسحق كم عدد اولئك الملوك الذين كانوا تحت يد شدد قال  
كانوا مائتين وستين ملكا قال فخرج عند ذلك الفعلة والقهارمة ففزعوا في الصحاري  
ليبحثوا ما يوافق غرضه فلم يجدوا ذلك الا في ارض اربين من بلاد عدن فوقوا بها على صخر  
عظيمة نقيية من التلال والجبال اذ هم يعبون مطردة ففألوا هذه صفة الارض التي امر بها  
فاخذوا بقدر ما ادرهم به من العرض الطول ثم جعلوا اليها حادوا وحدة ثم عملوا الى مواضع  
الازفة التي فيها الماء فاجروا فيها القنوات لتلك الانهار ثم وضعوا الاساس من حصى والجرج  
اليمني وعجنوا طين ذلك الاساس من دهن البان والحلب فلما فرغوا من وضع الاساس  
واجروا فيها القنوات ارسل الملك اليهم الجواهر والذهب والفضة فنهضت بهم بالعمد  
مضربة ومنهم من بعث بالذهب والفضة مصنوعة مفرقة فانها قد فعدوا كل ذلك الاولئك  
القهارمة والوزراء فاقاموا فيها حتى فرغوا من بنائها على ما اراد شدد فقال له معاوية  
يا ابا اسحق اني لاصحبهم اقاموا في بنائها زمانا من الدهر قال نعم يا امير المؤمنين اني لاجد

## في ذكر بنية عاد وقصة شديد وشدة وصفة ارم ذات العمد

في القورية انهم اقاموا في بنائها ثلثمائة سنة فقال معاوية كم كان عمر شدة اوصاحها قل كان  
عمره سبعة مائة سنة فقال له معاوية يا ابا اسحق لقد اخبرتنا خبر اجد ثقاتنا قال يا امير المؤمنين  
انما سهاها الله تعالى ارم ذات العمد من اجل العمد التي تحتها من الزبرجد والياقوت وليس  
في الدنيا مدينة من الزبرجد والياقوت غيرها فلذلك قال الله لم يخلق مثله في البلاد قال كعب  
انهم لما اتوه واخبروه بفرغهم منها قال انطلقوا فاجعلوا عيلا حصنا واجعلوا حول الحصن  
الف قصر عند كل قصر الف علم ويكون في كل قصر من تلك القصور وزير من وزرائه  
ويكون كل علم منها عليه ناظر فرجعوا وعملوا تلك القصور والاحلام واحصن ثم اظم اتوه  
فاخبروه بالفراغ مما امرهم به قال فامر الف وزير من خاصته ان يهيئوا سبابهم ويعملوا على  
النقله الى ارم ذات العمد وامر رجلا ان يسكنوا تلك الاحلام وان يقيموا فيها ايلهم ونهارهم  
وامرهم بالطاء والارزاق وامر الملك من اراد من نساءه وخدمته ان يتجهزوا الى ارم ذات  
العمد فاقاموا في جهازهم عشرين سنة فمرسار الملك بمن اراد الى رضابن وخلف  
من قومه اكثر مما سار به فلما استقل وسار اليها ليسكنها وبلغ منها موضعا وتقي بينه وبين  
دخولها مسيرة يوم وليلة بعث الله تعالى عليه وعلى كل من كان معه صيحة من السماء فاهلكتهم  
جميعا ولم يبق احد منهم ولم يدخل شدة ولا من كان معه ارم ذات العمد ولم يقدر احد منهم  
على الدخول فيها حتى الساعة فهذه صفة ارم ذات العمد وانه سيدخلها رجل من المسلمين  
في زمانك هذا ويرى ما فيها فيحدث بما عاين ولا يصدق فقال له معاوية يا ابا اسحق هل  
تصف لنا قال نعم هو رجل احمر اشقر قصير على حاجبه خال على عنقه خال يخرج في طلب بال في تلك  
الصحارى فيقع على ارم ذات العمد فيدخلها ويحمل مما فيها وكان الرجل جالساً عند معاوية  
فالتفت كعب فرأى الرجل فقال هو ذاك الرجل يا امير المؤمنين قد دخلها فاسال عما شئت

## في ذكر حقيقة عاد وقصة شديد وشداد و صفته ارضيات العمار

به فقال معاوية يا ابا اسحق ان هذا من جحد ولم يفارقني قال قد دخلها ولا سوي دخلها وسيل خلفها اهل  
 هذا الدين في اخر الزمان فقال حجة يا ابا اسحق لقد فضلك الله على غيره من العلماء ولقد اعطيت علم الاولين  
 الاخرين بالبطريرك فقال يا ميلو منين الذي نفسك بيده ما خول الله في الارض شيئا الا قد ضربه في التوبة بعد  
 موت عيسى عليه السلام تفسير اول هذا القرآن شان عيسى اوكفي بالله شهيدا ووكيلا قال الشعبي اخبرنا وعغل  
 الشيباني عن رجل من حضرموت يقال له بسطام انه وقع على حفرة شداد بن عاد في جبل  
 من جبال حضرموت مطل على البحر قال كنت اسمع في صباي الى ان كهتلت بمغارة في جبل  
 من جبالها وان الناس تهب دخولها فلم احصل بها كنت اسمع من ذلك فيمنا انا في نادى  
 قومي ذائند واحد تلك المغارة واظنوا في ذكرها ووصفوا موضعها فقلت لتقوى في  
 غير منة عن هذه المغارة حتى دخلها فهل قبكم من يساعد في فقال فتى منهم محمد بن  
 انا صاحبك فقلت يا ابن اخي اتجسر على ذلك قال عندي ما عند رجل من شدة الجاش قوة  
 القلب فمينا ناشمعة ورجلنا معادوات عظيمة ملوءة ماء وطعام مقدار ما يقوم بنا ونقتل  
 حمله ثم مضينا نحو ذلك الجبل الذي فيه المغارة وكان مشرفا على البحر في المكان الذي يركب منه اهل  
 حضرموت البحر فلما انتهينا الى باب تلك المغارة حزننا علينا ثيابنا واشعلنا الشمعة ثم ذكرنا الله  
 تعالى ودخلناها وصعدنا تلك الاذوات من الماء والطعام فاذا مغارة عظيمة عرضها عشرين  
 ذراعا وطولها عاشر خمسين ذراعا فمشينا فيها هويينا في طريق امس مستو ثم افطينا الى  
 درج عادية تعرض الدرجة عشرون ذراعا في سمت عشرة اذرع فجلنا انفسنا على نزل تلك  
 الدرج فقلت لصاحبي هلم الى يدك فكنت اخذ بيدى حتى ينزل فاذا انزل في الدجيم  
 تعلقت بطرف الدرجة وتشبثت حتى يتنازل بجاني على مكب فام نزل كذلك ذلك ابناء عاتيقنا  
 حتى نزلناها وكانت مقدار مائة درجة فافطينا الى ارجع عظيم محفور في الجبل في طول مائة



# في ذكر بقيقة حاد وقصة شديد شداى وصفة ان مولات العجاى

ذراع وعرض اربعين ذراعا وسمكه في السماء قد ومائة ذراع وفي صدره سريرون ذهب منضد  
يصنوف الجواهر فوقه رجل عاوى عظيم الجسم قد اخذ طول ذلك الاربع وعرضه وهو  
مضطجع على ظهره كهيئة النائم وعليه سبعون حلة بمقدار طول وعرضه فسحق تلك الحلة  
بقضبان الذهب الفضة واذا ذلك الاربع يقضى من ثقب عرضه ذراعا وارتفاعه ثلاثة  
اذرع خارجا الى فضله ليدى ما هو ولو اعطى اس السريرون من ذهب عظيم في كتابه ما لها مثل  
وهي كتابة كاتب عاد كتيها في زمانه مخفورة تلك الكتابة في اللوح حفر اظفار وادونا من ذلك  
الرجل وسس تلك الحلة فصارت رميا وبقيت قضبان الذهب قائمة فخرجها فاكنت مقدار  
مائة وطل فجلناها في اذنا وارديتنا ولده ناقح شئ من تلك الجواهر المنضد بها السريرون فمقد  
عليها لوثاقتها فتزكناها وجم علينا الليل ونحن في ذلك الاربع وعرضا ذهابا لها ربها  
ذلك الضوء الذي كان يدخل من ذلك الثقب فتنايلتنا في ذلك الاربع وطفت الشعة  
التى كانت معنا فلما اصبحنا قلت لصاحبه ما ترى قال ما الرجوع من حيث جئنا فلا سبيل اليه  
لا ارتفاع هذه الدج وانا لا نستطيع صعودها لاسيما والشعة قد طفت ولكن هلم بنا لنز  
هذا الضوء الذي نراه في هذا الثقب فاني ارجو ان نخرج من هذا الفضاء ان شاء الله تعالى فقلت  
له لعمري ان هذا هو الراى فهضنا بما معنا من تلك القضبان التي من الذهب حملنا معنا  
ذلك اللوح الذي كان عند اس السريرون وانا من ذلك الثقب فلم نزل نمشي في طريق ضيق مقدار  
مائة ذراع حتى خرجنا من الى كهف في ذلك الجبل كهيئة الحائط وقد حف بذلك الكهف البحر  
فجلسنا على باب ذلك الثقب ثلاثة ايام ربليا ليها نتمون ببقية الهام والطعام التي كان معنا فلما  
كان اليوم الرابع نظرنا الى المركب قد اقبل في البحر فلوخا اليه فنظرنا اليها اهله فارسلوا لنا القار  
فتزلنا من باب ذلك الثقب نزولا شافا حتى وثبنا الى القارب فلما خرجنا من البحر قسمنا

في ذكر بقيقة عاد وقصة شديد وشداده وصفة ادم ذات العباد

ذلك الذهب بيتا وجوار ذلك اللوح التي بقسطي ثمران انفسنا دعنا الى العود الى ذلك السر  
مما يلي الثقب فركنا قلبا ووسونا في البحر نحو المكان الذي خرجنا منه فخرج علينا مكانه فعلنا انا  
لم نرزق منه الا ما اخذنا فخرجنا وان اللوح مكث عندى حولا لا اجل صد يقرب وحيث اتانا  
رجل من اهل صنعاء حميري كان يحسن قراءة تلك الكتابة فاخرجت اليه اللوح فقرأه فاذا فيه

### مكتوب هذه الايات

اعتبر بي ايها المغفل	رور بالعمرا المديد
انا شدا د بن عاد	صاحب الحصن العמיד
واخوان القوة واللبا	ساء والملك الحشيد
دان اهل الارض طرا	لى من خوف وعيد
وملكت الشرق والغور	ب سلطان شديد
وبفضل الملك والعدوة	فيه والعديد
جاءنا هود وكنا	في ضلال قبل هود
فدعانا لوقبلنا	كان بالامر الرشيد
فغصيناها ونادينا	بنا الامل من حميد
فانتنا صيحة قها	وى من الافق البعيد
متوافينا كزوع	وسط بيداء حصيد

قال دغفل سالت علماء حمير عن شدا د فقلت انما اصابك قد كانا من ادم ذات العباد  
فكيف وجد في تلك المغارة وهي محض موت فقالوا انه لما هلك هو ومن معه الصبيحة  
على سحابة من تلك المدينة ملك من بعده مزيد بن شدا د وقد كان ابوه خلفه على ملكه محض موت

٢٢٢  
في ذكر قصة اصحاب الرس

فامرجل ابي الى حضرموت فحمل طليبا بالصبر والكافور ثم امر بحفر تلك المغارة فحُفرت  
واستودع فيها على ذلك السربيل الذي من الذهب الله اعلم

مجلس في ذكر قصة اصحاب الرس

قال الله تعالى وعادوا ثمود واصحاب الرس اختلف العلماء اهل التفسير في اصحاب الرس  
فيهم فقال سعيد بن جبيرة الكلبي والتحليل بن احمد دخل كلام بعضهم في بعض وكل اخبرنا  
من حديث اصحاب الرس ان اصحاب لوس بقيقة ثمود قوم صالح وهم اصحاب البر البر  
ذكرها الله تعالى في كتابه في قوله تعالى وبئر معطلة وقصر مشيد وكانوا يبيعون اليامة ذكرا  
على تلك البر وكل دكية لم تطوب بالحجارة والابحر فهي رس وكان لهم بئر يقال له خظلة بن  
صفوان وكان بارضهم جبل يقال له فتح مصعد في السماء ميلاد وكانت الغناء تبثت به وهو  
كاظم ما يكون من الطير فيمنها من كل لون سموها الغناء اطول عنقها وكانت في ذلك الجبل  
تنقض على الطير فتاكلها فاجعت ذات يوم واعوذها الطير فانقضت على صبيته فذهبت به فميت  
عنقاء مغرب لانها تعرب بما تاخذه ثم انقضت على ربيته حتى ترعرت فاخذتها فخصمتها  
الجناحين لها صغيرين سوى الجناحين الكبيرين فشكوا ذلك الى نبيهم فقال اليهم خذوها  
واقطع نسلها واسلط عليها اية نذرها فاصابتها صاعقة فاحترقت فلم ير لها اثر بعد  
ذلك فصرت بها العرب مثالا في اشعارها وحكمها وامثالها اثر ان اصحاب الرس قوا نبيهم  
فاهلكهم الله تعالى قال بعض العلماء يبلغني انه كان رسا اما احدهما فكان اهل اهل  
بدو وعمود واصحاب غنم ومواش فبعث الله اليهم نبيا فقتلوه ثم بعث اليهم رسولا اخر  
عضله بول فقتلوا الرسول بجاهلهم الولي حتى افهمهم وكانوا يقولون لهن في الجحيم كانوا يشيرون  
وكان يخرج اليهم من البحر شيطان في كل شهر خروجه فينبحون عنده ويتخذونه عيدا فقال لهم

سعيد بن جبيرة

## في ذكر قصة اصحاب الرس

الولى رايتهم ان اخرج الحكم الله الذي تدعونونه وتعبدون به الى الطاعة التي يوجبونها لى ادعوتكم اليه قالوا بلى فاعطوه على ذلك اليهود والمواثيق فانتطحت خرج ذلك الشيطان على صورة حوت واكبوا اربعة احوال وله عنق مستعلية على راسه مثل الناج فلما نظروا اليه خروا له سجدا فخرج الولي اليه وقال له استنى طوعا او كرها لىم الله الكريم فنزل عند ذلك من على اخواته فقال له الولي استنى واكبوا عليهم ثلثا لىكون القوم في امرهم على شك فالى اللواتى ات به الحيتان حتى فوضوا به الى البرية يجرونه ويجهرون فلما راوا ذلك سخروا به وكن يوده وفضوا اليهود فبعث الله اليهم رجلا فاقبضهم في البحرهم ومواشيهم جميعا وما كانوا يملكون من ذهب وفضة وانية فالى الولي الصالح الى البحر واخذ الذهب والفضة والاوانى فقسمها على اصحابه بالسوية حتى الصغير والكبير وانقطع ذلك النسل واما الاخر فانهم قوم كان لهم نهر يدعى الرس ينسبون اليه وكان فيهم انبياء كثيرة لا يقور فيهم نبى الا قتلوه وذلك النهر يقطع اذ يجر بينها وبين ارمينية فاذا قطعت مدبره دخلت في حذاء ارمينية واذا قطعت مقبله دخلت في حذاء ريجا وكان من حولهم من اهل ارمينية يعبدون الاوثان ومن قدامهم من اهل اذربيجان يعبدون النيران وهم كانوا يعبدون الجوارى العذراى فاذا تمت لحداهن ثلاثون سنة قتلوها واستبدلوا غيرها وكان عرضهم ثلاثة قلسخ وكان يرتفع في كل يوم وليد تحت يبلغ انصاف الجبال التي حوله وكان لا يصب في بحر ولا يفر فاذا اخرج من حدهم يقف بين ذنم يرجع اليهم فبعث الله تعالى اليهم ثلاثين نبيا في شهر واحد فقتلوه جميعا فبعث الله تعالى اليهم نبيا وايد به نصره وبعث معه وليا فجاهلهم في الله حتى جهادوه ثريعت اليه ميكا يبل حين نابذ وكان في اوان وقوع الحب في الارض وكانوا عند ذلك اخرج ما يكونون الى الماء فخنفر ظههم في البحر وانصب ما في اسفله الى اعيونه من فوق فسد ها وبعث الله اليه خمساثة

## في ذكر قصة أصحاب الرس

من الملائكة اعوانه فغرفوا ما بقى في وسط نهوهم ثم امر الله جبريل فانزل فلم يدع في انهم  
عينا ولا نهوا الا ايبسه باذن الله تعالى امر ملك الموت فانطلق الى الواشي فاماتها دفعة  
واحدة وامر الارباع بالجنوب الشمال والديور والصابا فمضت ما كان لهم من متاع  
والقى الله تعالى عليهم الثبات ثم خففت الرياح الارباع بذلك المتاع اجمع فمضت في رؤس الجبال  
وبطون الاودية واما ما كان من حطب وتبروانية فان الله تعالى امر الارض فابتلعتها فاصحوا  
لاشاة عندهم ولا بقرة ولا مال يعودون اليه ولا ماء يشربون ولا طعاما ياكلون فاس  
بالله عند ذلك قليل منهم وهداهم الله الى غار في جبل لطريق من خلف فجحوا وكانوا احدا  
وعشرين رجلا واربعة نسوة وصبيين وكان عدة الباقي من الرجال النساء والذاري ستمائة  
الف ما تولع طشا وجوعا ولم يبق منهم باقية ثم عاد القوم الى منازلهم فوجدوها قاراءا لها  
اسفلها فدعا القوم عند ذلك مخلصين ان ينجيهم بهاء وزرع وما شئته ويجعل قليلا للشر لا  
يطغوا فاجابهم الله تعالى الى ذلك لما علم من صدق نياتهم واخلاصهم وقالوا انك لم تبعث الله رسولا  
الى من يليهم ويقان بهم الا اعانوه وصدقوه وعصوه فعلم الله منهم الصدق فاطلق لهم فخرجهم  
وزادهم على ما سألوه فاقاموا لثلاث القوم في طاعة الله ظاهر وباطن حتى مضوا وانقرضوا  
فحدث من بعدهم من نسلهم قوم اطاعوا الله في الظاهر ونافقوه في الباطن واملى الله تعالى  
لهم وكان عليهم قادرا وكانت معاصيهم اكثر من طاعتهم وخالفوا ولياء الله فبعث الله عليهم  
من فارقهم وخالفهم فاسرع فيهم القتل وبقيت منهم شرذمة فسلط الله عليهم الطاعون فام  
بقي منهم احد وبعي ظهرهم ومنازلهم وما فيها سائمة عاملا يسكنها احد ثم لقي الله بقوم بعد ذلك  
فنزلهما وكانوا صالحين فاقاموا فيها ستين سنة ثم احدثوا فاحشة فجعل الرجل يدع ابنته  
واخته وزوجه فيبيت معها جاره واخاه او صديقه يا تمين ذلك البر والصلوة ثم ارتفعوا من

## في ذكر قصتها أصحاب الرس

ذلك الى نوح الخرت ترك الرجال النساء حتى شبقت واستغنى الرجال بالرجال فجاءت للنساء  
 شيطانة في صورة امرأة وهي الدلهان بنت ابليس وهي اخت شيطان وكانا في قصة واحدة  
 فشبهت للنساء ركوب بعضهن بعضا وعلتهن كيف يصنعن فاصل ركوب النساء بعضهن  
 بعضا من الدلهان فسلط الله تعالى على ذلك القوم صاعقة في اول اليلهم وخسف في اخره فحجم  
 مع الشمس فلم يبق منهم باقية وبادت منازلهم ولا احبب منازلهم اليوم مسكونة وتروى على  
 ابن الحسين بن العابد بن عن بن يعين بن جندب عن ابي طالب ضوان الله عليهم ان رجلا من اشرف  
 بني تميم يقال له عمراته فقال يا امير المؤمنين اخبرني عن اصحاب الرس وفي اي عصر كانوا  
 وابن كانت منازلهم ومن كان ملكهم وهل بعث الله اليهم رسولا ام لا وبماذا اهلكوا  
 فاني اجد في كتاب الله عز وجل ذكرهم ولا اجد خبرهم فقال له امير المؤمنين على  
 رضى الله عنه لقد سالتني عن حديث ما سالتني عنه احد قبلك لا يحدثك احد بعدك كان  
 من قصتهم يا اخا تميم انهم كانوا قوميا بعيدون شجرة صنوبر يقال لها شاب رخت كان في  
 ابن نوح غرسها على شفير عين يقال لها دوسان كانت ابنت لنوح عليها بعد الطوفان و  
 انما سموها اصحاب الرس لانهم رسوا بينهم في الارض وذلك قبل سليمان بن داود عليها السلام  
 وكان لهم ثلث عشرة قرية على شاطئ نهر يقال له الرس من بلاد المشرق وبهم سمى ذلك  
 النهر ولم يكن يومئذ في الارض نهر اخر منه ولا اعدب من ولا قرية اكثر سكانا ولا نارا  
 وكان اعظم منازلهم اسفنديا وهي التي كانت ينزلها ملكهم وكان يسمى تركون بن جابور  
 ابن نوح بن سارب بن النمرود بن كنعان فرعون ابراهيم عليه السلام وفيها العين التي يقولون  
 منها الصنوبر التي كانوا يعبدون بها وقد غرسوا في كل قرية منها حبة من طلح تلك الصنوبر  
 فتبت تلك الحبة وتضيق شجرة عظيمة ثم حرموا ماء تلك العين لانهم فلا يشربون منها لهم

## في ذكر قصة اصحاب الرس

ولا انعامهم من فعل ذلك قتلوه ويقولون هي حياة الهتنا فلا ينبغي لاحد ان ينقص من حياتها ويشربون هم وانعامهم من ظلال الرس الذي عليه قراهم وقد جعلوا في كل شهر السنة في كل قرية عيد يجتمع اليه اهلها ويضربون على تلك الشجرة مظلة من الخبز فيها اصناف الصور ثم ياتون بشياه وبقرفيد يحرقها قرباناً للشجرة ويشعلون فيها النيران بالحطب الكثير فاذا سطع دخان تلك الذبايح وقنارها وبخارها في الهواء وحال بينهم وبين النظر للسماء خروا سجداً للشجرة سبكون ويتضرعون اليها ان ترضى عنهم وكان الشيطان يحجى فيحرك اغصانها ويصيح في ساقها يصيح الصبي عبادي قد رضيت عنكم فطيبوا انفسا وقرعنا فيرفعون عند ذلك رؤسهم ويشربون الخمر يضربون المعازف فيكونون على ذلك يومهم ليلتهم ثم يضرعون حتى اذا كان عيد قريتهم العظمى اجتمع اليه صغيرهم وكبيرهم فيضربون عند شجرة الصنوبر والعين سرادق من ديباج وعليه انواع الصور لئلا تشربوا باكل ما بالها قرية منهم فيسجدون للصنوبر ثم من خارج السرادق ويقربون اليها الذبايح اضعاف ما قربوا للشجرة التي في قراهم فيحجى ابليل عند ذلك فيحرق الصنوبر فيكثر كاشيداً ويتكلمون جوفها كلما جهر يا بعدهم ويمنهم بالكثير مما وعدتهم الشياطين جميعا فيضربون رؤسهم من السجود ولطم من الفرح والسرور ولا يفقهون ولا يتكلمون مع فيديون الشراب المعازف ويكونون على ذلك اثني عشر يوماً وليلة بعد اعيادهم في السنة ثم انهم يضرعون فلما طال كفرهم بالله تعالى في عبادتهم غيره بعث الله اليهم نبيا من بني اسرائيل من لدن هوذا يرفعون فلبث فيهم زمانا طويلا ليدعوهم الى الله تعالى يعرفهم برؤيته فاليه يتبعونه ولا يسمعون مقاتلة فلما راى شدة ما هم فيه من الغي والضلالة وتركهم قبول ما دعاهم اليه من الرشدا والصالح حضر عند قريتهم العظمى وقال يا رب ان عبادك ابواتصديقي ودعوتى اليهم وما

## في ذكر قصة أصحاب الرس

ارادوا الا تذكروني الكفر باب ثم غدوا يعبدون شجرة لا تثمر ولا تنفع ولا تصرف فيسب ثوبهم اجمع  
 وارادهم قلة تلك وسطا تلك فاصبح القوم وقد بين شجرهم كله فيها لم ذلك وخضعوا فاضاوا  
 فرقتين فرقة قالوا اسجدوا للرجل الذي نعم انه رسول بالسماء الهكم لم يصرف وجوهكم  
 عنها الى الله وفرقة قالت بل غضبت عليكم الهكم حين رأت هذا الرجل يعبدونها ويضعونها  
 ويدعوكم الى عبادة غيرهما فحجت حسنها ودمها ووجالها لكي تضربوا لها فقتلوا منه  
 فاجمعوا امرهم على قتله فالتحدوا ومثال بيت والتحدوا وانا بيب طولامن صاموا سعة الاقواء  
 ثم انهم ارسلوها الى قراة العين واحدة فوق الاخرى مثل البر الخبز وتروا ما فيها من الماء ثم  
 حفروا في قعرها بئر اضيق العيون عميقة فرسوا فيها بنهم والقوا على فيها صخرة عظيمة ثم انهم  
 الا بيب من الماء وقالوا الا لمن نرجوان ترضو عنا الهتنا اذ اننا قتلنا من كان يقع فيها  
 ويصد عن عبادتها وانا دفناه تحت كبيرها يتشفي فيه فيعود لها نورها ونصرتها كما كان يقول  
 على لك عامتة يومهم ليمعون انين بنيمهم وهو يقول سيدي مولاي ترى ضيق مكاني وشدة  
 كربني فارحم ضعفي ركني قلة حيلتي وعجز قبض روعي ولا تخرج اجابة دعوتي حتى مات عليه  
 السلام فقال الله تعالى لجبريل عليه السلام انظر عبادي هؤلاء الذين غرهم حلمي وامنوا  
 مكروني عبدوا غيري وقتلوا رسولي وانا المنتقم من عصاني لم ينحش عقابي وان خلعت بعز  
 لاجلهم عتق ونكالا للعالمين فينماهم في عيدهم اذ غشيتهم ريح عاصف حمراء ففجروا فيها  
 وزعروا منها وتضام بعضهم الى بعض ثم ان الارض صارت من تحتهم كحجر كبير يتوقظ طلعت  
 سحابة سوداء فالقت عليهم حجر الكعبة يلهب فاذا بدا انهم كما يدوب الرصاص في النار  
 فتعوز بالله من غضبه ذلك نعمته انه هو السميع العليم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم  
 وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا والله اعلم



٢١٠  
في ذكر قصة نبي الله ايوب وبلائه عليه السلام

مجلس في ذكر قصة نبي الله ايوب وبلائه عليه السلام

قال الله تعالى اذكر عبدنا ايوب اذا نادى بذلالية وقال تعالى وايوب اذا نادى رب اني مسني الضر وانت ارحم الراحمين قال وهب وكعب وغيرهما من اهل الكتب كان ايوب رجلا من الروم وكان رجلا طويلا عظيم الراس جدا الشعر حسن العينين والخلق قصير العنق غليظ الساقين والساعدين وكان مكتوبا على جبهته ليلتلي الصابر وهو ايوب بن موص بن تاج بن روم بن عيص بن اسحق بن ابراهيم عليه السلام وكانت امه من ولد لوط بن هاران وكان الله قد اصطفاه ونباه وبسط عليه الدنيا وكان له اثنتي عشرة من ارض الشام كلها سهلها وجبلها وما كان فيها وكان له من اصناف المال كله من الابل والبقر والغنم والخيول والحمير لا يكون لرجل افضل منه في العدة والكثرة وكان له باخمسائة فدان يتبعها خمسمائة عبد لكل عبد امرأة وولد وصال ويحمل له كل فدان اثنان ولكل اثنان ولد من الاثنين الى فوق الخمسة وكان الله اعطاه هلالا ولدا من رجال ناء وكان امرأته رجيما بالمساكين يكفل الارامل واليتام ويكرم الضيف يبلغ ابن السبيل كان شاكر لا نعم الله تعالى مؤذيا للحقة قد امتنع من عدوانه بليل ان يصيب منه ما اصاب من اهل الغنى من الغرة والغفلة والتشاغل السهو عن امر الله تعالى بما هو فيه من الدنيا وكان معه ثلاثة قداموايه وصدوقه وعرفوا افضل رجس من اهل اليمن يقال له اليعزير ورجلان من اهل بلاده يقال لهما مالك والآخر ظافر كانوا كوكلا قال وهب ان جبريل عليه السلام بين يدي الله مقاما ليس لاحد من الملائكة مثله في القرية والفضيلة وان جبريل هو الذي يتلقى الكلام فاذا ذكر الله تعالى عبد لا يخير تلقاه جبريل ثم يصيأ ثلث من حوز الملائكة المقربين والمحاقين من حول العرش فاذا شاع ذلك في الملائكة المقربين صلات الصلاة على ذلك العبد من اهل السموات فاذا صلت عليه ملائكة السموات هبط عليه بالصلوة الى ملائكة

٢١  
في ذكر قصة نبي الله ايوب و بلائه عليه السلام

الارض وكان ابليس لا يحب عن شئ من السموات وكان يقف فيهن حيث اراد ومن هناك  
وصل الى ادم حين اخرج من الجنة فلم ينزل على ذلك يصعد الى السماء حتى رفع الله تعالى جبرئيل  
عليه السلام ففجج عن اربع وكان يقعد في ثلاث فلما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم حجج من  
الثلاثة الباقية فهو وجوده محجوبون عن جميع السموات الى يوم القيمة الا من استرق السمع  
فاتبعه شهاب سين قال فسمع ابليس تجاوبا للملائكة بالصلاة على ايوب ذلك حين ذكر الله  
عليه فادركه البغي والحسد فعدس ريعا حتى صعد في السماء موقفا كان يقفه فقال يا الهي نظر  
في امر عبدك ايوب فوجدته عبدا اغتم عليه فشكرك وعافيته فحمدك ثم لم تحبته ولا بشدة  
ولا بلاء وانالك زعيم لمن ضربته ببلاء ليكفر بك ولينسينك فقال الله تعالى انطلق اليه  
فقد سلطت على ماله فانقض عدو الله حتى بلغ الارض ثم جمع عفاريت الشياطين وعظماء  
فقال لهم ما ذا عندكم من القوة والعزفة فاني قد سلطت على مال ايوب وزوال المال هي الهينة  
الفادحة والفتنة التي لا تصبر عليها الرجال فقال عفريت من الشياطين اعطيت من القوة  
ما لو شئت تحولت اعصارا من نار فاحرق كل شئ اتي عليه فقال له ابليس فات الابل  
فاحرقها ورمها نارا فاطلق يوم الابل ذلك حين وضعت رؤسها وثبتت في مواضعها فاشتعل  
النار حتى تارت من تحت الارض الى مصطنع نار تنفخ فيها رياح السموم لا يدنو منها احد الا احترق فلم  
يزل بحرقها ورمها تبايعت اتي على اخرها فلما فرغ منها تمثل ابليس على قعود منها في صفة راعيها  
انطلق يوم ايوب حتى جده قائما يصلي فقال ليا ايوب قال ليك فقال هل تدري ما الذي صنع  
ربك الذي اخترته وعبدة بابلك ورمها نارا فقال ايوب انها مال عاريتها وهو والحق ان شاء الله  
وان شاء الله اخذها وقد تحققت وطيببت النفس لي ومالي للنساء والزوال فقال له ابليس ان ربك  
ارسل اليها نار من السماء فاحترقت كلها وبقي الناس مهوتين وقوفوا عليها يتعجبون منها فنهزم

٢١٢  
في ذكر قصة نبي الله ابيوب وبلاده عليه

من يقول ما كان ابيوب يعبد شيئا وما كان الا في غرور ومنهم من يقول ما كان ابيوب يعبد  
ان يصنع شيئا المنع ولبه من حريق مواشيهم منهم من يقول بل هو الله فعل ما فعل فتمت عذره  
وبقي بصد يفة فقال ابيوب الحمد لله الذي عطا في حيث شاء نزع مني عريانا خرجت من بين  
اموي عريانا اعود الى القبر وعريانا احشره في بي ليس ينبغي لك ان تفرح حين احار الله وتخرج  
حين قبض عاريتة فهو اولي بك وبما عطاك ولو علم الله فيك بها العبد خيرا لنقل وطمع تلك  
الارواح وصيرت شهيدا مع الشهداء ولكنه علم فيك شرا فاحرقه وخلصك من البلاء كما يخلص  
الزوان من القمح الخالص فرجع ابليس الى اصحابه خائبا ذليلا وقال لهم ماذا عندكم من القوة  
ان لم اكرم قلبه فقال عفرت من عظمتهم عندي من القوة ما لو شئت صحت صوتنا لا يسمع  
ذو روح الا خرجت محجة نفسه فقال له ابليس فانت الغنم ورعاتها فانطلق يوم الغنم ورعاتها  
حتى اذا توسطها اصاح صوتنا ماتت الغنم جميعا وماتت منه رعاتها ثم ان ابليس خرج متمثلا  
بقهر مان الرعاة حتى جاء الى ابيوب هو قائم يصلي فقال له مثل قوله الاول و عليه ابيوب  
مثلا ما قال في النوبة الاولى ثم ان ابليس رجع الى اصحابه فقال ماذا عندكم من القوة فاني اكرم قلب  
ابيوب فقال عفرت من عظمتهم عندي من القوة ما اذا شئت تحولت رجعا عاصفا تشك كل شيء  
تاتي عليه حتى لا يبقى منه شيء فقال له ابليس فانت الغدا دين الحارث فانطلق يؤمهم حتى قرب من  
الغدا دين واستوى في الحارث واودهم رتوع فلم يشعر راحته هبت ريح عاصف فنشفت كل  
شي من ذلك حتى كان لم يكن ثم ان ابليس خرج متمثلا بقهر مان الحارث حتى جاء ابيوب هو قائم  
يصلي فقال له مثل قوله الاول فاجاب ابيوب بمثل جوابه الاول فجعل ابليس يصيب ماله الاول  
فالاول حتى اتى على اخره قال واويوب كلما انتهى اليه بهلاك مال من ماله حمد الله وحسن الشاء  
عليه رضي بالقضاء ووطن نفسه بالصبر على البلاء حتى ما بقي له مال فلما راي ابليس ان قد افقر

٢١٣  
في ذكر قصة نبي الله ايوب وبلائه عليه السلام

ماله ولم يزل منه شيئا ولا ينج في شئ من فعاله شق عليه لك سعد يري عا ووقف الموقف الذي  
كان يقف وقال يا الهي ان ايوب يري انك مهما تمتعت من نفسك وولد فانك معطية المال فهل  
انت مسلي على ولد فانها القسنة المضلة والمصيبة التي لا تقوم لها قلوب الرجال لا يقوى عليها  
صبرهم فقال الله تعالى اني اطلق فقد سلطت على ولد فانقص عد والله حتى جاء بني الله ايوب  
وهم في قصرهم فلم يزل ينزل حتى قل اعى القصر من قواعده ثم جعل يالحج بجذره بعضها بعضا  
فرباهم بالخشب والمجنل حتى مثل بهم كل مثله ثم رفع بهم القصر وقلبهم صارا منكمسين ثم  
ان بليس انطلق الى ايوب متمثلا بالعلم الذي كان يعلم الحكمة وهو جريح مشدوخ الرأس  
والوجه يسيل من دماعة فاجره بذلك قال يا ايوب لو رايت بنيك كيف عذروا وكيف قلب  
بهم القصر وكيف نكسوا على رؤسهم تسيل ماؤهم ودمعهم من انوفهم وشفاهم ولوروا  
كيف شقت بطونهم فتناثرت اعمارهم لتقطع قلبك فلم يزل يقول هذا ويرد حتى رآه  
عليه بكي قبض قبضة من التراب فوضها على راسه فاعتم بليس الفرصة منذ ذلك فصاعدا  
بالذي كان من جزع ايوب مسرورا ثم لم يلبث ايوب ان ابصر فاستغفر بشدة فضعه قراؤه من  
الملائكة باستغفاره وتوبته فبدروا بليس وسبقوه الى الله والله اعلم بما كان فوق بليس  
خاسئا ذليلا فقال يا الهي انما هو من علي ايوب خطر المال الولد يري انك مهما تمتعت بنفسك فانك  
تعيد له المال الولد فهل انت مسلي على نفسه وبدنه فاني لك زعيم لمن ابتليته جسده لينبيد  
وليكن من بك ولجحد نعمتك فقال الله تعالى اطلق فقد سلطت على جميع جسده ولكن ليس لك  
سلطان على لسانه وقلبه ولا على عقله وكان والله اعلم به انه لم يسلط عليه لاجل عظم الثواب  
ويجعله عبرة للصابرين وذكر كل العابدين في كل بلاء نزل بهم ليتأسوا بالصبر ورجاء الثواب  
فانقص عد والله سر يعا فوجد ايوب ساجدا فقبل ان يرفع راسه اتاه من قبل الارض فرمى

٢١٣  
في ذكر قصة نبي الله ايوب وبلائه عليه السلام

وجهد وتفتح في منخرية نفخة اشتعل منها جسده فذهل وخرج به من قرية القلعة ثاليل مثل  
اليان الغنم ووقعت فيه حكة لا يملكها ولا يئتمسك عن حكاها فحل بظفاره حتى سقطت كلها  
فحكها بالسوح الحشنة حتى قطعها ثم بالفخار والحجارة الحشنة فلم ينل الحكها حتى نزل الحجر وتقطع  
وتغير واتن فأخرجته اهل القرية فجعلوه على كناسة وجعلوا له عريشا فرفضه خلق الله كما هم غير  
امراته وحبست افراتيم بن يوسف بن يعقوب عليهم السلام وكانت تختلف اليه بما يصلح له تكمه  
فلما راي اصحابه الثلاثة ما ابتلاه الله به اثم موه ورفضوه من غير ان يتركوا دينه فلما طان  
البلاء انطلقوا اليه هوني بلائه فبكوه ولاموه وقالوا له نبأ الى الله من الذنب الذي عوقبت  
به قال وكان حضورهم في حديث السن وكان قد اذن من به وصدق فقال تكمه تكلمت بها الكهول  
وكنتم احق بالكلام لاسنانكم ولكنكم قد تركتم من القول حسن من الذي قلتم ومن الراي حق  
من الذي رايتم ومن الامر اجل من الذي اتيتم وقد كان لا يوب عليكم من الحق والذم الفضل  
من الذي وصفتم فهل تدرون ايها الكهول حق من انتقصتم وحرمة من انتهكم ومن الرجل  
الذي عيبتم واتقصتم لم تعلموا ان ايوب نبي الله وحبيبه وخيرته وصفوته من اهل الامراض في  
يومكم هذا ثم انكم لم تعلموا ولا اطلعكم الله تعالى على انه سخط شيئا من امره منذ اتاه ما اتاه  
الي يومكم هذا ولا علمتم انه نزع منه شيئا من الكرامة التي اكرم الله بها ولا ان ايوب غير الحق  
في طول ما صحبتوه الي يومكم هذا فان كان البلاء هو الذي اذرى به عندكم ووضعه في  
انفسكم فقد علمتم ان الله تعالى يبلي النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ثم ان باراءهم  
ليس ليلا على سخطه عليهم ولا هو انهم عليه لكن كرامة وخير لهم ولو كان ايوب ليس هو من  
الله بهذه المنزلة الا انكم اخيتموه على وجه الصحة لكان لا يحل بالحكيم ان يعذل اخاه عند  
البلاء ولا يعير بالصيبة ولا يعيبه بما لا يعلم وهو مكره بحرزين ولكنه يرحمكم ويكفيكم ويستر

## في ذكر قصة نبي الله ايوب وبلائه عليه السلام

الله له ويحزن الحزن ويولد على شدة مره وليس يحكم ولا رشيد من جعل هذا فانه الله يها  
الكمول فقد كان لكم في عظم الله وجلاله وذكر الموت ما يقطع السننكم ويكره قلوبكم الم  
تعلموا ان الله عباد اسكنتم خشية من غير عي ولا بكر وانهم لهم الفصحاء النبلاء البغاة الاله  
العالون بالله وآياته ولكم اذا ذكرنا عظمة الله انقطعت السننكم واقتضت جلودهم و  
انكسرت قلوبهم وطاشت عقولهم اعطاه الله تعالى واعزازا واجالا لا كما في الاستغاقوا استبقوا  
الى الله تعالى الاعمال الزاكية الصالحة يعدون انفسهم مع الخاطئين الظالمين وانهم براء  
ويعدون انفسهم مع المفرطين المقصرين وانهم لا كياسا قويا ولا كهم لا يستكثرون الله الكثير  
ولا يرضون له بالقليل ولا يدلون عليه بالاعمال فهم موعون مفزعون خاشعون مستكينون  
فقال ايوب ان الله تعالى يزرع الحكمة بالرحمة في قلب المؤمن البكر الصغير فيثبت في القلب  
انظر الله تعالى على اللسان وليس تكون الحكمة من قبل السن والشيب لا طول التجربة فاذا جعل  
الله العبد حكيما في الصبا لم تسقط منزلته عند الحكماء وهم يرون من الله تعالى عليه نور  
الكرامة ثم ان ايوب قبل على الثلاثة وقال ايتوني غضا بارهية ثم قال تستهوا وبكم قبل  
ان تضربوا كيف بكم لو قلت لكم تصدقوا عني باموالكم لعل الله يخلصني وقرى عني قربان  
لعل الله يتقبلها ويرضى عني وانكم قد اعجبتم انفسكم ووطنتم انكم قد عوفيتهم باحسانكم  
فهنيئلكم بغيتهم وتغزرتهم ولو نظرتهم فيما بينكم وبين ربكم ثم صدقتم ووجدتم لكم فيها نورا  
الله عليكم بالاعايفة التي البسكم ياها وقد كنت فيما اخلا الرجال توفرنه وانا اسمع كلامي من  
حق متصف من خصمي فاصبحت اليوم وليس لي راي لا كلام معكم فانت اليوم اشد على من  
مصيبتهم ثم ان اعرض عنهم واقبل على به مستغيثا متضرعا اليه فقال يا رب لا تترك خلقك  
ليتي اذكر همتي ما خلفني يا ليتني كنت حيضة القنن احي ليته قد عرفت الذنب الذي بذنت

٢١٦  
في ذكر قصة نبي الله ايووب وبلائه عليه السلام

والعمل الذي علمت فصرفت وجهك الكريم عني لو كنت اتيت والخلقته يا بائي فاموت كما  
اجل لي يا الهي الم اكن للغييب دارا والمساكين قرارا وليتيم وليا ولادملة فيما الهى انا عبد  
ذليل ان احسنت فالمنة لك وان اسأت فبيدك عقوبتي جعلت لي بلاء غضا والفسنة نصبا  
لقد وقع على بلاءك وسلطنة على عمل الضعف عن جمل فكيف يحمله عني الهى تقطعت صابغتي فاني لا ارفع  
الاكلة من الطعام الا بيدي جميعا فابليغان في اهل الجهد من الهى تقطعت الهواني ولم يسه  
فما بين اذني من سداد بل احداهما ترى من الاخرى ان وما عي ليسيل من في الهى تقاط  
شعر عيني كما احرق بالنار ووجهي حرقاى متدليتان على خدي وورم لساني حتى ماله في  
فما اذ دخل فيه طعام الا غصه وورمت شفقتاى حتى غطت العليا انقي والسفلى ذقتى وتقطعت  
امعاني في بطني واني لا دخل الطعام فيخرج كما دخلها احس ولا ينفخه وذهبت قوة رجلي  
فكانها ما قد يبيتا ولا اطيق حملها وذهب لى اضررت سال يكتي ويطنه من كنت اعوله  
اللحمة الواحدة فيمن بها على ويعبرني الهى هلك ولا دى ولو بقي واحد منهم اعاني على بلائى  
ونفعتي قد ملو الهى عقتى ارجامى وتكرت لى معارفى ورغب عني صديقى وقطعت اصحابى  
وجحدت حقوقى ونسيت صنائعى اصرخ فلا يصرخوننى واعتدوا فلا يعذروننى دعوت على فلم  
يجبني تضرعت لا متنى فلم تر حمني وان قضاءك هو الذي اذني ولداني واهاني واقامني وان  
سلطانك هو الذي اسقمى واخذ جسمي ولو ان ربى نزع الهيبة التي في صدرك فاطلق لساني  
لا تكلم لى في لو كان ينبغي للعبدان يحاج عن نفسه لرجوت ان بعافني عندك لى بما في ولاك  
القاني وتخلي عني فهو يراني ولا اراه ويسمعني ولا اسمعه ولا نظر الى فرجتي ولا دانني ولا ادناني  
فانكلم بديارتي ويا خاصم عن نفسي فلما قال ذلك ايووب واصحابه عنه اظلمت غمامة حتى ظن احضا  
انه عذاب ثم نودي ايووب ان الله تعالى يقول لك ها انا قد فوت منك فام ازل منك تيسرا فم قال

## في ذكر قصص نبي الله ابيوب و بلائهم عليه

بعد ذلك وتكلم بمراتك خاصم عن نفسك واشده عليك ازارك وقم مقام جبار فان لا ينبغي  
 ان يخاصمك الاجبار مثلي لا ينبغي ان يخاصمك الا من يجعل الزمان في فم الاسد السحالي في فم  
 العقواء اللحم في فم التين ويكيل مكيلا من النور ويزن مثقالا من الريح ويصير صرة من الشمس  
 ويرد اسر لقد مننتك نفسك امر اياي بلع بشل قوتك ولو كنت اذ مننتك نفسك ذلك ودعتك  
 اليه تذكرت اتي امر ارامت بك اردت ان تكاثر في بضعفك امر اردت ان تخاصم في بضعفك  
 اردت ان تحاجني بخطئك ابن كنت مني يوم خلقت الارض فوضعتها على اساسها هل علي باء  
 مقلد اقدرتها ام كنت معي تمر باطرافها ام تعلم ما بعد زواياها ام علي اتي شئ وضعت كنانها  
 ابطاعتك حمل الماء الارض ام يحبك ككانت الارض على الماء غطا ام ابن كنت مني يوم رفعت  
 السماء سقفا في الهواء ام عالق تمسكها ولا تحملها دعاء من تحتها هل يبلغ من حكتك ان البحر  
 وتسير نجومها ام هل يامر له يختلف ليلاها ونهارها ابن كنت مني يوم سحبت البحار وانعبت  
 الانهار اقدرت كحسبت امواج البحار على حد ودوها ام قدرت كفتت الارحام حين بلغت مدتها  
 ابن انت مني يوم صببت الماء على التراب نصبت شوامخ الجبال هل لك ان تطيق حملها ام كنت  
 تدرى كم شقالها فيها ابن الماء الذي انزلته من السماء هل تدرى كم بلدة اهلكتها وكم من قطرة  
 احصيتها وقمت لا راق ام قدرت كثبير السحاب تنثر الماء هل تدرى ما اصوات الاعداء  
 اى شئ يلب البرق وهل ايت عمق البحر هل تدرى ما بعد الهواء هل تدرى ما بين خزائنها  
 بالليل وابن طريق النور وباهى لغة تتكلم الاشجار وابن خزائن الريح وابن جبال البرد ام هل  
 تدرى من جعل العقول في اجواف الرجال ومن شق الاسماع والابصار ومن نزلت الملائكة لملكه  
 ومن قهر الجبارين بجبروته وقسم اوراق الدواب العباد بحكمته ومن قسم للاسد ارقاها  
 وعزف الطير معاشها وعطفها على افراسها ومن اعتق الوحوش من الخدمة وجعل مساكنها



٢١٦  
في ذكر قصة نبي الله ايوب وبلائه عليه السلام

البرية لا تانس بالاصوات ولا تهاب لسلطين بحكمتك عطفت عليها امها تهلحى اوجت  
لها طعاما من اجوافها واثرتها بالعيش على نفوسها ام بحكمتك يبصر العقاب لصيد البعيد  
واخفا في ماكن الفلايين انت يوم خلقت اليهم موت مكان في منقطع التراب اللوتيا يحلان الجبال  
والقرى والعمران اتيا بها ما كانها شجر الصنوبر الطوال رؤسها كانها الجبال عروق فخاذهما  
كانها عمر النحاس انت ملات جلودهم بالحما امانت ملات رؤسها مادما غاهل لك خلقها  
من شرك املك بالقوة القى غلبتها ميدان ام هل يبلغ من قوتك ان تضع يدك على رؤسها  
ام تقعد على طريق فتخبها او قصد لها عن قوتها اين انت يوم خلقت التين وزرق في البحر  
ومسكن في السماء وعيناها تتوقدان ناراً ومنجراه يثوران دحانا اذ ناه مثل قوس السحاب  
يثور منها الهب كانه اعصار الجحاج جوفه يحرق ونفسه يلهب زبد جمر كال مثال الصخور وكان  
ضرب سنانا اصوات الصواعق وكان نظرعينيها لمع البرق تمر بها الجيوش وهو مستكلى لا يفزع  
شئ ليس فيه مفصل زبر الحديد عنده مثل التين والنحاس عنده مثل الخيوط لا يفزع من  
النشاب لا يخنق وقع الصخور على جسده يطير في الهواء كانه عصفوف فيهلك كل شئ يمر به هل  
انت اخذته باجولتك وواضع اللجام في شدقه هل تحصي عمره ام هل تعرف اجله ام تعرف رقة  
ام هل تدري ماذا خرب من الارض ماذا يخرّب فيما بقي من عمره ام هل تطيق غضبه يرضب  
ام تارمه فيطبعك تبارك الله احسن الخالقين فقال ايوب عليه السلام قصرت عن هذا الامر  
الذي رد على ليت الارض انشقت لي فذهبت ولم اتكلم بشئ لينخط ربي حين اجتمع على  
البلاد المحي قد جعلت لك مثل العذوق قد كنت تعرفني وتعرف نجي وقد علمت ان كل الذي ذكرت  
صنع يدك وتدير حكمتك واعظم من هذا لو نسئت علمت ان لا يجر لي شئ ولا تخشى عليك خافية  
ولا تخيب عنك غائبة من هذا الذي يغيب ان يسر عنك سراوات تعلم ما ينظر على القلوب قد علمت

## في ذكر قصة نبي الله ايوب وبلائه عليه السلام

منك في بلائي هذا ما لم يكن اعلم وضعت ان يكون مرااكثر مما كنت اخاف انما كنت اسمع بصوتك فاما الال فهو نظر العين انما تكلمت حين تكلمت لتعذر في سكت حين سكت لترتفع كلمة ذلت عن لساني فلن اعود وقد وضعت يدك على فمي وعضضت حلالي في الصفت بالترات خدي ودرست في وجهي اصغاري سكت حين اسكتت خيطتي فاعظم ما قلت فلن اعود لشيء تكرهه مني فقال الله تعالى يا ايوب نفذ فيك حكمي وسبقت رحمتي غضبي فاخطأ فقد غفرت لك ما قلت ورحمتك ردوت عليك اهلك ومالك مثلم معكم لتكون من خلقك اية وتكون عبرة لاهل البلاء وعز الصابرين فاركض برجلك هذا مغسل بارد وشراب فيه شفاء وقرب عن اصحابك قربانا واستغفر لهم فانهم قد عصوني فيك فركض برجله فانجرت له عين فدخل فيها فاغتسل فازهدب الله عنه ما كان فيه من البلاء ثم انخرجه وجلس فاقبلت امراته فقامت تلتمسه في مضجعه فلم تجد فقامت منكدة كالواحدة فمرت به فقالت يا عبد الله هلاك علم بالرجل البتة الذي كان لهمنا فقال لها وهل تعرفينه اذ ارايتيه فقالت نعم وكيف لا اعرف فقبسهم وقال انا هو فرفقته لما ضحك فاعتنقته قال ابن عباس الذي نفسي بيده ما فارقت من عناقه حتى يزعم اكل ما كان لهما من المال والولد ذلك قوله تعالى يا ايوب اذ نادى به الى مسنة الضرا لاية واختلف العلماء في وقت نداءه ومدة بلائه والسبب الذي قال لاجله مسنة الضرا حدثنا الامام ابو الحسين محمد بن علي بن سهل ملا في شهر ربيع الاول سنة اربع وثمانين وثلاثمائة اخبرنا ابو طالب عمر بن الربيع بن سليمان الحشاش بمصر اخبرنا يحيى بن ايوب لعلاف اخبرنا سعيد بن ابى مريم اخبرنا نافع بن يزيد عن عقيل عن ابن شهاب عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نبي الله ايوب لبث بلاه ثمانى عشرة سنة فرفضه القريب البعيد الارجلين من اخوانه كانوا يغدوان اليه ويروحان

٢٢  
في ذكر قصة نبي الله ايوب وبلائه عليه السلام

فقال احدهما لصاحبه والله لقد اذنب ايوب ذنبا ما اذنبه احد من العالمين فقال الثالث وما اذراك قال منذ ثمانى عشرة سنة في البلاء لم ير وجه الله ويكشف ما به فلما اوحى الي ايوب لم يصبر الرجل حتى ذكر ذلك فقال ايوب ما ادرى ما تقول لان غير ان الله تعالى يعلم انى كنت امر بالرجلين يتنازعا ان فينكر ان الله تعالى فارجع الى بيتي فانكفى عنهما كراهة ان يذكر الله تعالى الا في حقى قال وكان يخرج لحاجته فاذا قضى حاجته امسكت امراته بيدى حتى يبلغ فلما كان ذات يوم رباطا عليها وذلك ان الله تعالى اوحى الى ايوب فمضى مكانه ان ركض برجله الآية فاستبطانة فذهبت لتنظر ما شانها فاقبل عليها وقد اذهب الله تعالى عنه اصابه من البلاء وهو احسن ما كان فلما راته قالت له هذا ريت نبي الله المبلى فقال الى نا هو وكا له اندران انه القمى وانذر الشيعر فبعث الله تعالى سماتين فلما كانت احدهما على اند القمى افرغت فيه الذهب حتى فاض وافرغت الاخرى في اندر الشيعر الورق حتى فاض ويروى ان الله تعالى امطر عليه جرادا من ذهب فجعل يجمعها في ثوبه فناداه يا ايوب لم اغنىك عما توى قال بل يا رب لكن لا تخفى على عن فضلك ومنزلك ورحمتك من يشيع من غنىك قال الحسن كان ايوب عليه السلام مطروحا على كناية في منزلة لبني اسرائيل سبع سنين واشهرها تختلف فيه الدواب وقال وهب لم يكن بايوب كلة وانما كان يخرج منه مثل ندى النساء ثم يتفق قال الحسن ولم يبق له مال ولا ولد ولا صديق ولا احد يقربه غير حمة امراته صبر معه تحذروا ثابته بطعام وتحمدا لله معه اذا حزن وايوب على ما به لا يفتر عن ذكر الله تعالى والثناء عليه الصبر على ابتلاء الله فصخره الله بالبليس صخرة تجمع بها جنوده من اقطار الارض جزا من صبر ايوب فلما اجتمعوا عليه قالوا لعل حاجتك قال لهم اعياني هذا العبد سالت ربي ان يسلطنى على ما له وولده فامر انع له ما لا ولد اقله من زده ذلك الا صبرا وثناء على الله ثم سلط

## في ذكر قصة نبي الله ايووب وبلائه عليه السلام

على جسده فتزكت فرحة ملقى على كفاسته لا يقربه الا امراته وقد افقحت من بني ناستعت  
 بكم لتعينوني عليه فقالوا له اين مكرها اين هلك الذي هلكت به من مضى قال ابطح ذلك كله  
 في ايوب فاشيروا علي قالوا نشير عليك بما آتيت به ادم حين اخرجته من الجنة من اين آتيت قال  
 من قبل امراته قالوا فاشك بايوب من قبل امراته فانه لا يستطيع ان يعصيها وليس احد يقربه  
 غيرها قال اصبتم فانطلق حتى في امراته وهي تطلب لصدقة فتمثل لها في صورة رجل فقال  
 اين بعلك يا امته الله فقالت هو ذلك يحك قروحه وتترده والدواب في جسده فلما سمع منها  
 طمع ان تكون كلما جرع فوسوس لها وذكرها ما كانت فيه من النعيم والمال وذكرها جمال ايوب  
 وشبابه ما هو فيه اليوم من الضر وان ذلك لا ينقطع عليها قال الحسن فصرخت فلما صرخت علم  
 انها قد جرعت فاتاها بالسخلة وقال لها ليدبح ايوب هذه في سبيل اقال فجاءت تصخ  
 وقالت يا ايوب الى متى يعذبك ربك ولا يرجعك اين المال اين الماشية اين الولد اين  
 الصديق اين ثوبك الحسن قد تغير وصار مثل الرماد اين جسمك الحسن قد بلى هو  
 يتردد فيه الدود اذبح هذه السخلة واسترح فقال لها ايوب تارك عدو الله فنفخ فيك  
 فاجبتيه ويحك ارايت ما تنكبن عليه مما كنا فيه من المال والولد والصحة من نعم ربنا قالت  
 الله قال فكم متعابه قالت ثمانين سنة قال فمنذ كم ابتلانا الله بهذا البلاء قالت منذ سبع سنين  
 قال ييلك الله ما عدلت ولا انصفت ربك الا صبرت في هذا البلاء الذي ابتلانا به ربنا ثمانين سنة وكنا  
 في الرخاء والله لئن شفى الله لاجلدك مائة جلدة كما لا يخفى ان اذبح لغير الله تعالى وطعامك  
 وشربك الذي تاتيئني به على حرام لا اذوق مما تاتيئني به شيئا بعد ان قلت هذا فاعزني عنه  
 لا ازال فطردها فذهبت فلما راى ايوب امراته وقد طردها وليس عنده طعام ولا شراب  
 ولا صديق خروا لله ساجدا وقال رب سنن الضرم رد الامر اليه وسلم فقال ارحم الراحمين

## في ذكر قصة نبي الله ايوب وبلائه عليه السلام

فقبل له ارفع راسك فقد استجيب لك ارض برحمتك الاية فركض برجله فنبعت عين ماء  
فاغتسل فلم يبق من دانه شئ ظاهر الا سقط اثره واذهب الله منه كل ألم وداوكل سقم وعاد  
اليه شباب به وجماله احسن مما كان وافضل مما مضى ثم انه ضرب برجله فنبعت عين اخرى فمضى  
منها فلم يبق في جوفه داء الا خرج فقام صحيحا وكسى حلة قال فجعل يلتفت يمينا وشمالا فلا  
يرى شيئا مما كان له من اهل وولد ومال الا قد ضاعفه الله تعالى فخرج حتى جلس على مكان  
مشرف ثم ان امراته قالت ارايت ان كان قد ورد في الى من اكمل ادع حتى يموت جوعا وعطشا  
ويضيع فتاكله السباع فوالله لا يرجع اليه فرجعت فلم تراك كفاسته ولا الحال التي كانت تعهدا  
وقد تغيرت الامور فجعلت تقوف حيث كانت الكفاسته وتبكي ايوب ينظرها قائما  
صاحب الحلة ان رايته ففسا له فارسل اليها ايوب فدعاها وقال لها ما تريدين يا امه الله  
فبكيت وقالت اريد لك البتة الذي كان منبوءا على هذه الكفاسته لا ادرى ضاع امر ما انظر  
به فقال ايوب عليه السلام ما كان منك فبكيت وقالت بلى فهل رايته فقال هل تعرفينه اذ ارايته  
قالت وهل يخفى على ثرائها جعلت تنظر اليه وهي تمهاه وقالت ما انه كان شبه خلق الله  
بك اذ كان صحيحا قال فانا ايوب مرتين ان اذ حج لا بليس فاني طعت الله وعصيت الشيطان  
فرد على ما تزين وقال كمب كان ايوب في بلائه سبع سنين وقال وذهب لث في ذلك البلاد  
ثلاث سنين لم يزد يوما واحدا فلما غلب ايوب بليس لعنه الله ولم يستطع له على شئ اعتزل من  
على هيئة ليست كهيئة بني آدم في العظم والجسم والجمال على مركب ليس من مركب الناس له عظم  
وبهاء وجمال فقال لها انت صاحبة ايوب البتة قالت نعم قال فهل تعرفينه قالت قال انا لا افر  
ولنا الذي صنعت بصاجك ما صنعت وذلك انه عبد الله السماء وتركني واغضبني ولو  
سجد لي سجدة واحدة ردوت عليك ما كان لك ما من مال وولد فانهم عندي ثم اراها اياهم

## في ذكر قصة نبي الله أيوب وبلائه عليه السلام

في بطن الوادي الذي يقرب فيه قال وهب قد سمعت انه قال لها لوان صاحبك كل طعاما  
 لم يسم عليه لعوفي ما هو فيه من البلاء والله اعلم واراد عدو الله ان ياتي به من قبلها ورايت  
 في بعض الكتب ان ابليس قال لرحمة وان شئت اسجد لي سجدة واحدة حتى ارد عليك الاولاد  
 والماوا عافي زوجك فرجعت الى ايوب فاخبرته بما قال لها وما اراد فقال لقد اراد عدو الله  
 ان يفتنك عن دينك ثرا ان ايوب قسم ان عافاه الله ليضرب بها ما تبجله فقال عند ذلك  
 مسني الضر من طمع ابليس في سجد حرمتي له ووعاها ياها واياي الى الكفر قالوا ثم ان الله تعا  
 رحم رحمة امرأة ايوب بصبرها معه على البلاء وخفف عنها واراد ان يبرئ ايوب فامر  
 ان ياخذ جماعة من الشجر يبلغ مائه قضيب خفا فالطا فافضربها ضربة واحدة كما قال تعالى  
 وخذ بيدك ضغثا فاضرب به ولا تحث الاية وقد كانت امرأة ايوب تنكسب تعمل للناس  
 وتحييه بقوة فلما طال عليها البلاء وسمها الناس فلم يستعملها احد التمت يوما من الايام  
 ما تطعمه فاجدت شيئا فحزنت فزنا من واسها فباعته برغيف واتته به فقال لها اين قرنت  
 فاخبرته فقال عند ذلك مسني الضر وقيل انما قال ذلك حين قصدت الدودة فلبسنا فخذه  
 ان يعياعن الذكر والفكر وقيل انما قال ذلك حين وقعت الدودة من فخذه فاحضرها وورعها الى  
 موضعها وقال لها كل فقد جعلني الله طعاما فعضته عضته زاد الله على جميع ما قاسوم معجز  
 الديلان وقار عبد الله بن عمر كان لا يوب اخوان فالتياه فقاما من بعيد لا يقدران على الذنوب  
 من فتن ريحه فقال احدهما لصاحبه لو كان الله علم في ايوب خير مما ابتلاه بما ترى قال فما سمع  
 ايوب شيئا كان اشد عليه من تلك الكلمة وما جزع من شيء صابر جزع من تلك الكلمة فعند  
 ذلك قال سفي الضر ثم قال اللهم ان كنت تعلم اني لم ارب ليلة شعبا ناظروا انا علم بمكان جاعا  
 فصل في قصته وهما يسهران ثم قال اللهم ان كنت تعلم اني لم ارب ليلة شعبا ناظروا انا علم بمكان جاعا

## ٢٢١ فِقْصَةُ ذِي الْكُفْلِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

فَصَدَّقَ فِى فِضْدَقِهِ وَهَمَّا يَسْمَعَانِ فَخَرَّ لَهُمَا سَاجِدًا لِقِيلِ مَعْنَاهُ مِنْهُ الضَّرْمُ مِنْ شِمَاتِهِ الْأَعْدَاءُ لِلْيَسِيلِ  
مَارَوْى نَهْ قِيلَ لَهُ بَعْدَ مَا عَوَى مَا كَانَ أَشَدَّ عَلَيْهِ فِى بِلَاثُكَ فَقَالَ شِمَاتُهُ الْأَعْدَاءُ وَانْشَدَ  
بَعْضُهُمْ فِى مَعْنَاهُ

كُلُّ الْمَصَائِبِ قَدْ تَمَرَّتْ عَلَى الْفَتَى	فَمَهْوُونَ غَيْرُ شِمَاتِهِ الْحَسَادُ
إِنَّ الْمَصَائِبَ تَنْقُضُ أَيَّامَهَا	وَشِمَاتُهُ الْأَعْدَاءُ بِالْمِرْصَادِ

وَقَالَ الْجَنِيدُ فِى هَذِهِ الْآيَةِ عَرَفَهُ فَاقَّةُ السُّؤَالِ لِيَمِينَ عَلَيْهِ بِكُورِ النُّوَالِ فِى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى  
فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ وَأَتَيْنَاهُ أَهْلَهُ الْآيَةُ وَاخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ فِى كَيْفِيَّةِ ذَلِكَ فَقَالَ قَوْمٌ لَمْ يَأْتِ اللَّهُ  
أَيُّوبَ فِى الدُّنْيَا مِثْلَ أَهْلِهِ فَمَا الَّذِينَ هَلَكُوا فَانْهَمُوا لِمِيقَاتِهِ الدُّنْيَا وَأَمَّا وَعْدُ اللَّهِ أَيُّوبَ أَنْ  
يُؤْتِيَهُ إِيَّاهُمْ فِى الْآخِرَةِ وَقَالَ هَبْ كَانَ لَهُ سَبْعُ بَنَاتٍ وَثَلَاثُ بَنِينَ وَقَالَ الْخُرُونُ بَلَّ رِجْلُ اللَّهِ  
تَعَالَى إِلَيْهِ بِأَعْيَانِهِمْ وَأَعْطَاهُ أَهْلَهُ مِثْلَهُمْ مَعَهُمْ وَهَذَا قَوْلُ بْنُ مَسْعُودٍ وَابْنِ عَبَّاسٍ وَقَتَادَةُ  
وَكَيْفَ قَالُوا أَحْيَاهُمْ اللَّهُ تَعَالَى إِيَّاهُ مِثْلَهُمْ وَهَذَا الْقَوْلُ شَبَّهَ بَطَاهُ الْآيَةَ وَفَكَرْنَا عَمْرُؤُوبَ كَانَ  
ثَلَاثًا وَتِسْعِينَ سَنَةً وَإِنْ دَوَّصَ عِنْدَ مَوْتِهِ إِلَى ابْنِهِ حُومَلًا إِنْ اللَّهُ بَعَثَ بَعْدَهُ بَشَرًا مِنْ أَيُّوبَ  
نَبِيًّا وَسَمَاهُ ذَا الْكُفْلِ وَارْمُوهُ بِالْعَدَاءِ إِلَى تَوْجِيدِهِ وَإِنْ كَانَ مُقِيمًا بِالشَّامِ طَوِيلَ عُمُرِهِ حَتَّى مَاتَ وَكَانَ  
مَبْلُغَ عُمُرِهِ خَمْسًا وَتِسْعِينَ سَنَةً وَإِنْ بَشَّرَ أَوْصَى إِلَى ابْنِهِ عَبْدَانُ وَإِنْ اللَّهُ تَعَالَى بَعَثَ بَعْدَهُ شَيْعِيًّا

عَلَيْهِ السَّلَامُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ

## مَجْلِسُ فِى قِصَّةِ ذِي الْكُفْلِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

هَذَا الْمَجْلِسُ يَأْتِى بَعْدَ فِى الْآخِرِ الْكِتَابِ بَعْدَ قِصَّةِ الْيَسْعَى وَمَا كَتَبَ هُنَا زِيَادَةً فِى الْمَجْلِسِ الْمَذْكُورِ  
رَوَى الْأَعْمَشُ عَنِ الْمُنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَرْثِ أَنَّ نَبِيًّا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ قَالَ مَنْ يَكْفُلُ  
لِي أَنْ يَقُومَ اللَّيْلُ وَيَصُومَ النَّهَارَ وَلَا يَغْضَبَ فَقَامَ شَابِقٌ قَالَ لَا نَأْفُقُ إِلَّا الْجُلُوسَ ثُمَّ أَعَادَ مِثْلَ

## في قصة ذي الكفل عليه السلام

قوله الاول فقام ذلك الشاب فقال لنا فقال اجلس ثم انا اعد قوله ثالث فقال الشاب يا اخي فقال  
 له تقوم الليل وتصوم النهار ولا تقض قال نعم فمات ذلك النبي فجلس ذلك الشاب مكانه يقضي  
 بين الناس فكان لا يغيظ فجاءه الشيطان في صورة انسان ليغضبه هو صائم يريد ان يغير  
 فغضب الباب ضرب يدا فقال من هذا فقال رجل الحاجة فارسل اليه جلا فقال لا ارضى  
 بهذا الرجل فارسل معه اخر فقال لا ارضى فخرج اليه فاخذ بيده وانطلق معه حتى اذا كان في  
 السوق خلاه وذهب فسمي ذا الكفل وقال بعضهم ذوالكفل بشر بن ايوب لصا برعته الله  
 بعد ابيه رسولا الى ارض الروم فامنوا به وصدقوه واتبعوه ثم ان الله تعالى امرهم بالجهاد  
 فكفوا عن ذلك وضعفوا وقالوا يا بشرنا قوم نحب الحياة وكره الهات ومع ذلك نكوه ان  
 نعصى الله تعالى رسول الله فلو سالت الله ان يطيل اعمارنا ولا يميتنا الا اذا شئنا العبد و  
 نجاهد اعداءه فقال لهم بشر لقد سالتهم في عظيم وكلفتهم في شطط اثم انه قام وصلى وسمع اوقاف  
 الهى امرتني بتبليغ الرسالة فامرتهم ان يجاهدوا اعداءك وانت تعام اني لا املك الا نفسي  
 وان قومي قد سألوني في ذلك ما انت اعلم به مني فارتقا خذني بحجرة غيري فانا اعوذ  
 برضاك من سخطك وبغفرك من عقوبتك قال فاحي الله تعالى اليه يا بشر اني سمعت من  
 قومك وانى قد اعطيتهم ما سألوني طولت اعمارهم فاريموتون الا اذا شئنا فكيف اكرمهم  
 بذلك فبلغهم بشر رسالة الله واخبرهم بما اوحى الله اليه تكفل لهم بذلك كما امر الله تعالى  
 فسمي ذا الكفل ثم انهم تولدوا وكثروا ومواحي ضاقت عليهم بلادهم وتغنصت معيشتهم  
 وتادوا بكثرة ما فسالوا به ان يبعو الله ان يردهم الى اجدالهم فاحي الله تعالى اليهم ما علم  
 قومك ان اختيارهم خير من اختيارهم لانفسهم ثم انهم ردوا الى اجدالهم فماتوا باجدالهم  
 قال فلذلك كثرت الروم حتى يقال ان الدنيا درهم خمسة سلاسل الروم وسموار ولا انهم فسر



## في ذكر قصة شعيب عليه السلام

الوجه لهم روم بن عيص بن اسحق بن ابراهيم عليه السلام قال وهب وكان بشر بن ايوب المسمى  
ذا الكفل مقبلا بالشام حتى مات وكان عمره خمسا وتسعين سنة والله اعلم

### مجلس في ذكر قصة شعيب عليه السلام

قال الله تعالى والى مدین اخاهم شعيبا الآية اختلف العلماء ونسب شعيب فقال اهل التوراة  
هو شعيب بن صيفون بن عيفان بن نابت بن مدین بن ابراهيم وقال محمد بن اسحق هو شعيب بن  
ميكائيل بن يشجب بن مدین بن ابراهيم واسمه بالسرانية يثرون وامه ميكيل ابنة لوط وكان شعيب  
عليه السلام اعمى فلذلك قوله تعالى اخبار عن قومه فانك انك فينا ضعيفا وضريرا وكان يقال له  
خطيب الانبياء لحسن مراجعته قومه وان الله تعالى بعثه نبيا الى اهل مدین وهم اصحاب الايكة  
والايكة الشجر الملتف وقال قتادة بعثه الله تعالى الى متين اهل مدین واصحاب الايكة قالوا  
وكان قوم شعيب اهل كفر بالله وبخس للناس وتطيفت في الكاكيل والموازين وكان الله  
قد وسع لهم في الرزق وبسط لهم في العيش استدل بجامته لهم فقال لهم شعيب يا قوم اعبدوا الله  
ما لكم من الله غيره ولا تشقوا المكيا والميزان الآية ونظيرها في الاعراف فافقوا الكيل  
والميزان ولا تبغضوا الناس شيئا هم الآية وذلك انهم كانوا يجلسون على الطريق فيجرون من  
قصد شعيب اليهم من به انه كتاب فلا يفتنك عن دينك وكانوا يواعدون المؤمنين بقتل  
ويخوفونهم قال السدي وابورق كانوا عشارين وقال عبد الله بن زيد كانوا يقطعون  
الطريق وقال النبي صلى الله عليه وسلم رايت ليلة اسرى في خشبة على الطريق لا يمر بها ثوب  
احد الا شقته ولا ثمن الا خرقة فقلت ما هذا يا جبريل فقال هذا مثل اقوام من امتك يقعدون  
على الطريق فيقطعونه ثم تراءوا لا تقعدوا بكل صراط توعدون الآية وكان من قول شعيب  
وجواب قومه لياه ما ذكره الله تعالى في سورة الاعراف سورة هود وسورة الشعراء قال

٢٢٦  
في ذكر قصة شيعب النبي عليه السلام

المفسرون وكان ممانهاهم عندهم شيعب عذبوا لاجله طبع الدنيا نير وذلك قوله تعالى ولو اننا  
اصولنا انك تامل ان نترك ما يعبد الابوا نالي قوله الحليم الرشيد اي الضيف لغاوي هو على  
الضد كما يقال الحبشي ابو البيضاء وكقوله تعالى ذق انك انت العزيز الكريم قال ابن عباس رضي الله  
عنه كان شيعب كثير الصلاة فلما اكثر فسادهم وفسادهم دعا عليهم فقال ربنا افتح  
بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين فاجاب الله تعالى دعائهم فاهلكهم بالجنه وهو  
الزلزال عن الكلبه ويقال بالصيحة وبغذاب الظلة قال ابن عباس وغيره وهي ان الله تعالى فتح  
عليهم بابا من ابواب جهنم فارسل عليهم بردا وحرا شديدا فاخذوا بنفاسهم فدخلوا في الجحيم  
البيوت فلم يبقهم ظل ولا ماء فانضمهم احترق جواهرها الى البرية فبعث الله عليهم محابة  
فاظلمت وجردوا لها بردا وجاءت ريح طيبة فتأذى بعضهم بعضا فلما اجتمعوا تحت المحابة  
الصبها الله عليهم نارا ورجفت الارض بهم فاحترقوا كما يحترق الجراد في القلعة فصاروا لهرا داء  
وذلك قوله تعالى فاصبحوا في واديهم جاثمين كان لم يغضوا فيها وقل تعالى فاخذهم بعد اليوم  
الظلة انه كان عذاب يوم عظيم قال ابن عباس بلغني ان رجلا من اهل مدين يقال له عزي بن  
جلهم لما راى الظلة فيها العذاب اشعر جلدده وقال

يا قوم ان شيعبا مرسل فذرنا	اعنكم شميرا وعمران بن شدرا
اني رى غيمة ياقوه قد طلعت	تدعو بصوت على حانة الواك
فانه من يرى فيها ضياء عند	الا الرقيم يمسه بين الخجاد

وشير وعمران كاهن بهم والرقيم كلب لهم قال ابو عبد الله الجلي البجاد وحطى وهو  
وكلب وسعنص وقرشند اسماء ملوكهم وكان ملكهم يوم الظلة في زمن شيعب كلب  
فقلت اخت كلن تبكيه حين هلك

بجاء  
وهو

في ذكر صفى الله ونجيه موسى بن عمران عليه السلام

كلن اهدركن	هلكه وسط المحله
سيد القوم اتاه ال	حتف نار او وسط ظله
جعلت نار عليهم	دارهم كالضجعه

قال الله تعالى الذين كن بواشيعا كان لم يفوا فيها الذين كن بواشيعا كانوا هم الخاسرين  
اي لهم الهلاك في الدنيا والعذاب في الآخرة

مجلس في ذكر صفى الله ونجيه موسى بن عمران عليه السلام

وهو يشتمل على ابواب

الباب الاول في ذكر نسب موسى عليه السلام

قال الله تعالى واذكر في الكتاب مريم اذ انازلنا روحنا في حمليها واذكر في الكتاب مريم اذ انازلنا روحنا في حمليها  
يظهر بن قاهث بن لاوى بن يعقوب عليه السلام قال اهل العلم باخبار الاولين وسير الماضين ولد  
ليعقوب لاوى قد مضى من عمر سبع وثمانون سنة ثم ان لاوى نكح نابتة بنت ماوى بن يثجب  
فولدت له عرسون ومزنى مردى قاهث ثم ان قاهث بعد ان مضى له من عمره ست اربعون  
سنة نكح فاهى بنت ميين بن تويل بن الياس فولدت له يصهر بن قاهث فنكح يصهر بن قاهث  
سميت بنت يتادم بن بركيان بن يشعان بن ابراهيم فولدت له عمران وقد مضى له من عمره ستون  
سنة وكان عمر يصهر مائة وسبع واربعين سنة فنكح عمران بن يصهر بن يثجب بنت شموي بن بركيان  
يشعان بن ابراهيم فولدت له هرون وموسى اختلف في اسمهما فقال ابن اسحق بن يثجب وقيل  
ناجية وقيل يوحنايل هو المشهور وكان عمر عمران مائة وسبع وثلانين سنة وولد له  
موسى عليه السلام وقد مضى من عمره سبعون سنة والله اعلم

الباب الثاني في ذكر مولد موسى عليه السلام

## في ذكر مولد موسى عليه السلام

قال اهل التاريخ لما مات الريان بن الوليد فرعون مصر الاول صاحب يوسف عليه السلام  
وهو الذي ولي يوسف خزان ارضه واسلم على يده فلما مات ملك بعده قابوس بن نصيب  
يوسف لثاني فدعاه يوسف الى الاسلام فاني كان جبارا وقبض الله يوسف في ملكه وطال  
ملكه ثم هلك فقام بالملك بعده اخوه ابو العباس بن الوليد بن نصيب بن الريان بن اشر بن  
ابن عمرو بن فاران بن عملاق بن لاوذ بن سام بن نوح عليه السلام وكان اعني من قابوس بن ابراهيم  
وامتدت ايام ملكه واقام بنو اسرائيل بعد وفاة يوسف عليه السلام وقد اندثروا وكثروا  
وهم تحت العدالة وجم على بقايا من دينهم مما كان يوسف ويعقوب واسحق وابراهيم  
شروا فيه من الاسلام متمسكون به حتى كان فرعون موسى الذي بعث الله اليه وقد  
ذكرنا اسمه ونسبه ولم يكن فيهم فرعون اعني على انه ولا اعظم قولا ولا اقنى قلبا ولا اطول  
عمر في ملكه ولا اسوا ملكا لبنى اسرائيل منه وكان يعذبهم ويستعبدهم فجعلهم خدما و  
خولا وصنعهم في اعماله فصنف بينون صنف يحرثون وصنف يتولون الاعمال القذرة  
ومن لم يكن اهلا للعمل فعليه الجزية كما قال الله تعالى يومونكم سوء العذاب وقد استكبح  
فرعون منهم امرأة يقال لها اسية بنت مزاحم رضي الله عنها من خيار النساء المعدودات  
ويقال هي اسية بنت مزاحم بن عبيد بن الريان بن الوليد فرعون يوسف الاول فاسلم على  
يد موسى قال مقاتل لم يسم من اهل مصر الا ثلاثة اسية وحرثيل ومريم بنت تامار التي ولدت  
موسى على قبر يوسف عليه السلام قالوا فحضر فرعون فيهم وهم تحت يده عمر اطول يقال انه  
اربعمائة سنة يسومهم سوء العذاب فلما اراد الله تعالى ان يفرج عنهم بعث موسى عليه السلام  
وكان بعد ذلك على ما ذكره السكك عن رجاله ان فرعون راى في منامه كان نارا قد اقبلت من  
بيت المقدس حتى اشتمت على بيوت مصر فاحرقها واحرق القبط وترك بنى اسرائيل فدعا

٢٣  
في ذكر مولد موسى عليه السلام

فرعون الكهنة والسحرة والمعبرين والمنجمين فسالهم عن رؤياه فقالوا يولد لنبى اسرائيل  
غلام يسلبك ملك ويغلبك على سلطانك ويخرجك وقوط من ارضك يبدل دينك وقد  
انطاك ثمانه الذي يولد فيه فامر فرعون بقتل كل غلام يولد فى بنى اسرائيل فجمع القوابل من النساء  
من اهل مملكته وقال لهن لا يقط على ايديكن غلام من بنى اسرائيل لا قتلته ولا جارية الا  
تركتها و وكل بن وكلاء فكن يفعلن ذلك قال مجاهد لقد بلغنه ان كان يامر بالقصبة  
حتى يجعل مثال الشفار ثم يصف بعض الى بعض ثم يؤتى بالحبلى من بنى اسرائيل فيوقص عليه  
فتخرج اقدامهن حتى ان المرأة منهن لتضع ولدها فيقع من بين رجلها قطن قطوف وتلقه  
حدا القصب عن رجلها لما بلغ من جدها وكان يقتل الغلمان الذين في وقتة ويقتل من يولد  
بعدهم ويعذب بالحبلى حتى يضعن ما في بطونهن واسرع الموت في شيخه بنى اسرائيل فدخل  
رؤس القبط على فرعون وقالوا لان الموت قد وقع في شالنج بنى اسرائيل وانت تدبح صغارهم  
ومتيت كبارهم فيوشك ان يقع العمل علينا فامر فرعون بدمج الولدان سنة وتركهم سنة فولد  
هرون في السنة التي لا يدمج فيها احد فترك وولد موسى في السنة التي يدمجون فيها قال فولد  
هرون امه علانية امته فلما كان في العام الذي امر فيه بقتل الولدان حملت بموسى فلما ارادت  
وضعه خربت من شانه واشتد غمها فاحمى الله تعالى اليها ان ارضعيه فاذا خفت عليه لقيه  
في اليم الى قوله المرسلين فلما وضعت في خفية ارضعته ثم انها اتخذت له تابوتا وجعلت  
مفتاح التابوت من داخل وجعلته فيه قال مقاتل وكان الذي صنع التابوت خزفيل مؤمن لفرعون  
وقيل انه كان من بردى فالتحذت امر موسى التابوت فجعلت فيه قطنا ملحوا ووضعت فيه  
موسى وصوت راسه ثم القته في النيل فلما فعلت ذلك تنوارى منها اتها الشيطان فوسوس اليها  
فقال في نفسها ماذا صنعت يا بنى لونهج عندك لوارثته وكفنته وكان احبالى من انا اليه

## في ذكر مولد موسى عليه السلام

بيدي في البحر وادخله الى واب البحر ثم عصمها الله تعالى ان يطلق الماء بموسى فعدلوا مرة  
ويخفضه اخرى حتى ادخله بين الاشجار عند دار فرعون الى وضة هي مستقي جوارى فرعون  
وكان بالقرب منها نهر كبير في دار فرعون داخل في بستانه فخرجت جوارى فرعون فغسلن  
ويستقين فوجدن التابوت فالحذنة وظن ان فيه ما لا يفهمه على حاله حتى ادخله الى ابيه  
فلما لم يجدته رأت الغلام فالتقى الله تعالى عليها بحجة منه فرحمة ابيه وراحت جاشدا فلما سمع  
الذبا حون باسمه اقبلوا على ابيه بشفا رهم ليندبحوا العبي فقالت ابيته للذبا حين انضروا فان  
هذا لا يزيد في بني اسرائيل فانا في فرعون واستوهب اياه فان وهبه لكم قد احسنتم ان  
امركم بذبجه فلا الوكم ثرا نها انت به فرعون وقالت فرعون لي لك لا تقتلوه عسى ان ينفعنا  
فقال فرعون قمره عين لك ما انا فاحاجة لي فيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله يحلف به  
لواقر فرعون ان يكون له قرة عين كما اقرت له هذه الله تعالى كما هلك به امراته ولكن الله تعالى  
حرمه ذلك قال فاراد ان يذبجه وقال الى اخاف ان يكون هذا من بني اسرائيل ان يكون هذا  
الذي هلكنا على يده وزوال ملكنا فلم تزل ابيته تكلم حتى وهبه لها فلما استأبته اذنت  
ان تسميه باسم اقتضاه حاله فسمته موسى لانه وجد بين الماء والشجر وهو بغلة القبط موالها وثني  
الشجر فعرب فقبيل موسى اخبرنا ابن فيخويه اخبرنا محمد بن جعفر اخبرنا الحسن بن علوية اخبرنا  
اسماعيل بن عيسى اخبرنا ابن بشير اخبرنا جويبر ومقاتل عن الفضالة عن ابن عباس قال  
ان بني اسرائيل لما كثروا بمصر استطاعوا على الناس عملوا بالمعاصي وافترق خيارهم شرارهم  
ولم يماروا بالمعروف ولم يمتنعوا عن المنكر فسلط الله عليهم القبط فاستضعفوههم وساموهم سوء  
العذاب فذبحوا البناء هم قال وقال بولياس قال وهب بلغته انه ذبح في طلب موسى سبعون  
الف ولد قال سحق عن ابن عباس ان ام موسى لما قربت ولادتها وكانت قابلة من القوايل التي

## في ذكر مولد موسى عليه السلام

وكاهن فرعون بجبالج اسراييل صافية لام موسى فلما خرج بها الطلق ارسلت اليها امرؤ  
فقلت نزل عما نزل فليبينه عن حبك يا اي فقالت لها نعم فعاجلت قبالتها فلما وقع موضعها على الارض  
اضاء لها نور بين عيني موسى فارتقش كل مفصل منها ودخل حب موسى في قلبها ثم قالت لها  
يا هذه ما جئت اليك حين دعوتني الا في راي قتل ولدك واخبر فرعون بذلك ولكن وجد  
لابنك هذا جابا ما وجدت حب شيء مثله فاحتفظه بابنتك فاني راها هودقا فلما خرجت القابلة  
من عندها ابصرها بعض العيون فجاء اليها باليد دخل على موسى فقالت اخت يا امه هذا الحسن  
بالباب فطاش عقلها فلم تعقل ما تصنع به مخوفا على موسى فلفت موسى في خرقة واقته في  
التور وهو مسجور مكان ذلك لها ما من الله تعالى لها ما اراد الله بعبد موسى فدخلوا اذا  
التور مسجورا وموسى لم يتغير حاله ولم يظهر لها ابن فقالتوا لها ما دخل عليك هذه القصة  
قالت هي مصايفتي قد دخلت على زائرة فخرجوا من عندها ورجع اليها عقالها فقالت اخت  
موسى اين الصبي قالت لا ادري فمضت بكاء الصبي في التور فاطلقت اليه فوجدته قد جعل  
الله تعالى عليه النار بردا وسلاما فاحتملته فقال اسحق بن بشر عن جويبر ومقاتل عن الضحاك  
عن ابن عباس قال ثم امر موسى لما رأت الحلاج فرعون في طلب الولدان خافت على ولدها  
فقنن الله في نفسها ان تتخذ له تابوتا ثم نقنن في اليوم وهو النيل فانطلقت الى رجل نجار من  
اهل مصر من قوم فرعون فاشتريت منه تابوتا صغيرا فقال لها النجار ما تصنعين بهذا التابوتا  
فقالت اخافه ابائي وكرهت ان تكذب قال ولم قالت اخشيه كيد فرعون قال فلما اشترت  
التابوت وحملته وانطلقت انطلق النجار الى الذباحين ليخبرهم بامرهم فلما هم بالكلية ارسل  
الله لسانه فلم ينطق فجعل يشير بيده فلم تدرك لسانه ما يقول فلما اعياهم امره فاكبرهم صوت  
ضربه واخرجه فلما انتهى النجار الى موضعه رآه الله عليه لسانه فتكلم فانطلق ايضا يريد

## في ذكر مولد موسى عليه السلام

الاسماء فاتاهم ليخبرهم فآخذ الله تعالى لسانه ويصوره فلم يطق الكلام ولم يصير شيئا فصر به  
واخرجوه فوق في وادي هوى فيه حيران فاشهد الله تعالى عليه ان ارد له لسانه ويصوره الا يلد  
عليه وان يكون معه يحفظه حيثما كان فعلم الله منه الصدق وفرق عليه لسانه ويصوره فخر الله  
ساجدا وعلم ان ذلك من الله تعالى فاس به وصدة فانا طقت ام موسى به والقت في البحر وذلك  
بعد ما رضعته ثلاثة اشهر وكان لفرعون يومئذ بنت ولم يكن له ولد غيرها وكانت من اكرم الناس  
عليه كان لها كل يوم ثلاث حلجات ترفعها اليه كان بها برص شديد وكان فرعون قد جمع لها  
الاطباء من مصر والصحرة فظروا في امرها فقالوا له ايها الملك ان لا ترضى براها الا من قبل البحر شيء  
يؤخذ منه شبه الانسان فيؤخذ من ريقه ويلطخ به برصها فتبرأ من ذلك ذلك في يومئذ وكذا  
من شهر كذا وكذا في ساعة كذا وكذا حين تشرق الشمس فلما كان في يوم الاثنين غدا فرعون  
الى مجلس كان له على شفير النيل ومعه امراته اسينة بنت مزاحم واقبلت بنت فرعون وجوارها  
حتى جلست على شاطئ النيل مع جوارها يتلوا عين وينضح الماء على وجوههم فيها هن على  
ذلك اذ قبل النيل بالتأبوت تصعبه الامواج فقال فرعون ان هذا الشيء في البحر قد تعلق  
بالشجر اشق في به فابتدوه من كل جانب بالسفن حتى وضعوه بين يديه فعالجوا فتفتح الباب  
فلم يقدروا عليه عاجوا كسر فلم يقدر واقدت منه اسينة فزات في جوفها لتأبوت نور اليه  
غيرها الامر الذي راد الله تعالى من اكرامها وهدايتها فاعلجت فتحت التأبوت فاذا هي بصبي  
صغير في محدة والنور بين عينيه وقد جعل الله رزقه في ايهامه يصم منها لسانا فالتقى الله تعالى  
بحبه موسى قبلها واجبه فرعون وعطف عليه اقبلت بنت فرعون عليه فلما اخرجوه التأبوت  
عمدت بنت فرعون الى ما كان يسيل من ريقه فلطخت به برصها فبرأت فقبلته وضمتها الصلح  
فقال العنوة من قوم فرعون ايها الملك ناظن ان الولود الذي تحذر منه من بني اسرائيل هو



## في ذكر مولد موسى عليه السلام

هذا امر به في البحر واقتله فحم فرعون بقتله فاستوهبته منه اسينة فوهبها لها ثم انه قال سببه  
فقال تسميته موسى لانه وجد بين الماء والشجر قالوا ثم ازمو موسى قالت لاخته وكانت تسمو بم  
قصيده يبتغي اثره واطلبه هل تمعين ذكر الحى هو امر قتل اهلكته دواب البحر وسيت وعد  
الله فحزت به عن حبلى عن بعد وهم لا يشعرون انها اخته وكانت اسينة قتل رسل الله  
من حولها من كل انثى بها لبن لتختار له طورا تربى موسى فجعل كلما اخذته امرأة منها لثمة  
لم يقبل ثديها حتى اشفت اسينة ان يمتنع من اللبن فيموت فاحزنها ذلك فامرته فانج الى  
السوق لتتبع عليه لناس تزوجان تصيب له ظئرا يقبلها ويأخذ ثديها ويرضع منها فلم يقبل  
ثدي امرأة فلذلك قوله عز وجل حرمتا عليه المراضع من قبل فقالت اخت موسى حين اياها  
امره واعيا الظؤرة اهل ذلكم على اهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون فاحزنها وقالوا  
لها وما يدريك بنصهم له ولعلك قد عرفت هذا الخلام فلينا على اهل فقالت ما عرفهم وانما  
نصهم لمو شفقتهم عليه من اجل غبتهم في ظؤرة الملك ورجاء منفعة فتركوها فانطلقت  
امها فاخبرتها بالخبر فانت فلما وضعت على ثديها في حجرها نزل اللبن من ثديها حتى ملأ  
جنبه فانطلق البشير الى اسينة يبشرها ان قد وجدنا لبنك ظئرا فارسلت اليها فاتي بها فلما  
راة ما يصنع بها قالت لها امكى عندى ترضع ابني هذا فاني امر احب شيئا مثل حبة طرفة  
لا يستطيع ان ادع بيتي ولدى فيضيع فان طابت نفسك ان تعطينيه فاذهب به الى بيتي وولد  
فيكون معي ولا اولى له الاخير افعلت والا فاني غير تاركة بيتي ولدت وتذكرت امره وكان  
الله وعدا فاعاسرت على امرأة فرعون وايقنت ان الله سبحانه وتعالى ينجز وعده فحبت  
بابها الى بيتها من وقتها وقيل كانت غيبة موسى عن امه ثلاثة ايام ثم رده الله اليها وذلك فلي  
عز وجل فردناه الى امه كي ترضعها ولا تحزن فلما جاءت امه اليها كادت تقول هو ابني

## في ذكر مولد موسى عليه السلام

فصمها الله عن وجل فلذلك قوله تعالى ان كادت لتبدين لولا ان ربطنا على قلبها لتكون من المؤمنين وابنته الله نبأنا سننا وحفظه فلما توعر ع قالت اسية لامر موسى احب ان تري ابني فوجدتها يوم مات بها اياه فيه فقالت اسية لخواجهها وقهار متها لا يبقى منك احد الا استقبل ابني بهديته وكرامة فاني باعته بائنة ففحص ما تصنع كل قهر مانه مسكن فام تزل هذا يا والتحف تستقبله من وقت ان خرج من بيت امد الى ان دخل على امراة فرعون فلما ان دخل عليها اكتمته وفرحت به واعجبها مارات من حسن اثرها عليه ثم قالت لها انطلقيني الى فرعون ليكرمه فلما دخلت به على فرعون اخذه ووضعته في حجره فساو موسى لحية فرعون حتى جنبها وتنف منها بعض شعرات وكان فرعون طويل اللحية ويقال انه لطم وجهه في بعض الروايات انه كان يلعب بين يدي فرعون ويده تضيق صغير فضرب به على اس فرعون فغضب غضبا شديدا وتغير موه وقال هذا عدوي المطلب فامرسل الى الذباحين ليدبحوه فبلغ ذلك امراة فرعون فجات تسعي الى فرعون وقال لها بل لك في هذا الصبي الذي قد وهبتني فاخبرها بما فعل موسى فقالت انما هو صبي لا يعقل وانما صنع هذا من صباه وانا اجعل فيه بيني وبينك امرا تعرف به الحق واضع له حلياس من الذهب لياقوت واضع له جرافان اخذ لياقوت فهو يعقل فادبحه وان اخذ الجرح عات انصبى ثم انما وضعت له طشتا فيه الذهب والياقوت فطشتا اخر فيه الجرح فمد موسى يده على اني اخذ الجوهرة فيقبض عليه فتوح جبريل عليه السلام يده الى الجرح فيقبض على حجره ووضعها في فيه فجاءت على لسانه فاحرقته وذلك الذي قاله قوله تعالى واخذوا عقد من لسانه فيقبضوا قوله فقالت له اسية الا ترى الى فعله انه صبي لا يعقل فكف عن قتله وصرف الله عنه ذلك السود فلم يزل عزيزا مكره ما في بيت فرعون وجبه الله اليه والانسار كلهم حتى كان يجب كل من يراه ويروا انه سئل ابليس هل احببت احدا من العالمين قال لا

٢٣٦  
في ذكر حليته موسى بن عمران وهرون عليهما السلام

الاموسى بن عمران عليه السلام فقل له وكيف ذلك فقال لان الله تعالى قال والقيت عليك حبة  
مضى فلم اتمالك ان احببته

الباب الثالث في ذكر حليته موسى بن عمران وهرون عليهما السلام

قال كعب الاخبار كان هرون بن عمران بن عمران رجلا فصيح اللسان بين الكلام اذا تكلم تكلم  
بنوذة وعلم وكان اطول من موسى وكان على لسانه شامة وعلى طرف لسانه ايضا شامة سوداء  
كان موسى بن عمران رجلا اده اللون رجلا طويلا كان من رجال الزدشنوة وكان بلسان  
موسى عقدة وثقل سرعة وعجلة وكان ايضا على طرف لسانه شامة سوداء

الباب الرابع في قصة قتله القبطي وخرى وجها من مصر

ورود مدبرين

قال اهل التفسير لما بلغ موسى بن عمران اشدته كان يركب مراكب فرعون ويلبس ويلبس  
فرعون وكان يدعى موسى بن فرعون واسمعه به عن بني اسرائيل كثير من الظلم والفساد التي  
كانت فيهم ولا يعلم الناس ان ذلك الامن قبل الرضاة قالوا فركب فرعون ذات يوم مركبا كبيرا  
عنده موسى فلما جاء موسى قيل له ان فرعون قد ركب فركب موسى في اثره وادركه المقييل  
بارض يقال لها منف فدخلها نصف النهار وقد اخلقت اسواقها وليس في خطر بها احد وهي  
التي قال الله تعالى فيها وادخل المدينة على حين غفلة من اهلها فبينما هم يمشون في ناحية المدينة  
اذ هو برجلين يقتلان احدهما من بني اسرائيل والاخر من ال فرعون كما قال الله تعالى  
فوجد فيها رجلين يقتلان احدهما من هذا من شيعة وهذا من عدوه الآية والذي من شيعة يقال له  
السامري والذي من عدوه رجل من القبط كان خبازا لفرعون واسم فائقون وكان قد  
اشترى حطب اللطيف ففخر السامري ليجعله فاستنبح السامري فلما مر به موسى استغاضه

٢٣٦  
في ذكر حلية موسى بن عمران و هرون عليه السلام

السامري على القبطي فقال موسى للقبطي دعه فقال الخباز لموسى انما اخذه في عمل اليك واني  
ان يحل سبيله فغضب موسى فبطش به وخلص السامري من يده فنادى عه القبطي فوكروه موسى  
فقتله وهو لا يريد قتله فذلك قوله تعالى فوكروه موسى فقتله علي قال موسى هذا من عمل الشيطان  
انه عدو مضل بين ثم قال باني ظلمت نفسي فاغفر لي فغفر له انه هو الغفور الرحيم قال افرجه  
الله الى موسى بن عمران وعزني وجعل لي لو كانت النفس التي قتلت افرجت لي طرفه عين فاني  
الله خالق رازق لا ذقت طعم العذاب انما عفوت عنك لانها لم تقرب ساعة واحدة في الله  
خالق رازق قالوا ولما قتل موسى القبطي لم يرهما الا الله تعالى والاسرائيلي فلما قتله اصبح في  
المدينة خائفين قتل الخباز فأتوا فرعون وقالوا له ان بني اسرائيل قد قتلوا رجلا من آل  
فرعون فخذ لنا بجنته ولا ترخص لهم في ذلك فقال فرعون ائتوني بقاتله من يشهد عليه انه  
لا يستقيم ان يقضه بغير بينة ولا يثبت ملك على الاخذ بالظلم فاطلبوا ذلك فيمن اهتمطوفون  
لا يجدون بينة اذمر موسى من الغد فرأى ذلك الاسرائيلي بقاتل فرعونيا فاستغاثه الاسرائيلي  
على قتال الفرعوني فصادف موسى وهو نادى على ما كان منه بالامس فذكر الذي رآه فغضب  
موسى فمديده وهو يريد ان يبطش بالفرعوني وقال للاسرائيلي انك لغوي مبين فقتل الاسرائيلي  
من موسى ظن انه يبطش به من اجل انه اغاظ عليه الكلام وكان غضبان فلما اقبل النصر  
ومديده ظن انه يريد قتل فقال له يا موسى تريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس لايت وانا  
قال ذلك مخافة من موسى لئن ان يكون موسى راده ولم يكن راده وانا اراد الفرعوني  
قتله عافى هب الفرعوني فاخبرهم بما سمع من الاسرائيلي وذكر ان موسى هو الذي قتل الرجل  
بالامس هو المثل السائر العذو العاقل اخرى عليك من الصديق الاحق ويشد فمعا  
ان اللبيب اذا ترادى بغضه اخرى عليك من الصديق الاحق

## في ذكر دخول موسى ومدين وتزويج شعيب بنته اياه

قال فلما اخبر فرعون بذلك ارسل الذباحين وامرهم بقتل موسى قال لهم اطلبوه فانه غلام لا يهتدى الى الطريق فطلب موسى في ثنيات الطريق وكان موسى يسلك الطريق لا عظم فجاءه رجل من شيعته من اقصى المدينة يقال له خز قيل كان على بقية من دين ابراهيم وكان اول من صدق موسى وامر به ويروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال سباق الامم ثلاثة لم يكفر ابا الله طرفه عين خز قيل مؤمن آل فرعون وجيب التجار صاحب دين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه بالجنة وهو افضلهم قال فجاء خز قيل مؤمن آل فرعون فاخبر موسى بما اوبه فرعون من قتله واختر طريقا قريبا حتى سبق الذباحين اليه فاخبره الخبر فذلك قوله تعالى وجاء رجل من اقصى المدينة يسعى قال يا موسى ان الملايكة ترون بك ليقتلوك فاخرج في ذلك من الناصحين فتخبر موسى لم يدري اين يذهب فجاءه ملك على فرس بيده عنزة فقال له اتبعني فاستب هذا الطريق الى مدين ويروى عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال خرج موسى من مصر الى مدين وبينهما مسيرة ثمان ليال ويقال يخون الكوفة الى البصرة فلم يكن له طعام الا ورق الشجر فواصل اليها الا وقد وقع خف قدمه وان خضرة البقل لتري من بطنه

## الباب الخامس في دخول موسى مدين وتزويج شعيب ابنته اياه

قالت العلماء لما انتهى موسى الى ارض مدين في ثمان ليال نزله لصلح ثرية ولذا احتجها بثروته التي قال الله تعالى ولما ورد ماء مدين وجد عليه امه من الناس يقولون ووجد من ذمهم امرأتين قد ودان اى تحبسان اغنامهما فقال لهما ما خطبكما قالتا لا نسقي حتى يصدر الرعاء لهما امرأتان ضعيفتان لا نقدر على مزاحمة الرعاء فاذا سقوا مواسيهم سقينا اغنامنا من فضول حاجتهم وما يبقى من حياضهم وابونا شيخا كبير تعنيان شعيبا وروى محمد بن سلمة عن ابي حمزة

## فذكر دخول موسى مدين وثق وشيخا بشراياه

عن ابن عباس قال سمع ابا امرأة موسى الذي استأجره ثيرون صاحب مدين من خشيب  
 النبي عليه السلام احكاما يدين بها ويقال خونا والاخرى صفورا وهي امرأة موسى عليه السلام  
 فلما قالت ذلك لموسى رجمها وكان هناك بئر على راسها صخرة عظيمة وكان النفر من الرحا  
 يجتمعون اليها حتى يرفعوها عن راسها وحكي الاستاذ ابو سعيد عبد الملك بن ابو عثمان  
 الواعظ ان تلك البئر غير البئر التي تسقى منها الرعاء قال وقد حضرتها ورايتها قال فرفع  
 موسى الصخرة عن راسها واخذ دلوها وقال لهما قد ما غنمكم فسقى لهما اغنامهما حتى  
 ارولها فجهتا الي ابيهما سريرا قبل الناس وتولى موسى الى الظل ظل الشجرة وقال رب اني لما  
 انزلت الي من خير فقير قال ابن عباس لقد قال ذلك موسى ولو شاء انسان ان ينظر الى خضرة  
 امعانه من شدة الجوع لنظر هو ما سال الله تعالى الا اكله وقال ابو جعفر محمد الباقر عليه السلام  
 وانه يحتاج الى شق تمره قالوا فلما رجعا الى ابيهما قال لهما ما اعجلكما واسرع رواحكما الليلة  
 قالتا وجدنا رجلا صالحا فرحمنا فسقى لنا اغنامنا فقال لاصحابها اذهب في ارضيكم فجاءته  
 اصحابها وهي التي تزوجها موسى وهي تمشي على استحياء فقالت ان ابن رسولك يريد ان يجر  
 ما سقيت لنا فقام موسى فتقدمته وهو يلها اي يتبعها فثبت رجب فاصقت ثوبها للبركة  
 فذكره موسى ان يرى ذلك منها فقال لهما موسى امشي خلفي وديني على الطريق فاذا انطأت  
 فارمي قدامي بحصاة حتى ألحق فحيا فانابني يعقوب لا ينظر الى اعجاز النساء ففقت له الطريق  
 الى منزل ابيها ومشت خلفه حتى دخل على شيخ فسال شيخ موسى عن حاله فقصته فاجاب الخبر  
 فقال له لا تحف بخوف من القوم الظالمين فقالت احداها وهي التي كانت الرسول الى موسى  
 يا ابت استأجره ان خير من استأجرت القوي الامين قال النبي صلى الله عليه وسلم اصدق  
 النساء فراسته امرأتان كتتاها ففرستا في موسى فاصابتا احداها امرأة فرعون حين قالت

## في ذكر نعت عصا موسى وبردتها

قره عين الى ذلك لا تقتلوه والاخرى بنت شعيب حيث قالت يا ابت استاجروا من خير من استاجر  
 القوي الامين وانما قالت القوي الامين لان ازال الحجر العظيم الذي لا يرفع الا اربعون رجلا  
 فقال لها ابوها هبك انك عرفت قوته فما اعلمك بامانة فاجبرته بما امرها موسى من استجارها  
 ايام في الطريق فاذا راد فيه شعيب رغبته فقال له اني اريد ان اكنك احك ابنته هاتين على ان  
 تاجرني ثمانى حجج الى قوله من الصالحين اي في حسن الصبغة معك الوفاء بشرطك فقال موسى  
 ذلك سيف وبينك يا الاجلين قضيت الآية وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سئل  
 اي الاجلين قضى موسى قال اكملها وفضلها وروى انه قال ففوا وهاها وتزوج بصغارها  
**الباب السادس في ذكر نعت عصا موسى وبردتها**

اختلف العلماء في اسمها والمنافع التي كانت فيها وواظمون من دلالة قدرة الله فيها قالوا ثم اشبهوا  
 امر ابنته ان تاتي بصغارها موسى فليستعين بها في رعايته فجاهاه تبعضا وكانت تلك العصا  
 ودبغة عنده دفعها اليه ملك على صورة رجل فرمها عليه اشعيب امرها ان تاتي بصغارها  
 فما زالت ترجع وتاتي بها بعينها لانها كانت كلما ردتها الى مكانها ولادان تلتخذ غيرها  
 سقطت هي في يدها فما زالت كذلك حتى اخذها شعيب اعطاها موسى فلما اعطاها اياه اندم  
 ذلك لانها كانت ودبغة عنده فقال له شعيب رد على العصا فاني نرى عليه فتنازع الى ان شرطوا  
 على انفسهم ان يرتضيا حكما او رجل يدخل عليه ما فاتاها ما ملك يشه فقط كما اليه فقالوا ضاعها  
 على الارض من حملها فهي له فوضعها موسى على الارض فعاجمها الشيخ فلم يطوق حملها فاخذها  
 موسى بيده وفرعها فلما راى شعيب ذلك تركها له وفي رواية اخرى موسى لبث عند  
 شعيب ما شاء الله ثم استاذنه في الانصراف فاذن له وقال له ادخل هذا البيت وخذ  
 عصا من العصي تكون معك تدل بها السباع عنك وعن غنمك وكانت عصا الانبياء يؤخذون

## في ذكر نعت عصام بن موسى و بدو امرها

عند شعيب فلما دخل موسى البيت وثبت اليه العصا فصارت في يده فخرج بها فقال له شعيب  
 ودها وخذ غير ذلك ان شعيبا كان قد اخبر بامر العصا ولم يدرك شعيبا ان صاحبها هو موسى  
 فردها موسى الى البيت فالتقاها وذهب لياخذ غيرها فوثبت حتى صارت في يده ففعل ذلك  
 مرارا فقال له شعيب لم اقل لك خذ غيرها فقال له موسى قل لمرء دهرها لم ت فكلمها ففعلت ذلك ثبت  
 حتى تصير في يدي نعم شعيب ان ذلك امر يريد الله تعالى فقال له خذها قالوا وزوجه ابنته  
 ورعى موسى عشر سنين وولد لموسى اولاد من ابنة شعيب قالوا لما خرج موسى من مدين يثرب  
 مصر كان شعيب بن زمره في كل سنة فاذا اكل قلم موسى على سبه ثم يكسر له الخبز بليقته بين يديه  
 ويقول له كل وقال مقاتل بل كان جبريل هو الذي دفع العصا الى موسى وهو متوجه  
 الى مدين بالليل قال كعب لما قدم مكة عبد الله بن عمرو بن العاص قلت سلوه عن ثلاث  
 فان اخبركم فانه عالم سلوه عن شئ من الجنة وضعه الله للناس عن اول ما وضع في الارض عن  
 اول شجرة عرس في الارض فسئل عنها فقال عبد الله ما الشئ الذي وضعه الله للناس  
 في الارض من الجنة فهو هذا الركن الاسود واما اول ما وضع للناس في الارض فهو بن هو  
 باليمن يد هار وراح الكفار واما اول شجرة وضعها الله تعالى في الارض فالعوسجة التي تنقطع  
 منها موسى عصاه فلما بلغ ذلك كعب قال صدق الرجل فعلى هذا القول نأقتطع موسى  
 عصاه من تلك الشجرة فاظهر الله فيها قدرته ومعجزة موسى فيها وقال ابن عباس كتب  
 صاحب الروم الى معاوية يسأله عن اربعة اشياء لم ير كضوا في رحم فلما قرأ معاوية الكفاية قال  
 اخراه الله وماعلى بها ههنا فقيل له كتب الى ابن عباس فاسأله عن ذلك فكتب اليه ليأخبر  
 فكتب اليه ابن عباس في الجواب ما الاربعة التي لم ير كضوا في رحم فادمر حواء والكبش الذي  
 فدى به اسمعيل وعصا موسى حيث التقاها فصارت ثعبانا وقال اكثر العلماء كانت عصا



## في صفة الماربان التي كانت فيها الموشى

موسى من اس الجنة وكان طولها عشرة اذرع على طول موسى جعلها آدم من الجنة الى اخر  
فويرها الناس صاغرا عن كابر الى ان وصلت الى شعيب فاعطاها موسى واختلف العلماء  
في اسمها فقال سعيد بن جبير اسمها ماسا وقال مقاتل بن سليمان اسمها نفعه وقال ابن جابر  
اسمها غياث وقال اخرون اسمها علق

## الباب السابع في صفة الماربان التي كانت فيها الموشى

قال اهل العلم باخبار الماضين كان لعصا موسى شعبتان ومجج في اسفل الشعبتين وسنان  
حديد في اسفلها وكان موسى اذا دخل مفازة ليل ولم يكن قمر يقضى شعبتاها كالشعلتين من  
نار قضيان له مثل البصر وكان اذا عوزه الماء دلاها في البر فتمتد على قدر وتعالين ويصير في راسها  
شبه الدلو فيستقي بها واذا احتاج الى الطعم ضرب الارض بها فيخرج ما ياكل يومه وكان اذا  
اشتمى فاكهة من الفواكه غرهم في الارض فتخرج اغصان تلك الشجرة التي اشتمى موسى  
فاكتمتها واثمرت له من ساعتها ويقال كانت عصا موسى من اللوز وكان اذا اجاع ركزها  
في الارض فاوثرقت واثمرت واطعمت كان ياكل منها اللوز وكان اذا قبل بهاعدوه يظهر على  
شعبتيها تينان يقاتلان وكان يضرب بها على الجبل الوعر الصعب المرتقى وعلى الحجر والثقل  
فتخرج له الطريق وكان اذا اراد عبور نهر من الانهار بلا سفينة ضرب بها عليه فانقلبت وبدا له  
فيه طريق منفرد وكان يشرب من احد شعبتيها العسل من الاخرى اللبن وكان اذا اعيا في  
طريقه ركبها فحملته الى اى موضع شاء من غير ركض ولا تحريك وكانت تدله على الطريق  
وكانت تقاتل اعداءه وعند وكان اذا طلب منها الطيب فاح منها الطيب فيطيب فيطيب ثوبه  
واذا كان في طريق فيه اصوص يخاف الناس جانبهم تكلم العصا فتقول له خذ جانب كذا وكذا  
ولا تأخذ حيث كذا وكذا وكان يهش بها على غنمه ويدفع بها السباع عنهم والحشرات

## في صفة الملوك التي كانت فيها موسى

والحيات واذا سافر وضعها على عاتقه وعلق عليها جهازه ومتاعه ومخلاته ومقارعة كسائه  
وطعامه وشربه قال ابن جبان قال شيعب لموسى حين زوجته ابنته وسلم اليه اغنام ميراثها  
اذ ذهب بهذه الاغنام فاذا بلغت مفرق الطريق فخذ على يسارك ولا تاتخذا على يمينك ان كان  
الكلامها اكثر فان هناك تينا عظيم اخشى عليك على الاغنام منه فذهب موسى بالاغنام  
اذ بلغ مفرق الطريق اخذت الاغنام ذات اليمين فاجتهد موسى ان يصير فيها ذات الشمال فلم تقطع  
فخلاها على ما تريد ثم نام موسى والاغنام تروى واذا التنين قد جاء فقامت الصاقي رابته  
فقتلته وانت فاستلقت الى جانب موسى وهي امية فلما استيقظ موسى رأى العصاة امية  
والثنين مقتول فعلم موسى ان تلك العصاة قد رتة وعرف ان لها ثأنا فذهاب ما رتب موادا  
كانت في يده واما اذا القاها فيروى انها كانت تغلب حية كما عظم ما يكون من الثعابين  
سوداء مدلهمة تدب على اربع قوائم فقصر شعبتاها فها وفيها ثعابين ثمانية عشر نابا وضرا  
لسها صريف وصويير يخرج منها هب النار ويصير محججها عرنا لها كالمثال النار  
تلهب وعيناها تلعا كالميلع البرق قنب منها رياح السموم فلا تصيب  
شيئا الا احرقته ثمزبا الصخرة مثل الناقة الكوماء فتبتلعها حتى ان  
الصخور في جوفها التفتقع وتمزبا الشجرة فتقصمها بايناها وتقطعها  
وتبتلعها وجعلت تسلط وتتهتمر كانهما تطلب شيئا تاكله وكانت تكون  
في عظم الثعبان وفي خفة الجان ولين الحية وذلك موافق لنص  
القرآن حيث يقول الله تعالى في موضع فاذا هي ثعبان مبين وفي موضع  
اخر كانهما جان وفي موضع اخر فاذا هي حية تسعي

**الباب الثامن في ذكر خروج موسى عليه السلام**

٢٢٤  
 في كخرج موسى من مدين وتكليم الله اياه الطريق وارساله الى فرعون  
 لتبليغ الرسالة

# مدين وتكليم الله اياه في الطريق وارساله الى فرعون واستعانت باخيه هرون وكيفية ذهابهما الى فرعون لتبليغ الرسالة

قال الله عز وجل فلما قضى موسى الاجل الا لآية قالت العلماء بسيرة الانبياء لما ورد موسى ومدين  
 مدين واتى عليه من يوم وفردده تسع سنين قال له شعيب اني وهبت لك كل بقاء وابلق  
 من ستاج اغنامي التي تضعها في هذه السنة يعني السنة العاشرة اذ ارد بدلك ميراثه وهو صلة  
 ابنته صفورا امرأة موسى قال فرحى الله الى موسى ان اضرب بصلاء الماء الذي في نسيته الاغناما  
 ففعل موسى ذلك ثم سقى الاغنام من ذلك الماء فما انطأت واحدة من تلك الاغنام الا وضعت  
 حملا مرتين ما بين ابلق وبلقاء فعلم شعيب ان ذلك نزل من ساق الله تعالى الى موسى واهله فو  
 موسى بشرطه وسلم اليه الاغنام التي وهبها منه فقصه موسى اتم الاجلين ووافاهما فلما مضى  
 الاجل سار باهله منفصلا من ارض مدين وكان في ايام الشتاء ومعه امراته واغنامه وهي  
 في شهرها لا تدري ما تضع ليلالا ونهارا فانطلق في بيرة الشام عابدا عن المداين والعمران  
 الملوك الذين كانوا بالشام وكان اكبرهم يومئذ طلبة اخيه هرون واخراجه من مصر ان  
 استطاع اليه سبيلا فسار موسى في البرية غير عارف بطريقها فاجاه المسير الى جانب الطور الايمن  
 الغربي في عشية شتائية شديدة البرد واظلم عليه الليل اخذت السماء ترعد من برق وقطر وحذا  
 امراته الطلق فعمل موسى ان نذره فقد حفرم بنور فحير وقام وقد لم يكن له عهد بشان ذلك  
 في الزند اخذ يتا ملما يقرب وما بعد فحير او خجرا ثم اخذ يتسمع طويلا هل يسمع حسا او حركة  
 فيها هو كذلك اذ انس من جانب الطور فويل فحسبه فارقت الاهله مكثوا اني انت ما راكبا  
 اتيك منهن بقبس واحد على النار هكذا يعني من يدلني على الطريق وكان قد ضل الطريق فلما

٢٢٥  
 وذكر خروج موسى عليه السلام من بني نكيلة الله إليه الطريق الذي قال في دعوى استعابا جبريا من كيفية ذهابهما عن شيوخ النسا

انما هاراي نور عظيم امتداس عنان السماء الى شجرة عظيمة هناك واختلفوا في تلك الشجرة ما كانت  
 فقيال العوسجة وقيل العناب فخير موسى وارتعدت فرائضه حيث راي نار اعظيمة ليس لها دخان  
 وهي تلهب وتشتعل من جوف شجرة خضراء لا تزاد النار الا عظما ولا تزاد الشجرة الا  
 خضرة فلما دان موسى منها استأخرت عنه فلما راي ذلك رجع عنها وخاف فذكر حاجته الى الله  
 فوجع اليها ودنت منه فنودي من شاطئ الوادي الايمن في البقعة المباركة من الشجرة ان  
 يا موسى قطر فلم ير احدا فنودي في نا الله رب العالمين فلما سمع ذلك علم انه رب تعالاه  
 وبه ان ادن واقترب فلما قرب وسمع النداء وراى تلك الهيبة خفق قلبه كل لسانه وضعفت بنيه  
 وصار جيا كيت لا ان روح الحياة تنزود فيه من غير حرارة وارسل الله اليه ملكا يشده ظهوره  
 ويقوى قلبه فلما ناب اليه عقله فودي فخالع نعليك لك بالواد المقدس طوى وكان السبيل في  
 امره بخلع نعليه ما اخبرنا حامد بن عبد الله الاصبها في قال حدثنا يحيى السكيت قال حدثنا احمد  
 ابن بجة قال حدثنا اجمالى قال حدثنا يحيى بن يونس عن حميد عن عبد الله بن مسعود عن  
 النبي صلى الله عليه وسلم في قوله فخالع نعليك قال كانتا من جلد حمار صيت في بعض الاخبار  
 غير مدبوخ وقال مجاهد وعكرمة انما قال فخالع نعليك كي تمس اخرة قدميه الارض الطيبة فينالها  
 بركتها لا بها قد ست مرتين وقال سعيد بن جبير انما قال لذلك لان الحفوة من امادات  
 التواضع والاحترام فقيال له طار الأرض حافيا كما تدخل الكعبة من بركة الوادي وقال اهل  
 الاشارة النعل عبارة عن المرأة وذلك تاويله في المنام فقيال له فرغ قلبك من شغل اهلك ثم  
 له تعالى تسكين القلب وذهاب الدهشة وما تملك يمينك يا موسى قال هو عصا الاية فقال الله  
 تعالى انما يا موسى فلقها فاذا هي حية تسع قد صارت شعبتها ففهمها ومحجها عرفها  
 في ظهورها وهي قهترها انياب وهي كما شاء الله ان تكون فرأى موسى مرا فظيعا فولى موسى

في ذكر خروج موسى عليه السلام من مدين تكليمه لاهله في الطريق ولرسالة فرعون واستجابته له في قبولها الى ان فرعون يسلط

مدبره ولم يعقب فتاده وبه تعالى ان يامو اقبل ولا تخف لك من الامنين سنعيد هاسيرتها الاولى  
اي نردها عصا كما كانت ويقال ان الحكمة في امر الله تعالى اياه بالقاء العصا قبل ان يصل  
الى فرعون لكي لا يفرغ منها موسى اذ اراها على تلك الحال عند فرعون فلما اقبل موسى قال له  
خذها اذ كانت عصا ولا تخف لانه كان ادعى الملك فقال هو عصا فنبه على ذلك وكان  
على موسى حجة من صوف فلف كمره على يده وهولها هائب ففودى ان احس يدك فحس كمره على يده  
ثم ادخل يده تحت لحيةها فلما ادخل يده قبض فاذا هي عصاه في يده ويد بين شجيتيه بحيث كان  
يضعها ثم قال لاسالك يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء اية اخرى انما قال في جيبك  
لانه لم يكن له لبوسه كمر واسع فضا عليه فادخل يده في جيبه ثم اخرجها فاذا هي نور  
تلهب بين يديه البصر ثم ردها فخرجت كما كانت على لون يده فقال الله تعالى انك بها نا  
من ربك الى فرعون وملئه الآية ثم قال لاذهب الى فرعون انه طغى فقال موسى رب اني  
قتلت منهم نفسا فاخاف ان يقتلون واخي هرون هو افصح مني لسانا الى قوله ليكن قويا  
لياموسى انى وقتلتك موقفا لا اجعل بعده لاحد عليك سلطانا وفي قوله لا ينجى من يدينك  
يبيع كل امي انت في اقرب الاماكن منى على موسى يوسئ مدبرة من صوف قل خلها باطلا  
وجهة من صوف وشباب من صوف قلنسة من صوف الله تعالى يكله ويعهد اليه  
ويقول لياموسى انطلق برسالتى وانت بعبئى وسمعى معك قويا وبصرى بعشك الى خلق  
ضعيف من خلقى بطرئى من مكرى عبد دوى وغرته الدنيا حتى تجد حقى وانكر حقى  
وزعم انه لا يعرفنى وانى احلف بغزى جلال لولا الهجة والقدرة اللتان جعلتهما بينى وبين  
خلقى لبطشت به بطشة جبار يغضب لغضبه السموات والارض والبحار والجبال والشجر  
والدواب فلواذنت السماء لحصنته والارض لابنته والجبال لدكت رءوسها لغرته وكون

في ذكر مخرج موسى عليه السلام من بين تكاليفه اياه في الطريق والى ارض مصر واستعجاب اهل مصر من ذهابه الى ارض مصر  
 ٢٣٦

سقط من عينى وهان على مصغره عندك وسعد على وانا الغنى عنه عن جميع خلقى وحق ذلك  
 وانا خالق الغنى والفقر لا اغني الا من باغنيته ولا فقير الا من افقرته فابلهذا رسالتى وادع الى  
 عبادتى وتوحيدى والى الاخلاص لى وحده فقهته وباسى وذكره اياتى واعلم انه لا يقوم  
 لغيره شئ وقل له فيما بين ذلك قولا لينا لعله يتذكر او يخشى فيجمل فى خطابت اياه  
 ولا يروع ما البسته من لباس الدنيا فان ناصيته بينك ولا يطف ولا ينطق ولا يتنفس عن  
 شئ الا بعلمى واخبره بانى من العفو والمغفرة اسرع منى الى الغضب العقوبة وقل له اجب بك  
 فانه واسع المغفرة وقل له احلك فى طول هذه المدة وفى كلها تدعى الربوبية دون تصد عن  
 عبادته وفى كل ذلك يطعم عليك السماء وينبت لك الارض ويلبسك العافية حتى لم تهرم ولم تقم ولم  
 تفقر ولم تغلب ولو شاء لعاجلك بالنقمة ولسلبك ما اعطاك ولكنه فوجاه عظيم ثم اسلكك  
 عن موسى سبعة ايام بلباها ثم قيل له بعد سبع ليال اجب ربك يا موسى فيما كلمك فقال رب  
 اشرح لى صدرى الى قوله تعالى صير فقال الله تعالى قد ربيت سؤالك يا موسى فجاهد نفسك  
 واخيرا كان قد خطر فى قلب موسى ان فرعون فى باس عظيم وجند كثير وانا واخى وجندا قليلان  
 فقال الله تعالى اليكم اجدان عظيمان من جندى انا معكما اسمع وامرى وابصر كما اكون  
 معكما فلا تستضعفان ولا تستقلان ولو شئت ان اتبى بجنوده لا قبل لى بها فقلت ولكن  
 ليعلم ذلك الشقى الضعيف الذى قد اعجبه نفسه جنوده ان الفنة القليلة ولا قليل معى تغلب  
 الفنة الكثيرة فاذنى ولا يجسبكما ريشته ولا يهولكما عدته فلو شئت ان اذينكما من ريشته الدنيا  
 ولججتها ما يهت فرعون وماله اذ انظر اليها ويعلم ان مقلته تنجز عما اتيتكما فقلت فاسفنا  
 عما ازويد عنكما من متاع الدنيا وزينتها فان ذلك دابى فى اولياى واصفياى اذ ودعهم عن نعيم الدنيا  
 ولذاتها كما يد والراعى الشقيق غمر عن المراتع الروية تكمى لكم لو انصيبكم من كرامتى فى الاجل

وفي خروج من بين يديك يا الله يا الله الطريق والسير في فرعون واستغاثا بهما في فرعون فليبلغ الشرا

واعلم انه لا يتزين احد من عبادك بزيينة هي بائع من الزهد في الدنيا وهي زينة الابرار ويقال ان الله تعالى كلمه في تلك المدة مائة الف كلمة واربعه عشر الف كلمة فيقول له مع كل كلمة قتلت نفسا بغير حق وقيل لموسى عليه السلام عرف ان الله تعالى هو الذي كلمك فقال لان كلامه الخلق انما يسمع من جهة واحدة وبجاسة واحدة وهي السمع وان كنت اسمع كلام الله تعالى من جميع الجهات بجوارحي كلها فعرفت انه كلام الله تعالى قالوا ولما صعد موسى الجبل ليلقاء الله تعالى صار الجبل عقيقتا فلما انزل موسى عنه عاد الى حالته الاولى فلما رجع موسى شيعة الملائكة وكان قلب موسى مشغولا بولده واراد ان يختنه فامر الله تعالى ملكا فمذبه ولم تنزل قدمه عن موضعه حتى جاء به الملك ملفوفا في خرقة وناولها الى متوفا داخل جحر فخاض احد هما بالآخر حتى حمله كالسكين من الحديد فخنق به ابنه ثم ان الملك عالج المقطوع من الخنقون فتقل فيه فبراس ساعة باذن الله تعالى ثم ان الملك رده الى موضعه الذي جاء منه ولم يزل اهل موسى مقيمين في ذلك المكان لا يدرون ما فعل موسى حتى مرت بهم راع من اهل اشد ففرهم فاحتامهم ورددتهم الى مدين فكانوا عند شعيب بلعهم خبر موسى بعد ما فلق البحر وجاوزه بنى اسرائيل واعرق الله فرعون فبعث بهم شعيب الى مصر الى متوفا قالوا وخرج موسى من فوره ذلك لما بعث الله الى مصر لعله بالطريق وكان الله تعالى الخليل يديله وليس مع زاد ولا سلاح ولا حمولة ولا صاحب له ولا شئ من الاشياء غير العصا ودرعته صوف وقلنسوة صوف ونعلين وكان يظل صائما ويبيت قائما ويستعين بالصيد ويقول لا ارضى حتى يصره فلما قرب من مصر اوحى الله تعالى اليه لا تخف ولا تجزع ثم اوحى الله تعالى الى اخيه هرون ان يمشي معه ويخبره انه قد جعله وزيرا له وسلا معه الى فرعون وامره ان يمر بيوم السبت غرة ذي الحجة مستكرا الى شاطئ النيل ليلتقي بموسى تلك الساعة قال فخرج هرون اقبلا

٢٢٩  
 في ذكر خروج موسى عليه السلام من بني اسرائيل في الطريق وارسل الى فرعون استعابا جديرا من كيفية ما بهما من الله عز وجل لتبليغ الرسالة

موسى فالتقى على شاطئ النيل قبل طلوع الشمس فنقوا له مكان يوم وروى الاسد الماء  
 وكانت لفرعون اسد تحرسه في غيضة محبطة بالمدينة من حوايلها وكانت تزد الماء  
 غبا وكان فرعون اذ ذاك في مدينة حصينة عليها سبعون سورا وكان بين كل سورين بساتين  
 وانهار ذات مزارع وارض واسعة في بعض لكل سور سبعون الف مقاتل ومن وراء تلك المدينة  
 غيضة تولى فرعون غيرها بيده وعمل فيها مسقلا بالنيل اسكنها الاسد فتناسلت وتوالدت  
 حتى كثرت ثم اتخذها جندا من جنوده فحرسه وجعل خلال تلك الغيضة طرقا تقطع من سلكها  
 الى ابواب المدينة معلومة ليس لتلك الابواب طرق غيرها فمن احاطها وقع في تلك الغيضة  
 فتاكله الاسود وكانت الاسود اذا وردت النيل ظلت عليه يومها كلها ثم تصد مع الليل قال فلما  
 التقى موسى لفرعون كان يوم وروى هذا فلما رآتهما الاسد مدت اعناقها ورؤسها اليهما وخفضت  
 باصبارها نحوهما وقد نال الله في قلوبها الرعب فانطلقت نحو الغيضة بسرعة هاربة على  
 وجوهها يطار بعضها بضاحى اندست في الغيضة وكان لها ساسة يسوسونها واداة بيدونها  
 اي يغزونها ويسلطونها على الناس فلما اصداها ما اصاها خاف ساستها من فرعون ولم يشعروا  
 من اين اتوا ثم ان موسى وهرعون انطلقا في تلك الغيضة حتى صلا الى باب المدينة الاكبر الذي  
 هو اقرب ابوابها الى منزل فرعون وكان منه يدخل ويخرج وذلك ليلة الاثنين بعد هلال النجدة  
 بيوم فاقاما عليه سبعة ايام فكلما واحد من الحراس وقال لهما هل تدري ان من هذا الباب  
 فقتل موسى ان هذا الباب والارض كلها وما فيها الرب العالمين واهلها عبيده فمع ذلك لم يزلوا  
 كلاما لم يجمع مثله قط ولم يظن ان احدا من العالمين يفصح بمثله فلما سمع الرجل ما سمع اسرع الى  
 كبارهم الذين فوقه وقال لهم سمعت اليوم قولا وعانيت عجايب من رجلين هما عندكم اعظم الشئ  
 وانظروا ما اصابنا في الاسد وما كنا نقدر ان يتقدموا على ما قدموا عليه الا بمسح عظيم واخبرهم



٢٥٠  
 وذكر خروج موسى عليه السلام من مدين تكليمه اليه في الصقور ليلته الى فرعون واستعاذ بالخيم وكيفية ذهابهما فرعون اليه

بالقصه فلم يزل ذلك الخبر يتداول بينهم حتى انتهى الى فرعون فقال السك باسناد ساروك باهله  
 نحو مصر حتى اتاه ليل الاقضيض مده وهي لا تعرفه فاتاه في ليله كانوا ياكلون فيها الطغيث  
 فنزل في جانب الدار فجاءه هرون فلما ابصر ضيفه سال عن امره فاجابته ضيف فدعاه فاكل  
 معه فلما تعدوا وخذ ناساله هرون من انت فقال ناموسى فقال كل واحد منهما الى  
 صاحبه فاعتنقه فلما تعارفا قال له موسى يا هرون اذطلق معي الى فرعون فان الله تعالى قد  
 ارسلنا اليه فقال له هرون سمعوا طاعة فقامت اثمها وصاحت فنجحت قالت انشدكم الله لا  
 تذهبوا الى فرعون فيقتلكم قابليا عليها ومضيا لامر الله تعالى فانطلقا اليه ليلتا فالتبا اليها  
 الدخول عليه ليل اقترعا الباب ففزع فرعون وفزع البواب قال فرعون من هذا الذي يصبر  
 باي في هذه الساعة فاشرف عليهم البواب وكلهما فقال له موسى اني انار سول رب العالمين  
 ففزع البواب واتى فرعون واخبر بما سمع وقال له ان هنا انسانا ناجحونا يزعم انه رسول رب  
 العالمين وقال ابن اسحق خرج موسى لما بعث الله تعالى حين قدم مصر على باب فرعون وهو ولغو  
 هرون يلتمسان الاذن عليه وهما يقولان انار سول رب العالمين فكثا فيهما بلغا مستينفزا  
 الى بابهم وروحان وفرعون لا يعلم بهما ولا يصحشى احد ان يخبره بشأنهما حتى دخل عليه  
 بطال له يلعب معه ويضحكه فقال له ايها الملك ان على بابك رجلين يقولان قولا عجيبا  
 ان لهما الها غيرك فقال فرعون ادخلوهما فادخل موسى معه هرون عليهما

## الباب التاسع في ذكر خول موسى وهرون على فرعون

قال الله تعالى فاتيا فرعون فقولا انار سول رب العالمين وقال تعالى فقولا له قولا لينا لعل  
 يتذكر او يخشى وروى عمرو بن عبيد عن الحسن البصري في هذه الآية قال قال لهما اعدا ليهلعه

## في ذكر دخول موسى وهرون على فرعون

يتذكر ان يخشى فقولاً ان لك رباً ومعاداً وان بين يديك جنة وفناء العبد عندك ذلك يتذكر ان يخشى  
وعيد كما هو عندى لا يتذكر ولا يخشى قال لى لا يقول هلكة قبل ان اعذر اليك فلما  
اذن فرعون لموسى وهرون دخلا عليه فلما وقفاه عند دعاموسى يدعاء وهو لا اله الا الله العليم  
القديم لا اله الا الله العلى العظيم سبحانه رب السموات السبع والارضين السبع وما فيهن وما  
بينهن ورب العرش العظيم وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين اللهم اذكر ان اول ما في  
نحوه واعوذ بك من شره واستعين بك عليه فاكفنيه ما شئت قال فتحو ايا فى قلب موسى من  
الخوف لما وكد لك كل من دعا بهذا الدماء وهو خائف من الله خوفاً ونفس كرهته وهو عليه  
سكرات الموت ثم ان فرعون قال لموسى من انت فقال انا رسول رب العالمين فاتقه فرعون  
فعره فقال له ربك فينا وليداً ولبت فينا من عمره سنين وفعلت فعلتك التي فعلت وانت  
الكافرين معنا على ديننا هذا الذي هو كيان بعينه قال موسى فاعلمها اذا وانا من الضالين الى  
من الخطئين ولما ارد بذلك القتل ففرت منكم لما خفتكم فوهب لى حكماً وجعل لى المرسلين  
ثم اقبل موسى بيكر عليه ما ذكره من يدا عليه فقال تلك نعمة تمنها على ان عبادت بى  
اسرائيل الى اتخذتم عبيداً تنزع ابناءهم من ايديهم ففترق من شئت وتقتل من شئت الى انما  
صيرت اهلك ذلك قال فرعون وما رب العالمين قال رب السموات والارض وما بينهما ان كنتم  
موقنين قال فرعون لمن حوله من ملته لا تستمعون انكاراً لما قال مؤ قال موسى بكر ورب  
ابائكم الاولين قال فرعون ان رسولكم الذى ارسل اليكم لمجنون يعف ما هذا بكم ام رجل  
صحيح العقل اذ يزعم انكم الها غيرى قال موسى رب الشرق والغرب وما بينهما ان كنتم تعقلون  
ثم قال فرعون لموسى لئن اتخذت الها غيرى لاجل انك من المسجونين قال ولو جئتكم  
مبين تعرف به صدقى وكذب وحق باطلك قال فرعون فأت به انك من الصادقين فأت

## في ذكر دخول موسى وفرعون على فرعون

موسى عصاه فاذا هي ثعبان مبين فاتحته فاذا قد ملأت ما بين جانبا للقصر واضعة ليجها الا انفل  
الا من الاعلى على سور القصر حتى راي بعض من كان خارجا من مدينة مصر راسها ثم توجهت  
لفرعون تاخذنه فانقص منها الناس وزعم منها فرعون وثب عن سريه واحد  
حتى قام من بطنه في يومه ذلك اربعين مرة وكان فيما يزعمون لا يسجل ولا يتخط ولا تصدع  
راسه ولا تصيبه امة مما يصيب للناس وما كان يقوم الا في كل اربعين يوما ثم واحد وكان  
اكثر ما ياكل الموز لا يكون له ثقل فيحتاج الى القيام وكانت هذه الاشياء مما زين ليدان قلوبا  
لا تليس لهن من الناس شبيهة قالوا فلما قصدته الحية صاح يا موسى انك بالله حرمة الرضاع  
الا ما اخذتها وامسكتها عني وانالوا من بك وارسلت بني اسرائيل فاخذها موسى فعادت  
عصاها كانت ثم ان موسى نزع يده من جيبه فاخرجها فقال له فرعون هذه يدك فيما فادخلها  
موسى فجيبه ثم اخرجها ولها نور ساطع في السماء تكل عنه الابصار قلضاء ما حولها ودخل  
ضوءها البيوت ~~وسكن~~ الكوى ومن وراء الحجب فلم يستطيع فرعون النظر اليها ثم ردها  
موسى الجيب ثم اخرجها فاذا هي على لونها الاول قالوا فهم فرعون بتصديقه فتام  
اليهها مان وجلس بين يديه ثم اند قال له بينما انت له تعبد اذ انت تابع لبعده فقال فرعون  
لموسى امهلني اليوم وغدا فاحي الله لموسى ان قل لفرعون انك انت بالله وحده عمرتك  
في ملكك ورددت لك شيا بطريا فاستنظره فرعون فلما كان من الغد دخل اليها ~~الا~~ فاخرجها  
بما وعده موسى من ربه فقال لهها مان والله يعبد هذا عبادة هؤلاءك يوعا واحدا ونفخ  
في منخره ثم قال لهها مان انا وذك شيا فاني بالوشم فحضبه به فهو اقل من خضب بالسواد فلذلك  
كرمهم صلى الله عليه وسلم ونهى عنه فلما دخل عليه موسى وراه على تلك الحالة قال لهها مان  
الله تعالى اليه لا يهولك ما رايت فانه لن يلبث الا قليلا حتى يعود الى الله الاول وفي بعض

في قصته موسى وهرون مع فرعون والسحرة وخروجهم يوم النسيئة الى الفضاء للغبالبية

الروايات ان موسى وهرون لما انصرفا من عند فرعون اصابهما مطر في الطريق فأتيا على عجوز من اقربائهما وكان فرعون وجها الطلب في أثرهما فلما دخل عليهما الليل ناصتا في ديارهما وجاء الطلب الى الباب العجوز منتبهة فلما احست بهم خافت عليهما فخرجت العصا من جانب الباب والعجوز تنظر اليها فقالت لهم فقتلت منهم سبعة انفس شرعات ودخلت الدار فلما انتبه موسى وهرون اخبرتهما العجوز بقصة الطلب ولكاية العصا فيهم ثم ان العجوز استبهما وصدتهما

## الباب العاشر في قصة موسى وهرون مع فرعون والسحرة وخروجهم يوم النسيئة الى الفضاء للغبالبية

قالت العلماء بما خبا ولا انبياء ان موسى وهرون عليهما السلام وضع فرعون امرهما وما اتيا به من سلطان الله تعالى على السحر فقال للملأه حوله ان هذان ساحران عليهما ان فما ذا تأمرين قالوا اقتلهم فقال لاعداء الصالحين قتل مؤمنين ال فرعون اقتتلون رجلا ان يقرب الله القول تعالى سبيل الرشاد وقال الملأه من قوم فرعون ارجئوا خاه وابعث في البلاد فاطعنين يا نوك بكل محاد عليهم وكانت لفرعون مدائن فيها سحرة معدة للامراء اخرته قال ابن عباس قال فرعون لما رأى من سلطان الله تعالى في اليد والعصا ما رأى نال ان غالب موسى اكلهم من هو مثله فاخذن غلمانا من بني اسرائيل فبعث بهم الى قرية يقال لها الغفارة يعلمونهم السحر كيلا يكون الصبيان في الكتاب فعلوهم سحر كثيرا ثم ان فرعون واعده موسى موعدا ثربث الى السحرة فحج بهم ومعهم معلمهم فقال له ما ذا صنعت فقال له معلمهم قد علمتهم سحر عظيم كبير لا نظية سحرة الارض الا ان يكون امر من السماء فانهم لا طاعة لهم به ثم ان فرعون بعث الى الشرط في مملكة فلم يتركو اني مملكة ساحرا الا انوا ابو اختلغوا في عدة السحرة الذين جمعهم فرعون

في قصته موسى وهرون مع فرعون والصحرة وخروجهم يوم الزينة الى القضاء للعالمية

فقال مقاتل كانوا اثنين وسبعين ساحرا اثنان من القبط وهما راسا لقوم وسبعون من بني اسرائيل وقال الكلبي كانوا سبعين ساحرا غير رؤسهم وكان الذي يعلمهم السحر جليو مجوسيين من اهل نينوى وقال كعب كانوا اثني عشر الفا وقال السككا كانوا بضعة ثلاثين الفا وقال عكرمة سبعين الفا وقال محمد بن المنكدر ثمانين الفا والجامع لهذه الاقوال انما هو ان فرعون جمع الصحرة وهم سبعون الفا فاختر منهم سبعة الاف لبين فيهم الا من هو ساحر ثم اختر منهم سبعة اثار اختر منهم سبعين من كبارهم وعلمهم قال مقاتل وكان اسم راس الصحرة شعون وقال بن جرير يوحنا وقال عطاء كان راسا للصحرة باقص مدائن الصعيد وكان اخوين فلما جاءهم راس فرعون قال لا تمادينا على قبرينا فذلتمنا عليه فاليها باسمه فاجابهما نقلا لدان الملك وجه اليه راسا لا نقد رعليه لانه اتاه رجلا من بني اسرائيل ولا رجلا لهما عز ومنعة وقد ضاق الملك ذرهما من عزهما ومنعتهما ومعهما عصا اذا القيها لا يقوم لها شيء حتى تتبع الحديد والحشب والحجارة فاجابهما ابوهما وقال نظراهما اذا هما انما فاذا قد رتما ان تالا العصا فسلها فان الساحر لا يعمل محرم وهو نائم فان عملت العصا وهما نائمان فذل لك امرها العالمين لا طاقة لكما به ولا للملك ولا لجميع اهل الدنيا ثمانهما اني لهما خفية وهما نائمان لياخذ العصا فقصدهما العصا قالوا ثم انه واعد موسى غدوة يوم الزينة وكان يوم سوق لهم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان يوم عاشوراء ووافق ذلك يوم السبت اول يوم من السنة وهو يوم النير وذو كان يوم عيد لهم فاجتمع اليه الناس من جميع الافاق وقال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم كان مجهم بالبيقات بالاسكندرية ويقال بلخ وذب الحية الجذيرة من وراء البحر يومئذ قالوا ثم ان الصحرة قالت لفرعون ان لنا لاجرا ان كنا نحن الغالين قال فرعون نعم وانكم اذا المن المقربين يعني في المنزلة فلما اجتمع الصحرة والناس جميعا

في قصة موسى وهرون مع فرعون والسمرة وخرجهما يوم النسيئة الى الفضاء لئلا يلبس

منك على عصاه وبعد اخاه هرون حتى اتيا الجمع وفرعون في مجلسه مع اشراف قومه فقال  
موسى للسمرة حين جاءهم ويلكم لا تقروا على الله الكذب فيصتكم بعدايب فاذ خاب من امركم  
فتناجى السمرة فيما بينهم فقالت بعضهم لبعض ما هذا يقول ساحر فذل لك قوله تعالى فتنازعوا امرهم  
بينهم واسروا البجوى فقالت السمرة لنا نيتك اليوم لمحررت مثله وقالوا لفرعون انا نحن  
الغالبون وكانوا قد جاءوا بالعصا والجمال يحملها ستون بعيرا فلما ابوا الا الاصرار على الساحر قالوا  
لموسى اما ان تلقى واما ان نكون نحن للملقين قال لهم موسى بل القوا انتم جالكم وعصبيكم فلقوا  
فاذا هي حيات كاشال الجبال قد ملأت الوادي يوكب بعضها بعضا تسعى فذل لك قوله تعالى  
يخيّل اليه من سمهم انها تسعى الى قوله تعالى خيفة موسى فقال موسى الله انها كانت لعصا في  
ايديهم ولقد عادت حيات وما عصاى هذا فلما حدثت نفسها بذلك وحي الله اليها الخفة  
انك انت الالهى والق ما في يمينك تلقف اقصوا انما صنعوا كيدهم ولا يفلح الساحر حيث له  
ففرج موسى ثمراته التي عصاه من يده فاذا هي ثعبان مبدى كاعظم ما يكون من الثعابين  
اسود مد لها ثم يذب على اربع قوائم تصارعا شدا وهو اعظم واحول من بختي عظيم لذي  
يقوم عليه فيشرف فوق حيوان المدينة براسه وعنقه وكاهله لا يضرب بذي نبي على الاطراف  
وقسه ويكسر بقوائم العصور الصم الصلاب ويطن كل شيء ويجورم الحيوان والبيوت نفسه  
نار وله عينان يلتهبان نار او منقراه يفتحان سموما وعلى معرفته شعر كاشال الراح وصار  
الشعبان له فم اسعته ثنتا عشرة ذراعا وفيه انياب واصراس لها فيحج وكشيش وصريف  
وصرير فاستعرضتها القت السمرة من جالهم وعصبيهم وهي تخيّل في اعين الناس وعين  
فرعون انها تسعى فجعلت تلقفها وتلعها واحدا واحدا حتى لم يبق في الوادي الا قليل واكثر  
ما القوا وانهم قوم فرعون هاربين متقلبين فتراحموا وتضاغطوا ووطى بعضهم بعضا

نسخة  
مفردة

فقصته خن قتل مؤمن آل فرعون وامراته ومقتله واولاده رضى الله عنهم اجمعين

ما من يومئذ في ذلك الزمان خمسة وعشرون الفا وانهم من فرعون فيمن انهم من متخوفين امر عوبا  
 ذاهبا عقله وقل استطلق عليه بطنه من يومه ذلك ربعا من متخوفين امر عوبا ذاهبا عقله وقل استطلق عليه بطنه من يومه ذلك ربعا من متخوفين امر عوبا  
 كل يوم ويلة على الدوام الى ان هلك فلما انهم الناس وعين السحرة ما عاينوا قالوا البعض  
 لو كان ساحرا ما غلبنا ولا خفي علينا امره ولو كان سحرا فابن جالنا وعصينا فالقى السحرة  
 سجدا قالوا انما برت لعل الهين رب موسى وهرون وكان فيهما انسان وسبعون شيخا قد  
 اخنت ظمورهم من الكبر وكانوا علماء رؤساء وكان رؤس السحرة خمسة فرسا بور وغانو  
 وحفظ وخطط وصفوا هم الذين امنوا حين راوا ما راوا من سلطان الله تعالى فلما راى  
 فرعون ذلك اسف وقال لهم متجدد انتم لم قبل ان اذن لكم انه ليكم الذي علمكم السحر الى قتلنا  
 اشد عذابا وابقى قالوا ان نؤثر على ما جاءنا من البينات الاية فقطع ايديهم وارجلهم من خلاف  
 وصلبهم في جذوع النخل هو اول من فعل ذلك فاصبحوا سحرة كفرة وامسوا شهداء بردة ورجع  
 فرعون مغلوبا مهزوما مكسورا ثم راى الاقامة على الكفر والتماذي في الشتر فتابع الله عليه  
 الايات واخذ قومه بالسنين الى ان اهلكهم ثم ان موسى عاد راجعا الى قومه والعصا على  
 حالها حية تنبهر وتبصص حوله وتلوذ به كما يلوذ الكلب بالوف جثا والناس ينظرون اليها  
 ويتعجبون منها وقد ملأوا رعاء فلما نزل العصا على هيئة الحية والناس يتجدثون وينظرون اليها  
 ويتصاعقون ويتضاغطون حتى دخل موسى عليه السلام عسكر بني اسرائيل فاحل براسها فلما  
 هي عصا كما كانت اول مرة وشتت الله على فرعون امره ولم يجد الى موسى سبيلا واعتز به  
 مدينة ولحق بقومه وعسكره وكانوا مجتمعين الى ان صاروا ظافرين

الباب الحادي عشر في قصة خن قتل مؤمن آل فرعون وامراته ومقتله واولاده رضى الله عنهم اجمعين

## في ذكر اسيرة بنت من احرار امارة فرعون ومقتلها رحمها الله تعالى

قالت الرواة كان حرقيل من اصحاب فرعون نجارا وهو الذي صنع لاموس التابوت حين ولدته  
والقته في البحر وقيل انه كان خازنا لفرعون قد خزن له مائة سنة وكان مؤمنا مخلصا ليكم اياما  
الى ان ظهر موسى على السحرة فظهر حرقيل امره فاخذ يومئذ وقتل مع السحرة صلبا وهو الذي  
ذكره الله في القرآن في قوله تعالى قال اجل مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه وقال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم سباق الاعم ثلاثة لم يكفروا بالله طرفه عين جيب النجار مؤمن آل يس وحرقيل  
مؤمن آل فرعون وعلى مؤمن آل محمد صلى الله عليه وسلم وهو افضلهم وامارة حرقيل فانها  
كانت ماضية بنات فرعون وكانت مؤمنة من اماء الله الصالحات الا انها كانت مع بنات  
فرعون تخدمن وكان من قصتها ما اخبرنا به بالاسانيد عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما اسرى في مريت برائحة طيبة فقلت لغيريل عليه السلام هذه  
الرائحة قال هذه رائحة ماشطة آل فرعون واولادها كانت تمشط ذات يوم بنت فرعون فوقع  
المشط من يدها فقالت بسم الله فقالت بنت فرعون ابي قالت لا بل ربي ورب ابيك فقال لها  
لاخبرن بذلك ابني فلما اخبرته وعليها وبولدها وقال لها من ربك فقالت ان ربي ربك الله فامر  
بتنوير من نحاس فاحمى امر بها وبولدها ان يلتوا فيه فقالت لمان لي ليك حاجة فقال وما هو  
قالت تجمع عظامي وعظام ولدي فتدفنهما قال ذلك ذلك لما لك علينا من الحق ثم امرها ولادها  
فالقوا واحدا واحدا في التور حتى اذا كان اخر اولادها ولد اصبيا رضيعا فقال اصبيا يا اماء  
فانك على الحق فالقيت في التور ومع ولدها فسئل ابن عباس فبين تكلم في المهد فقال تكلم في  
المهد اربعة عيسى ابن سريم وشاهد يوسف وصاحب جريج وهذا الصبي

الباب الثاني عشر في ذكر اسيرة بنت من احرار امارة  
فرعون ومقتلها رحمها الله تعالى



في ذكر اسية بنت مناحم من اخوة فرعون ومقتلها رحمها الله تعالى

قال الله تعالى وضرب الله مثلا للذين امنوا امرأة فرعون انظر الى ان كانت تستعمل في قضا  
من بني اسرائيل وكانت مؤمنة بمخاصة وكانت تعبد الله سرراحتي انها كانت تستعمل في قضا  
حاجتها فتبرز فتصلي يومها في منزرها خوفا من فرعون وكانت على تلك الحالة الى ان قتل فرعون  
امرأة حرقيل وكانت اسية متطلعة من كوة في قصر فرعون تنظر الى الماشطة امرأة حرقيل  
كيف تعذب وتقتل فلما قتلت الماشطة ماينت اسية الملائكة وقد عرجت برحبها الملائكة  
من كرامتها وما ادا دلها من الخير فزادت يقينا بالله وتصديقا فيمنه هي كذلك ذريعتها  
فرعون وجعل يخبرها بخبر الماشطة امرأة حرقيل وما صنع بها فقالت لدا اسية الوباء  
يا فرعون ما احراك على الله تعالى فقال لها اعلكت قتل الجنون الذي عجزك اجنتك فقالت  
ما اعتراني جنون ولكني امنت بالله ربي وربك رب العالمين فدا فرعون امرها وقال لها  
ان ابنتك فلخذها الجنون لك اخذ الماشطة ثم انه اقم لتدوق الموت او تكفرت بالله مؤمنة  
بها ايتها وسالنها موافقة فرعون فيما اراد فابت وقالت تريد ان اكرم بالله فلا والله  
ما افعل لك ابدا فامر بها فرعون فهدت بين اربعة اوتاد ثم ما زالت تعذب حتى ماتت رحمها  
تعالى وذلك قوله تعالى وفرعون ذي الاوتاد عن ابن عباس قال اخذ فرعون امرأته اسية  
حين ابتدلها يعذبها التذخل في دينه فمر بها موسى وهو يعذبها فشكت اليه  
باسمها فلما دعا الله موسى ان يخفف عنها من العذاب فبعد ذلك لم تجد للعذاب الهاء  
الى ان ماتت في عذاب فرعون فقالت وهي في العذاب وب ابن لي عندك بيتا في  
الجنة ويخفي الاية فاوحى الله تعالى اليها ان ارفعى راسك ففعلت فزات البيت والجنة  
من دبر فضحك فقال فرعون انظروا الى الجنون الذي بها تفضحك وهي في العذاب

## الباب الثالث عشر في بناء الصبح

## في بناء الصّحاح

قال الله تعالى قال فرعون يا هامان ابن لي صرحا الآية قالت العلماء كان الله تعالى عالما  
 لفرعون في كل باب من ابواب التملك والتسلط والثروة والشعم والترفع والتمتع قال استخف  
 وعينه من اهل مملكته حتى استعبد لهم فبعد وادعى الربوبية فقبلوه مع ما اوتى من العمر  
 الطويل والقوة والمنعة والسعة والجنود والشوكة والعدة والعدد وكان قد بلغ من صحته جسده  
 واعتدل طبيعته وخلقة وقوته تركيبه وبنيته انه ربما البث اربعين يوه وليلة لا يخرج منه  
 الامرة واحدة وهو مع ذلك ياكل ويشرب ولا يبرق ولا يتخط ولا يستخف ولا يسعل ولا يأخذه  
 وجع في بطنه ولا تم مد عيناه ولا يمرض ولا تصيب افة في نفسه ولا كراهة قالوا وبلغ من اهل الله  
 تعالى لانه كان يركب كل صعب وذلول من دوابه قال سعيد بن جبير ملك فرعون اربعة عشرة  
 لا يرى مكرها ولو كان تلك المدة ادم له جوع يوما وحي ليلة لما ادعى الوثنية وقد علم على خطب  
 عظيم وخطر جسيم فلم يمسسه سوء ولا مكره ولا تلقاه الا محبوب مرغوب وكان له قصر  
 قصوره مشرف منيف على الف درجة ومخاض الله له دابة من دوابه يركبها فيصعد ذلك القصر  
 وكان يركبها صاعلا ونازلا مع ما انعم الله تعالى عليه استبد اجاسمه فلما عين من امر موسى  
 ما عين لم يرده ذلك لا عتوا واستكبارا وعلم من قومه الوعب الخوف فخاف عليهم ان يؤمنوا  
 به موسى ويجعلوه مكانه فاحتمل نفسه وعزم على بناء صرح يقوى سلطانه ويشيد مكانه فقال  
 لوزيره يا هامان ابن لي صرحا على ابلح الاسباب سباب السموات فاطلع الى الله موسى الى لانه  
 كاذبا فامر هامان ببنيان فنجح له العمال والفعلة ولم يترك احدا يقدر عليه من يعال البنيان  
 الا جمعة لبنا حتى اجتمع خمسون الف بناء سوى الاتباع والاهراء من بطيح البحر والخص  
 ويتخذ الخشب الابواب السامير فلم يزل يبني الصرح ويسر الله تعالى له امره استبد اجاله سنة  
 واتاه الامر على ما يريد الى ان فرغ منه في سبع سنين فارتفع ارتفاعا لم يبلغه بنيان احد من

في ذكر الآيات التي ابتلي الله بها فرعون وقومه حين في هلاكهم لظلمات القدر والزوال بحجة

الخلق منذ خلق الله السموات والأرض فتق ذلك على موسى فأوحى الله تعالى إليه أن دعه وما يريد فإني مستدرجه وأخذ به بقشة وإن مبطل كل ما عمله في ساعته وحق وكان ذلك الصبح إذا طلعت الشمس ضرب ظله نحو المغرب إذا غربت ضرب ظله نحو المشرق بحيث لا يعلمه إلا الله تعالى فلما أتم بها ما بعث الله تعالى جبريل عليه السلام فضرب بجنحه الصبح ضربة قطعت ثلث قطع فوقعت قطعة منه في البحر وقطعة في الحند وقطعة في المغرب قال الضحاك بعث الله جبريل فضرب بجنحه الصبح فقتل به على عسكر فرعون فقتل منهم ألفي ألف رجل قالوا ولم يقتل أحد من عمل فيه إلا صابه موت وحريق أو عاهة فما من نجا واحد أو بناء إلا يبت يداه وأما الذين كانوا يطعنون الأجر والخص فانهم استرقوا عن آخرهم وأما القهاتمة والعمال فما تقواو كان تدمير فرعون من أمر الله تعالى على ذلك كله ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس فلما رأى فرعون ذلك من أمر الله تعالى علم أن جليلة لم تغن عنه شيئا فعزم على قتال موسى وقومه فلم يحصاه ففضبوا له الحرب ثم إن عسكر فرعون قالوا لموسى إنك لساحر وانت عبيد من عبيد فمخو اجتمعت منه وكهرت نعمته وتزبيته ونسيت احسانه إليك ومنته عليك حيث القتل مات في الم قبض بك وبفضلك لما علمت ما أنت صائر إليه من سوء الحال فاستنقذ فرعون من المعرق واستند بكل من الموت فأولئك وكهنتك ومرباك واتخذت ولدًا ثم فزيت منه ابنا كافر وجنة عدوا حاربا فلسنا بمستعجين عندك حتى نردك إلى عبادته وخدمته لو نذيقك لذلة طهو فلبس الله تعالى ذلك وقد علم أنه لا يفي عنهم ما جاءهم به موسى لما سبق فيهم من مكر الله التنا وحق عليهم كلمة العذاب ابتلاههم الله بالعذاب والآيات

الباب الرابع عشر في ذكر الآيات التي ابتلي الله بها فرعون وقومه حين في هلاكهم لظلمات القدر والزوال بحجة

في ذكر الآيات التي ابتلي الله بها فرعون وقومه حين دنى هلاكهم اظها القدر والاعمال المحسنة

قال الله تعالى ولقد اتينا موسى بجميع الآيات بينات قتل المفسدون هي العصا واليدين البيضاء والطوفان وأجراد القمل والضفادع والدم والطس فعلق البحر فقال تعالى ولقد اخذنا آل فرعون بالسنين ونقص من الثمرات قال قتادة اما السنون فكانت بهاديتهم ومواسيهم واما نقص الثمرات فكان في اصدارهم قال تعالى فادسلنا عليهم الطوفان الاليت واختلف المفسرون في ذلك الطوفان ما هو قال ابن عباس كان اول الآيات الطوفان وهو الماء ارسل عليهم من السماء وقال مقاتل هو الماء طغى فوق حروثهم فاهلكها وقال الضحار هو الخرق وقال مجاهد عطاء هو الموت الذي بيع الجارف وروى ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال وهب الطاعون بلغة اهل اليمن ارسل الله الطاعون على نكار آل فرعون فاقضن في ليلة فلم يبق منهن باقية وقال ابو قتادة الطوفان الجدح فم اول من عذب به فبقى في الارض والجراد والقمل واختلفوا في القمل ما هو فقال سعيد بن جبير عن ابن عباس القمل هو السوس الذي يخرج من الخطة وروى عن ابى طلحة انه الذي باب وقال مجاهد والسك وقادة والكلب وغيرهم الجراد الطيارة التي لها ابخرة والقمل الصغار التي لا ابخرة لها وروى كعم عن قتادة قال القمل اول جد الجراد وقال عبد الرحمن بن اسلم هو البراغيث وقال عطاء هو القمل ليلدة قراءة الحسن والقمل بفتح القاف وجرم اليم وقال ابو عبيدة هو الحنن وهو ضرب من القردان قال ابو العالية ارسل الله الحنن على وابهم فاكلها حتى لم يبق منها شيء ولم يقدر على السير قال ميمون بن مهران الصلح الشقي ارسل الذر والجراد عليهم وعذابا فاهلكتهم ديود

## باب في صفة تنزيل هذه الآيات ونفصها وكيفيتها

قال ابن عباس سعيد بن جبير قتادة ومحمد بن اسحق وغيرهم من اصحاب الانبياء دخل حديث بعضهم في حديث بعض لما امت الهرة وصلبهم عدو الله فرعون وخرج عدو الله مغلوبا مقهورا

في صفتين يدل هذه الآيات وتفضيلها وكيفيتها

انصرف موسى وهرون الى عسكر بني اسرائيل فامر فرعون قومه ان يكلفوا بني اسرائيل  
 ما لا يطيقون فكان الرجل من القبط يجيء الى الرجل من بني اسرائيل يقول له اطلق معي  
 فاكس حشني واعلف دوابي واستقل في رعي القبطية الى الكريمة من بني اسرائيل فتكلفها  
 ما لا تطيق ولا يطعمونهم في كل ذلك جزا فاذا انصف النهار يقولون لهم اذهبوا فاكسبوا  
 لانفسكم ما تاكلون فشكوا ذلك الى موسى فقال لهم استعينوا بالله واصبروا لان امر الله  
 يومئذ من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين قالوا يا موسى اؤذينا من قبل ان تاتينا وبعد  
 ما جئنا كما نطعم اذا استعملونا من قبل ان تاتينا فلما جئتنا استعملونا ولم يطعمونا فقال موسى  
 عسى بكم ان يهلك عدوكم يعني فرعون والقبط وليتخلفكم في الارض يعني الشام ومصر  
 فيظركم كيف تعملون فلما ابى فرعون وقومه الا التماذى على الكفر والاقامة على الشر والظلم  
 دعا موسى ربه فقال يا رب ان عبدك فرعون قد طغى في الارض وبغى وعناوان قومه فقصوا  
 عهدك واخضعوا وعلك رب خذهم بعقوبة تجعلها لهم نعمة ولقومي عظة ولمن بعدهم من  
 الادم اعتبارا فتابع الله عليهم الآيات المفصلات بعضها في اثر بعض فخذهم بالسنين نقص  
 من الثمرات ثم بعث الله عليهم الطوفان وهو الماء ارسل عليهم من السماء حجارة كادوا يهلكون فبقي  
 بني اسرائيل بيوت القبط مشتبكة مختلطة بعضها في بعض فامتلات بيوت القبط حتى قاموا  
 في الماء لئلا يقيم من جلس منهم غرق ولم يدخل بيوت بني اسرائيل من الماء قطرة واحدة وفاض  
 الماء على وجه اراضيهم وزيد فلم يقدر واعلى ان يهربوا ولا يعاملوا شيئا حتى جهدوا ودام  
 ذلك عليهم سبعة ايام من السبت الى السبت فقالوا لموسى ادع لنا ربك يكشف عنا هذا العذاب  
 فنؤمن بك ونرسل معك بني اسرائيل فداهم ورفيع عنهم الطوفان فلم يؤمنوا ولم يرسلوا  
 بني اسرائيل عادوا الى اشر ما كانوا عليه فانبت الله تعالى لهم في تلك السنة من الحنظل والزرع

## في صفة تنزيل هذه الآيات وتقصيدها وكيفيتها

والثمرة ما لم ينبت قبل ذلك فاعشيت بلادهم واخصبت فقالوا هذا كما كنتم تقول وكان هذا  
 الاثم لنا وما يسترنا اننا لم نخطوا فاقاموا شهر افي عافية ثم بعثنا الله عليهم الجراد فاكل كل عظم ذراعهم  
 وثمارهم واوراق اشجارهم وزهرها حتى كانت لتاكل الابواب الشباب ولا متعة وتسوق  
 البسوت والخشب المسامر من الحديد حتى تساقطت دورهم وابتلوا الجراد بالجوع فجعل  
 لا يشبع وكان لا يدخل بيوت بني اسرائيل الا يصيبهم من ذلك شيء فنجوا وضجوا وقالوا يا ربنا  
 ادخلنا ربك بما عهد عندك لتكشف عنا الوباء فاذلنا من ذلك ثم بعثنا محبت بنى اسرائيل فاحطوا  
 عهد الله وميثاقه فسالوا ربهم فكشف الله عنهم الجراد بعد ما اقام عليهم سبعة ايام من  
 السبت الى السبت ويقال ان موسى برز الى الفضاء فاشاد الى المشرق بالعصا فذهب الجراد من

حيث جاء كان لم يكن

## فصل في بعض ما ورد من الاخبار الغريبة في الجراد

ابن محمد باسناده عن جابر عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وآله انه كان يدعو على الجراد فيقول  
 اللهم اقطع الجراد اللهم اقطع دابرهم اللهم اقتل كبارهم واهل بيوتهم واهل بيوتهم وخذ  
 بافواههم عن محاشنا وارزاقنا انك يميع الدعاء فقال جل من انقور كيف ذلك يا رسول الله تدعو  
 على جند من جنود الله بهلاكه قطع دابرهم فقال انما الجراد تنحوت من البحر قال ابو علي بن محمد  
 من راي الحوت ينثره باسناده عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في صد  
 الجراد مكتوب جند الله الا يحظمه باسناده عن جابر بن عبد الله قال عد الجراد فستين  
 عمر بن الخطاب رضي الله عنه فلم يخبر عنه بشيء فاعتم لذلك فاورسل راكبا الى اليمن وراكبا الى  
 الشام وراكبا الى العراق يسألون هل من الجراد ولا فاقاه الراكب الذي دخل اليمن  
 بقبضة من الجراد فالتاه في يده فلما راه كبر ثلثا ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول

## في صفة تنزيل هذه الآيات وتفصيلها وكيفيتها

خلق الله الفامة منها سمانة في البحر وبعث في البر فاول شيء يهلك من هذه الالام الجراد فاول  
هالك الجراد تنابع مثل النظام اذا قطع سلكه وبأسناده عن اذي مامة الباهل يحدش عن النجلى  
الله عليه السلام انه قال ان مريم ابنة عمران سالت ربها ان يطعمها الحمالا دم له فاطمها الجراد فقالت  
الاهم اعشبه بغير رخصاء وتابع بينه بغير شباع فقلت يا ابا المضي ما الشباع قال الضور باسناد  
عن عبد الله بن خزيمة السلمي قال لما اخرج الله تعالى ابليس من الجنة قال لا تحزن من عبادك نصيبا  
مفوضا قال الله تعالى وانا مختار من خلقه جند هو الجراد فقال ابليس وانا جندى النساء هنت  
شبهتني الحق لا تقطع ابدا الخبرنا ان الحسين باسناده عن الاوزاعي يقول كان بيروت يعصى  
يلكرانه راى رجلا صالحا راكبا على جرادة قال عليه خفان طويلا فظنهما احب من وهو يقول  
الدينا باطل باطل ما فيهما ويقول بيده هكذا فحيث ما اشار اساق الجراد الى ذلك الوضع فلبنا  
ان ذلك الرجل ملك الجراد قال فاقام قوم فرعون شهرا في عافية ثربث الله عليهم القمل وذلك  
ان موسى امر ان يمشى الى كتيب عفر بقريظة من قري مصر تدعى عين شمس فمشى موسى الى  
ذلك الكتيب وكان مهيدا عظيما فضر به بعصاه فانها لعلهم القمل فتسبح ما بقى معروهم  
واشجارهم ونباتهم فاكلها والحسن الارض كلها وكان يدخل بين ثوب احدهم ويدخل في  
وكان ياكل احدهم الطعام فيمتلئ قمل حتى ان احدهم ينبغي الاسطوانة بالحصن ينقلها حتى  
لا يرتقى فوقها شيء ثري فقع فوقها الطعام فاذا صعد اليه لياكله وجد على قملها فاصيبوا بالاك  
اشد عليهم من القمل اخذ القمل اشعارهم وابشارهم واشعار عيونهم وحواجهم ولزمت  
جلودهم كما انها الجردى عليها ومنعتهم النور والقرار ولم يستطيعوا الهام حيلة وقال سعيد بن  
جبير القمل السوس الذي يخرج من الجيوب فكان الرجل يخرج عشرة قفزة الى الرحى لا يرد منها  
ثلاثة اقفرة فلما اود ذلك شكوا الى موسى وصاحوا وقالوا يا ايها الساحر اى بها العالم ان ثوب

## في صفة تنزيل هذه الآيات وتقصيها وكيفيتها

ولا تعود فادع لنا ربك بما عهد عندك يكشف عنا هذا العذاب فلدنا موسى وبه فكشف عنهم  
 القمل فانتشر في قطار الأرض واطراف البلاد بعدما اقام عليهم سبعة ايام من السبت الى  
 السبت ثم نكثوا العهد وعادوا الى اجث اعمالهم وقالوا ما كنا قط احق ان نستيقظ ان موسى  
 ساحر لنا الا اليوم فيجعل الرمل واب فعل ماذا انؤمن ونؤمن مع بني اسرائيل فقد هلك ربنا  
 وحر وثنا وذهب موالنا فما عسى ان يفعل اكثر مما فعلوا عزة فرعون لان صدق به اهل ولا شبهة  
 فدعا عليهم موسى بعدما اقاموا شهر في عافية وقيل اربعين يوما فاحمى الله تعالى اليه امره  
 يقوم على صفة النيل فيغرز عصاه فيؤشهر بالعصا الى ان ناه واتصاه واعلاه واسفله ففعل ذلك  
 فتاقت لدا الضفادع بالنقيق من كل جانب حتى اعم بعضها بعضا وسمع اذ ناهاتها تصاها انما  
 خرجت من النيل مثل الليل الدامس سراعا تؤثر نحو باب المدينة فدخلت عليهم في يومهم فبته  
 وامتلأت منها انبيتهم والنبيهم وابيتهم وكان احدهم لا يكشف ثوبا ولا انا ولا طعاما ولا شربا  
 الا وجد فيه الضفادع وكان الرجل يجلس الى ذقنه في الضفادع ويهم ان يتكلم فتنب الضفادع  
 فيه وكان احدهم ينام على فراشه وسيره فيستيقظ وقد ركبته الضفادع ذراعا بعضها فوق  
 بعض وتضرب عليه دكا ما حتى لا يستطيع ان ينصرف الى شقه الا يمين ولا الايسر وكما احدهم  
 يفتح فاه لا كلمته فتسبقه الضفادع الى فيه وكانوا لا يعجزون شيئا من العجين لا تشبخت فيه  
 ولا يطخون قدر الا امتلات منه وكانت تشب في نيرانهم فتطفئها وفي طعامهم فتفسد كل فلقوا  
 منها اذى شديد اروي عكرمة عن ابن عباس قال كانت الضفادع برية فلما ارسلها الله تعالى  
 على فرعون سمعت واطاعت فجعلت تقذف نفسها في القدر وهي تقف وفي التناير وهي  
 مسجورة فاذا بها الله تعالى بحسن طاعتها برد الماء قال فضجوا الى فرعون من ذلك صاقي عليهم  
 امرهم حتى كادوا يهلكون وصارت المدينة وطرقها مملوءة جفيا من كثرة ما يطؤون بها باقدامهم



في صفة تنزيل هذه الآيات وتفصيلها وكيفيتها

واروح البقاع كلها منها فلما راد ذلك بكوا وشكوا الى موسى وقالوا اكشف عنا هذا البلاء  
فاننا نقوب هذه المرة ولا نعود فاخذ على هذا عهدهم ومواثيقهم ثم ان موسى عاربه فكشف  
عنهم الضفادع وذلك في ايام روى ان موسى امر ان يمتص بعصاه ويميلها ففعل ذلك فالتفت  
ما كان منها حيا فالحق بالنيل وارسل الله على الميتة ريحا ففتتها عن مدينتهم بعد ما قامت عليهم  
سبعة ايام من السبت الى السبت فاقاموا شهر في عافية وقيل اربعين يوما ثم قضوا العهد  
وعادوا الى كفرهم وتكذيبهم فدعا عليهم موسى فارسل الله عليهم الدم وذلك ان الله تعالى امر  
موسى ان يذهب الى شاطئ البحر فيضربه بعصاه ففعل ذلك فسال النيل عليهم دما وصارت  
مياهم كلها دما وما يشقون من الانهار والابار لا يوجد دما احمر عيطا فشكوا ذلك الى  
فرعون وقالوا اننا قد ابتلينا بهذا الدم وليس لنا شرب غيره فقال لهم انه قد سحر كرموكار  
يجمع الرجال على الاناء الواحد القبطي والاسرائيلي فيكون ما يلي الاسرائيلي ماء وما يلي  
القبطي دما عيطا وكان القبطي والاسرائيلي يستقيان من ماء واحد فيخرج ماء القبط دما  
وما للاسرائيلي ماء عذب باوكا فيقومان الى الحفرة التي فيها ماء فيخرج للاسرائيلي ماء وللقبط  
دم حتى ان المرأة من ال فرعون تاتي الى المرأة من بني اسرائيل حين يجردها العطش فتقول  
اسقي من مائتي فتسكب لها من جررتها او تصب لها من قررتها فتعود في الاناء دما حتى  
انها تقول لها اجعلي فيك ثم يجبه في في فتاخذ في فيها ماء فاذا مجته صار دما قالوا والنيل  
على ذلك يبقى الزرع والشجر فاذا ذهبوا يستقوا من بين الزرع عاد الماء دما عيطا وان فرعون  
اعتراه العطش في تلك الايام حتى انه اضطر الى مضغ الاشجار والرطبة فاذا مضغها صاموا وها  
ملجا اجا ورازعا فافكثوا في ذلك سبعة ايام لا ياكلون ولا يشربون الا الدم وكان في ذلك  
كان الدم الذي سطر عليهم الرعا فلما اخبروا من ذلك قالوا لموسى عليه السلام ادع لنا ربك يكشف عنا

## في صفة تنزيل هذه الآيات وتفصيلها وكيفيتها

هذا الدم فهو من بطن ونزل معك بنى اسرائيل قد علموا ربه فكشف عنهم ذلك ذلك  
 ان موسى امر ان يضرب ليل بصاه ضربة اخرى فضر به فقتل ماء صافيا كما كان فلم يؤمنوا  
 ولم يفوا بما عاهدوا عليه ذلك قوله تعالى فرسلنا عليهم الطوفان الآيات قال نون ابلكالى  
 ابن امرأة كعب الاحبار مكث موسى في ال عمران عشرين سنة بعد ما غلب الحق برهيم الآيات  
 الطوفان والحجرات والقمل والضفادع والدم وقال اصحاب الاخبار لما يبس موسى من ايمان  
 فرعون وقومه وما هم الا الطغيان والكفر والتنادى الكبرياء عليهم واتى  
 هرون عليه السلام وهو ربنا انتك اتيت فرعون وملائكة زينة واموال في الحياة الدنيا ربنا  
 ليضلوا عن سبيلك ربنا احسن على اموالهم واشد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب  
 الاليم فاجاب الله دعاءهم كما قال تعالى قل اجيب دعوتكم فاستجبوا ولا تتبعان السبل فتدول  
 وكان لفرعون واصحابه من اثاث الدنيا وزهرتها وزينتها من الذهب الفضة والياقوت  
 وانواع الحلى والجواهر ما لا يحصى لا الله تعالى كان اصل ذلك المال مما جمعه يوسف عليه  
 السلام في زمانه ايام القحط فبقى ذلك في يد القبط فاحسب الله الى موسى عليه السلام انى مورث  
 بنى اسرائيل ما في ايدي لفرعون من العروش والحلى وجعله لهم حجازا وعبادا الى الامراض  
 المقدسة فاجعل لذلك عيدا تعتكف عليه انت قومك تشكروني وتذكروني وتعظموني ذلك  
 اليوم وتعبد وتوقض لهما اريكم من الظفر ونجاة الاولياء وهلاك الاعداء واستعير اعيادكم  
 من ال فرعون الحلى وانواع الزينة فانهم لا يمنعون عنكم للبلاد الحلال بهم فذلك الوقت  
 ولما نزلت في قلوبهم لكم من الرعب ففعل موسى ذلك كما امره الله تعالى فامر فرعون بنيناه  
 وولده وما كان في خزائنه من انواع الحلى فاعيرت لبنى اسرائيل لما اراد الله بذلك ان يفي  
 على موسى وقومه افضل اموال اعدائهم بغير قتال ولا ايجاف خيل ولا رجل لطفانهم ووافى الا

ففي قصة اسراء موسى عليه السلام في بني اسرائيل خبر فلق البحر لهم

عليهم فلما دعا موسى عليهم مسخ الله لاموال لق بقيت في ايديهم حجارة كلها في الخضر  
والدقيق قال محمد بن كعب القرظي سألني عمر بن عبد العزيز عن التسع آيات التي رآها الله  
فرعون وقومه فقلت الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والعصا واليد البيضاء و  
الطسوق فلق البحر فقال عمر لا يكون الفقة الا هكذا ثم انه دعا بخريطة فيها اشياء مما كان اصيب  
لعبد العزيز بن مروان اذ كان فيها بقايا اموال فرعون فخرج البيضة مشقوقة نصفين فبها  
لحجر الجوزة مشقوقة وانها الحجر المحصنة والعدسة وموسى محمد بن اسحق عن رجل من اهل  
الشام كان بمصر قال قد رايت نخلة مصروعة وانها الحجر وقال لقد رايت انسانا وما شكت  
انه انسان وانه الحجر وكان ذلك المسخ في ارقائهم دون احرارهم اذ العبيد من جملة اموالهم  
فلم يبق لهم مال الا مسخه الله تعالى ما خلا الذي بايكت بني اسرائيل من الخلق الجوهر والذخ  
الزينة وقال بن عباس اول آيات العصا واخرها الطسوق لولا بلغان الدنيا وبر الذراهم  
صارت حجارة منقوشة كهيئتها اصحابا وانصافا وثلاثا تاو حبل سكرهم حجارة

## الباب الخامس عشر في قصة اسراء موسى عليه السلام بني اسرائيل خبر فلق البحر لهم

قال الله تعالى واوحينا الى موسى ان اسرعبادى نكر متبعون قال العلماء باخبار الانبياء  
اوحى الله تعالى لموسى حين اراد اظهاره على عدوه ان اجمع بني اسرائيل كل اهل اربعين بيت  
في بيت ثم اذ بجول اولاد الضان واخر بوايد ما على الابواب فاني مرسل على عدائكم عذابا  
واني سارسل الهملا نكته فلا تدخل بيتك على بابهم ودموسا مرها ان تقتل ابك والفرعون من انفسهم  
واموالهم فتسلون انتم واهلكنهم ثم اخبروا فاعطوا فانه اسرع لكم ثم اسرعباد حتى تهتق  
بهم الى البحر فبايتك امرى فاموسى بن اسرائيل ففعلت ذلك فقالت القبط لبني اسرائيل

ففي قصة اسراء موسى عليه السلام بنى اسرائيل خضر فلق البحر

لم يجعلوا هذا الدرع على ابوابكم فقالوا ان الله تعالى ارسل العذاب عليكم ففسدتم وتملكون  
فقاتلهم القبط فما يعرفكم بكم الا بهذه العلامة فقالوا هكذا اذنا بنينا فاجسروا وقد طعن  
ابكارا لفرعون وماتوا كلهم في ليلة واحدة وكانوا سبعين الفا فاشتغلوا بدفنهم وبنايهم  
من خرفهم على الصيد في سري موسى وقومه متوجهين الى البحر وهم ستمائة الف وعشرون الفا لا يعد  
فيهم ابن سبعين سنة لكبره ولا ابن عشرين سنة لصغره وهم المقاتلة سوا الذرية وكانوا  
على الساقة وهرون على المقدمة فلما فرغ القبط من دفن ابكارهم وبقيهم خرج بنو اسرائيل  
قال فرعون هذا عمل موسى وقومه قتلوا ابكارنا من انفسنا ثم اخرجوا ولم يرضوا ان  
ساروا بانفسهم حتى ذهبوا باموالنا معهم فنادى فرعون في قومه كما قال الله تعالى فامرسل  
فرعون في الارض حاشرين ان هؤلاء لا لشئ زعموا لعلهم يقاتلون وانهم لئالفا ظنون وانما جميع حاشرتي  
ثران فرعون تبجمهم في قومه وعلى مقدمة هامان في الف الف وسبع مائة الف كل رجل على  
حصان وعلى لاسه بيضة وبيده حربة وقال بن جريج امرسل فرعون في اثريه وقومه الف  
الف وخمسة الف ملك مسود مع كل ملك الف رجل ثم خرج فرعون خلفهم في الداهم وكان  
في عسكر فرعون مائة الف حصان ادهم سوا الا لوان وذلك حين طلعت الشمس واشتدت  
كما قال تعالى فتبعوهم مشرقين فلما تراءى الجمعان وراى بنو اسرائيل عبا عسكر فرعون قالوا  
يا موسى اين ما وعدتنا من النصر انظر هذا البحر قد امانا ان دخلنا غرقنا وفرعون خلفنا ان  
ادركنا قتلنا ولقد اودينا من قبل ان تاتيئنا ومن بعد ما اجئتنا فقال موسى لقوميه قوموا يستغيثوا  
بالله واصبروا ان الارض لله يومئذ من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين قال عيسى بن كبران  
يهلك عدوكم ويستخلفكم في الارض فينظر كيف تعملون

فصل

٢١٠  
 وقصة اسراء موسى عليه السلام بنينا اسرائيل وخبرناك البحر

قالوا لاسراء موسى بنينا اسرائيل من مصر وارادوا ان يسيروا ضرب الله عليهم التيه فلم يدر  
 اين يذهبون فدعا موسى عليه السلام بنينا اسرائيل فسالهم عن ذلك فقالوا له ان  
 يوسف عليه السلام مات بمصر اخذ على اخوته عهدا ان لا يخرجوا من مصر حتى يخرجوه  
 معهم فيضعوه في الارض المقدسة فلذلك نالنا هذا الارض فالحكم عن موضع قبره فلم يعلموه  
 فقال موسى بنادي نشد الله كل من يعلم موضع قبر يوسف الا اخبرني ومن لا يعلم صمت ذناه عن  
 قولي فكان يرمي بين الرجلين ينادي فلا يسمعان قوله حتى سمعته عجوز منهم فقالت لمرأيتك ان  
 دللتك عليه اعطيني ما سالتك فابي عليها وقاتل حتى استاذن ربي فامر به اربعين بائناها  
 فاعطاها ذلك فقالت له اني اريد ان لا تنزل عرفة من الجنة الا نزلتها معك قال نعم قالت فاني عجوز  
 كبيرة لا استطيع ان اسوق فاحملني فحملها فلما دنت من النيل قالت لانه في جوف هذا الماء فاح  
 الله ان يحسره عند الماء فدعا الله تعالى فحسره عنه فقالت له احفرها هنا ففعل فاستخرجها  
 وهو في صندوق من مرمر فحمله معه ودفنه في الارض المقدسة قال عروة بن الزبير  
 وقد كان الله تعالى امر موسى ان يسير بنينا اسرائيل اذ اطلع الفجر فدعا ربه ان يؤخر  
 طلوعه حتى يفرغ من امر يوسف ففعل فمن ثمر تحمل اليهود موتاهم من كل بلد الى الارض  
 المقدسة من فعل نبينهم ذلك اخبرني الحسن بن محمد بن اسناده عن ابن ابي موسى الاشعري عن  
 ابي عبد الله النبي صلى الله عليه وسلم قال نزل النبي صلى الله عليه وسلم باعرابي فاكرمهم فقال له  
 عليه السلام تعاهدنا فاته الاعرابي فقال له عليه السلام حاجتك قال له الاعرابي ناقة  
 يا رسول الله رحلها واخذت حبلها اهلي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ثابته حاجتك  
 فقال له حاجته غيرها فقال عليه السلام ان عجوز بنينا اسرائيل كانت احسن مسئلة من هذا وذكر  
 الحديث الذي في قصة يوسف قال فلما انتهى موسى الى البحر حاجت الرجوع وادت ترحي موج

## قصّة اساموسى عليه السلام بنى اسرائيل وخبر فلق البحر

كالجبال فقال اليوشع بن نون يا كبير الله اين امرت فقد غشنا فرعون والبحر اما منا فقال  
 موسى ههنا في ارض يوشع بن نون الماء فجاز البحر لم يوارح فرقه ابته الماء وقال الذى يكتم ايمانه  
 وهو حزين مؤمن ال فرعون يا كبير الله اين امرت قال هاهنا فكم فرسه بلجام حتى طار  
 الزبد مشقة ثم اقمتم البحر فار تسب الماء فذهب القوم لم يصنعوا مثل ذلك فلم يقدره وان جعل  
 موسى لا يدري كيف يصنع فاوحى الله اليه ان اضرب بصكك البحر وكان الماء في ذلك الوقت  
 في غاية الزيادة فضرب موسى البحر بعصاه فلم يقطع فاوحى الله تعالى اليه ان كنه فصره ثانيا  
 وقال انضلق يا ابا خالد باذن الله تعالى فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم فلما انشق البحر  
 فاذ بالرجل الذى اقم فرسه البحر واقف على فرسه لم يبتل سرجه ولا بدبه وظهر في البحر اثنا عشر  
 طريقا لاثنى عشر سبط الكل سبط طريق وارسل الله تعالى الريح والشمس على قعر البحر حتى  
 صار يربسا كما قال تعالى فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا لا تخاف دمر كما ولا تخشع قال سعيد بن  
 جبيل ارسل معاوية الى ابن عباس ياله عن مكان لم تطلع فيه الشمس لامرأة واحدة فارسل  
 اليه انه المكان الذى انفلق عنه البحر بنى اسرائيل اخبرنا الحسن بن محمد باسناده عن عبد الله  
 بن سلام ان موسى عليه السلام انتهى الى البحر قال يا من كان قبل كل شئ والمكون لكل شئ  
 والكاش بعد كل شئ اجعل لنا فرجا ومخرجا فاوحى الله تعالى اليه ان اضرب بصكك  
 البحر فضرب بعصاه البحر فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم وروى الامام شمس عن شقيق  
 عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اعلمكم الكلمات التي تكلم بها موسى  
 حين جاز البحر بنى اسرائيل فقلنا بل يا رسول الله قال قولا اللهم لك الحمد واليك الشكر وكنت  
 المستعان وعليك التكلان ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال عبد الله فما تركتهن  
 منذ سمعتهن من رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا في ارض بنو اسرائيل البحر كل سبط في

في قصص اسراء موسى عليه السلام في اسراييل وخروج ناول البحر

طريق وعلى انبياء الماء كالجبل العظيم لا يرى بعضهم بعضا في افوا وقال كل سبط قد قتل اخوانا  
 فاوحى الله الى جبال الماء ان تشبكي فصار الماء شبكات كهيئات الطاقات فقط بعضهم بعضا  
 فاخذوا بها وزون البحر وهم يرون بعضهم بعضا ويبيع بعضهم بعضا حتى عبروا البحر سالين  
 فلذلك قوله تعالى واذا فرقتنا لكم البحر فلقنا وميزنا لكم الماء ميونا وشملا فابغيناكم واغرقنا  
 ال فرعون وانتم تنظرون وذلك انه لما خرجت ساقه عسكر موسى من البحر وصلت مقدمة  
 عسكر فرعون اليه فاراد موسى ان يدعوا البحر ليرجع الى حالته الاولى فاوحى الله اليه ان  
 اترك البحر هو اى ساكنا على حاله انهم جند مغرقون فلما وصل جند فرعون الى البحر  
 راوه منفلقا فقال فرعون انظروا الى البحر كيف انفلق ليحييتني حتى ادرك اعدائي وعبيدك الذين  
 ابغوا مني فاقامهم فادخلوا البحر فيها ب قومهم ان يدخلوه ولم يكن في خيل فرعون انثى وانما  
 كانت ذكورا كلها فجاء جبريل عليه السلام على فرس له انثى وديق مشبهة للفعل وعليه عمامة  
 سوداء فقدمهم وخاض البحر فظن اصحاب فرعون ان الفارس منهم فلما شمت الخيل ربحها  
 اقتحمت البحر في اثنائها حتى خاضوا كلهم وجاء ميكائيل على فرس خلفا لقوم يستنصهم ويقو  
 لهم الحفوا باصحابكم فلما اراد فرعون ان يسلك طريق موسى نهاه وزيره هامان و  
 قال له اني قد اتيت الى هذا الموضع مرارا ومالى عمد بهذا الطريق والى اخاف ولا امن ان  
 يكون مكر امن الرجل يكون فيه هلاكنا وهلاك اصحابنا فلم يطعه فرعون وذهب معاجلا  
 على حصانه لينزل البحر فاستنق الحصان فجاءه جبريل على مكة بيضاء فضهرت فحمم اليها  
 حصان فرعون فخاض جبريل البحر فتم بها حصان فرعون فاتحم البحر فلما اتوا فوا الى البحر وهم  
 اولهم ان يخرج من البحر امر الله تعالى البحر ان ياخذهم فالتطم عليهم فغرقهم اجمعين وذلك  
 بمراي من بني اسراييل فذلك قوله تعالى واغرقنا ال فرعون وانتم تنظرون يعني امصرا

٢٧٣  
فِي قِصَّةِ اسْرَائِيلَ وَمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي إِسْرَائِيلَ وَخُرُوجِهِ إِلَى الْبَرِّ

وَأَنفَرُوا جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِفِرْعَوْنَ فَلَمَّا أَدْرَكَهُ فِرْعَوْنَ غَرِقَ قَالَ صَنتُ أَنَا إِلَهُ الْإِلَهِاتِ  
أَصَنتُ بِبَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَقَالَ لَجِبْرِيلَ الْآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلَ وَكُنْتُ مِنَ  
الْمُفْسِدِينَ ثُمَّ إِنَّ جِبْرِيلَ رَأَاهُ فَنَادَاهُ وَتَوَقَّعَهُ الَّذِي فِيهِ قَالَ لَنَا هَذَا فَنِيْلَكَ الَّذِي أَقْبَيْتَ بِهِ  
ثُمَّ جَعَلَ يَدِسُ فِي فِيهِ مِنْ حَالِ الْحَرِّ مَخَافَةً أَنْ يُعِيدَ تِلْكَ الشَّهَادَةَ وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ  
السَّلَامُ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا بَعْضُ أَحَدٍ مِنَ الْخَلْقِ مَا بَعْضُ رَجُلَيْنِ إِسَاءَ  
أَحَدُهُمَا فَمِنْ الْجَنِّ وَهُوَ ابْلِيسُ عَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ حِينَ ابْنِ أَنْ يُعْبَدَ لَدَمٍ وَالْآخَرُ مِنَ الْإِنْسِ وَهُوَ  
فِرْعَوْنُ حِينَ قَالَ نَارِيكُمْ الْأَعْلَى لَوْ رَأَيْتَنِي بِأَحْمَدٍ وَأَنَا أَخَذْتُ مِنْ حَالِ الْبَحْرِ وَادَسْتُ فِيهِ مَخَافَةً أَنْ  
يَقُولَ كَلِمَةُ التَّوْحِيدِ فَيَرْجِمَهُ اللَّهُ بِهَا قَالَوْا فَلَا سَمْعَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ صَوْتَ النَّطَامِ الصَّخَرِ قَالُوا  
لِمُوسَى مَا هَذِهِ الضُّوْءُ فَقَالَ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ فِرْعَوْنَ وَكُلَّ مَنْ كَانُوا غَرَقُوا فَقَالُوا  
لِمُوسَى إِنَّ فِرْعَوْنَ لَا يَمُوتُ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُ كَانَ يَلْبَسُ كَذًا وَكَذَا يَوْمًا لَا يَحْتَاجُ إِلَى شَيْءٍ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ  
الْإِنْسَانُ فَأَمَّا اللَّهُ تَعَالَى الْبَحْرُ فَالْقَاءُ عَلَى خُجُوتِهِ مِنَ الْأَمْرِ وَعَلَيْهِ دُرْعَةٌ حَتَّى نَظَرَ إِلَيْهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ  
فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لَتَبُكَ لِمَنْ خَلَقْتَ آيَةً يُقَالُ أَنَّهُ لَوْلَمْ يُخْرِجْ  
اللَّهُ بَدَنَهُ لَشَكَّ فِيهِ بَعْضُ النَّاسِ فَلَمَّا جَاوَزَ مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ تَوَّأَعْلَى قَوْمٌ يَعْلَمُونَ  
عَلَى صُنَامٍ لَهُمْ قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ نَكْرَمُ قَوْمٌ يَجْهَلُونَ أَنَّ هُوَ لَا يُشْبِهُ  
مَاهِمُ فِيهِ وَيَأْطُلُ مَا كَانُوا يَعْلَمُونَ أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ  
جَاءَ يَهُودِيٌّ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ فَقَالَ يَا أَبَا الْحَسَنِ مَا صَبَرْتُمْ بَعْدَ بَيْعِكُمْ خُسَاءَ  
وَعَشِيرِينَ سَنَةً حَتَّى قَتَلَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا فَقَالَ بَلَى قَدْ كَانَ صَبْرٌ خَيْرٌ وَلَكِنَّكُمْ مَا جِئْتُمْ قَدْ لَكُمْ  
مِنْ حَالِ الْبَحْرِ حَتَّى قَتَلْتُمْ يَا مُوسَى اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ فَلَمَّا غَرِقَ اللَّهُ تَعَالَى فِرْعَوْنَ وَمَنْ  
مَعَهُ وَنَجَّى مُوسَى وَمَنْ مَعَهُ بَعَثَ مُوسَى جُنْدَيْنِ عَظِيمَيْنِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَأَجْدَا شَاعَتَا الْفَأْ



فقصته ذهاب موسى الى الجبل لميقات ربه وصفته اياته الله تعالى الا لوح وانزل التوراة وارتعلق بذلك

الصدائ فرعون وهي يومئذ خالصة من اهلها قتلها الله عظماءهم رؤساءهم وفادتهم  
ومقاتلتهم فلم يبق منهم الا النساء والصبيان والمرضى والمرضى فامر على الجند بن يوشع بن نون  
وكالب بن يوفنا فدخلوا بلاد فرعون وغنموا ما كان فيها من اموالهم وكوزهم فجلوا من ذلك  
ما استقلت به الحمول منها وما لم يطيقوا حمله باعوه من قوم آخرين فذلك قوله تعالى ثم تركوا  
من جنات وعيون الى قوله تعالى فاكهين كذلك واوردناها قوموا آخرين الى اخر القصة  
ثم ان يوشع بن نون استخلف على قوم فرعون رجلا منهم وعاد الى موسى بمن معه من  
المسلمين غانمين شاكرين

الباب السادس عشر في قصة ذهاب موسى الى الجبل لميقات ربه  
وصفته اياته الله تعالى الا لوح وانزل التوراة وارتعلق بذلك

قال الله تعالى واعدنا موسى ثلاثين ليلة واتممناها بعشر وقال في موضع اخر واعدنا  
موسى اربعين ليلة قال العلماء بقصص النبيين وسيرهم ما بين ان موسى كان وعدي بنى اسرائيل  
وهو مصر واذ اخرجوا منها لهداك عدوهم ان ياتيهم بكتاب فيه ما ياتون وما يذرون فلما اهلك  
الله تعالى فرعون وقومه استنقذ بنى اسرائيل من ايديهم وامنهم من عدوهم ولم يكن لهم كتاب  
ولا شريعة يمشون اليها قالوا يا موسى اتتنا بالكتاب الذي وعدتنا به فقال موسى رب ذلك  
فامر الله ان يصوم ثلاثين يوما ثم يطهر ويظهر ثيابه ويأتي بطور سيناء ليكلمه بعبودية ذلك  
الكتاب فصام ثلاثين يوما فلما صعد الجبل نكروا خوف فيه فستوه بعور خروف قال  
ابو العالية اخذ من لحاء الشجر فصه فقال له الملائكة انا كنا نستم من فيك واتخذت المسك فاستدنا  
بالسواك فاحي الله تعالى اليه ان صم عشرة ايام اخر وقال لما علمت ان خروف فم الصائم  
اطيب عندى من رائحة المسك وكانت فتنتهم في العشرة الايام التي اذها الله تعالى

منه

في قصة ذهاب موسى الى الجبل ليقابله وصفتنا يثاء الله تعالى في الاصح وان الله القويته وطبقه بذلك

على موسى فلذلك قوله تعالى واعدا موسى ثلاثين ليلة ذا القعدة واتمناها بعشر يعني من  
ذي الحجة أخبرني الحسن بن محمد باسناده عن ابي هريرة ان جميع الشهرة تنقص ما خلا  
ذا القعدة لقوله تعالى واعدا موسى ثلاثين ليلة واتمناها بعشر اي من ذي الحجة فتمت  
ربه اربعين ليلة فلما مضت اربعون ليلة تطهر موسى وطهر ثيابه ليقابله فيه فلما انظره سنده  
كله به ونجاه وقربه وادناه كما قال تعالى قربناه نجيا قال وهب كان بين الله وبين موسى  
حجابا فرفعها الله كلها الا حجابا واحدا ففتح موسى كلامه الله تعالى واشتاق الى ربه فطرح  
فيها فقال رب ارفني نظر اليك قال السدي لما كلم الله موسى غاص الخبيث ابليس في الارض  
حتى خرج من بين قدمي موسى فوسوس في قلبه وقال ان مكمل الشيطان فعند ذلك سال الله  
فقال الله تعالى ان تراني فليس يطيق البشر النظر الي في الدنيا من نظرك مات فقال الهي  
سمعت كلامك فاشتقت للنظر اليك ولا انظر اليك ثم اموت احب الي من ان يعيش ولا  
فقال انظر الى الجبل هو اعظم جبل في مدين يقاله زبير وذلك ان الجبال لما علمت ان الله  
يريد ان يتجلى لجبل منها تعاضمت وتشاخت رجاء ان يتجلى الله لها وجعلت يدين تقاضع من  
بينهما فلما راى الله تواضعه رفعه من بينهن وخصه بالتجلى قال الله تعالى فان استقر مكانه فسوف  
نراي فتجلى الله تعالى للجبل واختلف العلماء في معرفة التجلى قال ابن عباس ظهر نوره للجبل  
وقال الضحاك اظهر الله تعالى من نوره الحجب مثل منخر الثور وقال عبد الله بن سلام وكتب  
ما تجلى من عظمة الله تعالى للجبل الاكم الحياط حتى صار دكا وقال السكاكيني لا قدر  
انخفض هيدل عليه ما روى ثابت عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قراه هذه الآية فقال  
هكذا ووضع الابهام على المفصل الا على من انخفض فساخ الجبل يعني غار وقال الحسن اوحى  
الله تعالى الى الجبل وقال هل يطيق رؤيتي فغار الجبل وساخ في الارض وموسى نظر اليه

بسم الله الرحمن الرحيم  
فقال موسى ربني  
يا حي يا قيوم  
الله اني انا  
سألت الله فظنني  
الذي من اهل الجنة

في قصة زهارة من آل الجبل اليقات به وصفه ايتاه الله تعالى في الآلايح وان الله التوراة وارتعلق بذلك

حتى ذهب جميع وقال ابو بكر بن عمر الوراق حكى عن سهل بن سعد الساعدي ان الله تعالى اظهر  
من بين سبعين الف حجاب فورا قد رددهم فجعل الجبل دكا قال ابو بكر فعذب ذاك كالماء  
وافاق كل مجنون وبرئ كل مريض زال الشوك عن الاستجار واخضرت الارض وازهرت  
وخلدت نار المجوس وخرت الاصنام لوجوهها وقال الاسدي ما تجلى للجبل الا قد رجاح  
بعوضة فصار الجبل دكا وقال ابن عباس تراها وقال سفيان ساخ حتى وقع في البحر قال عطية  
العوفي صار ملاها نلا وقال الكلبي جعله دكا اي مكسر لجا الاصفاراه وبالا سناد عن  
انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى فاما الجبل فبه بالجبل جعله دكا  
قال صار بعظمته ستة اجل فوكت ثلاثة في المدينة احد ومقران وخمسة وقعت ثلاثة بمكة  
ثور وثيبر وجرأ وخرموسى صفا قال ابن عباس مغشيا عليه وقال قتادة ميتا وقال الكلبي خرم  
موسى صفا يوم الخميس يوم عرفة واعطى التوراة يوم الجمعة يوم الفتح قال الواقدي لما خرم موسى صفا  
قالت الملائكة ما لابن عمران وسوء الرؤية وفي بعض الكتب ان ملائكة السموات والارضين  
اتوا موسى وهو مغشى عليه فجعلوا يبكونه بارجلهم ويقولون يا ابن النسا الحيض طمعت  
في رؤية رب العزة وقال وهب لما سال موسى الرؤية ارسل الله تعالى الضباب الصواعق  
والظلمة والرعد والبرق فاحاطت بالجبل الذي عليه موسى وامر الله تعالى ملائكة السموات  
ان يعرضوا على موسى اربعة فراسخ من كل ناحية فمرت به الملائكة ملائكة السماء الدنيا كثير  
ان البقرة تتبع افواههم بالتيسيم والتقديس بصوت عظيم كصوت الرعد الشديد ثم امر الله  
تعالى ملائكة السماء ان يهبطوا على موسى فهبطوا عليه مثل الاسود لهم لجب  
بالتيسيم والتقديس فزع موسى ما راى وسمع واقشعرت كل شعرة في جسده فقال  
لذمت على مسئلة فهل ينجي من مكاني الذي انا فيه شيء ان اخرجت احترقت وان

٢٦٧  
فوقته ذهابي من سبل الجبال في ذات يوم فصدقت آيات الله تعالى في ذلك الالواح وانزل القرآن الكريم وتعلق بذلك

فقدت من فقال له خير الملائكة وركبهم يا موسى اصبها سالت فقليل من كثير ما رايت ثم  
هبطت ملائكة السماء الثالثة كما مثال النور لهم قصف ورجف ولجب شديد وافواهم  
تتبع بالتسبيح والتقديس والتهليل كليب الجيش العظيم الوانهم كاهل النار ففرع موسى  
عليه السلام واشتد فزعهم واشس من الحماية فقال له راس الملائكة مكانك يا ابن عمران حتى  
ملا اصبرك عليه ثم هبطت عليه ملائكة السماء الرابعة لا يشبههم شئ من الذين مروا به  
الوانهم كليب النار وساخر خلفهم كالثلج الابيض صواتهم عالية بالتسبيح والتقديس ليقاوم  
شئ من اصوات الذين مروا به ثم هبط عليه ملائكة السماء الخامسة في سبعة الون فلم يتسلخ  
موسى ان يتبعهم طوفه ولم ير مثلهم ولم يسمع مثل اصواتهم فامتلأ خوف موسى فزعا واشتد  
خوفه وكثر بكاءه ثم قال له خير الملائكة وكبيرهم يا ابن عمران مكانك حتى ترى بعض الانبياء  
عليه السلام ملائكة السماء السادسة ان اهبطوا على عبدى الذى راى رؤيتى فاعتصموا  
عليه فاهبطوا فى يد كل ملك منهم حربة طويلة تلهب نار الشد من الشمس لباسهم كاهل  
النار ولذا اسبحوا وقد سوا جواهرهم كل من كان قبلهم من ملائكة السموات كلهم يقولون نشأ  
اصواتهم سبح قدوس رب العزة ابدلنا يموت وفى راس كل ملك منهم اربعة ارجل فلما راى  
موسى رفع راسه وصوته يسبح معهم ويكبي ويقول رب انا ذكركم بالانس والجان لا ادرى هل  
اتخلص مما انا فيه اولا ان خرجت احترقت وان مكنت احترقت فقال له انيس الملائكة و  
كبيرهم اوشك يا ابن عمران ان يشتد خوفك ويخلق قلبك فاصبر فلذى ات ثم امر الله تعالى  
ان يحل عرشه ملائكة السماء السابعة قال الله اروه اياه فلما بدا نور العرش اضلح الجبل  
من غطته رب العزة ورفعت ملائكة السموات اصواتهم جميعا يقولون سبحان الملك  
القدوس رب العزة ابدلنا يموت بثلاث اصواتهم فارتح الجبل بانك وخر موسى صعقا على

فصنعت زهاب سحى الجبل الميقات وصفت اياته الله تعالى الالواح وان النور يتروا يتعلق بال

وجاه ليس معه روح فقلت لله الحجر الذى كان موسى عليه وجعله كهيئة القبة لك لا يحترق موسى  
وارسل الله عليه روح الحياة برحمته فقام موسى يسبح الله ويقول اصنت بانك ربي  
صدقت بانك لا يراك احد فيجيا ومن نظرك ملائكتك اخلق قلبه فما اعظم واعظم  
ملائكتك انت رب الارباب والاله الالهة وملاك الملوك لا يعد لك شئ ولا يقول لك  
تبت اليك الحمد لله لا شريك لك انت رب العالمين قال السدي حفر الجبل بالمالاكة وحفر  
حول الملائكة بالنار وحفر حول النار بالمالاكة وحفر حول الملائكة بالنار ثم تجلى ربه  
للجبل اخبرني الحسن باسناده عن عروة بن زويله النخعي قال كانت الجبال قبل ان يخلق الله  
لموسى صماء ملساء فلما تجلى الله للجبل صار الطوردكا وتقطرت الجبال وصار فيها كهوف  
وسقوف قالوا ثم بعث الله تعالى جبريل عليه السلام الى الجنة عدن فقطع منها شجرة فالتخذ منها  
تسعة الواح طول كل لوح منها عشرة اذرع وبذراع موسى وكذا كان عرضه وكانت الشجرة  
التي التخذ منها الالواح من زمرد اخضر ثم امر جبريل ان ياتي به بتسعة اعصان من سدر  
المنتهى فجاء بها فصارت جميعا نورا وصار النور قداما طول ما بين السماء والارض وكتب  
التوراة لموسى بيده وموسى يسمع صير القلم فكتب الله له في الالواح من كل شئ موعدة  
وتفصيلا وذلك يوم الجمعة واشرفت الارض بالنور ثم امر الله موسى ان ياخذها  
بقوة ويقربها قومه فوضعت الالواح على السماء فلم تنطق حملها الثقل العمود والمواثق  
التي فيها فالت يا رب كيف اطيق ان احمل كتابك الثقيل المبارك وهل خلقت خلقا يطيق حمل  
ذلك فبعث الله تعالى جبريل عليه السلام وامره ان يحمل الالواح فيبلغها موسى فلم يطوق حملها  
فقال يا رب من يطيق حمل هذه الالواح بما فيها من النور والبيان العمود وهل خلقت خلقا  
يطيق حملها فامده الله بملائكة يحملونها بعد ذلك حرف من التوراة فحملوها حتى بلغوها

## في نسخة العشر الكلمات التي كتبها الله تعالى لنوسى

موسى وعرضوا له الألواح على الجبل فاصدع لها الجبل وخنق وقال يا رب من يطوق جملها  
الألواح بما فيها وضرب الله مثلاً في القرآن فقال تعالى لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته  
خاشعاً متصدعاً من خشية الله وتلك الأمثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون كما أنزل القرآن  
على الجبل فلم يطوق جملها قال فلم يضعوها على الجبل بين يدي موسى وذلك عند صلاة العصر  
فقبض موسى على الألواح فلم يطوق جملها فلم ينزل يدع وحى هو من الله عليه جملها فحملها فذلك  
قوله يا موسى اني صطفيتك الآية وقوله تعالى وكتبنا له في الألواح الآيات

## فصل في نسخة العشر الكلمات التي كتبها الله تعالى لنوسى بنبيه وصفيته في الألواح وهي معظم التوراة وعليها ملامح كل شريعة

وهي بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله الملك الجبار العزيز القهار ولعبد ورسوله  
موسى بن عمران أنسبحني وقد سنى لا اله الا انا فاعبدني ولا تشرك بي شيئاً واشكروا لولائي  
والصبر حيث حياة طيبة ولا تقتل النفس التي حرم الله عليك فاضيق عليك السماء  
بأقطارها والارض برحبها ولا تحلف باسمي كاذباً فاني لا اظهر ولا اكنى من لا يعظم  
اسمي ولا تشهد بما لا يعي سمعك ولا تنظر عينك ولا يفت عليه قلبك فاني اوقف لاهل الشهادة  
على شهادتهم يوم القيامة واسألهم عنها ولا تحسد الناس على ما اتيهم من فضله ووزني فان  
الحاسد عدو نفعي ساحط لقسمي ولا تونني ولا تترق فاحجب عنك وجهي واغلق دون  
دعوتك ابواب السموات ولا تدع لغيري فانه لا يصعد الي من قربان اهل الارض الا  
ما ذكر عليه اسمي ولا تنجرن بجليلة تجارك فانه اكبر مقتا عندي واجب للناس ما تحب  
لنفسك واكرم لهم ما تكره لنفسك فهذه نسخة العشر الكلمات وقد عطاها الله جميعاً لرحمته صلى الله  
عليه وسلم في ثمان عشرة آية وهي قوله تعالى في سورة تين في اسرائيل وقضى ربك ان لا تعبد الا اياه



في نسخة العشر الكلمات التي كتبها الله تعالى لموسى

كعب لأجبار رأى جبراً من اليهود يبكي فقال له ما يبكيك فقال انك زكيت بعض الامم فقال كعب  
 الاجبار نشدك الله لن اخبرتك بما ابكاك لقد قضي قال نعم قال نشدك الله هل تجد في كتاب  
 الله المنزل على موسى عليه الصلاة والسلام ان موسى نظر في التوراة فقال في اجد امته هم خير  
 الامم اخرجت للناس يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويؤمنون بالكتاب الاول والاخر  
 ويقالون اهل الضلالة حتى يقالتون لا عويز لجال فقال موسى يا رب اجعلهم امتي قال  
 امته محمد يا موسى قال له الخبر نعم قال كعب نشدك الله تعالى هل تجد في كتاب الله المنزل  
 على موسى ان موسى نظر في التوراة فقال في اجد امته هم الحامدون عاة الشمس هم المحكمون  
 اذا دوا امرقا وانفعلة ان شاء الله تعالى فقال موسى فاجعلهم امتي فقال لهم امته محمد  
 يا موسى قال له الخبر نعم قال كعب نشدك الله هل تجد في كتاب الله المنزل ان موسى نظر  
 في التوراة فقال يا رب اني اجد امته ياكلون كفاراً وهم وصدقاتهم وكان الاولون يحرقون  
 صدقاتهم بالنار غير ان موسى كان يجمع صدقات بني اسرائيل لا يجدها عبد امم ولا امه  
 الا اشتراه من تلك الصدقة وما فضل يحضر له حفرة عميقة القعر والقاء فيها ثم دفنه كل يرجع  
 فيه وهم السبعون السبعون المستجاب لهم وهم الشافعون والمشفعون قال موسى يا رب  
 اجعلهم امتي قال هي امته محمد يا موسى قال الخبر نعم قال كعب نشدك الله هل تجد في كتاب الله  
 المنزل ان موسى نظر في التوراة فقال في اجد امته اذا اشرف احدهم على شرف كبير الله تعالى  
 واذا هبط الى ارحم الله تعالى الصعيد لهم طهور ولا ترض لهم مسجد حيثما كانوا يطهرون  
 من الجنابة طهورهم بالصعيد كطهورهم بالماء حيث لا يجدون الماء غزوا مجملين من  
 اثار الوضوء فاجعلهم امتي قال هي امته محمد يا موسى قال الخبر نعم قال كعب نشدك الله هل  
 تجد في التوراة ان موسى نظر فيها فقال يا رب اني اجد امته اذا هم احدهم بحسنة لم يعلمها



في نسخة العشر الكلمات التي كتبها الله تعالى

كُتِبَتْ لَهُ حُسْنُهُ وَإِذَا عَمَلُهَا كُتِبَتْ لَهُ عَشْرُ السَّعَةِ ضَعُفَ وَإِذَا هُمْ بِسَيِّئَةٍ وَلَمْ يَعْلَمُوا  
لَمْ تَكُتِبْ عَلَيْهِمْ إِذْ عَمَلُوا كُتِبَتْ عَلَيْهِ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا فَأَجْلَهُمْ يَا رَبِّ مَا قُلْتَ لَهُمْ أُمَّةٌ تَحْتِ  
يَا مُوسَى قَالَ الْخَبْرُ نَعَمْ قَالَ كَيْفَ أَشَدُّكَ اللَّهُ هَلْ تَجِدُ فِي كِتَابِ اللَّهِ الْمَنْزِلَ مَنْ مَوْظِعُ التَّوْرَةِ  
فَقَالَ يَا رَبِّ إِنِّي أَجِدُ أُمَّةً مَرْجُومَةً أَصْفِيَاءَ يَرْتُونَ الْكِتَابَ فِيهِمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مَقْتَصِدٌ  
مِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ فَلَا أَجْدَادَ لَهُمْ لَمْ يَرَوْا مَا أَجْلَهُمْ أَمْتُةٌ قَالَ لَهُمْ أُمَّةٌ أَحْمَدُ  
يَا مُوسَى فَقَالَ الْخَبْرُ نَعَمْ قَالَ كَيْفَ أَشَدُّكَ اللَّهُ هَلْ تَجِدُ فِي كِتَابِ اللَّهِ الْمَنْزِلَ مَنْ مَوْظِعُ  
فِي التَّوْرَةِ فَقَالَ يَا رَبِّ إِنِّي أَجِدُ أُمَّةً مَصَاحِفِهِمْ فِي صَدْرِهِمْ يَلْبَسُونَ الْوَانِ ثِيَابَ أَهْلِ  
الْجَنَّةِ يَصْطَفُونَ فَحَالَتُهُمْ صَفُوفُ الْأَصْوَاتِ فِي مَسَاجِدِهِمْ كَذَلِكَ  
الْفَخْلُ لَا يَدْخُلُ النَّارَ مِنْهُمْ أَحَدٌ وَمِنْهُمْ مَنْ لَا يَرَى الْحِسَابَ كَالْمِثْلِ يَأْتِي الْحَرَمَ وَمِنْ الشَّجَرِ  
فَأَجْلَهُمْ أَمْتُةٌ تَحْتِ يَا مُوسَى قَالَ الْخَبْرُ نَعَمْ قَالَ فَلِمَا عَجَبَ مَوْظِعُ الْخَيْرِ لَكَ عَطَا  
اللَّهُ لَأُمَّةٍ تَحْتِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ قَالَ مُوسَى يَا رَبِّ مَنْ أَصْحَابُ تَحْتِ فَأَوْجِبْ لَهُ  
تَعَالَى إِلَيْهِ بَشَائِطُ يَرْضِيهِمْ فَقَالَ تَعَالَى يَا مُوسَى إِذَا صُفِّيتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَتِهِ  
وَبِكَلَامِي فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى إِذَا الْفَاسِقِينَ وَقَوْلِهِ تَعَالَى  
مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَيَبْعِدُونَ قَالَ فَرَضَى مُوسَى كُلَّ الرِّضَا وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ  
مُوسَى إِلَى طُورِ سَيْنَاءَ إِلَى الْمَلِيقَاتِ قَالَ لِرَبِّهِ مَا تَبْتَغِي قَالَ جِئْتُ أَبْتَغِي إِلَهُكَ قَالَ وَجَدْتُهُ  
يَا مُوسَى قَالَ مُوسَى يَا رَبِّ عِبَادُكَ أَحِبُّ لِيكَ قَالَ الَّذِي يَذْكُرُنِي وَلَا يَسْأَلُنِي عَنِّي عِجَابُ  
أَقْضَى قَالَ الَّذِي يَقْضِي بِالْحَقِّ وَلَا يَتَّبِعُ الْهَوَى قَالَ عِبَادُكَ أَعْلَمُ قَالَ الَّذِي يَسْتَعِينُ عَالِمُ النَّاسِ  
إِلَى عِلْمِهِ فَيَجْعَلُ الْكَلِمَةَ تَهْدِيهِ إِلَى هُدًى وَتُرْذِيهِ عَنْ رُكُوعٍ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ لَمَّا قَرَأَ اللَّهُ  
تَعَالَى مُوسَى إِلَى طُورِ سَيْنَاءَ رَأَى عَبْدًا فِي ظِلِّ الْعَرْشِ جَالِسًا قَالَ يَا رَبِّ مَنْ هَذَا قَالَ عَبْدُ اللَّهِ

٢١٣  
في نسخة الحشر الكلمات التي كتبها الله تعالى في سورة

الناس على ما اتاهم الله من فضله يزبولديه لا يمشی بالنعمة قال موسى يا ربنا غفر لنا ما  
من ذنبي وما غفر ما بين ذلك وما انت اعلم به مني اعوذ بك من وسوسة فليس اعوذ بك  
من سوء علي قال قد كتبت ذلك يا موسى قال موسى يا رب اني اعمل الحبا ليل ان اعمل ان قال  
تذكرني ولا تنساني قال التي عبادك خير عبادك من لا يكدب لسائلا لا يفجر قلبه ولا يزي في فرجه  
مؤمن في خلق حسن قال اني عبادك شر عبادك قال فاجري في خلق هي حيفة بالليل بطال بالهار  
قال فلما رجع موسى الى قومه وقلنا تاهم بالتوراة ابوا ان يقبلوها ويعملوا بما فيها من الاشياء  
والاخلاق التي كانت عليهم فيها وكانت شريعة ثقيلة فامر الله جبريل فنقل جبالا على قرد  
عسكرهم وكان في شخافى وفسخ ذرفه فوق رؤسهم مثل المظلة مقدار قامة الرجل وقال  
ابوصالح عن ابن عباس امر الله تعالى جبالا من جبال فلسطين فانقلع من اصله فقام على  
رؤسهم مثل المظلة فلذلك قوله تعالى واذا اخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور وقوله تعالى  
واذ نقننا الجبل فوقهم كانه ظلة وقال عطاء عن ابن عباس رفع الله تعالى فوق رؤسهم الطور  
وبعث نارا من قبل وجوههم واتاهم البحر المحاسن خلفهم وقيل لهم خذوا ما اتيناكم بقوة  
واسمعوا فان قبلتموه وفعلتم ما امرتكم به والادخمتكم بهذا الجبل واغرتكم في هذا البحر وخرتكم  
هذه النار فلما راوا ان لا مهرب لهم منها قبلوا ذلك وسجدوا على شق وجوههم بالخطيئة  
الجبل وهم سجود فصارت سنة في اليهود لا يجردون الا على انصاف وجوههم فلما زال  
الجبل قالوا يا موسى سمعنا واطعنا ولولا الجبل ما اطعناك وروى قتادة عن الحسن قال  
مكث بعد ما تشاء نور رب العالمين وانصرف الى قومه اربعين ليلة لا يراه احد الا كما  
حتى انه اتخذ لنفسه برسا وعليه برقع لا يبدى وجهه لاحد مخافة ان يموت فخرجه بعد  
الله الحسين بن محمد بن الحسين الثقفي قال حدثنا محمد بن ابي شيبه قال حدثنا ابو عبد الله محمد بن

٢٨٧

في ذكر قصة بني اسرائيل هرون مع السامريين اتخذ لهم الجمل

عبد الله القزويني قال حدثنا محمد بن مرزوق النضري قال حدثنا هاني بن يحيى السلي قال  
حدثنا الحسن بن ابي سهل عن جعفر عن قتادة عن يحيى بن ثابت عن ابي هريرة قال قال رسول  
صلى الله عليه وسلم لما اكلم الله موسى كان يبصر بعد ذلك ديبا لئله في الليلة المظلمة على صاحبه  
من مسيرة عشرة فراسخ واخبرنا ابو عبد الله الثقفي قال حدثنا عبد الله بن شيبه قال  
حدثنا ابو حامد المستملي قال حدثنا اسحق قال حدثنا خالد بن خراش قال حدثنا عبد بن زيد  
ابن اسلم عن ابيه ان موسى كان اذا غضب اشتعلت فلبسوته نار الشدة

باب في ذكر قصة بني اسرائيل هرون مع السامريين  
حين اتخذ لهم الجمل

قال اهل السير واصحاب التواريخ لما اهدت الله فرعون وقومه قال موسى في نه اهل  
الجبل ليقات ربك انيكم بكتاب فيه بيان ما تاتون وما تذررون واعدهم ثلاثا تليده  
استخلف عليهم اخاه هرون فجاء جبريل عليه السلام على فرس يقال لها فرس الحياة وهي بقاء النمل  
تصيب شيئا الا يحيى فلما راه السامري على تلك الفرس عرفوه وقال ان هذا الفرس لنا عظيما  
واخذ قبضة من تراب حافر فرس جبريل هذا قول السدي وقال الكلبي انما اتخذ السامري من  
تراب حافر فرس جبريل الجمل حين عبروا البحر بعث الله تعالى جبريل على فرس بقاء النمل  
مد البصر عليهم باتركب الانبياء كلهم وخاض البحر وسمت خيول قوم فرعون ربحها فاخت  
في ثرها قالوا وانما عرف السامري جبريل دون بني اسرائيل لان فرعون حين لم يذبح لوك  
بني اسرائيل جعلت المرأة اذا ولدت الغلام انطلقت به سرا في جوف الليل الى صحراء او واد  
او غار في جبل فاخته فيقيض الله له ملكا من الملائكة يطعمه ويسقيه حتى يختلط بالناس  
وكان الذي راي السامري جبريل عليه السلام فجعل يص من احلكها ميه منا ومن الاخرى

## في ذكر قصة بني اسرائيل لهرون مع السامري حين اتخذ لهم عجلا

عسلا فمن شعره ومن ذلك الوقت اذا جاع الطفل يصل بها مرفي روى من المصلح لا يجعل  
فيه رزق ويقال ان جبريل عليه السلام وكل السامري على اليونانية باللبن بالعداء والعشوة  
كبر واختلط بالناس فلذلك عرفه دون سائر بني اسرائيل انه هو الذي باه وكان ابو عمرو  
السكندري يقول امة موسى فرعون وامة موسى اهل النجش والسامري اهل النجش واهل النجش  
ودامة السامري وجبريل ودامة جبريل اهل النجش والسامري اهل النجش واهل النجش واهل النجش  
قتالوا والسك كان عظيما من عظماء بني اسرائيل من قبيلة يقال لها سامرة ولكن عدو الله  
فانفق وقال سعيد بن جبير كان السامري من اهل كرمان وقال غيرهما كان رجالا صانعا  
اهل البحرى واسمه نجما وقال ابن عباس اسمه موسى ظفرو كان رجلا منافقا ظاهرا لاسلامه  
وكان من قوم يعبدون البقر فدخل في قلبه حب البقر فلما ذهب موسى ليقال به كان في ذلك  
قومه ثلاثين ليلة واتمها الله بعشر حجة صارت اربعين فعد بنو اسرائيل ثلاثين ليلة فلما رجع  
اليهم افتشوا وقالوا ان موسى خلفنا الوعد فاغتمها السامري حتى فعل ما فعل قال قوم انهم  
عدوا الليل يوموا النهار يوما وكان موسى قد وعدهم اربعين ليلة فلما مضت عشرين  
يوما افتشوا فاتاهم السامري وقال لهم ان موسى قد احتبس عنكم فينبغي لكم ان تتخذوا الهة  
فان موسى ليس براجع اليكم وقد تم الميقات فينبغي لكم ان تتخذوا الهة وانما طمع فيهم  
السامري لانهم يوم عبدهم موسى الجبروت واعلى قوم من العاقلة وهم يعكفون على اصنامهم  
فقالوا يا موسى اجعل لنا الهة كما الهة الالوية فاغتمها السامري فلما كان ذلك اليوم  
موسى مضى من خروجه عشرين يوما وكانوا قد استعاروا حلييا كثيرا من آل فرعون حين  
ارادوا الخروج من مصر بعلة العيد واهلك الله فرعون وقومه وبقي لك الحلي بايدي  
بني اسرائيل فلما خرج موسى قال لهرون لبني اسرائيل ان حل القبط الذي استعتموه منهم غنية

## في ذكر قصة بني اسرائيل وهرون مع السامريين اتخذ العجل

ولايجل لكم فاجمعوه جميعا واحفروا له حفرة وادفنوه فيها حتى يرجع موسى فيرى فيه رايه  
ففعلا وذلك فجاء السامري بالقبضة التي اخذها من تحت حافر هرون جريل عليه فقال  
لهرون يا بني الله هل قد فيها فيه فظن هرون انه من الحلي يريد به ما يريد اصحابه فقال له انت  
فقدتها في الحفرة على الحلي فصارت عجلا جسدا له خوار وقال ابن عباس وقت هرون بناوا  
وامرهم ان يقننوها فيه فقنن السامري تلك القبضة فيها فقال كن عجلا جسدا له خوار  
وكان البلاء والقننة حين صار كذلك وذلك ان السامري قال لهرون اني في يدي هونين  
انه من تلك الحلي فقال نعم ويقال ان الذي قاله بنى اسرائيل ان الغنية لا تحل لكم هو  
السامري فصلى قوه وجمعوها ودفعوها اليه فصاغ منها عجلا في ثلاثة ايام ثم القى فيه  
القبضة فجشى وخار خومة ثم لم يعده وقال السك كان يخور ويمشي فلما اخرج السامري العجل  
من ذهب برصع بالجواهر كما حسن ما يكون وقال هذا الهكم واله موسى فلسي اخطا  
الطريق فتركه ههنا وخرج يطلبه فلذلك ابطا عليكم واختلف الموعد في بعض الروايات  
ان السامري لما صاغ العجل وقذف القبضة فيه اشعر العجل وعدا وخار فصار له لحم ودم  
ويروى ان ابليس خاف في وسطه ويقال ان السامري جعل مؤخر العجل الى حائط وجف  
في الجانب الاخر في الامرض واجلس فيه انسانا فوضع فيه في دبره فخار وتكلم بما تكلم به  
وقال هذا الهكم واله موسى فلبس السامري على وغاد بنى اسرائيل وجههم حتى اضمحل  
وقال لهم ان موسى قد اخطا ربه فاتاكم ربه اراد ان يريكم انه قادر على ان يبدعكم انفسه  
بنفسه وانه لم يبعث موسى لحاجة منه اليه وانه قد اظهر اليكم العجل ليحكمكم من وسطه كما كلم  
موسى من الشجرة قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه انما سمى العجل لانهم تعجلوه قبل رجوع  
موسى اليهم وقال الحسن البصري سمى عجلا بنى اسرائيل الذي عبدوه يهوت قالوا فلما راوا

## في ذكر قصة بني اسرائيل وهرون مع السامري حين اتحد الجبل

الجبل وسمعوا قول السامري فقتلوا به غير اثني عشر الفا وكان مع هرون ستمائة الف ففعلوا  
عليه يعبدونه من دون الله واجبوه جاما اجوا مثله شيئا قط فقال لهم هرون يا اسرائيل  
انما فتنتم به وان ربكم الرحمن فاتبعوني فاطيعوا امرى قالوا لن نبرح عليه حاكفين حتي  
يرجع الينا موسى فاقام هرون فيهم من معه من المسلمين واقام من يعبد الجبل على عبادته وتوقفوا  
هرون ان سار بمن معه من المسلمين الى الفتونين الضالين ان يقول له موسى فقتل بين  
اسرائيل وكان لها ثبام طيعا وقال قتادة في هذه القصة قد ذكره الصالحون الفقرة قبلكم  
اخبرني الحسن باسناده عن راشد بن سعيد قال لما وعد الله موسى اربعين يوما قال الله  
تعالى يا موسى ان قومك قد امتسوا من بعدك قال يا رب كيف يقتلون وقد نجيتهم من فرعون  
ومن البحر انجيت عليهم قال نعم انتم والجبل هما من دوني وهو عجل وجسد الخوار قال يا رب  
من نفع فيه الروح قال انا قال انت وعزتك فتمت ان هي لاقتنك الآية فقال الله تعالى  
يا موسى يا اهل البين يا ابا الاحكام اني رايت ذلك في قلوبهم فيسرتهم فلما رجع موسى  
من الليقات الى قومه قرب منهم سمع اللغظ حول الجبل وكانوا يزفنون ويرقصون حول  
ولم يخبر موسى اصحابه السبعين بما اخبره ربه من حديث الجبل فقالوا هذا قتال في الحلة  
فقال موسى لهم لا ولكن صوت الفتنة افتتن القوم بعدنا بعبادة غير الله فذلك قول الله  
ولما رجع موسى الى قومه غضبان اسفا فلما راىهم حول الجبل وما يصنعون به التقى الواح  
من يده ففكرت فصعد عامة الكلام الذي كان فيها ولم يبق فيها الا سدسها ثم عيى له  
لوحين عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس لمعاين كالحجر قال الله  
تعالى لموسى ان القوم قد فتوا فلم يلق الا الواح فلما عين التقى الواح فكسها عن تميم اللواح  
قال قلت يا رسول الله مررت بمدينة صفتها كيت وكيت فمررت من ساحل البحر فقال عليه الصلاة

## ٢١١ في ذكر قصة بني اسرائيل وهرون مع السامريين اتخذهم عجلا

والسلام تلك النطاكية اما ان في غار من غير انها رضا خاص الواح موسى ومنهجا به شريعة  
ولا غربة تترى بها الا القت عليها من بركاتها ولن تذهب الايام والليل الى حين يسكنها رجل  
اهل بيتي يملؤها عدا وقسطا كما ملئت جورا وظلما قالوا فلما رأى موسى ما صنع قوم من  
بعد من عبادة العجل اخذ بشعر اسخيه هرون بيمينه ولحيته بشماله وكان هرون قد اعظم  
في اثني عشر الف لم يعبدوا العجل فقال هرون ما منعك ان ترائيهم ضلوا ان لا يتبعن  
افصيت امرى هارا قائلهم اذ علمت اني لو كنت فيهم لقاتلتهم على كفرهم فقال هرون  
ام لاية قال المضرون كان هرون اخا موسى لا يبدوا منه ولكنه اذ بقوله يا ابن امر ترقية  
واستعطفه عليه تاخذ بالحيطة ولا براسي اي بدوا في خشيت ان قاتلهم ان يصيروا  
يقتل بعضهم بعضا فتقول فرقت بين بني اسرائيل ولم تقرب قولاي ولم تحفظ وصية حين  
قلت لك اخلصني في قومي واصلي ولا تتبع سبيل المفسدين ثم ان موسى اقبل على السامريين  
قال فاحطبك يا سامري اي ما اترك وشانك فقال السامري بصرت بما لم يصبروا به فقبضت  
قبضة من اثر الرسول يعني اخذت تزايا من اثر فرس جبريل فنبذتها وطرحتها في العجل  
وكن لك سولت في نفسي اي زينت لي قالوا فلما علم بنو اسرائيل انهم قد اخطوا وضلوا  
في عبادة تهم العجل ندوا على ذلك واستغفروا الله تعالى كما قال تعالى ولما سقط في ايديهم  
وراءوا انهم قد ضلوا قالوا لن لم يرجعنا ربنا ويعف عننا لنكون من الخاسرين فقال لهم موسى  
يا قوم انكم ظلمتم انفسكم بالتحاذير العجل قالوا له فاي شيء نضعه وما المجيلة قال توبوا  
الي بارئكم اي رجعوا الي خالقكم قالوا فكيف نتوب قال فاقتلوا انفسكم اي ليقتل  
البرئ الجور لكم بعينه القتل خير لكم عند بارئكم قال بن عباس ابى الله ان يقبل توبة  
بني اسرائيل الا بالمال الذي كرهوا ان يقاتلوه حين عبدوا العجل وقال قتادة جعل الله

## في ذكر قصة بني إسرائيل وهرون مع السامرجين اتخذ لهم العجل

توبة عبدة العجل القتل لانهم ارتدوا وكفروا والكفر مبيح الدم فلما امرهم موسى بالقتل استسلموا لامره وقالوا اضربوا لعل الله فجلسوا في الاقنية محتبين واظلت عليهم القوم بالسيف والخناجر فكان الرجل يرى اخاه وابنه واباه وقريبه وجاره فلم يمكنه الا امضاء امر الله تعالى فقالوا يا موسى كيف نضيق فارسل الله ضبابه وسحابة سوداء حتى لا يبصر بعضهم بعضا قيل لهم من حل جوته او مدطره الى قاتله واتقايديا ورجل فهو ملعون مردودة توبة فكانوا يقتلونهم الى المساء فلما كثرت فيهم القتل بلغ عدد القتلى سبعة الاف عاموس وهرون ربهما وجرعوا ونضروا وقالوا يا رب هلكت بنو اسرائيل البقية البقية فكشف الله السحابة عنهم وامرهم ان يرفعوا السراح ويكفوا القتل عنهم فلما انكشف السحابة عن القتلى اشتد ذلك على موسى فاوحى الله تعالى اليه ما يرضيك ان ادخل القاتل المقتول الجنة فكان من قتل منهم شهيدا ومن بقى منهم مكفرا ذنبه فذلك قوله تعالى في كتاب عليكم انه هو الثواب الرحيم وقالوا امر الله تعالى موسى ان يبرد العجل بالمبرد ويحرقه ثم يذروه في النيل فن شرباه من عجل العجل اصفر لون وجهه واسودت شفتاه وقيل ثبت على شارب الذهب فكان علماء الحرم فخذ موسى العجل فذبحه ثم برده بالمبرد ثم لحقه وجمع رماده وامر السامري بالبو عليه استخفا فابرو وتضعير له ثم نصره في الماء فذلك قوله تعالى وانظر الى الهات الذي ظلت عليه كفا الآية قالوا ثم ان موسى امرهم بالشرب من ذلك الماء فشربو منه فاصفرت وجوه الذين عبدوه واسودت شفاههم فاقرعوا بحب العجل وعبادته وقالوا يا موسى اننا قد ندنا على ما صنعنا وتبنا الى الله فلما امرنا ان نقتل نفوسنا لتقبل توبتنا قتلناها فقتلهم فاقبلوا انفسكم ثم ان موسى هم بقتل السامري فاوحى الله تعالى اليه لا تقتله فانه مني فلعهنه موسى وقال له فاذهب فان لك في الحياة ان تقول لا مساس ان لك موعدا لن تخلفه اي بعد اباك في القيمة



فذكر قصة بني اسرائيل وهرون مع السامري حين اتخذ لهم الجبل .

ثم امر موسى بني اسرائيل ان لا يبخا الطوه ولا يقربوه فضا والسامري وحشيا لا يالف احدا ولا يؤلف ولا يدنو من الناس ولا يمس احدا منهم فمن مسه قرض ذلك الموضع بالمقرض كما  
 كذلك حتى هلك قال قتادة ان بقاياهم الى اليوم يقولون ذلك الى ساس وفي بعض الكتب  
 ان اذن من احدا من غيرهم او احدا منهم حم كالاها في الوقت قالوا ثم ان الله تعالى امره  
 ان ياتي به في ناس من خيار بني اسرائيل ليعتدروا اليه من عبادة قومهم العجل فاختار موسى  
 سبعين رجلا ليظلقوا معه الى الجبل كما امر الله تعالى امره ان يكونوا شيوخا فاصيب  
 الاستين شيخا فاحي الله تعالى اليه ان يختار من الشباب عشرة فاختارهم فاصبحوا شيوخا  
 وروى ان اختار من كل سبط ستة نفر فصاروا اثنين وسبعين رجلا فقال لما امرت بسبعين  
 رجلا فليختلف منكم رجلا فنتشاحوا على ذلك فقال موسى ان لمن قد مثل احب من خرج  
 ففقد يوشع بن نون وكالب بن يوفنا فامر موسى السبعين ان يصوموا ويتطهروا ويظهر  
 اثوابهم ثم خرج بهم الى الطور لملاقات ربه وذلك قوله تعالى فاختار موسى سبعين رجلا  
 لميقاتنا الآية وكان لا ياتي به الا باذن منه فلما دنا موسى الى الجبل وقع عليه غمود الغمام حتى  
 تغطى الجبل كله ودنا موسى فدخل فيه وقال للقوم ادنوا وكان موسى اذا كلمه الله وقع على  
 وجهه نور ساطع لا يستطيع احد من بني اسرائيل ان ينظر اليه فصرخ منه الحجاب وقالوا  
 حتى دخلوا في الغمام ونحروا وسجدوا وسمعوا الله تعالى وهو سبحانه وتعالى يكلم موسى في امره  
 وينهاه وسمعهم الله تعالى اني انا الله لا اله الا انا ذوبكة اخرجتكم من ارض مصر فاعبدوا  
 ولا تعبدوا غيري فلما فرغ موسى من الكلام وانكشف الغمام اقبل اليهم فقالوا لن نفوز من ذلك  
 حتى نرى الله جبهة فاختارهم الصاعقة وهي نار جاءت من السماء فاحرقتهم جميعا قال وهب  
 بل ارسل الله عليهم جندا من السماء فلما سمعوا احصاهم ما توارى وما وليه فذلك قوله تعالى فقام

## في قصة قارون حين عصي به موسى واستكبروا وشره الطغيان

ياموسى لن تؤمن لك حتى نرى الله جهره فاخذتكم الصاعقه وانتم تنظرون فلما ماتوا قال موسى رب لو شئت اهلكتهم من قبل واياى اهلك كما فعل السفهاء صنيا رب كيف ارجع الى بني اسرائيل قد اهلكت خيارهم ولم يزل موسى ينادى رب حتى اجابهم الله ليجيى ارجلا بعد رجل ينظر بعضهم بعضا كيف يجيىون فذلك قوله تعالى ثم بعثناك من بعد موتك الاية اخبرني الحسن باسناده عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اراح منا الى الجحمة سبعون كانوا السبعين الذين وفدوا مع موسى الى ربهم وافضل

## باب في قصة قارون حين عصي به موسى واستكبروا وشره الطغيان والبطر حتى اهلكه الله تعالى

قال الله تعالى ان قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم الاية قالت العلماء باخبار القصة قارون كان ابن عم موسى لانه قارون بن يصهر بن قاهث بن لاوى بن يعقوب وموسى بن عمران بن قاهث هذا قول اكثر العلماء وقال ابن اسحق تزوج يصهر بن قاهث سهيل بنت ابراهيم بن بركيا بن يقشان بن ابراهيم فولدت له عمران بن يصهر وقارون بن يصهر فخرج عمران بن بركيا بن يقشان فولدت له هرون وموسى ابني عمران فموسى على قول ابن اسحق ابن اخي قارون وقارون عمه لابيه امه وعلى قول الاخرين ابن عمه عليه اصحاب التواريخ وكان قارون اعلم بني اسرائيل بعد موسى وهرون وافضلهم واجلهم قال قتادة كان يبيع المنور لحسن صورته ولم يكن في بني اسرائيل اقر للتوبة منه ولكن عدو الله نافق كما نافق السامري فبغى على قومه كما قال تعالى فبغى عليهم واختلفوا في معنى هذا البغى قال ابن عباس رضي الله عنهما كان فرعون قد ملك قارون على بني اسرائيل حين كانوا بمصر واخبرني الحسين باسناده عن السيب بن شريك ان قارون كان من قوم موفى فبغى عليهم فاكل اموالا

في قصة قارون حين عصاه وصوّق واستكبر وأمرته ماله الطغيان

لفرعون على بني إسرائيل وكان يبغى عليهم ويظلمهم وقال عطاء الخراساني وشهر بن حوشب إذا  
عليهم في الشباب شبرا وروى شيبان عن قتادة قال بلغني عليهم بالكبر والبذخ وبكثرة ماله كما  
اغنى أهل زمانه وأثرهم كما قال تعالى آتينا من الكوز ما إن مفاخه إلاية أي لشغل وتميل  
بهم إذا حملوها ثقلها واختلف المفسرون في عدد العصبة في هذا الموضع فقال مجاهد بابن  
العشرة إلى خمسة عشر وعن قتادة مابين العشرة إلى أربعين وعن عكرمة منهم من يقول  
أربعون منهم من يقول سبعون وعن الضحاك مابين الثلاثة إلى العشرة وقيل هم ستون  
وروى جرير عن خيثمة قال جدت في الأنجيل أن مفاخ خزائن قارون ودرهتين بغلا غزلا  
محملة ما يزيد منها مفتاح على أصبع لكل مفتاح منها كنز ويقال إن قارون كان ينادي  
يحمل معه مفاخ كنوزه وكانت من حديد فلما أثقلت عليه جعلها من خشب فثقلت عليه فجعلها  
من جلود البقر على طول الأصابع فكانت تحملها إذا ركب على بعين بغلا واختلوا  
في سبب جميع تلك الأموال ففعل كان عنده علم الكيمياء قال سعيد بن المسيب كان موسى يعلم  
الكيمياء فعلم يوشع بن نون ذلك العلم وعلم كالب بن يوفنا شدة علم قارون مثله فعملها  
قارون حتى أضاف علمها إلى علمه في الخبر أن الله تعالى علم موسى الكيمياء فعلم مواضع فعلته  
قارون فكان ذلك سببا مواله فنزل قوله تعالى فما أوتيت على علم عندى وبالصرف  
في التجارات والزراعات وسائر أنواع المكاسب المطالب وقيل في سبب جمعه تلك الأموال  
ما أخبرنا الثقفى بإسناده عن أبي الحواري قال سمعت أبا سليمان الداراني كان يقول  
أبليس لقارون وكان قارون قد أقام على جبل أربعين سنة يتعبد حتى إذا غلب جميع بني  
أسوأ قيل في العبادة بعث إليه إبليس شيئا طيبا فلم يقدر وأعليه فقهره وجعل يتعبد مع  
قارون وجعل إبليس يقهره بالعبادة ويفوقه فخصه له قارون قال له إبليس يا قارون قد غلبنا

## في قصة قارون حين عصاه موسى واستكبروا وشركاء الصفا

بهذا الذي نحن فيه لا تشهد لبني إسرائيل جماعة ولا تعود لهم مريضاً ولا تشهد جنازة قالوا هذا من الجبل في البعثة فكانوا يؤتون بالطعام فقال ابليس قارون قد رضى بنا ان نكون هكذا كلا على بني إسرائيل فقال قارون فاني راى عندك قال نكسب يوماً في الجمعة ونتعبد ببقية الجمعة قال فكسبنا في يوم الجمعة وتعبد ببقية فقال ابليس قد رضى بنا ان نكون هكذا قال قارون فاني راى عندك قال نكسب يوماً ونتعبد يوماً فتصدق وتطحن قال فما كسبنا يوماً وتعبد يوماً جلس ابليس وتركه ففكت على قارون ابواب الدنيا فبلغ ماله ما اخبرنا به ابن فنجويه باسناده عن السيب بن شريك قال ما ان مفاطحه لتؤب بالعصبة وكانت اربعاً الف في اربعين خزانة فصار في الثروة وكثرة المال بحيث يضرب به الامثال نشد في ابوالعباس

سهل بن محمد المروزي عن بعضهم

وعدتني وعدك حتى اذا

اطمعتني في كنز قارون

جئت من الليل بغسالة

تغسل ما قلت بصابون

فبقي قارون وطفى وتجرى حين استغنى واثره حتى هلك فصار عبرة للخارجين من خطية الباقين وكان اول طغيانه وعصيانه انه تكبر واستطال على الناس بكثرة الاموال فكان يخرج في زينة وهيبته ويختال كما قال تعالى فخرج على قومه ذنينة الاية قال مجاهد خرج على بلذنه بغير عليها سروج الارجوان وعليها المعصفرات وقال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم خرج في سبعين الفا عليها المعصفرات قال وكان ذلك اول يوم ظهرت المعصفرات في الارض فيما كان ابن بكره عن مقاتل انه خرج على بغلة شهباء عليها سروج من الذهب عليه لارجون ومعه الف فارس عليهم وعلى واهم الارجوان ومعه ستمائة جارية بيض عليهن الحلي والياب الحمرة على البغال الشهب فمتى اهل الخسارة والجهالة مثل الذي وتيفقوا لولايت لنا مثل ما وقع في

٢٩٧  
في قصة قارون حين عصى بنو موسى واستكبروا وشكوا لهما الطغيان

انزلن وخطا عظيم فانكر عليهم اهل العالم بالله وقالوا لهم اتفقوا الله واعلموا ان امر الله بهاتين  
عما نهاكم عنه فان ثواب الله خير لمن امن وعمل صالحا ولا يلقاها الا الصابرون عزائم الدنيا  
وشهواتها قال الله تعالى ما يلقاها الا الذين صبروا ولا يوفى بهذا الكلمة الا الصابرون على  
طاعة الله وعن ربه الحياة الدنيا قالوا انزل ان الله اوحى اليه موسى عليه السلام ان يا مرقوم  
ان يعلقوا في رديتهم خيوطا اربعة في كل طرف خيط اخضر لونه يكون السماء فقال موسى  
يا رب لم امرت بنى اسرائيل بتعليق هذه الخيوط الخضر في رديتهم فقال الله تعالى ان بنى  
اسرائيل غفلة وقد اردت ان اجعل لهم علما في ثيابهم ليدذكروني بها فانظروا اليه يذكرون  
السماء ويجعلون في منزل منها كلامي فقال موسى يا رب فلا تأمرهم ان يجعلوا رديتهم كلها  
خضر فان بنى اسرائيل تحقر هذه الخيوط قال يا موسى ان الصغير من امرى ليس بصغير وان  
لم يطيعوني في الامر الصغير لم يطيعوني في الامر الكبير قال فدعا موسى بنى اسرائيل ثم قال  
لهم ان الله امركم ان تعلقوا في رديتكم خيوط اخضر تكون السماء لمتذكروا ربكم اذا  
رايتوها ففعلت بنو اسرائيل ما امرهم به موسى واستكبروا ولم يطيعوه قال يا يعقوب  
الا الارباب بعبيد هم لكن يميزوا عن غيرهم فكان ايضا هذا من بقية وعصيانهم قالوا  
فلما قطع موسى بنى اسرائيل البحر جعلت البحارة وهي رياسة المذبح وببيت القربان طهرون فكانت  
بنو اسرائيل ياتون بهديهم فيدفعونه الى طهرون فيضعه على الذبح فتزنا من السماء فتاكله  
فوجد قارون في نفسه من ذلك فاتي موسى وقال لست ارياسا والرسالة وطهرون والحياة  
ولست انا في شيء من ذلك انا اقر للتوبة منكما ولا صبر على هذا فقال موسى والله ما جعلتها  
انا في طهرون بل الله جعلها له فقال قارون والله لا اصدقك في ذلك حتى تبين لي ان قال فخرج  
موسى رؤساء بنى اسرائيل وقالوا تعصيتك من اجبت عصاه خضر افرحوا حق بالبحارة

٢٩٥  
 فِي قِصَّةِ قَارُونَ حِينَ عَصَىٰ بِهِ مُوسَىٰ وَاسْتَكْبَرُوا وَثَمَامَةُ الدُّعْيَا

فَجَعَلُوا الْقَصْرَ وَجَاوِزَهَا وَكُتُبَ كُلِّ لُحْدَةٍ عَلَىٰ عَصَاهُ فَمَضَىٰ مُوسَىٰ وَالْقَاهَا فِي الْقُبَّةِ الَّتِي كَانَ  
 يَبِيدُ اللَّهُ فِيهَا وَجَعَلُوا بِمِيسِرُونِ عَصِيهِمْ حَتَّىٰ أَصْبَحُوا فَأَصْبَحَتْ عَصَاهُ وَذُقْهَا تَنْزِيلُهَا وَقَدْ  
 اخْضَرَّتْ وَكَانَتْ مِنْ شَجَرِ اللُّؤْذِقَالِ فَقَالَ مُوسَىٰ يَا قَارُونَ تَرَىٰ هَذَا مِنْ فِعْلِي فَقَالَ قَارُونَ وَاللَّهِ هَذَا  
 بِأَعْجَبِ مَا تَصْنَعُ السِّحْرُ وَذَهَبَ قَارُونَ مَغَاضِبًا وَاعْتَدَلَ بِمُتَابِعِهِ وَجَعَلَ مُوسَىٰ يُلَاقِيهِ  
 لِلْقَرَابَةِ الَّتِي بَيْنَهُمَا وَهُوَ يُؤْذِيهِ فِي كُلِّ وَقْتٍ وَلَا يَزِيدُ كُلَّ يَوْمٍ إِلَّا عِتْوًا وَتَجَبُّرًا وَمُخَالَفَةً وَمُعَادَاةَ  
 لِمُوسَىٰ حَتَّىٰ أَنْبَأَ بَنِي إِدْرَاوَجَ أَنَّ الدَّهْبَ لَاحِرٌ وَضُوبٌ عَلَىٰ جِلْدِهَا مِنْهَا صَفْلُخُ الدَّهْبِ كَانَ  
 الْمَلَأُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ يَغْدُونَ عَلَيْهِمْ بِرُوحُونِ فَيَطْعَمُهُمُ الطَّعَامُ وَيَحْدُثُونَ بِهِمْ ضَاحِكُونَ قَالَ  
 ابْنُ عَبَّاسٍ ثَمَانُ أَلْفِ نِزْلٍ الزَّكَاةُ عَلَىٰ مُوسَىٰ فَلَمَّا أَوْجَبَ اللَّهُ الزَّكَاةَ عَلَيْهِمْ أَتَىٰ قَارُونَ مُوسَىٰ  
 فَضَامَهُ عَلَىٰ كُلِّ أَلْفٍ دِينَارٍ دِينَارًا وَاحِدًا وَعَنْ كُلِّ أَلْفٍ دِرْهَمٍ دِرْهَمًا وَاحِدًا وَعَنْ كُلِّ أَلْفٍ شَاوِشًا  
 وَاحِدَةً وَعَنْ كُلِّ شَيْءٍ شَيْءٌ ثُمَّ رَجَعَ قَارُونَ إِلَىٰ بَيْتِهِ وَحَسِبَهُ فُوجِدَهُ كَثِيرًا فَلَمْ تَنْجِ نَفْسُهُ مِنْ ذَلِكَ  
 بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقَالَ لَهُمْ يَا قَوْمَانِ مُوسَىٰ قَدْ أَمَرَ كُلَّ شَيْءٍ فَأُطِيعْتُمُوهُ وَهُوَ الْإِنْسَانُ الَّتِي يَأْخُذُ  
 أَمْوَالَكُمْ فَقَالُوا لَنْتَ كَبِيرٌ نَاوَسِيدُ نَا فَمُرْ بِمَا شِئْتَ فَقَالَ أَمَرَ كُلَّ شَيْءٍ فَتُحِبُّونَ إِيَّاهُ الْبَغْيُ فَيُجْعَلُ  
 لَهَا جَعْلًا عَلَىٰ أَنْ تَقْتُلَ مُوسَىٰ بِنَفْسِهَا فَإِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ خَرَجْتَ عَلَيْهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ فَرَضُوهُ  
 فَاسْتَرْجَمُوهُ فَأَتَوْهَا فَيُجْعَلُ لَهَا قَارُونَ أَلْفُ دِرْهَمٍ وَقِيلَ أَلْفُ دِينَارٍ وَقِيلَ طَسْتًا مِنْ قَبْلِ قِيلَ  
 حَكْمًا وَقَالَ لَهَا أَنَا أَمُونَةٌ وَأَخْلَطْتُ بِنِسَائِي عَلَىٰ أَنْ تَقْتُلَ فِي مُوسَىٰ بِنَفْسِكَ عَدَاوَةً وَخَضِرَ  
 بَنُو إِسْرَائِيلَ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ جَمَعَ قَارُونَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ثُمَّ أَتَىٰ مُوسَىٰ فَقَالَ إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ اجْتَمَعُوا  
 يَنْظُرُونَ خُرُوجَ لَتَامِهِمْ وَتَهْنِئَةً لَهُمْ وَتَبِينَ لَهُمْ أَعْلَامُ دِينِهِمْ وَأَحْكَامُ شَرْعِهِمْ فَمَخْرَجَ إِلَيْهِمْ مُوسَىٰ  
 وَهُمْ فِي بَرَاخٍ مِنَ الْأَرْضِ فَقَامَ فِيهِمْ خُطْبًا وَعَظَّمَهُمْ وَقَالَ فِيمَا قَالَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مَنْ سَرَقَ  
 قِطْعًا مِنْهُ وَمَنْ أَتَىٰ جِلْدَ نَاهٍ ثَمَانِينَ جِلْدَةً مِنْ زَنْزِيلٍ لِمَنْ أَمَرَ أَعْدَاءُ مَا تَجِدُونَ لَكُمْ

٢٩٦  
 وقصة قارون حين عصي بموته واستكبروا وشبهه بالطينان

له امرأة رجلاه حتى يموت فقال قارون وان كنت انت اقل اني اسير  
 يزعمون انك فحرت بغارته قال نأ قال نعم قال ادعوه فان قالت فهو كما قالت فدعوه  
 قال لها موسى يا فلانة انا فعلت بك ما تقول هؤلاء وعظم عليها وساها بالذي فلق البحر لموسى وبني  
 اسرائيل وانزل التوراة على موسى لاصدقت فلما ناشد هاتل اركها الله بالتوفيق وقالت في  
 نفسي ما كان احدث اليوم قوة افضل من ان اودي رسول الله فقالت لا بل كن بواو لكن جعل  
 لي قارون جلا على ان اقد فاك بنفسه فلما تكلمت بهذا الكلام سقط في يد قارون ونكس  
 راسه وسكن المراء وعرف انه قد وقع في مهلكة فخر موسى سجد لله يبكي ويقول يا رب  
 ان عدو له هذا قد اذاني واراد فضيحتي وسبني اللهم ان كنت رسولك فاعصه وسلطه عليه  
 فاوحى الله تعالى اليه ان ارفع راسك وادرك الارض باشتت قطعت فقال موسى يا بني اسرائيل  
 ان الله قد بعثني الي قارون كما بعثني الي فرعون فمن كان معه فليلبث مكانه ومن كان معه فليقتل  
 عنه فاعتزلوا عن قارون ولم يبق معه الا رجلان ثم قال موسى يا ارض خذيهم فاخذتهم  
 كما بهم ثم قال يا ارض خذيهم فاخذتهم الي ارض خذيهم فاخذتهم الي ارض خذيهم  
 ثم قال يا ارض خذيهم فاخذتهم الي ارض خذيهم فاخذتهم الي ارض خذيهم  
 قارون وصاحبه في كل ذلك يتضرعون الي موسى ويناشده قارون بالله والرحمة حتى روى  
 في بعض الاخبار انه ناشده سبعين مرة وموسى في جميع ذلك لا يلتفت اليه لشد غضبه عليه ثم  
 قال يا ارض خذيهم فانطقت الارض عليهم واوحى الله الي موسى يا موسى ما اظنك استغاثوا  
 بك سبعين مرة فلم تعظمهم ولم ترحمهم اما وعزتي وجلالي لو اياي دعوا لوجدوني راجيا قاتلا  
 قتادة ذكر لنا ان الله تعالى يخسف جسمه في كل يوم قامة وان يجبل لهم فيها لا يبلغون قصها الي  
 يوم القيمة اخبرنا محمد بن عبد الله بن حمدون بقرا في عليه قال احمد بن محمد بن الحسن قال اخبرنا

## في قصة موسى حين لقي الخضر وأجرى بينهما من الشجر إلى أن بلغ من أمرهما ما بلغ

محمد بن يحيى وعبد الرحمن بن بشير وأحمد بن يونس قالوا أخبرنا عبد الوزاري أخبرنا محمد بن راشد عن همام بن منبه قال قال خبرنا أبو هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا رجل يتجشع في برديه وينظر في عطفه وقال أعجبت نفسي أن خسف الله به الأرض فهو يتجمل فيها إلى يوم القيامة قالوا فلما خسف الله بقارون وصاحبه الأرض أصبحت بنو إسرائيل يتنجسون فيما بينهم أن موسى أمد أعالى قارون ليستبد بداره وأمواله وكنوزه فدعا الله موسى فخره خسف الله بداره وأمواله الأرض أوحى الله تعالى إليه أن لا تعبد الأرض لأحد بعدك أبداً فذلك قوله تعالى فخسفنا به وبداره الأرض فما كان له من فئة ينصره من دونه وما كان من المنتصرين فلما حلت نعمة الله بقارون حمد الله تعالى المؤمنون الذين عطفوا واندووا باسم الله كما أخبر الله تعالى إذ قال له قومه لا تفرح أن الله لا يحب الفرحين أي لا تطروا ولا تاشروا وبغى فيما أتاك الله الدار الآخرة الآية ونذر الذين كانوا يمتنون مكانه بالأسرار له وحاله كما قال الله وأصبح الذين آمنوا مكانه بالأسرار يقولون ويكان الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر فبغى الله بنبيه موسى صلوات الله على سيدنا محمد وعليه سلام المؤمنين من كل بلاد ومحنة وإهلاك أعداءهم فرعون وهامان وقارون كما قال تعالى قارون وفرعون وهامان ولقد جاءهم موسى بالبينات فاستكبروا في الأرض الآية

## باب في قصة موسى حين لقي الخضر وأجرى بينهما من الجاني إلى أن بلغ من أمرهما ما بلغ

قال الله تعالى ولذا قال موسى لفته لا أبرح حتى أبلغ مجمع البحرين أو امضي حتما قال لا استأذ لك الله اختلف العلماء في السبب الذي قصد موسى لأجله الخضر فروى الحسن بن عمار عن الحكم بن عيينة عن سعيد بن جبيرة قال جلست عند ابن عباس عنده نفر من أهل الكتاب



في قصة موسى حين لقي الخضر والخضر بينهما من العجايب الى ان بلغ من امرهما بالغ

فقال بعضهم يا ابن عباس ان نوحا بن امرأة كعب يزعم عن كعب ان موسى عليه السلام  
الذي طلب العلم انما هو موسى بن ميثاق قال بن عباس كذا بوافوف حدثني ابني بكعب  
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان موسى بن ميثاق بن اسرائيل سال به فقال يا رب ان كان في  
عبادك احد هو اعلم مني فدلي عليه فقال لله عز وجل نعم في عبادي من هو اعلم منك ثم  
نعت له مكان الخضر عليه السلام واذن له في لقائه وروى هرون بن عنترة عن ابيه عن ابن  
عباس قال سال موسى ربه فقال يا رب ايت عبادك احب اليك فقال الذي يدركه ولا يشغ  
قال فاي عبادك اقضى قال الذي يقضى بالحق ولا يتبع الهوى قال يا رب ايت عبادك اعلم قال  
الذي يستغنى علم الناس الى علمه عسى ان يصيب كلمة تهديه الى هداية او توده عن ردة قال فسر  
في الارض احد اعلم مني قال نعم قال يا رب من هو قال الخضر قال فاين اطلبه قال على الساحل  
عند الصخرة التي يقف عندها الحوت وجعل الحوت علما له دليلا وقال اذ لي بهذا الحوت  
فان صاحبك هناك وكان قد تزود سمكا مملحا وروى عطية العوفي عن ابن عباس قال لما  
ظهر موسى قومه على مصر واستقرت بهم الدار انزل الله عليهم المن والسلوى فخطبهم قومه  
فذكرهم ما اتاهم الله من الخير والنعمة اذ نجاهم من آل فرعون واهلك عدوهم  
واستخلفهم في الارض قال وكلم الله نبيكم تكليما واصطفاه لنفسه والقي عليه حبة منه تاك  
من كل ما سالتهم فنيكم افضل اهل الارض انتم تقررون التوراة فلم يترك النعمة انعمها الله  
عليهم الا ذكرها وعرفهم اياها فقال له رجل منهم من بنى اسرائيل قد عرفنا ذلك يقول  
فهل على وجه الارض احد اعلم منك يا نوح الله قال لا قال فكتب الله عليه حيث لم يرد العلم الا في  
البحر جبريل عليه السلام فقال له يا موسى ما يدريك اين اضع عليه بل ان لي عبدا يجيبك البحر من اعلم  
منك فقال موسى بديان يريه اياه فاحي الله اليه ان امت البحر فانك تجد على شاطئ البحر

في قصة موسى حين لم يخلصها من البحر من الجحائب الى ان بلغ من امرها ما بلغ

حوتاً فخذها ودفعه الى فتاة ثم الرزم شاطئ البحر فاذا نبيت الحوت وهلك من ان تم تجل العبد  
الصالح قال فخرج موسى فتاه بقصد ان يجمع البحرين للقاء الخضر عليه السلام ومعهما حوت  
صالح فذلك قوله تعالى واذا قال موسى يعز ابن عمران لفتاه اى لصاحبه يوشع بن نون بن  
افرايم بن يوسف عليه السلام ابرح اى لا ازال سير حتى يبلغ مجمع البحرين يعنى بحر فارس  
والروم مما يلي المشرق قال قتادة وقال ابى بن كعب هو افرقيقة وقال محمد بن كعب طنجة او  
امضى قبادهر وزمانا طويلا فذهبا ومعهما الخبز والسكك المملوح وسار حتى انتهيا الى  
الصخرة فعند مجمع البحرين يبلا قال عقل بن زياد وهى الصخرة التى دون نهر الزيت قال وعند  
عين تسمى ماء الحياة ولا يصيب ذلك الماء شيئا الا عاد حيا فلما اصاب السمكة رجع الماء وبرئ  
اضطربت في المكمل وعاشت ودخلت البحر فذلك قوله تعالى فلما بلغا يعنى موسى وفتاه يجمع  
بينهما يعنى البحرين نسباً تركا حوتها وانما كان الحوت مع يوشع وهو الذى نسيه يدل  
عليه قوله تعالى انى نبيت الحوت ولكنه صرف النسيان اليهما والمراد به احدهما كما قال  
تعالى يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وانما يخرجان من الملح دون العذب فالتحذ الحوت سبيله  
في البحر سبباى مذهباً مسلماً واختلفوا في كيفية ذلك فروى ابى بن كعب عن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال انجاب الماء عن سلك الحوت فصار كوة فام يلبتم فدخلتموا الكوة  
على اثر الحوت فاذهبا بالخضر عليه السلام وقال بن عباس راي اثر جناحيه في الطين حين وقع  
في الماء وجعل الحوت لا يمس شيئاً من البحر الا يبين حتى يصير حجرة وروى بن عباس عن ابى  
كعب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما انتهيا الى الصخرة وضعا رؤسهما فافا فاضطرب  
الحوت في المكمل فخرج منه وسقط في البحر هارباً فالتحذ سبيله في البحر سبباً فامسك الله تعالى  
عن الحوت جرمة الماء فصار عليه مثل لطاق فلما استيقظ موسى عليه السلام انسى صاحبه

٣٠  
في قصة موسى حين لقي الخضر وراى بينهما من العجائب الى ان بلغ من امرهما ما بلغ

ان يخبره بالحوث فانطلقا بقية يومهما وليتهما حتى اذا كان من الغد قال موسى لفتاه اتنا  
غدا نالآية وقال فتادة رد الله الى الحوث ووجه فرب حتى فضى الى البحر ثم سلكه  
جعل لا يسلك منه موضعا الا صار ماء جامدا طريقا يربا يسا وقال الكلبة ترضا يوسف بن نون  
من عين الحياة فانضح على الحوث السليح من ذلك الماء وهو في المكمل فعاش ووشب في الماء  
فجعل يضرب بدن الماء فلا يضرب بدن شيئا من الماء وهو ذاهب لا يسبق قال الحكماء كان  
لموسى عليه السلام خمسة اسفار الاول سفر الحرب وهو قوله تعالى ففرت منكم لما خفتكم الآية والثاني  
سفر الطور وهو قوله تعالى فلما اتاهانودى ان يورك من في النار ومن حولها الآية وقوله  
تعالى فلما اتاهانودى من شاطئ الوادى الايمن الآية والثالث سفر الطلب وذلك عند خروجه  
من مصر قال الله تعالى ارجعنا الى موسى ان اسر بعبادى والوايع سفر الحرب هو قوله تعالى  
اخبارا عن قول قومهم فاذهب انت وهر بك فقالت الآية والخامس سفر الغضب هو قوله تعالى  
لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا وذلك لما التقى على موسى الجوع بعد ما جاؤا بالصخرة ليقدر  
الحوث ويرجع الى موضع مطلبه فقال له فتاده وتذكر ارايت اذا وينا الى الصخرة فاني نسيت  
الحوث اى تركته ونفقدته وقيل فيه اضرار تقديره فاني نسيت ان اذكر امر الحوث وما  
انسانية الا الشيطان ان اذكره واتخذ سبيله في البحر عجبا قال عبد الرحمن بن زيدى شىء عجيب  
من حوث كان دهر من الدهور يؤكل منه ثم صار حيا حتى حشر في البحر قال وكان شوقا  
وقال وهب بن منبه ظهر في الماء من افرجى الحوث خدود شبه نهز من حيث دخل الجث  
انتهى فوجع موسى حتى انتهى الى مجمع البحرين واذا هو بالخضر فذكر له قوله تعالى قال ذلك  
ما كنا نبغ اى نطلب فارتد فارتجعا على النار هما الذى جاء منه قصصا اى يقصان لا يترجعا  
فمنه

في ذكر حمل من اخبار الخضر عليه السلام واحواله

## فصل في ذكر حمل من اخبار الخضر عليه السلام واحواله

وهو يليق به لما كان فالغ بن عابر بن شالح بن ارفخشذ بن سام بن نوح وانما لقب بالخضر كما  
 اخبرنا به ابو سعيد محمد بن عبد الله بن حمدون بقراة حليفه قال اخبرنا ابو حامد احمد بن محمد بن  
 الحسين الشرقي قال حدثنا محمد بن يحيى بن عبد الرحمن بن بشر و احمد بن يوسف قالوا اننا ناعبد  
 الرزاق اننا ناعبد الله بن حامد الرزاق قال اننا ناكمي بن عبدان قال اننا ناعبد ابو لادهر قال حدثنا عبد  
 الرزاق قال اننا ناعبد عن همام بن منبه عن ابي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم انما سمى الخضر كما نجلس على فريدة بيضاء فاذا هي قهرت تحت خضراء واخبرنا  
 ابو نصر محمد بن علي بن الفضل الخزاعي قال اننا ناعبد ابو بكر محمد بن الحسن القضاة قال اننا ناعبد  
 احمد بن يوسف السلمي قال اننا ناعبد بن يوسف الفريابي قال ذكر سفيان عن منصور عن  
 مجاهد قال انما سمى الخضر كما ناعبد ما صلى الخضر حوله

## فصل في بدو امر الخضر عليه السلام

يروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اسرى به الى السماء بينما هو على البراق وجبريل  
 به اذ وجد تحت طيبة فقال اجبريل ما هذه الرائحة الطيبة قال انه كان ملك في الزمان الاول له  
 سيرة حسنة في اهل مملكته وكان له ابن ولم يكن له ولد غيره قال اصحاب الاخبار وكان ابو  
 ملكا عظيما فسلمه الى المؤدب يؤدبه وكان يختلف اليه وكان بين منزله ومؤدبه رجل  
 عابد كان يمر به فاعجبه حاله فالغ وكان يجلس عنده والمعلم يظن انه في المنزل ابو ظي  
 انه عند المعلم حتى شب ونشا واخذ من العابد شيئا له عبادة ففعلوا لا به ليس لك ولد غير  
 يرث ملكك فلوزوجة له لم يرزق له اولاد فعرض عليه ابو التزويج فاني ثم عاوده فعرض عليه  
 فرضى فزوجها جارية من بنات الملوك فوفت اليه فلما بقيت عنده قال لها اني مخيرت بامرائك

## في بدق من الخضر عليه السلام

سمعت من رسول الله عنك شر الدنيا وعذاب الآخرة وإن افشيت سرى عبد الله قال يا رسول الله  
 الآخرة قالت وما ذاك قال في رجل مسلم است على بن أبي وليست النساء من حاجتي فإن  
 رضىت أن تقبلي معي على ذلك وتتابعيني على يعني ذلك اليك إن ابنت ابنت لحقتي بالهلال  
 فقالت المرأة بل أقيم معك فلما اتت عليها مدة قالوا لا يبقن ابنك إلا عاقرا لا يولد ولد لها  
 فقال ما ذلك بيدي إنما ذلك بيد الله يؤتيه من يشاء فدعا المرأة وسألهما فرددت عليه مثل  
 ما ردت عليه الخضر فكث أبوه زمانا ثم دعا ابنه إليه فقال له احسن طلاق امرأتك هذه وأزوجك  
 امرأة غيرها ولو دار بها تزوج منها ولدا فذكره ذلك الخضر والخ عليه أبوه حتى فرق بينهما  
 وزوجه امرأة غيرها ولو دار ثيبا فعرض عليها الخضر مقاتلة الأولى فرضيت وقالت أقيم معك  
 فلبثا زمانا ثم إن أباه استبطا الولد منه فدعاه وقال له ليس يولد لك فقال ليس لك سيك ولكنك سيد  
 ثم دعاه امرأته وقال لها أنت امرأة شابة ولود وقد كنت ولدت عند غيري إن كنت تدين  
 عند أبي فقالت ما سمعت منذ صحبتك وكذلك المرأة الأولى فدعاهما وسألهما فقالت مثل ذلك  
 فدعا إليه غيره وعنفه ففزع عن أبيه ولم يامن على نفسه منه فخرج من عنده فها هو على وجهه لم يدرك  
 من خلق الله تعالى ابن توجه فندم أبوه على ما فعل فأرسل في طلبه مائة رجل من حرق شتى  
 مختلفة فأنطلقوا في طلبه فادركه منهم عشرة في جزيرة من جزائر البحر فقال لهم إنى أقول لكم شيئا  
 فأكتموه عني فإن كتمتموه صرف الله عنكم شر الدنيا وعذاب الآخرة وإن ابستم ذلك وافشيت  
 سرى عبد بكر الله في الدنيا وفي الآخرة قالوا له قل ما شئت قال له ابعث ابني في طلبى أطلع غيركم  
 قالوا نعم فقال لهم إذا فكموا امرئ ولا تقبلوا ابني أنكم دأبتموني وقولوا مثل قول نظرائكم  
 الذين أرسلهم في طلبى فلم يرونى لأنكم لو أخبرتموه بى وذهبتم بى إليهم قتلتم وصرتم أئمة مؤخذ  
 بدي قال فخلوا عنه وانصرفوا فلما دخلوا على أبيه قال تسعة منهم قد وجدناه وقال لنا كيت

٣٠٣  
في بدو امر الخضر عليه السلام

وكيت فخلينا عنه وقال العاشر ما لنا به علم ومالي به خبر والتسعة قالوا بلى قد ظفنا به  
وان شئت اتيك به فقال لهم ارجعوا في طلبه واقولوني وان الخضر خاف ان يظفروا به  
فانحاز من ذلك الموضع الى موضع اخر فأتوا اليه فلم يجدوه فرجعوا وقالوا انه قتلهم ابو  
قال وان اباه دعا بالمرأة الثيب قال لها انت صنعت هذا بان خرجت هرب فقتلها وسمعت المرأة  
الاولى بذلك فهربت مخافة القتل وقال العاشر الذي انكر رؤيته الخضر ما يؤمنني ان يقتلني  
كما قتل التسعة فهرب حتى اتي قرية فاذا المرأة الهاوية ايضا في تلك القرية فكانت تحتطب  
فقاتل يوما بسهم الله فمعهما الرجل الهارب فقال لها من انت فاجبت خبيها فقال يا هذه انا  
العاشر خرجت خوفا لقتل فهل لك ان اتزوجك ونعبد الله حتى نموت فقالت نعم ثم اتاهما  
انطلقا حتى اتيا قرية فيها بعض الفراعنة فاتخذن ابنتا من قصب ومكثا فيه ووقا فيه ثلاثين اولاد  
فقال لها الرجل اذا انت فادفيني في هذا البيت وكذلك كل من مات منكم فاني لا احب  
ان تكون قبورنا مع هؤلاء فاذا كان اخرنا موتا يوصي ان يهدم عليه البيت فمات الرجل  
فدفنته امراته ثم انه بلغ فرعون زمانهم انهم يوحدون الله ويعبدون بنجي بالمرأة الى  
حضرة فامرها ان تزجج عن دينها فابت فامر بقدر من نحاس فملئت ماء واغلى عليها ناشد يدا  
وامر المرأة وولدها فلما احضر وقال لها ارجعي عن دينك ولا القيتك انت لو لاد في هذا القدر  
فابت عليه فامر بولدها الاكبر فالف في ففسخ فيه وكذا الثاني وكان في حجرها ابن رضيع  
فاراد والقاه ففرقت المرأة وناذعتهم في شأنه فتكلم العلام الرضيع وقال لها اصبري فانا جميعا  
في الجنة فلما ارادوا ان يلتقوها في القدر قالت لهم لي ليكم حاجة يسيرة قالوا وما هي قالت  
اذا ميمتوني في القدر فادفنيها بما فيها من عظامنا في بيتنا واهدموه علينا ففعلوا ذلك فلما  
اسرى برسول الله صلى الله عليه وسلم وجد رائحة طيبة فقال ما هذا يا جبريل فاجابه بقصتهم

٣٠٢  
في بدو امر الخضر عليه السلام

وقال هذه رايحتهم ويروى ان جبريل عليه السلام قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم  
ان قوم من اهل تلك المدينة تركوا البحر في تجارتهم فضربتهم الامواج فتكسرت بهم  
سفينتهم فانفلت منهم رجال على لوح من الواحها فضربتهم الامواج حتى اسندتهم  
الى جزيرة من جزائر البحر فخرجوا يجرولان في الجزيرة فاذا بها بالخضر عليه السلام وعليه ثياب  
بيض وهو قائم يصلي فجلسا حتى فرغ من صلاته فالتفت اليهما وقال لهما من انتما قلنا  
من مدينة كذا وكذا اخرجنا في هذا البحر لطلب التجارة فانكسرت بنا هذه السفينة ودفعنا  
هذه الجزيرة فقالا لهما ان شئتما ان نقيم في هذا الموضع تعبدان الله تعالى وتأتياكم اوزانكم  
وان شئتما اردكم الى منازلكما قال لا بل نودى الى منازلنا فقال لهما على ان تعطيا عبد الله  
وميثاقه على انكما لا تجربان بشئ مما تريا به فاعطياه العهد والميثاق على الكتمان فظفر فاذا  
سحاب تمر فدعاهن وسالهن فقالت كل واحدة منهن اريد بلد كذا وكذا فاعطاهن الكما اريد بلدهم  
فقال لهما احملوا هذين حتى تضعيهما على سطوحهما فاسقطت السحابة وانثرت لهما ثم رفعتهما  
ومضت حتى وضعتهما على سطوحهما فغمر احداهما على الكتمان ونزل الى منزله وعزمه الاخر  
على اذا عنه فنزل من سطوحه وخرج من بابه وانطلق بابله الى بيته ونادى صبيحة فادخل على  
الملك فقال له ما نصيحتك فقال رايت ابنك في موضع كذا وكذا وضع بي كذا وكذا فقال له من  
يعلم ذلك قال فلان كان رفيقي فبعثت اليه وساله عما قال فقال لما ركوب البحر فقدركم جميعا  
وقد انكسرت بنا السفينة وصرنا على لوح من الواحها فلم نزل الامواج تضربنا حتى صرنا  
الساحل فخرجنا من البحر فلم نزل نعيش من الثجرون ونبات الارض والتمر ترفع الارض وتضعنا  
اخرى حتى اتينا الى منازلنا فقال له الغادر بعث معي رسلك حتى يدفعه اليك ثم انظر هذا  
قد كذب فامر بالرجل الكاذب فحبس وتوعد بالصلب وفي صاحبه بما قال واوعد الغادر

٢٠٥  
في بدق امر الحضر عيسى

بالصلبان هو كذب ولم يات به فبعث معه سلافر كبروا البحر حتى انتهوا الى الجزيرة فطلبوا  
الحضر فلم يجدوا شيئا فرجعوا بالرجل الى الملك وقالوا هذا الكذب خلق الله طارينا ما قال شيئا  
فصلبه بخلع عن الآخر قرآن اهل تلك المدينة لم يزلوا يعمدون المعاصي حتى غضب الله عليهم  
قال جبريل عليه السلام فبعثنى الله تعالى اليهم فادخلت جناحي تحتها واقتلعتها فرفعتها حتى سمع  
اهل السماء الدنيا نباح الكلاب صياح الديوك ثم امرني فقلبتها فجاءت تهوى من فيها حتى  
انتهت الى وجه الارض فبقى بيت الرجل الكاتم والمرأة الكاتمة من جانب ساليين ثم انقضت  
الارض من فيها فلم ينج منهم غيرهما فجعلوا يدور في حدود المدينة فلا يلقى كل واحد منهما غير  
صاحبه فلما ان كثر ذلك قال الرجل ليتها المرأة قد هربت ما اصاب القوم وانذ لم يفلت غيري وغيره  
فباي شئ نجونا فاخبريني وانا اخبرك فعاهد كل واحد منهما صاحبه على الكتمان فقاما فافادا  
قصتهما واحدة وانما اخاهما الكتمان فقال لهما اهل لك ان تزوجيني نفسك ونخرج الى مدينة  
من هذه المداين فاكسب عليك وتكتسبين علي حتى يقضيه الله من امرنا ما يشاء ففعلت  
فذهبا الى مدينة فرعون الى القرا عنة فالتفتا اليهما بيتا وولد لهما اولاد وتلطفت المرأة  
لال فرعون وصارت ماشطة لهم فخطبت عندهم فبينما هي ذات يوم واقعة تسحر  
بنت الملك اذ سقط المشط من يدها فقالت بسم الله تعس من كفر بالله فعذبت الجارية من ذلك  
وقالت لهما من الله قالت ربي فقالت لهما وان لك لربا غير ابي فقالت نعم هو ربي وربك رب  
كل شئ فحبطت الجارية ودخلت عليهما وقالت تعلم ان فلانة تقول قولنا جميعا نقول كذا وكذا فامرنا  
اليها فحضرت فقال لهما ما هذا الذي يلغى عنك فقالت هو ما بلغت قال فهل احدي يقول بك ذلك  
قالت نعم علي صبيتي فبعث اليهم وامتحهم فاذا هم يقولون قولنا واحدا فقال لهم انا لا ننكر  
علي ما اتم عليه حتى ترجعوا الى ديننا فقالوا لا نضع ما انت صانع فامر بقدر من نحاس



## في بدو امر الخضر عليه السلام

عظيمة فملئت ماء ثم اشعل تحتها حتى اضطرب الماء ثم دعا بالصبي فغرض عليهم واحدا  
ليكفروا فابوا ان يكفروا فاخذهم وطرحهم في القدر ثم انه دعا بالزوج وعرض عليه الكفر فابى  
فالقاه في القدر ثم دعا بالمرأة وقال لها ان لك علينا حقا فان انت رجعت الى بيتنا ولا القيناك  
في القدر فقالت له اصنع ما انت صانع ثم انها قالت له لي اليك حاجة قال وما هي قالت اذا  
صنعت ما انت صانع فمهبيتان يحفر فيه حفرة ثم تاتى بالقدر فتخل بما فيها ثريا تون بها نزلنا  
فيسكب ما في القدر في الحفرة ثم يعاد علينا التراب ثم يهدر علينا البيت ففعل ذلك فهدر التراب  
والخضر المسك تسطح من بيتهم الى يوم القيمة فهدر قصة الخضر مع ابيه وبدوا موه وكان في  
نفس افريدون الملك بن القبا على قول عامة اهل الكتب الاولى وقيل انه كان على مقدمة  
ذي القرنين الاكبر الذي كان في زمن ابراهيم عليه السلام وهو الذي قضى ببئر السبع وهي  
بئر كان احقرها ابراهيم عليه السلام اشيتة في صحراء الاردن وان قوما من اهل الاردن ادعوا  
الارض الذي احقرها فيها ابراهيم عليه السلام فحاكمهم ابراهيم عليه السلام الى ذي القرنين الذي  
كان الخضر على مقدمة يام مسيه في البلاد وانه بلغ مع ذي القرنين نهر الحياة وشرب  
من مائه وهو لا يعلم به ولا يعلم ذو القرنين ومن معه في محلة فخلد وهو في الحيا الى الان  
وقيل ان ذي القرنين الذي كان على عهد ابراهيم عليه السلام وكان الخضر عليه السلام على مقدمة  
هو افريدون الملك وزعم بعضهم ان الخضر من ولد من كان امن بابراهيم خليل الرحمن  
واتبعه على دينه وهاجر معه من ارض بابل وروى محمد بن اسحق بن يسار عن جابر بن سمير  
ان الخضر هو ارميا بن خلفيا وكان من سبط هرون بن عمران وهو الذي بعث الله نبيا في  
يام ناشئة بن اموص ملك بني اسرائيل والفقول الاول شبه بالحق واول بالعد والصدق لا تاشئ  
ابن اموص كان في عصر كوفشت بن كراشت في ايام مختصروين افريدون وكوفشت هو

## في بدو امر الخضر عليه السلام

والأزمان ما لا يحيط به ذو علم بإيام الناس وأخبارهم + وقد صح الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث أبي بن كعب صاحب موسى بن عمران أن الذي أمر بطيابة لا قسبا منه هو الخضر عليه السلام + ورسول الله صلى الله عليه وسلم أعلم الخلق بالأمور الماضية والقبلة وموسى بن عمران العناني في عصر منوثة هذا الملك وكان منوثة هو الملك بعد ملك جدته أفريدون فدل هذا على خطأ من قال نزار ميان بن خلفيا لأن أرميا كان في أيام مختصر وبين عهد موسى ومختصر من المدة ما لا يخفى على أهل العلم اللهم إلا أن يكون الأمر كما قلنا من قال نزار كان على مقدمة ذي القرنين صاحب إبراهيم عليه السلام فشراب من ماء عين الحياة لا تخذل ولا تبعث في أيام إبراهيم ومن بعده إلى أيام ناشئة بن اموص فبعث حينئذ نبيا والله أعلم + والصحيح أنه نبي عمر محبوب عن الأبرار وموسى محمد بن المنوك عن خضر بن عبيد الله بن سوار قال الخضر من ولد فارس والياس من بني إسرائيل يلتقيان في كل عام في التوا وأخبرني محمد بن القاسم أخبرنا أبو بكر محمد بن القاسم قال أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن يعقوب قال أخبرنا يزيد بن سميان بن جبان الواسطي أخبرنا علي بن المذن وعن سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار قال أن الخضر والياس لا يزلان حين في الأرض ما دام القرن فيهما فإذا رفع القرآن ماتا وأخبرنا أبو عمر والعمراني أخبرنا أبو أحمد محمد بن علي الرزي أخبرنا إبراهيم بن اسحق الأنطاقي أخبرنا أبوهم مر الوليد بن شجاع السلمي أخبرنا عمر بن عبد الواحد السلمي عن ابن ثوبان عن بعض أهل العلم عن أنس بن مالك قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وإذا بصوت يحمي من شعب فقال يا أنس اطلق فأبصر ما هذا الصوت قال فاطلقت فإذا رجل يصلي ويقول اللهم اجعلني من أمة محمد المرحومة المغفورة السعيدة لها الكتاب عليها فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعلمته بذلك فقال اطلق فقال له

وقد صح  
لسان القدر  
منوثة هو الخضر  
الغفار سياتين  
البحر

## في بدو امر الخضر عليه السلام

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرئك السلام ويقول لك من انت فانيته فاعلمته بما قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له اقري رسول الله صلى الله عليه وسلم مني السلام وقال له الخضر  
 يقول لك ادع الله ان يجعلني من امتك المرحومة المغفورة لها المستجاب لها الكتاب عليها  
 رجعت الى حديث **موسى** وفتاه قالوا فانهتمى موسى فتاه الى الخضر وهو قائم يصلي  
 على نفسه خضراء على وجه الماء وهو متشعب بثوب اخضر فسلم عليه موسى فقال الخضر والى بارضك  
 السلام فقال ناموسى فقال موسى بنى اسرائيل قال نعم قال يا موسى لقد كان لك في بني اسرائيل  
 شغل قال موسى ان ربى سلمني اليك لا تبخل واتعلم من علمك ثم جلسا يتحدثان فجاءت  
 خطافه وجملت بمنقارها من الماء فقال الخضر يا موسى خطر بك لك علم اهل الارض عليك  
 وعلى علم جميع الاولين والاخرين في جنب علم الله تعالى لا اقل من الماء الذي حملته الخطافه  
 بمنقارها فذلك قوله تعالى فوجدنا عبدا من عبادنا ائتناه رجة من عندنا اى بقوة وحكمة وثبات  
 من لدنا علما وقال ابن عباس كان الخضر يعلم علم الغيب فقال له موسى هل تتبعك على ان  
 تعلني ما علمت رشدا قال لك ان تستطيع معي صبرا لا في اعلم علم الباطن علما علم الله تعالى  
 وكيف تصبر على ما لم تحط به خبر اعني على ما لم تعلمه قال موسى سيجدني ان شاء الله صابرا ولا  
 اعصى لك امرا قال فان اتبعني فلا تسألني عن شئ علمته مما تنكره حتى احدث لك منه ذكرا  
 وابين لك شأنه فانطلقا يسيران يلتزمان سفينة بركبان فيها فرقت بهم سفينة جارية وثيقة  
 وركبها فقال اصحاب السفينة هؤلاء اصوص مروه بهم بالخروج منها فقال صاحب السفينة ما هؤلاء  
 باصوص ولكن ارى وجوههم وجوه الانبياء وقال ابي بن كعب عن رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم انطلقا يمسيان على ساحل البحر فرزت بهم سفينة فكلوهم ان يحلوهم فغرفوا الخضر  
 فحلوهم بغير نول فلما رجعوا في البحر اخذ الخضر عليه السلام فاسا فخرق لوحا من السفينة حتى دخلها

## في بدو امر الخضر عليه السلام

الماء فحشاها موسى بثوبه وقال له اخرجتها التفرق اهلها وقد جملونا واحسنوا اليها  
فخرقت سفينةهم ما هذا جزاؤهم منا لقد جئت شيئا امر اى عجا منكم اقال الخضر الم اقل  
انك لن تستطيع معي صبرا اقال موسى لا توانخذني بما نسيت ولا ترهقني من امر وعسر ايضا ككلمة  
ولا تصديق على امرى قال ابن عباس لما خرقت الخضر السفينة تخفى موسى ناحية وقال في نفسه  
ما كنت اصنع بمصاحبة هذا الرجل كنت في بني اسرائيل اتلو عليهم كتاب الله غدوة وعشية  
وامرهم فيطيعوني فقال له الخضر يا موسى اتريد ان اخبرك بما حدثت به نفسك قال نعم قال  
قلت كذا وكذا قال صدقت فانظرا فيما يشيان حتى اتيا ايلة فاذا هما بغلمان عشرة فيهم غلام هو  
اظرفهم واصواهم وجهما قال ابن عباس كان غلاما لم يبلغ الحلم وقال الضحاك كان غلاما جعل  
الفساد فتاذى منه ابواه وقال الجكيعة كان الغلام يبرق المتاع بالليل فاذا اصبحت لم يبق الا بوبره  
فيحلفان دونه شفقة عليه يقولان لقد بات عندنا واختلفوا في اسمه فقال الضحاك كان اسم  
حسنود وقيل الحسين وقال وهب بن منبه كان اسم ابيه ملاس اسم امه رجمه قال اخذ  
الخضر عليه السلام فقتله واختلفوا في كيفية قتله قال سعيد بن جبيرة اخذه فاصبحه ثم ذبحه  
بالسكين وقال الجكيعة صرعه ثم نزع راسه قال قهقر رفسه برجله فقتله وقال اخرون ضرب  
راسه بالمجدار حتى قتله وفي رواية اخرى دخل صبيحة امرأة الصبي فقتلها فمات فاما قتله  
قال موسى اقلت نفسا زكية يعني طاهرة لم تذنب ولم تستوجب القتل غير هذا فقد جئت شيئا  
نكرا اى منكرا اقال قتادة المنكر اشد واعظم من الامر قال فضيل الخضر وقتل مع كفا اليه  
الايسر وقتل اللحم عنه فاذا في عظم كفته مكتوب كافر لا يؤمن بالله ابدا ويبدل على صحته  
هذا القول ما اخبرنا به عبد الله بن حامدا اخبرنا احمد بن عبد الله اخبرنا محمد بن عبد الله بن  
سليمان اخبرنا يحيى اخبرنا قيس عن ابي اسحق عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس عن ابي بن كعب قال

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كان الغلام الذي قتل الخضر طبع كافر فقال الخضر لموسى الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا فقال ان سالتك عن شيء بعد هذا فلا تصافقني <sup>حينئذ</sup> بلغت من لدني عند رأي في فراق اخبرنا عبد الواحد بن حامد الوزان اخبرنا سكي بن عبد الحميد اخبرنا عبد الرحمن بن بشر اخبرنا حجاج بن محمد اخبرنا حمزة الزيات عن ابني اسحق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن ابني بن كعب قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذكر احد ابدع عائلته بذا نفسه فقال ذات يوم رحمة الله علينا وعلى اخي موسى لو لبثت مع صاحب البصر العجب العجبا ولكنه قال ان سالتك عن شيء بعد هذا فلا تصافقني قد بلغت من لدني عند رأي ان اطلقا ميثيما حتى اتيا اهل قرية واختلفوا في القرية قال بن عباس هي انطاكية وقال محمد بن سيرين هي ايلة وهي بعد ارض الله من السماء وقيل هي قرية من قرى الروم يقال لها ناصرة واليهانيسب النصراني قالوا فوافياها قبل غروب الشمس فاستطعم اهلها واستضافهم فابوا ان يضيفوهما قالوا كانوا اهل قرية لكما واما قال قتادة في هذه الآية شر القرى التي لا تصيف الضيف ولا تعرف لابن السبيل حقها قالوا فلم يجدوا تلك الليلة في تلك القرية فرى لاما ولا ملام وكانت ليلة باردة فالتجوا الى حائط على شارع الطريق يريدان ينقضاي يكاديه نهدهم وينقط ولم يكن يمر به اهل القرية ولا غيرهم من الناس الا على خوف منه وكان قد بناه رجل صالح وفي بعض الاخبار ان سمك ذلك الحائط كان ثلاثين ذراعا بذراع ذلك القرن وكان نحو على وجه الارض خمسمائة ذراع وعرضه خمسون ذراعا فاقامه الخضر اى سواه وقال ابن عباس هدمه وبناه وقال سعيد بن جبير مخرج الجدار وسواه بيده ومكيبه فاستقام فقال له موسى لو شئت لاتخذت عليه اجرا لكون لنا قوتنا وبلغته على سفرنا اذا استصفتهم فلم يضيفوهما فقال له الخضر هذا فراق بيني وبينك سانبئك بتاويل ما تستطيع عليه صبرا ثم اخذ بيضه فقال اما

## في بدو امر اخضر عليه

السفينة فكانت مساكن يعملون في البحر الآية قال كعب بن عوف كانت لثلاثة اخوة زعموا  
 يكن لهم معيثة غير هاور ثوها من ابيهم خمسة منهم يعملون في السفينة في البحر خمسة  
 لا يطيعون العمل فاما العمل منهم فاحدهم كان مجذوما والثاني عمورا والثالث اعرج والربع  
 ادمر والخامس مجنون لا يقطع عن العمل الدهر كله وهو اصفهم والخمسة الذين لا يطيعون العمل  
 اعرج واصم واخرى من معتد ومجنون وكان البحر الذي كانوا يعملون فيه مابين فارس الى بحر  
 الروم ويروي عن عكرمة قال قلت لابن عباس في قوله ما السفينة فكانت مساكن كانوا  
 ساكنين والسفينة ثاهي الف دينار فقال ان المسافر مسكين وان كان معارف دينار ولهذا  
 قيل ان المسافر ماله على قلة الاما في الله تعالى فاهم ان اعياها تطوعا الطامعين فيها  
 ودفعوا لشرهم وكان وراءهم ملك ياخذ كل سفينة غصبا وراءهم اى امامهم قال الله تعالى  
 من وراءهم حصن ومن وراءهم برزخ الى يوم يبعثون اى امامهم وقيل خلفهم لانه كان يجمعهم  
 في طريقهم على امر يكونوا يعملون خبره فاعلم الله تعالى الخضر خبره وكان ياخذ كل سفينة  
 صالحة غصبا وكذلك كان يعرفوها ابن عباس فخرقتها وعبتها الى كايتم عرض لها ذلك الملك  
 واختلفوا في اسم ذلك الملك فقال اكثر العلماء اسمه جلند وكان كافرا وقال ابن اسحق كان  
 اسمه منواه بن جلند لا مرد في وقال شبيب الجبائي كان اسمه هذيل بن هذيل كان هذا الملك  
 ثلثمائة وستون قصرا في كل قصر امرأة قال فلما جاوزوا الملك سد الخضر خرو سفينة ومرا  
 واما الغلام فكان ابواه مؤمنين فخشينا اى فعلنا ان يرهقهم ايشاهما طغيانا وكفرا  
 فيهلكهما وقيل خشى ان يدره فيدعوا بويه الى الكفر فيجيباه ويدخلهما معه دينه لغرط مجتبا  
 له وقيل خشى على الغلام ان يعمل على الفساق فيتغافل بواه فيدخلان النار فاردنا ان يبدلها  
 بهما خيرا منه زكوة وصلاحا واقر ب رجما قال ابن عباس يعني واصلا للوم وبر ابوالديه

٣١٢  
في بدو قاص الخضر عليه السلام

فابدا لهما الله جارية مؤمنة امركت يونس بن مرقم تزوجها بنى من الانبياء فولدت له نبيا  
فهدى الله عليه يد يارامة من الالم واخبرنا عبد الله بن حامد قال اخبرنا حامد بن احمد قال اخبرنا  
ابو محمد عبد الله بن يحيى بن الحرث اخبرنا عبد الوهاب بن فليح اخبرنا ميمون بن عبد الله القمي  
عن جعفر بن محمد الصادق عن ابيه في هذه الآية قال ابدا لهما جارية فولدت سبعين نبيا وقال  
ابن جرير ابدا لهما بغلام مسلم وكان المقتول كافرا وقال قتادة في هذه الآية قد فرج به ابوه جرح  
ولده جرحا لم يجز قتل ولو بقي كان فيه هلاكهما فرضا المؤمن بقضاء الله تعالى فيما يكره خير  
من رضاه فيما يجهل اما البعد فكان لغلادين يسميان في المدينة واسمهما الصرم وصورتا  
تحت كنفهما واختلفوا في ذلك الكثر ما هو فقال ابن عباس سعيد بن جبيرة كان محمدا مرقم  
تحتها في علمه وقال الحسن وجعفر بن محمد كان لوحا من ذهب مكتوب فيه بسم الله الرحمن الرحيم  
عجبا لمن يؤمن بالقدر كيف يحزن عجبا لمن يوقن بالرزق كيف يتعب عجبا لمن يوقن بالموت  
كيف يفرح وعجبا لمن يؤمن بالحساب كيف يجمع وعجبا لمن يعرف الدنيا وتقلبها كيف يطمئن  
اليها لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اخرون كان ذلك الكثر ما لا يدرك  
ما اخبرنا ابو بكر الخميشي المزكي اخبرنا ابو الحسن احمد بن محمد بن قيس الطرائفي اخبرنا  
عثمان بن سعيد اخبرنا صفوان بن صالح الدمشقي اخبرنا يزيد بن مسلم الصنعائي عن يزيد بن  
عن مكحول عن ابى الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى كان تحت كثر  
لها قال كان ذهباً وفضة وكان ابوهما اسمهما كاشح وكان صالحا تقيا امينا فحفظ الصالح  
ابيهما ولم يدكرهما ما صلاح وكان بينهما وبين الالب الذي حفظا به سبعة ايام اخبرنا عبد الله  
ابن حامد بن محمد قال اخبرنا بشر بن موسى اخبرنا الحميد اخبرنا سفيان اخبرنا محمد بن سفيان  
عن محمد بن المنكدر قال ان الله عز وجل يحفظ بالرجل الصالح ولده ولده ولده ولده ولده ولده

## في بدو امر الخضر عليه السلام

هو فيها والد ويراث التي حوله فما يزالون في حفظ الله وستره وعن سعيد بن المسيب ان كان  
 اذا راى ابنه قال يا بني لا زيدن في صلاتي من اجلك اعلى حفظ فيك يتلو هذه الآية اخبرنا  
 يحيى بن اسمعيل بن سلمة قال كانت لي اخت اسمن مني فاختلطت وذهب عقلها فموتحت  
 وكانت في غمرة في اقصى سطوحنا فلبثت كذلك بضع عشرة سنة وكانت مع ذهاب عقلها  
 تنحصر على الصلاة والطهور فبينما انا نائم ذات ليلة اذا بابا بيتي يدق نصف الليل فقلت من  
 هذا فقالت بجحة فقلت اخي قالت اخاك فقلت لبيل ففتمت ففتحت الباب فدخلت ولا عهد لي  
 البيت اكثر من عشرة بن سنة فقلت يا اخي جيرانك قالت خيرا يا اخي بت الليلة فانا في  
 منامي فقال لي السلام عليك يا بجحة فقلت وعليك السلام فقال ان الله قد حفظ بابك اسمعيل  
 ابن سلمة بن كهيل السلمي جارك وحفظك بابيل اسمعيل فان شئت دعوت الله لك فيذهب بك  
 ون شئت صبرت ولبك الجنة فان ابابكر وعمر رضي الله عنهما قد تشفعاك الى الله تعالى لجبابيلك  
 وجدت يا بجحة فقلت ان كان ولا بد من اختياري احدهما فالصبر على ما انا فيه والجنة وان الله  
 لو اسع الفضل لخلق لايعة شيء في حكمه لو شاء لجمعهم الى قالت فقيل في قد جمعهم الله لك  
 ورضي عن بابيل وجدك بجحهما ابابكر وعمر فانزلي فان الله اذهب ما كان بك به ويحك عن  
 بعض العلوية انه دخل على هرون الرشيد قد هم بقتله فلما دخل عليه كرمه وخط سبيله  
 فقيل له بر دعوت حتى نجاة الله قال قلت يا من حفظ الكثر على الصبييين اصلاح ايها  
 حفظه منه اصلاح بائي فاراد بك ان يبلغا الشدة هما ويستخرج كثرهما المدفون تحت الجدار  
 وما فعلته عن امرى وانما فعلته بامر الله تعالى ذلك تاويل ما لم تصح عليه صبر ويقال لما  
 حاب موسى على الخضر في السفينة وقتله الغلام واقامته الجدار محتسبا بما قال له  
 يا موسى اتلو مني على خرق السفينة مخافة غرق اهلها ونسيت نفسك حين القتل منك



٣١٢  
في بدو امر الخضر عليه السلام

وانت صغير في اليم ضعيف فحفظك الله وتلومني على قتل الغلام الكافر بلا امر ونسيت نفسك  
حين قتلت القبطي بغير امر وتلومني على ترك اخذ الاجرة في قامة الجدار ونسيت نفسك  
حين سقيت غنم شعيب محسبا لاجل الملك الجبار قال بعض اهل الاخبار هذا ما كان من نصيبه  
وفاته وقصد هما الخضر حيث كانوا في التيه فلما فارق موسى الخضر رجع الى قومه وهم في التيه  
ويروى عن علي بن ابي طالب وغيره ان موسى لما اراد فراق الخضر قال له الخضر استودعك  
الله ثم قال له موسى اوصني فقال له الخضر لا تكن مشاء في غير حجة ولا ياك والجماعة ولا تنهل  
من غير عجب ولا تغير الخاطئين بخطاياهم وابك على خطيئتك ولا توخر عمل اليوم الى غدا  
ابوامامة الباهلي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا احد تكلم عن الخضر قالوا بل يا رسول الله  
قال بينما الخضر يمشي في سوق من اسواق بني اسرائيل اذ لقيه مكاتب فقال له تصدق علي ببارك  
الله لك فقال امست بالله وما يقضى الله من امر سيكون سامعي من شيء اعطيكه فقال له  
الرجل تصدق علي ببارك الله عليك فاني ارى الخير في وجهك فرجوت الخير من قبلك فقال  
له الخضر امست بالله وما يقضى الله من امر سيكون سامعي شيء اعطيكه فقال له السائل الهالك  
بالله لم تصدقت علي فقال له الخضر امست بالله ما يقضى الله من امر سيكون سامعي شيء اعطيكه  
الا ان تاخذ بيدي تدخلني في السوق فيبغضني قال الرجل وهل يكون مثل هذا قال الحق اقول  
انك سالتني بعظيم سالتني بوجه ربي قد اجبتك فخذ بيدي ادخلني السوق فيبغضني فاخذ بيدي  
الخضر فادخل السوق فباعه باربع مائة درهم فلبث عندا لمبتاع اياما لا يستعمله في شيء فقال  
له الخضر استعلمني فقال له انك شيخ كبير وكره ان اشق عليك قال لا يثقل علي ذلك قال نعم  
فانقل هذه الجمادة من ههنا الى ههنا وكانت الجمادة لا يبقها الا سنة ففرغ في يوم تامة فقاموا  
نقلها في ساعة واحدة وامد الله تعالى على نقلها ملك من الملائكة فتعجب الرجل منه وقال احسنت

## في ذكر قصة عاميل قتيل بنى اسرائيل وقصة البقرة

ثم عرض للرجاسف فقال للخضر في اراك امينا صالحا ناصحا فاحلفني في اهلتي قال نعم ان شاء الله تعالى فاستعملوني في شئ قال اكره ان اسبق عليك قال لا يشق ذلك علي فقال ضرب لي لبنا اريد لقصر لي ووصفه له ثم خرج لسفره فلما قضى حاجته ورجع من سفره اذ هو بالخضر عليه السلام قد شيد بنيانه على ما اراد فازداد منه تعجبا وقال له من انت قال انا المولود الذي كنت اسير بين يديه فقال له سالت بوجه الله ان تخبرني من انت فقال الخضر ان هذا القسم هو لك او تقعي في العبودية اما ان افساخ بك ان انا الخضر سالتني ما تل بوجه ربك انا اعطيه ولم يكن معي شئ اعطيه فامكنته من نفسي حتى يا عني وبلغني ان من سئل بوجه الله ورفق سائلا وهو قيد على قضاء حاجته ووقف يوم القيمة بين يدي به وليس على وجهه لحم ولا جلد الا عظم يتقعرق قال فبني ذلك الرجل انك عليه يقبله يقول له بابي انت وامي شقت عليك لم اعرفك فاحكم علي فما اهل لي وان احببت ان اخلي سبيلك فقلت قال نعم بل احب ان تخل سبيلي اعبد ربك وكان الرجل كافرا فاسلم على يديه واعطاه اربع مائة دينار وخلي سبيله فاحمى الله اليه قد نجيت من الزوال الكافر على يديك واعطاك مكان كل درهم دينار التعلم ان لا يخسر احد في معاملته فهذا اخر قصة الخضر وموسى وفتاه والله اعلم

## باب في ذكر قصة عاميل قتيل بنى اسرائيل وقصة البقرة

قال الله تعالى واذ قال موسى لقوم من الله يا مكره ان تذب بحواقره قال المفسرون وجد قتيل في بنى اسرائيل اسم عاميل لم يدر من قتله واختلفوا في قاتله سبب قتله فقال الصغار والاسكندر في بنى اسرائيل ان جل كثير الهال له ابن عم مسكين ولا وارث له غيرهم فلما طالت عليه حياته قتله ليورثه وقال بعضهم كان تحت عاميل بنت عم له صالحا في بنى اسرائيل مثل في الحسن والجمال فقتله ابن عم لها لينكحها فلما قتله حملته من قرية الى قرية اخرى فلما لقيه هناك وقال عكرمة

## في ذكر قصة عاميل قتيلى بنى اسرائيل وقصته البقرة

كان لبنى اسرائيل مسجد له اثنا عشر بابا لكل سبط منهم باب فوجد قتيلى على باب سبط حمر الى باب سبط اخر فاختم فيه السبطان وقال ابن سيرين قتله القاتل ثم احتمله ووضعه على باب رجل منهم ثم اصبح يطلب ثاره ودمه ويدعي عليه قيل القاه بين القرينتين فاختم اهلهما وجاءوا بياؤه الى موسى وقوه بناس اذ عوا عليهم القتل سالوه القصص فالحم موسى عن ذلك فحجدا ولم يكن لهم بيته فاشتبه امر القتيلى على موسى وتبع بينهم قتلا واختلاف وذلك قبل نزول القسامة في التوراة فالو موسى ان يدعوا لله لبيهم امر ذلك القتيلى فسال موسى ربه فامرهم بدمج البقرة فقال لهم موسى ان الله يامركم ان تدجوا بقرة قالوا اتحنا ناهز واجتاك لنسالك عن القتيلى فنامرنا بدمج بقرة وانما قالوا ذلك لئلا يد الامرين في الظاهر ولم يدروا وجه الحكمة فيه فقال موسى اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين اى من المستهزئين بالمؤمنين فلما علم القوم ان دمج البقرة امر من الله تعاقبوا لزمهم سالوه الوصف فقالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي لو انما هم عمد والى اذنى بقرة قد نجوا لاجزات عنهم لكنهم شددوا الامر على انفسهم فشد الله عليهم وانما كان تشديدهم تقية من الله وحكمة وكان السبب فيه على ما ذكره السدى غيره ان رجلا فى بنى اسرائيل كان يارب بابيه وبلغ من بره ان رجلا اتاه بلولة فابتاعها بحسنين الفا وكان فيها فضل ورجع فقال ابى اعطني من البلولة فقال ان ابى نامر ومفتاح الصندوق تحت راسه فاحملني حتى يستيقظ واعطيل الثمن فقال يقظ اياك واعطني المال فقال ما كنت لا فعل ولكن ازيدك عشرة الاف وانظر حتى ينسبني فقال الرجل انما ليطعنك عشرة الاف ان ايقظت اباك و عجلت النقد فقال انا ازيدك عشرين الفا ان تنظرت انتباهه فقال قبلت ففعلوا بوقظ اياه فلما استيقظ ابوه اخبره بذلك فدعا له وجره اخيرا وقال احسنت يا بني وهذا البقرة لك بما

## في ذكر قصة عاويل قتل بنى اسرائيل وقصة البقرة

صنعت وكانت بقية هجر كانت لهم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه القصة انظروا  
ما صنع الله به لاجل البر وقال ابن عباس وذهب غيرهما من اهل الكتب كان في بنى اسرائيل  
رجل صالح وله ابن طفل كان له جمل فاقى بالجمل الى غيضة وقال للمهم ان استودعك هذه  
الجمل لا ينفى حتى يكبر ثم مات الرجل وبنيت الجمل في الغيضة حتى صارت عوانا وكانت تهرى  
من كل من رآها فلما اكبر الابن وكان بارا بوالده وكان يقسم الليل ثلاثة اثلثا يعل ثلثا وينام  
ثلثا ويجلس عند راس مده ثلثا فاذا اجمع انطلق فاختط على ظهره فياقي به السوق فيبيعه  
بما شاء الله ثم يصدق بثلثه وياكل ثلثه ويعطى والدته ثلثه قالت له امه يوا بني انا بك  
ورثك جملته وذهب بها الى غيضة كذا وكذا واستودعها الله تعالى فانطلق اليها واعز عليها  
باله ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب انزلها عليك سلامتها انك اذا نظرت اليها يتخيل لك ان شعاع  
الشمس يخرج من جلد ها وكانت اسمها الذهبة لحسن خلقها وصفاء لونها ووصف نهارها في  
الغيضة فقرأها وهي ترعى فصالحها الفتى وكل لها اعز عليك باله ابراهيم واسماعيل واسحق  
ويعقوب ان ترضى على فاقبلت تسعي حتى قامت بين يديه فقبض على عنقها وقادها فكلت  
البقرة باذن الله تعالى قالت ايها الفتى البار بوالدته اركبني فان ذلك اهون لك فقال الفتى  
ان اى امر امرني بذلك وانما قلت حذ بعنقها فعالت البقرة والبنى اسرائيل لم يركبها ما كنت  
تقدر على ابد فانطلق فانك لو اشرت الى الجبل ان ينقلع من اصله فينطلق لفعول البر بوالدك  
فانطلق الفتى بها فاستقبله عدد والله ابليس في صورة راع فقال له ايها الفتى انى راع من رعاة  
البقر اشتقت الى اهل فاخذت ثورا من ثيرانى وجملت عليه رادى متاعى حتى اذا بلغت شطر  
هذه الطريق ذهبت لافتنه حاجتى فغدا وسط الجبل ما قدرت عليه انى لا خشى على نفسه  
الحلكة فان رايت ان تحملنى على بقرتك هذه وتنجيه من الموت اعطيك بقرتين مثل

## في ذكر قصة عاميل قتيل بن اسرائيل وقصة البقرة

بقرة تلك فلم يعزل الفتى وقال اذهب فتوكل على الله فلو علم الله منك اليقين لبلغك بالاذن  
 ولا حيلة فقال له ابلد لي ابنه الله ان شئت فبيعنيها بحكمك وان شئت فاحملني عليها واعطيت  
 عشرة امثالها فقال له الفتى ان امي لم تأمرني بهذا فبينما الفتى كذلك طار طائر من بين يديه  
 البقرة ففقرت البقرة هاربة في الفلاة وغاب الراعي فدعاها الفتى وقال اللهم الله ابراهيم  
 فرجت اليها البقرة وقالت ايها الفتى البار بوالدته الم تزل الى الطائر الذي طار فانه ابلد على  
 الله اختلسنا ما نله لو ركبني لما قد مررت على ابلد فلما دعوت باله ابراهيم جاءني ملك  
 انزعني من ابلد ابلد وردني اليك لبرك بامتك وطاعتك لها فجاء بها الفتى الى امه فقال له  
 فقير لا مال لك ويشق عليك الاحتطاب بالنهار والقيام بالليل فانطلق فبيع هذه البقرة وخذ  
 ثمنها فقال بكم ابيعها فقالت بثلاثة دنانير ولا تبعها بغير رضاي مشورتني وكان ثمن البقرة  
 في ذلك الوقت ثلاثة دنانير فانطلق بها الى السوق فبعث الله الفتى ملكا ليحفظ قدرته  
 وليختبر الفتى كيف به بوالدته وكان الله به خبير فقال له الملك بكم تبيع هذه البقرة فقال  
 بثلاثة دنانير واشترط عليك رضا والدتي فقال له الملك انا اعطيت ستة دنانير ولا تستامر  
 امك فقال له الفتى لو اعطيتني وزنها ذهب لم اخذ الا بروضا امي فردها الي امه واخبرها بالثمن  
 فقالت ارجع فبعها بستة دنانير على رضاي فانطلق الفتى بالبقرة الى السوق فاتي الملك فقال  
 له استامرت والدتك قال الفتى نعم امرتني ان لا انقصها عن ستة دنانير على ان استامرها  
 فقال له الملك اني اعطيت اثني عشر دينا على ان لا تستامرها فاني لفتى ورجع الى امه فاجابها  
 بذلك فقالت ان ذلك الرجل الذي ياتيك هو ملك من الملائكة ياتيك في صورة ادمي  
 ليختبرك فاذا اتاك فقل له ان امي ان ابيع هذه البقرة ام لا ففعل الفتى ذلك فقال له الملك  
 اذهب الى امك وقل لها اسكن هذه البقرة فان موسى بن عمران يشتريها منك لتقبله

## في ذكر قصة عاميل قاتل بني اسرائيل وقصة البقرة

في بني اسرائيل ولا يتبعها الا بهمل مسكها دنانير فامسكها البقرة وقد رآه الله على بني اسرائيل  
ذبح تلك البقرة بعينها مكافاة له على بره بوالدته فضاد منه ورحمة فذلك قوله تعالى قالوا لعل  
لنا ربك بين لنا ما هي وما سمعنا قال موسى اني بعني الله يقول انها بقرة لا فارض ولا بكرى  
لا كبيرة ولا صغيرة عوان بين ذلك نصف بين السنين فافعلوا ما تؤمرون من ذبح البقرة ولا  
تكثروا السؤال قالوا ادع لنا ربك بين لنا ما لونها قال انه يقول انها بقرة صفراء فاقع لونها  
تسر الناظرين اليها وتعجبهم من حسنها وصفائها لان العين تسر وتولع بالنظر الى الشيء الحسن  
وقال علي بن ابي طالب من لبس نعلان صفراء قل همة لان الله تعالى يقول صفراء فاقع لونها لتسر  
الناظرين قالوا ادع لنا ربك بين لنا ما هي سائبة ام عاملة ان البقرة تشابه علينا وانما انشا  
الله لهم تدون الي وصفها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وایم الله لو لم يستثنوا ما بينك  
الى الخ لا بد قال انه يقول انها بقرة لادول مد الله بالعمل كثير لا مرض تقبله بالزراعة ولا تسقى  
الحرث مسلمة بريئة من العيوب لاشيية فيها قال عطاء لا عيب فيها وقال تنادى لابياض فيها  
اصلا وقال محمد بن كعب لا لون فيها يخالف معظم لونها قال فلما قال لهم موسى هذا قالوا لان  
جئت بالحق اى بالوصف الثابت التام البين فطلبوها فلم يجدوها بكمال وصفها الا عند الفقة  
البابا مرفا شتروها منه بمثل مسكها ذهبها وقال لسك اشتروها بوزنها عشرة مرات ذهبها  
فدبحوها وما كادوا يفعلون من غلو ثمنها وقال القرطبي وما كادوا يدبحونها باجماع  
اوصافها وذلك قوله تعالى واذ قتلتم نفسا بغير عايل هذه الآية اول القصة فاذا راى امر  
فيها اى باختلافتم فيها والله مخرج اى مظهر ما كنتم تكتمون اى تخفون فقلنا اضربوه  
يعني القاتل بعضها اى بعض البقرة واختلفوا في هذا البعض ما هو قال ابن عباس ضربوه  
بالعظم الذي بلى الخضوف وهو القاتل وقال الضحاك بلسانها قال حسين بن الفضل هذا

٣٢٠  
في ذكر بناء بيت المقدس

اولى الاقارب لان المراد من احياء القليل كلامه واللسان الله وقال سعيد بن جبير عجب  
ذنبها قال غياث وهو اولى التاويلات بالصواب لان عجب الذنب ساس لبطن الذي  
ركب عليه الخلق وهو اول ما يخلق الله واخر ما يبلى قال مجاهد بن نهاس في حكمة و  
الكلمة فخذها الايمن وقال السدي بالبضعة التي بين كفيها وقيل باذنها ففعلوا ذلك  
فقام القليل حيا باذن الله تعالى واودجه فتخب دما وقال قتادة فلان ثم سقطت ومات مكانه  
قال الله تعالى كذلك يحيي الله الموتى كما احيى عاميل بعد موته ويريك اياته ولا تقدر ان تشاهد  
حكيمته لعلمكم تعقلون قالوا فلما كان من امر عاميل ما كان اوحى الله تعالى الى موسى ان يوجه  
الى الامم من المقدسة بنى اسرائيل لينصر كل قتيلا يوجد بين قريتين او محلاتين فاشد قري  
القرتين اليه ويلزمهم الدية فان علموا قاتله سلموه الى اهله وان لم يعلموا اتخبروا بخسبين رجلا  
من شيوخهم وصلحائهم ثم لياخذوا بقرة حولية ويذبحوها بسطن واديمية ثم يرفع  
الخسبون رجلا يدعيهم عليها ثم يلحفوا بالله العظيم رب السموات والارض الى بنى اسرائيل  
واسحق ويعقوب واسماعيل انا ما قتلناه ولا علمنا له قاتلا فاذا حلفوا برؤوسهم وادابته  
الى وليائه فلم يزل موسى يقضي بالقسمات بينهم الى ان مات وكذا بنو اسرائيل خرجوا لاسلام  
نفقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقسمات والله اعلم

باب في ذكر بناء بيت المقدس والقرى بان والتابوت والسكينة  
وصفة النار التي كانت تاكل القرى بان وامر بن موسى عليه السلام  
قال الله تعالى الذين قالوا ان الله عهد اليك ان لا تؤمن من لرسول حتى ياتيها بقرى بان تاكله  
النار لاية انبأني محمد بن حمدويه باسناده عن وهب بن منبه قال وحي الى موسى ان  
يتخذ مسجد الجماعة ومبى القوس للتوبة وللتابوت السكينة وقبا للقرى بان وان يجعل

## في ذكر بناء بيت المقدس

لذلك المسجد سرادقات باطنها وظاهرها من الجلود الملبسة عليها وان تكون تلك الجلود من  
 جلود ذبائح القرىان وجبالها التي تملأها من اصواف تلك الذبائح وعمد اليه ان لا يغزل تلك الجلود  
 حائض ولا يدبغ تلك الجلود جنب امره ان ينصب تلك السرادقات على عمد من نحاس طول  
 كل عمود منها اربعون ذراعا ويجعل فيها اثني عشر قماصة جافا فانقصه وصار اثني عشر ذراعا  
 جعل على كل جزء بما فيه من العمد سبطا من اسباط بني اسرائيل امره ان يجعل سعة تلك  
 السرادقات ستمائة ذراع في ستمائة ذراع وان ينصب فيه سبع قباب ستة منها شتبكة  
 بقضبان الذهب الفضة كل واحدة منهن منصوبة على عمود من فضة طولها اربعون ذراعا  
 وعليها اربعة دسوت من ثياب محلاة الباطن الاول سندس اخضر والثاني رجوان احمر  
 والثالث ديباج والرابع من جلود القرىان وقاية لها من المطر والغبار وجبالها التي تملأها  
 من صوف القرىان وان يجعل سعتها اربعين ذراعا وان ينصب في جوفها مائة من فضة مربعة  
 يوضع عليها القرىان سعة كل مائة منها اربعة اذرع وفي اربعة اذرع كل مائة منها اربع قوائم من  
 فضة كل قائمة ثلاثة اذرع لا يتال الرجل منها الا قائمة وامره ان ينصب بيت المقدس على  
 عمود من ذهب طولها سبعون ذراعا يضعه على سبيكة من ذهب احمر طولها تسعون ذراعا  
 مربعة بانواع الجواهر وان يجعل السفلة شتبكة بقضبان الذهب الفضة وان يجعل جبالها  
 التي تملأها من اصواف القرىان وان يجعله مصبوغا بلوان من احمر واصفر واخضر وان  
 يلبسه سبعة من الجلال محلاة الباطن الاول منها سندس اخضر والثاني رجوان احمر  
 والثالث من الديباج الاصفر والرابع من الحرير الاصفر وكذلك اثواب نحوها وسائرهما من  
 الديباج والوشى الظاهره غاشية من جلود القرىان وقاية من الاذى والندى وامره ان يجعل  
 سعة سبعين ذراعا وان يفرش القباب بالقرىان الاحمر وامره ان ينصب فيه تابوتا من ذهب



## في ذكر بناء بيت المقدس

كتبوت الميثاق مرصع بالوان الجواهر والياقوت الاحمر والاشهب الزمرد الاخضر وقوائمه  
 من ذهب وان يجعل سعته سبعة اذرع في اربعة اذرع وعرضه ثمانية وثلاثون اذرع  
 ابواب باب تدخل منه الملائكة وباب يدخل منه موسى وباب يدخل منه هرون وباب يدخل  
 منه اولاد هرون وهم سدنة ذلك البيت وخزان التابوت وامر الله بنبيه موسى عليه السلام ان  
 ياخذ من كل محتلف فيها من بنى اسرائيل مثقالا من ذهب فينفقه على هذا البيت وان يجعل  
 باقى ذلك المال الذى لا يحتاج اليه من الحلى والحلل التى ورثها الله بنى اسرائيل موسى و  
 اصحابه من فرعون وقومه دينا فى ارض بيت المقدس ففعل ذلك فبلغ عدد بنى اسرائيل  
 ستمائة الف وسبعة وخمسين رجلا فاخذ منهم ذلك المال اوحى الله اليه انى منزلكم  
 من السماء نار اودخان لها ولا تحرق شيئا ولا تطفأ ابدا تاكل القرايين المتقبلة وتخرج القناديل  
 التى فى بيت المقدس وهى من ذهب معلقة بالاسل من الذهب منظومة من الياقوت  
 واللؤلؤ وانواع الجواهر امره ان يضع فى وسط البيت صخرة عظيمة من الزمرد ويقر فيها نفق  
 لتكون كانون تلك النار التى تنزل من السماء فدعا موسى اخاه هرون وقال اله ان الله قد اصطفانا  
 بنا تنزل من السماء تاكل القرايين المتقبلة وتخرج منها القناديل واوصانى بها وانى قد  
 اصطفيتك بها واوصيتك بها فدعا هرون ابنه وقال له ان الله تعالى قد اصطفى موسى  
 بامر واوصاه به وان قد اصطفانى له واوصانى به وانى قد اصطفيتكم كما اوصيتكم ابراهيم  
 اولاد هرون هم الذين يكونون سدنة هذا البيت وامر القرايين والنيران فثروا ذات ليلة  
 ثملوا ثم دخلوا البيت واسرجوا القناديل من هذه النار التى فى الدنيا فغضب الله عليهم  
 عليهم تلك النار فاحرقتهم ومضى هرون يدفعان عنهما النار فلم يغنيا عنهما من امر الله  
 شيئا وحى الله تعالى الى موسى هكذا افعل من عصاى من يعترف ذنوبه فاعلم ان لا يعرفنى

ذكر مسيحي اسرائيل في الشام حتى جاءه زواجر وصفته من الجبارين قصة التبريد يتعلق بذلك

من اعدائي وهذا آخر القصة والله اعلم

## باب في مسيحي اسرائيل في الشام حتى جاءه زواجر وصفته حرب الجبارين وقصة التبريد ما يتعلق بذلك

قال الله تعالى واذا قال موسى لقومي يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم انبياء وجعلكم  
ملوكا الايات اختلفت عبارات المفسرين في الارض المقدسة ما هي فقال مجاهد هي الطور  
وما حوله وقال مقاتل هي ايليا وبيت المقدس وقال عبد الله بن عمر الحرم محرم بمقداد  
من السموات والارض والبيت المقدس مقدس بمقداره من السموات والارض وقال  
عكرمة والسدي هي اريحا وقال الكلبكي هي دمشق وفلسطين وبعض الامرون وقال  
الضحاك هي الرملة والامرون وفلسطين وقال قتادة هي الشام كله

## فصل في فضل الشام واهله

قال زيد بن ثابت بينا نحن جلوس عند النبي صلى الله عليه وسلم نؤلف القرآن من الزنازع  
اذ قل طوبى لاهل الشام قيل يا رسول الله ولم ذلك قال ان ملائكة الرحمن باسطة اجنحتها  
عليهم عن عبد الله بن خولة قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا لله لا ينزل هذا الامر فيكم  
حتى يفتح الله لكم ارض فارس الروم وارض حمير حتى تكونه اجزاء اثلاثة تجند بالشام و  
جند بالعراق وجند باليمن فقلت يا رسول الله اختر لي ان ادركت ذلك فقال اختار لك الشام  
فانها صفوة الله تعالى من بلاده واليهما يجتبي صفوته من عبادهما اهل الاسلام عليكم  
بالشام فان صفوة الله من الارض الشام وان الله تعالى قد تكفل بالشام واهله قال عبد  
الله بن مسعود حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قسم الله اثني عشر جزءا فجعل منه  
تسعة اجزاء في الشام وواحدة في العراق وقسم الله اثني عشر جزءا فجعل منه تسعة في العراق

## ذكر قصة بلعام بن باعوراء

وواحد بالشام ودخل الشام عشرة آلاف عين رات النبي صلى الله عليه وسلم ونزلهم  
 تسعاً ثم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيهم سبعون بدرهم وقال الكلبي صدقوا بهم  
 السلام جبل لبنان وقيل له انظر فما ادركه بصره فهو مقدس وهو ميراث لذريتك من بعدك  
 فذلك قوله تعالى يا قوم ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم يعني كتب الله في  
 اللوح المحفوظ انها لكم مساكن وقال ابن اسحق وهبها الله لكم مساكن وقال السدي  
 امركم ان تدخلوها

## ذكر قصة بلعام بن باعوراء

قال الله تعالى واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها الآية واختلفوا فيه فقال اكثر  
 المفسرين هو بلعام بن باعوراء بن باعور بن ايد بن مارت بن لوط وكان من الكنعانيين  
 من مدينة بلقاء وهي مدينة الجبارين وسميت بلقاء لان ملكها رجل يقال له باق بن صافوا  
 وكانت قصة بلعام على ما ذكره ابن عباس وابن اسحق والسدي والكلبي وغيرهم ان موسى  
 عليه السلام قصد حرب الجبارين ونزل ارض بني كنان من ارض الشام اتي قوم بلعام  
 الى بلعام وكان عنده اسم الله الاعظم فقالوا له ان موسى رجل جديد ومعجود  
 كثيرة وانه قد جاء ليخرجنا من بلادنا ويقتلنا ويحلبنا بني اسرائيل وانا قومك وبنو عمك  
 وجيرانك وليس لنا منزل وانت رجل محباب الدعوة فاقدنا اليانا واشتر علينا في هذا الرجل العبد  
 الذي قتل رهقنا فادع الله ان يرثنا موسى وقومه فقال لهم بلعام ويحكم هذا النبي الله ومع  
 الملائكة والمؤمنون كيف ادعو عليهم وانا اعلم من الله ما اعلم ولاني ان فعلت ذلك ذهبت  
 دنياي والخرقي فلم ير الواب حتى قال لهم اصبروا حتى استامر مني كان لا يدعوه حتى نظر ما يؤمن  
 في المنام فقام في الدعاء عليهم في المنام فقبل له لا تدع عليهم فقال لقوم اني قد امرت

## في كرمته بلعام بن باعور

في الدعاء عليهم فنهيت عن ذلك فراجعوه فقال حتى اؤامرنا يا فامر فلم يجب فقال اؤامر  
 فلم يجب لي شيئا فقالوا لوكرم ربك ان تدعوا عليهم لنهالك كما فعلت في المرة الاولى فليرز الوافون  
 به ويناشدونه ويتضرعون اليه حتى فتوه فافتن فقالوا لبعضهم اهدوا اليه فيقال انهم اهدوا  
 اليه هدية فقبلها ويقال ان بلعام بن باعور لما اذن ان يدعوا على موسى وقومه اجتمعوا وقوا  
 على ان يحملوا شيئا الى امرته وقالوا انها فقيرة وان يصفي الى رايها فانطلق عشرة من عظامهم  
 وحمل كل واحد منهم صحيفة من ذهب ملوأة ورقا فاهدوها لها فاقبلت على صلحها  
 والمحت عليه حتى قالت له ارجع الى ربك فاساله ان ياذن لك في مؤازرة تهم والدعاء على  
 عدوهم فلم تنزل به حتى استجاب فلم يجب اليه بشي فقال له انه قد خيرك في الدعاء عليهم  
 فلو لم ياذن لك لنهالك قالوا فركبوا ثمانية متوجها الى جبل يطلعه على عسكر بني اسرائيل  
 يقال له حسان وكانت مركبا للعباد الاقلين الا ان فماسا راعيا غيبي حتى رخصت  
 به فنزل عنها وضربها حتى اذلقها فقامت فركبها فلم تسر به كثيرا حتى رخصت به ففعل  
 بها مثله ذلك فقامت فركبها فلم تسر به كثيرا حتى رخصت به فضر بها حتى اذلقها اذن  
 الله تعالى لها في الكلام حجة عليه فقالت له ويحك يا بلعام اين تذهب لا ترمي ازالا لك  
 اما يتردني عن وجهي هذا اذن هب الى نبي الله والمؤمنين تدعوا عليهم فلم اسمع ذلك  
 خوفا جدا فلم ينزل باكي متضرعا حتى غابت عنه الملائكة ثم رفع راسه فراه الشيطان وقال له امض  
 لو جهلك ربك يستجيب لك ولو لم يرد ذلك لما برحت عنك الملائكة ولما خلوا سبيلك فركب  
 اثنان وخلق الله سبيلها فانطلقت به حتى اشرقت على جبل حسان فجعل كل يدعوا عليهم بشي من  
 الشر الا صرف الله به لسانه الى قومه لا يدعوا لقوم ينجوا الا صرف الله به لسانه الى بني اسرائيل  
 فقال له قومه اندمي ما صنعت يا بلعام انما تدعوا عليهم وتدعوا علينا فقال هذا امر لا املك منه

في ذكر قصة بلعام بن باعور

شيئا قد غلبني الله عليه فاندلج لسانه فوقع على صدره فعلم ما حل فقال القوم قد ذهبت  
 من الدنيا والآخرة ولم يبق الا المكر والحيلة فسامركم واحتمل فجهلوا النساء وزيهوهن و  
 اعطوهن السلع ثم ارسلوهن الى المعسكر يعين فيه ويشترين وادوهن ان لا تمتنع امرأة  
 نفسها من رجل رادها فانهم لو زنى رجل منهم كفيتموهم ففعلوا ذلك فلما دخلت النساء  
 المعسكر مرن امرأة من الكنعانية اسمها كبشابت صويرا برجل من عظام بني اسرائيل قال له  
 زمري بن سلوم من سبط شمعون بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم فقام اليها واخذ بيدها  
 حين اعجبه حسنهما وجالها ثم وقف على موسى وقال اني ساطنك ان تقول هذا حرام عليك فقال  
 اجل حرام عليك لا تقربها قال الله لا اطيعك في هذا ثم انه دخل بها قبته فواقعها فارسل الله  
 الطاعون على بني اسرائيل في الوقت وكان فخاص بن عيزار بن هرون صاحب مكر وجلا قد  
 اعطى بطة في الخلق وقوة في البطش وكان غائب حين صنع زمري بن سلوم ما صنع فجاء  
 الطاعون يحوس في بني اسرائيل فاخبر الخبر فاخذ حريته وكانت حديد لهما ثم دخل عليها  
 القبة وهما متضاحيان فانتظما في حريته ثم خرج بهما رافعا بيدها الى السماء والحرية قد  
 اخذ هبل رابعة واعتمد به رفقه على خاصرته واسند الحريته على لحيته وكان بك العذارو  
 جعل يقول اللهم هكذا نفعل بمن يعصيك فرفع الطاعون عنهم فحسب من هلك من بني اسرائيل  
 من الطاعون فيما بين ان اصاب زمري المرأة الى ان قتله فخاص فوجدوا هلك منهم سبعين  
 الف نفس في ساعة واحدة فمن هناك يعطي بنو اسرائيل نبيهم من كل بيعة فنجوها الخاصر والزرع  
 والمحى لا عتمده بالحرية على خاصرته واخذها ياها بذمعه واسندها ياها الى الحية والبكر من  
 كل مواليهم لانه كان بكر العيزار بن هرون ففي بلعام انزل الله تعالى ائتد عليهم نبأ مذم  
 استيناه اياتنا الآية قال مقاتل ان ملك البلقاء قال للبعام ادع الله على مواليك والامتنك فقال

## في ذكر قصة بلعام بن باعور

انه من اهل بني لا دعوه عليه فحي بجثبته ليصلبه فلما راي ذلك خرج على اقل له ليدعوه عليه فلما عاين عسكرهم قامت به الامان ووقفت فخرها فقالت لم ترضوا وانا مامورة ولا تظن وهذه نار ما موقد فاعتن ان امشي فارجع فاخبر الملك فقال له اتدعون عليه لا صلبت فلما على موسى باسم الله الاعظم ان لا يدخل المدينة فاستجيب له ووقع موسى بنو اسرائيل في التيه بدعائه فقال هو يارب باي ذنب وقعنا في التيه قال بدعاء بلعام فقال موسى يارب كما سمعت دعاءه علي فاسمع دعائي عليه ان تنزع منه الاسم الاعظم والايمان فسلمته الله مما كان عليه نزعته منه العزة فخرجت كحامة بيضاء وانزل الله تعالى هذه الآية وقال اخرون هو بنو من بني اسرائيل يقال له بلعام وفي النبوة فرشاه قومه على ان يسكت ففعل وتركهم على اهلهم عليه وقال عبد الله بن عمر بن زيد بن اسلم وابو روق انزلت هذه الآية وامية بن ابي الصلت الثقي وكنت قصته انه كان في ابتداء امره قد قرأ الكتب لسالفه وعلم ان الله تعالى موصل رسوله في ذلك الوقت ومجان يكون هو ذلك له سو فلما ارسل محمد صلى الله عليه وسلم حسده وكان قصد بعض الملوك فلما رجع مر بقتليد فباع عنهم فقتل قتلهم محمد فقال لو كان نبيا ما قتل اقر بابه فلما مات امية ات اخته فارعة رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالها عن فاة اخيها فقالت بينا هو راقد اذا تاه رجلان فكشوا سقف البيت نزلا فتقعدا احدهما عند رجلية الاخر عند راسه فقال الذي عند رجلية للذي عنده راسه اوعى قال اوعى قال اذكرك قال اذكرك قالت فسالته عن ذلك فقال خير اريد بي نرقطرت عيسه ثم عشي عليه فلما افاق قال

اكل عيش وان تطاول دهر	صاوا امره الى ان يزولا
ليتي كنت قبل ما قد بدلت	اني قلال الجبال رعي الوعولا
ان يوم حساب يوم عظيم	اشب فيه الصغير يوم اثقيلا

في ذكر قصة بلعام بن باعور

ثم قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ما الحبيب من شعرك تلك بالله ان  
تتشدي شعرا خيك فانشدته

لك الحمد والنعماء والفضل ربنا	فلا شئ اعلى منك جلا واجدا
ملك على عرش السماء يحسن	لعزته تغزو الوجوه وتجد

وهي قصيدة طويلة وانشدته حتى اتت على اخرها ثم انها انشدته قصيدة ثالثة يقول فيها

عند ذي العرش يحضرون عليه	يعلم الجهر والكلام الخفيا
يوم ناتي وهو رب رحيم	انه كان وعده ماتيا
يوم ناتي مثل ما قال فردا	لم يزد فيه راشدا وغويا
اسعيد سعادة انا رجوا	امرهم ان بما كسبت شقيا
رب ان تعف فالمعافاة ظنة	او تعاقب فلم تعاقب برييا
ان او اخذ بما اجترمت فانه	سوف اتقى من العذاب فريا

فقال صلى الله عليه وسلم امن شعره وكفر قلبه فانزل الله تعالى فيه واتل عليهم نبأ الذي اتينا  
آياتنا الآية وقال سعيد بن المسيب نزلت في ابي عامر بن النعمان بن جيفي الراهب الذي سماه  
النبي صلى الله عليه وسلم الفاسق وكان قد تهرب في الجاهلية ولبس المسوح فقد المدينة فقال  
للنبي صلى الله عليه وسلم ما هذا الذي جئت به قال جئت بالخيفية دين ابراهيم قال فانا عليها  
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لست عليها ولكنك ادخلت فيها ما ليس منها فقال ابراهيم  
امات الله الكاذب منافي مناظرة طريدا فريدا وجيدا فخرج الى الشام وارسل الى المنافقين  
اعدوا الفقة والسامع وابو الى مسجد فاني ذاهب الى قصروا في بجند فخرج محمد واصحابه  
من المدينة فذل لك قوله تعالى وارصاد المن حارب الله رسوله من قبل ان ينظر الى الجحيم فمات في

باب فی ذکر النبیاء الذین اختارهم موسی لیکونوا کفالا  
علی قومهم حین بعثنا یمهم الی ارض کنعان جواسیس الحق

قال الله تعالى ولقد اخذنا ميثاق بني اسرائيل وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا الا يزودك لان الله تعالى وعد موسى ان يورثه وقومه الارض المقدسة وهي الشام وكان يسكنها الكنعانيون الجبارون وهم العاقلة من ولد عملاق بن لاو ذبن سام بن نوح ووعد الله ان يهلكهم ويحل الارض الشام ساكن بني اسرائيل فلما استقرت بيننا اسرائيل الدار بمصر امرهم الله بالسير الى اريحا من ارض الشام وهي الارض المقدسة فقال يا موسى اني قد كتبتها لكم دارا وقرارا فاجعل اليها واجاهد من فيها من العدو فاني ناصركم عليهم فخذ من قومك اثني عشر رجلا من كل سبط نقيبا يكون كفيل على قومه بالوفاء بما امرت به فاختر موسى من كل سبط نقيبا وامرهم عليهم وهذه اسماءهم من سبط روبيل شمعون بن زكوري ومن سبط اشعور شوتون بن حوري ومن سبط يهوذا كالب بن يونا ومن سبط جاد حابز بن يوسف ومن سبط ايلون حدي بن سوري ومن سبط اشير شايون بن مليكيل ومن سبط يقيصا جري بن قيس ومن سبط



## في ذكر رجل من اخبار عوج بن عنق واحواله

خمل بن وكيل بن خال من سبط لاوي خولان مليكا ومن سبط يوسف نازيم ومن سبط لؤي  
يوشع بن نون وهما سبطان لموسى ومن سبط ميثاحي بن سوسى ومن سبط بنيامين نازيم  
زقون ثم انه سار بين اسرائيل فاصدا ريجا فبعث موسى الى هؤلاء النقباء يتجسسوا الاخبار  
له ويعلمون حالها وحوال اهلها فلقبهم رجل من الجبارين يقال عوج بن عنق

### فصل في ذكر رجل من اخبار عوج بن عنق واحواله

قال ابن عمر كان طول عوج ثلاثة وعشرين الف ذراع وثلاثمائة وثلاثة وثلاثين ذراعا  
بالذراع الاول وكان عوج يجتاز الصحاب يشرب منه الماء ويتناول الحوت من قعر البحر فيشوي  
بعين الشمس يرفعها ثم يأكله ويروي نراقي نوحا في ايام الطوفان فقال له اهلتي معك  
في سفينة فقال له اذهب يا عبد الله فاني امر امرت فطبق الماء الارض من بهر ومن جبل  
وما جاوز كينتيه وعاش ثلاثة الاف سنة حتى اهلكه الله علي يد موسى وكان لموسى عسكر كثير  
في فرسخ فجاء عوج ونظر اليهم ثم جاء الى الجبل فوتر منه حجرة على قدر العسكر ثم حملها  
ليطبقها عليهم فبعث الله عليه الهدى معه الطيور فجعلت تنقر بمنائرها حتى قوت الحجرة  
وانقبت فوقعت في عنق عوج بن عنق فطوقته وصرعت فاقبل هو وطوله عشرة اذرع  
وطول عصاه عشرة اذرع وقفز الى فوت عشرة اذرع فما اصاب منه الا كعب وهو مصرع  
في الارض فقتله قالوا فاقبل جماعة كثيرة ومعهم الخناجر فجهدوا حتى خروا لرسنه فقتلوا  
على نيل مصر فحسره سنة قالوا وكانت امه عنق هي جد بنات ادم من صلبه ويقال انها كانت  
اول من بغى على وجه الارض وكان لكل اصبع من اصابعها طول ثلاثة اذرع وفي عرض ذراع  
في كل اصبع ظفران حادان مثل المنجلين وكان موضع مقعدها خربة من الارض ولم تبلغه  
بعث الله اليها اسودا كالقيد وذئابا ونمورا كالابواب ونورا كالبحر وسلطانا عليها فقتلوا

## في ذكر حمل من اخبار عوج بن عنق واحواله

واكلوها قالوا فلما اقيهم عوج يعني اصحاب موسى وكان على راسه حزمة خطبا خدا لانت  
عشر نقيبا وجعلهم في حرمته وانطلق بهم الى مرانته وقال لها انظري الي هو لاء الذي نرى  
انهم يريدون قتالنا وطرحهم بين يديها وقال لا تخنهم برجلي فقاتل امراته لا تفعل بل  
خل عنهم حتى تخبروا قومهم بما راوا ففعلت ذلك وخلي سبيلهم فجعلوا يتصرفون احوالهم وكان الحجر  
عنفود عندهم الا خمسة نفر منهم في خشبة ويدخل في فترة الرمانة اذا نزع جها خمن نفس و  
اربعة فلما خرجت النقباء قال بعضهم لبعض يا قوم انكم اخبرتم بني اسرائيل خبر القوانثلا  
واوتدوا عن نبي الله ولكن اكتبوا شانهم واخبروا موسى وهرون فيريان رايها فيهم فاخذ  
بعضهم على بعض الميثاق بذلك ثم انهم انصرفوا الى موسى وجاءوا بحجة من عندهم وفترة من  
قتلهم ما نهم واخبروه بما راوا ثم ان النقباء نكثوا العهد وجعل كل واحد منهم يهني سبطه  
وقومه عن قتالهم واخبروهم بما راوا من حالهم الامر جلين منهم وفيما بما قالوا وهم يوشع بن  
ابن افرائيم فحق موسى في كالب بن يوفنا ختن موسى على اخوته مريم بنت عمران فلما سمع القوم ذلك  
من الجواسيس دفعوا السمواتهم بالبنكا وقالوا يا ليتنا متنا في الارض مصر او ليتنا نموت في  
هذه البرية ولا يدخلنا الله ارضهم فذكر ان ناسا من اولادنا واولادنا واولادنا واولادنا واولادنا  
يقولوا لصحابه تعالى انجل علينا يا نبي الله ونصرتك يا مريدك فذكر ان ناسا من اولادنا واولادنا واولادنا واولادنا واولادنا  
ان فيها قسايا جبارين الآية قال فتاوة كان لهم جساد وخلق عجيب ليس بغيرهم مثله  
وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فان يخرجوها فانه يكون قال موسى ادخلوا الارض  
المقدسة التي كتب الله لكم فان الله سيفتحها عليكم وان الذي ابخاكم من ال فرعون فلقكم  
البحر هو الذي يبلغكم ويظفركم عليهم فلما يقبلوا قوله ولم يفعلوا وردوا عليه امره وهموا  
بالانصراف الى مصر فخرج يوشع بن نون وكالب بن يوفنا الى القوم وهما اللذان اخبر الله

٣٣٢  
في ذكر حمل من اخبار عوج بن عنق واحواله

عنهما بالتوفيق والعصمة في قوله تعالى قال رجال من الذين يخافون انعم الله عليهم بالتوفيق  
والعصمة ادخلوا عليهم الباب يعني باب مدينة الجبارين فاذا دخلتموه فانكم غالبون لان الله  
منجز وعده فانار ايمانهم وخبرناهم فكانت جسومهم عظيمة تقوية وقلوبهم ضعيفة فالخشوع  
وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين فاذا راد بنو اسرائيل ان يرجعوا بالحجارة وعصوهم وقالوا  
ياموسى اننا لن ندخلها ابدا ما داموا فيها فاذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون ورسى  
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا صحابي يوم الحديبية حين صد عن البيت ابي ذهاب  
بالهدى فناحره عند البيت فاستثار اصحابه في ذلك فقال المقداد بن الاسود الكندي والله  
لا نقول لك كما قال قومه موسى فاذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون لكن انفق  
انا معك مقاتلون والله لقاتلن عن يمينك وشمالك بين يديك لو خست بمرحاضنا ولو  
تسنت جبلا لعلناه ولو ذهبت بنا الى برك الغماد يعني مدينة الحبشة لتبعناك فلما سمع ذلك  
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم تابعوه على ذلك فاشرك لذلك جبه النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن  
عباس لان اكون صاحب هذا المشهد احب من الدنيا وما فيها قالوا فلما فعلت بنو اسرائيل  
ما فعلت من معصيتهم نبيهم ومخالفتهم امرهم سوى يوشع وكالب غضب موسى فدعا  
عليهم وقال رب اني لا املك لانفسي والحقى فافرق بينا وبين القوم الفاسقين والعاصين وكانت  
عجالة عجلها موسى فظهر الغمام على باب قبة موسى وادعى الله تعالى الى موسى يعني هذا  
الشعب والحقى لا يصدقون بهذه الايات لاهلكتهم جميعا ولا جعلن لك شعبا الا قواما  
منهم فقال موسى الهى لو انك قتلت هذا الشعب كلهم لرجل واحد لقاتل الاله الذين سمعوا  
ذلك انما قتل هذا الشعب من اجل انه لم يستطع ان يدخلهم الارض المقدسة قتلهم في البرية  
وانك طويل صبرك كثيرة نعمتك انت تعفو الذنوب تحفظ الابرار والابرار والابرار

## في ذكر النعمة التي انعم الله بها على بني اسرائيل النبي ا

فانقهر لهم ولا توبقهم فقال الله تعالى لموسى في قد غفرت لهم بكلمات ولكن بعد ما ميعتهم  
فاسقين ودعوت عليهم حلفت بعزتي لا اخرجهم من ارضهم ولا اخرجهم من ارضهم غير عبدك  
يوشع بن نون وكالب لايتهم في هذه البرية اربعين سنة سكان كل يوم من ايامهم لا يخرجوا  
فيها سنة وكانت اربعين يوما ولياتهم خفتهم في هذا الفقار واما بنوهم الذين لم يخرجوا ولا  
الخير ولا الشر فانهم يدخلون الارض المقدسة فذلك قوله تعالى فانها محرم عليهم اربعين سنة  
يتيمون في الارض متعيرين فلا تأس على القوم الفاسقين فلبثوا اربعين سنة في سنة فرائح  
وكاؤاسه ما تالف مقاتلوا كانوا كل يوم يسيرون جادين حتى اذا هم اسوا فاذهم بالواضح  
الذي منه ارتحلوا وسموا الموضع الذي هم فيه فارتحلوا ومات اولئك لثقب العشرة الذين  
افشوا الخبر وكل من دخل التيه من جاوز عشرين سنة مات في المدة غير يوشع بن نون وكالب  
ابن يوفنا ولم يدخل احد اياهم من قال فالن يدخلها ابدا فلما اهلكوا وانقضت اربعون سنة  
ونشأت النواشي من ذرايرهم ساروا الى جرب الجارين وفتح الله لهم

باب في ذكر النعمة التي انعم الله بها على بني اسرائيل النبي  
وخصهم بذلك ورفع عنهم الهلاك كما تلبس في صفية موسى عليهم  
قال الله تعالى يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم الاية كقوله تعالى وانظروا  
نعمة الله لا تحصوها والعد لا يقع على الواحد التي انعمت عليكم اى على اجدادكم واسلافكم  
وذلك ان الله تعالى فلق لهم البحر وانجاهم من ال فرعون واهلك عدوهم واورثهم  
ارضهم وديارهم واموالهم وانزل عليهم التوبة فيها بيان كل شئ يحتاجون اليه اعطاهم  
اعطاهم في التيه وذلك انهم قالوا لموسى اهلكنا واخرجتنا من ارضنا البنيان المفازة  
لا ظلم فيها ولا كن فانزل الله تعالى عليهم غمامة بيضاء رقيقة ليست بغمام المطر بل ارق واطيب

في ذكر النعم التي انعم الله بها على ناس ائيل في التين خمسة، بذلك وفي غير هذا الحلال ذكره لنبية وصفيته عليه السلام

وابرؤ منه فاطمتهم وكانت تسير بسيرهم اذا ساروا وقد ورع عليهم من فوقهم اذ انزلوا وذلك قوله تعالى طالت عليكم العمار يعني في التين تقيكم حر الشمس ومنها انه جعل لهم عمودا من نور يضيئ لهم بالليل اذ لم يكن ضوء القمر فقالوا هذا الظل والنور قد حصل فاين الطعام فانزل الله عليهم المن واختلفوا فيه فقال بجاهد هوشى كالصمغ يقع على الاشجار وطعمه كالشهد وقال الضحاک هو البريختز وقال وهب هو الخبز الرقاق وقال السكك كان عسلا يقع على الشجر من الليل فياكلون منه وقال عكرمة هوشى انزل الله عليهم مثل الرب الغليظ وقال الزجاج المن ما يمن الله به مما لا يحب فيه ولا نصب وقال النبي صلى الله عليه وسلم الكلمة من المن وماؤها شفاء للعين قالوا وكان الله ينزل هذا المن كل ليلة يقع على الاشجار مثل النحل لكل انسان منهم صاع كل ليلة فقالوا يا موسى قتلنا هذا المن بحلوة فادع الله ربك لت يطعمنا اللحم فدعا موسى فنزل الله عليهم السلوى اختلفوا فيه فقال ابن عباس اكثر الناس هو طائر يشبه السمانى وقال ابو العالية ومقاتله هو طائر احمر يشبه الله عليهم فاعطى به السماء في عرض ميل قدر مراح في السماء بعضها على بعض وكانت السماء تمطر عليهم ذلك وقيل انه كان طيرا مثل فراخ الحمام طيبا سمينا قد تمتط ريشه وزغبه وكانت الريح تاتي اليهم فيصحو وهو في معسكرهم وقيل انه كان ياتيهم فبستر سلاتهم فياخذونه بايديهم وقال عكرمة هو طير يكون بالحصد اكبر من العصفور وقال المؤرج هو العسل بلغه كنانة قال شاعرهم وقاسمها بالله جميعه لالائتم

فكان الله ينزل عليهم المن والسلوى وكان احدهم ياخذ ما يكفيه يوما فليته فاد كان يوم الجمعة اخذ كل واحد ما يكفيه بيومين لانه لم يكن ينزل عليهم يوم السبت فذلك قوله تعالى انزلنا عليكم المن والسلوى كلوا الى فلنا لهم كلوا من طيبات حلال ما رزقناكم ولا تدخروا

في ذكر النعمة التي أنعم الله بها على بني إسرائيل التي خصهم بذلك ورفع عنهم الهالك كره التلبيص صفة موسى عليه السلام

فحبوا الغدود وفسدوا وفسدوا وقطع الله عنهم ذلك قال تعالى ما ظلمونا أي اضر بنا بالمصيبة  
ومخالفة الأمر كن كأنه انفسهم يظلمون باستحقاقهم الغدا وقطع عنهم مادة الرزق والذكاء  
ينزل عليهم بالقوة والمشفقة في الدنيا والحساب لا تبعه في العقبة انصرفنا شيب بن محمد قال  
اخبرنا مكي بن عبدان قال اخبرنا احمد بن الاثرية قال حاشا روح بن عباد قال حاشا عن  
ابن عبد الله بن جالس بن عمر بن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو لا بنو اسرائيل  
لم ينجح النعم ولم ينجح الطعام ولو لا هؤلاء لم ينجح النسي زوجهام ومنها انهم عطشوا في التيه فقالوا  
يا موسى من اين نشرب فاستسقىهم موسى فاحمى الله اليه ان اضرب بعصاه الحجر واختلف العلماء  
فيه فقال وهب كان موسى يقرع لهم اذ ب حجر في ارض الحجاز فينجد منه عبود لكل سبط  
منهم عيون وكانوا اثني عشر سبعة تسيل كل عين في جدران السبط الذي امر بفتحهم  
فقالوا ان فقد موسى عصاه متاعطسا فاحمى الله تعالى اليه لا تفر عن الحجازة بالعصا ولا كره  
كلها قطعوا اعلمهم يعقوب بن وكان بن جابر ذلك فقالوا كيف بنا اذ مضينا الى المرسل الى الارض  
التي ليس فيها حجارة يا موسى ان يحجرنا مع حجر فحيث ما نزل انقاه وقال آخرون كان حجرا  
مخصوصا بعبئته الذي سئل عليه قوله نعم محمدا دخل لالف واللام للتعريف والتخصيص  
اكتوله راي الجرائم احلفوا في ذلك الحجر ما هو غلال بن عباس كان حجر خفي فامر بمثل  
راس الجبل اوان يحجر منه فكل من يرفع في حوزته فادعوا الى ايماء خرج به وضرب  
بعصاه فينتج عيونهم كما ذكرنا في سورة القصص قال جابر بن عبد الله كان سب من نكدن وكان فيه اثنتا  
عشرة عين وحفرة ينبع من اذن حفرة من ماء عذب بها خذونه فاذا فرغوا وادبوهم  
حملوا من بعد ما فيذهب بهدوك كل يوم يمشي سبعة ثلث من جميع الاجناس قال عبد الله  
جبير هو الحجر الذي وضع عليه ثوبه يغتسل بفضله حجر بنو فمرونا الحجر بالحجر بن علي

## فتح اريحا ونزل بني اسرائيل الشام

فقال يا موسى ان الله يقول لك ارفع هذا الحجر فله فيه قلمة ولك فيه معجزة وهو الذي ذكره الله تعالى في قوله يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين اذواكم وقرأوا الله ما قالوا الاية وهو ما اخبرنا به الحسن بن احمد الخلدی باسناده عن ابى هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كانت بنو اسرائيل يغتسلون عراة ينظر بعضهم الى سواة بعض وكان موسى يغتسل وحده فقالوا والله ما يمنع موسى ان يغتسل معنا الا انه امر قال فذهب مرة يغتسل فوضع ثوبه على حجر فقرأ الحجر بثوبه فخرج في اثره موسى يقول ثوبه يا حجر ثوبه يا حجر نظروا اسرائيل الى سواة موسى فقالوا والله ما يمنع من باس قال فقام الحجر بعد ما نظر اليه بنو اسرائيل فاخذ ثوبه وطفق بالحجر ضرب با فقال بوهريرة والله ان اترض بركب الحجر ستة اوسبعة قال عبد العزيز الكوفي كان موسى ضرب بالحجر اثني عشرة ضربة فكان يظهر في كل موضع ضربة مثل ثدي المرأة ثم يتفجر بالانهار المطردة فلذلك قوله تعالى فخرت منه اثنتا عشرة عينا ومنها انهم قالوا لموسى في التيه من اين لنا اللباس فخذ الله تعالى لهم التيمم عليهم حتى لا تريد على الايام ومروا بالاعوام الاجدة وظرافة ولا تخلق ولا تتلبس وتمو على صبايهم كما تمتوا فمكثوا على ذلك زمانا طويلا والله اعلم

## باب فتح اريحا ونزل بني اسرائيل الشام

اختلف العلماء فيمن ثوى حرب الجبارين وفيمن كان على يده الفتح فقال قومنا فتح اريحا موسى ويوشع وكان يوشع على مقدمته فسانوسى اليم من بني اسرائيل التي لم يمت في التيه فدخلها هم يوشع وقتل الجبارين الذين كانوا يافضها موسى بنو اسرائيل فقاربها ما شاء الله ان يقيم ثم رجع به الله تعالى لم يعلم احد قبره من الناس هذا والى الامام يابا الصديق واقربها الى الحق لاجماع العلماء باخبار الانبياء ان عوج بن عتق قتله موسى وقال اخرون

## قصته وفاته هرون عليه السلام

ما قاتل الجبارين الا يوشع بن نون لم يبر اليهم الا بعد موت موسى وهلاكه من كان به  
المسير اليها وقالوا مات موسى وهرون عليهما السلام في التيه

### قصته وفاته هرون عليه السلام

قال السدي رحمه الله تعالى الى موسى عليه الصلاة والسلام اني متوفي هرون فأت به جبلا  
كذا وكذا فانطلق موسى وهرون نحو ذلك الجبل واذا هما بشجرة كبر مثلهما وببيت مبني وفيه سرير  
عليه فرش واذا فيه ريح طيبة فلما نظر هرون الى ذلك اعجبه وقال لموسى اني احب ان نام على  
هذا السرير فقال نعم عليه فقال اني اخاف ان ياتي رب هذا البيت فيغضب علي قال لموسى  
لا تخف انا اكفيك رب هذا البيت فم قال يا موسى نعم معي فان جاء رب هذا البيت غضب علينا  
جميعا فنام موسى واخذ هرون الموت فلما وجد حسه قال يا موسى خذ عني فلما قبض رفع ذلك  
البيت وذهبت تلك الشجرة ورفع السرير الى السماء فلما رجع موسى الى بني اسرائيل ليس معه  
هرون قالوا قتلته وهو زوجه وحسنه لحيانا اياه فقال موسى ويحكم ان هرون اخي ووزيري  
فكيف اقتله فلم اكثر واعليه قام وصلى ركعتين ثم دعا الله تعالى فانزل السرير حتى نظر اليه  
بين السماء والارض فصدقه وقال عمرو بن ميمون مات متو وهرون في التيه ما كان هرون قبل  
موسى وكما اخرجنا في التيه الى بعض الكهوف فمات هرون ودفنوا نصرنا الى بني اسرائيل فقالوا  
ابن هرون قال مات قالوا كذبت ولكنك قتلت لحيانا اياه وكان محببا في بني اسرائيل فنصرع  
موسى الى ربه وشكى له ربه ما لقي من بني اسرائيل فاوحى الله اليه ان اطلق بهم الى قبره فانه  
باعثه حتى يخبرهم انه مات ومات ولم تقتله فانطلق بهم الى قبر هرون فناداه يا هرون فخرج  
من قبره ميتا عن راسه فقال له انا قتلتك قال لا والله ولكم مت فعادوا نصرنا والله

### ذكر وفات موسى عليه السلام



## في ذكر وفاته موسى عليه السلام

قال ابن اسحق كان موسى قد كره الموت واستعظمه فلما كرهه اراد الله ان يحبب اليه الموت ويكره اليه الحياة وكان يوشع بن نون يغدو اليه بروح فيقول له موسى يا بني الله ما احبث الله اليك فيقول له يوشع يا بني الله الم اصبكت كذا وكذا سنة فمهل كنت اسالك عن شيء مما احبث الله اليك حتى تكون انت الذي تبتكئ به وتذكره ولا يدكره شيئا فلما راي موسى ذلك كره الحيا واجاب الموت وقال الاستاذ باسنا ده حدثني عبد الصمد بن معقل قال سمعت وهبا يقول وذكر من كرامة موسى عليه السلام انه ضاق بيني اسرائيل وعالم اكثر واعليه فبعث الله اليه الف بنى يكونون اعوانا له فلما مال الناس اليهم وجد موسى في نفسه غيرة فلما تمام الله كرامته في يوم واحد واختلفوا في صفة موت موسى عليه السلام حدثنا ابو سعيد محمد بن عبد الله بن حمزة باسنا ده عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جاء ملك الموت الى موسى فقال له اجب بك فاطم موسى عين ملك الموت ففققها قال فرجع ملك الموت الى الله عز وجل فقفا ياربنا لك رسلتي الى عبدك لا يريد الموت وفقق عينه فردد الله عليه عينه وقال رجع الى عبدك وقل له الحياة تريد فان كنت تريد الحياة فضع يدك على متن ثور فم اوردت يدك من شراع فانه تعيش بعدد كل شعرة من ذلك سنة قال ثم ماذا قال ثم موت قال فالان من قريب قال يارب فاذني من الارض المقدسة رمية حجر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كنت عندكم لمررتكم قبره الى جانب الطور عند الكتيب الاحمر قال سمعت باسعيد بن حمدون يقول سمعت باحاما الشافعي يقول سمعت محمد بن يحيى يقول قد صح هذا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني قصة ملك الموت وموسى عليه السلام لا يريدونها الاكل مبتدع ضال في حديث اخر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ملك الموت كان ياتي الناس غيا ناختي الى موسى ليقبضه فاطم ففقق عينه فجاء ملك الموت بعد ذلك خفية قال السد في خبر ذكره عن ابى مالك ابى صالح عن ابن

## ذكر وفاة موسى عليه السلام

عباس وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود وعن ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا ايها موسى عليه السلام وقتاه يوشع بن نون اذا اقبلت ريح سوداء فلما نظر اليها يوشع ظن انها الساعة فقال يا قوم اظن انها الساعة واني ملتزم بموسى بن مريم فانس من تحت القميص وتزأ القميص في يدي يوشع فلما جاء يوشع بالقميص اخذته بنوا اسرائيل وقالوا قتلت بني الله فقال والله ما قتلته ولكنني انسل مني فلم يصيد قوه واراد واقبله فقال لهم اذ امر تصدقوني فاخروني ثلاثة ايام فداء الله تعالى في كل رجل من كان يحرسه في المناء فخرج ان يوشع لم يقتل موسى وانما قدره فعناه اليها فتركوه \* قال وهب بن منبه خرج موسى ليقتض حاجته فمر بهط من الملائكة فعرفهم فاقبل اليهم حتى وقف عليهم فاذا هم يحضرون قبر ابراهيم قط احسن منه ولم ير مثله قط في الحضرة والنضرة والجمعة فقال لهم يا ملائكة الله لمن تحضرون هذا القبر فقالوا نحضره لعبد صالح كريم على ربه فقال موسى ان هذا العبد الذي بعث الله به نبي عظيم ما رايت كالذي هو احسن منه مضجعا فقالت الملائكة يا صفي الله اتحبان يكون لك قالوا ودت ذلك قالوا فانزل واضطجع فيه وتوجه الى ربك ثم تنفس سهل نفس تنفسه فنزل واضطجع فيه ثم توجه الى ربه ثم تنفس فقبض الله روحه ثم سوت الملائكة عليه التراب وقيل اناه ملك الموت بتفاحه من الجنة فثماها فقبض الله روحه ويروى ان يوشع بن نون راها بعد موته في المنام فقال كيف وجدت الموت يا بني الله قال كاشاة تسلي وهي في الحياة ويروى ان موسى لما مات قالت الملائكة بعضهم لبعض مات صفى الله موسى بن عمران من الذي يطعم في القاء وكان عمر موسى مائة وعشرين سنة وعشرون منها في ملك فرعون ومائة سنة في ملك من بعدهم قال لا ستاد رجعت الى قصة حرب اريحا وخبر الفتح قال فلما انقضت اربعون سنة ومات موسى بعث الله يوشع بن نون نبيا فاخبرهم انه نبي الله وان الله قد امره بقتال الجبارين فصدقوه

٣٠  
 ذِكْرُ فَاطِمَةَ مَوْعِدًا

وبالجموع فتوحي بنو اسرائيل الى اريحا ومعه تابوت الميثاق فاحاط بهم ليلة اريحا ستة اشهر  
 فلما كان في الشهر السابع نفخوا في القرون وصاحوا صيحة واحدة فسقط سور المدينة  
 فدخلوها وقاتلو الجبارين وهزموهم وهجموا عليهم وجعلوا يقتلونهم فكانت العصابة من  
 بني اسرائيل مجتمعون على عنق الرجل يضربونها لا يقطعونها وكان القتال يوم الجمعة فتوفي منهم  
 بقية وكادت الشمس ان تغرب وتدخل ليلة السبت فخشى يوشع ان يعجزوه فقال اللهم ارد  
 الشمس علي وانه قال للشمس انت في طاعة الله وانا في طاعة الله فسال الشمس ان تقف وكلمته  
 ان يقيم حتى تنقضي من اعداء الله قبل غروب الشمس فرددت له الشمس زيدا في انهارا ساعة  
 واحدة حتى قتلهم اجمعين + اخبرنا احمد بن عبد الله بن حامد الاسفهانى بسنداه عن عبد  
 ابن عبد الله قال دخلت على فاطمة بنت علي رضوان الله عليها فارت في عنقه خرازمي رابيت  
 يد هاستكين غليظتين وهي عجوز كبيرة فقلت لها ما هذا فقالت انه يكره ليل الا ان تشبه  
 بالرجل ثم حدثتني ان اسماء بنت عيسى الخثعمية حدثتها ان علي بن ابي طالب رضى الله عنه كان  
 مع نبي الله وقد ارجى الله اليه فجلله بثوبه ولم يزل كذلك حتى دبرت الشمس تقول يا ليت  
 ان تعيب ثمران بنى الله سرى عنه فقال صليت يا علي قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم  
 اردد عليه الشمس فرجعت حتى بلغت نصف المسجد + قال ثم ارسى ملوك الارامنة وكانوا خمسة  
 فارسا وبعضهم الى بعض فجمعوا كلهم على يوشع وقومه فحزمت بنو اسرائيل الملوك حتى  
 اهبطوهم الى ثنية حوران ورماهم الله باحجار البرد فكان من قتله البرد اكثر من قتله  
 بنو اسرائيل بالسيف وهرب الملوك الخمسة واخفقوا في غار فارم بهم يوشع فاخرجهم صلبهم  
 ثم ائزهم فطرحهم في ذلك الغار وشتيع ملوك الشام واستباح منهم احوالا اثنين ملكا حتى غلب  
 على جميع ارض الشام وصار الشام كله لبني اسرائيل وفرق عماله في نواحيها ثم جمع الغنائم فلم

نفع اريد  
 لوقتها  
 ساعة

٣٣١  
ذكر وفاة موسى عليه السلام

نزل النار فوحى الله تعالى لليوشع ان فيها غلولا فامرهم ان يبايعوه فبايعوه فالتصقت  
يد رجل بيده فقال لهم ما عندك فأتاه براس ثور من ذهب سكل بالدر والياقوت والحرير  
كان قد غلده فجعله في القربان وجعل الرجل معه فجاءت النار فاكلت الرجل والقربان + عن أبي  
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم غزاني من الانبياء فقال للقوم لا يتبعني بكم  
قد ملك بضع امرأة هو يريد ان يبيعهن ولا آخر قد بنى له بيتا ولم يرفع سقفه ولا آخر قد اشتري  
غنا وخلفات وهو ينتظر ان لا دها قال فدنا من لقوم صلاة العصر وقربا من ذلك فقال  
للمشمس انت صامورة وانما مولى اللهم احبسها على ساعة فحبست الساعة حتى فتح الله عليه  
قال ثم وضعت الغنمة فجاءت النار فلم تأكلها فقال ان فيكم غلولا فليبايعني من كل قبيلة منكم  
رجل فبايعوه فالتصقت يد رجل بيده فقال فيكم الغلول انتم غلتم قالوا فخرجوا مثل راس  
البقرة من ذهب والقوه في الغنمة وهي بالصعيد فجاءت النار فاكلتها قال النبي صلى الله عليه  
وسلم لم تحل الغنائم لاحد قبلنا وذلك ان الله تعالى راي عجزنا وضغننا فوهبها لنا قالوا  
ثم امرهم الله ان يدخلوا ارجح متواضعين مستغفرين خافضين رؤسهم وذلك قوله  
تعالى اذ قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا منها حيث شئتم رغدا وادخلوا الباب سجدا وقولوا  
حطة وكان لهم سبعة ابواب سجدا اى مخننين متواضعين وقولوا حطة اى خطنا خطايانا قالوا  
وهب لهم اذنوا باياهم وكان قوتهم اذ اذنوا دخول ارجح فلما فصلوا من النبي احب الله ان  
يستغفروا من الخطيئة قال ابن عباس حطة قول لا اله الا الله سميت بذلك لانهم خطوا الذنوب  
نظفروا خطاياهم واستغفروا الحسنين احسانا فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم وذلك انهم  
دخلوا مترحفين على استأفهم وقالوا هطامنا هطايانا يعني خطية حمراء استغفنا فامر الله تعالى  
فانزعنا على الذين ظلموا ارجح من السماء اتخذوا من السماء بما كانوا يفسقون وذلك ان الله تعالى

في ذكر الانبياء والملوك الذين قاموا بامور بني اسرائيل بعد يوشع وقصة كالب عليه السلام

ارسل عليهم طاعونا وظلمة فهلك منهم سبعون الفا في ساعة واحدة ثم رفعه الله عنهم  
وجرحهم قالوا فلما استقرت بنو اسرائيل بالشام وصفت لهم توفي الله نبيه يوشع ودفن  
في جبل افرايم وكان عمه مائة وعشرين سنة وتدبيره امير بني اسرائيل بعد موت  
موسى سبعا وعشرين سنة

مجلس في ذكر الانبياء والملوك الذين قاموا بامور بني اسرائيل  
بعد يوشع وقصة كالب عليه السلام

قالت العلماء باخبار الماضين وامور الامم السالفة لما حضرت الوفاة يوشع بن نون  
استخلف على بني اسرائيل كالب بن يوفناختن موسى عليه السلام وهو واحد الرجلين اللذين انعم الله  
عليهما قال الله تعالى قال جلاد من الذين يخافون نعم الله عليهم فاحسن الخلق حتى قبضه الله  
عز وجل واستخلف على بني اسرائيل ابنه يوسافوس كان فيما ذكره شب يوسف عليه السلام  
في الحسن والجمال والبهاء وكانوا يفتشون به وكانوا من شغفهم به ياتونه وينظرون اليه  
ويقولون له يا ايها العبد الصالح جئنا لنسلم عليك هو يستحي ان يردهم فلما اكثروا خاف القصة  
فسال الله ان يغير صورتهم مع سلامة حواسهم فصار وجهه فاصابه الجحر فصار مجذورا واطحنا  
فلبت فيهم مائة واربعين سنة ثم قبضه الله اليه والله اعلم

ذكر خبر حزقيل عليه السلام

قالت العلماء باخبار الانبياء عليهم السلام لما قبض الله كالب وابنه بعث الله تعالى حزقيل بن  
اسرائيل نبيا وهو حزقيل بن بومري ويلقب بابن العجوز وانما لقب بابن العجوز لانه مائة سنة  
الله تعالى الولد وهي عجوز وقد كهوت وعقمت عن الولد فوهبه الله تعالى لها وهو ولد احياء الله  
تعالى به القوم الذين خرجوا من ديارهم وهم الونحن الموت فاحياهم الله تعالى بعد موتهم بدعته

٣٣٣  
ذكر خبر حنظل عليه السلام

في قوله تعالى لم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف لآية قال اكثر المفسرين كانت قرية يقال لها داورم ان قرية قبل واسط وقع بها الطاعون فخرج منها طائفة هاربين من الطاعون وبقيت طائفة فهلك اكثر من بقى في القرية وسلم الذين خرجوا فلما ارتفع الطاعون رجعوا سالمين فقال الذين بقوا انا كنا احوضا واصنعنا كما صنعوا البقينا ولئن وقع بها الطاعون ثانية لنخرجن الى الارض التي لا وباء فيها فوقع الطاعون من قبا لهم مرة اهلها وخرجوا حتى نزلوا واديا فخرج فلما نزلوا المكان الذي يستغنون فيه النجاة ولحقا اذ هم ببلد من اسفل الوادي اخر من اعاد يناديهم كل واحد منها ان موتوا فما تواجبهوا عن حجر ابن زكريا قال سمعت ابا بصير يقول لما وقع الطاعون بالبصرة خرج رجل من اهلها على حماره معه ولده وخلفه عبد جشنة يسوق الحمار فطفق العبد يترجى ويقول

| ان يسبق الله على حمار | | ولا على ذي مبيعة خطار |

قد اصبح الله امام الساري

فوجع الرجل لما سمع من قوله بعياله وروى عبد الرحمن بن عوف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا سمعتم بالوباء في بلدة فلا تقصدوا عليه فوقع وباءهم فلا يخرجوا ولا منه وقال الضحاک ومقاتل والكلبي انما فر هولا من الجهاد وذلك ان ملكا من ملوك بني اسرائيل امرهم ان يخرجوا الى قتال عدوهم فخرجوا ففسدوا ثم جبنوا وكرهوا الموت فاعتلوا وقالوا لملكهم ان في الارض التي تاتيها لوباء فلا تاتيها حتى يقطع الوباء عنها فامرسل الله عليهم الموت فلما راوا ان الموت قد كثر فيهم خرجوا من ديارهم فراروا من الموت فلما ملك ذلك قال لهم رب يعقوب اله موسى قد ترى معصية عبادك فارهم في انفسهم حتى يعملوا انهم لا يستطيعون الفرار من حكمك وقضائك فلما خرجوا قال الله لهم موتوا فافوا

## ذكر خبر حرقيل عليه السلام

جميعا وماتت دوابهم كوتهم موته وجل واحد فما اتي عليهم ثلاثة ايام حتى انفجروا وبجوا  
واروحت اجسادهم فخرج اليهم الناس فحجزوا عن دفنهم فحطروا عليهم خليفة دون السباع  
وتركهم فيها واختلفوا في مبلغ عددهم فقال عطاء الخراساني كانوا ثلاثة الاف وقال ابن  
عباس ووهب كانوا اربعة الاف وقال مقاتل الكلبي ثمانية الاف وقال ابو روق عشرة  
الاف وقال ابو مالك ثلاثين الفا وقال السدي بضعا وثلاثين الفا وقال ابن جريح اربعين  
الفا وقال عطاء بن ابي رباح سبعين الفا قال فاني على ذلك مدة وقد بليت اجسادهم وعثر  
عظامهم وتقطعت اوصالهم فتر عليهم حرقيل النبي عليه الصلاة والسلام فوقف متفكرا متجها  
فاوحى الله تعالى اليه يا حرقيل تريد ان اريك كيف اجبا الموتى قال نعم يا رب جياهم الله جميعا  
هذا قول السدي جماعة من المفسرين وقال مقاتل والكلبي بل كانوا قوم حرقيل فلما  
اصابهم ذلك بكى حرقيل وقال يا رب كنت في قوم يعبدونك ويدكركونك فبقيت في جسد لا قوم  
فلو شئت اجيبت هؤلاء فيعبرون بلادك ويعبدونك قال الله تعالى ارحم الراحمين فقال ذلك قال  
نعم يا رب قال الله تعالى قد جعلت حياتهم اليك فقال لهم حرقيل اجبوا بذن الله تعالى فاعاشوا  
وقال هب اصابهم بلاء وشدة من الزمان فشكوا اصابهم وقالوا يا ليتنا قد سننا واسترجعنا ما  
نحن فيه فاحى الله الى حرقيل ان قومك قد ضلوا من البلاء وزعموا انهم وذا الوسايقوا  
استراحوا وارى راحة لهم من الموت ايطنون الى لا اقدر ابعثهم بعد الموت فانطلق الجبانة  
كذا فان فيها اقواما ماتوا فاتاهاهم فاحى الله تعالى اليه يا حرقيل قم فادهم وكانت اجسامهم  
وعظامهم قد تفرقت ومرتقها الطير والسباع فنادى حرقيل ليتها العظام ان الله يامر ان  
تعودى تكشى اللحم فاكتست جميعا اللحم وبعد اللحم جلودا ودماء وعصا وعروق فكانت  
اجسادا فنادى فيها الارواح ان الله تعالى يامر ان تعودى الى اجسادك فقاموا جميعا

٣٢٥  
في قصة الياس عليه السلام

وعليهم ثيابهم التي ما توافيها وكبروا تكبيراً واحدة وتروى من صورته المعتمرة بجهد  
الهم قالوا حين اجابهم انك اللهم ربنا وبحملك لا اله الا انت فرجعوا الى قومهم وتناسلوا بعد  
ما احياهم الله وعاشوا هراير فماتوا في سجن الموت على وجوههم لا يلبسون ثياباً  
الا حاداً وربما مثل الكفن حتى ماتوا لا جلمم التي كتب الله لهم قال ابن عباس فانه يوجد في  
ذلك السبط من اليهود تلك الریح قال قتادة مقتهم الله على فرارهم من الموت وتقصيرهم  
في الجهاد فاما هم الله عقوبة لهم ثم بحثهم لبقية الجلمم ليوفوها ولو كانت احوال القوم قد جاءت  
ما بحثوا بعد موتهم فلما احياهم الله تعالى امرهم بالجهاد قال وقتلوا في سبيل الله وعلو الله سبحانه  
عليهم

باب في قصة الياس عليه السلام

قال الله تعالى وان الياس من المرسلين الى اخر القصة قال ابن اسحق والعلماء من اصحاب  
الاخبار لما قبض الله تعالى حزقيل عليه السلام عظمت الاحداث في بني اسرائيل وظهر  
فيهم الفساد ونسوا عهد الله الذي عهد اليهم في التوراة حتى نصبوا الاوثان لعبادتها  
دون الله عز وجل فبعث الله تعالى اليهم الياس بن اسرائيل بن يوسف بن عيزار بن هرون  
ابن عمران وانما كانت الانبياء بعد موسى يبعثون اليهم يتجدد ما نسوا وضيعوا من امر  
التوراة وبنا اسرائيل يومئذ متفرقون في ارض الشام وفيهم ملوك كثيرة وكان سبب ذلك  
ان يوشع بن نون لما فتح ارض الشام وملكها بواها بني اسرائيل وقسمها بينهم فاخذ سبطهم  
بعلبك ونواحيها وهم سبط الياس فبعث الله تعالى اليهم نبيا وعليهم يومئذ ملك يقال الالجب  
قد ضل واضل قومه وجبرهم على عبادة الاصنام وكان هو وقومه يعبدون صنما يقال الابل  
وكان طولهم عشرين ذراعا وكان له اربعة وجوه وقال ابن اسحق قد سمعت بعض اهل العلم  
يقولون ما كان البعل الا امرأة كانوا يعبدونها من دون الله تعالى ذلك قوله تعالى اذا



٣٢٦  
 في قصة الياض عليه السلام

لقومه لا شقون انذعون بعلا وتذرون احسن الخالقين قال فجعل الياض يدعوهم الى  
 الله تعالى ولا يطيعونه ولا يجيبونه الى ذلك الا ما كان من امر لاجبا للملك لئلا كان يجلبك  
 امن به وصدة وكان الياض يقوم امره ويسدده ويرشده وكان لاجبا لمرأة يقال لها  
 اربيل كما يستلها على رعيته اذا غاب عنهم في غزاة وغيرها وكانت تبرز بين الناس كغير زوجها  
 وتركب كما يركب وتجلس كما يجلس في مجلس القضاء وتقضي بين الناس وكانت قتلة للانبيا  
 وكان لها كاتب رجل مؤمن حكيم يكم ايمانه وكان قد خلاص من بين يديها ثلثة ثمنه كانت  
 تريد قتل كل واحد منهم اذ باث سوا الذين قتلهم وكانت في نفسها غير حسنة وليكن على  
 وجه الامر فاحش منها وهي مع ذلك قد تزوجت سبعة ملوك من ملوك بني اسرائيل وقتلهم  
 كلهم بالاعتيال وكانت معمرة ويقال انها ولدت سبعين ولدا قال كان لاجبا هذا جوار من بني اسرائيل  
 رجل صالح يقال له مردكي وكانت له جنيته يعيش منها ويقبل على عمارتها ويزينها وكانت الجنيته  
 الى جانب قصر الملك امراته وكانا يشرفان على تلك الجنيته يتزهران فيها ويأكلان ويشربان  
 ويقيلان فيها جينا وكان لاجبا مع ذلك يحسن جوارها صاحبها مردكي وامرته اربيل تحسده  
 على ذلك لاجل تلك الجنيته وتحتال على غصبها لما سمعت للناس يدكر من الجنيته من جنسها  
 ويقولون ما احرى ان تكون هذه الجنيته لاهل هذه القصر يتعجبون من امر الملك امراته  
 كيف لا يغصبها فلم تزل امرأة الملك تحتال على العبد الصالح مردكي في ان تقتله وتأخذ جنيته  
 والملك بينها عن ذلك فلا يتجدد اليه سبيلا ثم انه اتفق خروج الملك الى سفر بعيدا فلما  
 غيبت اعتمدت امراته اربيل ان تتم لها الحيلة على العبد الصالح مردكي في ان تقتله وتأخذ  
 جنيته وهو غافل عما تريد به مقبل على عبادة ربه واصلاح معيشته فجمعت اربيل جماع  
 الناس وامرهم ان يشهدوا على مردكي بالزور انه يوجب للملك فاجابوها الى المسالة ثم من

٣٢٤  
في قصة الياس عليه السلام

الشهادته الزور وكان حكمهم في ذلك الزمان على من يسب الملك القتل ان قامت البيعة  
فاحضرت مزدكي وقالت له بلغنا عنك انك شقت الملك اغتبيته فانك مزدكي ذلك فأتت  
البيعة فشهدوا بالزور عليه بحضرة الناس فرمت بقتله فقتل واخذت جنيته غضبا فغضب  
الله عليهم بقتل العبد الصالح فلما قتل الملك من السفر اجبرته الخبر فقال لها ما اصبحت خيرا ولا  
وفقت ولا ارا نافع لي بعد ما ابدوا ناكنا عن جنيته لا غنياء وقد كانت تراه فيها وقد جاورها في  
بنامتنا زمان طويل فاحسنا جواره وكفنا عنه لاذي لوجوب حقه علينا ففقت بها الجوار  
وما حملك على اجرائك عليه لاسفهاك وسوء رأيك قلته تفكر في العواقب فقال لها غضبت  
لك لحكت بحكمت فقال لها ما كان يسع حلمك وعظيم خطيئة العفو عن رجل واحد فخطير  
جواره فقالت قد كان ما كان فبعث الله تعالى الياس عليه السلام الى لاجب وقومه وامره  
ان يخرجهم ان الله تعالى قد غضب عليهم لوليه حين قتلوه بين اظهرهم ظلما وقد ادى الى عاقبتهم  
انهم ان لم يتوبوا من صنعها ويردوا الجنيته على رثته مزدكي والا يهلككم ما يعصى لاجب امراته  
في جوف الجنيته اشتر ما يكون بسفك دمها ثم يدعهم احيققتين ملقاتين فيها حتى تنقر  
عظامها عن لحومها ولا يمتنعان بها الا قليلا قال فجاء الياس واخبر الملك بما وحي  
الله اليه في امره وامر امراته والجنيته فلما سمع الملك ذلك اشتد غضبه ثم قال يا الياس الله  
ما ادى ما تدعونا اليه الا باطلا والله ما ارى فلانا وفلانا وسمى ملوكا منهم عبدا ولا انا ولا  
الا على مثل ما نحن عليه يا كلون ويشربون ويتمتعون مملكين ما ينقص من دنياهم ولا من  
امرهم الذي تزعم انه باطل شيء وما نرى لكم علينا من فضل قال ثم هم يتعذرون لي بالياس ومثله قال  
فلما سمع الياس ذلك احسن الشرف فخرج عنه فلحق بشواحق الجبال عاد الملك الى الجادة  
بعلا فارتقى الياس الى اصعب جبل واشمخه فدخل مغارا فيقال انه بقية سبع سنين شريدا

## ٣٢١ في قصة الياس عليه السلام

وحينما فرىدا خائفان ويا الى الشعاب الكهوف وياكل من نبات الارض وثمار الشجر وهم  
 في طلبه وقد وضعوا عليه العيون يتوقعون اخباره ويجهدون في اخذده والله تعالى يستره  
 ويحفظه ويدفع عنه البلاء فلما تمت له سبع سنين اذن الله تعالى في اظهاره عليهم وشفاء عيظه  
 منهم فامرض الله تعالى ابن الملك لاجب كان احب اولاده اليه اعزهم عليه اشبههم به فادنف  
 حتى يئس منه فدعاه صهره بلال وكانوا قد فتوا بعل فخطوه حتى انهم سموا ميتهم به فقالوا لها  
 بعلبك وجعلوا له اربعاء سادن فوكوهم به وجعلوا لهم اماءه وجعل الشيطان يداخل في جو  
 الصنم فيكلمهم بانواع الكلام لاربعاءه يصغون باذانهم الى ما يقول الشيطان ويوس  
 لهم شراية من الضلال فيكتبون للناس ويعلمون بها ويؤمنونهم الانبياء فلما اشتد مرض ابن  
 الملك طلب الملك ان يشفعوا له الى بعل ويطلبون منه لابنه الشفاء والعافية فدعوه فلم يجبه  
 ومنع الله تعالى بقدرته الشيطان عن صنمهم فلم يمكنه الولوج في جوفه ولا الكلام وهم يجهدون  
 في التصرع اليه المريض لايزداد بذلك الا الماوجدا فلما طال عليهم ذلك قالوا لاربعاءها  
 الملك ان في ناجية الشامه اخرى وهي في العظم مثل الهك فابعث اليها الانبياء يشفعون  
 لك اليها فلعلها ان تشفع لك الى بعل فانه غضبان عليك لو لا غضبه عليك لكان قد اجابك  
 وشفى مرض ابنك فقال لاجب لا شيء غضب علي وانا اطيعه اطلب رضاه ولما سخطه عت  
 قط قالوا من اجل انك لم تقتل الياس وفرطت فيه حتى تحيى سالما وهو كافرا بالهك بعد غير  
 فذلك الذي غضبه عليك قال لاجب وكيف لي ان اقتل في يومى هذا وانا مشغول عن طلب  
 بهيج ابني وليس لاياس مطلب ولا يعرف له موضع فيقصد فلو عوفي في تفرغت لطلبه لم يكن  
 لهم ولا شغل غيري حتى اخذته ا قتله واربع الهى منه وارضبته قال ثم انه بعث الاربعاءه تسبحة  
 ليشفعوا لي بالامه اتى بالشامه ويا لوهان تشفع لي صنم الملك ليشفني ابنه فانطلقوا الى

٣٢٩  
في قصة الياس عليه السلام

الأصنام وكلوها فنجى الله عز وجل الشيطان الولج في الأصنام ولم تكلمهم فرجعوا إلى الملك  
وأخبروه بذلك فقال الملك وكيف لي أن أقتل الياس في هذا اليوم قال فخرج أربعمائة  
حتى إذا كانوا بجبال الجبل الذي فيه الياس وحى الله إليه أن يضبط من الجبل ويأخذهم  
ويستوقفهم ويكلمهم وقال لا تخف فأنى سافر عنك شرهم والقي الرعب في قلوبهم  
فنزّل الياس من الجبل فلما أقيم استوقفهم فلما وقفوا قال لهم أن الله أرسلني إليكم وإلى من  
وراءكم فاسمعوا لها القوم رسالة ربكم لتبلغوها صاحبكم أرجو إليه وقولوا له الله  
عالي يقول لك الست تعلم يا لأجب أنى أنا الله لا اله إلا أنا البغى إسرائيل الذي خلعتهم  
ورقم وأحياهم وأما هم فلا يحسبوا جحلك وقلة عقلك على أن تشرب في طلب الشاة لأنت  
من غيري من لا يملكون لأنفسهم شيئا إلا ما شئت وإني أليت باسمي لا غيظك فيك أياك ولا يشك  
من فومر هذا حتى تعلم أن أحدا لا يملك له شيئا دوني فلما قال لهم ذلك جعوا وقدموا لهم  
فلما صاروا إلى الملك ووصلوا إليه قالوا له ما قال لهم الياس أخبروه بأن الياس انحط عليهم من  
الجبل هو وجل نحيف طويل قد قشفت فحول تمط شعره وبس جلده وعليه جنة من شعر وعبد  
فدخلها على صدره بخلاف فاستوقفنا فلما وقفنا صار معنا فقد فلف في قلوبنا الرعب والهيبة  
وتقطعت السنتنا ونحن في هذا العدد الكثير وهو واحد فلم نقل أن نكلمه ونزاعده ونعاده  
أعيننا منه حتى رجعنا إليك ثم أنهم قصوا عليه كلام الياس فقال لأجب لا تشق بالحياء ما دام  
الياس حيا ما الذي منعكم أن تبطشوا به حين لقيتموه وتوثقوه وتأتوني به وأنتم تعلمون أنه  
وعادوى قالوا قد أخبرناك بالذي منعنا عنه ومن كلامه البطش فقال لأجب إذا لم يطبق  
الياس إلا بأهلكم والحديعة فقيض له خمسين رجلا من قومه من ذوي القوة والبأس عبد إليهم  
عنده وأمرهم بالاحتياط عليه أن يطعوه بأنهم قد آمنوا به هم ومن وراءهم ليطأن إليهم و

٣٥٠  
في قصة الياس عليه السلام

يعتبرهم ويمكنهم من نفسه فيأتون به ملكهم فانطلقوا حتى ارتقوا ذلك الجبل الذي فيه  
الياس عليه السلام ثم انهم تفرقوا فيه وهم ينادون باعلى اصواتهم ويقولون يا بني الله ابرز  
لنا واشرف علينا بنفسك فانقاذنا بك وصدقناك وملكنا لا حجب لك جميع قوتنا مقدر  
بذلك ويقرون حليك السلام ويقولون قد بلغتنا رسالتك عرفنا ما قلت اما بك اجنادك  
ما دعوتنا اليه فهم اليينا فانت بنينا ورسول ربنا فاقم بيننا واحكم بيننا فاننا نقاتل الى  
ما امرتنا ونستهي عما نهينا وليس يسمعك ان تتخلف عنا بعد ما ياتنا بك وطاعتك فقد اكثرت  
وارجع الينا وكل هذا كان مكرامهم وجدعة فلما سمع الياس مقالهم وقع في قلبه ايمانهم  
وخاف الله واشفق من سخطه ان هو لم يظهر لهم ولم يرجعهم بعد الذي سمع منهم فلما هم على  
البروز اليهم رجع الى نفسه وقالوا في دعوت الله تعالى فضالته ان يعطينا في نفوسهم ويبلغهم  
حقيقة امرهم وكان ذلك الها من الله تعالى وتوفيقا فقال اللهم ان كانوا صادقين فاقبلوا  
فاذن لي في البروز اليهم وان كانوا كاذبين فاكفيهم وارهم بنار محرقهم جميعا فما استم قوله  
حتى حصوا اياتنا من فوقهم فاحرقوا اجمعين قال وبلغ لاجب وقومه الخبر فلم يرتدع عن ضمير  
السوء واحتمل ثانيا في امر الياس فقيض له فئة اخرى مثل عدد اولئك واقرى منهم وامكن  
في الحيلة والراى فاقبلوا حتى ارتقوا ذلك الجبل وارتقوه متفرقين وجعلوا ينادون يا بني الله  
انا نعوذ بالله وبك من غضب الله وسطوته انا السنا كالذين افوت قبلنا اولئك فئة فانطلقوا  
خالفا فاصاروا اليك ليكره بك من غير رايانا ولا علمنا ولوعلنا بهم لقتلناهم لان قد كره الله  
امرهم واهلكهم بسوء نيائهم واستقم لنا ولك منهم فلما سمع الياس مقالهم دعاه الله بدعوى اولي  
فامطر عليهم نار فاحرقوا جميعا عن اخرهم كل ذلك بين الملك في البلاد الشديدين وجعلوا عدو  
الله تعالى على لسان نبيه الياس لا يقض عليه فيموت ولا يخفف عنه من عذابه فلما سمع الملك بهلاك

٢٥١  
في قصة الياس عليه السلام

اصحابه ثانيا اذ دغيطا الى غيظه واراد ان يخرج في طلب الياس بنفسه لانه شغله عن ذلك  
مرض ابنه فوجه نحو الياس لكتاب المؤمن الذي هو كاتب مرارة وجاء ان يات اليه فينزل معه  
واظهر للكاتب انه لا يريد بالياس سوا ولا مكر بها وانما اظهر ذلك لما اطلع عليه من ايمانه وكان  
المالك مع اطلاع على ايمانه مضبا عنه لما هو عليه من الكفاية والامانة والحكمة وسداد الرأي  
والبصارة بالامور فلما وجه نحوه ارسل معه فئة من اصحابه وعهد اليهم دون الكاتب ان  
يوسفوا الياس ويأتوه به ان اراد التخلف عنهم وان جاء معهم انسابا بالكاتب وثاقا بمكانة  
لم يوحشوه ولم ير وعوه ثم انه اظهر للكاتب لانه قال له انه قد ان الى ان اتوب انتظمت  
اصابتنا بل يات من هريق اصحابنا والبلاد الذي فيه ابني وقد عرفت ان ذلك بدعوة الياس  
ولست امن ان يدعوني على وعلى جميع قومي فهلك بدعوة فكن رسولنا اليه واخبره فاننا قد بنا  
وابنا وانه لا يصلحنا في قوتنا وما نريد من رضا ربنا وخليع اصنامنا الا ان يكون الياس  
بين اظهرنا ما نرنا ويناها ونجبرنا بما يرضى ربنا قال ثم انه امر قومه ان يعتزلوه الا حسنا و  
قال له اخبر الياس باننا قد خلعتنا التي كنا نعبد وقد اهلنا امرها حتى ينزل اليها فيكون  
هو الذي يحرقها ويهلكها وكان ذلك كله مكر من المالك قال فانطلق الكاتب الفئدة معه  
على الجبل الذي فيه الياس فناداه الكاتب فعرف الياس صوته فتاقت نفسه اليه وانس به  
وكان مشتتا قال لقائه فادعى الله تعالى الي الياس عليه السلام ان ابر الى اخيك الصالح فالقد  
جدد منه العهد فبر اليه وصلحه وسلم عليه وقال لما الخبر فقال له المؤمن انه قد بشئ اليك هذا  
العباد والطاغي قومه وقص عليه ما قاله وقال له واني لخائف ان رجعت اليه ولست معي ان  
يقتلني فامرني بما شئت ان افعله وانتهى اليه ان شئت انقطع اليك كنت معك وتركته وان  
شئت جاهدته معك ان شئت ارسلتني اليه بما تحب فابالغ رسالتك ان شئت عورتك

## في قصة الياس عليه السلام

يحيى لنا من امرنا فرجا ومخرجا قال فاحسب الله تعالى الى الياس ان كل من جاءه منهم  
وكذب ليظهر فراقك وان لا حجب ان اخبرته ورسله انك قد لقيت هذا الجبل وليميات بلاليه  
فانهم يعرفونه قد اذن في امره وليم يامن ان يقتله فانطلق معه فانطلقا معه عنده  
وبراءته عند الحجب اني ساشغله عنكما والصانع على ابنه البلاء حتى لا يكون له هم غيره  
ثم اميته على شرجل فاذا مات هو فارجع انت ولا تقم عنده قال فانطلق الياس معهم حتى قدوا  
على الحجب فلما دخلوا عليه شدة الله على ابنه الوجع واخذ الموت يكظمه فشغل الله بذلك  
الحجب واصحابه عن الياس ورجع الياس سالما الى مكانه فلما مات ابن الحجب فرغوا من ابرو  
وفرغوا من انبئه الياس وسال عنه الكاتب المؤمن الذي جاء به فقال له ليس به علم وذلك  
انه قد شغلني عنه موت ابنك والمخرج عليه لما كن احسبك لا قد استوثقت منه فاطرقه  
الحجب وتركه لما كان به من الحزن على ابنه فلما طال الامر على الياس مل الملك في الجبل  
والمقام به واشتاق الى العمران والناس فنزل من الجبل وانطلق حتى نزل باصرة من بني  
اسرائيل هي اميونس بن متى فامسحوا عندها سنة اشهر ويونس ابنها يومئذ ولو  
رضيع وكانت اميونس تحمله بنفسها وتواسيه بذات يدها ولا تخرج عنه كرامة تقدر عليها  
قال ثم ان الياس عليه السلام ضيق البيوت بعد قعوده في الجبال وروحها فاجب الحق  
بالجبال فعاد الى مكانه في الجبال فخرجت اميونس لفراقه واوحشها فقصدت لم يلبث الا قليلا  
مات ابنها ويونس حين فطمته فعظمت مصيبتها به فخرجت في طلب الياس فلم تزل ترقى الجبال  
وتطوف فيها حتى عثرت عليه وجدته فسلمت عليه قالت له اني فجعت بعدك بموت ابن وعظمت  
به مصيبتك واشتد لفقده بلائي وليس له ولد غيره فارحمني اوع ربك تعال ان يحيى لي ابني بمجر  
مصيبتك فاني قد تركته مسجيا لم ادفنه وقد اخفيت مكانه فقال لها الياس عليه السلام ليس هذا

## في قصة الياس عليه السلام

مما امرت به وإنما انا عبد مأمور بعمل بما امرني به ولم يامرني بهذا فجزعت المرأة  
 وتضرعت فعطف الله قلب الياس عليها فقال لها وسقته ماتت منك فقالت منذ ستة  
 ايام فانطلق الياس عليه السلام معها وسار سبعة ايام حتى اتى منزلها فوجد بها يونس ميتا منذ اربعة  
 عشر يوما فتوضا الياس وصلى ودعا فاجاب الله يونس بن متى فلما عاش وجلس ثبالياس  
 وانصرف وتركه وعاد الى موضعه قال فلما طال اعصيان قوم صانع الياس بذلك ذرعا واجده  
 البلاد فارحى الله اليه بعد سبع سنين وهو خائف مذعور يهوديا الياس ما هذا الحزن و  
 الجوع الذي انت فيه اليس اريد علي وجهي وجهتي في ارضي وصفوني من خلقي فاسألنا عطفك قال  
 ذو الرحمة الواسعة والفضل العظيم قال الياس عليه السلام تيسر وتلحقني بابائي فاني قد ملك  
 بني اسرائيل ملووني وابغضتهم فيك وابغضوني فاوحى الله اليه يا الياس ما هذا اليوم الذي  
 اعوى منك لمرض واهلها وانما قوامها واصلحها بكت واشبهاكت ولكن سلفي اعطتك قال  
 الياس فان لم تيسر يا الهي فاعطني ثادي من بني اسرائيل فاوحى الله تعالى اليه في شيء يريد ان  
 اعطيك يا الياس قال تمكني من خزائن السماء سبع سنين فلا تنس عليهم سحابة الابد عني  
 ولا تمطر عليهم سبع سنين قطرة الا بشفاعتي فانهم لا يد لهم الا ذلك قال الله تعالى يا الياس  
 انا ارحم بعبادي من ذلك وان كانوا ظالمين قال فست سنين قال انا ارحم بخلقى من ذلك وان كانوا  
 ظالمين قال فخمس سنين قال انا ارحم بخلقى من ذلك وان كانوا ظالمين قال فاربعة سنين قال  
 انا ارحم بخلقى من ذلك وان كانوا ظالمين ولكني اعطيت ثلث منهم ثلاث سنين اجعل اخر  
 المطر هديك ولا انشي عليهم سحابة الابد عوتك لا انزل عليهم قطرة الا بشفاعتك قال الياس  
 فباي شيء اعيش قال امخرلك جيشا من اطير يقتل اليك طعاما شربك من الويف والارض  
 التي لم تقحط قال الياس قد رضيت فامسك الله المطر عنهم ثلاث سنين حتى هلكت المواشي



## في قصة اليسع عليه السلام

والدواب والهوام والشجر وحمد الناس جهدا شديدا والياس على حاله مختلف من قومه  
بموضع ينساق له فيه الرزق ويأتيه حيثما كان وقد عرفه بذلك قومه فكانوا اذا وجدوا  
دمج الخبز في بيت قالوا لقد دخل الياس هذا المكان فيطلبونه ويلقي منهم اهل ذلك المكان شرا  
قال بن عباس اصاب بنى اسرائيل القحط ثلاث سنين متواليات فرأى الياس يحضون فقال لها هل  
عندك طعام فقالت نعم شيء من دقيق وزيت قليل فحبا تدهن به من الدقيق والزيت فدعا  
فيها بالبركة ومهما فبارك الله في ذلك حتى ملأت جرابها دقيقا وملأت خوابها زيتا فلما  
راى بنو اسرائيل ذلك عندها قالوا لها من اين لك هذا قالت من بئى جل حاله كذا  
كذا وصفته بصفته فغرفوه وقالوا لها ذلك الياس ثم انهم طلبوه فوجدوه فهدب  
منهم الى الجبال والله اعلم

## قصة اليسع عليه السلام

ثم ان الياس اتى الى بيت امرأة من بنى اسرائيل لها ابن يسمى اليسع بن اخطوب وكان به ضر  
فاوته واخفت امره فدعا له فعوفي من الضر الذي كان به واتبع اليسع الياس وامن به صدقة  
ولومه فكان يذهب معه حيثما ذهب كان الياس قد اسن فكبروا وكان اليسع غلاما شابا ثم اذن الله  
تعالى امحى الياس عليه السلام انك قد اهلك كثير من المخلوق من لم يعصوني سوى بنى اسرائيل  
من البهائم والدواب والهوام والشجر والنبات بحبس المطر عن بنى اسرائيل فيزعمون والله  
اعلم ان الياس قال رب دعنى اكون الذى دعوتهم وايتهم بالفج مما هم فيه من البلاء  
الذى صابهم لعلمهم يرجعون عما هم عليه من عبادة غيرك فقيل له نعم فجاء الياس الى بنى  
اسرائيل وقال لهم ويلكم انكم قد اهلكتم جوعا وجهدا وقد اهلكتم البهائم والدواب والحجر  
والشجر والنبات بحبس المطر عنكم بخطاياكم وانكم على باطل وغرور فان كنتم تحبون ان تعلموا ان

## قصة اليسع عليه السلام

اصنامكم التي تدعونها من دون الله لن تغني عنكم شيئا فاخرجوا باصنامكم هذه فان  
استجاب لكم فذلك كما تقولون وان هي لم تفعل علمتم انكم على باطل وغرور فزعتم وبعث  
الله تعالى لكم ان يفرج عنكم ما انتم فيه من البلاء قالوا انصفت فخرجوا معهم او ثأنهم فدعوا  
فلم تستجب لهم ولم تفرج عنهم ما كانوا فيه من البلاء فقالوا يا اليااس انا قد هلكنا فادع الله لنا  
فدعا الله اليااس معه اليسع عليهم السلام بالفوج ما هم فيه وان يسفوا فخرجت سمحاة مثل الزبر  
على ظهر الجحر وهم ينظرون اليها فاقبلت نحوهم وطبقت عليهم الا فلق ثم ارسل الله عليهم  
المطر فاغاثتهم واجيت بلادهم قال فشكوا الى اليااس هدم الجدران وعدم البذر و  
قالوا اليس انت لنا جوب فادعى الله تعالى اليه ان يامرهم بان يبذروا الملح في الارض ففعلوا  
فانبت الله لهم من الحنظل وامرهم ان يبذروا الرمل فانبت الله لهم من الدخن فلما كشف الله  
عنهم الضر نقضوا الهدم ولم يزعوا عن كفرهم ولم يقلعوا عن ضلالتهم واقاموا على الخبث  
ما كانوا عليه فلما راى اليااس ذلك دعا ربه ان يرجمهم فقبل الله انظر يوم كذا وكذا فخرج الى  
موضع كذا وكذا فاذا جاءك شيء فاوكله ولا تنبه فخرج اليااس معه اليسع بن اخطوب حتى اذا  
كانا بالموضع الذي امر بالخروج اليه قبل فرس من نازح حتى وقف بين يديه فوثب عليه اليااس  
فاطلق به الفرس فناداه اليسع يا اليااس ما تار من به فقد ذل اليه كساءه من الجوا الاعلى فكان  
ذلك علامة على استخفافه اليه على بن اسرائيل وذهب اليااس فكان ذلك اخر العهد ووقع الله  
اليااس من بين اظهريه وقطع عنه لذة الصنع والمشرية كساها الريش وكان انبيا ملكيا سماويا  
ارضا وسلط الله تعالى على لاجب الملك امراته وقومه عدو لهم فقصدهم من حيث لا يشعرون  
به حتى هقهم فقتل لاجب الملك امراته في بستان مزدكي فلم تزل جيفة ما ملقاتين في تلك  
الجحينة حتى بليت عومها ومرت عظامها ونا الله تعالى بفصله اليسع عليه السلام وبعثه

٢٥٦  
قصة اليسع عليه السلام

نبيا ورسولا الى بني اسرائيل وحي الله تعالى اليه وايد به مثل ما ايد به عبده الياس فامت  
به بنو اسرائيل كانوا يظنون وينتهون الى ابيه وامره وحكم الله تعالى فيهم قائم الى ان  
فارقه اليسع اخبرنا ابو عبد الله الحسن بن محمد الحافظ عن عبد العزيز بن ابي داود قال ان  
الخضر والياس عليهما السلام يصومان شهر رمضان بيت المقدس في يوافيان الموسم في كل عام  
واخبرني ابن فضال عن رجل من اهل عقلا ان كان يمشي بالاردن عند نصف النهار فراك  
رجلا فقال يا عبد الله من انت فقال انا الياس فوقع على عدة شديدة فقلت له ارجع لله  
ان يرفع عنى الجرح حتى افهم حديثك واعقل عنك قال فدعاني ثم ان دعوت فنهاني فارجع  
يا حنان يا مان يا سحي يا قوم وودعوتين بالسريانية لم افهمها وقيل هما بالهياشرية فرفع الله  
عنى ما كنت اجد ووضعت كعبين كفى فوجدت بردها بين يدي فقلت له ايوحي اليك اليوم فقال  
منذ بعث محمد صلى الله عليه وسلم رسولا فانه لا يوحى الي قال فقلت له فكم من الانبياء ايوحي  
احياء قال اربعة اثنان في الارض واثنان في السماء اما اللذان في السماء فيعيسى وادريس  
عليهما السلام واما اللذان في الارض فالياس والخضر عليهما السلام قلت كم الابدال قال ستون رجلا  
خمسون منهم من لدن عريش مصر الى شاطئ الفرات ورجلان بالمصيصة ورجل بعقلا  
وسبعة في سائر البلدان كلما اذهب الله واحدا منهم جاء باخر مكانه ولهم يدفع الله عن  
الناس البلاء وبهم يطرون قلت فالخضر اين يكون قال في جزائر البحر فقلت هل تلقاه قال نعم  
اين قال بالموسم قلت فما يكون حديثكما قال ياخذ من شعري واخذ من شعري قال وكان ذلك  
حين جرى بين مروان بن الحكم وبين اهل الشام القتال قلت فما تقول في مروان بن الحكم  
قال جبار عات على الله تعالى القاتل والمقتول الشاهد البار قلت فاذ قد شمت ولم  
اطعن برمح ولا رميت بسهم ولما ضرب بسيف انا استغفر الله من ذلك المقام ان اعود الى مثله

## في قصة ذي الكفل عليه السلام

ابدا قال احسنت فبكذا فنك قال فيينا انا ويا به قاعدان اذ وضع بين يديه رغيفا واشد ضيا  
من الشلج فاكلت انا وهو رغيفا وبعض الآخر ثم رفعت راسي قد نفع باقي الرغيف الاخر ف  
رايت احدا وضعه لاهل البيت احدا رفعه قال له ناقة تترعى في وادي الارون فرفع راسي اليها  
فلما دعاها جاءت وبركت بين يديه فركبها فقلت له اني ريد ان اصحبك قال ذلك لا تقدر على  
صحبتي قال فقلت له اني خلوك زوجة لي ولا عيال قال تزوج واياك والنساء الا ربع الناشرة  
والمتخلعة والملاعة والبرزة وتزوج ما بدل لك من النساء قال فقلت ان احب ان القاد قال  
اذ ايتني فقد لقيتني اني اعتكف في بيت المقدس في شهر رمضان ثم التبتية وبينه شجرة  
فوالله ما درى كيف ذهب وهذا اخر القصة

## مجلس في قصة ذي الكفل عليه السلام

قال الله تعالى اسمعيل وادريس وذا الكفل كل من الصابرين قال مجاهد الكبر ليس قال  
لو اني استخلفت رجلا على الناس يعمل عليهم في حياتي حتى انظر كيف يعمل فجمع الناس ثم قال من  
يتكفل لي بثلاث استخلفته يوم النهار ويقوم الليل لا يغضب فقام اليه رجل شاب تزويده  
العيون فقال نافرده ذلك اليوم وقال مثلها في اليوم الثاني فسكت الناس فقام ذلك الرجل و  
قال ان اعمل لك فاستخلفه قال فلما راى بليس لك جعل يقول للشياطين عليكم بغلان فاعياهم  
فقال دعوني اياه فاتاه في صورة شيخ كيه فقير حين اخذ مضجعه للمقاتلة وكان لا ينام بالليل  
والنهار الا تلك النومة فدق بليس لباب فقال من هذا فقال شيخ كبير مظلوم ففتح الباب فجعل  
يقص عليه القصة ويقول ان بيني وبين قوم خصومة وانهم ظلموني وفعلموا فاعلموا وجعل يطول  
عليه حتى حضر وقت الروح وذهبت له ثلاثة فقال اذ ارحمت فاني اخذ لك بمحق فاطلق و  
راح الى مجلسه فلما جلس جعل ينظر ليري الشيخ فلم يره وقام يتبعه فلما كان الغد جعل يقص بين الناس

٣٥١  
في قصة ذي الكفل عليه السلام

ويظهر فلم يره فلما رجع الى القائلة واخذ مضجعه اتاه فداق الباب فقال من هذا قال انا  
 الشيخ المظلوم ففتح له وقال له اقل لك اذا قدمت فأتني فقال انهم اخبث قوم اذ عرفوا انك قاعد  
 يقولون نحن يعطيك حقك اذا قدمت فاجدوني قال فانطلق فاذا رحلت فأتني وفاتته  
 القائلة فرح واقبل وجعل نظره فلا يراه فتش عليه النعاس فقال لبعض اهله لا تدعن احد يقرب  
 هذا الباب حتى قور فانه قد شق على عدم النور فلما كانت تلك الساعة جاء فلم ياذن له احد  
 فلما اعياه نظر فاذا كوة في البيت فتسور منها فاذا هو في البيت واذا به يدق الباب من  
 داخل فاستيقظ الرجل وقال يا فلان الم امر لك ان لا قاذن لاحد علي فقال ما من قبيح  
 ايتت فانظر من قبل من ايتت فقال الى الباب فاذا هو مغلق كما اغلقه واذا الشيخ معه في البيت  
 فقال له اتنا والخصوم بيا بل ضربه فقال ليا عدو الله ما الجاك على هذه الحال فقال لك  
 اعيتني في كل شيء اردت بك ففعلت معك ما ترى لا تخضبك فصمت الله سفي في الكفل  
 لانه تكفل بامر فوفى به اخبرنا ابن فنجويه قال حدثنا عمر بن الفضل عن ابي هاشم اخبرنا ابن  
 الفضل قال اخبرنا الاعمش عن عبد الله بن عبيد الله الداري عن سعيد عن ابن عمر قال سمعت  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث حديثا لولم اسمع الا مرة او مرتين لم احث به سمعت  
 اكثر من سبع مرات يقول كان في بني اسرائيل رجل يقال له ذوالكفل لا يذرع عن ذنب عمله  
 فاتبع امرأة فاعطاها ستين دينارا على ان تعطيه نفسها فلما تعد منها مقعد الرجل من  
 المرأة ارتعدت وبكت فقال لها ما يبكيك فقالت من هذا الفعل ما فعلت قط فقال لها الكفل  
 قالت لا ولكن حملتي عليه الحاحة فقال لها اذهبي فاني لك ثراه قال والله لا اعطيه الله بعدها  
 قط ابد فمات من ليلته فقيل مات ذوالكفل فوجدوا على باب داره مكتوبا ان الله تعالى قد غفر  
 لك الكفل وقال ابو موسى الاشعري ان ذالكفل لم يكن نبيا او نبييا كان عبدا صالحا تكفل به حمل

فقصته عيسى شمويل وهو اسمعيل بالعبرانية قصة التابوت ونبط الطور وجالوت

وجعل صالح وكان يصلي لله تعالى كل يوم مائة صلاة فاحسن الله عليه الثناء وقيل هو الياس  
وقيل هو زكريا والله اعلم بالصواب

مجلس في قصة عيسى شمويل وهو اسمعيل بالعبرانية  
وقصة التابوت وخبر طالوت وجالوت

وهذه قصة كبيرة تشتمل على ابواب كثيرة قال الله تعالى انزلنا القرآن على اسرائيل عليه السلام

### فصل في سياق الآية ومقتضى القصة

قال هب بن منبه لما بنا الله تعالى ليسع بعد الياس عليه السلام واستخلفه على بني اسرائيل و  
كان فيهم ما شاء الله ان يكون ثم قصده الله تعالى اليه وخلف فيهم الخلف عظم فيهم النفا  
وكان عندهم التابوت يتوارثونه كبار عن كبار فيه السكينة وبقيته مما ترك ال موسى وال  
هرون وكانوا لا يلقاهم عدو ويفقدوا التابوت ويرجعون بهم اياهنم الله تعالى ذلك  
العدو وكان الله تعالى قد بارك لهم في رزاقهم فكان احدهم فيما يدكرون بجميع التراب  
على صحرة ثم يبدن رفيه الحب فيخرج الله له مليا كله منه هو وعياله ويكون لاحدهم الزيتونة  
فيعصر منها ما ياكل هو وعياله سنة فلما كثرت احدا منهم وعظمت ذنوبهم وتركوا ما عهد  
الله اليهم سلب الله عليهم العمالة وهم قوم كانوا يسكنون غزة وعسقلان ساحل البحر  
ما بين مصر وفلسطين وكان جالوت الملك فيهم فظهر واعلى بن اسرائيل عليهم على كثير من  
اراضيهم وسبوا كثير من ذراريهم واسروا من ابناء ملوكهم اربعائة واربعين غلاما وضربوا  
عليهم الجزية واخذوا ثوبهم وبغوا على اضطراب من امرهم واختلاف من حالهم يتهددون  
احيانا في غيبتهم وضلالاتهم فسلط الله تعالى عليهم من يشق لهم منهم ليرجعوا الى التوبة احيانا  
ويكفيهم الله شر من بغى عليهم حتى بعث الله فيهم طالوت ملكا ورده عليهم قلوبهم فانظم امرهم

٣٦٠  
في بدء امر شمويل بصفته نبوتة صلى الله عليه وسلم على نبينا وعليه

واستوثق ملكهم وكان مدّة ما بين وفاة يوشع بن نون الذي ازال امر بني اسرائيل في بعضها الى السياسة فيهم وفي بعضها الى غيرهم ممن يقرهم ويملك عليهم الى اثنتي عشرة ملك فيهم وجمعت النبوة اليهم بشمويل النبي عليه السلام بعامة تسعة وستين سنة وكان اخر من ملكهم في هذه المدة رجل يقال له ايلاف وكان يدبر امرهم في ملكة شيخ كبير يقال له ايلي الكاهن كان جبرهم وصاحب قربانهم وكانوا يهتدون الى ابيه فلما مضى من وقت قيامه بامرهم مدّة بعث الله شمويل نبيا

القول في بدء امر شمويل بصفته نبوتة صلى الله عليه وسلم  
فينا وعليه

قال وهب بن منبه كان لابي شمويل امراتان احدهما عجوز عاقرة تلد لمولدا وهي امر شمويل والاخرى قد ولدت لعشرة اولاد قال وكان لبني اسرائيل عيد من اعيادهم قاموا فيه شرائط وقرىوا القربان فحضر ابو شمويل وامراتاه واولاده العشرة ذلك العيد فلما قربوا قربانهم اخذ كل واحد منهم نصيبا وكان له اولاد عشرة انصباء وللجوز نصيبا من فعل الشيطانها ما يعمل بين الضرائر من السد البغي فقالت ام الاولاد للعجوز الحمد لله الذي كثرتي بولديك وقلدك فوجت العجوز وجوما شديدا فلما كان عند المحرمات المتعبدات قالت اللهم بعلمك سمعت كانت مقالة صاحبة واستطاعتها على نعمتك التي انعمتها عليهما وانت ابتدأتها بالنعمة والاحسان فارحم ضعفي وارزقني ولدا تقيارضا واجعله لك ذخرا في مسجد من مساجد يعبدك ولا يكفر بك ويطيعك ولا يحدك فاذا رحمت ضعفي ومسكنتي واجبت دعوتي فاجعل لي علامة اعرف بها قبول دعائي فلما اصبحت حاضت وكانت قبل ذلك قد نبتت من الحيض فجعل الله علامة لما سألته فامر بهاز وجها فحمت فحمت امرها ولقي بنو اسرائيل في ذلك

القول في بيان شمول وصفة تنبؤ صلى الله عليه وسلم

الوقت من عدوهم بلا وشدة ولم يكن لهم نبي يدبر أمرهم فكانوا يبايئون الله تعالى ويعتصمون  
 لهم نبيا يشير عليهم ويجهلهم من عدوهم معه كان سبط النبوة قد هلك لم يبق منه كذا قال  
 الجليل فلما علوا ليجعلها تعجبا من أمرها وقالوا ما حملت هذه إلا بنين لأن اليانسات لا يحملن  
 إلا بالانبياء كسارة امرأة إبراهيم عليها السلام حملت بامسحق وإشباع امرأة زكريا حملت بمحيي  
 عليه السلام فآخذوها وجسوها في بيت رهبان تلد جارية فتبدلها بغلام لما ترى من رغبة  
 بني إسرائيل في ولدها فجعلت المرأة تدعو الله تعالى أن يرزقها ولدا ذكر فأولدت غلاما وسمته  
 شمويل تقول سمع الله دعائي فلما شب الغلام سلمته ليتعلم التوراة فكهله عيلم تنبأه فلما بلغ  
 الغلام الوقت الذي يعينه الله فيه نبيا أتاه جبريل عليه السلام وهو نائم إلى جانب الشيخ عيل  
 الكاهن وكان لا ينام عليه أحد فدعا جبريل بلحن الشيخ عيل يا شمويل فقام الغلام فرمعا  
 مرعوبا إلى الشيخ وقال يا ابنه ادعوتني فكرم الشيخ أن يقول لا يفزع الغلام فقال يا بني ادع فم  
 فرجع الغلام فنام ثم دعا جبريل ثانيا فانتبه الغلام وقال دعوتني يا ابنه فقال الشيخ ما شأنك  
 قال ما دعوتني قال لا فقال شمويل فاني سمعت صوتا في البيت وليس فيه غيري فقال له الشيخ ارجع  
 فتوضا وصلى فانك ان دعيت باسمك فاجب قل لبيتك نا طوعك فامرني بما شئت ففعل  
 فامرني بفعل ذلك الغلام ففردى ثالثة فقال لبيتك نا طوعك فامرني بما شئت ففعل فامرني  
 به فظهر له جبريل عليه السلام فقال له اذهب إلى قومك فبلغهم رسالة ربك فان الله سبحانه  
 عز وجل قد بعثك فيهم نبيا وان الله قد ذررك يوم ذراك للنبوة ورحم وحقق لك ذلك  
 اليوم الذي تهت عليه حاضر تهافيه فلا احدا اليوم اشد منها عضدا ولا مالا اذا فاطن العيل  
 فقال له انك كنت خليفة الله على عباده ودينه فمقت زمانا بامر حاكمك بكن بحفاظ على حرد  
 فلما امتدت مدتك روق عظمك ذهبت قوتك في عمرك وقرب اجلك صرنا فكم يكون ال



القول في بلد امر شمويل ووصفته بنحو ما صلى الله عليه وسلم

الله تعالى لم تزل فقيرا اليه عطلت الحد ووجرت بين الخصوم وعملت بالرشى والمصنعة  
واضعفت حكم الحق حتى عز الباطل واهله نزل الحق وجزبه وظهر المنكر وخفي المعروف وفشا  
الكذب قل الصدق وما كان الله عاهداً على هذا ولا عليه استخلفت فبسم اختمت به عمالك  
والله لا يجب الخائنين بلغه هذه الرسالة وقم بعيد بالخلافة فلما بلغه شمويل هذه الرسالة فرغ  
وجزع وكان السبب فيما عاتب الله عبده عيلى وبخه عليه انه كان له ابنان شابان فاحد ثا  
شيثا في القرى ان لم يكن فيه وذلك انه كان مسواط القرى ان الذي كانوا يسوطونه كل اربعين  
فما اخرجوا كان الملكا من الذي كان يسوطه فجعل ابناه كل اربعين فاحمى الله الى شمويل ان انطلق  
الى عيلى فقتله منعك حب الولدان تزجر ابنيك ان يجرد ثا في قرباني وان يعصيان فلا  
تزعن الكهانة منك ومن ولدك ولا هلكك واياهما فاخبر شمويل عيلى ففرغ فزاعشيد  
وسار اليهم عدوهم ومن حوهم فامر عيلى ابنيه ان يخرجوا بالناس فيقاتلوا ذلك العدو فخرجوا  
واخرجهم التابوت فلما تاهبوا للقتال جعل عيلى يتوقع ماذا صنع القوم فجاءه رجل وهو  
قاعد على كرسيه فاخبره بان الناس قد انهزموا وان ابنيك قد قتلوا قال فما فعل بالتابوت  
قال ذهب به العدو قال فشفي ووقع على قفاه من كرسيه فمات فلما بلغ ملكهم ليل الف النجرا  
التابوت قد سلب وان عيلى قد مات فمات كذا فلما مات الامير والوزير واخذ التابوت وسج  
امر بني اسرائيل واختلوا جتر اعليهم عدوهم فقالوا لشمويل بعث لنا ملكا فقاتل في سبيل الله  
وذلك بعد ما دبر شمويل مرهم عشر سنين فلما نالهم الذل والهوان والقتل والسبي من  
عدوهم بشؤم معصيتهم سالوا بنيهم شمويل ان يعث لهم ملكا فيقاتلوا في سبيل الله فلما  
كان قوام امر بني اسرائيل بالاجتماع على الملك والطاعة الملك لا نبيا وكان الملك هو الذي  
يسير بالجيوش ويقا تل العدو وكان النبي منهم هو الذي يقيم له امره ويشير عليه يرشده ويأتيه

ذكر قصة الملك طالوت واثيان الثابتوت وحرب جالوت وما يتعلق به

بالخبر من عند الله تعالى قال وهب بن منبه بعث الله شمويل نبيا فلبثوا أربعين سنة في ارض  
 حل ثم كان من امر جالوت والعمالقة ما كان فسالوا شمويل عليه السلام ان يعيظهم ملكا فذلك  
 قوله تعالى الرزق الى الامم من بني اسرائيل من بعد موسى ان قالوا النبي لهم بعث لنا ملكا فقال  
 في سبيل الله يعق شمويل وهو بالعبرانية اسمعيل بن بالي بن علقمة بن ماجد بن عموصل بن  
 ضون بن علقمة صاحب عموصل بن غزيريا وقال مجاهد هو شمويل بن هلفان اولي نسب اكثر  
 من ذلك وقال مقاتل هو من نسل هرون عليه السلام فقال لهم اني اريد ان اكتب عليكم  
 القتال ان لا تقاتلوا فاجابوا بما قص الله في كتابه قالوا وما لنا ان لا نقاتل في سبيل الله قد  
 اخرجنا من ديارنا الالة فلما اخذ شمويل عليهم الميثاق على الطاعة والجماعة والجهاد  
 الله تعالى ان يعيظهم ملكا

ذكر قصة الملك طالوت واثيان الثابتوت وحرب جالوت وما يتعلق به

قال الله تعالى قال لهم بينهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا الآية قال المفسرون ان شمويل  
 لما قالوا له ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله سال الله تعالى ان يعيظهم ملكا فاتي بعصا وقرن  
 في يدهن القدرين وقيل له ان صاحبكم الذي يكون ملكا طوله طول هذه العصا ونظر الى القرن  
 الذي فيه الدهن فاذا دخا عليك رجل فترى الدهن الذي في القرن فهو ملك بني اسرائيل فدهر  
 به راسه وملكه عليهم ثم انهم قاسوا انفسهم بالعصا فلم يكونوا مثلها وكان طالوت بطولها  
 بالسبعين سنة ساد بالعبرانية شاول بن قيش بن افيل بن صارو بن نخوت بن افنج بن انين  
 بنيا مين بن يعقوب بن مئحق بن ابراهيم النخيل عليه السلام وكان رجلا دبا غايلا لا دم قال وهب  
 ابن منبه كان يدب الجلود عكرمة واسك يقولان كان سقاء يستقى على حمالة من النخل فصر  
 حماله فخرج في طلبه قال وهب بن منبه باضاعت حملا بي طالوت فخرسه فاما لم يطلبها

٣٦٣  
قصة التابوت وصفته وابتداء امره الى اقصاه

فرا بيت شمويل عليه السلام فقال الغلام طالوت لو دخلنا على هذا النهر فسالناه في امر الحمر  
 ليرشدنا ويدرعوننا فيها نجير فقال نعم فدخلوا عليه فيمنها ما عندهم يذكر ان لخير الحمر ليرشدنا  
 في القرن فقام شمويل قاس طالوت بالعصا فكانت على طول فقال شمويل فتردب اسك الى  
 فذهبه بدهن القدر ثم انه قال له انت ملك بني اسرائيل قد امرني بى الملك عليهم فقال  
 طالوت انا فقال نعم قال وما علمت ان سبطى ادى اسباط بني اسرائيل قل بلى قال وما علمت  
 ان بيتى ادى بيت فى بني اسرائيل قال بلى قال فباي اية قال باي اية انك ترجع وقد جدد بولك  
 الحمر فكان كذلك ثم ان شمويل قال لبني اسرائيل ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا قال جماعة  
 امير اعلى الجيش فقالوا انى يكون له الملك علينا ونحن احق بالملك منه ولم يؤت سعة من  
 المال وانما قالوا ذلك لانه كان فى بني اسرائيل سبطان سبط بنوثة وسبط مملكة وكان سبط النبوة  
 سبط لاوى بن يعقوب منهم موسى وهرون وسبط المملكة سبط يهوذا بن يعقوب منهم داود  
 وسليمان عليهم السلام ليكن طالوت من سبط النبوة ولا من سبط المملكة وانما كان من سبط  
 بنيامين بن يعقوب وكانوا يعملوا ذنبا عظيما كانوا ينكحون النساء على ظه الطريق بها فاضرب  
 الله عليهم ونزع النبوة والملك منهم فلما قال لهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا انكروا ذلك  
 لانه كان من ذلك السبط فقالوا انى يكون له الملك علينا ونحن احق بالملك منه مع ذلك لانه  
 فقير لم يؤت سعة من المال قل لهم شمويل ان الله اصطفاه عليكم وذا دسطة فى العلم بالحرب  
 الجسم يعنى بالطول وقوة القوة وانما سمى طالوت لصلوه ولذلك كان يفوق الناس راسه منكم  
 وقال ابن كيسان بالجمال وكان طالوت اجمل رجل فى بني اسرائيل واعلمهم والله يؤتى ملكه من  
 ليشاء والله واسع عليم قالوا فما اية ذلك قال لهم نهر ان ياتيكم التابوت لآية

قصة التابوت وصفته وابتداء امره الى اقصاه

## قصّة التابوت وصفتها ابتداء امره الى انتهائه

قال اهل التفسير واصحاب الاخبار ان الله تعالى اهبط تابوت علي ادم عليه السلام بنحو اثنين  
اهبط الى الارض في صورة الانبياء من اولاده وفيه بيوت بعد الرسل منهم واخر البيوت بيت  
محمد صلى الله عليه وسلم من ياقوته تحراء واذا هو قائم يصلي عن يمينه الكهل الطيع مكتوب  
عليه جبينه هذا الاول من يتبعه من امته ابو بكر الصديق رضي الله عنه وعزيراه الفاروق  
عليه السلام مكتوب قرين من حديد لا تاكله في الله لوصته لائم ومن رآه ذوالنورين اخذ بحجر  
مكتوب عليه جهنم بار من البرزخون بين يديه علي بن ابي طالب كرم الله وجهه شاه سفيح  
عائقه ومكتوب عليه جهنم هذا اخوه وابن عمه المؤيد بالنصر من عند الله وحوله عومته الخافه  
والنقباء والكبيكة الخضر انصار الله وانصاره رسول الله فخره وادبهم يوم القيمة مثل نور  
الشمس في دال الدنيا وكان التابوت نحو من ثلث اذرع في ذراعين وكان من عود الشمشاد  
الذي يتخذ منه الامشاط موه بالذهب كان عند ادم عليه السلام الى ان مات ثم عند نوح عليه السلام  
ثم توارثه اولاده الى ان بلغ الى ابراهيم عليه السلام مات كان عند اسمعيل لانه اكبر ولد فلما  
مات اسمعيل كان عند ولده قيدر ارفاخ فريد اسحق وقالوا له ان النبوة صوفت عنكم ولبي  
لكم الا هذا النور الواحد يعني نور محمد صلى الله عليه وسلم فاعطى التابوت فكان يمتنع عليهم  
ويقول انه وصية ابي لا اعطيه لاحد من العالمين قال فذهب في يوم لم يفتح ذلك التابوت  
فصر عليه فتحه فناداه مناداه من السماء مهلا يا قيدر فليس لك الى فتح هذا التابوت سبيل ان وصية  
نبي ولا يفتح الا نبي فادفعه الى بن عمك يعقوب اسرائيل الله فحمل قيدر التابوت حتى اقعده في  
يريد ارض كنعان وكان بها يعقوب عليه السلام قال فلما قرب قيدر الى التابوت صرّ وسمعا  
يعقوب عليه السلام فقال النبي اقيم بالله لقد جاءكم قيدر اربا التابوت فقوموا نحوه فقام يعقوب  
واولاده جميعا فلما نظر يعقوب الى قيدر ارسى اليه باكيًا وقال يا قيدر ارسى الى ارسى لوني متغيرا

٣٤٤  
قصّة التابوت وصفته وابتداء اسمه الى انتهائه

فكان  
انقل ظهري نوره  
محمد صلى الله عليه  
عليه وسلم  
١٦

وقوتك ضيقة اذ هقلك عدو اذ اتيت بمعصية بعد ايلك اسمعيل قال يا ارحم الراحمين ولايتك  
معصية ولكن انقل ظهري نور محمد صلى الله عليه وسلم فذلك تغير لوني وضعف ركني قال يعقوب  
اني بنات اسحق قال لا ولكن في العربية الجهمية وهي العامرية فقال يعقوب يخرج شرفا  
لمحمد صلى الله عليه وسلم لم يكن الله ليخرجني الا في العربيات الطاهرات يا قينار وانا مبشر لك  
ببشارة قال وما هي قال اعلم ان العامرية قد ولدت لك البارحة غلاما قال قينار وما  
علمك يا ابن عمي انت بارض الشام وهي بارض الحر قال يعقوب قد علمت ذلك لا ذريت  
ابواب السماء قد فتحت ورايت نور كالقمر المذوق بين السماء والارض ورايت الملائكة  
يترلون من السماء بالبركات والرحمة فعملت ان ذلك من اجل محمد صلى الله عليه وسلم ثم ان  
قينار دفع التابوت الى ابن عمه يعقوب وجعل الى اهله فوجد هاندولت غلاما فاما حملاد وفيه نور محمد  
صلى الله عليه وسلم قالوا وكان التابوت في بني اسرائيل الى ان وصل الى مصر وكان موسى يضع فيه  
القرية ومتاعا من متاعه وكان عنده الى ان مات ثم تداءوا لئلا يبيدوا بني اسرائيل الى وقت شمويل  
عليه السلام فوصل الى شمويل وقد تكامل امر التابوت بما فيه وكان فيه ما ذكر الله في كتابه فيه سكة  
من ربكم واختلفوا في السكينة ما هي فقال علي بن ابي طالب كرم الله وجهه السكينة ربح  
خروج هفافة لها راسان ووجهها كوجه الانسان وقال مجاهد لها راس كراس الهوة و  
ذنب كذنب الهرة وجناحان وقال محمد بن اسحق عن وهب بن منبه عن بعض علماء بني  
اسرائيل السكينة راس هرة كانت اذ صرخت في التابوت صرخة ايقنوا بالنصر جاءهم الكنعان  
ومروى لسدي عن ابي مالك عن ابن عباس قال هي طشت من ذهب لجة يغسل في قلوب  
الانبياء ومروى بكاري بن عبد الرحمن عن وهب بن منبه هي روح من الله تكلمهم اذ اختلفوا في  
شيء ففجروهم ببيان ما يريدون وبقيته مما تركه موسى ال هرون قال المفسرون فيه عصا

## قصة التابوت وصفتها وتبدل اسمها الى ايتها

موسى وصاخر الالواح وذلك ان موسى لما التقى الالواح تكلمت ونفع بعضها جميع ما بقى  
فجعلها في التابوت وكان فيه ايضا لوحان من التوراة وقصص من المن الذي كان ينزل على بني  
اسرائيل ونعماموسى عمامة هرون وعصاه قالوا وكان التابوت عند بني اسرائيل الى اختلافوا  
في شئ تكلم وحكم بينهم واذا حضر القتال قاموه بين ايديهم يستفتحون به على عدوهم فلما  
عصوا وفسد واسلط الله عليهم العاقبة فخلبهم على التابوت وسلبوهم اياه وذلك في ايام  
الكاهن الذي ربي شمويل قد مضت القصة فيه وكان جالوت يورسبى قومه التابوت صغيرا  
فلما ذهب التابوت اختل امر بني اسرائيل الى ان بعث الله طالوت ملكا ضالوه الآية على ملكه  
فقال لهم شمويل ان اية ملكه ان ياتيكم التابوت وكانت قصة ذلك التابوت ان القوم الذين  
سبوا التابوت اتوا به قرية من قرى فلسطين يقال لها اردن وجعلوه في بيت صنم لهم  
ووصفوه تحت الصنم الا عظم فاصبحوا من الغد واذا الصنم تحته فاخذوه وجعلوه فوقه وسموا  
قدعى الصنم على التابوت فاصبحوا من الغد وقد قطعت يد الصنم ورجلاه واصبح ملقى تحته  
التابوت فاصبحت الاصنام كلها منكسة فاخرجوه من بيت الاصنام ووضعوه في ناحية من  
مدينتهم فاخذ اهل تلك الناحية وجميع في اعناقهم حتى هلك اكثرهم فقال بعضهم لبعض  
ليس قد علمتم ان الربى اسرائيل لا يقوم له شئ فاخرجوه من مدينتكم قال فاخرجوه الى قرية تسمى  
فبعث الله على اهل تلك القرية فاريا بيت الرجل صيحا فيقرضه الفار فيصبح ميتا وقد اكلت  
ما في جوفه فاخرجوه منها الى الصحراء ودفنوه في مجرى لهم فكان كل من تبرز هناك اخذه  
الباسور والقولنج فاخرجوه ووضعوه في بيت فمكث فيهم عشرين وعشرين شهرا لا يرون  
احد منهم الا حترق واصابهم في المدينة الافات والعلات وفي مواشهم الموت ففسا لهم الطاعون  
فتحيرا وكانت عندهم امرأة من نساء بني اسرائيل من اولاد الانبياء فقالت انكم لا ترون

في قصة شمويل حين اوحى الله اليه ان يامر طالوت بالسير الى جالوت مع بني اسرائيل وصفة نهرا لابتلاء

ما تكبرهون ما دام هذا التابوت فيكم فاخرجوه عنكم فانوا بجحالة باشارة تلك المرأة فحملوا  
عليها التابوت ثم طلقوها على ثورين وضربوا جنوبهما فاقتل الثوران يسيران وكل الله  
بهما اربعة من الملائكة يسوقونهم فلم يبق التابوت بارض الا كانت مقدسة فاقبل الحق  
وقفا على ارض فيها لصا دليفي اسراييل فكسرتهم وقطع جبالهم ووضع التابوت فيها وجمع  
الثوران الى رضهم فلم تدر بنو اسراييل الا والتابوت عندهم فكبروا وحملوا الله تعالى  
واجتمعوا على طالوت فذلك قوله تعالى تحملة الملائكة اي تسوقه الملائكة وقال ابن عباس  
جاءت الملائكة بالتابوت لتحمل بين السماء والارض وهم ينظرون اليه حتى وضعت في دار  
طالوت فاقر واجلمه قال الله تعالى ان في ذلك لآية لكم ان كنتم مؤمنين قال بن عباس ان  
التابوت وعصا موسى في بحيرة طبرية وانما يخرجان قبل القيامة والله اعلم

**باب في قصة شمويل حين اوحى الله اليه ان يامر  
طالوت بالسير الى جالوت مع بني اسرائيل وصفة  
نهرا لابتلاء**

قال الله تعالى فلما فصل طالوت بالجنود قال الله مستليكم بنهر لاية قال فلما اوحى الله  
الى شمويل عليه السلام ان يامر طالوت بالسير الى جالوت من بيت المقدس بالجنود لم يخلف  
عنه الا كبيرهم واورعهم ورضوا وضربوا رضه او معدن ومعدنهم وذلك انهم لما راوا التابوت  
قالوا قلنا ان التابوت وهو النصر لاشك فيه فساروا الى الجهاد فقال طالوت لا حاجة لي بها  
ارنى لا يخرج معي رجل من بناء لم يفرغ منه ولا صاحب تجارة مشغول بها ولا رجل عليه من  
ولا رجل تزوج باسرة ولم يدخل بها ولا يتبعه الا الشاب الفارغ فارغ فاجتمع ثمانون  
الف على شاطئ فخرج بهم وكان في حشد يد فشكا قلة المياه بينهم وبين عدوهم وقالوا يا ابياه

## في ذكر امرئ ذي عليه وخبر جالوت صفة قتله

لا تخفنا فادع الله تعالى ان يجرى لنا هذا فقال لهم طالوت بامر شوبيل عليه السلام ان الله مبتليكم  
 بنهر فمخبركم ليري طاعتكم وهو اعلم بكم وهو نهر بين الاردن وبين فلسطين عذب يقا  
 لدمي فمن شرب منه فليس مني اى من اهل ديني وطاعتي ومن لم يطعمه لم يشربه فانه مني ثم  
 استثنى فقال الا من اغترف غرفة بيده وهو ملء الكف ومن فتح الغين اذاد المرة الواحدة  
 فشربوها من الا قليلا منهم قال السدك كانوا اربعة الاف وقال غيره كانوا ثلثا ثم بضعة  
 عشر رجلا وهو الصحيح يدل عليه حديث البراء بن عازب قال قال لنا رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم يومئذ انتم اليوم بعد اصحاب طالوت حين عبروا النهر وما جاؤهم الا من آمنوا  
 وكانوا يومئذ ثلثا ثم ثلثة عشر رجلا من اغترف غرفة بيده كما امر الله تعالى فوى قلبه  
 وصح ورجح ايمانه وعبر النهر سالما وكفته تلك الغرفة الواحدة لشربه وحمله وابوه الذي شربوا  
 وخالفوا امر الله تعالى سودت شفاههم وغلبهم العطش فلم يروا ويقوا على شاطئ النهر و  
 جنوا عن لقاء العدو ولم يشهدوا الفتح فلما جاوز النهر مع طالوت القليل الذين سبقوا معه قالوا  
 يعنى الذين شربوا خالفوا امر الله تعالى طاعة لنا اليوم بحالوت جنوده انصر فوا مع طالوت  
 ولم يشهدوا قتال جالوت وقال الذين يطنون اى يعملون ويوقعون انهم ملاقوا الله وهم القليل  
 الذين ثبتوا مع طالوت كمن فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله تعالى ومروا قاصدين الى

## باب في ذكر امرئ ذي عليه وخبر جالوت وصفة قتله

قال الله تعالى ولما برزوا لجالوت وجنوده قالوا ربنا الى قوله تعالى فلما برزوا لجالوت قال  
 المفسرون والخبرين بالفاظ مختلفة ومعان متفقة عبر النهر مع طالوت فبين عبر انشا ابوداؤد  
 ومعه ثلاثة عشر سالما وكان داودا معهم وادعاهم فاني ذات يوم اياه فقال يا ابا هاهنا قد فزت  
 بمقاتلي هذه شيئا الا صبت وصرعته فقال بشر يا بني فان الله قد جعلك ذقت في قتلي فقل يا بني



## في ذكر امرئ القيس عليه السلام وخبر جالوت وصفته قتله

مقلا حل ثم اتاه يوما اخر فقال يا ابتاه لقد دخلت بين الجبال ارباب اسدا وابطافكته وقبضت  
 باذنيه فلم يهمني فقبضت على فكبيه ففطرهما براسه وعنقته الى البتة بيك من غير سكين ولا  
 ضرب بحد يد تراه هنالك مقتولا فقال له ابوہ ابشر يا بني فان هذا خير اعطاك الله ثم اتاه يوما  
 اخر وقال يا ابتاه اني لامشي بين الجبال فاسبح فيما بين جبال الاسبح معي قال ابشر يا بني فان هذا  
 خير اعطاك الله وسيكون لك شان عظيم قال فلما وصلت غزاة بنى اسرائيل مع طالوت الى العسكر  
 جالوت او سئل جالوت الى جالوت ان ابرز الى ابرز الى من يقتلني فان قتيلتي فذكر ملكي وان  
 قتلتني فلي ملككم فشق ذلك على طالوت فنادى في عسكره من قتل جالوت زوجة لي ثم قتلته  
 مملكتي فيها بالناس فقال جالوت فلم يجبه احد فسال طالوت بينهم شموبيل عليه السلام فدا ع الله  
 تعالى في ذلك فاتي بقرن فيه دهن القدس وشبه تنور من حديد وقيل المن الذي يقتل جالوت  
 هو الذي يوضع هذا القرن على راسه فيغلي الدهن حتى يد من منه اسنة لا يسيل على وجهه بل  
 يكون على راسه كهيئة الاكليل ويدخل في هذا التنور فيملؤه ولا يتقلقل فيه فدعا طالوت  
 اشداء بنى اسرائيل واخوياهم فخر بهم فامروا فخر منهم احد فادعى الله الى شموبيل عليه السلام  
 ان في ولد ايشا من يقتل جالوت واني اريد ان اجعله خليفة في الارض من بعدك اعلم افضل  
 الخطاب وهو راعي الغنم فقال لا ايشا يعرض عليك بنيه واحدا واحدا فدعا ايشا وقال له عرض  
 على بنيه فاخرج له اثني عشر ولدا امثال السوارى فيهم رجل بارع فجعل يعرضهم على القرن و  
 التنور فلا يرى شيئا ويقول لذلك الجسيم ارجع فيردده على التنور فادعى الله تعالى له  
 ان لا تاخذ الرجال على صورهم ولكن اناخذهم على صراحهمهم وقلوبهم فقال لا ايشا هاتني  
 لك ولد غيرهم قال لا قال شموبيل رب قد نعم الله علي ولدي غيرهم فقال كذب فقال شموبيل لا ايشا  
 ان ربي كذبت قال صدق الله يا بني الله اني ابنا صغير يقال داود استحييت ان يراه الناس

## في ذكر امر داود عليه السلام وخبر جالوت وصفة قتله

لنقص قامة وحقارته وخلقة في الغنم يرعاه وهو في شعب كذا وكذا وكان داود عليه السلام  
 قصيرا سقيما مسفرا زرقا لعينين فدعاه طالوت ويقال خرج اليه فوجدوا قدامه بالمداء  
 بينه وبين الرزية التي كان يترشح اليها فوجدوه يحمل الغنم شاتين شاتين يبيع بها السبل  
 ولا يفيض بهما الماء فلما راه شمويل قال هذا هو لا شك فيه هذا يرحم البها ثم فواجم بالناس  
 فدعاه فوضع القرن على راسه ففاضوا اجلسه التور فلما راه طالوت قال له هل  
 لك ان تقتل جالوت وارزقك ابنة وابرجى حكمت في مملكة قال نعم قال فهل لقيت من نفسك  
 شيئا تنقوي به على قتله قال نعم اناراعى الغنم فيجى الاسد والنمر والذئب لياخذ شيئا فاقوم اليه  
 واقبض واقطع لحية عنها واخرفها الى قفاه فلما سمع طالوت منه ذلك رده الى عسكره فمر داود  
 عليه السلام في الطريق بحجر فناداه يا داود احملني فاني جرحهرون الذي قتل به ملك كذا وكذا فوضعه  
 في مخلاة ثم من بحجر اخر فناداه يا داود احملني فاني جرح موسى عليه السلام الذي قتل به ملك كذا  
 وكذا فحمله في مخلاة ثم من بحجر اخر فقال احملني فاني جرحته الذي تقتل به جالوت وقد مضى  
 الله لك موضعه في مخلاة فلما تصافوا للقتال برز جالوت وسال المبارزة فاستبدر داود  
 وكان طالوت اعطاه فرسا ودعا سلاحا فركب الفرس لبس السلاح وسار قليلا فوجد  
 في نفسه ذهوا فانصرف وعاد سريعا الى الملك فقال من حوله جن الغلام فجاء حتى وقف على  
 الملك فقال له ما شانك فقال له داود ان الله تعالى ان لم يصرفني فليضعني في هذا السلاح شيئا  
 فدعني اقاتل كما اريد فقال له طالوت فعل ما تريد فاخذ داود عليه السلام مخلاة فقتلها واخذ  
 المقلاع ومضى نحو جالوت وكان جالوت من اشد الناس واقواهم وكان يهزم الجيوش  
 وحده وكان له بيضه وزنها ثلثمائة رطل حديد وكان له قوسا بلىق مثل الشدة والقوة وعظم  
 الخلق فلما برز جالوت الى داود التقى الله تعالى في قلبه الرعب فقال اله انت تبرز الى قال نعم وكان

ذكر بقية قصة طالوت وكان منه الى داود عليه السلام بعد قتل جالوت

جالوت راكباً على فرس بليق وعليه السلاح التام فقال ليرأى تائبين بالحجر المقلاع كما يؤتى  
الكلب بالحجر قال نعم انت اشرف من الكلب قال لا جرم لا فمن لحمت بين السباع والارض وطير  
السما فقال داود لبيم الله ويقسم الله لحمت بين السباع وطير السماء واخذ حجراً منها وقال  
بسم الله الابراهيم ووضعته في مقلاعه واخذ حجراً ثانياً وقال لبيم الله الله اسمع ووضعه  
في مقلاعه ثم اخرج ثالثاً وقال لبيم الله يعقوب وضعته في مقلاعه قال فمادت له حجر  
الثالث كما حجر اياها واحد واذا المقلاع ويرى به فصر الله له الرمح حتى اصاب الحجر فلبغته  
فخالد مداه وخرج من قفاه وقتل من وراءه ثلاثين رجلاً وبقي من بعد ما خرج  
من قفاه تكسر وتفتت باذن الله تعالى حتى عم جميع جنود جالوت فلم يبق منهم احد الا  
اصابه منه قطعة ومثل ذلك صار كراهة النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر حين قطع  
التراب فانهم اجمش وخرج جالوت قتيلاً واسرع داود عليه السلام اليه فخره اسد وانزع عن يده  
خاتمه واقبل براسه بحجر حتى القاه بين يدي طالوت ففرح المسلمون فوحاشد يداً وانصرخوا  
الى مدينتهم سالمين غانمين بحمد الله رب العالمين

وذلك ما  
ذكره النبي صلى الله عليه وسلم

ذكر بقية قصة طالوت وما كان منه الى داود عليه السلام بعد قتل جالوت

قالوا لما قتل داود جالوت ذكر الناس داود وعظم في انفسهم فجاء داود الطالوت قال  
انجز له ما وعدتني واعطني امراني فقال له طالوت اني اريد ابنة اسلمك بغير صداق فجعل اصداق  
ابنتي وشانك بها فقال داود لطلوت ما شرطت علي صدقاً ولا ليس شيء نختم في بساط  
بما تريد اقرضني مهرها وعلى الالاء والوفاء لك به فقال طالوت صدقها فانسيبت من الملك فقال له  
بنو اسرائيل لا تطاروا ونجز له ما وعدته فلما راي طالوت بساط اسرائيل الى داود اوحس شدة

## ذكر بقية قصص طالوت وما كان منه إلى داود عليه السلام بعد قتل جالوت

عليه وقال لا حاجة لابنتي في المال ولا أكلفك ما لا تطيق انت رجل جري وفي جبالنا اعداء  
من الله كين فانطلق فجاهد هم فاذا قتل منهم مائة رجل جئت برؤسهم فوجئت بسوق قاتلهم  
داود عليه السلام وجعل كل ما قتل منهم رجلا احتزاسه ونظره في خيط حتى نظم رؤسهم ثم جاء بهم  
الى طالوت والقا هم بين يديه وقال له ادفع الى امرأتى فزوجها امرأته واجري خاتمة في ملكك فأتى  
الناس الى داود عليه السلام واجه بنو اسرائيل واكثر واكثر فوجئ طالوت من ذلك فنهض  
فأراد قتله قال وهب بن منبه كانت لاشيلاء والملوك يومئذ يتوكلون على العصي ويغزون  
في اطراف العصاة رجة من حديد وكان داود عليه السلام في ناحية البيت فدخل الى  
فرواه بالعصا بعتة ليقتله بها صبرا فلما احس داود بذلك حاد عن رميته وامال نفسه من  
غير ان يبرح من مكانه فاركت العكاز في الجدار فقال له داود امدت قتلي قال طالوت  
لا بل ردت ان اقف على ثباتك عند الطعان وهربط جاشك للاقران فقال له داود عليه السلام  
الافقية على ما قد مرت في قال نعم ولكنك لعلك فرغت قال معاذ الله ان خاف الله والاباء  
الا اليه ولا يدفع الشر الا هو ثم ان داود اختزها من الجدار وهزها هزة منكورة وقال لا ثبت  
لي كما ثبتت لك فاقبل طالوت بالهالك فقال له انشدك بالله وبحرمة المصاهرة التي بيني وبينك  
وما كان هذا القول من داود عن قصص قتل طالوت ولكن كان مقال تخويف وتحيير فقال  
داود لطالوت ان الله قد كتب في التوراة جزءا السبعة عشر مثله اوحى اليه بالبادي ظلم قال  
طالوت فاني نقول قول ما بيل لتربطت الي يديك تقبلني ما انابا سطيتك اليك لا قتلك  
اخاف من رب العالمين فقال داود في قد عفوت عنك لوجه الله تعالى فلبث طالوت في اناء  
تتلمذ داود عليه السلام فغمر على نيايته ويقتله في داود الخبر بذلك بنت طالوت فانا  
داود اخبره رجل يقال ذو الجنبين قتلت داودا فلبثت له ليلة قال ومن يقتلني فانه

٣١٦  
ذكر كيفية قصة طالوت وما كان منه في داود عليه السلام بعد قتل جالوت

ابن قتيب قال هل اجرت جرما قالت حدثني لا يكذب ولا عليك باس ان تصيب الليلة حتى تنظر  
مصدق ذلك فقال لمن كان ادرك ذلك لا يستطيع خروجا ولكن ايتيني بزق من خمرة فالتفت به  
فوضع في مضجعه على السرير وسجاه ودخل تحت السرير قال فدخل طالوت نصف الليل  
واراد ان يقتل داود فلم يجد فقال لا يستزين بعلمك فقالت هونا ثم على السرير فصر به بالسيف  
فسال الخمر فلما وجد ربح الخمر قال رحم الله داود ما كان اكثر شربه الخمر وخرج فلما اصبح علم انه  
لم يفعل شيئا فقال ان رجلا طلبت منه ما طلبت الخلق ان لا يدعي حتى يدرى ثار من ثارانه  
استمر بحجابه وحراسه اغلق دونه الابواب قال فاتي داود ذات ليلة وقد هدأت العيون  
واعمى الله عنه الحجاب وفتح الله له الابواب فدخل عليه وهونا ثم على فراشه فوضع به مائدة  
راسه وسهما عند رجليه وسهما عن يمينه وسهما عن شماله ثم خرج فلما استيقظ طالوت وجد  
السهما مفرقا فقال رحم الله داود هو خير مني ظفرت به فقصت قتله وظفرت بكف عن  
لوشاء لوضع هذا السهم في حلقى وما انا بالذي منه فلما كانت الليلة القابلة اتاه داود ثانيا  
واعمى الله عنه عين الحجاب فدخل وهونا ثم على فراشه فاخذ ابريق طالوت الذي كان يتوضا  
منه وكوزه الذي كان يشرب به وقطع شعرات من لحيته وشيئا من هذه شيئا به فخرج وهو في ثوبه  
وهو في ذلك سلط على داود العيون وشد على يده يقاتله عليه ثمران طالوت ركب اب يوم فوجد داود عليه السلام يمشي في  
البرية فقال طالوت في نفسك يا قتلة داود انا اراك هو ماشى كان داود اذ اقر له يد له فركض طالوت في اثره  
واشتد داود في الجري فدخل غارا فاحمى الله الى العنكبوت فنجحت عليه بيتا فلما انتهوا طالوت  
الى الغار ونظروا الى بناء العنكبوت قال لو كان ههنا لخرق بيت العنكبوت فتركه ومضى فلما مضى  
خرج داود من الغار وانطلق الى الجبل مع المتعبدين فجعل يتعبد فيه فطعن العلماء والعباد  
على طالوت في شان داود فجعل طالوت لا ينهاه احد عن قتل داود لقتله فجعل يقتل العلماء

فان  
فاحمى الله الى  
العنكبوت الخ  
فاحمى الله تعالى  
وعلى جمل السلي  
عليه السلام يبل  
فادركه كثره يربيع  
الحامدة وغيرها  
من المصحح

## ذكر بقية قصص طالوت ومكان منادى داود عليه السلام بعد قتل جالوت

فلم يكن يقدر في بني إسرائيل على عالم ويطيع قتله لا قتله ولم يكن يحارب جيشا الا هزمه  
حتى اتي بامرأة تعلم الاسم الاعظم فامر خباز به بقتلها ففرجها الخباز وقال لعلمنا لنتج الى عالم  
فتزكها ووضع الله في قلب طالوت التوبة فقدم على ما فعل واقبل على البكاء حتى رجع الناس  
وكان كل ليلة يخرج الى القبور فيبكي ويبادى نشد الله عبد اعلم توبة الا اخبرني بها فلما  
كثر عليهم بكاءه ناداه مناد من القبور يا طالوت اما ترضى انك قتلتنا احياء حتى تؤذي اموالنا  
فاذا دخرنا وبكاء فرج الخباز فقال له مالك يا الملك فقال هل تعلم لي في الارض عالم اساله  
هل من توبة فقال له الخباز يا الملك هل تدرك ما مثلك قال لا قال ما مثلك الا كمثل ملك نزل  
قرية عشاء فصاح الديك فطير منه فقال لا تتركوا في هذه القرية ديك الا دبحتموه فلما اراد ان ينزل  
قال لا صحابه اذا صاح الديك فابقظونا حتى نندح فقبل له وهل تركت ديكك ليجمع صوته هل  
توتك عالم في الارض فاذا دخرنا وبكاء فلما راي الخباز ذلك قال رايت ان دللتك على عالم  
لعلمك تقتله قال لا فتوثق منه الخباز بالايمان فاخبره ان المرأة العالمة عنده فقال انطلقوا بنا اليها  
اسالها هل من توبة وكانت تعلم الاسم الاعظم وكان انما يعلم هذا الاسم اهل بيت له ثنيت  
وجاهم وعلمت نسأهم فلما بلغ طالوت الباب قال له الخباز انها ان رأتك فرغت منك شجعله  
خلفه ودخل عليها الخباز فقال است اعظم الناس عليك منه ابخيتك من القتل واوثقتك  
عندي قالت بلى قال لي اليك حاجة هذا طالوت يسال اهل من توبة فلما سمعت بذلك فرغته  
عليها من الفرق فلما افاقت قال لها انه لا يريد قتلك ولكن يسالك هل من توبة قالت لا والله له  
من توبة ولكن هل تعلمون قبر شمويل عليه السلام قالوا نعم قالت فاطلقوا بنا الى قبره فلما وصلوا اليه  
صلت عنده وكعتين ثم انها نادى يا صاحب القبر فخرج شمويل عليه السلام من القبر ينفض  
التراب عن راسه فلما نظر الى الثلاثة المارة والخباز والملك فقال لهم اقامت لقيمة قالوا لا

٢٢٦  
في خلافة داود عليه السلام وما يتعلق بها

ولكن هذا طالوت يسالك هل من توبة فقال له شمويل فاعلت يا طالوت بعدك قال لم أجد شيئا من الشر إلا فعلته وقد جئت أطلب التوبة قال كم لك من ولد قال عشرة رجال قال ما اعلم لك من توبة إلا أن تتحلى من ملحك وتخرج أنت وولدك تجاهد في سبيل الله ثم تقدم وولدك حتى يقتلوا بين يديك ثم إنك تقا تلح حتى تقتل آخرهم ثم رجع شمويل عليه السلام إلى القبر فسقط ميتا ورجع طالوت حزينا ما يكون وخاف أن لا يتابعه ولده فبكى حتى ذهبت أشعار عينيه وغسل جسمه فدخل عليه ولده فقال لهم أرايتم لو دفعت إلى النار أكنتم تنقون ونبي قالوا نعم ننقذك بما قدرنا عليه قال فانها النار لن لم تفعلوا ما أقول لكم قالوا فاعرض علينا مقاتلتك فذكروهم القصة فقالوا وإنك لمقتول بعدنا قال نعم قالوا لا خير لنا في الحياة بعدك قد طابت أنفسنا بالذي سألت ففتحهم بأولاده إلى الغزو وكانوا عشرة فقاتلوا بين يديه حتى قتلوا ثم شد بهم فقاتل حتى قتل فجاء قاتله إلى داود يبشره بقوله له قد قتل عدوك فقال داود ما كنت

بالذي تحيا بعده فضرب عنقه

مجلس في خلافة داود عليه السلام وما يتعلق بها

قال الله تعالى يا داود أنا جعلناك خليفة في الأرض لآية قال العباد يا خبار الأبيد إلى استشهد طالوت أتى بنو إسرائيل داود فاعطوه خزانة طالوت ومذكوه على أنفسهم وذلك بعد قتل داود رجالوت بسبع سنين ولم تجتمع بنو إسرائيل على ملك أحد بعد يسوع بن نون إلا على داود عليه السلام فان ذلك قوله عز وجل وقتل داود رجالوت وأتاه الله الملك والحكمة آية

باب في ذكر نسب عليهما

هو داود بن إيشابن عويم بن بزرع بن سلمون بن بخشون بن عيموذ بن دم بن نصر بن  
ابن بارص بن يهوذا بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم خليل الرحمن صلوا الله عليهم جميعا

## باب في ذكر صفته وحليته

### باب في ذكر صفته وحليته

أخبرني الحسن بن محمد الدينوري بإسناده عن سعيد بن السيب عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم زرة العنين بين وكان داود عليه السلام أزرق العينين أحمر الوجه دقيق الساقين سبط الشعر أبيض الجسم طويل اللحية فيها جعود تحسن الصلوة والخلق طاهر القلب نقية

### باب في ذكر ما خصل الله تعالى به نبيه وأوله عليهما السلام الفضل الكرام ما أحين أعطاه الله النبي وآله الملك

فمنها أنه أنزل عليه الزبور بالعبرانية مائة وخمسين سورة في خمسين منها ذكر ما يكون من مختصر وأهل بابل في خمسين منها ذكر ما يلقون من الروم من أهل يرون وفي خمسين منها ما وعظوه حكمة ولم يكن فيها حلال ولا حرام فذلك قوله تعالى والسناد أود زبوراً ومنها الصوت الطيب والنفحة الطيبة اللذيذة والترجيع والالحان ولم يعط الله أحداً من خلقه مثل صوته وكان يقرأ الزبور بسبعين لحناً بحيث يعرق المحموم ويفيق الغيم عليه وكان إذا قرأ الزبور يبرز إلى البرية فيقوم وتقوم معه علماء بني إسرائيل خلفه وتقوم الناس خلف العلماء وتقوم الحجرة خلف الناس وتقوم الشياطين خلف الجن وتدنو الوحوش السباع ويؤخذ بأعناقها وتظله الطيور مضجعة ويركد الماء الجاري ويسكن الريح وما صنعت المزامير والبرابطة والصنوج الأعلى صوته وذلك أن إبليس لعنه الله حسده واشتد عليه فقال العفارية لا ترونا ذلك فقالوا له مرنا به ما شئت فقال له لا يصرفنا الناس عن داود إلا ما يصادقه ويحاذيه في مثل حاله فحيوا المزامير والعيدان والأوتار والملاهي على جناس صوات داود فسمعها سفاء الناس فمالوا إليها فاغتر بها وأيقال داود عليه السلام كان إذا قرأ الزبور بعد ما قارف الذنب لا يقف



٣٦٨  
في ذكر ما خصل الله تعالى به نبي داود عليه السلام

له الماء ولا تصتلي له الوحوش ولا الهائم ولا الطيور كما كانت قبلها ونقصت نعمته فقال لهم  
ما هذا فأوحى الله تعالى إليه ذلك لئلا يطاعة وهذه وحشة المعصية يا داود ان الخبيثة  
هي التي غيرت صوتك وحالك فقال الهى اولىين قد غفرت لها الى قال بل لم يكن ارتفعت الحالة  
التي بيني وبينك من الود والقرب فلن تدرى كما ابد اخبرنا ابو سعيد بن احمد بن حمدون  
عن وهب بن منبه قال هذا ما حدثنا ابو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خفف الله  
على داود القرآن فكان يامر بدوابه ان تسبح فكان يقرأ القرآن قبل ان تسبح دابته وكان لا يكمل  
من عمل يده قال الاستاذ الامام راد بالقرآن الزبور بالاستاذ اخبرنا ابو بكر الجوزي عن ابي  
موسى الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد اعطيت من مرام من مرام ابي  
داود فقلت اما والله يا رسول الله لو علمت انك تسبح لجبرت لك تحييرا واخبرنا ابو بكر قال  
اخبرنا ابو العباس بالاستاذ عن البراء بن عازب قال سمع النبي صلى الله عليه وسلم صوت  
ابي موسى فقال كان صوت هذا من صوت ال داود ومنها تحجير الجبال والطيور يسبح  
معه اذا سبح كما قال الله تعالى ولقد اتينا داود منا فضلا يا جبال اوبي معه والطيور والنساء  
الحديد وقوله تعالى انا نحن الجبال مع يسبح بالعشي والاشراق ويقال ان داود عليه السلام  
كان اذا تخلل الجبال فسمع الله تعالى جعلت الجبال تجاوبه بالتسبيح فهو ما يسبح ثم قال في نفسه  
ليلة من الليالي لا أعبدن الله تعالى عبادة لم يعيده احد بمثلها فضعدا الجبل فلما كان في  
جوف الليل داخلته وحشة فأوحى الله تعالى الى الجبال ان انشدوا داود واصطكت الجبال  
بالتسبيح والتقديس والتلهيل فقال داود في نفسه كيف يسمع صوتي مع هذه الاصوات فهبط  
عليه جبريل عليه السلام واخذ بعضه حتى انتهى به الى البحر فوكره برجل فانفرج له البحر فاستوى  
به الى الارض فوكرها برجله فانفجرت له الارض فاستوى به الى الحوت فوكره برجله فاستوى الى

٣٦٩  
في ذكر ما حصل لله تعالى به نبي داود عليه السلام

الصخرة فوكر الصخرة برجله فانفلقت فخرج منها دودة تنشق فقال له جبريل ان ذاك  
يستمع نشيش هذه الدودة في هذا الموضع قوله تعالى ليحيى بالعشي والاشراق قال  
المفسرون يعني صلاة الصبح وصلاة الايامين بين العشاءين قال ابن عباس كان داود فيهم  
تسبيح الحجر والشجر والدمر منها انه اكرم الله تعالى بالحكمة وفصل الخطاب فالحكمة هي الاصابة  
في الامور واما فصل الخطاب فاختلغوا فيه فقال ابن عباس ببيان الكلام وقال ابن مسعود  
والحسن المعنى علم الحكم والنظر في القضاء كان لا يتشعق في القضاء بين الناس قال علي بن ابي  
طالب كرم الله وجهه هو البينة على من ادعى واليمين على من انكر اخبرنا ابو عبد الله قال  
سمعت زيدا يقول فصل الخطاب الذي اعطى داود عليه السلام اخبرنا ابو حفص عن ابي بصير  
عن ابي صالح عن كعب الاخبار في قوله وفصل الخطاب قال لشهود والايمان عن الشجيرة  
قال سمعت زيدا يقول فصل الخطاب الذي اعطى داود اما بعد قال الاستاذ الامام  
رحمه الله تعالى وهو اول من قالها ومنها السلسلة التي اعطاها الله تعالى له يعرف الحق  
من المبطلة المحاكم اليه وهو ما روى لفضلك عن ابن عباس قال ان الله تعالى اعطى داود  
سلسلة موصولة بالحجرة والفلك ورأسها عند محراب داود عليه السلام بحيث يتحكم الناس اليه  
وكانت قوتها قوة الحديد ولونها لون النار وحلقها مستديرة مفصلة بالجوهر ومدسرة  
بقضبان اللؤلؤ والوطب فلا يحدث في السماء حادث الاصلصلت السلسلة فيعلم داود ذلك  
الحادث ولا يسهذوا الهة الابرئ وكان علامة دخول قومه في الدين ان يسوها بايديهم ثم  
يسحون باكفهم على صدورهم وكانوا يتحكمون اليها فمن اعتدى على صاحبها وانكروا اليه  
حق في السلسلة فمن كان صادقا محقا مذيلا الى السلسلة فينالهها ومن كان كاذبا ظالما لم  
ينلها فكانت فيهم الى ان اظهر فيهم المكر والخديعة قال بلغتنا ان بعض ملوكهم اودع رجل الخوذة

٣٨٠  
في ذكر ما حصل الله تعالى به نبيه داود عليه السلام

ثم تيمنا لما جاء به من آياتها انكرها فتحاكم الى السلسلة فعلم الرجل الذي كانت عنده الجوهرتان  
بده لا تتال السلسلة فعلم الى عكازة له فنقرها ثم ضمنها الجوهرة واعتمد عليها حتى حضرة غيره  
عند السلسلة فقال صاحب الجوهرة ان لي عند الوديعة فقال خصمه ما اعرفك يا دبيعة فان  
كنت صادقا فتناول السلسلة فتناولها بيده ثم قيل لملكهم انت ايضا قتلت ولها فقال صاحب  
الجوهرة الزم انت عكازي هذه فاحفظها حتى تتناول السلسلة فاخذها وقام الرجل وقال لهم  
ان كنت تعلم ان هذه الوديعة التي بيديها قد وصلت اليه فقتل في السلسلة فمهد يده فقتلوا بها  
فتعجب القوم وتفكروا فيها فانما يصح ما قد رفع الله تلك السلسلة وكان عمر بن الخطاب رضي الله  
عنه اذا شئ به عليه الامر بين الخصمين الذين يتحاكم اليه يقول اخرجكم الى السلسلة بن اسرائيل  
كانت تأخذ بعنق الظالم فتجده الى الحق جوار منها القوة في العباد وشدته الاجتهاد كما قال الله  
تعالى واذكر عبدنا داود ذا الاید يعني لقوة في العباد انه اوابى ثواب مسيح مطيع  
وكان يصوم يوما وينظروا ما يصوم النهار ويقوم الليل وما مرت به ساعة من الليل الا  
وفيها من ال داود قائم يصلي ولا يوم من الايام الا وفيه منهم صائم ومنها قوة الملكة كما قال  
الله تعالى وشددنا ملكه اى قويناه وقر الحسن شددنا ملكه بالشد يد وقال ابن عباس  
اشد ملوك الارض سلطانا وكان يحرس محرابه كل ليلة ثلاثة وثلاثون الف رجل قال السدي  
كان يحرسه كل ليلة اربعة الاف رجل اخبرنا عبد الله بن حامد عن عكرمة عن ابن عباس  
ان رجلا من بنى اسرائيل تعدى على رجل من عظمائهم فاجتمعوا على داود عليه السلام فقال  
المتعدى ان هذا قد غصبني بقرتي فقال داود الرجل عن ذلك فحججنا من الخبز البينة فامر  
له بينة فقال لها داود قوموا حتى نظرن امركما فقال ما من عنده فارحم الله تعالى في منامه  
ان يقتل الرجل الذي تعدى فقال هذه رؤيا وليست بعجل حتى تبين فارحم الله تعالى اليه مرة

في ذكر ما خسر الله تعالى بنبي داود عليه السلام

خسري ان يقتله فقال هذه رويافا وحى الله تعالى اليه مرة ثالثة ان يقتله فاسل داود الى  
الرجل فقال ان الله تعالى قد وحى الي ان امتلك فقال له الرجل تقتلني بغير ذنب ولا مينة فقال  
داود نعم والله لا نقذن امر الله فيك فلما عرف الرجل انه قاتله قال لا تعجل علي حتى اخبرني  
والله ما اخذت بهذا الذنب ولكني كنت اغتلت ولد هذا فقتلته فامر به داود فقتلوا شئت  
هيبه بنى اسرائيل عند ذلك لداود واشتد له ملكه فذللك قوله تعالى وشددنا ملكه ويقا  
كان داود اذا اجلس للحكم كان على عينية الف رجل من الانبياء وعن يساره الف رجل من  
الاجناد ومنها شدة البطش فيروى انه ما فر ولا انما من عدوله قط ومنها الاله الحديده  
وكان سبب ذلك على ما روى في الاخبار ان داود عليه السلام لما ملك بنى اسرائيل كان من عاقبة  
ان يخرج الى الناس مستكرا فاذا راي رجلا لا يعرفه تقدم اليه فيسأله عن داود فيقول له ما تقول  
في داود واليكم هذا اي الرجل هو فيثبون عليه ويقولون خبرنا فيها هو كذللك يوما من  
الايام اذ قبض الله له ملكا في صورة الاكرمين فلما رآه تقدم اليه داود على عادته فسأله فقال  
له الملك نعم الرجل هو لو لا خصلة فيه فراع داود ذلك فقال ما هي يا عبد الله قال داود يا كل  
ويطعم عياله من بيت المال قال فتنبه لذلك وسال الله تعالى ان يسب له سببا يستغني به عن بيت  
المال فينفق منه ويطعم عياله فلان له الحديد فصار في يده مثل الشمع والنجين والطين المبلول  
وكان يصرفه بيده كيف يشاء من غير ادخال نار ولا ضرب بجديد وعمله الله تعالى صنعته لزوع  
فكان يتخذ الذروع وهو اول من عملها وكانت قبل ذلك صفايح فيقال انه كان يبيع كل ذراع منها  
باربعة آلاف درهم فياكل ويطعم عياله ويتصدق منها على الفقراء والمساكين فذللك قوله تعالى  
وعلمناه صنعتهم ليكن لهم وقوله تعالى والنا له الحديد ان اعلم سابقات اي دروعا كواكب السعا  
وقدر في السرداي لا تبعد اليها سيرة قاتل فعلق ولا غارط فمكسر الحلق فكان يفعل ذلك حتى اعتد

في قصة داود عليه السلام حين ابتلي بالخطيئة وما يتصل بذلك

من ذلك ما لا ورى ان لقمان الحكيم راي داود عليه السلام وهو يعمل درعا فتعجب من ذلك ولم يدر ما هو فاراد ان يساله فسكت حتى فرغ داود من نسج الدرع فقام فلبسه وقال نعم القميص هذا الرجل المحارب فعلم لقمان ما يرد به فقال الصمت

حكمة وقليل فاعله

باب في قصة داود عليه السلام حين ابتلي بالخطيئة وما يتصل  
بذلك

قال الله تعالى هل اتاك نبا الخضم اذ تسوروا المحراب زدخلو على داود ففرغ منهم الايات  
اختلف العلماء باخبار الانبياء في سبب امتحان الله تعالى نبيه داود عليه السلام امتحنه الله به  
من الخطيئة فقال قوم كان سبب ذلك انه تمنى يوما من الايام على ربه تعالى منزلة ابراهيم  
واسحق ويعقوب وساله ان يمتحنه بمثل الذي كان يمتحنهم ويعطيهم من الفضل مثل الذي  
اعطاهم فرى السك والكلية ومقاتل عن اشياخهم دخل حديث بعضهم في بعض قالوا  
كان داود عليه السلام قد قسم الدهر ثلاثة ايام يوما يقضيه فيه بين الناس ويوم يخلو فيه بنفسه  
ويوم العادة ربه وقرأة الكتب وكان يجد فيما يقرأ من الكتب فضلا براهم واسحق ويعقوب  
عليهم السلام فيقول يا رب اري الخير قد ذهب به ابائي الذين كانوا قبلى فاحي الله تعالى اليه  
انهم ابتلوا بلالا لم يبتل بها احد فصبوا عليها البتلى ابراهيم عليه السلام بنا والنموذ وبذبح ولدا  
وابتلى اسحق بالذبح وذهاب بصره وابتلى يعقوب بالحزن وذهاب بصره على يوسف  
وانك لم تستل شي من ذلك فقال داود عليه السلام يا رب فابتلني كما ابتليتهم واعطني كما اعطيتهم  
فاوحى الله تعالى اليه انك مبتلى في شهر كذا في يوم كذا فاحتمس على الصبر فلما كان في اليوم الذي  
وعده الله دخل داود محرابه واغلق بابا وجعل يصلي ويقرأ الزبور فينماها هو كذلك اذ جاءه

## في قصة داود عليه السلام حين ابتلى بالخطيئة وما يتصل بذلك

الشیطان وتمثل في صورة حمامة من ذهب فيها من كل لون حسن فوقت بين يديه فزیده  
 ليأخذها وفي بعض الروايات ليبدننها إلى ابن له صغير فلما اهوى إليها طارت غير بعيد من غير أن  
 تؤذيه من نفسها فامتد إليها ليأخذها ففتحت فتبعها طارت فوقت في كوة فذهبت ليأخذها  
 فطارت من الكوة فمظرداؤد ابن تقي فبعث إليها من يصيدها فمظرداؤد في بستان على شط  
 بركة تغتسل هذا قول الكلبي قال السدوسي أنها تغتسل على سطح لها فرأى امرأة من أحسن النساء  
 خلفا فحبب داود من حسنها وحانت منها التفاتة فأبصرت ظل داود عليه السلام فنشرت  
 شعرها فغطى بدنها كله فزاد بذلك إعجابها بها فسال عنها فقيل له هي سابع بنت شائع امرأة  
 اورياء بن حنان وزوجها في عزاة البلقاء مع أيوب بن صوير بن اخت داود فكتب داود إلى  
 ابن اخته أيوب صاحب بعث البلقاء أن بعث أروياء إلى موضع كذا وكذا وقدمه على التابوت  
 وكان المقدم على التابوت لا يحل أن يرجع إلى ورائه حتى يفتح الله على يديه ويستشهد ببعث  
 به ففتح له فكتب إلى داود بذلك فكتب إليه داود أيضا أن ابغضه إلى غزوة كذا وكذا فبشرها  
 أشد منه بأسا فبعثه فقتل في المرة الثانية فلما انقضت عدتها تزوجها داود فبشرها  
 عليه السلام وقال آخرون إنما سبب مقتله أن نفسه حدثت أنه يطيق قطع يوم غير مقارفة  
 سيئته وعن الحسن بن خنوص شبيب بن محمد قال إن داود عليه السلام أجزأه أربع اجزاء يوما  
 لئسائه ويوما لعبادة ربه ويوما للقضاء حوائج المسلمين ويوما للبنى إسرائيل يذاكرهم  
 يذكرهم نبيسأهم ويسألونه فلما كان يوم بنى إسرائيل ذكره وفقا لواهل ياتي على الانسان يوم  
 لا يصيب فيه ذنبا فاضمر داود في نفسه أنه سيطبق ذلك فلما كان يوم عبادته ربه غلوا له  
 وأمر أن لا يدخل عليه أحد أنكب على التوراة فيميناها هويقرا اذهو بمحاجة من ذهب فيها كل شيء  
 حسن قد وقعت بين يديه فاهوى إليها ليأخذها فطارت فوقت غير بعيد من غير أن تؤذيه

## وقصة داود عليه السلام حين ابتلى بالخطيئة وما يتصل بذلك

من نفسها فما زال يتبعها حتى اشرف على امرأة تغتسل فاجبجبه خلقها وحسنها فلم ارات ظله  
في الارض جلالت جسد ما يشعرها فزاده ذلك اعجابا بها وكان قد بعث زوجها في بعض شوق  
فكتب اليه ان سر الى مكان كذا وكذا مكانا اذا وصل اليه قتل ولم يرجع ففعل فاصيب فخطبها  
داود وتزوجها وقال بعضهم في سبب ذلك كما اخبرنا فتادة عن الحسن بن محمد بن داود  
عليه السلام قال ابني اسرائيل حين ملك ولله لاعلم فيكم ولم يستثن فابتلى وقال ابو بكر بن  
محمد بن عمر الوراق كان سبب ذلك ان داود عليه السلام كان كثيرا للعبادة فاعجب بعلمه فقال اهل  
في الارض احد يعمل علمي فانه جبريل عليه السلام فقال ان الله تعالى يقول اعجبت بعبادتك  
والعجب ياكل العبادة فان اعجبت ثانيا وكلت الى نفسك فقال داود يا رب كلني الى  
نفسى سنة فقال انها لكثير قال فتهرا فقال انه لكثير قال فاسبوعا فقال انه لكثير قال فيوما  
قال انه لكثير قال فساعة قال فثناك بها قال فوكل الحراس لبس الصوف ودخل الحراب و  
وضع الزبور بين يديه فبينما هو في نسكه وعبادته اذ وقع الطائر بين يديه وكان من امره ان  
ما كان قالوا فلما دخل داود بامراه ارياء لم يلبث الا يسيرا حتى بعث الله تعالى ملكين في صوف  
رجلين فطلبان يد خلا عليه فوجده في يوم عبادته فمنعهم الحراس ان يدخلوا عليه فتسورا  
الحراب وهو يصلي فما شعر الا وهما بين يديه جالسان فذلك قوله تعالى وهما اناك سبالصم  
اذ تسورا الحراب اذ دخلا على داود ففرع منهم حين هجما عليه فخر به بغير اذنه قالوا لخفض  
خصمان بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط اى ولا تجر ولا تفرط وهذا  
الى سواء الصراط ارشدنا الى وسط الطريق المستقيم ان هذا الخلق تسع وتسعون نجمة و  
نجمة واحدة وهذا من احسن التعريض حيث كنا بالنعاج عن النساء والعرب تفعل ذلك كثيرا  
تورى عن النساء وتكنى عنها بالقاب كالنساء والنعاى والبقر هو كيش فاش في اشعارهم فقال

٣١٥  
 في قصة داود عليه السلام حين ابتلى بالخبيثة وما يتصل بذلك

الكلية ما عرفت في الخطاب قال الضحك اعطينها وتحويل عنها واجعلها كغلي اي نسيب و  
 عرفت في الخطاب قال الضحك يقول ان تكلم كان اوضح معنى ان حارب كان ابطش معنى  
 فقال داود لقد ظلمت بسؤال النجدة الى ناعجة فقال السك باسناد واحد هما المالك في هذا  
 اخي له تسع وتسعون نجدة قال داود لا افر ما تقول قال ان تسع وتسعين نجدة وله نجدة واحدة  
 فاريد ان اخذها منه واكمل ناعجي مائة قال وهو كاره قال نعم قال اذا ائتمعت ان امنت  
 ذلك ضربنا منك هذا وهذا يعني طرف لا نف واصل الجبهة فقال الرجل داود انت احب مني  
 هذا امي حيث كان لك تسع وتسعون امرأة ولم يكن لاروياء الا امرأة واحدة فلم تقضه للقتال  
 حتى قتل وتزوجت امراته فهذا وجه الآية لان داود حكمه قبل ان يبيع كلام الخصم الآخر قالوا  
 نعم ان داود نظر فلم ير احدا فرغ فاقترع فيه فذلك قوله تعالى وظن داود انما افشاءه اى  
 ابتلياه وقال سعيد بن جبيرة ما كانت فتنة داود بالنظر قال الاستاذ رحمه الله تعالى لم يقدر  
 داود عليه السلام النظر الى المرأة ولكنه اعاد النظر اليها فصارت عليه وبالا كما قال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم لا تسع النظرة النظر فانك الاولى وعليك الاخرة فهذه اقاويل السلف  
 الصالحين من اهل التفسير في قصة داود عليه السلام وقد روى الحرث الاعور عن علي بن  
 ابي طالب رضي الله عنه انه قال من حدث بحدیث داود عليه السلام على ما يروى وابه القصاص معتقدا  
 احسنه جلدته حدین لعظيم ما ارتكب وجليل ما احق به يعني ما اكتسب من الوزر والاثم  
 يرمى من قدر رفع الله محله وارسله من خلقه رحمة للعالمين وحجة للمجاهدين في قال القائلون  
 بتأنيده المرسلين في هذه القصة ان لا ذنب انما كان تمنى ان تكون له امرأة او يرأى حاله لو حد  
 نفسه بذلك فانفق له غزوة فارس وارياء فقد صامه الحرب فاستشهد بالبلغة فقل  
 يخرج عليه لم يتوجه له كما كان يخرج على غيره من جنده اذ اهلك ووافق قتله مراده ثم تزوج امراته

ما يروى ما  
 القصاص معتقدا  
 حجة جلدته  
 ١٥



## في قصة داود عليه السلام حين ابتلى بالخطيئة وما يقابل بذلك

فما تبه الله على ذلك لأن ذنوب الأنبياء وإن صغرت فهي عظيمة عند الله تعالى وبما هم كل من  
 داودان أو يراه كان قد خطب تلك المرأة ووطن نفسه عليها فلم اغاب في غزاته خطبها داود  
 فتزوجت منه لجلالة الله فاعظم لذلك أورياء غما شديد فاعتابه الله على ذلك حيث لم يترك هذه  
 الواحدة فلما خطبها الأولى قد كان عنده تسع وتسعون امرأة ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يبيع  
 أحدكم على بيع أخيه ولا يخطب على خطبة أخيه وما يصدق ما ذكرناه ما قيل عن المفسرين  
 المتقدمين مما أخبرنا به عقيل بن محمّل الفقيه المغازي عن زكريا عن ابن عباس بن مالك قال سمعت  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن داود عليه السلام حين نظر المرأة قطع على بني إسرائيل  
 وأوصى صاحب البلقاء إذا حضر العدو فقدم فلا يابن يدي لتأبوت وكان التأبوت  
 في ذلك الزمان يستصره من قدم بين يديه لم يرجع حتى يقتل وينهزم الجيش عنه فقتل سبع  
 المرأة ونزل الملك أن يقصان عليه قصته فقص داود وسجد فمكث أربعين ليلة ساجدا يسبح  
 نبت الزرع من دموعه حوالا سنة أكلت الأرض جبينه وهو يقول في سجوده زل داود زلته بعد  
 مما بين المشرق والمغرب ربان لم ترحم ضعف داود وتعقر لذه ذنبه جعلت ذنبه حديثا في الخلق  
 من بعد فاجبريل عليه السلام بعد أربعين ليلة فقال يا داود إن الله قد غفر لك اللهم لك  
 هممت به فقال داود قد علمت أن الله قادر على أن يغفر اللهم الذي هممت به وقد عرفت  
 أن الله عدل لا يحيف فكيف بفلان يعجز أورياء إذا جاء يوم القيمة فقال يا رب عني الله عند  
 داود قال جبريل ما سألت ربك عن ذلك لأن شئت لأفعلن قال نعم فوجع جبريل عليه السلام  
 وسجد داود فمكث ما شاء الله ثم نزل فقال قد سألت الله يا داود عن الذي أرسلت فيه فقال  
 الله تعالى قل لداود إن الله يجمعكم كياموم القيمة فيقول له هب لك الذي عند داود فيقول لك  
 يا رب فأقول إن لك الجنة تماشيت وما اشتقيت عوضا عن ملك أخبرنا ابن فضال بن سنان عن

## في قصة داود حين استل بالخطيئة وما يتصل بذلك

كتب لاجبار عن وهب بن منبه قال لو اجمع اهل داود عليهما السلام ادخل عليه الملك ان وقته على نفسه تحول في صورتهما فخرجوا وهما يقولان فضل الرجل على نفسه وعلم داود انما افتناه فخرجوا ساجدا ربعين يوما لا يرفع راسه الا الحاجة لا بد منها او صلاة مكتوبة ثم يعود فيسجد ثم اربعين يوما لا ياكل ولا يشرب وهو يبكي حتى بنت العشب حول راسه وهو ينادي يا رب تعال ويسال القوت وكان يقول في سجوده سبحان الملك الاعظم الذي يتبلى الخلاق بما يشاء سبحان خالق النور سبحان الحائل بين القلوب الهى خليت بيني وبين عدوى ليس في القلوب فاستبقت اذ زل في قدمي سبحان خالق النور الهى تبكى لشكلى على ولدا اذا فقدته ويبكى داود على خطيئته سبحان خالق النور الهى يغسل الثوب فيذهب درته ويومئذ بالخطيئة لازمتني لا اذهب عنى سبحان خالق النور الهى لم اتعظ بما وعظت به غيري سبحان خالق النور الهى امرتني ان اكون لليتيم كالاب الرحيم وللارملة كالزوج العطوف فنسيت عهدك سبحان خالق النور الهى خلقتني وفي سابق علمك كان ما انا صائر اليه سبحان خالق النور الهى اوبل الداء اذا كشف عنه الغطاء فيقال هذا داود الخاطى سبحان خالق النور الهى باى عين انظر اليك يوم القيمة وانما ينظر الظالمون من طرف خفي سبحان خالق النور الهى باى قدم اقوم امامك يوم تنزل اقدام الخاطئين يوم القيمة من سوء الحساب سبحان خالق النور الهى مضت النجوم وكنت اعرفها باسمائها فتقنن في منزلك وتخطيئ لازمتني سبحان خالق النور الهى امطرت السماء ولم تمطر حولي اعشبت الارض ولم تعشب حولي بخطيئته سبحان خالق النور الهى انا الذي لا اطيق حر شمس فكيف اطيق حر نارك سبحان خالق النور الهى انا الذي لا اطيق صوت رعدك فكيف اطيق صوته سبحان خالق النور الهى كنت تستر الخاطئين بخطاياهم وانت شاهد حيث كانوا سبحان خالق النور الهى فرق القلب بين

في قصته داود عليه السلام حين ابتلى بالخطيئة واتصل بذلك

البيان من مخافة الحريق على جسدي سبحان خالق النور الهادي الطيرج لك وانا العبد  
الخاطي الضعيف الذي لم ادع وصيتك سبحان خالق النور الهادي لمويل لداود من الذنب  
العظيم الذي اصاب ولا علم له بذلك سبحان خالق النور الهادي انا المستغيث وانت المغيث فمن  
يدعو المغيث الا المستغيث سبحان خالق النور الهادي سالك هادي ابراهيم واسماعيل واسحق  
ويعقوب ان تعطيني سؤالي سبحان خالق النور الهادي برحمتك اغفر لي ذنوبي ولا تباعدني  
رحمتك لخواني فانا ان رحم الراحين سبحان خالق النور الهادي اني اعوذ بك من دعوة  
لاستجاب وصدارة لا تقبل ذنب لا يغفر وعذاب لا يفر سبحان خالق النور الهادي اني اعوذ بك  
وبنور وجهك الكريم من ذنوبي التي اوبقتني سبحان خالق النور الهادي فزت اليك من ذنوبي  
واعترفت بخطيئتي فلا تجعلني من القانطين ولا تخزني يوم يعثون سبحان خالق النور الهادي  
الحنين وفرغت الدموع وتناثرت الدود من ركني بخطيئتي الزم لم من جلدك سبحان خالق النور  
قالوا فاتاه النداء اجابك انت فقطع اوطمان انت فسقى اوطم لوم انت فتصور لي جبهه في ذكر  
خطيئتي بشئ فصاح صيحة فهاج منها ما حوله ثم نادى يا رب الذنب الذي اصبته فتورجدا و  
ادفع راسك فقد غفرت لك فلم يرفع راسه حتى اتاه جبريل عليه السلام فرفعه قال وهب بن صبه  
ان داود عليه السلام اتاه نداه اني قد غفرت لك فقال يا رب كيف وانت لا تظلم احدا فقال له  
الي قبر او يرأف فاده وانا اسمعه نداه فقتل منه قال فانطلق داود عليه السلام حتى اتي قبره  
وقد لبس السوح فجلس عند قبره ثم ناداه يا ابراهيم فقال البيك من هذا الذي قطع علي الذنب  
وايقظني قال ناداود قال ما جاء بك يا بنى الله قال جئت اتكلم كان مني اليك قال لك  
منك الى قال عرضتك للقتل قال عرضتني للجنة وانت في حل فادعى الله تعالى الى داود عليه  
السلام الم تعلم اني حكم عدلا لافقه الا بالحق الا اعلنت لك تزوجت امراته قال فانطلق داود

في قصة داود عليه السلام حين ابتلى بالخطيئة وما يتصل بذلك

اليه فتاده يا اور يا فلجابه فقال من هذا الذي قطع على لذي قال انا داود قال يا نوح الله جل جلاله  
 اليس قد عفوت عنك قال نعم لكن انا ما فعلت بك ذلك الا لما كان امرائي اني قد تزوجتها فها  
 نسكت اور ياء ولم يجبه فدعاه فلم يجبه فقام عند قبره وحشا التراب على راسه ثم نادى الويل  
 ثم الويل لداود سبحان خالق النور ثم الويل لداود ثم الويل الطويل لداود سبحان خالق النور  
 الويل لداود ثم الويل الطويل ثم الويل لداود انضبت الموازين القسط يوم القيمة سبحان خالق النور  
 الويل لداود ثم الويل لداود ثم له حين يؤخذ برقبته ثم يدفع الى المظلم سبحان خالق النور  
 الويل لداود ثم الويل الطويل لم حين يسحب على وجهه مع الخاطئين الى النار سبحان خالق النور  
 الويل لداود ثم الويل الطويل لم حين تقرب الزانية مع الظالمين الى النار سبحان خالق النور  
 قال فاتاه النداء من السماء يا داود قد غفرت لك ذنبك ورحمتك ورثيت لوطا مكانك واستجبت  
 دعائك واقلت عزيتك قال يارب كيف لي ان تغفوني ورحمتي لم يعف عنه داود وداود  
 اولم يعف فانا اعطيه يوم القيمة ما لم تر عيناه ولم تسمع اذناه فاقول له قد رضيت عبدك فيقول  
 يارب من اين هذا ولم يبلغه علمي فاقول هذا عوض من اجل عبدك داود فاستوهب منه  
 فيهبكت لي فقال داود يارب الان قد عرفت انك قد غفرت لي فذلك قوله عز وجل فاستغفر  
 له وخر له واناب فغفر له ذلك وان له عندنا الزلفى وحسن ما ب ورحمى ابو مشعر عن محمد  
 بن كعب ومحمد بن قيس قال في قوله تعالى ان له عندنا الزلفى وحسن ما ب ان اول من يشرب  
 الكأس يوم القيمة داود عليه السلام اخبرنا ابو الحسين بن محمد حدثنا محمد بن علي اخبرنا بكر  
 ابن احمد بن معقل اخبرنا عمر بن محمد الشرمي قال انصركم الكعبه قال حدثنا ابو سعيد  
 الله المزني قال حدثنا محمد بن المنكدر عن محمد بن عبد الرحمن بن عوف حدثنا ابو سعيد الخدري  
 قال ائمت رسول الله صلى الله عليه وسلم نقلت يا رسول الله اني رايت الليلة في منامى كما روت

٣٩٠  
 وقصة داود عليه السلام حين ابتلى بالخطيئة وما يتصل بذلك

الشجرة وتقرأ سورة ص فلما بلغت الشجرة الى السجدة سجدت فسمعتها تقول في سجودها  
 اللهم اكتب لي بها اجرا واحط عني بها وزيرا وادعني بها شكرا وتقبلها مني كما تقبلتها من عبدك  
 داود عليه السلام فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم افجدت انت يا ابا سعيد قال قلت لا  
 يا رسول الله فقال انت احق بالسجدة من الشجرة ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى  
 بلغ السجدة فجد ثم قال مثل قول الشجرة قال وهب بن منبه ان داود عليه السلام لما تاب الله عليه  
 بكى على خطيئته ثلاثين سنة لا ترق له دمعة ليلا ولا نهارا وكان اصحاب الخطيئة وهو  
 ابن سبعين سنة وقسم الدهر بعد الخطيئة على اربعة اقسام يعني اربعة ايام فاحل القضا  
 بين الناس ويوم النساء ويوم ما يسبح في الغياض والجبال والقفار والسواحل يوم يلطوف  
 داره وفيها اربعة آلاف محراب فيجتمع اليه الرهبان فينوح بعضهم على بعض ويساعدون على ذلك  
 فاذا كان يؤسبها حتم يخرج الى الغياض فيرفع صوته كالزماير ويبكي فيبكي مع الشجر والماء  
 والطيور والوحش حتى يسيل من دموعه مثل الانهار ثم يحجى الى الجبال فيرفع صوته كالزماير  
 فيبكي وتبكي معه الجبال والحجارة والدواب الطير حتى تسيل الودية من بكائهم ثم يحجى الى  
 الساحل فيرفع صوته كالزماير فيبكي وتبكي معه الحيتان ودواب البحر والطيور والماء والسباع  
 فاذا اصبى جمع فاذا كان يوم نوحه على نفسه نادى ساديه ان اليوم يوم نوح داود عليه السلام  
 فليخص من يساعده قال فيدخل الدار التي فيها المحاريب فيبسط له ثلاث فرش من سوج  
 حشوها الليف يجلس عليها وتجي الرهبان اربعة آلاف راهب عليهم البرانس عليهم مسح  
 وفي ايديهم العصي ثم يجلسون في تلك المحاريب ثم يرفع صوته بالبكاء والنوح فيرفع الرهبان  
 معه صواتهم فاذا زال يبكي حتى يغرق الفرش من دموعه ويقع داود فيها مثل الفرج يضطرب  
 فيبكي ابنه سليمان عليه السلام فيأخذه داود من تلك الدموع بكفه ثم يمسح بها وجهه ويقول

في قصة داود عليه السلام حين ابتلى بالخطيئة وصارت له تلك

يادب غفر ما ترى فلو عدل بكاء داود ودموعه بكاء اهل الارض ودموعهم بعداها  
 اخبرنا ابن فنجويه عن عثمان بن ابي عاتكة انه قال كان من دعاء داود عليه السلام سبحانك الهى  
 اذا ذكرت خطيئتي ضاقت على الارض برجها واذا ذكرت رحمتك ارتدت الى رجلي الهى  
 انتيت اطبا عبادك ليداروني فكلهم عليك دلوني وقال صلى الله عليه وسلم خذ الدرع في  
 وجه داود مثل خذل الماء في الارض اخبرنا ابن فنجويه عن الحسن بن عبد الله القرشي قال  
 لما اصاب داود الخطيئة فرغ الى العباد فاتي راغبيا في قلعة جبل فناداه بصوت عال فاجابه فلما  
 اكثر عليه لصوت قال الراهب من هذا الذي يناديني قال نادى داود نبى الله قال صاحب القصور  
 المحسنة الحصينة والخيول المسومة والنساء والشهوات لمن نلت الجنة بهذا انت قال  
 داود فمن انت قال نارا هب راغب منزوم متروك قال فمن انيسك ومن جليست قال الصعد  
 تراه ان كنت تريد ذلك قال فخلل داود الجبل ورمى الى القلعة فاذا هو بميت مسجى فقال له  
 هذا انيسك هذا جليست قال نعم قال وما هذا قال تلك قصة مكتوبة في لوح من خاصر عند  
 راسه فقرأ داود الكتاب فاذا فيه انا فلان بن فلان ملك الملوك عشت الف عام وبنيت الف  
 قصر والف مدينة وهزمت الف عسكر تزوجت الف امرأة واقتضضت الف بكر فبينما انا في  
 ملكي اذا تاني ملك الموت فاخذني واخرجني مما كنت فيه فهذا التراب فراشي والدو جبرل في  
 قال فخر بن داود عليه السلام مغشيتا عليه وعن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم كان الناس يهودون داود عليه السلام فيظنون انه مريض وما به الا الحياء والخوف من الله  
 تعالى قال وهب بن منبه لما تاب الله على داود كان يبدا اذا دعا فيستغفر للخطائين قبل نفسه  
 فيقول اللهم اغفر للخطائين فساك ان تغفر لداود معهم وعن قتادة عن الحسن قال كان داود  
 بعد الخطيئة لا يجالس الا الخطائين ثم يقول تعالوا الى داود الخطاطى ولا يشرب شراب الا وهو

## في ذكر خروج ابن داود على أبيه وما كان من امرهما

مزوج بدموع عينية وكان يجعل خبز الشعير اليابس فقصعته ولا يزال يبكي حتى يتبدل دموعه  
وكان يذرع عليه الملح والرماد فياكل ويقول هذا اكل الخاطئين قال كان داود عليه السلام  
قبل الخطيئة يقوم نصف الليل يصوم نصف الدهر فلما كان من خطيئته ما كان صام الدهر  
كله وقام الليل كله وقال وهب ان داود عليه السلام تاب الله عليه قال يا رب اغفرت لي  
قال نعم قال فكيف لي ان لا انسى خطيئتي فاستغفر منها الى الخاطئين الى يوم القيمة قال نعم  
الله خطيئته في يده اليمنى فمارفع بها طعاما ولا شرا بالاكبكي ذارها وما قام خطيئته في الناس  
الابطر راحة فاستقبل الناس ليروا وسم الخطيئة واخبر فاعبده الله بن حامد عن ثابت قال كان  
داود عليه السلام اذا ذكر عقاب الله تعالى تخلعت اوصاله ولا يشدها الا الانين فاذا ذكر رحمة  
الله تعالى تراجمت وعن ابني عبد الله البجلي قال ما رفع داود بعد الخطيئة راحة الله له  
قط حتى مات صلى الله على نبينا محمد وعليه وسام تسليم كثيرا الى يوم الدين

## باب في ذكر خروج ابن داود على أبيه ما كان من امرهما

قال ذهب وغيره من اهل الكتابان داود عليه السلام لم يزل قائما بالملك بعد طلوت الى ان كان  
من امره وامراة او رياما كان فلما وقع الخطيئة واشتغل بالتوبة منها استخفت بنو  
اسرائيل واستضعفوه واجتمع اهل الزنج من بني اسرائيل وذهبوا الى الزلاد ورجع من ابنة  
طلوت يقال له شالون وقيل ايشا وقالوا له قد كبر ابوك واشتغل بخطيئته وتوتنه و  
ضاعت حقوق الناس وضعف امر الملك فلم ير الواب حتى بايعوه وخلعوا داود وعزلوا عنه  
هذا الابن الى نفسه فلما راي ذلك داود خرج من بين اظهريهم مع ابن اخ له يقال ثواب و  
توغل في الجبال فاشاد قومهم على انه ان يقتل اياه فلما بلغ ذلك داود ارسل اليه دفيقة وقال له قل له

## في قصة اصحاب السبت

هل سمعت بآبن قتل باه فقال له الابن وهل سمعت انت بنبي اذ نبى فلم تقبل توبته فقال له الرسول ان كان الله تعالى قتل اذن لك في هلاكه فلا تبشروا انه لا يجوز في الاخرة احد منكم تقبل منه ذلك فكف عن قتل ابيه داود وبقي ابنه ملكا سنتين فلما تاب الله على داود صارت الناس تاتي به فخار رب بنه فمزموه ووجهه في طلبه قائدا من قواده واوصاه ان يتوفى حقه و يتلطف في اسره فطلبه القائد وهو منهزم فاضطره الى شجرة فربض بها وكان الغلام ذابحه فقتلوه بغصن من اغصانها بشعره فحبسه ولحقه القائد فقتله بخالفا لامر داود عليه السلام فحزن عليه داود حزنا شديدا وتكره للقائد وكان له باس شديد فمراة العدو فكره داود ان يقتله فتركه لاجل مجاهدة العدو فلما حضرم اود الموت وصى ولده سليمان عليه السلام بقتل القائد فقتله حين فرغ من دفن ابيه وكانت مدة داود من يوم خرج من ملكه وانقطع عنه الوحى الى ان قبل الله توبته ومرت عليه ملكه ورجع الى قومه سنتين

## باب في قصة اصحاب السبت

قال الله تعالى واسلمهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر اذ يعدون في السبت الآية قال ابن عباس ووهب بن نصبة ان قوما من بني اسرائيل سكنوا قرية على شاطئ البحرين مصر ومدين يقال لها ايل حرم الله عليهم صيد البحران وسائر العمل يوم السبت وامرهم ان يتقنوا لعبادته تذا ذلك اليوم وذلك في زمان داود عليه السلام فكان اذا دخل يوم السبت لم يبق حوت في البحر الا اجتمع هناك ويخرج من الماء خراطين حتى لا يرى الماء من كثرتهم حتى اذا مضى السبت تفرقوا ولم يبق في البحر الا يرى منهم الا القليل فذلك قوله تعالى في آياتهم حيث يوم سبتهم شرعا ويوم لا يسبون لا تاتيهم كذالك نبوهم الآية سمعت بالقاسم قال سمعت ابي يقول سئل الحسن بن الفضل هل تجوز في كتاب الله الحلال لا ياتيك الا قوتك والحرام ياتيك



۱۳

٣٩٥  
في قصة داود وسليمان عليهما السلام في الحرب

عتوا عما نهوا عنه قلنا لهم كونوا قردة خاسئين أي صاغين نظيره قوله تعالى لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى عصاة أهل آية وعيسى بن مريم يعني كفار أصحاب آية الله  
بما عصوا وكانوا يعتدون قالوا فلما دخلوا عليهم وماروا بينهم قد مسخوا عرفت القردة أنسباءهم  
من الأنس ولم تعرف الأنس أنسبائهم من القردة فجعل القردة يأتى نسيبه من الأنس فيشتم ثيابو  
يكي فيقول له الرجل ألم منهم فيقول القرد برأسه نعم قال قتادة صارت الشبابة قردة و  
النشوخ خنازير فما نجا إلا الذين نهوا وهلك سائرهم ثم خرج المسوخون من المدينة  
وهاموا على وجوههم مقخيرين ومكثوا كذلك ثلاثة أيام ثم هلكوا وكذلك لم يبق من مسخو  
أكثر من ثلاثة أيام ولم يتوالدوا ولم يتناسلوا ثم بعث الله عليهم ريحا ومطر أفقدتهم البحر  
فاذا كان يوم القيمة أعادهم الله تعالى إلى الصورهم البشرية فيدخلهم النار وروى أبو نصر  
عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهلك الله قوما لا قرنا  
ولا أمة بعد ذاب من السماء بعدما أنزل الله التوراة على وجه الأرض غير أهل القرية التي كانت حاضرة  
البحر الذين مسخوا قردة المسمع قول الله تعالى ولقد آتينا موسى الكتاب من بعدما اهلكنا

القرون الأولى الآية

باب في قصة داود وسليمان عليهما السلام في الحرب

قال الله تعالى وداود وسليمان إذ يحكمان في الحرب إذ نفشت فيه غم القوم وكنا الحكم  
شاهدين قال ابن عباس وقتادة كان الحرب ذرعا وقال ابن مسعود وشريح كالخرب كوما  
قد تلت عنا قيده إذ نفشت فيه غم القوم رعتة ليلا فافسدته والنفس بالليل والحمل بالنهار  
وهما جميعا الرعي بلا راع وكنا الحكم شاهدين لا يخفى علينا منه شيء قال ابن عباس وقتادة  
ان رجلين دخلا على داود أحدهما صاحب غنم والآخر صاحب حرث فقال صاحب الزرع

٣٤٩  
 وقصة استخلاف داود ابنه سليمان عليهما السلام ذكرها في امر الخاتم

ان هذا انفلتت غنمه ليل افوتت في حرثي فلم يبق منه شيئا قال لداود اذهب فان الغنم لك  
 فاعطاه رقاب الغنم بالحرث فمرا على سليمان فقال لها كيف قضى بينكما فاخبره فقال سليمان  
 لو وليت امركم القضيبت بغير هذا فاخبر بذلك داود فدفعه فقال له كيف كنت تضيع الغنم  
 بينهما قال كنت ادفع الغنم الى صاحب الحرث سنة فيكون له نسلمها وصوفها واصنافها ويؤخذ  
 صاحب الغنم لاهل الحرث مثل حرثهم فاذا كان العام المقبل صار الحرث كهيئتكم وكما في دفع  
 الى اهلها ويأخذ صاحب الغنم غنمه وقال ابن مسعود وشريح ان راعيا نزل ذات ليلة تبج بكم  
 فدخلت الاغنام الكرم وهو لا يشعر فاكلت القضايا وفسدت الكرم فصار صاحب الكرم  
 من الغد الى داود فقضى بالاغنام لصاحب الكرم لانه لم يكن بين ثمن الاغنام وثمر الكرم  
 تفاوت قال فمرا بسليمان وهو ابن احدى عشرة سنة فقال لهما ما قضى بينكما داود فقضا  
 عليه القصة فقال سليمان غير هذا ارفق بالفريقين فعاد الى داود فاخبره بذلك فدعا  
 سليمان وقال له بحق النبوة والابوة الا اخبرتني بالذي هو ارفق بالفريقين فقال سليمان تسلم  
 الاغنام الى صاحب الكرم لينتفع بنسملها وصوفها ومنافعها ويعمل الراعي في اصلاح الكرم لان  
 يعود كهيئته ثم يتسلم صاحبها وترد الاغنام الى صاحبها فقال داود القضا ما قضيت حكم  
 بذلك فذلك قوله تعالى فقهناها سليمان وكلا اتينا حكما وعلما قال الحسن كان الحكم ما قضى  
 به سليمان ولم يصف الله داود في حكمه قال الاستاذ وهذا يدل على ان كل مجتهد مصيب

باب في قصة استخلاف داود ابنه سليمان عليهما السلام  
 ذكر بداء امر الخاتم

قال ابو هريرة رضي الله عنه انزل الله تعالى كتابا من السماء على داود عليه السلام فمات  
 من ذهب فيه ثلاث عشرة مسألة فاحمى الله تعالى اليه ان سل عنها ابنك سليمان فان هو

من هذا  
 يدل على ان  
 كل مجتهد مصيب  
 ١١

## في قصة استخلاف داود ابن سليمان عليه السلام وذكره امر الخاتم

اخرجها فهو الخليفة من بعدك قال فدعا داود عليه السلام سبعين قسًا وسبعين جبرًا واجلس  
سليمان بين ايديهم وقال يا بني ان الله تعالى انزل على كتابا من السماء فيه مسائل واخران  
اسالك عنها فان اخرجتها فانت الخليفة من بعدك فقال سليمان ليس اني اعلم الله عما بدا له وما  
توقيعي الا بالله قال داود يا بني ما اقرب الاشياء وما ابعداها وانك الاشياء وما احسنها  
وما احسن الاشياء وما اقلها وما اكثرها وما القائمون وما الساعين وما المشركون  
وما المتباعدون وما الامر الذي ذاكبه الرجل حملاخره وما الامر الذي ذاكبه الرجل ذم اخره  
فقال سليمان عليه السلام اما اقرب الاشياء فالأخرة واما ابعد الاشياء فما فاتك من الدنيا واما  
انك الاشياء فمفسد في روح واما وحش الاشياء فمفسد لارواح فيه وما احسن الاشياء  
فالايمان بعد الكفر واما اقل الاشياء فالكفر بعد الايمان واما اكثر الاشياء فالشك واما القائمون  
فالقائمون واما الساعين فالساعين واما المشركون فاللذات واما المتباعدون فالموت والحياة واما الامر الذي ذاكبه الرجل حملاخره  
فالحلم عند الغضب واما الامر الذي ذاكبه الرجل ذم اخره فالحدة عند الغضب قال ففسكو  
الخاتم فاذا جواب المسائل سواء على ما نزل من السماء فقال القسيسون والرهبان لا نرضى  
حتى نسأله عن مسئلة فان اخرجها فهو الخليفة من بعدك فقال سليمان عليه السلام  
وما توقيعي الا بالله فقالوا له ما الشيء الذي اذا صلح صلح كل شيء من الانساق اذا فسد فسد  
كل شيء من الانساق فقال هو القلب فقام داود فصعد المنبر فحمد الله تعالى واشيى عليه ثم قال  
ان الله تعالى يامرني ان استخلف عليكم سليمان قال فضجت بنو اسرائيل وقالوا غار حث  
يستخلف علينا وفيما من هو افضل منه واعلم فبلغ ذلك داود عليه السلام قد عاروسا اسبابي  
اسرائيل قال لهم ان قد بلغتم مقاتلتكم فاروني عصيكم فاي عصاة اثمرت فاصحابي ههنا

٣٩١  
في قصة استخلاف داود ابن سليمان عليه السلام وذكر بدء امر الخاتم

الامر بعدى قالوا قد مرضينا فجاؤا بعصيم فقال لهم داود ليكتب كل رجل منكم اسمه على عصاه  
فكتبوا ثم جاء سليمان بعصاه فكتب عليها اسمه ثم دخلت بيتا وعلق عليها الباب وسد الباب  
وحرسه رؤس سباط بنى اسرائيل فلما اصبح صلى لهم الغداة ثم اقبل ففتح الباب فاخرج عصيم  
كما هي اما عصا سليمان فقد اوبرقت واثمرت قال فسلموا الامر في ذلك لداود وعلموا فلما راوا ذلك  
داود حمد الله وحمل سليمان خلفه ثم سار به في بنى اسرائيل فقال ان هذا لطيفة عليكم من  
بعدي قال وهب بن منبه لما استخلف داود ابن سليمان عليه السلام وعظه فقال يا بني اياك  
والخزل فان نفعه قليل ويهيج العداوة بين الاخوان واياك والغضب فانه الغضب يستحق  
بصاحبه عليك بتقوى الله وطاعته فانهما يغلبان كل شيء واياك وكثرة الغيرة على الهلك من  
غير شيء فان ذلك يومرث سوء الظن بالناس ان كانوا برأ واقطع طمعك عن الناس فان ذلك  
هو الغنى واياك والطمع فانه الفقر الحاضر واياك وما يقتن ومنه من القبول الفحل وعود نفسك  
ولسانك للصدق والزور الاحسان فان استطعت ان يكون يومك خيرا من اسلك فافعل وصلا  
مودع ولا تجالس السفهاء ولا ترد على عالم ولا تماره في الدين واذا غضبت فاصق نفسك بالاخر  
تقول من مكانك واجرح حمة الله فانها وسعت كل شيء قالوا ثم ان سليمان بعد ان استخلف اخفى  
امره وتزوج باسرة واستتر عن الناس واقبل على العلم والعبادة ثم ان امراته قالت له ذات يوم  
يا بني انت وامي ما اكمل خصالك واجيب رائحتك ولا علم لك خصلة اكرها الا انك في مؤنة  
ابى فلودخلت السوق فتعرضت لرزق الله لرجوت ان لا يحيبك الله فقال سليمان انما علمت  
عما تظن ولا احسنه ثم ان دخل السوق صبيحة يومه ذلك فلم يقدر على شيء فوجع فاجبرها فقالت  
خدا يكون ان شاء الله فلما كان اليوم الثاني مضى حتى انتهى الى ساحل البحر فاذا هو بصياد فقال  
له هل لك ان اعينك وتعطينني شيئا قال نعم فاعانه فلما فرغ اعطاه الصياد سمكتين فاحذرها

## في ذكر وفاة داود عليه السلام

وحمل الله تعالى ثمره شق بطن احدها فاذا هو نجا ثم في بطنها فاحذره وصه وفي ثوبه وحمل الله عز وجل واخذ السمكتين وجاء بها الى منزله ففرحت امراته بذلك فاخرج الخاتم ولبسه في اصبعه فعكفت عليه الطير والريح ووقع عليه بهاء الملك ثم لم يلبث ابوه ان مات فلما مات حمل المرأة واباها الى اصحدر والله اعلم

## باب في ذكر وفاة داود عليه السلام

قال الشيخ ابو يزيد سمعت الشيخ با عمر الفارابي يروي عن داود عليه السلام كانت له وصيفة تغلق الابواب كل ليلة وتأتيه بالمفاتيح ثم تنام ويقبل داود على رده في العبادة فانعلقت ذات ليلة الابواب وجاءت بالمفاتيح ثم ذهبت لتنام فزلت رجلا قائما في وسط الدار فقاتله واخلك هذه الدار فان صاحبا رجلا غيور فخن حذرة فقال لها ان الذي دخل الدار على الملوك بغير اذنهم قال فلما سمع داود ذلك وكان في الحرب اقصا صلى فرع واضطرب قال لها على به فاتاه فقال له داود ما دخلك هذه الدار في هذا الوقت بغير اذن فقال لها الذي دخل الدار على الملوك بغير اذن فقال له اذا فانت ملك الموت قال نعم قال فجئت داعيا امرنا عيا فقال بل ناعيا فقال داود عليه السلام هذا ارسلت الي قبل ذلك واذا نسيت لاستعد للموت فقال كم ارسلت اليك فلم تستبه قال من كانت رسلك التي ارسلت الي فقال يا داود اين ابوك اين ايشا واين امك اين اخوك اين جارك اين قهارتك اين فلان وفلان فقال ما توكلهم فقال ما علمت انهم رسل اليك ان التوبة تبلغك قال الاستاذ رضي الله عنه وفي هذا المعنى قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه لا يزال المرء يبعث خاه حتى يكون ثم وقد يرجو الرجاء فيحول الموت دونه وفد نظمه بعض الشعراء فقال

فاعلم بانك بعدها محمول

واذا حملت الى القبر وجنادة

## في قصة سليمان عليه السلام وأما يتعلق

	واذا وليت امور قوم مدة	فاعلم بانك عنهم معزول	
	وقال اهل التاريخ كان عمر داود عليه السلام مائة سنة وكانت مدة ملكه اربعين سنة وقد مضى في قصة ادم وما وهب لداود من عمره عليهم السلام		
	مجلس في قصة سليمان عليه السلام وأما يتعلق به		
	قال الله تعالى وورث سليمان داود يعني نبوته وحكمته وعلمه وما كد ون سائر اولاده وكان لداود عليه السلام تسعة عشر ابنا وقال قتال كان سليمان عليه السلام اعظم ملكا من ابيه داود واخفى منه وكان داود عليه السلام تعبا من ابنه سليمان وكان سليمان حين اتاه الله الملك والحكمة ابن ثلاث عشرة سنة وكان ملكه ما بين الشام الى الصخر وقيل انه ملك الارض كلها وروى مجاهد عن ابن عباس قال ملك الارض اربعة مؤمنان وكافران فاما المؤمنان فسليمان عليه السلام وذوالقربين واما الكافران فالفرزدق وكنعان وبختنصر		
	باب في صفته حينئذ عليه السلام		
	قال وهب بن منبه وكعب الاحبار كان سليمان ابيض جسيما وضيئاجيالا كثير الشعر يلبس من الثياب البياض وكان خاشعا متواضعا يخاط المساكين ويجالسهم ويقول مسكين جالس مسكينا وكان ابوه في ايام ملكه يشاوره في كثير من امورهم مع صغر سنه وفور عقله وعلمه صلى الله على نبينا محمد وعليه وسلم		
	باب فيما حصل لله به نبينا سليمان عليه السلام حين ملكه من انواع المنافع والمواهب وغير ذلك		
	قال الله تعالى ولقد اتيناه داود وسليمان علما وقالوا الحمد لله الذي فضلنا على كثير من عباده المؤمنين وقال تعالى اخبارنا عند ربنا غفر له وهب له ملكا ليؤمنه لاحد من بعدك انك انت الوهاب		

فيما نزل الله به نبيه سليمان عليه السلام من افواح آتانا والمواهب غير ذلك

فاجاب الله دعاءه واكرمهم بخصاصه ليكرم بها احبا من خلقه قبله ولا بعد فيها انخير الله له  
الريح كما قال عمرو بن لحي فغفر ناله الريح تجري بأمروه خلفها حتى اذا بلغته حمير قال لحي بن  
اسحق وغيره من اصحاب الاحب اركان سليمان عليه السلام رجلا غزاة لا يكاد يقعد عن الغزو  
وكان لا يجمع بملك في ناجية من الامراض الا انه حتى يدله ويقهره وكان اذا اراد الغزو لم  
يمسكه فيضرب له خشب ثم يصب له على الخشب سري ثم يحمل عليه الناس الدواب والالة  
الحرب كلها حتى اذا احماهم ما يربوا من العاصف من الريح قد خلت تحت تلك الخشب  
فعماتها حتى اذا استقلتها امر الرعاء فمرت به شهرا في غداة وشهر اخر وحثه الجيش راو كما  
نعمالي سليمان الريح غدوها شهر ورواحها شهر وقال ابن اسحق ذكر لي ان رجلا من امراء  
من ناجية الدجلة فوجد فيه كتابا مكتوبه بآلته بعض اصحاب سليمان اما من الجح ومن الانس  
نحن نزلناه وما بيناه وسبناه وجدناه غايه زمانا لم نلح فقلناه ونحن ونحن ان شاء الله تعالى  
فباثقون الشام قال وكان في البغية ثم يمسه الريح الرعاء تهوى به الموج حيث ارادوا وانما القتر  
بالمرعة فلا تحركها واخبرنا الحسن بن محمد بن فضال عن اسناده عن وهب بن منبه عن ابيه قال  
ان سليمان عليه السلام ركب الريح يوما فمرت بحرات فطرا اليها الحرات وقال لقد اوتي اداود  
ملكا عظيما فعملت الريح كلامه والقن في اذن سليمان عليه السلام فنزل حتى اتى الحرات وقال له  
سمعت قولك وانما نزلت اليك لتلاقني ما لا تقدر عليه ان نسيجه واحد يقبلها الله  
منك خير مما اوتي اداود فقال له الحرات اذهب الله همك كما اذهبت همي وقام قتال  
نبيحت الساطين سليمان عليه السلام بساطا من خافي فرسج ذهبا في ابرسيم وكان يوضع لغير  
من الذهب في وسط البساط فيقعد عليه حوله ثلاثة الاف كرم من الذهب والفضة فيقعد  
الانبياء على كراسي الذهب العلماء على كراسي الفضة وحولهم الناس حذر الناس الجح



فيما حصل الله به نبيه سليمان عليه السلام ملك من أنواع النابت الموهب غير ذلك

والشياطين وقظهم الطير باجتهائها لتفتح عليهم الشمس وتضع ربيع الصبا الباطميرة  
 شهر من الصباح الى المراح ومسيره شهر من المراح الى الصباح اخبرنا ابن فنجو باسناد  
 عن محمد بن كعب القرظي قال بلغني ان عسكر سليمان عليه السلام كان مائة فرسخ خمسة و  
 عشرون منها لانس وخمسة وعشرون منها للجن وخمسة وعشرون منها للوحوش وخمسة  
 وعشرون منها للطير وكان له الف بيت من القوارير على الخشب فيها ثلثة تسير وسبع  
 امرأة في امر الريح العاصفة فتحمله ويا امر الرخاء فتسير به فوحى الله تعالى اليه وهو ساو بين  
 السماء والارض اني قد زدتك في ملكك ان لا يتكلم احد من الخلائق بشئ الا جاءك به  
 الملك فاجرتك به ومنها تعليم الله له كلام الطير حتى النمل كما قال تعالى يا ايها الناس اعلم انطق  
 الطير الآية قال ابن فنجو به باسناد عن كعب الاخبار قال صاح ورشان عند سليمان فقال  
 اندرون ما يقول قالوا لا نقال انه يقول لدو الموت وابو الخراب وصاحت فاختة  
 عند سليمان فقال تدرن ما تقول قالوا لا نقال انها تقول ليت ذ الخلق لم يخلقوا وصاح  
 طاوس فقال تدرن ما يقول قالوا لا نقال انه يقول كما تدن تدان صاح هدهة فقال تدرن  
 ما يقول قالوا لا نقال انه يقول من لا يرحم لا يرحم وصاح صرد فقال تدرن ما يقول قالوا لا نقال  
 انه يقول استغفر الله يا مدينين فمن ثم نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتله قال  
 وصاح الطيطوان فقال تدرن ما يقول قالوا لا نقال انه يقول كل حي ميت وكل جديد بال  
 قال وصاح خفاف فقال تدرن ما يقول قالوا لا نقال انه يقول تدواخير التجرد ومن ثم  
 نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتله وهدرت حمامة فقال تدرن ما تقول قالوا  
 لا نقال انها تقول سبحان رب الاعلى ملء سمائه وملء ارضه وصاح قمر فقال تدرن ما  
 يقول قالوا لا نقال انه يقول سبحان الحي الذي لا يموت ابدا وصاح غراب فقال تدرن ما يقول

فيما حصل الله به نبيه سليمان عليه السلام ملك من أنواع النابت الموهب غير ذلك

٢٠٣  
فيما خصل الله به بنو سليمان عليه السلام من انواع المناقب الواهب غير ذلك

قالوا لا قال فانه يلعب العشارين والحدادة تقول كل شيء هالك الا وجهه القضا تقول منسكت  
سلم والعقلاء تقول يلبن الدنياهم والباؤى يقول سبحان ربى الاعلى وبحمد والصفى يقول  
سبحان ربى القدوس والعصفور يقول سبحان الملك كوبرى كل مكان واخبرنا ابن ميهوزب اسناد  
عن مكحول قال صاح راجع عند سليمان فقال تدرون ما يقول قالوا لا قال فانه يقول الرحمن  
على العرش استوى وباسناده عن صالح المري عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
الدين اذا صاح يقول ذكر والله يا غافلين وروى عن جعفر بن محمد الصادق عن ابىه عن جده  
عن الحسين بن على عليهم السلام انه قال اذا صاح الشريفيون يا ابن ادم عرش ماشئت فان اخرجك  
الموت واذا صاح العقاب قال فى البعد عن الناس انى واذا صاح الغيرة قال اللهم العن مبغضه  
ال محمد واذا صاح الخفاف قال الحمد لله رب العالمين ويمد الضالين كما يمد القائر وقال فى قد  
السنجى من سليمان ببلبل فوق شجرة وهو يحرك واسم يميل فيه فقال لصاحبه انك تروى ما يقول  
هذا الببلبل قالوا الله ورسوله اعلم قال انه يقول اكلت نصف ثمرة فعلى الدنيا العفا واخبرنا ابو  
عبد الله بن حامد باسناده عن ابن مسعود عن ابىه قال كما مع النبى صلى الله عليه وسلم فى سفرة  
فرزنا بشجرة فيها فرخ حمامة فاخذناهما فجاءت الحمامة وشكت الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال لى  
صلى الله عليه وسلم من فجع هذه الحمامة بفرخها فقلنا نحن فقال ذوهما الى موضعهما وروى  
ان قنبرة باضت فى طريق سليمان عليه السلام فقال الذكر لا تثنى الا هذا ان تبيض فى طريق  
سليمان الملك لو ركبنا لينا الحطم بيضا فقال لا تثنى ويحس ان نبى الله ارحم بنا من ذلك فمضى  
سليمان قولا فبعث اليها جنيا حين اراد ان يركب قال اجعل بيضا تحت رجلك وياك ان يقبضا  
بشيء فلما امر سليمان فى موكبها وجاوزها قالت لا تثنى الا تثنى الم قال لا ان نبى الله ارحم بنا من ذلك  
فقال لا تثنى عندى لملك هدية قالت وما عندك فقال عندك جرادة ادخرتها لولدت

فيما خضر الله بمحمد بن عبد الله بن علي بن الحسين ملكه من انواع المناقب الموهبة غير ذلك

فقال لا تثنى عندى ثمرة اذ خربت اهل ولدى قال فخذ الثمرة والجرادة ثم طار حتى تقابلين  
يدي سليمان وهو على سيرة في مجلسه فوضعاها بين يديه فجعل له فدعاها ومسح بيد عمار بها  
فبروى ان هذه القشرة التي على راس القنبر من مسح سليمان عليه السلام اياها قال ومن سليمان  
بموكبه على نملة فقالت النملة سبحان الله العظيم ما اعظم ما اوتي الداود فتبسم سليمان  
من قولها وفسر قولها بالجوده ثم قال لا انبئك به هو اعجب من هذه النملة قالوا بل قال يقول  
اتقوا الله في السر والعلانية والقصد في انفق الفقر العدل في الغضب الرضا وروى ان  
سليمان عليه السلام خرج يوما يستقي معه الانس والجن فمر بنملة عرجاء ناشرة جناحها  
رافعة يديها وهي تقول اللهم انا خلق من خلقك لا غنى لنا عن رزقك فلا تقناخذنا بنوب  
بنى ادم واسقنا فقال سليمان لمن معادرجوا فقد سقيتم بدعوة غيركم وحكى ان نملة دبت على سليمان  
فحملها ورمى بها فوق الثمارة فقال لبيها في الصلوة وما هذا البطش ما علمت في امه من انت  
عبدك فتعشى على سليمان فاما انا قال اتقوني بها فانوه بها فانها فالتك لمجلدى قيقوب في  
ضعيف واخذتني ووميست فقال لها سليمان اجعليني في حل فانى لم اقصده ذلك فقالت في حل  
ان لا تنظر الى الدنيا بعين الشهوة ولا تنصرف في شهواتك ولا تستعين بالجهل  
الا بدلت له قال قد فعلت ذلك قالت مات في حل ومنه قصة رادى المم قال الله تعالى وحشر  
سليمان جنوده من الجن والانس والبطريقهم يوم يومون اى يجلس اهلهم على اخيهم حتى اذ اتوه  
على ولدى النمل الاية قال الله تعالى وكعبه غيرهما من اهل الكتب ان سليمان عليه السلام كان اذا ذكر  
حل اهل وحشه وخدمته وشابهه وركب الذى هيب له وفلا تخذ فيه بلماح ومجانبيل  
فيها تانير الحديد وقد راعها ما يسبح كل قدر عشرة من الجزر وقد اتخذ ميارين للذئب  
امامه فيطبخ الطباخون وينجز الجبانين ويجرى الدواب بين يديه بين السماء والارض والريح

فياخسر الله به نبيه سليمان عليه السلام من ملوك من افواج المناقب الموهوب غير ذلك

تهوى لهم فساد من اصطحروا اليهم وتوغل في البادية فسلك على مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم فقال سليمان هذه دار هجرة بني يعث في آخر الزمان طوبى لمن آمن بها تبعه ثم انزل الله فيهم فراى حول البيت اصناما تعبد من دون الله فجاوز البيت فلما جاوزه سليمان بكى البيت فاجاب الله تعالى الى البيت ما يبكيك فقال يا رب هذا بنى من بنيائك وقوم من اوليائك ثم واصل قائما فيبطوانى ولم يصلوا عندى ولم يكن كرك بكضرت وهذه الاصنام تعبدكم من دونك فلا فاجى الله تعالى اليه لا تبك فانى سوف املاى وجوها سجدا الى انزل فيك قرانا جديدا وبشر منك في آخر الزمان نبيا هو احب الانبياء الى واجعل فيك عبادا من خلقى يعبدوننى وافرص على عبادى في رضى يرضون بها اليك زنا مثل زيف النور الى اوكلوها ويخون اليك حين الناقة الى ولدها والحمامة الى بيضها والطير الى الاوتان وعبدت الشيطان ثم امر الله سليمان عليه السلام ان ينزل عليه يصلى فيه ويقرب عنده قربانا ففعل ذلك قال فلن جمع عندك خمسة الاف ناقة وخمسة الاف ثور وعشرين الف شاة وقال من حضر من اشراف قومه ان هذا المكان يخرج منه نبي عربى يعطى النصر على جميع من ناواه ويكون السيف على رقبته من خالفه وتبلىخ هيبتة مسيرته شهر القريب والبعيد عنده سواء لا تأخذه في الله لومة لائم فطوبى لمن ادركه وصدقة قالوا فكم بيننا وبينه خروجه يا نوح الله قال قريب من الف عام قال ثمران سليمان مضى حتى اتى على وادى السدير واد من الطائف فأتى على واد النمل فقامت نملة تمشى وكانت عرجاء تتكاوس وكانت مثل المذبذبة العظيم وقال الشيخ كانت بنتا حنين واختا لوفى اسمها فاخبرني ابن ميمونة باسناده عن النعمان قال كان اسم نملة سليمان طاحية وقيل حزمى فنادت لمارات سليمان في موكبه يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون وكان لا يتكلم خلق الا حاشته

فان  
وايت منك  
في آخر الزمان  
يجمع  
الانبياء

فيما خضع الله به نبيه سليمان عليه السلام من انواع المناقب الموهبة غير ذلك

الريح والقتل في مسامح سليمان قال مقاتل فسمع سليمان كلامها من ثلاثة اميال فتبسم  
ضاحكا من قولها وقال ربنا وزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي الالية  
وفي بعض الاخبار ان سليمان لما سمع قولها نزل عليها وقال اشقوني بها فانقوه بها فقال لها لم  
حذرت النمل هل معتم اني ظالم ما علمت اني بنى عدل فلم قلت لا يحطمنكم سليمان وجنود  
قالت النمل يا بنى الله اما سمعت قوله وهم لا يشعرون مع اني ما اردت حطم النفوس انما اردت  
حطم القلوب خشيت ان يمتنن ما اعطيت فيفتقن ويشغلن بالنظر اليك عن التسبيح فتا  
لها اعطيني فقالت له النملة هل علمت لم سمى ابوك داود قال قالت لانه داوى جراحة قلبه فقالت  
وهل تدري لم سميت سليمان قال قالت لانك سليم ركنت الى ما وتيت بسلامه صدق الحق  
لك ان تلقى بابل داود ثم قالت تدري لم مضى الله تعالى لك الريح قال قالت ليخبرك ان  
الديناكل اريح فتبسم ضاحكا من قولها استعجبا وقال ربنا وزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت  
علي وعلى والدي الالية اخبرني ابن ميمونة باسناده عن ابن عباس قال نهى رسول الله صلى  
الله عليه وسلم عن قتل اربعة من الدواب الهدد والصرور والخلعة والنملة ومنها قطة  
العنقاء في اثبات القضاء والقدر ما خبرنا ابو محمد عبد الله بن حامد باسناده عن محمد بن جعفر  
الصادق قال عاتب سليمان الطير في بعض عتابه فقال لها انت تاتين كذا وتقعدين كذا فتفتت  
والله رب السماء والارض انما اخصص على الهدى ولكن قضاء الله ياتي الى منتهى علمه وقدره قال  
صدقت لاجلة في القضاء فقالت العنقاء استا ومن بهذا فقال لها سليمان الا اخبرك  
با عجب العجب قالت بلى قال انه ولد لليلة غلام بالغرب جارية بالمشرق هذا ولد ملك كبير  
وهذه ابنة ملك والجارية والولد يجتمعان في اضع المواضع بقدره الله تعالى اهلها على  
سفاح في جزيرة في وسط البحر فقالت العنقاء يا بنى الله اوقد ولد هذا الولدان المذكوران

فما حصل الله به نبيه سليمان عليه السلام من ملكه من انواع المناقب الموهبة وغيره لك

قال نعم الليلة قالت فهل اخبرت بهما من هما وما اسمهما واسم ابيه فقال لي اسمهما كذا وكذا واسم  
 ابيهما كذا وكذا فقالت العنقاء يا بنى الله انا بطل القدر وافرقي بينهما فقال لها سليمان انك  
 لا تقدرين على ذلك قالت بلى فاشهد سليمان عليها الطير وكفاتها البومة فمرت العنقاء  
 وكانت في كبر الجبل عظمو وجهها ووجه انسان ويداها يدا انسان وثدياها ثديا امرأة  
 واصابعها كذا وكذا فحملت في الهواء حتى شرفت على الدنيا فابصرت كل دار وما فيها وكل  
 انسان وابصرت الجارية وهي في مهدها وقد جلسوها فاختلست الجارية من المهد و  
 طارت بها حتى انتهت الى جبل شاهق في السماء في جوف البحر وسط جزيرة وفي الجزيرة  
 شجرة عالية لا ينالها طائر الا بجهد طيرانه ولها اعصان عسيمة تزيد على الف غصن كل  
 غصن كاعظم ما يكون من شجر الارض كثيرة الورق فاتخذت لها كرا في وسط الشجيرة  
 واسعا مضيقا وطيبا وارضعتها وحضنت الجارية تحت جناحها وصارت تاتيها بانواع الطعام  
 والشراب وتحفظها من البرد والحر وتؤلفها بالليل ولا تتجرأ احد باشاها في يوم امرها وهي قد  
 الى سليمان وتروح الى كرها تعلم سليمان بذلك ولم يبد له فابخل الغلام مبلغ الوداح  
 ملكا من ملوك الدنيا وكان يلهو بالصيد ويحبه يطلبه فصار لا يقرب لاهلها ولا نهارا ولا ليله  
 ملكا عظيما فلما رأى الملك ولده لا هيبا بالصيد لم يرجعه عنه حتى نال منه من الاطويل ولم يغضبا  
 فقال يوما لصحابه كل صيدا البر وفلواته ومفازاته قد نلت منه فلومر كيت البحر فانال من صيده  
 فانه كثير الصيد وكثير الجائب فقال للمشيرين من وزرائه نعم ما رايت وهو اكثر شئ من خلق  
 الله صيدا ومجائب فامر الغلمان تجهيز ما يحتاجون اليه هيا السفن وجعل ياخذ من كل شئ  
 يملكه واخذ من الوزراء والندماء والمشيرين والغلمان والجوارى والطباخين والخبازين  
 والدواب والبنزاة والصفور وكلاب الماء وجميع ما يحتاجون اليه مما يربون ويشتهرون

فما  
 فمرت العنقاء  
 وكانت في كبر  
 الجبل عظمو  
 وجهها ووجه  
 انسان

٣٠٠  
فيما خضع الله بهنبيه عليه السلام حين ملكه من انواع المناقب الموهب وغير ذلك

من المراهي ركب السفن ومن في البحر كذلك يتصيد ويتلذذ بالفرح ولا يعرف شيئا غير ذلك  
حتى ساء مسيرة شهر فارسل الله على سفينته وبها خفيفة فضربت بها وساقها حتى قهرت من  
جزيرة العنقاء والجارية وهي مسيرة خمسين سنة في منتهى خمسين ليلة كل ليلة مسيرة  
سنة ثم وكدت سفينته باذن الله تعالى واصبح الغلام فرأى سفينته وكأدته فاخرج راسه  
منها ناجية ونظرا فاذا هو بجبل شاهق في وسط جزيرة في البحر في لون الزعفران طويلة لا يدرك  
اين منتهاه ولا عرضها واذا هو بشجرة خضراء في راس الجبل ملتفة كثيرة الاغصان و  
الاوراق وورقها فخرض اذان الفيلة فتفوح برنج الاقحوان ليس لها ثم يري ماء الساق فقال  
لاصحابه اني اري عجبا اري جبلا شاهقا في وسط جزيرة لم ار مثله ولا مثل طول ولا عرض  
شجرة فيها كل حسن قد اعجبني منظرها ثم انحرل سفينة وجاء بها الى الجزيرة التي فيها الجبل و  
ارساها عندها وقال لاصحابه اقيموا ههنا حتى امضى وابصر هذه الجزيرة وهذا الجبل الذي  
في وسطها هل فيها عماراة او اثر ادى في تلك الجزيرة واليتكم يخبرها ثم انزل من السفينة هو  
ورفقته وداروا في الجزيرة فلم يروا فيها اثر عماراة ولا عبر بها ادى قبله ثم انزل على راس  
الجبل فرأى اصل الشجرة وكانت الجارية قد نظرت الى السفينة وهي جارية فلم تعرف ما هي لانها  
اخذت صغيرة ولم تدركها السفن ففقت متعجبة وليس عندها احد تسال عن ذلك فبينما هم  
متفكرون في امر السفينة اذ احس حديث الادميين فاخرجت راسها من الوكر فنظرت يمينا  
وشمالا فلم تر احدا فنظرت الى اصل الشجرة فاذا بالغلام وورفقته فتعجبت منهم لما رأت حسنهم  
وجمالهم وكيف وصلوا الى ذلك الموضع وان الغلام لما بلغ اصل الشجرة نظر يمينا وشمالا وبقى  
متعجبا من عظم تلك الشجرة ورفعها في السماء وصار ينظر الى اغصانها وكانت الجارية قد  
اخرجت راسها لتنظر الى السفينة فحانت منها التفاتة الى اصل الشجرة فوقع عينها في عين

فما حصل الله به نبي سليمان عليه السلام ملك من افواج المناقب الموهبة غير ذلك

الغلام فرأى الغلام صورته وراى عجباً من عظم جمالها وكثرة شعرها وذوئها فقال لها الغلام  
بلسان فصيح اجنية انت ام انسية قالت لا والله انا من خبار الانس فانت فافهمها لغته  
فقلت لا ادرى ما تقول و ما انت الا انى ارى وجهك كوجهي وكلامك كلامي  
وانى لا اعرف شيئاً غير العقاء وهى امى التى ربتى وحضنتى وهى تاتينى كل ليلة وتسمينى نيتها فقال  
لها الغلام واين العقاء فقالت هى فى نوبتها فقال الغلام وما نوبتها قالت تغدو كل يوم الى  
ملكها سليمان فتسلم عليه تقيم عنده الى الليل ثم تجيئنى وتحدثنى بكل ما يملكه سليمان وانه  
له ملك عظيم على ما تصفه لى امى العقاء من ملكه وانها تخبرنى ان احسن الناس وجهاً واتم  
خلقاً منى قال فارعد الغلام ثم قل عرفته وهو الذى قتل ابى وسبى دولته وانى لم اطلقها  
ومن يؤدى ليه الخراج وقد سخر الله له الطير والرياح ثم بكى الغلام ساعة فقال للحياة  
ما يبكيك قال على حدثك فى مثل هذا الموضع الذى لا انس فيه ولا احد وان مثلك فى  
الدنيا عدد الشجر والهدر وكلهم فى مقاصير الذهب والفضة والعيش الهنى والرعد والذرة  
الحسنة مع الازواج يتعاقبون ويتنعمون ويتوالدون الاولاد مثل خلقك وخلقى ارايت ان  
هاجت الريح فازعجتك من وكره من يمنعه ان تقعى فى البحر او وقعت فى البحر فى الدنيا  
يخرجك قال فخرجت الجارية من قوله قالت وكيف لى ان يكون معى انسى مثلك يحدثنى بمثل  
حديثك ويحفظنى ما ذكرت فقال لها الغلام ولا تعلمين ان الله اتخذ سليمان نبياً وخلق  
الريح والطير الذى رحمت وساقى اليك لاكون لك الفاو لمحبا وانيسا وانى بن اولاد الله  
فقال له الجارية وكيف تصير لى واصير اليك وان العناء هذه تروح وتجيئ وتخصنت  
الى صدرها بين جناحيها فقال لها الغلام تكثيرين جزعك وحشتك بكلمك على العناء  
له انتك هذه فاذا جاءت اليك قالت لك ما تجيئ ما تريد منى ما شانك فاخبرها بوجدك هذا



فيما خصل الله به نبي سليمان عليه السلام ملكه من أنواع المناقب والمواهب غير ذلك

فإنظر ما يكون من ردها عليك فأخبرني بذلك ففعلت العنقاء وجئت إليها فوجدتها  
بأكية خرينية فقالت لها يا بنية مالك فقالت لها الوحشة قتلتني وفي المنعجتي على نفسي  
من ذلك فقالت لها يا بنية لا تخافي ولا تحزني فإني استأمر سليمان عليه السلام أن أتبه يوما ويوما  
لا أتبه فيكون ذلك أنسالك فلما أصبحت أخبرت الغلام بجوارها فقال لها أو تصبرين على ذلك  
لا ولكني سأخبر من دواب هذه فرسها وأبقراطه وأخرج ما فيه والطبيب معي وأدخل أنا  
في جوفه والقي به على رأس سفينة هذه فاذلجاء تلك العنقاء تقولين لها أرى عجايبا وكلفه  
ملقاة على كوثل هذه السفينة فلو اختطفنيها وحملتني إلى مكان معي في وكرتي فأنظر إليها  
ونسبها كان أحب إلي من كونك عندي نهرا وأمساكل عن أخبار سليمان وأخبار  
المسلمين فلما رجعت العنقاء وجدتني على حالتي وكان سليمان قد شغل عنها فلم تصل إليه في  
استئذانها إياه في المقام يوما والغد يوما فقالت لها يا بنية إن نبأ الله قد اشتغل غدا اليوم بالحكم  
بين الأوميين فلم أصل إليه قالت لها إني لا أريد أن تتخلف عني نهرا والمكان أخبار سليمان وأخبار  
المسلمين وإني أرى عجايبا في البحار شيئا لم تقعأ فها هو قالت لها العنقاء هذه سفينة قوم سياقة  
راكبين في البحر قالت فما الذي أراه ملقى على رأس هذه السفينة قالت دابة ميتة القوها  
قالت فأحتملها إلى الاستانس بها وانظر إليها فانقضت العنقاء فاختطفت الفرس وكان  
الغلام في بطنها فحملتها إلى عشها فقالت الجارية يا أمه ما أحسنه وضحت ففرحت بالغلام  
بذلك وقالت يا بنية لو علمت لكنت أيتيتك بمثل هذا منذ حين ثم إننا طارت إلى غيرها عند  
سليمان فخرج الغلام من بطن الفرس فلا تعبها ولا مسها ولا فضاها وأجلها من ساعتها ووفج كل  
واحد منها بصاحبه استانس وكان سليمان عليه السلام قد جاءه الخبر باجتماعهما من قبل الريح  
وإن العنقاء راحت وكان مجلس سليمان يومئذ مجلس الطير وحكمهم فجلس سليمان عليه السلام

فيما خص الله به نبيه سليمان عليه السلام من أنواع المناقب والمواهب وغير ذلك

للطير في مرتبة ودعا بعرفاء الطير وامرهم ان لا تلج طير الا حشرة اليه فحشرت الجميع  
الطيور ثم امر عرفاء الجن ان يحشروا قبائل الجن من سكان البحار وسكان الجبال واليهود  
والغارات والغلوات والامصار فحشروا اليه وامر الشياطين فاحضرت كذلك وكذلك  
الانس كهيئتهم ثم كل امة تدب على وجه الارض فاشتد الخوف وقالوا في انفسهم تشهد  
بالله ان نبى الله قدامها مرعظيم فاول سهم قد خرج في تقديم الطير سهم الحذاة وكانت  
الطير لا تشد ولا بالسهم وكذلك الجن والشياطين فتقدمت الحذاة تنبى على وجهها وكا  
قد جدها ولدها فقالت يا نبى الله انه سفد فحذاه اذا احضنت بيخى واخرجت لك كحشنة  
فقال سليمان للذكرها تقول فقال يا نبى الله انها لا تمتنع من الطير وهي تجوم البراك فلا اذكر  
هل هو منى ومن غيره قال امر سليمان بولدها فحشى به فوجد الشبه واحدا فالحقه بالذكر  
ثم قال لها لا تمكينة من السفاد حتى تشهدى عليه بذلك الطير بالصراخ فانه لا يجحدك  
بعدها ابدا الى يوم القيمة ففى ذلك اسفدها ذكها صاححت وقالت يا طيور سفدنى  
اشهدوا معاشر الطيور اشهدوا ثم خرج سهم العنقاء فتقدمت اليه فقال لها سليمان اقول لك  
فى القدر فقالت يا نبى الله لى من القوة والاستطاعة ما ارفع الشر ابنى بالخيرة فقال لها سليمان  
فاين الشر الذى كان بينى وبينك زعمت انك تفرقين بقوتك استطاعتك بين الجارية  
والغلام فقالت قد فعلت قال سليمان الله اكبر فائتبنى بها الساعة والخلق شهود ولا علم صد  
قولك ثم امر عريف الطير ان يكون معها لا يفارقها حتى تاتى بها فمرت العنقاء حتى قربت من  
الجارية وكانت الجارية اذا قربت منها العنقاء تسمع خفيف اجنتها افيادها الغلام ويدخل  
جوف الفرس فلما رأتها البنت قالت لها كالفزعة ان لك شانا اذ رجعت من ساعتك قالت  
لها اى لعمري ان لى شانا هذا سليمان قد امر باحضار الساعة لامر كان بينى وبينه وامر لى

٢١٢  
فما حصل لله به بنو سليمان عليه السلام من أنواع المناقب الواهب غير ذلك

وإني لأرجو نصرتي اليوم فيك قالت لها كيف تحبسني قالت علي ظهري قالت وهل استقر  
على ظهري وإني أرى هوال البحر فلا آمن أن أزل فاسقط وأهلك قالت في منقاري قالت  
فكيف أصبر في منقارك قالت لها فكيف أصنع ولا بد لي من إحصارك عند سليمان وهذا  
عربي الطير معي قد رعبا بك فيأتي البومة فقالت لها ادخلي في جوف هذا الفرس ثم رغبني  
على ظهرك وإني منقارك فلا أرى شيئا ولا اسقط ولا أفرع من شيء قالت أصبت قال  
فدخلت جوف الفرس واجتمعت مع الغلام وحملت العنقاء الفرس في منقارها وطارت حتى  
وضعت الفرس بين يدي سليمان عليه السلام فقالت يا بني الله هي الآن في جوف الفرس فإن  
الغلام فتبم سليمان طويلا ثم قال لها اتؤمنين بقضاء الله وقدره وأنه لأجيلة لأحد في  
دفع قضاءه وقدره وعلم السابق الكائن من خير وشر فقالت ومن بالله ولقول النبي صلى الله عليه وآله  
العباد والقوة فمن شاء فليفعل خيرا أو شرا قال سليمان تكذبت ما جعل الله من الشئ شيئا للعباد شيئا  
ولكن من شاء الله أن يكون سعيدا كان سعيدا ومن شاء أن يكون كافرا كان كافرا ولا يقدر  
أحد أن يبدفع قضاء الله وقدره بحيلة ولا بفعل ولا بعلم وأما العنقاء التي قد ولدت بالمغرب مع الجارية  
التي ولدت بالشرق قد اجتمعا الآن في مكان واحد على سفاح وقد حملت الجارية من الغلام  
بولد فقالت العنقاء لا تقتل يا بني الله هذا فان الجارية معي في جوف هذا الفرس فقال سليمان  
الله أكبر ابن البومة المتكلمة بالعنقاء قالت ها أنا يا بني الله قال سليمان أنت على مثل قول  
العنقاء قالت نعم فقال سليمان قد علم الله السابق قبل الخلق أخرجهم على قضاءه ومشيئته  
فأما البومة فتفتحت جوف الفرس وأخرجتهما جميعا من جوف الفرس فلما العنقاء فقرعت  
وزهبت وطارت في السماء فأخذت نحو المغرب اختفت في بحر من بحارها وأمنت بالقدر  
وحلفت لا تنظر في وجه طير أبدا استحياء منه وأما البومة فأنزلت الأجام والجباب قالت

٢١٣  
فيما حصل لله به نبيه سليمان عليه السلام حين ملكه من انواع المناقب الموهبة غير ذلك

اما بالنهار فلا خروج له لا سبيل الى المعاش فهي له اخرجت نهارا ونجتها الطير وجمعت عليها  
وقالت لها يا قدرية في تخضع لهذا وهذا ما كان من شان الغناء والهومة والقضاء والقدر  
والله اعلم بالغيب ومنها تخصيص الله تعالى سليمان عليه السلام بالخيال الجياد العرب التي اخرجها له  
من البحر في قول اكثر اهل الاثر قال الله تعالى اذ عرض عليه بالعشي اصفان الجياد و  
الاصافن الخيل القائمت على ثلاث قوائم وقد قامت الاخرى على طرف الحافر من يد  
او مرجح الجياد السراج قال الحسن بلغني انها كانت خيالا اخرجت من البحر لها الجنة وقال  
الكوفي غزا سليمان اهل نصيبين فاصاب منهم الف فرس وقال مقاتل ورت سليمان بن  
ابير داود الف فرس وكان ابوه اصابها من العمالة قالوا فاضل سليمان صلاة الظهر فعد على  
كرسيه فعرض عليه منها تسعمائة فاشتغل بحسنها وكثرها ولا يحجاب بها حتى غابت الشمس  
وفاته صلاة العصر ولم يعلم احد بذلك هيبة له فاعتم لذلك وقال دوه على فذهبت  
وعقرها بالسيف فزيرها الى الله تعالى بقى منها مائة فرس فما في ايدي الناس من الخيل العرب  
في من نسل تلك المائة وقال كعب كانت الافراس اربعة عشر فامر بضرب اعناقها وسوقها  
بالسيف وقتلها فسل الله ملكا اربعة عشر يوما لانه ظلم الخيل يقتلها قال الحسن فلما  
عقر الخيل لاجل الله تعالى ابدل الله تعالى مكانها خيول منها واسرع وهي الريح تجري بامره  
دحا كيف يشاء غدوها شهر ورواحها شهر وكان يغدو من ايلياء فيقتل اصطيح ثم يرجع  
منها فيبيت ببابل ويروى ان سليمان سار من ارض العراق غاديا فقاتل بمدينة ترو ووصل الى العصر  
بمدينة بلخ تحمل الريح ونظله الطير بخيله وجوده ثم سار من مدينة بلخ مقتلا ابلاد الترك ثم  
جاوزها الى ارض الصين ثم عطف يمينه على مطلع الشمس على ساحل البحر حتى اتى ارض الهند ثم  
خرج منها الى مكران وكرمان ثم جاوزهما حتى اتى ارض فارس فنزلها اياما ثم غدا منها فقال الكوفي

فيما خضع لله بنو بنيدي سليمان عليهم السلام من أنواع المناقب الواهب غير ذلك

ودجج الى الشام وكان مستقرا مدينة فدمروا كان قدام الشياطين قبل خروجهم من الشام  
الى العراق ان يبنوا له تدمر فبنوها بالصفايح والعمد والرخام الابيض والاصفر  
وفي ذلك يقول الشاعر

واذكر سليمان اذ قال للمليك له	قم في البرية فاحددها عن القند
وجيش الجيوش اني قد ابحث لهم	بنا تدمر بالاحجار والعمد

قال ووجدت هذه الابيات منقورة في صخرة بارض كسكر انشأها بعض اصحاب  
سليمان بن داود عليهم السلام

ونحن ولا حول سوا حول بنا	نروح الى الاوطان من ارض تدمر
اذا نحن رجنا كان امرنا حنا	سيرة شهر والغد والاخر
اناس سروا والله طوع نفوسهم	لصخرة دين للنبي الطهر
لهم في معالي الدين فضل رافة	وان نسبوا يومان خير معشر
متى ركبوا الريح المطيعة اعترت	مبادرة عن شهرها لم تقصر
قطارهم طير صفوا فاعليهم	متى رفرت من فوقهم تقفتر

وجعنا الى القصص وقال قوم من العلماء معذرة قوله تعالى صفح سما بالسوق والاعناق  
حبسها في سبيل الله وكوى سوقها بعيسى الصدقة وقال الزهري صفح سوقها واعناقها من  
الغباق قال وهي رواية الواقدي عن ابن عباس قال قال علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ثم الله امر  
الملائكة المتكلمين بالشمس حتى تروها على سليمان وصلى العصر وقتها حدثنا ابو عبد الله عجل  
الاقدامي باسناده عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لما اولد الله تعالى ان يخلق الخيل قال الريح الجنوب اني خالق منك خلقا فاجعله عن اوليائي و

فيما خضع الله برئيسه سليمان عليه السلام ملك من انواع المناقب الموهبة غير ذلك

ومذلة لا عدائي وجمالا لاهل طاعة فقالت الريح الهوى سيدي وولاي في مطيعة فقبض  
منها قبضة فخلق فرسا وقال للخلقك عريبا وجعلت الخير معقودا بناصيتك الغنم بمجموع على  
ظهره وعطفت عليك صاحبك جعلتك تطير الاجاح فانك للطلب انت الهوى وساجد  
على ظهره رجالا يسبحونني ويحمدونني يكبرونني فتبصحا اذ اسبحوا وقصصوا اذ اهلوا و  
تكبر في اذكروا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من تسيحة وتحميدة وتمجيدة وتكبرية  
يكبرها صاحبها فتمتعها الا تجيبه بمثلها قال فلما سمعت الملائكة صفتها ونظر لخلقها قالوا  
ربنا نحن ملائكتك نسبحك ونحمدك فماذا لنا فخلق الله لهم خيالا بلقا اعناقها كاعناق  
البعث فلما ارسل الله الفرس الى الارض واستوت قد ما عليها صهل فقبل له بورك  
من دابة اذ بصير ملك اذل الله المشركين واذل بك اعناقهم وملا بك اذانهم وارعب بك  
قلوبهم فلما عرض الله تعالى على آدم من كل شيء قال له اختر من خلق ما شئت فاختار الفرس فقبل  
له اخترت عزله وعزله خالدا ما خلدوا وابقيا ما بقوا بركتي عليك عليهم ما خلقت خلقا  
احب الي منك ومنهم ومنها قوله تعالى واسلنا له عين القطر اذ بنا له عين النحاس سبيل ثلثة  
ايام كما يسيل الماء وكانت بارض اليمن انما ينتفع الناس ليوم بما اخرج به الله سليمان عليه السلام  
ومنها تخير الله تعالى له الجن والانس والطير والوحش والشياطين يعملون له ما يشاء كما قال  
تعالى من الجن من يعمل بين يديك باذن ربهم ومن يزغ منهم عن امرنا ندفعه من عندنا ليعبين  
وذلك ان الله تعالى وكل بهم ملكا بيده سوط من نار فمن زاغ عن امر سليمان ضرب به ضربة  
احرقته فمما علمت له الشياطين بامر واحد ثوبه له الحمامات والطواحين والقوارير والصابون  
اشياء كثيرة واحفر له نهرا الملك والقوارير بين خاتقين وقصر شيرين وهو ما علموا له  
الغياصة كما قال تعالى من الشياطين من يغفون له الآية وقال تعالى الشياطين كل بناء

وغواص وكافوا يغوصون في البحار ويستخرجون انواع اللؤلؤ من الدر والمجان  
وسائر الجواهر البحرية وكافوا يستخرجون له اليواقيت والزمره وانواع الجواهر الثمينة من  
المعادن وهم اول من فعل ذلك

## حديث القبة

قال وهب بن منبه سينا سليمان عليه السلام على ساحل البحر والرياح من تحته والانس غنمينه  
والجن عن شماله والطير تظله اذ نظر الى عظم امواج البحر فدخل عنه نفسه ان يعلم ما في قعر البحر  
فامر الريح فسكنت من تحته ثم قعد على كرسى ملكه ثم دعا واس الغواصين فقال اخبرني  
من اصحابك مائة رجل فاختر له مائة فقال اختر لي من المائة ثلاثين فاختر له ثلاثين  
فقال اختر لي من الثلاثين عشرة فاختر له عشرة فقال اختر لي من العشرة ثلاثة فاختر له ثلاثة  
فقال الواحد منهم غص حتى نظر الى قعر البحر وتايق بالخبر فقال له سمعنا وطاعة لك يا بنى الله فخاص  
وابعد ثم خرج فقال له سليمان ما الذي رايت قال يا بنى الله ما رايت الا امواجا وحيثا فغير انى  
رايت ملكا عظيما فقال له اين تريد فقلت له ان بنى الله سليمان ارسلنى انظر لقعر هذا البحر  
فقال رجع اليه فاقر عليه منى السلام وقال له ان قومك بواكبوا هذا البحر منذ اربعين عاما ما  
عليهم مركبهم فخرجوا يصطرونه فسقط من احداهم قدومه فهو يتجملجمل في البحر ولم يبلغ قعره  
بعد فرجع اليه واخبره بالخبر فتعجب بنى الله سليمان عليه السلام من ذلك ولها عما كان في يد  
قال فبينما هو على شاطئ البحر اذ راى قبة من زجاج تضربها الامواج في لجة البحر فبينما  
وقال للغواصين غوصوا في اثرها فافصوا فافخرجوها فلما وضعت القبة على ساحل البحر  
انفتح لها بابان بمصرعين وخرج من القبة شاب عليه ثياب بيض من اللبن وكان راسه نظير  
ماء فجاى حق وقف بين يدي سليمان فقال له سليمان يا فتى من الجن انت ام من الانس قال بل

٢١٤  
قصة مدينة سليمان عليه السلام التي كان يسافر في الهواء

من الانس قال فتعجب سليمان منه ومن نبيه ثم قال انما يبلغ بك ما يرى فقال يا بني الله كانت  
لي والدته وكنت من ابناء الناس بها اطعمها واسقيتها بيدي ولا اترك شيئا من صنائع البيت الا  
صنعت بها فلما حضرتها الوفاة سألته ان تدعوني فرفعت راسها الى السماء وقالت يا رب قد  
عرفت بزوجي بنى فادركه العباد في موضع لا يكون الا بليس وجنود ه عليه سبيل كانت  
قد فتمتها فخرجت يوما الى ساحل البحر فاذا انا بهده الغيرة فمر عتني نفسي ان ادخلها فلما دخلتها  
افطبت على ابوابها وتزخرت بالامواج بها وكان هذا اخر عهدك يا بني الله فقال له سليمان  
فمن اين مطعم مشربك فقال يا بني الله اذا كان الليل جاءني طائر ابيض فمسقاه بشي  
فيدفعه الى فاكهة فهو يقبضه من الطعام والشراب فقال له سليمان فمن اين تعرف دليل وانما  
وانت في ظلمة هذا البحر قال يا بني الله في القبة خيطان خيط ابيض وخيط اسود فاذا رايت  
الخيط الابيض زائدا علمت انه النهار واذا رايت الخيط الاسود زائدا علمت انه الليل فقال  
له سليمان هل لك بحجبتنا رغبت قال لا يا بني الله ان نشأت اذن وان اعود الى قبي فاذن له  
فانطلق ودخلها ان انطبق عليه بابها وتزخرت بالامواج فكان اخر العهد به ومنها قوله  
تعالى يعلمون له ما يشاء من محاريب وتمانيل وجفان كالجواب يقال انها الجحاش كانت  
تسبح الجفنة الواحدة طعام الف رجل فيجتمعون عليها اياكلون بين يديه وقد وسمها  
ثابتات لا تزول يسبح القد الواحد عشر حمز

قصة مدينة سليمان عليه السلام التي كان يسافر في الهواء

وما عملوا له المدينة من قوادير عشرة آلاف ذراع في عشرة آلاف ذراع فيها الف سقف  
ما بين كل سقفين عشرة اذرع في كل سقف جميع ما يحتاج اليهن المسكن والقباب والنوا  
اسفلها اغلاظ من الحديد واعلاها رق من الماء يرى من داخلها ما ويرى خارجها من صفاته



صفته كرسى سليمان عليه السلام

وفقائه الشمس بالنهار والقمر بالليل وعلى السقف الأعلى قبة بيضاء عليها علم ابيض يستضي  
به في الليل الداجي العسكر كله يتلوا لشعاعه مثل البصر وبها من الاركان الف ركن على  
مناكب الشياطين تحت كل ركن منها عشرة من الشياطين تسبح سليمان وجنوده وحشمه  
واولاده علو وسفلا تحملها الريح الى حيث يشاء وكانت تلك المدينة مستقرا ياكل ويشرب  
وينام ويتمتع بها وفي سفلهما رباط واصطبلات واواري واواخي لخيده ودوابه وما  
عملوا له كرسى ملكه

صفته كرسى سليمان عليه السلام

قال الله تعالى والقينا على كرسى جسد انا بى روى ان نبى الله سليمان عليه السلام  
الشياطين باتخاذ كرسى يقعد عليه للقضاء وامر ان يعمل بديعاً محولاً بحيث لو مر  
مطل او شاهد زور ارتدع وبغت قال فعملوا له كرسى من انياب الفيلة وخصوه بالياقوت  
واللؤلؤ والزبرجد ونواع الجواهر وحفوه بأربع نخالات من الذهب شامخها الياقوت الاحمر  
والزمرد الاخضر على راس نخلتين منها طاقسان من ذهب على راس الاخيرتين نسران من  
ذهب بعضهما مقابل بعض وجعلوا من جانب الكرسى اسدين من ذهب على راس كل واحد  
منهما عمود من الزمرد الاخضر وقد عقدوا على النخالات اشجار الكرم من الذهب الاحمر  
واخذوا عناتيدها من الياقوت الاحمر بحيث يظل عريش الكرم والنخل الكرسى قالوا و  
كان سليمان اذا اراد صعوده وضع قدميه على الدرجة السفلى فيستدير الكرسى ورجليه  
ويد ويدوران الرحى السريعة وتنشر تلك النسور والطواريس اجنتها ويبسط الاسل  
ايديهما ويضربان الارض باذناهما لو كن ذلك يفعل كل درجة يصعد بها سليمان فاذا استقر  
باعداهما اخذ النسران اللذان على النخلتين المسك الغيرة تفتل واهما من ذهب قائم على

## ذكر بيت المقدس وصفة بنيانه وبدوامه

عمود من جوهر من اعمدة الكرسي التوراة فتفتحها سليمان فيقرؤها على الناس ويدعوهم  
الى فضل القضاء قال وتجلس عظماء بني اسرائيل على كرسي الذهب الفضة المفصصة بالجوهر  
وهي الف كرسي على منبته وتجي عظماء الجن فيجلسون على كرسي الفضة عن يساره وهي الف  
كرسي حافين به جميعا ثم تظلم الطيور وتتقدم الناس اليه للقضاء فاذا دعا بالنبينا وتقدمت  
الشهود لاقامة الشهادات دار الكرسي بجميع ما فيه وما حوله ووراء الرحى المسرعة قال معاوية  
لوهب بن منبه ما الذي كان يدبر ذلك الكرسي قال بلبان من ذهب ذلك الكرسي  
مما عمله لصخر الجن قالوا فاذا دار الكرسي بسط الاسدان ايديهما ويضربان الاخر بالاول  
وينثر النيران والطاوسان اجتمعا ما اقتفرع منه الشهود ويدخلهم من ذلك رعب  
شديد فلا يشهدون الا بالحق فهذا شان كرسي سليمان عليه السلام وعجائب ما كان فيه  
فلما توفي سليمان عليه السلام بعث بختنصر فلخذ ذلك الكرسي وحمله الى انطاكية فاراد ان يصعد  
عليه ولم يكن له علم بالصعود عليه ولا باحواله فلما وضع قد مبه على الدرجة السفلى رفع  
الاسديده اليه فخر ب ساقه ضربة شديدة ردها ورماه فحمل بختنصر فلم يزل يجر ويخرج  
منها حتى مات وبقي الكرسي بانطاكية حتى غزاهم ملك من الملوك يسمى كدش بن سداس  
فخز وخليفة بختنصر ورمى الكرسي الى بيت المقدس فلم يستطع احد من الملوك الجالوس عليه  
ولا الاستمتاع به فوضع تحت الصخرة فغاب ولم يعرف خبره ولا يدركه اين هو والله اعلم

## ومنها بيت المقدس وصفة بنيانه وبدوامه

قال الله تعالى سبحان الذي سرى بعبد له ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى  
الاية وقال تعالى ونجيناه و لوطا الى الارض التي باركنا فيها للعالمين قيل بالمياه و  
الاشجار والثمار وقيل ان كل ماء عذب يخرج من تحت اصل الصخرة التي بيت

## ذكر بيت المقدس وصفة بنيانها وبدوامه

المقدس يحيط من السماء اليها ثم يفرق في الامم من ذلك قوله تعالى اركانها العالين  
ومروى خالد بن معدان عن عبادة بن الصامت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق بيت  
المقدس على نخلة من نخيل الجنة وتلك النخلة على نهر من انهار الجنة على ذلك النهر اربعة بنت  
من احرار مريم ابنة عمران رضي الله عنهما يظمان حلل اهل الجنة الى يوم القيمة وما بدء بناء بيت  
المقدس وصفة بنيانه على ما ذكره اهل البصيرة بالسيرة هو ان الله تعالى بارك في نسل ابراهيم  
حتى جعلهم في الكثرة غاية لا يحصون فلما كان زمان داود عليه السلام البت فيهم مدة صديقه  
بارض فلسطين وهم يزيدون كل يوم كثرة فاعجب داود بكثرة قوم واراد ان يعلم عد بني اسرائيل  
كم هم فامر بعددهم وبعث بذلك عرفاء وبقباء وراهم ان يرفعوا اليه ما يبلغ من عددهم فكانوا  
يعدون زمانا من الدهر حتى عجزوا فبعث الله جبريل عليه السلام ووحى اليه ياد داود قد علمت اني  
وعدت اباك ابراهيم يوم امرت بذيبح ولده ضروا ثم امرى بان ابارك له في ذريته حتى يصيروا  
بعد نجوم السماء واجعلهم بحيث لا يحصى عددهم فارد ان تعلم عددهم انه لا يحصى عددهم  
غيري اني قد اقيمت لابنيتهم ببليته يقتل منها عددهم ويذهب عنك اعجابك بهم وم  
بكثرتهم فاختروا اما ان ابتليكم بالجوع والقحط ثلاث سنين اسلط عليكم عدوكم ثلاث  
اشهر والموت ثلاثة ايام فجمع داود بني اسرائيل واخبرهم بما اوحى الله تعالى اليه يخبرهم فيه  
فقالوا له انت علم بما هو ايسر لنا وانت نبينا فانظر لنا غير الجوع لاصبر لنا عليه وتسليط العدو  
ام وافضح فان كان لا بد فالموت لا نبدي له لا بيد غيره فامرهم داود ان يتجهزوا بالموت فاغسلوا  
وتحنطوا ولبسوا الكفان وبرزوا الى صعيد بيت المقدس قبل بناء المسجد والزوار والاهل  
وامرهم ان يفجوا الى الله تعالى يتضرعوا اليه لعلهم يرحمهم فارسل الله اليهم الطاعون  
فاهلك منهم في يوم وليلة الوفا كثيرة لا يدري عددهم ولم يفرغوا من دفنهم الا بعد موتهم

## ذكر بيت المقدس وصفة بنيانها وبدولها

بشهر فلما أصبحوا في اليوم الثاني خرج داود عليه السلام اسجد لله تعالى يسبح له الله تعالى ويقول  
يا ربنا اكل الخبز الحامض بنوا اسرائيل بايعنا ونوعنا ذبنت بنوا اسرائيل يعاقبون  
فما كان من شيء ففانزله واعف عن بني اسرائيل في استجاب الله دعاءه وكشف عنهم الطاعون  
ورفع عنهم الموت فرأى داود عليه السلام الهلاك سالين سيوفهم فغمدوها وارتفعوا في سلم  
من ذهب في صحرة بيت المقدس الى السماء فقال داود لبني اسرائيل ان الله تعالى قد من عليكم  
ورحمكم فجددوا له شكرا قالوا كيف تامرنا قال امركم ان تتخذوا في هذا الصعيد الذي  
رحمكم الله فيه مسجدا لا يزال فيه منكم ومن بعدكم ذكر الله تعالى فاحذروا داود في بنيانها فلما  
ارادوا ان يبنيوا بالبناء جاء رجل صالح فقيه يختبرهم ليعلم كيف اخبرهم في بنائهم فقال  
لبني اسرائيل ان لي فيه موضعا انا محتاج اليه ولا يحل لكم ان تخجروني عن حق فقالوا اي هذا  
ما من احد من بني اسرائيل الا وفي هذا الصعيد حق مثل حقت فلا تكن ابخل الناس ولا  
تضايقنا فيه فقال انا عرف حقنا ثم لا تعرفون حقكم فقالوا له اما ترضى وتطيب نفسك ولا  
اخذنا منك كرها فقال لهم اتجدون هذا في حكم الله وحكم داود قال فرغ خبره الى داود  
عليه السلام فقال رضوه فقالوا بكم ناخذ من بنيان الله قال خذوه بمائة شاة فقال الرجل خذ  
يا بني الله قال داود خذوه بمائة بقرة قال زدني قال بمائة بعير قال زدني يا بني الله فامرنا  
تشتريه الله تعالى الله كرم لا يحل فقال داود حيث قلت هذا فاحكم اعطيكه قال تشتريه  
بحايط مثله زيتونا ونخلنا وعنبنا قال نعم فقال الرجل انت تشتريه الله تعالى فلا تبخل قال سلوا من  
قال انت اكرم على الله مني ولكن ابن لي حوله جدا امشرا فاشتم ثملوه ذهبوا وان شئت رفاق داود  
هذه الهين فالتفت الرجل الى بني اسرائيل قال لهم هذا هو النائب المخلص ثم قال لداود يا بني الله  
لان يغفر الله لنا ذنبا واحدا احب الي من كل شيء وهبت لي ولكن كنت اخبرتكم فجدوا في

## ذكر بيت المقدس وصفة بنيانه وبلدا و امر

بناء بيت المقدس وكان ذلك فيما قيل احدى عشرة سنة مضت من ملك داود وكان داود يقبل  
 الحجارة على ظهره وكان اكل حمار بني اسرائيل حتى رفعوه قامة وعجزوا فاحى الله تعالى اليه ان  
 هذا بيت مقدس من انك رجال سفك الدماء و لست ببانية ولكن ابن لك ملكا بعدك اسمه سليمان  
 اسمه من سفك الدماء واقتضى اتمامه على يديه ويكون صينته وذكره واجره لك باقيا فاصلا وفيه  
 زمانا الى ان توفي داود عليه السلام واستخلف سليمان فامر الله باتمام بيت المقدس فخرج سليمان  
 الجن والانس والشياطين وقسم عليهم الاعمال وخص كل طائفة بعمل يصلح لها وارسل الجن  
 والشياطين في تحصيل عمل الرخام والبلور الابيض الصافي من معادنه وامرهم ببناء المدينة  
 بالرخام والصفايح وجعلها اثني عشر نبضا لكل نبض منها سبط من الاسباط وكانوا اثني عشر  
 سبطا فلما فرغ من بناء المدينة ابتدا في بناء المسجد فوجه الشياطين ففرقوا فريق منهم يستخرجون  
 الذهب والفضة والياقوت من معادنه وفريق يغوصون في البحر يستخرجون انواع الدرر و  
 فريق يقطعون انواع الرخام وفريق يغوصون على الجواهر وفريق ياتون بالمسك والغير  
 وانواع الطيب من امكانها فاتي بشئ من ذلك لا يحصى الا الله تعالى ثم انما حضر الصانع  
 وامرهم بنحت تلك الحجارة وتنقيدها والولها واصلاح تلك الجواهر ونقشها فكانوا يعملونها  
 فصورته صوتا شديدا اصلا بتهافتهم فكره سليمان تلك الاصوات فدعا الجن قال لهم عنكم  
 حيلة في نحت هذه الجواهر من غير قصوت فقالوا يا بني الله ليس في الجن اكثر تجار با ولا اكثر  
 علما من صخر العفريت فارسل اليه من ياتيك به قطع سليمان بنحاته طابعا وكان يطبع الشياطين  
 بالخمار ولسان الجن الحريد وكان اذا طبع بنحاته لمع ذلك كالبرق الخاطف فكان لا يراه احد  
 من جن ولا شيطان الا انقاد اليه باذن الله تعالى فارسل الطابع مع عشرة من الجن  
 فاتوه به وهو في بعض جزائر البحر فاروه الطابع فلما نظر اليه كاد ان يصعق خوفا فاقبل مسرعا

## ذكر نبي المقدس وصفة نبينا نذوبل وامره

مع الرسل حتى دخل على سليمان فقال سليمان وسله عما احثت العفريت في طريقه فقال لو اياي  
 الله انه كان يضحك في بعض الاحياء من الناس فقال له سليمان ما رضىبت بتمردك على ربك  
 الجحى الى طاعتي حتى صرت تسخر من الناس فقال يا بنى الله انى لست تسخر منهم غير  
 ان ضحكى كان تعجبا مما كنت اسمع وارى في طريقى فقال له سليمان وما ذاك قال مررت على شط  
 نهر فوجدت رجلا ومعه بغلة يريد ان يسقيها وجحر تيريد ان يستقي بها ففى البغلة وملا  
 الجرة ثار اذان يقف حافة فشد البغلة باذن الجرة ففرت بالبغلة وكسر الجرة فضحكت من حق  
 الوجه بحيث توهم ان الجرة تحبس البغلة ومردت ايضا برجل اخر وهو جالس عند اسكاف  
 يسعمله فى اصلاح خفله فسمعته يشترط عليه ان يصلحه بحيث يبقى معه اربع سنين ونفى نزول  
 ملك الموت اليه من قبله فضحكت من قلة عقله وجملته ومردت بجوهر تسكن وتنجبر الناس بها  
 لا يعلمون من امور السماء وقد كنت عهدت رجلا دفن فى موضع فرأته شاذها كثيرا فقلت هو  
 الخالية فرأيتها متوجعا وتحت راسها ذهب كثير وهى لا تعلم بما كانت تخبى الناس بامر السماء  
 فضحكت منها ومردت برجل فى بعض المدن وقد كان يروا فيما قبل فاكل البصل فبرئ من داءه  
 فصار يطيب الناس وكان لا ياتيه احد يساله عن علة الامر به باكل البصل وانه لا ضرر شئ حتى ان  
 ضره يصير الى الدماغ فضحكت منه ومردت فى بعض الاسواق فرأيت الثور وهو افضل الادوية  
 يكال كيا ورايت الفلفل وهو من الامور القاتلة يوزن وزنا فضحكت ومردت بناس قد  
 جلسوا يبتهاون الى الله ويسالونه الرحمة والغفرة فل منهم قوم فقاموا وجاء اخر ونفجسوا  
 فرأيت الرحمة قد نزلت عليهم واخطات الذين كانوا من قبل وغشيت الذين جاءوا فضحكت تعجبا  
 للقضاء والقدر فقال له سليمان هل علمت من كثرة التجاربك وجولاتك فى البحار شيئا ينجى  
 هذه الجواهر ثلثين ويسهل نحتها وثقبها بلا صوت قال نعم يا بنى الله اعرف حجرا ابيض كاللبن يقال

٢٢٣  
ذكر بيت المقدس وصفة بنيانه وبدوامه

السامور غير اني لا اعرف معدنه الذي هو في ليس في الطير شيء اصيل ولا اهدك من العقاب  
فامر بفراخه ان يجعل في صندوق من تلك الجواهر فانه ياتي بذلك الحجر فيضرب به الصندوق  
حتى يتقشر لصله ولاده قال فامر سليمان بفراخ العقاب ان تقيم في صندوق من حجرها يولد  
وليته فنجب عن افراخه فمرعوا جاء بالحجر بعد يوم وليته فتقشر به الصندوق حتى وصل الى  
افراخه فوجه سليمان مع العقاب نظر من انجن حتى اتوه منه بقدر ما علم ان فيه الكفاية واستعمل  
ذلك في ادوات الصناعات فسهل عليهم بناتها من غير صوت وهو حجر يستعمل في نقش الخواتيم  
وتقريب الجواهر الى اليوم وهو ثمين عزيز قالوا فبنى سليمان المسجد بالرخام الابيض والاصفر  
والاخنضر وعده من المهاب الصافي وسقفه بالواح الجواهر الثمينة وفصص سقفه وحيطانه  
باللؤلؤ والياقوت وانواع الجواهر وربط ارضه بالواح الغير وزج فلم يكن يوجد يومئذ  
في الارض بيت اعمى ولا افقر من ذلك المسجد وكان يضيئ في الليل كالقمر في ليلة البدر  
فلما فرغ منه جمع اليه اجداد بني اسرائيل واعلمهم ان بنيائه لله تعالى وكل شيء منه خالص لله  
تعالى واتخذ ذلك اليوم الذي فرغ منه عيد الميثاق في الاله من قضاة اعظم عيد من ذلك اليوم  
ولا اطعمه اكثر منه فلما سبح فيه من الجوز والفجر ومن البقر خمسة وعشرين الفا معلوف ومن  
الغنم اربعة اثة الف شاة قالوا ومن عجائب ما اتخذ سليمان بيت المقدس انه بنى بيتا  
وطين حائطه بالجص وصقله فكان اذا دخل الباراستبان خياله في ذلك الحائط ابيض واذا  
دخله الفاجر استبان خياله في ذلك الحائط اسود فان تدعى من ذلك كثير من الناس عن الفجر  
والخيانه توفى في زاوية من زوايا المسجد عصا بنوس فكان من مسها من اولاد الانبياء  
لهم دبره منها شيء ومن مسها من خيرهم احترقت يده فلما فرغ سليمان من بناء بيت المقدس  
قرب قربان على الصخرة ثم قال اللهم انت وهبت لي هذا الملك سنا منك على وجعلته خليفتك على

## فِي قِصَّةِ بَلْقِيسَ مَلِكَةِ سَبَأَ وَالْحَدِّ هَدَدٍ وَتَصَالِيهِ

أَوْضَلْتُ وَأَكْرَهْتَنِي بِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ أَكُونَ شَيْئًا فَلَكَ الْحَمْدُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ لَنْ دَخَلَ هَذَا الْمَسْجِدَ خَصْلًا أَنْ لَا يَدْخُلَهُ أَحَدٌ يَصَلِّي فِيهِ رَكَعَتَيْنِ مُخْلِصَا فِيهِمَا الْإِسْرَاجَ مِنْ ذَنْبِهِ كَيَوْمِ لَدُنْ أُمِّ الْيَكْلَا يَدْخُلُهُ مَنْ نَبَّ لَا تَبْتَ عَلَيْهِ وَلَا خَائِفًا لَا أَمْنَةً وَلَا سَقِيمًا لَا شَفِيفَةً وَلَا مَجْدِبًا لَا اخْصِيئَةً وَلَا غَنِيئَةً وَإِذَا جِئْتُ دَعَوْتِي وَأَعْطَيْتَنِي طَلِبَتِي فَلَجْعَلْ عِلَامَتَهُ أَنْ تَقْبَلَ قُرْبَانِي قَالَ فَتَزَلَّتْ نَارُ مِنَ السَّمَاءِ فَسَدَّتْ مَا بَيْنَ الْخَافِقِينَ ثُمَّ امْتَدَّ مِنْهَا عَنُقٌ فَاحْتَمَلَ الْقُرْبَانَ وَصَعَدَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ وَكَانَ بَيْتُ الْمُقَدَّسِ عَلَى مَبْنَاهِ سَلِيمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى أَنْ غَوَّ الْخَنَازِيرُ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَخَرَّبَ بَيْتَ الْمُقَدَّسِ وَالْقَفَى فِيهِ الْجِيْفُ وَكَبَسَ بِالْتُّرَابِ وَنَقَلَ جَمِيعَ مَا فِيهِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفُضَّةِ وَالْجَوَاهِرِ وَالْأَيَّةُ إِلَى أَرْضِ بَابِلَ وَكَانَ بَيْتُ الْمُقَدَّسِ خَرَابًا إِلَى أَنْ بَنَاهُ الْمُسْلِمُونَ فِي زَمَنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ

## بَابُ فِي قِصَّةِ بَلْقِيسَ مَلِكَةِ سَبَأَ وَالْحَدِّ هَدَدٍ وَمَا يَتَصَلَّى بِهِ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهَدْدَ هَذَا مَكَانُ مَنْ لُغَاتُهُنَّ لَا يَتَنَبَّاهُنَّ الْعِلْمُ بِأَخْبَارِ الْقَدَمَاءِ أَنْ بَنَى اللَّهُ سَلِيمَانَ بْنَ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمَّا أَوْفَرَ غَزْمُ بَنَاءِ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ غَزَمَ عَلَى الْخُرُوجِ إِلَى أَرْضِ الْحَوْمِ فَتَجَهَّزَ لِلْسَّيْرِ وَاصْطَحَبَ مَعَهُ مِنَ النَّاسِ وَالْجِنِّ وَالشَّيَاطِينِ وَالطَّيُورِ وَالْوَحُوشِ مَا بَلَغَ عَشْرَةَ مِائَةِ فَرَسٍ وَأَمَرَ الرِّيحَ الرِّيحَاءَ فَخَلَّتْهُمْ فَلَمَّا أَفْوَا الْحَرَمَ أَقَامَ بِإِشَاءِ اللَّهِ أَنْ يَقِيمَ وَقَرَّبَ الْقُرَابِيْنَ وَقَضَى النَّاسُ الْبَشْرَ أَهْلَ بَحْرٍ وَجَ بَنِيَّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَخْبَرَهُمْ أَنَّهُ سَيَلَا أَنْبِيَاءَ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ أَنْ ذَلِكَ ثَبَتَ فِي زَمَانِهِمْ ثُمَّ رَاجَعَ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَى أَرْضِ الْيَمَنِ فَخَرَجَ مِنْ مَكَّةَ صَبَاحًا وَسَارَ بِخَوَالِيهِمْ يَوْمَ بَحْمٍ سَهِيلٍ فَوَافَى صَنْعَاءَ وَقَتَّ الرُّؤَا وَذَلِكَ مَسِيرُهُ شَهْرًا فِي أَرْضٍ أَبْيَضَاءَ حَسَنَةً تَزْهَرُ بِخَضَرَتِهَا فَاجْتَابَ النَّزُولَ إِلَى الْيَمَنِ وَتَقَدَّمَ



٢٢٦  
في قصة بلقيس ملكة سبأ والهدد الذي تصد به

فطلبوا الماء فلم يجدوه وكان الهدد دليلا على الماء وكان يرى الماء من تحت الأرض كما  
 أحدكم كما سبه يد فينفق الأرض فيعرف موضع الماء وعمقه ثم يحيى الشياطين فيسلخونه كما  
 يسلخ الأهاب يستخرجون الماء قال سعيد بن جبيرة لما ذكر ابن عباس هذا الحديث قال لا ينفق  
 ابن الأثرق كيف يصير الماء من تحت الأرض لا يبصر الفخ إذا أعطى له بقدر أصبع من تراب  
 قال ويحك إذا جاء القدر عني البصر ورؤيت قتادة عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم إنهم لكم عن قتل الهدد فإنه كان دليلا سليمان على الماء فطلب سليمان الهدد فلم  
 يجده فتوعد ثمران الهدد لما جاء قال بجئتكم من سبأ بنيا يقين في وجدنا امرأة تملكهم الآية  
 وذلك أنه لما نزل سليمان قال الهدد هدي في نفسان سليمان قال اشتغل بالزول فان تقع الى نحو  
 السماء ونظر الى طول الدنيا وعرضها ونظر بينا وشمالا فرأى بستان بلقيس فما الى الخضرة  
 فوقع فيها فاذا هو بهد الهدد اليمن فخط عليه كان اسم هد هد سليمان ويعفور واسم هد هد  
 اليمن عفيف قال عفيف يعفور من اين قبلت والى اين تريد قال قبلت من الشام مع صبي سليمان بن  
 داود عليه السلام فقال له الهدد هدي من سليمان بن داود قال ملك الجن والانس والشياطين  
 والوحوش والرياح فمن اين انت قال نامن هذه البلاد قال ومن ملكها قال امرأة قال اسمها  
 قال يقال لها بلقيس وان لصاحبكم سليمان ملكا عظيما ولكن ليس ملك بلقيس ونة فانها ملكة  
 اليمن كله وتحت يدها اثنا عشر الف قيل مع كل قيل سائر الف مقاتل والقبيل هو القاند بلغة اهل  
 اليمن فهد انت منطلق معي حتى تنظر الى ملكها قال فاني اخاف ان يتفقد في سليمان في وقت  
 الصلاة اذا احتاج الى الماء فقال له الهدد هدي اليما في ان صاحبك ليسه اذ تاتي بهجوه الملكة  
 فانطلق معه حتى اتى بلقيس ونظر ملكها وما رجع الى سليمان الا وقت صلاة العصر قال فلما نزل  
 سليمان ودخل عليه وقت صلاة العصر طلب الهدد هدي ذلك انه نزل على غيره ماء فقال لانس

## في قصة بلقيس ملكة سبأ والهدد وما يتصل به

عن الماء فقالوا لا نعلم ههنا ماء فقال الجن الشياطين فقالوا لا نعلم فقعد عند ذلك الهدد  
 فلم يجد فتوعد قال ابن عباس في بعض الروايات عنه وقعت قطعة من الشمس على رأس سليمان  
 فنظر فإذا موضع الهدد داخل فدعا عريف الطير وهو النسر فسأله عن الهدد فقال صلح الله  
 الملك ما أدري أين هو وما أرسلته إلى موضع فغضب عند ذلك سليمان وقال لا عين منه عذابا  
 شديدا ولا ذبحه واختلف العلماء في العذاب الشديد ما هو فقال أكثر المفسرين كان عذاب  
 أن ينتف ريشه وذنبه ويده مع طائر يلقيه في بيت النمل فتلدغه وقال الضحاك لا تمنعه  
 ولا شدة رجله ولا شمسونه وقال مقاتل لا طليئة بالقطران ولا شمسونه وقيل لا ود عنه القصير  
 وقيل لا فرق بينه وبين الفهد وقيل لا تمنعه من خد متى وليا يتبعه سلطان مبين أي حجة  
 وروى عن عكرمة عن ابن عباس قال كل سلطان في القرآن حجة قال ثم دعا العقاب سيد الطيور  
 فقال له على بالهدد الساعة فرفع العقاب نفسه ورن السماء حتى التصق بالهواء فنظر إلى الدنيا  
 كالقصعة بين يدي أحدكم فظير مينا وشمالا فإذا هو بالهدد هدد مقبل من نحو اليمن فانقض  
 العقاب نحوه يريه فلما رأى الهدد هدان العقاب يريه بسوءنا شدة الله وقال الحق الذي  
 قواله واقدره على الأرحم حتى لا تتعرض له بسوء قال فولى العقاب عنه وقال للموكل تكلمت  
 أمك أن نبي الله سليمان قد حلف أن يعذبك أويذبحك ثم طار استوحش من خوف سليمان فلما انتهى  
 إلى المعسكر تلقاهما النسر والطير كله وقالوا له إن غبت في يومك هذا فلقد توقعك نبي الله  
 سليمان وأخبروه بما قال فقال الهدد وما استثنى نبي الله قالوا بل إنه قال وليا يتبعه سلطان  
 مبين فطار الهدد هدد العقاب حتى أتيا سليمان وكان قاعدا على كرسيه فقال لعقاب قد  
 أتيتك بربا نبي الله فلما قرب الهدد منه رفع رأسه ونحى ذنبه وجناحيه يحسها على الأبرص  
 فواضع السليمان فلما سليمان يده إلى رأسه فحجذها وقال أين كنت لا عذبك هذا بأشد عذابا

٣٢٨  
وقصة بلقيس ملكة سبا والهدى ما يتصل به

له الهدى يا نبى الله اذكر وقوفك بين يديك الله فلما سمع ذلك سليمان ارتعد وعفا عنه الخبر  
الحسين بن محمد الشافعى باسناده عن عكرمة قال انما صرف سليمان عن ذبح الهدى بقوله  
ثم سألته ما الذى ابطأ به عنى قال الهدى ما اخبر الله بها حلت بما لم تحط اى علمت ما لم تعلم به  
وجئت من سبا بن ياقين ابنى وجدت امرأة تملككم واوتيت من كل شئ واسمها بلقيس  
البشرخ وهو الهدى ها ذوقيل هى بلعنة بنت شراحيل بن دى جدر بن البشرخ بن الحرث بن  
قيس بن صنعاد بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان وكان ابو بلقيس الذى يسمى البشرخ  
ويلقب بالهدى هذا ملكا عظيم الشأن وكان ملكا رضى اليمين كلها وكان يقول للملوك اطرف  
ليس احد منكم كفى الى ابنى ان يتزوج منهم فزوجوا امرأة من الجن يقال لها ديجانة بنت الشكر  
وكانت الانس اذ ذاك ترى الجن وتخالطهم فولدت له بلعنة وهى بلقيس وليكن له ولد غيرها  
وتصدق هذا ما اخبر به ابن ميمونة باسناده عن ابي هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال  
كان احد ابوى بلقيس جنيا قالوا فلما مات ابو بلقيس ولم يخلف ولدا غيرها طمعت فى الملك  
وطلبت من قومها ان يبايعوها فاطاعها قوم وعصاها آخرون فاخذوا عليها رجلا فملكوه  
عليهم واغترقوا فرقتين كل فرقة منهم استولت على طرف من ارض اليمن ثم ان هذا الرجل  
الذى ملكوه اساء السيرة فى اهل ملكه حتى كان يمد يده الى حرم وعينته فيجرهن فاراد اصحابه  
خلعه فلم يقدر له عليه فلما مات بلقيس ذاك امر كهذا الغيرة فارسلت اليه وعرضت نفسها عليه  
فاجابها الملك الى ذلك وقال ما منعني ان ابذل لك بالخطبة الا اياك منك فقالت لا اوعيتك  
فانك كفؤ كريم فاجتمع رجال قومي وخطبوا منهم فجمعهم وخطبها منهم فقالوا لا نراها تفعل  
هذا فقال انما هى التى ابتدأتى وانى احبان تسمعوا قولها فتشهدوا عليها فلما جاؤها  
وذكروا لها ذلك قالت نعم انى اجبت الولد ولم احبه منذ كنت ارجب عن هذا والساعة قد

## صفة القصر الذي بنته بلقيس

رضيت له فزوجها منه فلما زفت عليه خرجت في ناس كثير من خدمها وحشها حتى غصت منازلهم ودمروهم فلما جاءته سقته الخجزة سكر ثم حزت راسه انصرفت من الليل الى منزلها فلما اصبح الناس وراوا الملك قتيلا ورأسه منصوب على باب داره علموا ان تلك المناكحة كانت مكر وخديعة منها فاجتمعوا اليها وقالوا لها انت احق بهذا الملك من غيرك فقالت لولا العار والشار ما قتلت ولكن رايته قد عم فساد فاحذني الحمية ففعلت به ما فعلت فملكوها واستتب امورها في المملكة وروى ابن ميمونة باسناده عن الحسن بن علي عن ابي بكر فان ذكرت بلقيس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا يفليح قوم ولو امرهم امره قالوا فلما ملكت بلقيس اتخذت قصرا عرشا

## صفة القصر الذي بنته بلقيس

قال الشيخ روى ان بلقيس لما ملكت امرت ببناء قصر فحمل اليها خمسة انة اسطوانات من رخام طول كل اسطوانة خمسون ذراعا فامرت بها فقصبت على تل قريب من مدينة صنعاء و جعلت بين كل اسطوانتين عشرة اذرع ثم جعلت فيها سقفان منظومة بالواح الرخام والجم بعضها ببعض بالرخام حتى صارت كأنها لوح واحد ثم بنيت فوق ذلك قصر مربع من الجرجس في كل زاوية من زواياه قبة من ذهب مشرفة في الهواء وفيما بين ذلك مجالس حيطانها من ذهب وفضة موصعة بالوان الجواهر المربعة و جعلت فيه اى باب ذلك القصر ميا إلى المدينة درجا من الرخام الابيض الاخضر والاحمر في جوانبه حجر لحيها ونواحيها وحراسها وخدمها وحشها على قدر مراتبهم وصفت عرشها كان مقدمه من ذهب مفصص باليواقيت الحمراء الزمرى الاخضر ومؤخره من فضة مكلل بالوان الجواهر وله اربع قوائم قائمة من ياقوت احمر وقائمة ياقوت اخضر وقائمة من زمر و اخضر وقائمة من دراصفر وصفائح السريمن

٢٣  
 قصة القصر الذي بنته بلقيس

ذهب عليه سبعون بيتا وعلى كل بيت باب مغلق وكان حوله ثمانين ذمرا في ثمانين  
 ذمرا في الهواء فذلك قوله عز وجل واتيت من كل شيء اى مما يحتاج اليه الملك من الآلات و  
 العدة ولها عرش عظيم اى سرير عظيم حسن جدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله و  
 ذلك انها قالت لو زلزلها ما كان يعبد الا بالى الماضون قالوا كانوا يعبدون له السماء قالت اين  
 هو قالوا هو في السماء وعلمهم الامراض قالت فكيف اعبدوا ولا اراه ولست اعرف شيئا اشد من  
 نور الشمس فى اولى ما ينبغي لنا عبادته فعبدت الشمس من دون الله تعالى وحملت قومه على  
 عبادتها وكانوا يسجدون لها اذا طلعت واذا غربت قال فلما قال ذلك لهدد سليمان قال  
 له سليمان سننظر اصدقت ام كنت من الكاذبين ثم ان الهدد لم يحسم على الماء فاحرقوا الركبا  
 وهى الابار التي تم تطويطن كل واحد في الناس والدواب وكانوا قد عطشوا ثم كتبت سليمان اكتب يا  
 من عبد الله سليمان بن داود الى بلقيس ملكة سبأ بسم الله الرحمن الرحيم السلام على من  
 اتبع الهدى اما بعد ان اتقوا على اسقوني مسلمين قال ابن جرير وغيره لم يزد سليمان على ما  
 قص الله تعالى في كتابه شيئا وكان ابلغ الناس في كتابه واقله املوا وكذلك الانبياء عليهم السلام  
 والسلام كانوا يكتبون جملا ولا يطيلون كتابا ولا يكثرون قالوا فلما كتبت الكتاب طبعه بالمد  
 وختمه بخاتمه وقال لهدد اذهب بكتابي هذا فالقه اليهم ثم قول عنهم وكس قريبا منهم فانظر  
 ماذا يرجعون اى برة ومن الجواب فاخذ لهدد هذا الكتاب اتى بلقيس وكانت بارض يقال  
 لها مارب من صنعاء على ثلاثة ايام فوافاها في قصرها وقد غلقت الابواب وكانت اذا قدرت  
 غلقت الابواب اخذت المفاتيح فوضعتها تحت راسها ومضت الى فراشها فانها لهدد هدم  
 نائمة مستلقية على ظهرها فالتقى الكتاب على حجرها هذا قول قتادة وقال مقاتل حمل لهدد  
 الكتاب بمنقاره وطار حتى وقف على راس المرأة فرفرف ساعة والناس ينظرون حتى رفعت

## قصة القصر الذي ينته القيس

المرأة واسها فالقي الكتاب في حجرها وقال هب بن مشبكات لها كوة يضطائة مستقبل للشمس  
تقع الشمس فيها حين تطلع فاذا نظرت اليها سجدت لها فاجاء الهدى الى تلك الكوة فندها  
بجناحية فارفعت الشمس لم تعلم فاستبطات الشمس فقامت تنظرها وفي العجينة في وجهها  
قالوا فاخذت بلقيس الكتاب كانت قارئة كاتبة عربية من قوم تبع بن شراحيل الحميري فلما  
رايت الخاتم ارتعدت ونصعت لان ملك سليمان كان في خاتمه وعرفت ان الذي ارسل  
هذا الكتاب هو اعظم ملكا منها وقالت ان ملكا تكون رسالة الطير لك عظيم فقررت الكتاب في  
تاخر الهدى غير بعيد ثم انها جاءت حتى تعدت على سري ملكها وجمعت الملائكة من قومها  
اشاء عشرة الف قيل تحت يد كل قيل منهم مائة الف مقاتل كانت تكلمهم من وراء الحجاب فاذا  
اخرنها امر اسفرت عن وجهها فلما جاؤا واخذوا بجالسهم قالت لهم بلقيس اني القى الكتاب  
كبري اى شريف لشرف صاحبه وقال الضحك سمعت كبري كذا كذا فمحتوا ما يدل عليه ما اخرجني  
به ابو حامد الوراق باسناده عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كبري الكتاب ختمه  
وقيل ممتد كبري كذا ممد بسم الله الرحمن الرحيم فذلك قوله تعالى ان من سليمان اية  
بسم الله الرحمن الرحيم ان لا تغلوا على ثنوني سليمان قالت يا ايها الملائكة ثنوني في امرى  
واشير على فيما عرض لي ما كنت قاطعة امر احدى تشهدون اى تحضرون فقالتوا مجيبين لها  
نحن اولو قوة واولو باس شديد عند الحرب الامراة انظرى ما ذا امر بنجد بنا الامر ان  
طاعين فقالت لهم بلقيس حين عرضوا انفسهم للحرب ان الملوكة اذا دخلوا قرية افندوها  
وجعلوا اعز اهلها اذلة اى اهانوا اشراؤها وكبراءها لى يستقيم لهم الامر فصدوا الله قولها  
فقال وكذلك يفعلون انشدني ابو القاسم الجدي في هذا المعنى قال انشدني في معناه

ان الملوك بالحيثما حلوا فلا يكن لك في اكنافهم ظل

## قصة القصر الذي شُتد بالقيس

ما ذاتوا من قوم ذاعضوا	جاروا عليك وان رضى منهم ملوا
وان مدحتهم خالوا نخدعهم	واستقلوا كما يستقل الكل
فاستغن بالله عن ابوابهم كرها	ان الوقوف على ابوابهم ذل

قال الله تعالى يخبر عنها وافي مرسله اليهم هدية وذلك ان بلقيس كانت امرأة لبيبة عاقلة قد ساست الملاء من قومها وجرت الامر وساسته في مرسله اليهم الى سليمان وقومه هدية اصنافه عن ملكي واختبره بها املاك من بني فان يك ملكا قبل الهدية وانصر وازيل نبيا لم يقبل الهدية ولم يرض منا الا ان تتبعه على يده ثم انها اهدت اليه صفا وصالفا قال ابن عباس البستهم لباسا واحدا حتى لا يكون يعرفون اكرم من الاثني وقال مجاهد البست العلماء لباس الجوارى والبست الجوارى لباس الغلمان واختلفوا في عدد ههم فقال الكلبي عشرة جوار وعشرة غلمان وقال مقاتل مائة وصيفة مائة وصيفة قال مجاهد مائة غلام ومائة جارية وقال وهب خمسمائة غلام وخمسمائة جارية وارسلت اليه ايضا بصفايح الذهب واختلفوا في كيفيةها وعددها اخبرني ابن ميمونة ايضا باسناده عن ثابت البناني في قوله تعالى وافي مرسله اليهم هدية قال اهدت له صفايح الذهب اوعية الديباج فلما بلغ ذلك سليمان امر الجين فهو هو الاله الاجر بالذهب ثم امر به فالقح في الطريق في كل مكان فلما جاءوا لمره ملقوا في الطريق في كل مكان قالوا قد جئنا نحمل شيئا نراه ههنا صلقى لا يلتفت اليه فصغر في عينهم ساجا وابوقيل كانت اربع بنات من ذهب وقال وهب بن منبه غيرهن من اهل الكتب عمت بلقيس الى خمسمائة جارية وخمسمائة غلام فلبست الجوارى لباس الغلمان لا قبية والنالحوا والبست الغلمان لباس الجوارى جعلت في سوادهم اساور من ذهب في اعناقهم اطواقا من ذهب في اذانهم اقراطا وشنوف امرعات بانواع الجواهر حملت الجوارى على خمسمائة

فمن الغلمان على خمسة برون على كل فرس سرج من ذهب مرصع بالجواهر غواشها من  
الديباج الملون وبعتت اليه ايضا خمسة تبنه من ذهب خمسة تبنه من فضة وتاجا  
مكلا بالدر والياقوت المرتفع وارسلت اليه ايضا بالسل والعنبر والعود والابنج وعمل الحجة  
فجعلت فيها ديرة ثمانية غير مشقوبة وجرع خرزة مشقوبة معوجة الثقب دعت رجالا من  
قومها يقال لهم المندوبين عمرو وضمت اليه رجالا من قومها اصحاب ابي عقل وكبت معهم كتابا  
بنسخة الهدية وقالت في الكتاب ان كنت نبيا فبين بين الوصائف الوصفاء واخبرنا بما في الحق  
قبل ان تفتحها واثنى الديرة ثقبها مستويا ودخل خيطا في الخرزة ثم عرفت بالقيس الغلمان  
فقال لهم اذ اكلتم سليمان فكلوه بكلام فيه تانيث وتحنيت يشبه كلام النساء وامرت  
الجواري ان يكلوه بكلام فيه غطية يشبه كلام الرجال ثم انها قالت للرسول انظر الى الرجل  
اذا دخلت عليه فان نظرك اليك نظر غضب فاعلم انه ملك فلا يهملك منظره فان اعرضت وان  
رايت رجلا بشا لطيفا فاعلم انه نبي مرسل ففهم كلامه ومرت الجواب فانطلق الرسول الى اهلها  
فلما راي الهدى ذلك قبل مسرعا الى سليمان واخبره بالخبر كله فامر سليمان الجن ان يصنعوا  
له لباسا من الذهب والفضة ففعلوا ذلك ثم امرهم ان يبسطوا له من موضعه الذي هو فيه الى  
تسع فراسخ ميدانا واحدا بلبسات الذهب والفضة وان يجعلوا حول الميدان حيطا منسفة  
من الذهب والفضة ففعلوا ذلك فقال لهم اى الدواب احسن مما رايتم في البر والبحر  
فقالوا يا نبي الله ان اراينا في بحر كناد دواب مختلفة انواعها اجتمعت واعرف ونواص  
فقال سليمان على بها الساعة فاخبر بها فقال شدوها عن يمين الميدان عن يساره على  
لبسات الذهب والفضة والقوا لها علوفة فيها ثم قال الجن على يا ولا ذكر فاجتمع خلق كثير فقامهم  
فيها عن يمين الميدان عن يساره ثم تعد سليمان في مجلسه على سريره ووضع اربعة آلاف كرم عن



25

## صفة القصر الذي بنيت بالقيس

الجوارى والغلمان بان امرهم ان يغسلوا وجوههم وايدىهم فكانت الجارية تاحل الماء من  
الأنية باحدى يديها ثم تجعله في اليد الاخرى ثم تضرب به الوجه الغلام ياخذ من الماء  
بيده ويضرب به وجهه وكانت الجارية تصب على باطن ساعد هو الغلام على ظهر الساعد  
كانت الجارية تصب الماء صبا وكان الغلام يجد الماء على ساعد واحد افيمن ينهم بذلك ثم ردة  
سليمان الهدية كلها وقال تمدوني بهال فما اتاني الله خير مما انا كبر انتم جديتم تفرحون  
لانكم اهل المفخرة والمكاثرة في الدنيا ولا تعرفون غير ذلك ليست الدنيا من حظ الله  
تعالى قد مكنتها واعطاني ما لم يعط احد من العالمين فيها ومع ذلك فانه سبحانه وتعالى  
اكرمني بالنبوة والحكمة ثم انه قال للمذنبين عمر امير القوم ارجع اليهم بالهدية فلنا اتيهم  
بجنود لا قبل لهم بها ولخرجهم منها اذلة وهم صاغرون ان لم ياتوني مسلمين فاكوا فلما  
رجعت رسل بلقيس اليها من عند سليمان واخبروها قالت والله ما هذا بملك وما انت بملقة  
فبعثت الى سليمان اني قادمة عليك بملوك قومي حتى انظر ما امر الله وما تدعو اليه من بينك ثم ان  
بلقيس امرت بعشرتها فجعلت سبع ابيات بعضها داخل بعض اخر قصير من قصورها ثم غلقت دونه  
الابواب ووكلت به حراسا يحفظونه ثم انها قالت لمن خلفت على سلطانها احتفظ بما قبلك  
وسير ملكي فلا تخلف اليها احد ولا يراه حتى اتيك ثم انها امرت مناديا ينادي في اهل  
ملكها يا ليوذ نعم بالرجيل ثم شخصت الى سليمان في اثني عشر الف قيل من ملوك اليمن تخيل  
كل قيل مائة الف مقاتل قال ابن عباس كان سليمان عليه السلام رجلا حبيب الاستبشار حتى  
يكون هو الذي يبال عنه فخرج يوم ما جلس على سرير ملكه فرأى رجلا قريبا منه فقال ما  
هذا قالوا بلقيس يا رسول الله قال وقد نزلت منها بهذا المكان قالوا نعم قال ابن عباس  
وكان ما بين الكوفة والحيرة قد فرسج فاقبل سليمان على جنوده وقال اكرمتي بعشرها قبل ان

## صفة القصر الذي ينتدب بالقيس

يأتوني مسلمين أي طائعين خاضعين في اختلاف العلماء في السبب لكن لأجله لموسى بن جابر  
العرش فقال أكثرهم لأن سليمان علم أنها إذا أسلمت حرم عليه مالها فأراد أن يأخذ سريره فقبل أن  
يحرم عليه أخذها وأقال قتادة لأنه أعجبه صفة لما وصفه لحد هدد فأراد أن يراه  
قبل أن يراها وقيل ليس بها قدرته الله تعالى عظيم سلطان في معجزة يأتي بها في عرشها قال عوف  
من الجن وهو الهامد القوي أنا أتيت به قبل أن تقوم من مقامي من مجلسك الذي تقضى  
فيه قال ابن عباس كان له غداة كل يوم مجلس يقضى فيه إلى نصف النهار واختلفوا في اسمه  
فقال وهب أنه كودي وقال شبيب كوزان وأنا في عليه لقوى أي قوى على حمله أمين على  
سافيه من الجواهر فقال سليمان أريد أسرع من هذا فقال الذي عنده علم من الكتاب الآية  
واختلفوا فيه فقال بعضهم هو جبريل عليه السلام وقال آخرون سلك من الملائكة أيد الله به  
نبيه عليه السلام وقال آخرون بل كان رجلا من بني آدم ثم اختلفوا فيه فقال كثير من المفسرين  
هو أصف بن برخيا بن شمعيا بن ملكيا وكان صديقا يعلم اسم الله الأعظم الذي إذا دعي به  
جاء وإذا سئل به أعطى أخبرنا ابن ميمونة بأسناده عن ابن عباس قال إن أصف قال سليمان  
صلى الله عليه وآله تعالى مد عينك حتى تبين طوقك قال فمد سليمان عينيه فنظر نحو أليهم ففتحت  
الملائكة فحملوا السري من تحت الأرض يخدون الأمراض خلا حتى أخرقت الأمراض بالسري  
فنبع بين يدي سليمان واختلف العلماء في الدعاء الذي دعا به أصف بن برخيا عند الاستئذان بالعرش  
فروى عن عائشة رضي الله عنها وعن أبيها أن الاسم الأعظم الذي دعا به أصف بن برخيا هو  
يا قيوم مروى عن الوهبي قال دعا الذي عنده علم من الكتاب يا الهنا والكل شيء الهنا واحدا  
لا اله الا انت استخى بعرشها وقال مجاهد إذا الجلال والاکرام حدثنا ابن ميمونة بأسناده  
عن زيد بن اسلم مولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال الذي عنده علم من الكتاب رجل صالح

٢٣٧  
صفة القصر الذي بنى بها القيس

وكان في جزيرة من جزائر البحر فخرج ذلك اليوم ينظر من ساكن الأرض وهل يعبد الله ولا يعبد  
فوجد سليمان فدعا باسم من أسماء الله تعالى فاذا هو بالعرش قد حمل فأتى به سليمان عليه السلام  
من قبل ان يرتد إليه طرفه وهو بأسناده عن مجاهد قال حدثنا سهيل بن حرب قال قال زعم ابن  
ابي برة ان اسم الذي عنده علم من الكتاب سطور وقال قتادة اسمها ليحا وقال محمد بن  
المنكر انما هو سليمان عليه السلام الله علم وفقها قال له عالم من بني اسرائيل اننا اتيتك به قبل ان يرتد إليك  
طرفك فقال سليمان هات قال قلت لابي بن الهيثم ليس احد عند الله اوجه منك فان دعوت الله  
وطلبت منه كان عندك قال صدقت ففعلت ذلك فحجى بالعرش في اوقت فلما رأى سليمان  
العرش مستقرا عنده محمولا اليه من ما ركب الى الشام في قدامه اربعة اركان وهو مدية يسيرة قال  
هذا من فضل ربي ليس بولي اشكر اياك ومن شكر فانما يشكر لنفسه اى لم ينفع بذلك لنفسه  
حيث استوجب شكره تمام النعمة ودوامها لان الشكر قيد النعمة الموجودة وصيد النعمة  
المفقودة ومن كفر فان ربي غنى عن شكره كرهير بالافضل عن يكفر نعمة فقال سليمان عليه السلام  
نكروا لها عرشها اى زيدوا فيه واتقصوا منه واجعلوا اعلاه اسفله واسفله اعلاه ننظر  
اتهدى الى عرشها فقهره ام تكون من الجاهلدين الذين لا يمتدون اليه عليه السلام اراد ان يختبر  
عقلها وانما حمل سليمان على ذلك ما ذكره وهب بن منبه ومحمد بن كعب وغيرهما من اهل العلم  
ان الشياطين خافت ان يتزوجها سليمان وينتولد لها فتفتش اليه اسرار الجن فلا يفكون به  
تخبر سليمان وذريته من بعده فارادوا ان يهدوه فيها فاساوا الشاء عليها وقالوا لا نرى  
عقلها شيئا وان بجليلها كما فرحنا فاراد سليمان ان يختبر عقلها بتذكير عرشها وينظر الى تدبيرها  
ببناء الصرح فلما جاءت بلقيس قيل لها هكذا عرشك قالت كانه هو فشبته به وكانت قد تركت  
خلفها في بيت خلف سبعة ابواب مغلقة والمفتاح معها فلم تترك ذلك لم تذكر فعلم سليمان

## صفة القصر الذي يشتهر بلقيس

كما عظمها قال الحسين بن الفضل شهبوا عليها فثبتت عليهم واجابتهم على حسب سؤالهم وقلوا  
 لها هذا عرشك لقلت نعم فقال سليمان واوتينا العلم بابتلائها وبحيها طائفة من قبلها اي من  
 قبل حجيتها وكما مسلمين طائعين خاضعين لله تعالى هذا قول مجاهد وغيره وقال بعضهم هو من قو  
 بلقيس لما رأت عرشها عند سليمان قالت قد عرفت هذا واوتينا العلم بحجة نبوة سليمان عليه  
 السلام بالآيات المتقدمة من قبلها اي من قبل هذه الآية وكما مسلمين اي منقادين لله مطيعين  
 لأمريه من قبل ان جنك فلما وافت سليمان عليه السلام قيل لها ادخلي الصرح وذلك ان سليمان  
 لما اقبلت بلقيس تريده امر الشياطين فبنوا له صرحا اي قصر من رجاج كانه الماء  
 بيضا واجروا من تحته الماء والقي فيه السمك ثم وضع سريره في صدره وجلس عليه عكفت  
 عليه الطير والحجن والانس فلما امر ببناء الصرح لان الشياطين قال بعضهم لبعض قد سخر الله  
 لسليمان ما سخر بلقيس ملكة سبا ليحكمها فتلد غلاما فلا تنفك من العبودية والسجدة  
 ابدا فارادوا ان يزهدوه فيها فقالوا ان رجلها رجل حمار وانها شعراء الساقين لان اقمها  
 كانت خبيثة فاراد سليمان ان يعلم حقيقة ذلك وينظر قد ميبها وساقيتها فامر ببناء الصرح وقال  
 وهب بن منبه انما بنى الصرح ليختبر عقلها وفهمها يعاينها بذلك كما فعلت هي بتوجيهها  
 اليه الوصائف والوصفاء ليميز بين الذكر والانثى فلما جاءت بلقيس قيل لها ادخلي الصرح  
 فلما واثبتت لوجه وهي معظم الماء فكشفت عن ساقها الخوض لـ سليمان فظفر سليمان عليه السلام  
 فاذا هي احسن الناس ساقا وقد ما الا انها كانت شعراء الساقين فلما راي سليمان ذلك صر  
 بصرو عنها ونادها انه صرح ممر من قوارير وليس بماء فلما جلست قالت ليا سليمان ان اريد  
 ان اسالك عن شيء قال سألني قلت اسالك عن ماء وروى ليس من الارض ولا من السماء وكان سليمان  
 اذا جاءه شيء لا يعلمه سأل عنه لان فان كان عندهم علم ذلك واسال الحجن فان علموا واسال

## صفة القصر الذي بنته بلقيس

الشياطين فقال الشياطين عن ذلك فقالوا ما هوون ذلك ائتمرت الخيل ان تجري ثم املأ الأنية  
 من عرثها فقال لها سليمان عرق الخيل فقالت صدقت ثم قالت اخبرني عن كوزيك فوثب  
 سليمان عن سريره وخر ساجدا وصعق فقامت عنه وقرعت جنوده فجاء جبريل عليه السلام  
 وقال لها سليمان يقول لك ربك ما شانك قال يا جبريل اني اعمى ما قالت قال فان الله يامر ان  
 تعود الى سريرك فترسل اليها والى من حضرها من جنودك وجنودها فتسألها وتسألهم عما  
 سالتك عنه ففعلت ذلك سليمان فلما دخلوا عليه واستقروا قال لها عما ذا سالتني قالت عن ماله  
 روي ليس من ارض ولا من سماء فاجبت قال وعن اشي سالتني ايضا قالت ما سالتك عن شي الا هذا  
 فقال الجنود فقالوا مثل قولها وانساهاهم الله تعالى ذلك وكفى الله سليمان الجواب ثم ان سليمان  
 دعاها الى الاسلام وكانت قلها حال الهد هد والهدية والرسد والعرش والصرح فاجابت  
 وقالت رب اني ظلمت نفسي بالكفر واسلمت مع سليمان لله بالعالين واختلف العلماء في امرها  
 بعد الاسلام فقال اكثرهم لما اسلمت بلقيس را سليمان ان يزوجها فلما هم بذلك كره لها ان  
 شدة كثرة شعرها وقال ما افصح هذا فقال الانس عما يذهب لك فقالوا لا فقال المرأة  
 صالصة حديد قط فذكره سليمان موسى وقال انها تقطع ساقيها فقالوا لا تدرى  
 الشياطين فتذكروا عليه قالوا لا تدرى فلما الح عليهم قالوا نحن نختار لك عليه حتى يكون كاللحظة  
 البيضاء فالتخذ والها النورة والحمام قال ابن عباس انه اول يوم رؤيت فيه النور ثم فاستنكها  
 سليمان عليه السلام اخبرني ابن ميمونة بسنده عن ابي موسى يبلغه النبي صلى الله عليه وسلم  
 قال اول من اتخذ الحمامات سليمان عليه السلام فلما التصق ظهره بالجدار قال اواه من عذاب  
 الله تعالى قالوا فلما تزوجها سليمان اجها جاشديدا واقرها على ملكها وامر الجن فبنوا  
 لها بارض اليمن ثلاثة حصون لمير الناس مثلها ارتفاعا وحسنا وهي سلحين وغمدان بنيون

٢٢  
 في ذكر عز وة سليمان عليه السلام ابا زوجة الجراد وخبر الشيطان الذي اخذ خاتمه من يده وسبب وال ملكه

ثم ان سليمان كان يزورها في كل شهر مرة بعد ان ردها الى ملكها ويقوم عندها ثلاثة ايام  
 ثم يكر من الشام الى اليمن ومن اليمن الى الشام ثم يروى محمد بن اسحق عن بعض اهل العلم  
 عن وهب بن منبه قال سليمان بلقيس لما سلمت وفرغ من امرها اختارت جلا من قومك حتى  
 ازوجك ياه قالت ومثلي ينكح الرجال يا بنى الله وقد كان لي في ملكي قومي من السلطان ما  
 كان قال نعم ان لا يكون في الاسلام الا ذاك ولا ينبغي لك ان تحرمي ما احل الله لك قلت  
 زوجتي ان كان ولا بد من تبع الا كبر ملك همدان فزوجها ياه ثم ردها الى اليمن فسلطت  
 ذاتع على اليمن ووعا سليمان زوجة امير جن اليمن فقال له اعمل الذي تبع ما استعمل فيه قال  
 فضع لذي تبع المصانع باليمن ثم لم يزل بها ملكا يعمل فيهما ارا د حتى مات سليمان عليه السلام  
 فلما حال الحول بلغ الجن موت سليمان اقبل رجل منهم فسلك تهامة حتى اذ كان في جوف  
 اليمن صرخ باعلى صوته يا معشر الجن ان سليمان بنى الله قد مات فارفعوا ايديكم قال فحدثت  
 الشياطين الى حجرين عظيمين فكتبوا فيهما كتابا بالسند يعني خط الحجارة ثم نضن بينا سلحين  
 وابنيين وبيننا صراح ومرواح وففقون وهندة وهنيدة ودلوم وهذه الحصى كانت  
 باليمن عملتها الشياطين لذي تبع ولو لا صراخ تهامة لم يرفعوا ايديهم فلنطلقوا ففرقوا  
 ملك ذي تبع وملك بلقيس مع ملك سليمان عليه السلام والله اعلم

باب في ذكر عز وة سليمان عليه السلام ابا زوجة الجراد  
 وخبر الشيطان الذي اخذ خاتمه من يده وسبب وال ملكه

قال الله تعالى والقينا على كبريه جسد اثمنا ثم يروى محمد بن اسحق عن بعض العلماء ان سليمان  
 اخبر ان في جزيرة من جزائر البحر جلا يقال له صيدون ملك عظيم الشأن لم يكن للناس اليه  
 سبيل لمكانه في البحر كان الله قد اتي سليمان في ملكه سلطانا لم يمتع عليه شئ في بر ولا بحر فخرج

٢٢١  
في ذكر غزوة سليمان عليه السلام اباز وجبة الجردة وخبر الشيطان الذي اخذ خاتمة من يده وسبب والملك

الى تلك المدينة فحملته الريح على ظهرها حتى نزل عليهم بالجوده من الجن والانس فقتل ملكها واسمه  
ما فيها فاصاب فيما اصاب بنتا لذلك الملك يقال لها جردة لم ير مثلها حسنا وجمالا فاصطفاه  
لنفسه ودعاها الى الاسلام فاسلمت على يده في الظاهر على خيفة منه قلة ثقة فاجابها جاشيدا  
لم يجهده احد من نسائه وكانت منزلتها عنده منزلة عظيمة وكانت على منزلتها عنده لا يذهب  
حزنها ولا يرقاد معها فشق ذلك على سليمان فقال لها ويحك ما هذا الحزن الذي لا يذهب  
الدمع الذي يرقا فقالت اني اذكر ابي اذكر ابي اذكر ملكه وساطانه وما كان في غير نفي ذلك فقال لها  
سليمان قل ابد لك الله ملكا هو اعظم من ملكه وساطانه هو اعظم من ساطانه وهذا لك الله الى  
الاسلام وهو خير لك من ذلك كله قالت ان ذلك كذلك لكني اذا ذكرت اصابني ما ترى من الحزن  
فلوانك امرت الشياطين يصورون لي صورته في صورته في رايها اراه بكرة وعشيرة لرجوا في  
ذلك حزني يسليني عن بعض الجدة نفسي فامر سليمان الشياطين ان يثلوا لها صورة ابيها  
في دارها حتى لا تنكره شيئا فمثلوه لها حتى نظرت الى ابيها بعينه الا انه لا روح فيه فعمرت اليه  
حين صنعوه فازمته وقصته وعمته وردته بمثل شيئا بل ان كان يلبسها ثمنها كانت داخر  
سليمان من دارها تغدو اليه في ولائها فتجد له ويمجدن له معها كما كانت تصنع معه في  
ملكه وتروح اليه كل عشية تفعل معه مثل ذلك وسليمان لا يعلم شيئا من ذلك اربعين صباحا فبلغ  
ذلك اصف بن برخيا وكان صديقا وكان لا يرد عن باب سليمان اى ساعة اراد دخولا بيته دخل  
حاضرا امر غائباه فقال يا بني الله كبر سنك وقطع عظمي وقد عمي قد حان لي الذهاب فوفا  
احببت ان اقوم ومقام قبل الموت اذكر فيه من مضى من انبياء الله تعالى وانني عليه بعليهم  
واعلم الناس بعض ما يجهلون من كثير من امورهم فقال فعل فجمع له سليمان الناس فقام فيهم  
خطيبا فذكر من مضى من انبياء الله تعالى وانني على كل نبى بما فيه وذكر ما فضلهم الله سبحانه



في ذكر غزوة سليمان عليه السلام ورجل الشيطان الذي اخذ خاتمه من يده وسبب وال ملكه

الى سليمان فقال له ما كان احكم في صغرك واوهرت في صغرك وافضلت في صغرك واحكم امرك في صغرك وابعدت من كل ما يكره في صغرك ثم انصرف فوجد سليمان في نفسه من ذلك خيرا امتلا غيظا فلما دخل سليمان داره ارسل اليه فلما اتاه قال يا اصف ذكرت من مضى من انبياء الله تعالى فانيئت عليهم خيرا في كل ما منهم وعلى كل حال من امورهم فلما ذكرتم شئت على خير في صغري وسكت عما سوى ذلك من امرى في كبرى فما الذي احدثت في اخبري فقال له ان غير الله يعبد في دارك اربعين صباحا في هوى امرأة فقال سليمان في دارى قال نعم في دارك فقال انا لله وانا اليه راجعون لقد علمت انك ما قلت ما قلت الا عن شئ بلغك ثم ان سليمان ارجع الى داره فكشف ذلك الصم وعاتب تلك المرأة ولائها ثم انه امر بشياط الطهر فاتي بها وثياب لا يغزلها الا الابكار ولا تمسها امرأة ذات دم فلبسها ثم خرج الى فلاة من الارض حده وامر بهر ماد ففرش ثم اقبل تائب الى الله تعالى حتى جلس على ذلك الرمد وتمعت فيه بشيا به تدل الله تعالى وتضرعا اليه يبكي ويدعو به ويستغفر مما كان في داره ويقول فيها يقول رب ما كان ينبغي لال داود ان يعبدوا غيرك وان يقرروا في دهرهم واهاليهم عبادة غيرك فلم ينزل كذا يوم حتى امس ثم رجع الى داره وكانت له وليدة يقال لها امينة كان اذا دخل من هبله واراو قضا حاجة او راد لاصابة امرأة من نسائه وضع خاتمه عندها حتى يظهر كان لا يمس خاتمه الا وهو متطهر لان خاتمه كان من ياقوتة خضراء اتاه بها جبريل عليه السلام مكتوب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ملكه في خاتمه فوضعه يوما من الايام عندها كما كان يضعه عند من يثق فالتها الشيطان صاحب الحجر على صورة سليمان وكان اسمه حفرا فظننه سليمان لانها لم تتكلم منه شيئا فقال يا امينة خاتمي فناولته اياه فجعله في يده ثم خرج حتى جلس على سرير سليمان فغفلت عليه الطير المحن والانس الشياطين فخرج سليمان فاتي الى امينة وقد تغير من حاله ونفسه ما

فذكر عز وجل سليمان عليه السلام ابار وجهه الجراد وخبر الشيطان الذي خذ خاتمه من يده وسبب وال ملكه

كل معهود له عند كل من رآه فقال يا امينة خاتمي فقلت ومن انت قال سليمان بن داود  
فقلت كذبت لست سليمان فقد جاء سليمان واخذ خاتمه ها هو جالس على سرير ملكه فعرف  
سليمان ان الخبيثة قد ادر كنهه فخرج سليمان وجعل يقف على الدار من دونه بنى اسرائيل فيقول  
انا سليمان بن داود فيجشون عليه لتراي يسبون ويقولون نظروا الى هذا الجنون واهى شئ  
يزعم يقول انه سليمان فلما راي سليمان ذلك خرج متوجها الى البحر فكان ينقل الحيطان لاهجار  
البحر من البحر الى السوق فيعطونه كل يوم سمكتين فاذا اصبى باع احدى السمكتين باعغفة  
وشوى الاخرى فياكلها فمكث كذلك اربعين صباحا عذبة ما كان ذلك الوثن يعبد في داره  
فانكر اصف بن برخيا وعلماء بني اسرائيل حكم عدو الله الشيطان في تلك الاربعين يوما فقالوا  
اصف يا معشر بني اسرائيل هل رايت من اختلاف حكم سليمان ما رايت قالوا نعم فقال اعملوا لي  
حتى ادخل على نساءه فاسالهن هل انكرن منه في خاصة امره ما انكرناه من عامة امر الناس  
وعلايتته فدخل على نساءه فقال لهن ويحك هل انكرتن من امر سليمان بن داود ما انكرناه  
فقلن اشد ما يدع امرأة منا في دمه ولا يغتسل من جنابة فقال اصف اتالله وانا اليه اجعون  
ان هذا هو البلاء المبين ثم اذ خرج الى بني اسرائيل فقال ما في الخاصة اعظم مما في العامة فلما  
مضت اربعون صباحا زال الشيطان عن مجلسه ثم عثر في البحر فخذ الخاتمة فيه فابتلعه سمكة  
فاصطادها بعض الصيادين وقد عماله سليمان صدمه يومه ذلك حتى اذا كان العشاء اعطاه  
السمكتين وكان من جلتهما السمكة التي ابتلعت الخاتمة فحمل سليمان سمكته فباع التي ليس في بطنها  
الخاتمة بالا عغفة ثم عماله الى السمكة الاخرى فشقه اليشويها فوجد خاتمه في جوفها فاخذه فعمله  
في يده ووقع ساجدا فعكفت عليه طير الجنة والانس والشياطين واقبل على الناس وعلم ان  
الذي دخل عليه لما احدث في داره من عبادة الوثن فرجع الى ملكه واظهر التوبة من

في ذكر غزوة سليمان عليه السلام ورجلة الجردة وخبر الشيطان الذي اخذ خاتمه من يده وسبب والملك

ذنبه ثم الشياطين وقال اتقوني بعض المارد فطلبته الشياطين حتى اتت به ففتحت له صدره  
فادخله فيها ثم سد عليه بالخرى ثم اوثقها بالحديد والوصاص ثم امر به فقتل في البحر فذا  
حديث وهب بن منبه وهو قال السدي في سبب ذلك كان سليمان مائة امرأة وكانت امرأة منهم  
يقال لها جردة وهي ثر نساء وامهين عنده وكان اذا اراد ان يأتي حاجته او دخل من ذهب نزع  
الخاتم ولم ياتن عليه احد من الناس غير هاجاءة يوم ما من الايام وقالت له ان اخي بينه وبين  
فلان خصومة وانا احب ان تفضله اذا جاءك فقال نعم ولم يفعل فابتلى بقوله فاعطاها خاتمه  
ودخل المخرج فخرج الشيطان في صورته فقال لها هات الخاتم فاعطته فجاء حتى جلس على  
مجلس سليمان وخرج سليمان بعده فساها ان تعطيه خاتمه فقالت له الم تراخه قال لا فخرج من  
مكانه تائبا ومكث الشيطان يحكم بين الناس ربعين يوما فاذا نكر الناس حكمه واجتمع قراء بني  
اسرائيل علماءهم فجاءوا حتى دخلوا على نساءه فذكروا له ما النكر فقالوا ونحن قد انكرنا هذا  
فان كان سليمان قد ذهب عقله وساء احكامه فليس لنا صبر على ذلك فبكر النساء عند ذلك  
قال فاقبلوا ويشون حتى توه واحد قوابد واخذوا بحالهم ثم انهم نشر النور ثم فقرؤها فلما  
قروا النور تطار من بين ايديهم حتى ذهب الى البحر فوقع الخاتم من في البحر فابتلع الحوت قال  
واقبل سليمان على حالته التي كان فيها حتى انتهى الى صيادين الصيادين وهو جائع وقد اشتد  
جوعه فاستطعمهم من صيدهم وقال لي سليمان بن داود فقام اليه بعضهم فصر به بعباده ففجبه  
فسالهم وهو على شاطئ البحر فلام الصيادون صاحبهم الذي ضرب وقالوا له بشما صنعت  
حيث ضربته فقال له زعم انه سليمان بن داود فاعطوه سمكتين مما ضرب عندهم فلو شغل  
ما كان فيه من الم الضرب حتى قام الى شاطئ البحر فشق بطنهما وجعل يغسلهما فوجد خاتمه في بطن  
احدهما فاخذه ولبسه فزده الله عليه ملكا وبهاء وجاءت الطير حتى حامت عليه فزها القوم

٢٢٥  
 في ذكر غزوة سليمان عليه السلام وحبس البحر وخبر الشيطان الذي اخذ خاتمه من يده وسبب والملكه

فجاوا يصنذرون اليه مما صنعوا فقالوا اخذكم على عدوانكم ولا الوكمه على ما كان منكم هذا  
 ما كان لابد منه ثم جاء حتى التملكه وامران يا ثوبا بالشيطان الذي اخذ خاتمه فاقى به فجعله في  
 صندوق من حديد ثم اطبقه واقتل عليه بقفل ختمه بخاتمه ثم امر به الفتي في البحر وهو فيه  
 كذلك الى الساعة وفي بعض الروايات ان سليمان عليه السلام لما اقتن سقط الخاتم من يده  
 وكان فيه ملكه فاخذ به سليمان واعاده عليه فقط من يده فلما راه سليمان لا يشت في يده  
 ايقن بالفتنة فقال صفي سليمان انك مفتون بذنبت والخاتم لا يماسك ربعة عشر يوما فاق  
 الى الله تائب من ذنبت انا اقوم مقامك في سير في عملك واهل بيوتك بسيرة الى ان يتوب الله عليك  
 ويردك الى ملكك ففر سليمان هاربا الى به واخذ اصف الخاتم فوضعه في يده فثبت في الجسد  
 الذي قال الله تعالى والقينا على كرمه جسدا ثم اناب هو اصف كاتب سليمان وكان عنده علم  
 الكتاب فاقام اصف في ملك سليمان وعالمه يسير بسيرة ويعمل بعمله اربعة عشر يوما الى ان حج  
 سليمان الى منزله تائبا الى الله تعالى وذا الله عليه ملكه فاقام اصف من مجلسه وجلس  
 سليمان على كرمه واعاد الخاتم في يده فثبت وقيل سبب ذلك ما اخبرنا شيخنا بن محمد  
 العجلي باسناده عن سعيد بن المسيب ان سليمان بن داود اجمعت عن الناس ثلاثة ايام فاجى الله  
 اليه ان سليمان اجمعت عن عبادي ثلاثة ايام فلم تنظر في امورهم ولم تصف مظلوما من ظالم  
 وذكر حديث الخاتم واخذ الشيطان اياه كما روينا وقال في اخره قال على كرم الله وجهه ذكر  
 ذلك للمحسن فقال ما كان الله تعالى ليطاع على نساءه ونعوذ بالله ان يسلط الشيطان على  
 نساء انبيائه بل بالباشرة وكيف يعتقد ذلك احد قد نزه الله تعالى عن مثل هذا البصير  
 هذا قول الصحيح لا قول الباطل بانياء الله تعالى اقرب الى المقوى وفي بعض المفسرين كان سبب فتنة  
 سليمان ان امران لا يتزوج امرأة الا من بنى اسراييل فزوج امرأة من غيرهم فعوقب على ذلك

ف  
 نعوذ  
 بالله

٢٣٤  
في ذكر وفاة سليمان عليه السلام

وقيل ان سليمان عليه السلام اصاب بنت لملك صيد من اعجب بها وعرض عليها الاسلام  
فامتنعت فخوفها سليمان فقالت له ان اكهنك على الاسلام قتلت نفسي فخاف سليمان ان يقتل  
نفسها فترجح بها مشركه فكانت تعبد صنما لها من ياقوتة اربعين صباحا في خفية من سليمان الحان  
اسلمت فعوقب سليمان بزوال ملكه اربعين يوما وقال الشعب في سبب زوال ملك ولد سليمان  
ابن فاجتمعت الشياطين فقال بعضهم لبعض ان عاش لولد لم تنفك مما نحن فيه من البلاء والحرقة  
فسيبنا ان نقتل له او نخبله فعلم سليمان ذلك فامر السحاب ان تاخذ ابنه وامر الريح فحمله  
وغدا ابنه في السحاب فامر مضرة الشياطين فعاتب الله لئلا يفر من الشياطين ومات الولد فالتق  
على كرسيه وهو الجسد الذي قصه الله علينا بقوله والقينا على كرسيه جسدا ثم انا ب الله اعلم

## باب في ذكر وفاة سليمان عليه السلام

قال الله تعالى فلما قضينا عليه الموت الآية قال اهل التاريخ لبث سليمان في ملكه بعد ان  
مرقه الله عليه تعمل له الجن والشياطين ما يشاء من محاريب و تماثيل وجفان كالجوار قد  
واسيات وغير ذلك ويعذب من الشياطين من يشاء ويطلق من يشاء ويأمرهم بحمل الحجارة  
الثقيلة ونقلها الى حيث احب قال فتزيا لهم ابليس وهم دائبون في العمل فقال كيف انتم قالوا  
ما لنا طاقة مما نحن فيه فقال ابليس تد هبون تحملون الحجارة وترجعون فراغا كالتحلو شيئا  
قالوا نعم قال فانتم في راحة قالوا بلغت الريح ذلك سليمان فامرهم ان يحملوا ذاهبين وارجعين  
فجاءهم ابليس فقال كيف انتم فشكوا اليه اخبروه انهم يحملون ذاهبين وارجعين فقال  
لهم ابليس اتنامون بالليل قالوا نعم قال فانتم في راحة قالوا بلغت الريح ذلك سليمان  
فامرهم ان يعملوا بالليل النهار فتزيا لهم ابليس فشكوا اليه انهم يعملون بالليل والنهار  
دائبون في العمل فقال كيف انتم قالوا لا طاقة لنا فيما نحن فيه فقال لهم ابليس عشا فعله

٢٣٦  
في ذكره فآلة سليمان عليه السلام

قالوا نعم قال فوقعوا الفرج وقد بلغ الأمر منتهاه فلم يلبثوا الا قليلا وقدمات سليمان عليه السلام  
قال بن عباس وغيره كان سليمان عليه السلام يحب في بيت المقدس سنة ولستين في الشهر  
والشهرين واقام من ذلك اكثر يدخل فيه بطعامه شرابه فدخل في المرة التي مات فيها وكان  
بذامره في ذلك انه لم يكن يوما يصبح فيها الا تنبت له بيت المقدس شجرة فبساها سليمان  
ما اسمك فقول الشجرة اسمي كذا وكذا فيقول لا هي شيء انت تقول كذا وكذا فياמר بها  
فقطع فان كانت تنبت لغرس غرسها في مكان كذا وكذا لو ان كانت لداء كت عليها كذا  
وكذا فببها هو يصلي يوما انه راى شجرة نابتة بين يديه فقال لها ما اسمك قالت الخرفوبة قال  
ولا هي شيء بنبتك قالت لحراب هذا السجد فقال سليمان بن داود ما كان الله تعالى الخرفوبة وانما هي  
انت الذي على جمل هالك وخراب بيت المقدس فنزعها وغرسها في حائطه ثم قال اللهم عم على  
الحسن موتى حتى تعلم الانس ان الجن لا يعلمون الغيب وكانت الجن تخبر الانس انهم يعلمون من الغيب  
اشياء وانهم يعلمون ما يكون في غد ثم ان سليمان دخل المحراب فقام يصلي متكئا على عصاه  
فمات ثم بقي على تلك الحالة ولم يعلم بذلك من الشياطين احد وهم مع ذلك يعملون ويخفون  
ان يخرج فيعاقبهم وقال عبد الرحمن بن زيد قال سليمان الملك الموت اذ امرت بي فاعلني قال فاناه  
فقال يا سليمان قد امرت بك وقد بقي لك سبعة فداء الشياطين فسواله صرحا من قواير ليس  
له باب فقام يصلي متكئا على عصاه فدخل عليه ملك الموت فقبض روحه وهو متكئ على عصاه  
وفي رواية اخرى ان سليمان عليه السلام قال ان يوم لا صحاب ان الله تعالى اتاني من الملك  
ما ترون وما ترون على يوم فملك صاف من الكبر وقد حبت ان يكون لي يوم واحد يصفو  
الي المليك لا اغتم فيه وليكن ذلك اليوم غدا فلما كان من الغد دخل قصره وادربا غلاق ابوابه  
ومنع الناس من الدخول عليه منع من رفع الاخبار اليه لئلا يسمع شيئا يسوءه ثم اخذ العصا

٢٢١  
في ذكر وفاة سليمان عليه السلام

ببده ووضعها فوق خصره واتكأ عليها ينظر له مما يليكه إذ نظر شأبا حسن الوجه عيلة شابة  
بيض قد خرج عليه من جانب القصر فقال له السلام عليك يا سليمان فقال عليك السلام فركب  
دخلت على هذا القصر غير إذني وقد منعت من دخوله ما منعت البواب الحجاب ما هيته  
حين دخلت قصرى غير إذني فقال أنا الذي لا يحبني حاجب لا يدفعني البواب ولا أخاف الله  
ولا أقبل منهم الرشاد وما كنت لأدخل هذا القصر غير إذني فقال له سليمان فمن إذن لك فدخل  
فقال له وبني قل فإن قد سلیمان وعلم أنه ملك الموت فقال له ات ملك الموت قال نعم قال فم  
جئت قال قبض روحك قال يا ملك الموت هذا يوم مررتن يصفوني لا سمع فيه ما سمع فقال  
يا سليمان أنك ردت يوم ما يصفوك فيه عيشك حتى لا تعلمك فيه شيء وذلك يوم لم يخلق في الدنيا  
فارض بقضاء ربك فإنه لا ردة له قال فاقبض كما أمرت فقبض ملك الموت روحه هو متكى على عصاه  
قالوا وكانت الشياطين تجتمع حوله وحول محرابه ومصلاه أينما كان وكان للمحراب بابان بين  
يديه وباب خلفه فقال بعض الشياطين لصاحبه ان كنت جليدا فادخل من الباب الذي بين يدي  
وأخرج من الباب الذي خلفه فدخل ذلك البعض لم يكن شيطان ينظر له سليمان في المحراب  
الا احترق فم ذلك الشيطان فلم يسمع صوته ثم رجع فلم يسمع فوقف بالبيت فلم يحترق قطر السليمان  
وقد سقط ميتا فخرج فاخبر الناس ان سليمان قد مات ففتحوا عليه فخرجوه ووجدوا منساة  
وهي العصا بلغت الحبشة قد اكتمت الأرض فلم يعلموا منذ كم مات فوضعوا الأرض على العصا  
فاكلت منها يومه وليلة ثم حسبوا على ذلك الخوف فوجدوه قد مات منذ سنة وكانوا يعلمون بين يديه  
وينظرون اليه يحسبون انه حي لا ينكرون احتباسه عن الخروج الى الناس لطول صلاته قبل ذلك  
وفي رواية ابن سعد فمكثوا اياما ثم لم يجدوا حولا كما لا يافق الناس ان الحيوان كانوا  
يكذبون في ادعائهم علم الغيب فلما علموا الغيب علموا موت سليمان ولم يلبثوا في العناء

في قصة مختصر خبر شعيا وارميا وداود وعزير

والعذاب سنة يعلمون له ثم ان الشياطين قالوا لارضة لو كنت تاكلين الطعام ولا تبتلين بالحب  
 الطعام ولو كنت تشربين الماء لاسقيناك اعذب الشراب لكنا ننقل اليك الماء والطين شكرالك  
 فالذي يكون في جوف الخشب فهو ما تاتيها به الشياطين والشياطين تسكن اليها فذلك قوله  
 تعالى فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته الا دابة الارض تاكل من مساة الاية قال اهل التايخ  
 كان عمر سليمان عليه السلام ثلاثا وخمسين سنة وملكة ملكه منها اربعون سنة وذلك انه ملك  
 وهو ابن ثلاث عشرة سنة وابتدأ في بناء بيت المقدس لاربع سنين مضين من ملكه ثم  
 ملك من بعد سليمان ابن له يقال له رحبعم وكان قد استخلفه فبناه الله وكان نبيا وليركن سوكا  
 ثم قبض وكان ملكه سبع عشرة سنة ثم ملكهم بعد ابنه افيان رحبعم وكان ملكه ثلاثا وستين  
 سنة ثم ملك بعد ابنه اسابن افيان وكان رجلا صالحا وكان اعرج يعتبر به عرق النساء فطع فيه  
 الملوك لضعفه وافتقت ملوك بني اسرائيل فغزاهم ملك من ملوك الهند يقال له روح الهند  
 في جمع كثير وقبيلة كبيرة فبعث الله عليهم الملائكة فغزاهم ففقدوا والهرجته اذ ارجوا جميعا  
 بعث الله عليهم الرياح والامواج فضربت سفنهم بعضنا في بعض ففكرت وغرق روح الهند  
 ومن كان معه واضطربت الامواج حتى اثقلت اثقالمهم وامواهم وسلبهم الى محلة بني اسرائيل  
 ونودوا فدخلوا ما غنمكم الله تعالى فكونوا له من الشاكرين ثم لم تزل تغزوهم الملوك ملك  
 بعد ملك من ملوك العراق وغيرهم فبهلكهم الله تعالى الى ان ظهر فيهم الظلم والفساد وقت  
 فيهم المعاصي عبيد بعض ملوك بني اسرائيل الاصنام من دون الله تعالى فغضب الله  
 عليهم بكفرهم ومعصيتهم وسلط عليهم مختصر

مجلس في قصة مختصر خبر شعيا وارميا وداود وعزير  
 عليهم وعلى نبينا السلام وايضا



٢٥٠  
قصة شعيا عليه السلام

قال الله تعالى وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب الى قوله عز وجل وجعلناهم

للكافرين حصيرا

قصة شعيا عليه السلام

قال محمد بن اسحق وغيره من اهل السير والاعخبار كان ما انزل الله تعالى على موسى خبره  
اسرائيل من احداثهم وما هم فاعلون بعده كما قال تعالى وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب  
لنفسدن في الارض مرتين ولتعلن علوا كبيرا الى قوله حصيرا فكانت بنو اسرائيل يركبون  
الاحداث والذنوب وكان الله تعالى يتجاوز عنهم تحفظا عليهم واحسانا اليهم وكان نزل  
ما نزل بهم بسبب ذنوبهم من تلك الوقائع كما انجز الله تعالى على لسان موسى عليه السلام  
ان ملكا منهم كان يدعى صديقة وكان الله تعالى اذ ملك ملكا من الملوك بعث له نبيا  
يسمى به ويرشده ويكون واسطة فيما بينه وبين الله تعالى فيما يحدث من امورهم ولا ينزل عليهم  
كتبا وانما يامرهم ان يامروهم باحكام التوراة والنهي عن المعاصي والمنكرات والدعاء الى ما  
تركوا من الطاعات فلما ملك ذلك الملك بعث الله تعالى شعيا بن امصيا وذلك قبل بعث  
ذكيا ويحيى عيسى وشعيا هو الذي بشر بيت المقدس حين شكى اليه الخراب فقال بشراية بيتك  
راكب الحمار ومن بعده صاحب البعير فملك ذلك الملك بنو اسرائيل وبيت المقدس من ما نال فلما  
انقضى ملكهم فيهم عظمت فيهم الاحداث الرديئة وشعيا معه فبعث الله عليهم سنجابا  
ملك بابل فنزل هو وجنوده في ستمائة الف راية فاقبل سائر حتى نزل حول بيت المقدس  
والملك مريض في سافة فرجة شديد فجاء اليه شعيا فقال يا ملك بنو اسرائيل انسخوا  
ملك بابل قد نزل هو وجنوده في ستمائة الف راية فاقبل سائر حتى نزل بيت المقدس  
وفسد بها بهم الناس تفرقوا منهم فبكى ذلك على الملك قال بنو الله هل تارك وحي من الله فيما

٢٥  
قصة شعيب عليه السلام

حدث فتخبرنا به كيف يفعل الله بنا وبعدونا سنحاريب جنوده فقال النبي لم يأت في  
 فيهم كذا كذا وحى الله تعالى لشعيب عليه السلام ان انت ملك بني اسرائيل فامر ان يوصى  
 بوصيته ويستخلف على مملكته من يشاء من اهل بيته وعترته فأتى شعيب صدقة فقال الذين  
 قد اوحى اليك ان توصى بوصيتك وتستخلف من شئت على مملك من اهل بيتك فلان  
 ميت فلما قال ذلك لشعيب اصدقه اقبل على الله تعالى وصلى واعاوبكى قال فراءى وهو يكى  
 ويتضرع الى الله تعالى بقلب مخلص فلن صادق اللهم رب الارباب والالهة القدوس  
 المقدس يا حي يا قيوم يا رزاق يا من لا تأخذه سنة ولا نوم اذكرني بينتي ونفلي وحسرتي  
 في بني اسرائيل ذلك كله كان منك وانت اعلم به مني سترى عافيتي اللهم استجاب عاءه  
 ورجعه وكان عبدا صالحا فاحى الله تعالى لشعيب وامره ان يخرج صدقة الملك ان به قد  
 استجاب له ورجعه وقبل منه وقد اخبره خمسة عشر سنة والتحق الله من عدو وسنحاريب ملك  
 بابل جنوده فأتى شعيب اليه واخبره بذلك فلما قال المذلل في عيب الوجع وانقطع عنه الخلق  
 وخبر ساجد لله تعالى وقال يا الهى والاله ابائى لك بحجرت وسبحت وكبرت وعظمت انت الله  
 تعلى الملك من تشاء وتنزع الملك من تشاء وتقرض من تشاء وتذل من تشاء عالم الغيب والشهادة  
 انت الاول والاخر والظاهر والباطن وانت رحم وتنجيب دعوة المضطرين انت الذى اجبت  
 دعوتى ورحمت تضرعنى فلما رفع راسه اوحى الله الى شعيب ان قل للملك صدقة ان يامر  
 عبدا من عبيد بني امية بماء التين فيجعل على قرحته فيشفى ففعل ذلك فبرئ فقال للملك  
 لشعيب سل بى ان يجعل لنا علما بما هو صانع بعدونا هذا فقال الله لشعيب قل انى كنت عاودك  
 هذا والخيتك منه وانهم سيصيحون موئى كلهم الا سنحاريب خمسة نفر من كبار وكنا به فلما  
 اصبحوا جاءهم صائح يصرخ على باب المدينة يا ملك بني اسرائيل اقل كفاك الله عزنا فخرج فان

٢٥٢  
قصة شعيا عليه السلام

سجاريب ومن معه قد هلكوا فلما اخرج الملك التمس سجاريب فلم يوجد له الموت فبعث الملك في طلبه فادركه الطالب هو ومن معه فخمسة نفر من كبرائه في مغارة احداهم يختصم فحملوا في الجوامع ثم اتوا بهم ملك بني اسرائيل فلما رااهم خزا سجد الله تعالى من حين طلعت الشمس الى العصر ثم قال يا سجاريب كيف ترى فعل ربنا بكم الم يقتلكم بحوله وقوته ويحزنكم انتم غافلون فقال له سجاريب قد اتاني خبر ربكم ونصرتكم ياكم من قبل ان اخرج من بلادي فلم اطع من شدا ولم يلقني في الشقوة الا قتلة عظمى فلو سمعت وعقلت ما غزوتكم ولكن الشقوة غلبت علي وعلى من معي قال فقال صديقة الحمد لله رب العالمين الذي كفاناكم وما شاء ابن بله يهلك ومن معك لكرامتك عليه لكن انما ايقالت ومن معك لتزدادوا شقاوة في الدنيا عذابا في الآخرة وتجبروا من وراءكم بل ايتهم من فعل ربنا بكم ومن معكم ولد مات ومن معك هون عند الله من دم قرادة لو قتلت ثم ان ملك بني اسرائيل امر امير جيشه فقدم في رقابهم الجوع وطاف بهم سبعين يوما حول بيت المقدس ما يليها وكان يطعمهم كل يوم رغيفين من شعيركا وجبنهم فقال سجاريب لملك بني اسرائيل لقتل خير مما تفعل بنا فافعل ما اردت فادركهم الملك الى سجن القتل فاحمى الله الى شعيا ان قل الملك يرسل سجاريب ومن معه ليندروا من وراءهم وليكرهوا ويحملوا حتى يلبغوا بلادهم فبلغ شعيا الملك ذلك ففعل فخرج سجاريب ومن معه ليندروا من وراءهم حتى قدموا بابل فلما قدموا جميع سجاريب للناس فاجبرهم كيف فعل الله بجنوده فقال له كهانه وسحرته يا ملك قد كذا نقص عليك خبرهم وخبر نبهم ورحم الله اليه فلم تطعنوا وهي ام لا يستطيعها احد وكان في ام سجاريب مما خوفوا به ثم كفاهم الله اياه تذكرة وعبرة ثم لبث سجاريب بعد ذلك سبع سنين ثم مات واستخلف من بعده بختنصر وكان ابنه وكان بختنصر يعمل كما يعمل جدّه ويقضي بقضائه فللبث سبع عشرة سنة ثم قبض الله

٢٥٣  
قصة شعيا عليه السلام

تعالى ملك بني اسرائيل صديقة فرج امر بني اسرائيل فتانسوا في الملك حتى قتل بعضهم بعضا  
وظهر فيهم البغي والفساد ونسبهم شعيا فيهم لا يرجعون اليه لا يقبلون قوله فلما فعلوا ذلك  
قال الله تعالى لشعيا عليه السلام اقم في قومك يوح على لسانك فلما قام النبي طلق الله لسانه  
بالوحي فقال يا سام اسمعني يا ارض افضني فان الله اراد ان يقض شان بني اسرائيل الذين زياهم  
بنعمة واصلطهم لنفسهم وخصهم بكرامته وفضلهم على عباده واستقبلهم بالكرامة وهم كانوا  
الضائعة التي لا راعي لها فاولى شارد هاجج ضالها وجبر كسيرها وادوى مريضها واسمن  
هزيلها وحفظ سمينها فلما فعل ذلك بطرت فتا لحت كما شها فقتل بعضهم بعضا حتى لم يبق منهم  
عظيم صريح يجر اليه كسير فويل لهذه الامة الخاطئة الذين لا يديرون اجاءهم الخير والشئ وان  
البعير يدرك وطنه فينتابه وان الحمار يدرك الكراوى الذى يشبع عليه فيراجمه وان الثور يدرك  
المرج الذى يبرح فيه فينتابه وان هؤلاء القوم لا يديرون من اين جاءهم الخير وهم لا يولون  
الا لباب والعقول ليسوا بقر ولا خيول ولا حمير فى صاريهم مثالا فليس معوه قتلهم كيف ترون فى ارض  
كانت خرابا مواتا فبقيت خرابا زما فاطويل الانعمان فيها وكان لها رب حكيم قوى فاقبل عليها  
بالعمارة وكرم ان تحرب ارضه فاحاط عليها جدارا وشيد فيها قصر واخرى نهرا وابنت عليها غرسا  
من الزيتون والزمان والنخيل والاعناب انواع الثمار وكلها وولى ذلك استخفا ذرا وحفظا  
قويا امينا فانظرها فلما اطاعت جاء طلعها خروبا فقال بنست الارض هذه نرى انهدم وجعلها  
وقصرها ويغضب ماء نهريها ويحرق غرسها حتى تصير كما كانت خرابا اول مرة مواتا لانعمان فيها  
فقال الله تعالى قل لهم ان الجدار ذمى وان القصر شر يعنى وان النهركم تانى وان القيم نبي  
والغرس هم وان الخروب لذى طلع الغراس اعلمهم الجنيته وانى قد قضيت عليهم قضاءهم  
على انفسهم وانه مثل ضرب به الله لهم فمرهم يتقربوا الى بدج البقر والغنم وليس ينالن اللحم

٣٥٣  
قصة شعيب عليه السلام

ولا أكله ولكن يتقربون إلى بالتقوى والكف عن ذبح النفس التي حرمتها فأيديهم محضوة  
منها وبنائهم من مثله بدماؤها ويشيدون إلى البيوت والمساجد يطهرون أجوافها وينحسرون  
قلوبهم وأجسادهم ويدنونها فأي حاجة إلى تشييد البيوت ولست أسكنها وأرى جلة إلى  
تزيين المساجد ولست أدخلها وإنما أمرت برفعها لذكر فيها واسم الله وتكن معلما لمن أراد أن  
يصلى فيها يقولون لو كان الله يقدر على أن يجمع القتا لجمعها ولو كان الله يقدر أن ينفقه قلوبنا  
لفقهها فأعمد إلى عودين يابسين ثم إنهما وهرم في الجمع ما يكون فقل للعودين أن الله يامر  
كما أن تكونا عودا واحدا فلما قل لهما ذلك احتاطا فصارا عودا واحدا فقال الله تعالى قل لهما في  
قدرتي على أن أؤلف بين العودين اليابسين فكيف لا أقدر على إفتهم أن شئت أم كيف لا  
أقدر على أن أفقه قلوبهم وأنا الذي صوهم تمام يقولون صمنا فلم يرفع صيامنا وصلينا  
فلم نؤثر قلوبنا وتصل قنا فلم تزل صدقاتنا وان دعونا بمثل حين الجمال بكياننا بمثل عولنا لأننا  
في كل ذلك لا نسمع ولا نستجاب لنا قال الله تعالى فسلمهم ما الذي يمنعني أن استجب لهم لست  
أسمع السامعين وأنظر الناظرين وأقرب بالحيين وأرحم الراحمين إذا تبيدي قلت كيف  
ويلاي بسوطان بالخير انقو كيف أساء مفاتيح الخواثن عندى لا يفقهها غيري أم يقولون  
رحمتي ضاقت فكيف ورحمتي سعت كل شيء إنما يترحم المترحمون بفضل أم يقولون  
البحل يعتريني أو لست أكره ولا أكرهين وأنا الفتاح بالخيرات لست أجود من أعطى وأكرم  
سئلوا أن هؤلاء القوم نظروا لأنفسهم بالحكمة التي نوريت في قلوبهم فقدر بها ولربها وشروا  
بها الدنيا لا يبصروا ويقفون أن انفسهم هي عند العداة لهم فكيف أرفع صيامهم وهم يلبسون  
بالزور ويقفون عليه بلعمة الحرام أم كيف نورصلاتهم وقلوبهم طاغية تزكن إلى من  
يحاربون في نهك محارمي أم كيف تركو عندى صدقاتهم وهم يتصدقون بأموال غيرهم

٢٥٥  
قصة شعيا عليه السلام

انما جرى عليها اهلها الغصوبين ام كيف استجيب لهم دعاء وانما هو قول الستمم والقل  
من الك بعيد انما استجيب قول المستضعف المسكين وان من علامة رضائي هذا المسكين لو  
رجعوا المساكين وقربوا الضعفاء وانصفوا المظلوم ونصروا النصارى وعالوا الغائب اذ والى الفقير  
واليتيم والارملة والمسكين حقه ولو كان ينبغي لي ان اكرم البشر اذ كلمتهم وكففت اذا هم كنت  
انور ابصارهم واسمع اذا هم ومعقول قلوبهم واعمرت اركانهم وكنت قوتهم ايدى بهم ورجلهم  
وكنت الستمم لانهم يقولون لما سمعوا كلامي وبلغتهم رسالتى انما اقاويل منقول وانما  
ستوا قرة وتاليف نبي اولى السحرة والكهنة وزعموا ان لويشا وان ياتوا يحدث مثل فعلوا  
وان يطالعوا على علم الغيب بما توحى اليهم الشياطين اذا اطلعوا وكلامهم يستغنى بالذي يقول  
ويسروهم يعلمون انى اعلم غيب السموات والارض واعلم ما يبذرون وما يكتفون وانى  
قد قضيت يوم خلقت السموات والارض قضاء سينته على نفسي جعلت له ابعار موجلا  
لا بد ان واقع فان صدقوا فيها ينقلون من علم الغيب فيلخصون متى انقذه وفي اى زمان  
يكون وان كانوا يقدره من على ان ياتوا بما يشاؤون فليأتوا بمثل هذه القدرة التى بها اتصفوا  
مظهره على الدين كله ولو كره المشركون وان كانوا يقدره من على ان ياتوا بما يشاؤون فليأتوا بمثل  
هذه الحكمة التى ادب بها امر ذلك القضاء ان كانوا صادقين فالى قضيت يوم خلقت السموات  
والارض ان اجعل النبوة فى الاحرار واجعل الملك فى الرعا واجعل العزى فى الازلاء والقوة  
فى الضعفاء والغنى فى الفقراء والثروة فى الاقلاق والمداين فى القلوات والنجاة فى المضار  
والثرى فى الغيطان والعالم فى الجبهة والحكم فى الاميتين فسلمهم من هذا ومن القيم بهذا العلم  
يد من افشده ومن اعوان هذا الامر وانصاره فاني باعث لذلك نبيا اميالا اعنى من العجيان ولا  
صال من الصالين ليس بفظ ولا غليظ ولا بصعاب الاسواق ولا مترقى الفحش ولا قول بالحناء

فاني  
باعث لذلك  
نبيا اميالا  
١٢

## قصة ارميا عليه السلام

اسدده بكل جميل لهب له كل خلق كرم يجعل السكينة لباسا للبر شعاره والتقوى ضيقه  
والحكمة معقوله والصدق والوفاء طبيعته والعفو والمعروف خلقه والعدس سيرة والحق شريعته  
والهدى امامته الاسلام ملته واحمل اسم الله به بعد الضلالة واعلم به بعد الجهالة وادفع به بعد  
الغفلة واشهر به بعد النكوة واكثر به بعد القلة واغنى به بعد الفقر واجمع به بعد الفرقة واؤلف به  
قلوباً مختلفة واهواء مشتتة وامم متفرقة واجعل امته خیر امة اخرجت للناس يادرون  
بالمعروف وينهون عن المنكر يا اتي وتوحيدى يصلون قیاما وقعودا وسجودا وسجودا  
يقابلون في سبيل الله صفوا وزهوا ويخرجون من ديارهم واموالهم ليقاء رضوان الله لهم  
التكبير والتحميد والتسبيح والتعجيد والتوحيد في سيرهم ومجالسهم ومضاجهم ومقابلهم وشا  
يكبرون ويهللون ويقدمون على رؤس الاشرف ويظهرون الى الوجوه والاطراف يعتقدون  
الشياب في الانصاف قمرانهم دماؤهم وقرانهم في صدورهم رهبان بالليل ليوث بالناد ذلك  
فضل الله يؤتیه من يشاء والله ذو الفضل العظيم فلما فرغ منهم شعيا من مقاتله غدا عليه القتول  
فهرب منهم فلقية شجرة فانفلقت له فدخلها فادركه الشيطان فاخذ بخصيه من ثوبه فارمى  
اياها فوضعوا المنشار في وسطها فنشرها حتى قطعوها وقطعوه وهو في وسطها والله اعلم

## قصة ارميا عليه السلام

فاستخلف الله على نبي اسرائيل بعد قتلهم شعيا رجلا منهم يقال له ارميا شئ بن اموص وبعث  
الله اليهم الخضر نبيا ليلده وياتيه بالخبر من الله تعالى واسم الخضر ارميا بن خلف وكان من سبط  
هرون بن عمران واما اسم الخضر لانه جلس على فوة بيضاء فقلعه عنها وهي تزهى خضر فقال الله  
تعالى لارميا حين بعثه الى اسرائيل ارميا من قبل ان اخلقت اخترتك ومن قبل ان  
اصورك في بطن امك قد استك ومن قبل ان اخرجك من بطن امك لم ترك ومن قبل ان تلغ

٢٥٢  
قصته ارميا عليه السلام

السعي بنائك ولا ر عظيم حببتك فذكر قومك نعم وعرفهم احلثهم وادعهم الى فقال  
ارميا اني ضعيف ان لم تفقوني عاجزان لم تنصروني فقال الله تعالى انا الهك فقام ارميا  
فيهم خطيبا ولم يد وما يقول فالحمد لله تعالى في الوقت خطبة بليغة طويلة بين لهم فيها ثواب الطاعة  
وعقاب المعصية وقال لهم في اخرها فاني حلف بعزتي وجلالي لا يفيضن لهم فتنة يتخبر بها العالم  
ولا سلطان عليهم جبارا قاسيا البس الحسنة وانزع من قلبه الرحمة يستعبد عاده مثل سواد البيل الظلم  
ثم اوحى الله تعالى الى ارميا عليه السلام اني مهلك بني اسرائيل بياث وياث هم اهل ابل واهم  
ولديا ث بن نوح فلما سمع ارميا تبكي وصاح وشق ثيابه وحنوا الرما د على راسه فلما سمع الله  
تفتوح ارميا وبكاه ناديا ارميا اشق عليك ما اوحيت اليك قال نعم يا رب هلكتي قبل ان  
اربي في بني اسرائيل كما اسويه فقال الله وعزتي وجلالي لا اهلك احدا من بني اسرائيل حتى  
يكون الامر في ذلك من قبلك ففرح ارميا بذلك وطابت نفسه قال الذي بعث موسى بالحق  
لا ارضى بهلاك بني اسرائيل ثم اتي الملك فاجبره بذلك وكان ملكا صالحا ففرح واستبشر وقال  
ان يعذب بنار بنا فبنوب كثيرة وان يرحمنا فبرحمته ثم اثم لبثوا بعد الوحى ثلاث سنين لم يزل يلدوا  
فيها الامم حصية وتماديا في الشر وذلك حين اقتراب هلاكهم وقال الوحى رعاكم الملك ان النوبة تعلم  
يفعلوا فسلط الله عليهم بمختصر فخرج في ستمائة الف راية يريد اهل بيت المقدس فلما فصل انحصرو  
سائر الى الملك اتي الملك الخبر فقال للملك ارميا انت زعمت ان الله وحي اليك فقال ارميا ان الله  
لا يخلف الميعاد وانابه واشتق فلما قرب لاجل اواراد الله هلاكهم بعث الله الى ارميا ملكا قد  
تمثل في صورة رجل من بني اسرائيل فقال له يا بنى الله اني استغثيتك في اهل رحى وصل رحاهم  
ولمزل اليهم محسنا ولا يزيدكواحي اياهم الا استخفنا في افنته فيهم فقال للاحسن فيما بينك وبين  
الله وصلهم وابشر بخير فانصرف الملك فما مكث الا اياما ثم اقبل عليه في صورة ذلك الرجل فتعد



٥٥  
قصة ارميا عليه السلام

بين يديه فقال للرميا اوما ظهرت اخلاقهم لك بعد يا ابن نبى الله وللذى جعل بالحق نبيا  
ما علمكم امره ياتيا احد من الناس الى اهل حملا قد منها اليهم وافضل قال ارميا عليه السلام ارجع  
الى اهلك فاحسن اليهم ورسول الله الذى يصلح عباده الصالحين ان يصلحهم فقام الملك فملك  
اياما وقد نزل بخت نصر جنود وحول بيت المقدس باكثر من الجراد ففزع منهم بنو اسرائيل  
وشق عليهم فقال ملكهم لا رميا يا ابنى الله ابن ما وعدك الله فقال بنو اسرائيل لعلنا قد قبل الملك على  
ارميا وهو قاعد على جبل اربيت المقدس فيجئك يستبشر بصره به الذى وعدك فعد بيزيد به  
وقال لانا الذى تيتك فى شان اهل مرتين فقال لارميا عليه السلام ان لم امان لهم ان ينتموا من  
الذى هم فيه فقال ليا بنى الله كل شئ كان يصيبه منهم قبل اليوم كنت اصبر عليه اليوم يرايتهم  
فى عمل لا يرضى الله تعالى فقال لارميا عليه السلام على اى عمل رايتهم قال على عمل عظيم من مخط الله  
تعالى فضمنت لذلك واتيتك لاختبرك وانى اسالك بالله الذى جعلك بالحق نبيا الام اذ هو  
الله تعالى عليهم ليهلكهم فقال لارميا يا ملك السموات والارض ان كانوا على حق وصواب  
فابقهم وان كانوا على مخطك وعمل لا رضاه فاهلكهم قال فما خرجت الكلمة من فم ارميا  
تمام حتى ارسل الله صاعقة من السماء فى بيت المقدس فالتهب مكان القربان فحسف بسبعة  
ابواب من ابوابها فلما راى ذلك ارميا صالح وبكى وشق ثيابه وحمل الماد على راسه قال يا ملك  
السموات والارض ان ميعادك الذى وعدتني فتودى انه لم يصبرم الذى اصابعهم لا بفتيك  
ودعائك فاستيقن ارميا عليه السلام انها فتياه وان ذلك السائل كان رسول به فطار ارميا  
حتى خالط الوحوش ودخل بخت نصر وجنوده بيت المقدس ثم امر جنوده ان يملأ كل رجل منهم ترسه  
ترابا ثم يقذف فى بيت المقدس ففقد فوافيه التراب حتى ملوه ثم انصرفوا الى بابل واحتمل  
معهم سبايا بنى اسرائيل امرهم ان يجمعوا اما كان فى بيت المقدس فجمعوا كل صغير وكبير من

٢٥٩  
قصة ارميا عليه السلام

بنى اسرائيل فاختار منهم سبعين الف صبي فلما اودون يقسم الغنائم في جنده قالت له الملوك  
الذين كانوا معها يا هذا الملك لك غنائمنا كلها واقسم بيننا هو ولا الصبيان الذين اخترتهم من  
اسرائيل ففعل ذلك فاصاب كل واحد منهم اربعة غلمان وكان من اولئك الغلمان دانيال  
وحنايا وعزرايا وميشايل وسبعة الاف من اهل بيت داود واحد عشر الف من سبط يوسف  
ابن يعقوب واخيه بنيامين وثمانية الاف من سبط ياساخر بن يعقوب اربعة الاف من سبط  
يهودا بن يعقوب واربعة الاف من سبط روبيل ولاوى بنى يعقوب ثمان مائة من سبط اسرائيل  
جعلهم بمختصر ثلاث فرق فثلاث اقره بالشاه وثلثا سب وثلثا قتل وذهب باواقي بيت المقدس  
حتى قدمها بابل وذهب بالغلمان السبعين الف وسائر السبا اليه حتى قدم بهم بابل وكانت هذه  
الوقعة الاولى التي انزلها الله على بني اسرائيل باخذهم وظلمهم وذلك قوله تعالى فاذلوا واعدوا  
اولهم بغنا عليكم عباد الانا اولى باس شديد يعنى بمختصر وجوده وكان بدء امر بمختصر على  
ما روى حجاج عن ابن جريج عن يعلى بن مسلم عن سعيد بن جبيرة قال كان رجل من بني اسرائيل  
يقرا التوراة حتى اذا بلغ بغنا عليكم عباد الانا اولى باس شديد بكى فاضت عيناه اطلق للصوف  
ثم انطلق الى المسجد وقال رب ارف هذا الرجل الذي جعلت هلاك بني اسرائيل على يديه ففكر  
في المنام انه مسكين يبسا يقال له بمختصر فاطلق بمال واعتدله وكان رجلا موسرا فقيل له اين  
تريد قال اريد التجارة ثم ذهب حتى نزل اربابا بلبا فاستكرها ليس فيها احد غيره ففعل ما دعوا  
المساكين ويتلطف بهم حتى لا ياتي احد مسكين الا اعطاه فقال هل بقي مساكين غيركم قال نعم  
مسكين بفتح ال فان مريض يقال له بمختصر فقال الغلمان انطلقوا وانطلق معهم حتى اتاه فقال  
لما سمعت قال بمختصر فقال الغلمان انهم حملوه فنقله اليه ومرض حتى برأ فكساه واعطاه نفقة  
ثم اذن الاسرائيل في الرجل فبكى بمختصر فقال لا اسرائيل صليكيك فقال لكى لانك فعلت

معي ما فعلت ولا اجد شيئا اجازيت به فقال جزائي شيء ليس بقل ما هو قال انا اخرجت ملكا  
وملكت بيت المقدس تعطيني ما اطلبه فجعل يتبعه ويقول له استهزي بي ولا يمنعني ان يطعني  
ما سألته الا انه يري انه يهمني بئري فقال فبكي الاسرائيل وقال قد علمت ما يمنعت ان تعطيني  
ما سألته الا الله تعالى يريد ان ينفذ قضاءه فكتب له كتابا ووضعه في الدهرضربانه فقال  
صيحون وهو ملك بابل لوانا ارسلنا طليعة الى الشام قالوا ما ضربت لو فعلت قال من ترون  
قالوا فلانا فبعث رجلا واعطاه مائة الف فخرج فاختصر في مطبخه لم يخرج الا ياكل في مطبخه فلما  
قدم الى الشام رأى صاحب الطليعة اكثر اهل الارض فرسانا ورجالا جلا فذكر ذلك في عينه  
فلما وصل لم يسلهم عن شيء وكان يختصر دخل الشام ولم يزل يجلس مجلس اهل الشام يسلهم  
ويقول لهم ما منعكم ان تغزوا بابل فلو غزوتموها لنلتهم منها شيئا كثيرا فقالوا انا لانحسن القتال  
ولا نقا تلحج انتقد بجالس اهل الشام واعرف سر ائهم ثم ان الطليعة رجعوا فاخبروا ملكهم بما  
راوا وكان يختصر رجع معهم فجعل يقول لفراس الملك لو دعاني الملك لاخبرته غير الخبر  
الذي اخبره فلان وفلان فرفع ذلك الى الملك فدعاه فاخبره بالخبر وقال ان فلانا لما كان اكثر اهل  
الارض كرا عا ورجالا جلا اكبر ذلك في ذرعه ولم يسلهم عن شيء واتى لمدع مجلسا بالشام  
الاجلس في داسال اهل فقلت لهم كذا وكذا وكذا فقال سعيد بن جيرة قال صاحب  
الطليعة لاختصر فضحكت لك مائة الف دينار وترجع عما قلت فقال له لو اعطيتني بيت ما اريد  
ما رجعت عما قلت ثم ضرب الدهرضربانه فقال الملك لو بعتنا جريدة خيل الى الشام فان وجدنا  
مساغا اساقولوا اسكوا ما قدموا عليه فقالوا ما ضربت لو فعلت ذلك قال من ترون قالوا فلانا  
قال بل الرجل الذي اخبرني بما اخبرني قد اختصر فبعثه ثم انتخب معه اربعة الاف من رجالهم  
وظلقوا فاجاسوا خلا لالديا رفسوا ما شاء الله تعالى ولم يخرجوا ولم يقتلوا ومات

٢٧١  
قصة ارميا عليه السلام

صيحون الملك فقالوا استخلفوا ملكا قالوا على سلككم حتى تأتي اصحابكم فافهم فسرنا لكم ما هموا  
حتى جاء مختصرا بالسيد وما معه فقسم بين الناس فقالوا ما وينا احد الحق بالملك منه فهدى  
القصة الاولى فلما كوه على انفسهم وقال السدي سنده ان رجلا من بني اسرائيل رأى في المنام  
ان خراب بيت المقدس هلك بنى اسرائيل على يد غلام يقيم ابن ارملة من اهل بابل يدعى  
بمختصر وكانوا يصعدون فصدق رؤياهم فاقبل يال عنه حتى نزل في بيت امه كان قد ذهب  
يختطب فجاو وعلى اسر حرمه تحطب فالتقاها ثم تعد في جانب بيت فكله ثم اعطاه ثلاثه دراهم  
وقال له اشتر بها طعاما وشرا بافاشترى بدمهم لحما وبدمهم خبزا وبدمهم خمر وجاء به  
فاكلوا وشربوا حتى اذا كان اليوم الثاني فعلم مثل ذلك واليوم الثالث فعل كذلك ثم قال له  
الاسرائيلي اني احب ان تكتب لي امانا اذا انت ملكك يوما من الدهر فقال بمختصر اتصم من قال  
لا اسخر منك ولكن بما عليك ان تجعل عندي لك يدا فكلتة امه فقالت ما عليك ان كان  
والا لم ينقص شيئا فكتب له امانا فقال وايت ان جئتك والناس حولك قد جالوا بيني وبينك  
فاجعل لي علامة تعرفني بها قال ترفع صحيفةك على قصبة فاعرفك بها فكتب له امانا واعطاه  
اياها ثم ان ملك بنى اسرائيل كان يكرم يحيى بن زكريا عليه السلام ويد في مجلسه ويستشير في امره  
ولا يقطع امره وان الملك هو ان يترجى بنت امرأة له هذا قول السدي وقيل كانت  
بنت اخيه لما روى سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال بعث عيسى بن مريم يحيى بن زكريا عليهم  
السلام في اثني عشر من الخواريين يعلمون الناس وكان فيما نهاهم عنه نكاح بنت الاخت  
قال وكان الملككم ابنة اختكم ويريد ان يترجىها وكان لها في كل يوم حلة يتقضيها  
لها وذكر الحديث في مقتل يحيى بن زكريا عليه السلام رجعا الى حديث السدي قال فسأل يحيى عن  
نكاحها فقال استرضاها لك فبلغ ذلك انها فقدت على يحيى حين نهاه ان يترجى ابنتها

٢٧٢  
قصته ارميا عليه السلام

فعمارت حين جلس الملك على شرايه فالبست ابنها شيا با حمر ارقا فافخرة وطيبتها و  
البستها من الحل شيئا لا قيمة له من غايته والبستها فوق ذلك كساء اسود وارسلها الى الملك لمرتها  
ان تسقيه الخمر وان تتعرض له فان راودها عن نفسها ابت عليه يعطيها ما سألته ويكون الذي تسأله  
ان توثق براس يحيى بن زكريا في طشت ففعلت ذلك جعلت تسقيه الخمر وتتعرض له فلما اخذ من  
يدها الشراب راودها عن نفسها فقالت لا افعل حتى تحطيني ما سالك قال وما تساليني قالت  
اسالك ان تبعث الي يحيى بن زكريا فتاتي به راسه فطشت فقال ويحك يسألني غير هذا قالت ما  
اريد غير هذا فلما ابت عليه بعث الي يحيى فاتي براسه ففعلت الراس تنكحه حتى وضعت به نبيذ  
وهي تقول انها لا تحملك فلما اصبح الملك واذا دريح يحيى يغلي فامر بالتراب فالتقى عليه فرقة  
الدم فوق التراب يغلي فالتقى عليه ايضا فارتفع الدم فوقه فلم يزل يلقي عليه من التراب حتى بلغ  
سور المدينة وهو مع ذلك يغلي فبلغ سنجا ريب ملك بابل ذلك فنادى في الناس واذا نبعت  
لهم جيشا ويؤمر عليهم رجلا فاقاه بختصر وكلمه وقال ان الذي ارسلت تلك المرأة ضعيف وان  
قد دخلت المدينة وسمعت كلام اهلها فابعتني فبعث بختصر حتى اذا بلغوا ذلك المكاف وراهم  
اهلهم تحصنوا في مدائنهم فلم يطمعهم فلما اشتد عليه لمقام وجاع اصحابه اراد والرجوع فخرجت  
اليهم عجوز من عجائز بني اسرائيل قالتين امير المجد فاتي بها اليه فقالت بلغني انك تريد  
الرجوع بجدك قبل ان تفتح هذه المدينة قال نعم قد طان مقامى وجاع اصحابى فليست استطيع  
المقام فوق الذي كان منى قالت ارايت ان دللتك على فتح المدينة تعطيني ما سالك فتتزل  
ما امرت بقتله فتكف عن امره بالكف عنه قال لها نعم قالت اذا أصبحت فاقسم جدك اربعة  
اقسام ثم اقسم على كل اوية ربعا ثم ارفعوا ايديكم الى السماء وادوا يا ربنا وادنا على من  
قتل يحيى بن زكريا عليه السلام فانهم اذا فعلوا ذلك تساقط سور المدينة ففعلوا ذلك فتساقط سور

٣٧٣  
قصة دانيال عليه السلام

المدينة ودخلوا من جوانبها فانطلقت بالي ديجين زكريا عليه السلام وقالت له اقتل على هذا الدرع حتى يسكن فقتل عليه سبعين الفلحة سكن فلما سكن الدرع قالت له كف يدك فان الله تعالى اذا قتل لا يرضى حتى يقتل من قتله ومن رضى بقتله واتاه صاحب الصحيفة بصحيفة فلقه عنه وعن اهل بيته وخرّب بيت المقدس امران نظرح فيه الجيف وقال من طرح عليه جيفة فله جزية في تلك السنة واعانه على خرابه الروم من اجل ان بنى اسرائيل قتلوا ديجين زكريا فلما خربته بختصر ذهب بوجوه بنى اسرائيل وسراياهم

قصة دانيال عليه السلام

وذهب دانيال وقوم من اولاد الكلدانيين وذهب معه براس جالوت فلما قدم بختصر ارض بابل وجد من سجن ارب قدامات فلما كان واستقام له الامر وثبت على ذلك مدة ثم ان بختصر رأى رؤيا عجيبه فافرنه فسال عنها السحرة والكهنة ففجروا عن تفسيرها فبلغ ذلك دانيال وكان في السجن مع اصحابه وقد اجده صاحب السجن واعجب به لما رأى من حسن سميته وهديته فقال دانيال لصاحب السجن انك قد احسنت الى وان صاحبكم قد رأى رؤيا فاذله على لا عجبها له فجاء السجبان واخبر بختصر وقصة دانيال فقال على به وكان لا يقف بين يديه احد لا يجلس فأتوا به فقام بين يديه ولم يسجد له فقال له الذي منعك من السجود فقال له ان ربنا اتاني العلم والحكمة وامرني ان لا اسجد الا له فحشيت ان سجودت لغيره ان ينزع مني والعلم الذي اتاني و يهلكني فاعجب به وقال نعم ما فعلت وقد احسنت حيث وفيت بعهده واجلست عليه ثم قال هل عندك علم بهذه الرؤيا وهل لك في تفسيرها قال نعم قال فاخبرني فاخبره برؤيا التي رآها قبل ان ينجم بها ثم عيها له وكانت الرؤيا ما اخبرنا عبد الله بن حامد باسناد عن زهير ابن منبه يقول بختصر رأى في منامه صنما واسمه من ذهب صدره من فضة وبطنه من نحاس وفخذ

٢٦٢  
قصه دانيال عليه السلام

من حديد وساقه من فخار ثم رأى جمل من السماء قد وقع عليه فاقه ثور بالحجر حتى ملامبا بين  
المشرق والمغرب ورأى شجرة أصلها في الأرض فرعها في السماء ثم رأى رجلا يدين ناس وسمع  
مناديا ينادى خرب جندك يا ستفرق الطير من فروعها وتتفرق الدواب السباع من تحتها  
واترك أصلها قائما فعبرها لدانيال عليه السلام فقال أما الصنم الذي رأيت راسه من ذهب فانت  
الراس الذي ذهب وانت افضل الملوك وأما الصنم الذي رأيت من فضة فهو ابنك يملك من  
بعدك وأما البطن الذي رأيت من نحاس فملك يكون بعد ابنك وأما ما رأيت من الفخار الذي  
من حديد فتفرق فرقتان في فارس تكونان أشدا لملوك ولما الفخار فأمر ملككم يكون دون  
الحديد أما الحجر الذي رأيت قد وقع من السماء وراحت ملامبا بين المشرق والمغرب فبيعه الله  
في آخر الزمان فيفترق ملككم كلد ويربوا ملككم حتى يلامبا بين المشرق والمغرب وأما الشجرة التي  
رأيت والطير الذي عليها والسباع والدواب التي تحتها وما امر بقطعها فيذهب ملكك و  
يردك الله طائر أو أفعى أو غيرها فتملك الطيور ثم يرثك الله ثورا فتملك الدواب ثم يرثك الله  
اسدا فتملك السباع والوحوش تكون منك صفحت الله على ما ذكرناه سبع سنين في ذلك كله  
وقلبك قلب إنسان حتى تعلم أن الله له ملك السموات والأرض هو يقدر على الأرض ومن عليها  
وأما ما رأيت من أصلها قائم فإن ملكك قائم فسل هب بن منه كان مؤمنا لا يقتال وجنت  
اهل الكتاب قد اختلفوا في ذلك فمنهم من قال مات مؤمنا ومنهم من قال مات كافرا لأنه حرق  
بيت المقدس والكاتب اتقى فيه وقتل الأنبياء وغضب الله عليه غضبا شديدا فلم يقبل منه مؤثلا  
توبة قالوا فلما عبر دانيال المختصر رؤياه وأخبر بها أكرمه وأكرم أصحابه وجعل يقبل عليه  
ويستشير في أمور حتى كان أكرم الناس عليه وأجهم اليه فحسد الجحوش على ذلك فوشوا  
به وبأصحابه إلى المختصر فقالوا لاندانيال وأصحابه ما يعبدون الهات ولا ياكلون ذبيحتات

في  
سبعه الله  
في آخر  
الزمان  
١٢

٢٤٥  
قصة دانيال عليه السلام

فدعاهم وسأهم فقالوا اجل ان لنا رباً نعبدك ولنا ناكل من ذبيحتكم فامر باخذ وفد فخذ لهم  
والقوافيه وهم ستة والقي معهم سبع ضاري لياكلهم ثم قال نطلقوا الناكل ونشرب فذهبوا  
فاكلوا وشربوا ثم انهم رجعوا فوجدوا وهم جلوسا والسبع مفترش ذراعيه بينهم ولم ينجس منهم  
احدا ولم يبتئهم بقتل ووجدوا معهم رجلا زائدا فعذبواهم فوجدوا وهم سبعة فقال بال هذا  
السابع وانما كانوا ستة فخرج اليهم السابع وكان ملكا من الملأنة فلم ينجسهم لطمسة ضا  
في الوحوش والسباع وصحى الله سبع سنين ثم رده الى صورته ومرت عليه ملكة قال اسكت فلما  
رد الله عليه ملكة كان دانيال واصحابه اكرم للناس عليه فحسد لهم الجوس ايضا وشاولهم ثانية  
وقالوا بختصران دانيال ذا شرب الخمر لم يملك نفسه ان يبول كان ذلك فيهم ما رافج لهم  
بختصر طعما وشربا فاكلوا وشربوا منه ثم قال للبواب انظر اول من يخرج عليك ليبول  
فاضربه بالطبرزان فان قال انما بختصر فقتل لكانت بختصر امرني فجلس الله عن دانيال  
واصحابه البول فكان اول من قام من القوم يري البول بختصر فقام ملكا وكان ذلك ليلا  
فقام يحسب ثيابه فلما راه البواب شد عليه فقال له انما بختصر فقال كذبت ان بختصر امرني ان  
اقتل كل من يخرج اولا ثم ضربه فقتله واما محمد بن اسحق فانه قال في هلاك بختصر غير ما قال  
السدى وذلك انه قال باسناد له لما اود الله هلاك بختصر قال بن كان في يده من اسراييل  
ارايتم هذا البيت الذي خربت وهو لاء الناس الذي قتلت من هم وما هذا البيت فقالوا هذا  
بيت الله تعالى مسجد من مساجد وهو لاء اهله كانوا من ذراعي الانبياء فظلموا وتعدوا  
فاسط الله عليهم عدوهم بن نوبهم قال فاحبروني ما الذي طالع به الى السماء واطلع عليها فاقول  
من فيها واتخذها ملكا فاني قد فرغت من الارض فما فيها قالوا ما يقدر عليها احد من الخلق فقاموا  
لفعلن اولا فماتنكم عن اخركم فشكروا الى الله وقضوا فبعث الله تعالى عليه بقدرته ليريه

نعم  
الرجل

ما  
نختصر



## ١٦٦٧ خبر وفات دانيال عليه السلام

ضعفه وهو انه بعوضه قد خلت في منخره ثم ساخت فيه حتى عضت بامه وماغه فلما كان يقر  
ولا يسكن حتى يضرب على امه وماغه فلما عرفها لموت قال لخاصته من اهله اذا انامت فشقوا  
راسي وانظروا ما الذي قتلني فلما ماتت شقوا راسه فوجدوا البعوضه عاصه بامه وماغله  
الله العباد قدرته وسلطانه وبخى الله تعالى من كان بقي في يديهم من اسواثيل ووجهم ورجلهم  
الى ايليا والشام فينواهم ابروا وكثروا حتى كانوا على احسن ما كانوا عليه فيزعمون ان الله احيا  
المؤمنين الذين قتلوا ولحقوا بهم ثم ارفعهم لما رجعوا الى الشام وجدوا المختصر قد حرق التوراة وتولير  
معهم عهدا من الله فحمد الله تولى لهم وردّها اليهم على لسان عزيز وسند كذا القصة فيدان  
شاء الله تعالى كان عمر مختصرا يام نسخة نيفا وخمسة عشر عام وخمسين يوما فلما مات مختصر  
استخلف ابنه فلسطين وكانت ابيه بيت المقدس التي حياها مختصره بابل عنده وكان نجسها  
ببحور الخنازير وشرب فيه الخمر واقصه دانيال فلم يقبل منه فاعتزل دانيال فيها فلسطين  
قاعد ذات يوم اذ بدت له كف معلقة بغير ساعد فكبت ثلاثه احرف بمشهد ثم غابت فجهر  
من ذلك تعبير ولم يدركها هي قد عاد دانيال عليه السلام واعتداليه ساله ان يقر له ذلك الكتاب  
ويخبره بتاويله فقال دانيال بسم الله الرحمن الرحيم وزن فخف ووعدا بنجر وجمع ففرق فقال  
اما قوله وزن فخف اى وزن علمك في الميزان فخف ووعدا بنجر اى وعد ملكك بالخربا بنجر  
اليوم وجمع ففرق اى جمع لك ولوالدك من قبلك ملكا عظيما ثم فرق اليوم فلا يجمع الى يوم القيمة  
فلم يلبث الا قليلا حتى اهلكه الله تعالى وضعف ملككم وبقي دانيال عليه السلام بارض بابل  
الى ان مات بالسوس والله اعلم

## خبر وفات دانيال عليه السلام

قال اهل الاخبار لما فتح الله السوس على يد ابي موسى الاشعري في خلافة عمر بن الخطاب

رضي الله عنه قتل ابو موسى ملكها سابو واختوى على المدينة فغنم ما فيها واخذ اموال سابو وملكها وجعل يدور في الخزان فياخذ ما فيها حتى افصل الخزانة مقلقة وقد ختم على قفلها بالوصاص فقال ابو موسى لاشعري لاهل السوس ما في هذه الخزانة فاني اراها محتومة بالوصاص فقالوا له ايها الامير ليس فيها شيء من حاجتك فقال لا بل ان اعلم ما فيها فافتحوا بابها حتى نعلم ما فيها ففكروا القفل ففتحو الباب فدخل ابو موسى الخزانة ففطر فاذا هو بحجر طويل مخفوف على مثال الخوض وفيه رجل ميت وقد كفن باكتاف منسوجة بالذهب وراسه مكشوف قال فتعجب ابو موسى من طوله وكل من كان معه ثمانهم شبرا وانفه فاذا هو يزيد على شبر فقال ابو موسى لاهل السوس يحكم من هذا الرجل قالوا ان هذا الرجل كان بالعراق وكان اهل العراق اذا حبس عنهم المطر استسقوا به فيسقون فاصابنا من قسط المطر ما كان يصيب اهل العراق فارسلنا اليهم وسانناهم ان يدفعوه الينا نستسقي به فابوا علينا فرفهنا عليه عندهم خمسين رجلا وحملناه الى بلدنا هذا ثم استسقيناه فسيقنا ذنونا من الولى ان لا نرده اليهم فلم يزل يقيمنا عندنا الى ان ادركه الموت فمات فهدمه تصدده وحلله قال فاقام ابو موسى لاشعري بالسوس وكتب الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه يخبره بما فتح الله عليهم من مدينة السوس وما والاها وكتب في كتابه امر ذلك الرجل الميت فلما وصل الكتاب قرأه عمر بن الخطاب رضي الله عنه دعا اكابر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألهم عن ذلك فما وجد عند واحد منهم علمه فقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان هذا الرجل دانيال الحكيم وهو نبى غير مرسل كان في قديم الزمان مع مجتصري ومن كانوا بعد من الملوك وجعل علي بن ابي طالب رضي الله عنه يحدث عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن قصة دانيال اولها الى اخرها الى وقت وفاته قال لكتب الى صاحبكم امره ان يصل عليه يد فنه في موضع

تفسير

## ٣٦١ خبس وفات دانيال عليه السلام

لا يقدر عليه همل السوس فكتب عمر الى ابي موسى بذلك فلما قرأ ابو موسى كتاب عمر امر اهل  
السوس ان يكفوا نهرهم الى موضع اخر ثم امر بدانيال فكفن باكفان غيلة كانت عليه فصل  
عليه هو وجميع من كان معه من المسلمين ثم امر بقبر فخفر له في وسط النهر ثم دفنوا جري عليه  
النهر فيقال ان دانيال عليه السلام في نهر السوس والماء يجري عليه الى يومنا هذا والله اعلم  
قال الاستاذ رضي الله عنه فهذا الذي ذكرت جميع امر مختصر الذي جاء في التفسير لا ان روي  
من يروي المختصر هو الذي غرابوا اسرائيل عند قتالهم يحيى غلط عند اهل السير والاخبار  
والعلماء بما مؤلفين من اهل الكتاب والمسلمين وذلك انهم مجمعون على ان تختصروا  
غرابوا اسرائيل عند قتالهم بنبيهم شعيا وفي عهد ارميا عليه السلام وهي الواقعة الاولى التي  
قال الله تعالى فيها فاذا جاء وعد اوليها بغنا عليكم عباد الانا اولي باس شديد فاجاسوا ولا  
الديار الا يتبع مختصر وجوده قالوا ومن عهد ارميا وتخریب مختصر بيت المقدس الى  
مولد يحيى بن زكريا اربع مائة واحد وستون سنة وذلك انهم يعدون من لدن تخریب  
مختصر بيت المقدس لآخر عمرانه في عهد كرن بن حرسوب شير بن اصيل بل بل من قبلهم  
اسفنديار بن يستاسف سبعين سنة ثم من بعد عمرانه الى ظهور الاسكندر عليه السلام بيت المقدس  
واحصاه ملكها وضمها الى مملكة ثمانية وثمانون سنة ثم من بعد ملك بيت المقدس الى  
مولد يحيى بن زكريا ثلثمائة وثلاثون سنة وانما الصحيح في ذلك ما ذكره محمد بن اسحق بن  
يسار قال عمرت بنو اسرائيل بيت المقدس بعد ما عمرت الشام وعاد اليها ملكها بعد اخر المختصر  
اياها وسببهم منها فجعلوا ايجل ثون الاحداث بعد مهلك عزيز عليه لا بفتح الله فيهم الا نبيل  
ففرقوا ليكن بون وفرقا يقتلون حتى كان اخر من بعث الله اليهم من انبيائهم ذكر يا يحيى  
عيسى عليه السلام وكانوا من آل داود عليه السلام فمات ذكر يا و قتل يحيى بسبب نهي الملك عن كذا

غلط عند  
اهل السير  
والاخبار  
١٢

٢٤٩  
خبر فات دانيال عليه السلام

تلك المرأة فلما رفع الله عيسى من بين أظهرهم وقتلوا يحيى بن زكريا عليهم السلام بعث الله ملكا من ملوك بابل يقال له كرويس فسار إليهم باهل بابل حتى دخل عليهم الشام فلما دخل عليهم امر رئيسا من رؤس جنوده يقال له بنورزادان صاحب القتل فقال له اني قد خلقت بالهضم لئن انا ظهرت وظفرت على اهل بيت المقدس لا يقتلهم حتى تسيل دماؤهم وطع عسكري الا اني لا اجد حدا قتله فامر ان يقتلهم حتى يبلغ ذلك منهم ثم ان بنورزادان دخل بيت المقدس فاقام في البقعة التي كانوا يقربون فيها قربانهم فوجد فيها دما يغلي فسلم عنيفا هذا دم قربان قريهنا فلم يقبل منا فلذلك هو يغلي كما تراه ولقد قربنا منذ ثمانمائة سنة القربان فقبل منا الا هذا قال ما صدقتموني الخبر فقالوا له لو كان اول دماءنا القبل منا ولكنه قد انقطعت منا الملوكة والانبيا والوحى فلذلك لم يقبل فذبح منهم بنورزادان على ذلك اليوم سبعة وتسعين رئيسا من رؤسهم فلم يهد الدم فامر بسبعة الاف من بنيهم وازواجهم فذبحهم على الدم فلم يهد فلما راي بنورزادان الدم لا يهد اقال لهم ويلكم يا بني اسرائيل اصدقوني قبل ان افنيكم واصبروا على امر بكم فلقد طالما ملكتم في الارض تفعلون فيها ما شئتم اصدقوني فلان لا اترك منكم فاح نار لا تضي ولا ذكر الا قتلتهم فلما راوا الجذوة وشدة القتل صدقوه الخبر وقالوا ان هذا دم بني منا كل منها ناعن امور كثيرة من سخط الله فلو اننا اطعنا فيها لكان ارشد لنا وكان يخبرنا بامر بكم فلم يصدقوه وقتلناه فخذ ادم يغلي فقال بنورزادان ما كان اسمي قالوا يحيى بن زكريا قال الا ان صدقتموني بمثل هذا ينقم منكم بكم فلما راى بنورزادان انهم صدقوه خسر ساجدا وقال لمن حوله اغلقوا ابواب المدينة واخرجوا من كان ههنا من جيش كرويس ابقوا من بقي من بني اسرائيل ثم قال يحيى بن زكريا قد علم ربك ما اصاب قومك من اجلك وما قتل منهم من اجلك فاهد باذن الله تعالى قبل ان لا يبقى احد من

٢٧٠  
خبر وفات دانيا عليا

قومك هذا دم يحيى بن زكريا باذن الله تعالى ورفع بنور زادان عنهم القتل ثم قال انت  
بالذي انت به بنو اسرائيل صدقت به وايقنت انه لا رب غيره فاحي الله تعالى الى اس من موسى  
بقية الانبياء ان بنور زادان خون صدوق وخون بالعبرانية حديث الايمان ثم بنور زادان  
قال لبني اسرائيل ان عدو الله كرموس امرني ان اقتل منكم حتى تسيل دماؤكم وسط عسكره  
وافي لست استطيع ان اعصيه فقالوا له افعل ما امرت به فامرهم ففخروا واخذوا ثمن امس باموالهم  
من الخيل والبغال والحمير والابل والبقر والغنم فذبحوها حتى سال الدم في العسكر ولم ينقل  
الذين كانوا قتلوا قبل ذلك فطرحوا على ما قتل من مواشيهم وكانوا فوقهم فلم يرعوا كرموس  
الا ان ساقى الخندق من بنو اسرائيل فلما بلغ الدم العسكره ارسل الى بنور زادان ان رفع  
عنهم القتل فقتل بلغته دماؤهم ثم انه انصرف عنهم الى بابل وقد افنى بني اسرائيل او كادوا يغيثهم  
وهي الواقعة الاخيرة التي انزل الله تعالى فيها قوله تعالى وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب  
لتفسدن في الارض مرتين الايات فكانت الواقعة الاولى لبعثت من جنوده ثم رد الله لهم الكرامة  
عليهم وكانت لهم الديانة والرياسة وكانت الواقعة الاخيرة لكره من جنوده فلم تقم لهم من بعد ذلك  
قائمة ولا مارية وانتقل عن الشام وفواجها الى الروم واليونانية الى ان تنازل بنو اسرائيل كثيرا  
وانتشر واجد ذلك واحد ثوا الاحداث واستحلوا المحارم وضعوا الحدود فسلط الله عليهم  
بلطوس بن اسنا بوس فخر ببلادهم وطردهم عنها ونزع الله تعالى منهم الملك والرياسة وضر  
عليهم الذلة فليسوا في امة من الامم الا وعليلهم الصغار والذلة والجزية والملك في غيرهم وبقي  
بيت المقدس خرابا الى ايام عمر بن الخطاب رضي الله عنه فخرج المسلمون بامره والله اعلم  
**باب في ذكر الذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها**  
قال الله تعالى وكن الذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها الآية واختلفوا في ذلك المار من كان

وذكر الذي من على قرية وهي خاوية على عروشها

فقال عكرمة وقتادة والربيع بن انس الضحاك والسدي هو عزي بن شرجيا وقال وهب بن  
منبه وعبد الله بن حميد وعبيد بن عمير هو ارميا بن خلتيا وكان من سبط هرون بن عازرا  
وهو الحضرة واختلفوا ايضا في القرية التي امر عليها فقال عكرمة وهب وقتادة والربيع هو بيت  
المقدس وقال الضحاك هو الامرض المقدسة وقال السدي هو سلما باد وقال الكلبي هو ديسار اباد  
وقيل هو دهر قل وقيل هي قرية الغنم وهي على فرسخين من بيت المقدس وكان السبب في  
ذلك ما روى محمد بن اسحق بن يسار عن وهب بن منبه ان بخت نصر لما وحى الشام وخر بيت  
المقدس وقتل بني اسرائيل سباهم طار ارميا حتى خالط الوحوش فلما ولي بخت نصر عنهم راجعا  
الى بابل معه سبايا بني اسرائيل اقبل ارميا على حماله ومعه عصي غنم في ركوة وسلة تين حتى  
عشى ايلياء فلما وقف عليها وعان خرابها قال اني يحبي هذه الله بعد موتها ثم ربط ارميا  
حماله بجبل جديك القى الله تعالى عليه للنوم فلما نام نزع منه الروح مائة عام ومات حماله وعصيره  
وتبنه عنده واعى الله عنه العيون فلم يره احد من ذلك حتى وضع الله السباع والطير عن لحمه فلما مضى  
من موته سبعون سنة ارسل الله ملكا الى ملك من ملوك فارس عظيم يقال له يوشاك فقال له  
ان الله يامر ان تنفر بقومك وتعم بيت المقدس و ايلياء وارضهما حتى يعودا كما كانا فانتد  
الملك الف قهرمان مع كل قهرمان ثلثمائة الف عامل وجعلوا يعمرونها واهلك الله تعالى  
بخت نصر بعوضة دخلت في ماعه ونجى الله تعالى من بقي من بني اسرائيل ولم يميت منهم جميعا  
احد ببابل ودمهم الله تعالى الى بيت المقدس ونواحيها فعمروها ثلاثين سنة وكنزوا حتى كانوا  
كاحسن ما كانوا عليه فلما مضت المائة عام على عزي راجيا الله منه عيبيه وسائر جسده ميت ثم  
احيا جسده وهو ينظر ثم نظر الى حماله فاذا عظامه متفرقة بيض تلوح وسمع صوتا من السماء  
ايها العظام البالية ان الله يامر ان تجتمعي فاجتمعي بعضها الى بعض واتصل بعضها ببعض

## في ذكر الذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها

ثم نادى ثانياً ان الله يامر ان تكفى لهما وما وجدوا فكان كذلك نادى الله يا من  
تحيى مقام حمارة ينطق باذن الله تعالى وعمر الله ارمياء هو الذي يوجد في الغلوات آخر في ابن  
فنجويه الحافظ باسناده عن وهب قال ليس في الجنة كلب ولا حمار الا كلب اهل الكهف وحمار  
ارمياء الذي ماته الله مائة عام ثم بعثه وقال للذين قالوا ان المادكان عزيزان يختصما  
خرب بيت المقدس قتل اربعين الف رجل من قراء التوراة والعلماء بها وقتل فيهم ابا عزيز  
وجده وكان عزيز يومئذ غلاما قد قرأ التوراة وتقدم في العلم فاقدم مع سبائين ليل  
الارض بابل وهو من ولد هرون وكان معه سبعة الاف من اهل بيت داود فلما بنا  
عزيز من بابل رحل على حمارة حتى نزل على دير هو قل على شاطئ دجلة فطاف في القرية  
فلم ير فيها احدا وعامة شجرها حامل فاكل من الفاكهة واعتصر من العنب فشرب منه وجعل  
فضل الفاكهة في سلة وفضل العنب في رق فلما رأى خراب القرية وهلاك اهلها قال في  
يحيى هذه الله بعد موتها لم يشك في البعث ولكن قالها تعجبا ثم ربط حمارة بجمل جديد ثم نادى  
الله مائة عام ثم بعثه فاتاه جبريل عليه السلام فقال له كم لبثت قال لبثت يوما او بعض يوم وذلك  
ان الله تعالى مائة ضحى واحياه اخر النهار قبل غيوبة الشمس فقال لبثت يوما وهو يرى ان  
الشمس قد غربت ثم القنت فراى بقية الشمس فقال وبعض يوم فقال له جبريل عليه السلام  
لبثت مائة عام فانظر الى طعامك يعني النين وشرا بك يعني عصير العنب لم ينسني يعني لم يتغير وانظر  
الى حمارة قال قوم وذلك ان الله تعالى لم يميت حمارة فاحياه الله تعالى راسه وسائر جسده  
ميت ثم قال فانظر الى حمارة فظن ان حمارة قائما كهيئته يوم ربطها لم يطعم ولم يشرب مائة  
عام وانظر الى الرسن في عنقه جديد لم يتغير وهذا قول الضحاك ومثله في الالية على هذا  
القول وانظر الى حمارة وانظر الى عظامك كيف تنشرها وقال اخرون اراد به عظام حمارة كما

## في ذكر الذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها

قد مرنا ذكره فذلك قوله تعالى ولجعلنا آية للناس أي عبرة وذكرا له على البعث بعد الموت  
وقال الضحاك هو ابنه عاد إلى قرية واولاده واولاد اولاده فوجدهم شيوعا وعجائزا وهو اسوأ  
واللهجة أخبرنا ابو عبد الله الحسين بن محمد الحافظ باسناده عن ابن عباس قال لما جاء الله  
عزير ابعدا مائة مائة سنة وكبر حماد حتى أتى محلة فانكروه الناس وانكرونا زله فانطلقوا عليهم  
منه حتى أتى منزله فاذا هو بجوز عريان مقعدة قد أتى عليها مائة وعشرين سنة وكانت مائة له  
فخرج عنهم عزير وهي بنت عشرين سنة وكانت عرفت وعقلته في اصابع الكبر اصابعها الزمان  
فقال لها عزير يا هذه هذا منزل عزير قلت نعم هذا منزل عزير وما ديت كذا وكذا سنة يذكروني  
وقد نسب للناس قال فاني انا عزير قلت سبحان الله فان عزير اقد فقدناه منذ مائة سنة واشجع  
له بذكر قال فاني انا عزير كان الله قدامتي مائة سنة ثم بعثني قلت فان عزير كان انما استجاب  
الدعوة لا يدعوا بل يصح صاحب البلاء بالعافية والشفاء فيعافيه الله تعالى ويشفيه فادع الله تعالى  
ان يرد علي بصري حتى اراك فان كنت عزير اعرفت قلت قال فدعا ربو وصح بيده على وجهي  
وعينيه فاستجاب الله له فعوفيت وردد الله عليها بصرها ثم اخذ بيدها وقال لها قومي يا  
الله تعالى فاطلق الله رجليها فقامت صحيحة كما كانت شطت من عقال فنظرت إلى عزير ففتر  
فقلت اشهد انك عزير ثم انما انطلقت إلى محلة بني اسرائيل وهم في اقبنتهم ومجالسهم وابن  
عزير شيخ ابن مائة سنة وثماني عشر سنة وبني بني شيوع في المجلس فنارت هذا عزير قد  
جاءكم فكن بوهاف قالت انا فلانة مولا تكلمد على ربه فرد على صر والخلق رجلا ونعم ان  
الله امانة مائة سنة ثم بعثه قال ففض الناس اقبلوا اليه فقال ابنه كانت لاوي شامة سود  
مثل الحلال بين كتيبه فكشف عن كتيبه فاذا هي بحالها فعرف عند ذلك انه عزير فبكوا

## باب في ذكر تمام قصة عزير عليه السلام



في ذكر تمام قصته عزير عليه السلام وحاله بعد ما رجع الى القوم

## وحاله بعد ما رجع الى القوم

قال الله تعالى وقالت اليهود عزير ابن الله وكعظيمة العوفى عن ابن عباس قال كان عزير  
 اهل الكتاب وكانت التوراة عندهم فعملوا بها ما شاء الله ان يعملوا ثم اضا عوها وعملوا بغير الحق و  
 كان للتأبوت فيهم فلما رأى الله تعالى انهم قد اضا عوها وعملوا بالاهواء رفع الله عنهم التأبوت  
 وانساهم التوراة ونسخها من صدورهم فارسل الله عليهم مرضا فاستطاعت بطونهم حتى كان  
 الرجل يس كبده حتى نسوا التوراة وفيهم عزير فمكثوا ما شاء الله ان يمكثوا بعد ما نسخت التوراة  
 من صدورهم وكان عزير قد مر علماء هم ان يدعوا الله تعالى فداء الله هو واوليائهم وابتل  
 اليان ير اليه ما نسخ من صدره فبينما هو يصلي صوته الى الله تعالى ان ينزل نور من السماء فخرجوا  
 فعاذ اليه الذي كان ذهب من صدره من التوراة فاذا في قومه قال قوم قد اتاني الله التوراة  
 ورحمها الى فطفق يعلمهم فمكثوا ما شاء الله ان يمكثوا وهو يعلمهم التوراة ثم ان التأبوت ركب  
 ذلك بعد ذهابه منهم فلما راوا التأبوت عرضوا ما كان فيه على الذي كان يعلمهم عزير فوجدوا  
 مثله فقالوا والله ما اتى عزير بهذا الا لانه ابن الله قال السكوت ابن عباس في رواية عمار انما  
 قالت اليهود هذا لان العاقلة ظهروا عليهم فقتلوهم واخذوا التوراة وهرب علماء وهم الذين  
 بقوا ودفعوا التوراة في الجبال وغيرها ولحق عزير بالجبال والوحوش وجعل يتعبد في رؤس  
 الجبال ولا يخاط الناس ولا ينزل الا ليوم عيد وجعل يبكي ويقول يا رب تركت بني اسرائيل بغير  
 عالم وجعل يبكي حتى سقطت اشعار عينيه فنزل مرة الى العيد فلما رجع فاذا هو باراة قد عثقت  
 له عند قبر من تلك القبور وهي تبكي وتقول يا مطماه يا مكسيه فقال لها عزير يا هذه اتفق الله  
 واصبري احتسبي اما علمت ان الموت سبيل الناس ثم قال لها ويحك من كان يطعمك ويصفيك  
 ويكسوك قبل هذا الرجل يعني وجهها الذي كانت تدب به فقالت الله تعالى قال فان الله

## في ذكر تمام قصة عزيز عليه السلام وحاله بعد ما رجع الى قومه

عز وجل حي لا يموت ابدا قالت يا عزيز من كان يعلم العلماء قبل بني اسرائيل قال الله تعالى  
 فلم تنبئ عليهم وقد علمت ان الموت حق وان الله حي لا يموت فلما علم عزيز انه قد ضمن امره  
 فقالت له يا عزيز اني لست امرأة ولكني الدنيا اما انه سينبع لك في مصلاك عين ونبت شجرة  
 فكل من ثمر تلك الشجرة واشرب من ماء تلك العين واغتسل وصل ركعتين فانه سيأتيك شئ  
 ويعطيك شيئا فلما اعطاك فخذ منه فلما اصبحت نعت العين في مصلاه ونبتت شجرة ففعل الامر  
 فجاء شيخ وقال له افتح فاك ففتح فاه فالتقى فيه شيئا كهيئة القوارير ثلاث مرات ثم قال ادخل  
 هذه العين فامش فيها حتى تبلغ املك قال فدخل وجعل لا يرفع قدمه الا في يد في علمه فجع اليهم  
 وهو من اعلم الناس بالتوراة ثم قال يا بني اسرائيل قد جئكم بالتوراة قالوا يا عزيز ما كنت  
 كذا با فربط على كل اصبع له قلم وكتب باصابعه كلها حتى كتب التوراة كلها عن ظهر قلبه فاحلهم  
 التوراة والسنة فلما رجع العلماء استخرجوا كتبهم التي دفعوها وقابلوها بتوراة عزيز  
 فوجدوها مثلها فقالوا ما اعطى الله له هذا الا لانه ابنه وقال الكهنة ان يجتصروا ظهره على  
 بني اسرائيل وهم بيت المقدس وقتل من قرأ التوراة وكان عزيز اذ ذاك غلاما صغيرا  
 فاستصغره فلم يقتله ولم يد رانه قد قرأ التوراة فلما مات مائة سنة ورجعت بنو اسرائيل البيت  
 المقدس وليس فيهم من يقرأ التوراة بعث الله تعالى فيهم عزيزا ليحييهم التوراة ويكون لهم  
 آية فاتاهم عزيز وقال انا عزيز فكن بوجه وقالوا ان كنت عزيزا كما تزعم فامل علينا التوراة فكتبها  
 وقال هذه التوراة ثم ان رجلا قال ان ابني حدثني عن جدتي ان التوراة جعلت في خابية  
 دفنت في كرم فلان في موضع كذا فانطلقوا معه حتى لحقوا واخرجوا الخابية والتوراة فيها  
 فاخذوها وقابلوها بما كتب لهم عزيز فلم يجدوه غلام منها آية ولا حرفا ففجروا وقالوا ان الله  
 تعالى لم يقدر في التوراة في قلب رجل واحد منا بعد ما ذهبت من قلوبنا الا ابنه فعند ذلك

٢٧٦  
في ذكر غزوة بختنصر العرب وقصة يوحنا بن برخيا وخراب حضور

قالت اليهود عزير ابن الله

## مجلس في ذكر غزوة بختنصر العرب وقصة يوحنا بن برخيا وخراب حضور

قال الله تعالى وكرمنا من نبي كانت ظالمة وانشا تا بعد ما قوم الخرين الى قول حصيد  
خامدين قال هشام بن محمد الكلبي وغيره كان بدئ نزول العرب بارض العراق واتخاذهم الحيرة  
والانبار من لان الله تعالى وحي الي يوحنا بن برخيا بن رزيابيل بن سنبل سنبل هذا هو  
اول من اتخذ الطيفيل وكان من ولدي هوذا بن يعقوب ان انت بختنصر ما مره ان يغزو  
العرب الذين لا اغلاق لبيوتهم ولا ابواب ويطلب بلادهم ويقتل مقاتلتهم ويستبيح اموالهم  
لكفرهم بي واتخاذ الالهة دوني وتكذبهم انبيائي ورسلي وذلك بعد قتل اهل حضور  
بلدا باليمن بعث الله اليهم نبيا فاقبل يوحنا حتى قدم على بختنصر بها بل فاخبره بما اوحى الله اليه  
وقص عليه ما مره به وذلك في زمن معد بن عدنان فادعى الله تعالى الي يوحنا اني قد سلطت  
بختنصر على اهل قرية عرية لا انتقم به منهم فعليك بمعد بن عدنان الذي من ولده النبي محمد صلى  
الله عليه وسلم الذي اخرجني في اخر الزمان واختم به النبوة وارفع به من اطاعه فخرج فطوى له  
الارض حتى سبق بختنصر فلقى عدنانا وقد تلقاه فظفر له معد ولمعد يومئذ اثنتا عشرة سنة  
فحمل يوحنا على العراق واراد فدخله فاتهيا الى ارض بخران من ساعتها قالوا ووش بختنصر  
على من كان في بلاده من تجار العرب وكانوا يقدون عليه بالتجارات والامتيار فجمع  
من ظفر به منهم فبنى لهم ديرا على نجف وحصنه ثم ضمهم فيه فقيدوا وكل بهم حرسا وحفظه  
ثم نادى في الناس بالغزو فتاهبوا لذلك وانتشر الخبر فبين يلبهم من العرب فخرجت اليهم  
منهم مسالين مستامنين فاستشار بختنصر فيهم يوحنا فقال ان خروجهم اليك من بلادهم

في ذكر لقمان الحكيم عليه السلام وذكر بعض مواعظه وحكته وصيته لابنه

قبل هو ضل إليهم رجوع منهم عما كانوا عليه فأقبل منهم واحسن إليهم قال فانظر يا بني  
السواد على شاطئ الفرات والنقي يختصم مع العرب فخذ منهم واشحن فيهم بالقتل والامور  
حتى بلغ الحجاز والنقي عدنان في قومهم من العرب ويختصم بذات عرق فخذ منهم ونادى  
من جوف السماء بالثارات الانبياء فاخذتهم السيوف من خلفهم ومن بين ايديهم فخذوا  
على ذنوبهم ونادوا بالويل فذلك قوله تعالى فلما احسوا باسنا اذ هم منها يركضون اي يركضون  
هاربين فاخذتهم السيوف وقالت لهم الملائكة لا تركضوا وارجعوا الى ما اترفتم فيه  
ومساكنكم الاية فلما عرفوا انه واقع بهم اقرؤا بالذنوب قالوا يا ويلنا اننا كنا ظالمين فما زالت  
تلك دعوتهم فما زالوا يدعون بها حتى هلكوا فذلك قوله تعالى فما زالت تلك دعوتهم حتى  
جعلناهم حصيدا لخامدين ثم رجع يختصر الى بابل بما جمع من سبايا العرب فالتقاهم في الانبار  
فقتل انبار العرب وانضم اليه المستامنون من العرب وخلي يختصر اهل الديار بعد فراغه  
من غزو العرب وابتنوا لانفسهم بلدين فسموا احدهما الانبار والاخرى الحيرة وخالطهم  
بعد ذلك البط ومات عدنان وبقيت بلاد العرب خرابا في حياة يختصر فلما مات يختصر  
رجع معد بن عدنان ومعه انبياء بنى اسرائيل حتى اتى مكة فاقام اعلامها وحج الانبياء معه

مجلس في ذكر لقمان الحكيم عليه السلام وذكر بعض  
مواعظه وحكته وصيته لابنه

قال لله تعالى ولقد اتينا لقمان الحكيم بعض العقل العلم والعمل به والاصابة في الامور  
واختلفوا في نسبه فقال محمد بن اسحق بن يشار هو لقمان بن باعور بن ناخور بن تاج وهو  
انزى ابراهيم عليه السلام وقال وهب كان ابا لخت ايوب عليه السلام وقاتل كان ابن خالة ايوب  
وقال الواقدى كان تاج بن اسرائيل وقال اخرون كان عبدا وقال مجاهد كان لقمان

٣٧٨

## في ذكر لقمان الحكيم عليه السلام وذكر بعض مواظبه وحكمته وصيته لابنه

عبد اسود عظيم الشفتين مشفق القدمين وروى الاوزاعي عن عبد الرحمن بن حرملة قال  
 جاء اسود الى سعيد بن المسيب يساله فقال لسعيد بن المسيب لا تخزن من اجل انك اسود فانه  
 كان من خير الناس ثلاثة من السودان بلال ومجيج مولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه ولقمان  
 الحكيم كان اسود نوبيا من السودان مصر ذات مشا فرحنا الامام ابو منصور الجشتا وكفلا  
 باسناده عن سعيد بن المسيب ان لقمان عليه السلام كان عبدا حبشيا نجارا واخبرني ابن فضال  
 باسناده عن سعيد بن المسيب ان لقمان عليه السلام كان خياطا واتفق العلماء انه كان حكيما  
 ولم يكن نبيا الا عكرمة فانه كان يقول ان لقمان كان نبيا تفرد بهذا القول حدثنا ابو منصور  
 النخشاوي عنه باسناده انه قال كان نبيا قال بعضهم خير لقمان بين النبوة والحكمة  
 فاختر الحكمة وروى نافع عن عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
 حقا اقول لم يكن لقمان نبيا ولكن كان عبدا عصمه الله تعالى كثرة التفكر حسن اليقين احب  
 الله فاحبه الله فمن عليه بالحكمة وذلك انه كان فائما نصف النهار فجاءه النداء يا لقمان هلك  
 ان يجعلك الله خليفة في الارض تحكم بين الناس بالحق فاجاب لصوت فقال ان خير لي  
 قبلت العاقبة ولم اقبل البلوى ان عز علي فمعا وطاعة فاني اعلم انه ان فعلت اعاني و  
 عصمتي فقالت الملائكة لم يا لقمان قال لان الحاكم باسدا للناس واكدها يشاه الظلم من كل  
 مكان ان اصاب فارجوان ينجون وان اخطا اخطا طريق الجنة ومن يكن في الدنيا ذليلا اخبر من  
 ان يكون شريفا ومن تخير الدنيا على الآخرة نفقة الدنيا ولا تبقى له الآخرة فتجيب الملائكة  
 من حسن منطقته فام رومة فاعطى الحكمة فاستب فتكلم بهاتم نودي داود بعد فقيلها  
 ولم يشترط بها ما اشترط لقمان فهم بالخطيئة غير مودة كل ذلك ويعفو الله عنه وكان لقمان  
 يوازيه بحكمته فقال له داود طوبى لك يا لقمان اعطيت الحكمة وصرف عنك البلاء و

في ذكر بعض ما روى من حكم لقمان ومواعظه المذكورة في القرآن

اعطى اود الخلافة وابتنى بالبيت والفتنة

## باب في ذكر بعض ما روى من حكم لقمان و مواعظه المذكورة في القرآن

قال الله تعالى ولقد اتينا لقمان الحكمة واذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم الايات اخبرنا ابو عبد الله الحسين الدينوري عن عمرة قال كان لقمان من اهلون مملوك على سيده قال فجئت مولاه مع رفيقه له اليستان له ليا توه بشئ من ثم فجاؤا وليس معهم شئ وقد كلوا الثمرة واحالوا على لقمان فقال مولاه ان ذا الوجهين لا يكون عند الله امينا فاستقنوا يا اهلهم ما حبا ثم ارسلنا فلنقنن فيه ففعل فجعلا يتقاوون الفاكهة وجعل لقمان يتقياء ماء تقياء يعرف صدقه من كذبهم قال فاول ما روى من حكمته انهم انا هو مع مولاه اذ دخل المخرج فاطال فيه الجلوس فناداه لقمان ان طول الجلوس على الخلاء يتجمع منه الكبد ويورث الباسور وتضعف الحرا ثم اثنى على الراس فاجلس هوينا وتم قال فخرج وكتب حكمته على باب الحش قال وسكر مولاه يوما فخطا قواما على ان يشرب ماء بحيرة فلما افاق عرف ما وقع فيه فدعا لقمان ثم قال له مثل هذا اليوم كنت خباثتك قال اخرج كرسيا بلابنك ثم اجمعهم فلما اجتمعوا قال لهم على اي شئ خاطروتموني قالوا على ماء هذه البحيرة فقال لهم لقمان ان لها مواد فاحبسوا عنها موادها حتى يشربها قالوا وكيف نستطيع ان نجلس موادها فقال لقمان وكيف يستطيع شربها ولها مواد اخبرنا ابن فتيويه باسناؤه عن خالد الرقي قال كان لقمان عبدا حبشيا نجارا فقال السيد اذبح لنا شاة فذبح له شاة فقال استنى باطيب مضغتين منها فاتاه باللسان والقلب فقال له ما كان فيها شئ اطيب من هذا قال لا شكك عنه ثم قال اذبح لنا شاة فذبح شاة فقال استنى باجث مضغتين منها فجاء باللسان

٣٨٠

في ذكر بعض ما روي من حكم لقمان ومواعظه المذكورة في القرآن

والقلب فقال له امرتك ان تاتيني باطيبها مضغتين فاتيته باللسان والقلب امرتك ان  
تاتيني باخشبها مضغتين فاتيته باللسان والقلب فقال له ليس باطيب منهما اذا طابا ولا اخشب  
منها اذا خشبا واخبرنا عبد الله بن حامد باسناده عن محمد بن عجلان قال قال لقمان الحكيم  
ليس مال كحمة ولا نعيم كطيب نفس واخبرنا عبد الله باسناده عن ابي هريرة قال امر رجل  
بلقمان والناس مجتمعون عليه فقال له الست العبد الاسود الذي كنت راعيا بموضع كذا  
وكذا قال بلى قال فما بلغ بك ما ارى قال صدق الحديث واداء الامانة وترك ما لا يعنيني  
اخبرني الحسين بن محمد عن ابيه قال قال لقمان ضرب الوالد الولد كالسوط الزرع وعز عبد الله  
ابن دينار ان لقمان قدم من سفر فلقاه غلامه في الطريق فقال له ما فعلك قال مات قال لعل  
لله ملكك امرى قال فما فعلت امراتي قال ماتت قال جلد فرأيتني قال ما فعلت اخي قال  
ماتت قال سرت عورتى قال ما فعل اخي قال ماتت قال انقطع ظهري اخبرنا الحسين بن  
الحسن بن محمد باسناده عن شقيق قال قيل للقمان اتى الناس اشرف قال الذي كيا لى  
ان يرله الناس مسيئا وقيل للقمان ما اقبى وجهك قال تعيب بهذا على النقش او على الناقش  
وروى المحاربى عن سفیان الثوري قال قال لقمان لابنه ان الدنيا بحر عميق قد غرق فيها انا  
كثير فلتكن سفينتك فيها تقوى الله وليكن حشوها ايمانك بالله وشراعها التوكل على الله  
فلعلك تنجو وما اظنك تلجيا يا بني كيت لا يخاف الناس ما يوعدون وهم في كل يوم  
يقضون يا بني خذ من الدنيا بلغة ولا تدخل فيها دخولا تنصرف فيها باخرتك ولا ترفضها فتكون  
عبا لا على الناس هم صيا ما يقطع شهوتك ولا تنضم صيا ما يمنعك الصلاة فان الصلاة  
عند الله اعظم من الصور يا بني لا تعلم العلم لتباهي به العلماء وتمازى به السفهاء وترثي في المجالس  
ولا تترك العلم زهادة فيه ورغبة في الجهالة يا بني اختر المجالس على عينك فان ايت قوما

## في ذكر بعض ما روي عن حكم لقمان ومواعظه المذكورة في القرآن

يذكر الله فاجلس اليهم فانك ان تلك عالم لا يفهم علمك فيزيدك علما وان تذكر مستاهلا يعلمون ولعل الله ان يطالعهم برحمته فتعلم معهم واذا رايت قوما لا يذكرون الله فلا تجلس اليهم فانك ان تكن عالما لا يفهم علمك وان تكن جاهلا يزيدك جهلا فاعلم ان الله يطالعهم بالعقوبة فتعلم معهم يا بني لا تضع برك الا عند راعيه كما ليس بين الكباش والذئب شيئا كذلك ليس بين البار والفاجر خلعة ومن يحب المراء يشتم ومن يدخل سداخل السوء يسمهم ومن يقارن قرين السوء لا يسلام ومن لا يملك لسانه يندمر يا بني كن عبد للخيار ولا تكن خيلا للاضداد يا بني كن امينا تكن غنيا ولا تر الناس انك تحب الله وقلبت فاجر يا بني جالس العلماء وراحمهم بركتيل ولا تجادلهم فيمنعوك حديثهم والطف بهم في السؤال اذا تركوك ولا تنعهم فيملوك يا بني لا تطلب من الامر هدبرا ولا ترفض منه مقبلا فان ذلك يقلل الرأى ويزيد بالعقل يا بني ان تادبت صغيرا تنفعت كبيرا يا بني اذا سافرت فلا تامن على دابتك فان ذلك يبيع في اديارها وليس لك من فعل الحكماء الا ان تكون في محل يمكنك فيه التمدد واذا قربت من المنزل فانزل عن دابتك وسر ثم ابدل بعطفها قبل نفسك واياك والسفر في اول الليل وعلقت بالتعريس ولا دلايح من نصف الليل الى اخره وسافر ببيفت وخفت وعماتك وكسانك وسقائك وبرتك وخيوطك ومخزرك ونزود من الادوية ما تنفع به انت ومن معك كن لاصحابك موافقا موافيا الا في محصية الله يا بني اياك والنفع فانه بالنها شهرته وبالليلية يا بني لا تامل الناس بالبر وتنسى نفسك فيكون مثلك مثل السراج يضي للناس فيخرج نفسه يا بني لا تتحقن من الامور صفارها ان الصفار غلا تصير كبارا يا بني اياك والكذب فانه يفسد دينك وينقص عند الناس ورائك عند ذلك يذهب جياؤه بها ولك وجاهك وبها ولا يبيع منك اذا حدثت ولا تقل اذا قلت ولا خير في العيش اذا كان هكذا يا بني اياك وسوا الخلق



## في قصة بلوقيا

والصبر وقلة الصبر فلا يتقيم لك على هذه الخصال صاحب ولا يزال لك من الناس عليها بجانب والزم نفسك التوقد في امورك والصبر على مرارات الاحوال واحسن مع جميع الناس خلقت فان من حسن خلقه وظهر بشره وبسطه حتى عند الابرار واحب الاخير وجانبه الفجار يا بني لا تعلق نفسك بالهموم ولا تشغل قلبك بالاهزان واياك والطبع وارض بالقضاء واقع بما قسم الله لك يصف عيشك وتسر نفسك وتستلذ حياتك وان اردت ان يجمع لك غنى الدنيا فاقطع طمعك مما في ايدي الناس فان ما بلغ الاشباه والصدقيون فبلغوا الا بقطع طمعهم مما في ايدي الناس يا بني ان الدنيا قليل وعملك فيها قليل من قليل وقد بقي قليل من قليل القليل يا بني اجل معروفات في اهلك ولا تصنع في غير اهلك فحصر في الدنيا وتحرر ثوابه في الآخرة وكن مقصدا ولا تكن مبذرا ولا تمسك المال تقشيرا ولا تعطه تبذيرا يا بني الزم الحكمة تكرم بها واعزها تغربها وسيد خلاق الحكمة دين الله عز وجل يا بني المحاسن ثلاث علامات يغتاب صاحبها ان غاب ويتملق اذا شهد ويشمت فيه بالمصيبة ثم خبر لقمان الحكيم وملهى لابنه انعم والله اعلم

## مجلس في قصة بلوقيا

اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الله الحزمي باسناده عن عبد الله بن سلام الاسراييلي قال كان في بني اسرائيل رجل يقال له اوشيا وكان من علمائهم وكان كثير المال وكان اما ما لبني اسرائيل وكان قد عرفت النبي عليه السلام وامنه في التوراة فجاء وكتمه عنهم وكان له ابن يقال له بلوقيا خليفته ابيه في بني اسرائيل وكان ذلك بعد سليمان فلما مات والده اوشيا وبقي بلوقيا والامامة والقضاء في يده فمات يوما خرا من والده فوجد فيها تابوت ابيه حديد مقفلا فبقتل من حديد فسال الخزان عن ذلك فقالوا لا ندري فاحتال على القفل حتى فكه فاذا فيه صندوق

# في قصة بلوقيا

من خشب الساج ففكها فاذا فيه اوراق فيها نعت النبي صلى الله عليه وسلم وامته محقق  
 بالسمك ففكها وقرأ فيها على بنى اسرائيل ثم انه قال الويل لك يا ابت من الله فيما كتبت  
 وكنت من الحق عن بنى اسرائيل فرده الى اهله فقال بنو اسرائيل يا بلوقيا لولا انك  
 امامنا وكبيرنا لنبشنا قبره واخرجناه منه واحرقناه بالنار فقال يا قوم لا خير مما تبع حظ  
 نفسه وخسر بينه ودينه فالحقوا بعث النبي صلى الله عليه وسلم وامته بالتولية  
 قال وكانت ام بلوقيا من الاحياء فاستاذنها في الخروج الى بلاد الشام وكانوا  
 يومئذ ببلاد مصر فقالت له وما تصنع بالشام فقال اسال عن محمد وامته  
 فلعل الله تعالى ان يرزقني الدخول في دينه فاذنت له فبرز بلوقيا ليدخل  
 بلاد الشام فبينما هو يسير اذا انتهى الى جزيرة من جزائر البحر فاذا هو بحيات  
 كامثال الابل عظاما في الطول ما شاء الله وهن يقلن لا اله الا الله محمد رسول الله  
 فلما رآينه قلن لدايها الخلق الخلق من انت وما اسمك فقال اسمي بلوقيا وانا من بنى  
 اسرائيل فقلن وما اسرائيل قال من ولد ادم فقلن سمعنا باسم ادم ولم نسمع باسم اسرائيل  
 قال فقال لهم بلوقيا ايها الحيات من انن فقلن نحن من حيات جهنم ونحن نعذب  
 الكفار فيها يوم القيمة قال بلوقيا وما تصنعن ههنا وكيف تعرفن محمدا فقلن ان جهنم  
 تقوم وتزفر في كل سنة مرتين فتلقينا الى ههنا ثم نعود اليها فشدت الحر من  
 حرها في الصيف وشدة البرد من بردها في الشتاء وليس في جهنم درك من  
 دركاتهما ولا باب من ابوابها ولا سراق من سراداتها الا وقد كتب الله عليه  
 لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم من اجل ذلك عرفنا محمدا صلى الله عليه  
 وسلم قل بلوقيا ايها الحيات هل في جهنم مثلكن او اكبر منكن فقلن ان في جهنم حيات

٣٩٣  
في قصة بلوقيا

فدخل حدان في اصف احداهن وتخرج من فيها ولا تشعربها العظمها قال فاضلم بلوقيا  
عليهن ومضى حتى اتى جزيرة اخرى فاذا هو بحيات كالمثال الجذوع والسواكن  
وعلى متن احداهن حية صغيرة صفراء كل اشتهت اجتمعت الحيات حولها فاذا  
فتحت حرن تحت الارض خروا منها فلما دابنها وراى نتي قالت ايها الخائف المخلوق  
من انت وما اسمك قلت اسمي بلوقيا وانا من بنى اسرائيل من ولد ابراهيم  
الخليل فاخبرني ايها الحية من انت قالت انا موكة بالحيات واسمى تمليحا ولولا  
اني موكة بهم لقتلت بنى آدم كلهم في يوم واحد ولكن اذ اصفرت صفرة واحدا  
وسمع صوتي دخلت تحت الارض ولكن يا بلوقيا ان لقيت محمدا صلى الله عليه  
وسلم فافترقه مني السلام ثم مضى بلوقيا الى بلاد الشام فاتي بيت المقدس  
وكان بها حبر من احبارهم يسمى عفان الخبير فاتاه فسلم عليه فقال له بلوقيا ليس  
هذا زمان محمد ولا زمان امته بينك وبينه قرون وستون ثم قال عفان  
الخبير يا بلوقيا ارني موضع الحية التي اسمها تمليحا فان قد مررت ان اصيدها  
رجوت ان اناك معك ملكا عظيما ونحيا حياة طيبة الى ان يبعث الله تعلق  
محمدا صلى الله عليه وسلم فتدخل في دينه من حرص بلوقيا على الدخول  
في دين محمد صلى الله عليه وسلم قال انا اريك المكان فقام عفان واخذ  
تابوتا من حديد وعمل فيه قدحين من فضة في احدهما خروفي والاخر لبن ثم  
سار جميعا حتى انتهيا الى موضع الحية ففتح باب التابوت وتحميا فجاءت الحية  
تبغى الرائحة فدخلت التابوت فتربت اللبن والخمر فسكرت ونامت فقلع عفان  
ودب الى التابوت دبيا خفيفا فاعلق عليها باب التابوت وحصنه واخذها هورا

٢١٥  
قصّة بلوقيا

جميعا فلم يزل يبشر ولا بنت الاكلها باذن الله تعالى فمرا الشجرة يقال لها القمل  
فقال يا عفان سن ياخذني ويقتطعني ويدقني ويعصر مائي ودهني ويطل  
به قدميه فانه يخوض البحر السبعة فلا تبطل قدماه ولا يغرق فقال عفان  
يا الله طلبت ثرا انه قطع تلك الشجرة فادقها وعصر ماءها واخرج دهنها  
وجعله في كوز ثم خلى عن الحية فطارت بين السماء والارض وهي تقول يا  
بني آدم احر اكرم على ربكم وان تصلوا الى ما تريدون قال فذهبت الحية و  
سار عفان وبلوقيا الى البحر فطليا اقدامهما ثم دخلا في اليم وشيا في الماء كما  
كانا يمشيان على الارض حتى قطعا البحر الاول ثم الثاني فاذا هما بجبل فوسط  
البحر ليس بعال ولا متدان تراه كالمسك عليه غمام ابيض وفيه كهف وفي الكهف  
سري من الذهب وعلى السري شاب مستلق على قفاه ذو وبرة واضع يده  
اليمنى على صدره والشمال على بطنه كالنائم وليس بناثم وهو ميت على راسه  
تنين وخاتمه بالشمال وكان هذا سليمان بن داود عليه السلام وكان ملكه في  
خاتمه وكان خاتمه من ذهب وفضة من ياقوت احمر مربع مكتوب عليه  
اربعة اسطر في كل سطر اسم الله الاعظم وكان عند عفان علم من الكتاب  
فقال بلوقيا من هذا الميت يا عفان فقال هذا سليمان بن داود بن داود فاحذر خاتمه  
وتملك ملكه ونزجوا الحياة الى ان يبعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم فقال بلوقيا  
ليس قد سال ربه فقال رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي فاعطاه اياه  
على ما سال ولا ينال ملك سليمان الى يوم القيمة لدعائه فقال عفان يا بلوقيا  
اسكت ان الله معنا ومعنا اسم الله الاعظم ولكن انت يا بلوقيا اقر التوراة

## في قصة بلوقيا

فقد مد عفان لينزع الخاتم من يد سليمان من اصبعه فقال للتين ما ابراك  
على ربك ان غلبتنا باسماء الله تعالى فخن تغلبت بقدره الله تعالى قال فكما تخرج  
التين ذكر بلوقيا اسم الله تعالى فلم تعمل نفحات التين فيهما شيئا ودنا عفان من  
السري لينزع الخاتم من اصبعه فاشتغل بلوقيا بالنظر الى نزول جبريل عليه السلام  
فلما نزل صاح بهما صيحة ارتجت الارض والجبال وتزلزلت منها فالتطلمت مياه البحار وجفها  
والتمطت حتى صار كل عذب ما لها من شدة صيحة وسقط عفان على وجهه  
وسقط بلوقيا على وجهه ونفخ التين فخرج من بطنه شعلة كانها البرق الخاطف  
واحترق عفان وعادت نفخته في البحر فامرت النخلة بشيء الا احرقته ولا بماء  
الا انصهت واغلته وان بلوقيا لما راى العذاب ذكر اسم الله الا اعظم فلم يله مكر وهرق  
جبريل عليه السلام في صورة رجل فقال له يا ابن آدم ما ابراك على الله فقال له بلوقيا  
من انت يرحمك الله فقال له انا جبريل مينا الله رب العالمين فقال بلوقيا لجبريل  
انما خرجت جبال محمد صلى الله عليه وسلم ودينه ولم اصد خطا ولم اتعمده قال فبذلك نجوت  
ثم صعد جبريل عليه السلام ومضى بلوقيا فطلى قدميه بذلك الدهن فضل الطريق  
الذي جاء منه واخذ في طريق اخرى فسار ومضى سنة ابحر ووقع في السابغ فاذا هو بحرين  
من ذهب حشيشها الورس والزعفران واشجارها الزيتون والخل والرومان فقال بلوقيا  
ما شبه هذا المكان بالجنة على ما وصفت قال فدنا بلوقيا من بعض الشجر فتناول من ثمها فلقا  
الشجرة يا خاطي يا ابن الخاطي لا تاخذ مني شيئا فبقى متجعبا واذا بجذ الشجرة قويته اكلوا  
وبايد يمام سيوف مسلوله وهم يتناوشون بعضهم بعضا بالضرب والطعن فلما راوا بلوقيا  
احاطوا به واحد قوام ورائه وهو ابه سوا فذكر بلوقيا اسم الله فتعجبوا منه وهابوه واغدا

## في قصة بلوقيا

سيوفهم وقالوا باجمعهم لا اله الا الله محمد رسول الله ثم قالوا المثلث يا عبد الله فقال اناس بنى  
 ادم فقالوا ما اسمك قال اسمي بلوقيا ولنا من بنى اسرائيل فقالوا نعرف ادم ولا نعرف اسرائيل  
 فما الذي ارتفعك الينا فقال اني خرجت في طلب نبي يسمى محمد صلى الله عليه وسلم واذا قد ضللت  
 الطريق الذي اردته ورايت من الاهوال كذا وكذا فقالوا يا بلوقيا نحن من الجن المؤمنين و  
 نحن مع ملائكة الله في السماء ثم نزلنا الى الارض وقال لنا كفره الجن ونحن ههنا مقيمون  
 فعزوههم وجاهدوهم الى يوم القيمة واسنانموت الى يوم القيمة وانت تصير معنا فقال بلوقيا  
 لمالك الجن وكان اسمه صخر يا صخر اخبرني عن خلق الجن كيف كان قال لهم اخلق الله تعالى  
 جنهم خلق لهم سبعة ابواب وسبعة السنة وخلق منها خلقين خلقا في سماء سماه جبلت خلقا  
 في ارضه سماه تمليت فاما جبلت فانه خلق في صورة اسد وتمليت في صورة ذئب وجعل الاسد  
 ذكرا والذئب انثى وجعل طول كل واحد منهما مسيرة خمسمائة عام وجعل ذئبا للذئب بمنزلة  
 ذئبا لعقرب وذئبا لاسد بمنزلة ذئب الحية وامرهم ان يتفصضا في النار انفاضة فسقط من  
 ذئب الذئب عقرب ومن ذئب الاسد حية فحيات جهنم وعقاربها من ذلك ثم امرهم ان  
 يتناكحوا فحملت الذئب من الاسد فولدت سبع بنين وسبع بنات فاحب الله اليهم ان يزوجوا  
 البنين من البنات كما امر ادم فاستمن البنين اطعوا واحدا لم يطع ولم يزوج فلغضب الله وهو  
 ابليس وكان اسمه الحرث وكبينة ابومرة فهذا اول خلق الجن يا بلوقيا وان دوابنا كانت  
 مع الانس ولكنني اجل فرعون برقعته حتى لا يعرف من وركبه واركب عليه على اسم الله تعالى  
 فاذا انتهيت الى اقصى اعالي على ساحل بحر كذا وكذا فاذا انت بشيخ وشاب ومشايخ معها  
 فانك ستلقاها هناك فادفع الفرس اليها وامش في حفظ الله واشد فركب بلوقيا على  
 ذلك الفرس حتى انتهى اليهم فسلم على الشيخ وشباب ونزل عن الفرس ودفعها اليها وكان

٣٨٨  
في قصة بلوقيا

قد فضل من عند ملك الجن عند الغداة وبلغ اليها نصف النهار فقال له يا بلوقيا منذ كم  
فازقت الملك قال فارقت من غداة فالأما اسرع ما جئت قد تعبت فرسنا فقال بلوقيا ما  
مددت اليه يد ولا حركت عليه رجلا ولم اركضه ركضا قال بلوقيا لكن فرسا احركت بمنزلة  
وثقلك فطار ما بين السماء والارض لين يحج نفسه منك فكم ترا جواب بك قال خمس فرسنا واكثر  
قال بلوقيا جواب بك في هذه المدة المسيرة مائة وعشرين سنة وكان يطير بك بين السماء والارض  
حول الدنيا دون قاف وانت لا تعلم قال فحلوا عند السرج والجمام والبرقع فاذا العرق يقطر ويسيل  
من كل شعرة منه وله جناحان انقضا وتكسر من كثرة الطيران والدوران ولا عياء ولا كلال  
قال بلوقيا هذا والله عجيب فقالوا لعجائب الله لا تنقص ثم سام عليه ما مضى فركب اليم فبينما  
هو يسير اذ رأى ملكا احدى يديه بالشرق والاخرى بالمغرب وهو يقول لا اله الا الله  
محمد رسول الله فسلم عليه بلوقيا فقال له الملك من انت ايها الخلق الخلق قال انا بلوقيا وانا  
من بني اسرائيل من ولد ادم ثم قال له بلوقيا ايها الملك ما اسمك قال اسمي يوحنا بن انا ملك  
مؤكل ظلمة الليل وضوء النهار قال فما بال يديك مبسوطتين قال في يدي اليمنى ضوء النهار وفي  
يمنى اليسرى ظلمة الليل لو سبق النهار الليل ضاءت السموات والارض ولم يكن الليل ابدا و لو سبق  
الظلمة النور اظلمت السموات والارض ولم يكن ضوء ابدا و بين يدي لوح معلق فيه طران سطر  
ابيض و سطر اسود فاذا رايت الاسود ينقص نقصت الظلمة واذا رايت الاسود يزداد زدت  
الظلمة واذا رايت السطر الابيض يزداد زدت النهار واذا انتقص نقصت فلذلك الليل  
في اشتهاء اطول من النهار والنهار اقصر وفي الصيف النهار اطول والليل اقصر ثم سلم بلوقيا  
ومضى فاذا هو بمكان اخر قائم يده اليمنى في السماء ويده اليسرى في الارض قد مالت تحت الكثر  
وهو يقول لا اله الا الله محمد رسول الله فسلم عليه بلوقيا فقال له الملك من انت فما اسمك

٢١٩  
في قصة بلوقيا

اسمى بلوقيا وانا بنى اسرائيل واسرائيل من ولد آدم ثم قال بلوقيا ايها الملك اسمك قال  
مخائيل قال فما لي ارى عيينك في السماء وشمالك في الماء قال اجلس الريح يميني والماء بشمالى و  
لورفعت شمالى عن الماء لخرت البحار كلها في ساعة واحدة وتلاطت باذن الله وخرقت  
الدنيا ومن عليها ويدى اعينى في الهواء اجلس الريح عن ولد آدم لان في السماء ريحاً تنزلها  
ولو ارسلتها لنسفت من في السماء ومن في الارض قال فلم بلوقيا ومضى فاذا هو باربعة من  
الملائكة احدهم واسه كراس الثور والاخر واسه كراس النسر والثالث واسه كراس الاسد والرابع  
واسه كراس الانسان فاما الملك الذى واسه كراس الثور فانه يقول اللهم ارحم الهائى ولا تغضبها  
وارفع عنها برد الشتاء وحر الصيف واجعل في قلوب بنى آدم لها الرافة والرحمة كي لا يكيدوا  
ولا يكفوها من فوق طائفتهم واجعلني من اهل شفاعته سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم يوم القيمة  
واما الذى واسه كراس النسر فيقول اللهم ارحم الطيور وارفع عنها برد الشتاء وحر الصيف  
واجعلني من اهل شفاعته محمد صلى الله عليه وسلم يوم القيمة واما الذى واسه كراس الاسد  
فيقول اللهم ارحم السباع ولا تغضبها وارفع عنها حر الصيف وبرد الشتاء واجعلني من اهل شفاعته  
محمد صلى الله عليه وسلم يوم القيمة واما الذى واسه كراس الانسان فانه يقول لا اله الا الله محمد صلى الله  
صلى الله عليه وسلم اللهم ارحم المسلمين ولا تغضبهم وارفع عنهم النار واجعلني من  
اهل شفاعته محمد صلى الله عليه وسلم يوم القيمة ومضى بلوقيا حتى انتهى الى جبل قاف فاذا هو  
بملك قائم على جبل قاف وان جبل قاف محيط بالدنيا من ياقوته خضراء وذلك قوله  
تعالى ق والقرآن المجيد فلم بلوقيا على الملك فقال له الملك من انت قال نابلوقيا  
وانا بنى اسرائيل من ولد آدم فقال له الملك واين تريد قال خرجت في طلب من العريب  
يقال له محمد ولست ارى اثره ولا ادرى باى بلادنا فقال له الملك لا اله الا الله محمد صلى الله



٨٩٠  
في قصة بلوقيا

قد امرنا بالصلاة على محمد فقال بلوقيا ايها الملك ما اسمك قال اسمي خزيافيا ثانيا واما  
هنا قال ناسين الله على جبل قاف في يده وترمة يعقده وترمة يحمله وعروق الارض كلها  
مشدودة عليه والوتر في كفة قال فاذا اراد الله ان يصفق على عباده امرني ان امد الوتر  
اعقده واوتر عروق الارض فصفق الدنيا على العباد واذا اراد الله ان يوسع عليهم امرني  
ان ادخى الوتر فاقتق عروق الارض فتسع الدنيا على العباد واذا اراد الله ان يحفف قوما  
امرني ان احرك عروق تلك الارض فمن اجل ذلك موضع يهتز وموضع لا يهتز وموضع ينزل  
وموضع لا ينزل قال بلوقيا ايها الملك ما وراء قاف قال وراء قاف ربعون دنيا غير الدنيا  
التي جئت منها في كل دنيا اربعة الف باب كل باب اربعة الف ضعف مثل الدنيا التي جئت  
منها وليست فيها ظلمة بل كلها نور وارضها ذهب عليها حجب من نور وسكانها الهالك لا يعرفون  
أدوم ولا ابلين ولا جنهم وهم يقولون لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك الجمال  
ولذلك خلقوا وبعدهم الى يوم القيمة قال بلوقيا فما وراءهم ايها الملك قال حجب وراء الحجب  
علم الله وقدرته قال بلوقيا اخبرني ايها الملك على اي شيء هذا الجبل موضوع قال بين قمرين  
واسمهم يموت وهو ابيض راسه بالشرق ومؤخره بالمغرب بين قمرين مسيرة ثلاثين الف سنة  
وهو ساجل ربه تعالى على صخرة بيضاء قال بلوقيا ايها الملك كم الارضون وكم البحار قال الارضون  
سبع والبحار سبع قال فجمعهم اين هي قال تحت الارض السابعة فلم عليه بلوقيا ومضى حتى  
انتهى الى حجاب طرفي السماء واسفله في السماء عليه باب مقفل وعلى القفل خام من نور وعلى  
الباب ملكان احدهما راسه كراس الثور والاخر راسه كراس الكباش وبدن كبد النور  
وهما يقولان لا اله الا الله محمد رسول الله فلم عليهما بلوقيا فرأى عليهما وقال بلوقيا ايها  
الخلق الخلق من انت وما اسمك قال اسمي بلوقيا وانا من بني اسرائيل ولد ادم فقال لا اله الا الله

## في قصة بلوقيا

ألا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه أسماء ما عرفناها قال كيف تعرفون محمداً  
 وما تعرفون آدم ومحمد من نسله فقالوا هكذا خلقنا وبهذا امرنا ولم نسمع باسم آدم ولا إسرائيل  
 فقال بلوقيا افتح لي الباب حتى اجوز فقال لا تخسن فتحة وان الله ملكاني السماء اسم جبريل  
 عسى ان يقدر علي فتحة فادع بلوقيا ربه قال فامر الله تعالى جبريل فتزاليه وفتح له ثم قال يا  
 ابن آدم ما اجراك علي الله ثم جاز بلوقيا حته انتهى الى بحرين البحر الملح والبحر عذب فمر بينهما  
 حاجز وفي البحر الملح جبلا من ذهب في البحر العذب جبلا من فضة وبينهما ممالك على صورة  
 النملة ومعه ملائكة على تلك الصورة فسلم عليهم بلوقيا فردوا عليه السلام وقالوا انت فاعلمهم  
 بقصته ثم قال لهم بلوقيا من انتم قالوا نحن امنا الله على هذين البحرين لا يلتقيان ولا يبغيان  
 فقال لهم بلوقيا هذا الجبل الاحمر قالوا هذا كنز الله في الارض فكل ذهب يظهر في الارض  
 من هذا الجبل الاحمر وكل ما في الدنيا من ماء عذب وملح انما هو من ماء هذين البحرين  
 وماؤها انما يجري من تحت العرش من قبل ان يخلق الله الملائكة والجبل الابيض من فضة  
 وهو كنز الله وكل فضة في الدنيا ومعدن من فضة فمن عروق هذا الجبل ثم سلم بلوقيا وصف  
 حتى انتهى الى بحر عظيم فانه لم يجتس من كثرة عظيمة قد اجتمعت وحوت عظيم يقض بين الحيوان  
 فظن الى بلوقيا قال لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فسلم عليه بلوقيا  
 ثم قال له من انت فاخبره بحاله وان خرج بطلب النبي صلى الله عليه وسلم فرد عليه السلام قال  
 يا بلوقيا ان لقيت محمداً فاقره مني السلام فقال بلوقيا نعم ان شاء الله تعالى ثم ان قال  
 ايها الحيوان اني جائع عطشان وماء هذا البحر الملح وما اجد ما اكل وما اشرب قال فقال  
 الحيوان الاعظم يا بلوقيا ساطعن طعما اذا اكلته تسير اربعين سنة لا تعب ولا تشام ولا تجوع  
 ولا تعطش فاظمه ذلك الحيوان فطعا ابيض فاكله ومضى حتى بلغ العملان ومن قبل الفواض

٢٩٢  
في قصة بلوقيا

راى شاها يجرى على الماء كأنه البدر فقال له بلوقيا من انت فقال سل الذي خلفى فسار  
بلوقيا يوما وليلة فاذا هو باخيمز على الماء ضوءه كضوء القمر فقال له بلوقيا من انت قال  
سل الذي خلفى فسار بلوقيا يوما وليلة فاذا هو بثالث كأنه القمر يلوح في اخر الثمر فقال  
له بلوقيا انشدك الله ألا ما وقفت على فوقك وقال له بلوقيا لماذا اقتطفه قال خشيت ان  
تقتوتنى مثل اصحابك لما ضين ثم قال له من كان الاول قال سراييل صاحب الصور والثالث  
ميكائيل صاحب المطر واذاق العباد والثالث جبريل مدين الله تعالى فقال له بلوقيا فاذا  
تضعون في هذا اليم قال جيت من حيات البحر قد اذت سكا نه قد عوا عليها فاستجاب الله دعاهم  
وانا امرنا ان نسوقها الى جهنم ليعذب الله بها الكفار يوم القيمة قال بلوقيا كم طولها وكم  
عرضها قال طولها مسيرة ثلاثين سنة وعرضها مسيرة عشرين سنة فقال بلوقيا يكون  
في جهنم مثل هذه الحية واكبر منها قال نعم ان في جهنم من الحيات ما تدخل هذه  
الحية في انف احدها ولا تشعر بها وتخرج من فيها ولا تشعر بها من عظم خلفها قال بلوقيا  
ومضى الى جزيرة اخرى فاذا هو بغلام ايضا مد بين قبرين فسلم عليه بلوقيا وقال يا شاب  
من انت وما اسمك قال اسمي صالح قال فما هذان القبران قال احدهما قبر ابى والاخر قبر ابنى  
وكنا ناصالحين فماتا ههنا وانا عند قبرهما حتى اموت فسلم عليه بلوقيا ومضى حتى انتهى الى جزيرة  
فاذا هو بشجرة عظيمة عليها طائر واقف راسه من ذهب عيناها من ياقوت ومنقاره من لؤلؤ  
ويده من زعفران وقوائم من زمره واذا ما تدق موضوعة تحت الشجرة وعليها طعام وجوت  
مشوى فسلم عليه بلوقيا ففر الطائر عليه فقال له بلوقيا من انت ايها الطائر قال انا من طيور  
الجنة وان الله تعالى قد بعثني الى ادم بهذه المائدة لما اهبط من الجنة واني كنت مع جين  
لقى حواء واباح الله له الاكل وانا ههنا من لدن ذلك الوقت فكل غريب وعابر سبيل من عبادة الله

٢٩٣  
في ذكر قصة ذي القرنين عليه السلام

الصالحين يمر بها ياكل منها وانما امن الله عليها الى يوم القيامة فقال بلوقيا ولا تتعير ولا تنقص  
فقال طعام الجنة لا يتغير ولا ينقص قال بلوقيا افاكل منها قال كل فاكل حاجته ثم قال له  
ايها الطائر وهل معك احد فقال معي ابو العباس يا بني احيانا قال من ابو العباس قال الخضر  
عليه السلام فلما ذكر الخضر اذ به قد اقبل عليه ثياب بيض فامطأ خطوة الا نبت الحشيش تحت  
قدميه قال فسلم على بلوقيا وسأله عن حاله فقال بلوقيا طالت غيبتي واريد الرجوع الى ابي  
فقال الخضر بينك وبين امك مسيرة خمسمائة عام وان اردت اليها في مسيرة خمسمائة سنة فقل  
الطائر ان كان بينك وبينها مسيرة خمسمائة سنة فان اردت اليها مسيرة خمسمائة يوم فقال الخضر  
عليه السلام فان اردت اليها في ساعة واحدة فقل غمض عينيك فغمضها ثم قال لما فتحت عينيك  
ففتحتها فاذا هو جالس عند امه فسالها من جاءني اليك قالت طير ايض يطير بك بين السماء  
والارض فوضعت قد اى ثران بلوقيا حدثت في اسرائيل بما راى من العجايب والاخبار  
فاثبتوها وكتبوها الى يومنا هذا فهذا ما كان من حديث بلوقيا وما راى من العجايب  
في البحر والبر سهلا وجبلا والله اعلم

مجلس في ذكر قصة ذي القرنين عليه السلام

قال الله تعالى ويسألونك عن ذي القرنين قل سأتلوا عليكم منه ذكرا

باب في نسب ولقبه

قال اكثر اهل السيرة هو الاسكندر بن فيلبش بن بطيروس بن هرمس بن هرموس بن منطون  
روى بن اطين بن يونس بن يافث ويقال نسبته الى العيص بن اسحق بن ابراهيم خليل  
الرحمن عليه السلام ودعم بعض القدماء ان الاسكندر هو اخو داود بن داود ذلك ان دارا  
الاكبر بن بهمن بن اسفنديار بن يستاسف كان تزوج امرا لاسكندر وكانت بنت ملك

## في ذكر بدو امره وسبب استكمال ملكه

وكان اسمها هالانة وانها حملت الى زوجها دارا الاكبر فوجد منها رائحة كريهة فامر ان يحمى  
في ذلك منها فاجتمع راي اهل المعرفة في مداواتها على شجرة يقال لها سندروس فطبخت  
لها وغسلت بمائها فاذهب ذلك كثيرا من نتنها ومن عرقها ولم يذهب لك كل فائدتها  
عنها البقية نتنها وعاها فزقها على اهلها وقد عاقت منه فولدت لفي اهلها عاها فاعتبه باسمه ولم  
الشجرة التي غسلت بمائها اسكندر من هذا اصل اسمه ثم خفف فقيل اسكندر وكثير من القريين  
واختلفوا في سبب تسميته بذلك فقال بعضهم سمي بذلك لانه ملك الروم وفارس وقيل  
لانه كان في مقدم راسه شبه القريين من اللحم وقيل لانه راي في المنام كانه اخذ بقرة في  
الشمس وكان تاويل رؤياه انه طاف المشرق والمغرب قتيلا ندع اقوامه الى التوحيد فصرخ  
على قومه الايمان ثم دعاهم الى التوحيد فصرخوه على قومه الايسر قتيلا لانه كان له ذواتان  
حستان والذواته تتنحى قمرها وقيل لانه كان كريم الطرفين من اهل بيت شرف من قبل ابيه  
وقيل لانه كان انقراض وقت قمره ان من الناس وهو حي وقيل لانه كان اذا حارب قاتل بيديه  
ومر كابه جميعا وقيل لانه اعطى علم الظاهر والباطن وقيل لانه دخل النور والظلمة والله اعلم

## باب في ذكر بدو امره وسبب استكمال ملكه

قال الله تعالى انا امكنا في الامراض واتينا من كل شيء سببا فاتبع سببا قال قوم كان فيلبتر  
اليوناني ابو الاسكندر ملك اليونانيين فلما مات ملك بعده الاسكندر وقال اخوان الاسكندر  
اخودارا الاصغر وكان ابو هالانة تجدا لاسكندر لانه ملكا من ملوك الروم فلما مات صار الملك  
لابن بسنة لاسكندر وكانت ملوك الروم يؤذون الاثاوة جميعا الى ملوك الفرس وكانت الاثاوة  
التي كان ابو الاسكندر يؤذيها الى ملوك الفرس بيضنة من ذهب فلما ملك لاسكندر وكان زجلا  
ذاعزيمة وقوة وملك غزاه ملك الروم فقتلهم واستبجح له ملك الروم ثم غزا بعض ملوك العرب

## في ذكر بدو امره وسبب استكمال ملكه

نظفهم فانس بذلك من نفسه القوة فاستعص على الاله صغر ملك فارس فاشبع من حل  
 ما كان ابوهم يحمله اليه من الخراج والا تاولة عن نفسه عن ملك الروم فكتب اليه دارين دارا  
 بقصة الخراج والا تاولة عن نفسه عن ملك الروم فاجابته الاسكندر اني قد بعثت تلك الدجلة  
 التي كانت تبص ذلك البيض اكلتها فلما وصل اليه الكتاب بذلك سخط عليه كتب اليه  
 يؤتيه بوجه صنيعة فاستنصر عن حمل الخراج اليه بعث اليه بالصولجان وكر قوتين سمس واعلم  
 فيما كتب به اليه انك صبي اني ينبغي لك ان تلعب بالصولجان والكرة التي بعثت بهما اليك  
 ولا تقلد الملك ولا تتلبس به ولا تستعص ولا تبعث اليك من ياتي بك في وثاق ولوحات  
 جنودك بعد رجب السمس الذي بعثت به اليك فبعث اليه الاسكندر في جواب ذلك اني قد  
 فهمت ما كتبت قد نظرت ما ذكرت في كتابك من ارسال الصولجان والكرة وضمت الكرة  
 الى الصولجان وشبهت الكرة بأرضك واني محمول على ملكك واضيف الي ملكي باضيف بلاد  
 الى بلاد واني نظرت الى السمس الذي بعثت الي كظري الى الصولجان والكرة وبعث الى دارا  
 مع كتابه صرة من خردل واعلم في الجواب انما بعثت اليك بذلك لان جنودك مثل ذلك  
 فلما وصل الى دارين داراجواب الاسكندر جمع جنوده وهاهب لحاربته الاسكندر وان  
 الاسكندر ايضا تهاهب للقائه ونادى في عسكره بالرجيل وسار نحو بلاد دارا فالتقيت  
 خراسان مما يلي النخز واقام الاشد القتال صارت الدائرة على جند دارا فغرض له فارسا من  
 قزلبه واهل بيته وثقته وقيل ان احدهما كان صنيعة فطعناه فاردياه عن مركبه واراد  
 يطعنهما باياه الخطوة عند الاسكندر واليها الاسكندر نادى ان يؤخذوا اسيرا ولا  
 يقتل فاخبر بشان دارا فاسرع حتى وقف عليه فلما يهود بنفسه فنزل اليه فجلس عنده  
 واخبره انه لم يهزم قط بقتله وان الذي صابه لم يكن قط برايدا فاعلم به ثقته ثم قال ليغنا

فذكر حوادث التي كانت في أيام ذي القرنين بعد قتل دارا ووصف مسيره الى البلاد والافات

بذلك فاسعفت به فقال لدارا ان ليك حاجتين احدهما ان تستقم من الرجلين اللذين  
فتكالي وسامها وبلادهما والثانية ان تنزع ابنيك ووشنك فاجاب الى الحاجتين وامر  
بصلب الرجلين وان ينادى عليهم لهدا الجزء من اجتراعك ملكك وغش اهل بلدك وتزوج ابنته  
روشنك وكان ملك دارا اربع عشرة سنة فلما قتل اجتمع ملك الروم وكان قبل الاسكندر  
متفرقا وتفرق ملك فارس وكان قبل الاسكندر مجتمعا

## باب في ذكر الحوادث التي كانت في أيام ذي القرنين بعد قتل دارا ووصف مسيره الى البلاد والافات

قالت العلماء باخبار القدماء لما قتل الاسكندر ودارا ملك البلاد ودانت للعباد فهدم ما  
كان في بلاد الفرس من بيوت النيران وما كان بارض الهند من بيوت الاوثان وقتل الهوا بذة  
واحرق كتبهم وودع الناس الى الاسلام والتوحيد قال المرتضى في سبب احراق كتبهم ان الجوس  
جعلوا حروف كتبهم من الذهب المضروب بمسامير الذهب على جلود النيران فبلغ عددها  
اثنا عشر الفا فحرقوها لخصول ذلك الذهب فوافقت عشرة مدنية منها ثلاث مدائن عظيمات  
هراة ومر وسمرقند ومدنية بارض اصفهان بنيت على مثال الجنة ومدنية بارض اليونان  
يقال لها هيبلا قوس ومدنية بارض بابل لزوجته روشنك بنت دارا مدنية الاسكندرية  
ثم انه رأى في منامه انه اخذ بقر في الشمس ورأى في منامه انه يسير الى افاق الارض شرقا وغربا  
واختلف العلماء في نبوته فروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا ادري اكلن ذو القرنين  
نبيا ولا ملوح الحديث لكان الخوض في مثل هذه المسئلة تكلفا ثم اختلفوا بعده فقال  
قوم لم يكن نبيا وانما كان عبدا صالحا او ملكا حاد لا فاضلا وقال الخليل كان نبيا غير نبي  
والصحيح ان شاء الله انه كان نبيا غير نبي لاروى عنه غيره من اهل الكتب قالوا كان

في ذكر الحوادث التي كانت في أيام دحى القرنين بعد قتل دارا ووصف مسيره الى البلاد والأتان

ذوالقرنين رجال من الروم ابن عجوز من مجائزهم ليس لها ولد غيره وكان اسمه الاسكندر وبقا  
كان اسمه عباس وكان عبدا صالحا فلما استحكم ملكه واجتمع امرأه وحى الله تعالى اليه يا ذا  
القرنين اني قد بعثتك الى جميع الخلائق ما بين الخافقين وجعلتك حجة عليهم وهذا تاويل  
وذكائك واني باعثتك الى ام الارض كلها وهم سبع امم مختلفة السننهم منهم امتان بينهما عرض  
الارض وامتان بينهما طول الارض وثلاث امم في وسط الارض وهم الانس والجن وما جوج  
وما جوج فاما الامتان اللتان بينهما طول الارض فامنة عند مغرب الشمس يقال لهما ناسك  
وامنة اخرى يجيها يقال لهما منسك وهي عند مطلع الشمس واما الامتان اللتان بينهما عرض  
الارض فامنة في قطر الارض الايمن يقال لهما هاويل والاخرى يجيها يقال لهما قطر الارض الايسر  
يقال لهما تاويل فلما قال الله تعالى له ذلك قال ذوالقرنين الهى انك قد نددتني امر عظيم لا يقدر  
عليه الا انت فاخبرني عن هذه الامم التي بعثت اليها باي قوة اكابرهم وباي جميع وجيلة اكابرهم  
وباي صبرا قاسيهم وباي لسان اناطهم وكيف لي بان افقه لغاتهم وباي سمع اسمع اقوالهم  
وباي بصر انقدهم وباي حجة اخاصهم وباي عقل اعقل عنهم وباي قلب وحكم ادير  
امرهم وباي قسط اعدل بينهم وباي حلم اصبر بهم وباي معرفة افصل بينهم وباي علم اتقن  
امرهم وباي اسطو عليهم وباي رجل اطوهم وباي طاقة احصيه وباي جند اقاتلهم وبأي  
رفق اولفهم وليس عندي يا الهى شئ مما ذكرت يقوم لهم ويقو بيني عليهم وانت الرؤوف الرحيم  
لا تكلف نفسا الا وسعها ولا تحملها فوق طاقتها ولا تشقيها بل انت ترجمها فقال الله تعالى  
سا طو قك ما حملتك واشرح لك سمعك وصدرك فسمع وتعي كل شئ واشرح لك فهمك ففهمته  
كل شئ وبسط لك لسانك فتطرق بكل شئ وافتح لك بصرك فتدرك كل شئ واحص لك قوتك فلا يقوتك  
شئ واشد لك عضدك فلا يهولك شئ واشد لك كعنك فلا يغلبك شئ واشد لك قلبك فلا يفر عنك



في ذكر الحوادث التي كانت في أيام ذي القرنين بعد قتل اراو وصف سيرة الى البلاد والافاق

شيء واشد لك يديك فتطوع على كل شيء واشد لك وطاك فتهلك كل شيء والبسك الهيبة فلا  
يروعك شيء واسخر لك النور والظلمة واجعلها جنداً من جنودك يهديك للنور اما منك تطوب بالظلمة  
من ورائك فلما قيل له ذلك حدثه نفسه بالمسير والحج عليه قومه بالمقام فلم يفعل وقال بل من  
طاعة الله تعالى ثم امرهم ان يسبوا له مسجداً وان يجعلوا طول المسجد اربعة اذراع وعرضه  
مائتي ذراع وعرض اساس حائطه اربعة وعشرين ذراعاً وطوله في السماء مائة ذراعاً و امرهم  
ان ينصبوا فيه السواوي قالوا كيف نصنع قال اذا فرغتم من شأن الجيطان فاكسوها بالتراب  
حتى ليسوى لكبس مع حائط المسجد فاذا فرغتم فرضتم من الذهب على الموس قد رده وعلى القتر  
قد رده وقطعتموه مثل قلامة الظفر ثم خطمتموه بذلك لكبس وجعلتم خشباً من نحاس وتدل  
نحاس وصفائح من نحاس قد يبرون ذلك وانتم ممنكون من العمل كيف شئتم على ارض مستوية  
وجعلتم طول كل خشبة مائة ذراعاً واربعة وعشرين ذراعاً ومائتي ذراعاً فيما بين الجيطان لكل  
حائط اثنا عشر ذراعاً ثم تدعون المساكين لنقل التراب فيسارعون اليه لما فيه من الذهب والفضة  
فمن حمل شيئاً ضوله ففعلوا ذلك فاخرج المساكين ذلك التراب استقر السقف بما عليه واستغنى  
المساكين فكان جندهم اربعين الفا فجعلهم اربعة اجناد في كل جند عشرة الاف ثم عرض  
جنده فوجدهم فيما قيل الف الف واربعة الف منهم من جنده ثمانمائة الف ومن جند دارا  
ستمائة الف ومن المساكين اربعين الفا ثم انطلق يوم الائمة التي عند مغرب الشمس فذكر قوله  
تعالى حتى اذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حمئة اي ان جاء من قراحيمة بالف من  
غيرهم فقاموا حارة اخبرنا عبد الله بن حامد الاصفهاني باسناده عن ابن عباس قال اقرانها  
ابي بن كعب كما اقره رسول الله صلى الله عليه وسلم في عين حمئة وقال ابن عباس كنت جالسا  
عند معاوية اذ قرا هذه الآية وجدها تغرب في عين حمئة فقلت ما تقرؤها الا حمئة فقال معاوية

في ذكر الحوادث التي كانت في أيام ذى القرنين بعد قتل دارا ووصف مسيرته إلى البلاد والأفاق

بعد الله بن عمريف تفرها قال اقروها كما قرأنها يا امير المؤمنين قال بن عباس فاطلت الجبال  
معها فارس معاوية إلى كعب فجاءه فقال له اين تجد الشمس تغرب في التوروة يا كعب قال ما العربة  
فانتم اعلم بها مني واما الشمس فاني اجد لها في التوروة تغرب فجاء وطين وانشد ما تردد  
به تبصروا وهو قول متبع

قد كان ذوالقرنين قبله مسلما	سلكا تدبر له الملوك وتبجد
بلغ المشارق والمغرب يبتغي	اسباب امور من حكيم مرشد
فراى مغيب الشمس عند غروبها	في عين ذى خلب وثا طحرد

فقال معاوية ما الخلب يا كعب فقلت الطين بكلامهم قال فما الشا طقت الحماة قال ما الحمد  
قلت الاسود فدعوا جلا فقال كتب ما يقول فلما بلغ مغرب الشمس وجد عند حاجب واحد  
لا يحصيه الا الله تعالى وقوة وباس لا يطيقه الا الله تعالى وراى السنة مختلفة واهواء مشبهة  
فلنك قوله تعالى وجد عند حاجب واحد ناسا فلما راى ذلك كثرتهم بالظلمة فغضب حولهم ثلاث  
عساكر منها فاحاط بهم من كل مكان حتى جمعهم في مكان واحد ثم اخذ عليهم بالنور ودعاهم  
الى الله تعالى الى عبادته فمنهم من امن به ومنهم من صد عنه فعلم الى الذين تولوا عنه فادخل عليهم  
الظلمة فدخلت في فواهم وانوفهم واذا بهم ولجوا فاهم ودخلت في بيوتهم وودهم وغشيتهم  
من فوقهم ومن تحتهم ومن كل جانب فلما خافوا صا حواير تحيروا فلما اشفقوا ان يهلكوا فيها اضجوا  
بصوت واحد فكشفنا عنهم واخذهم عنوة فدخلوا في دعوة فجاء من اهل المغرب عظمية  
فجاءهم جندا واحد ثم انطلق بهم يفقودهم والظلمة تسوقهم من خلفهم وتخرسهم والنور امامه  
يفقوده ويد له وهو يسير في ناحية الامم من الايمن وهو يراد الامم التي في قطر الارض اليمن التي  
يقال لها هاويل وسخر الله له قلبه ويده ورايه وعقله ونظره فلا يخفى اذ اعمل عملا فانطلق

فذكر الحوادث التي كانت في أيام ذي القرنين بعد قتل دارا ووصف سيره إلى البلاد والأقاليم

يقود تلك الألام وهي تتبعه حتى إذا انتهى إلى البحر ومخاضة هيبا سفنا من الواح صفار  
مثل النعال فيلحمها في ساعة ثم يحمل فيها جميع ما معه من تلك الألام وتلك الجنود وإذا  
قطع البحار ولا نها رفقة ثم يدفع إلى كل رجل منهم لوحا فلا يكترث بحمل فلم يزل ذلك  
دأبه حتى انتهى إلى هاويل ففعل فيها كفعله في ناسك فلما فرغ منها مضى على وجهه ناحية  
الأرض التي انتهى حتى انتهى إلى منسك عند طلوع الشمس وجدها تطلع على قوم فعل فيها وجد  
فيها جنود كفعله في الاثنين اللتين قبلها ثم كرم قبلته حتى أتى ناحية الألام من ليسر وهو  
يريد تاويل وهي الأمانة التي بجبال هاويل وهما متقابلتان بينهما عرض الأرض كلها بلغها  
عمل فيها وجد جنود كفعله في قبلها فذلك قول تعالى فإذا بلغ مطلع الشمس وجدها تطلع على  
قوم لم يجعل لهم من دونهما سترا وذلك أنهم كانوا في مكان لا يستقر عليه بناء وكانوا  
يكونون في اسراب لهم حتى إذا زالت الشمس خرجوا إلى معاشتهم وحرثهم وقال الحسن  
كانت أرضهم أرضا لا تحتمل البناء وكانوا إذا طلعت الشمس عليهم دخلوا الماء فإذا ارتفعت  
عنهم خرجوا فرعوا كما ترعى الإهائم وقال ابن جرير جاءهم مرة جيش المتفجع على طلوع  
الشمس فيها أهلها فقالوا ما نبرح حتى تطلع الشمس فنزاهاتهم قالوا ما هذه العظام  
فقالوا هذه جيف قوم طلعت عليهم الشمس فما توأهنا قال فذهبوا هاربين في الأرض  
وقال الكلبي هم أمة يقال لها منسك حفاة عراة عمأة عن الحق قال وحده شاعر وابن مالك  
ابن أمية قال وجدت رجلا بمرقند يحدث الناس وهم حوله مستمعون له بمجتمعون فقلت  
بعض من سمع حديثه فأخبرني أنه حدثهم عن القوم الذين تطلع عليهم الشمس قال خرجت  
حتى جاوزت لصين ثم سألت عنهم فقيل إن بينك وبينهم يوموا وليلة فاستأجرت رجلا ثم  
سرت بقيته يومى وليلة حتى جبهتهم فاذا أحدهم يفرثل ذنه ويلتحف الأخرى وكان صبا

في صفة سد ذي القرنين وما يتعلق به

يحسن لسانهم فسألهم فقالوا له اذا انتظر كيف تطلع الشمس قال فيبينها نحن كذلك اذا سمعنا  
كهيئة الصلصلة نغشى على فوقعت فلما افقت قت وهم يمضون على بالارض فلما طلعت  
الشمس على الماء اذهى على الماء كهيئة الزيت واذا طرقت السماء كهيئة القسطاط فلما ارتفعت  
ادخلوني سر بالهم انا وصاحبي فلما ارتفع النهار خرجوا الى البحر فجعلوا يصطادوا والملك  
ويطرحون في الشمس فينضج والله اعلم

باب في صفة سد ذي القرنين وما يتعلق به

قال الله تعالى حق اذ ابليخ بين السدين وجد من دونهما قوما لا يكادون يفقهون قوامه فقلت  
العلماء يا خبار القداماء لما فرغ ذو القرنين من امر الامم الذين هم في اطراف الارض وطاف  
المشرق والمغرب عطف منها على الامم التي في وسط الارض من ارجح ولائس ويا جوج وما جج فلما  
كان في بعض الطريق مما يلي منقطع التربة نحو المشرق قالت له امته صالحته من الامم يا ذا القرنين  
ان بين هذين الجبلين خلقا من خلق الله ليس فيهم مشابهة من الانس وهم اشبا ابهائم  
ياكلون العشب ويفترسون الدواب والوحوش كما تفترسها السباع وياكلون حشرات  
الارض كلها من الحيات والعقارب وكل ذي روح ما خلق الله في الارض وليس الله خلق  
ينمو ناهم ولا يزدادون ولا يذوقون ان انت طلعت على ما يعمون نائمهم وزيادتهم فالتفت  
انهم سيملون الارض ويخرجون اهلها منها ويظهرون عليها ويقتلون فيها ليست تمته ناسه  
منذ جاوناهم الا ونحن نتوقع ان يطلع علينا اولهم من بين هذين الجبلين فهل نجعلك خواجه  
الاجلاء واجرا على ان تجعل بيننا وبينهم سدا حجازا فلا يصلون الينا فقال لهم ذو القرنين ما  
مكنه في ربي اي قواني عليه خير من خراجكم فاعينوني بقوة اجعل بينكم وبينهم ردما فجاء  
كالخياط قالوا ما تلك القوة قال نعلته وصناع يحسنون البناء والعمل والالة قالوا وما

## فصفة سد ذي القرنين وما يتعلق به

تلك الآلة قال اتوني زبر الحديد اى قطعه واحد تهاز به واتوني النحاس فقالوا من اين لنا من الحديد والنحاس ما يصنع هذا العمل قال ساد لكم على معادنهما قالوا فبأى قوة قطع الحديد والنحاس فاستخرج لهم معدنا اخر يقال له الساهون وهو أشد ما خلق الله فى الارض بياضا وهو الذى قطع به سليمان اساطين بيت المقدس وحضوره وجواهره ثم انه قاس ما بين الجبلين ثم اوقد على ما جمع من الحديد والنحاس النار وصنع منها زبرا مثل الصخور العظام ثم اذاب النحاس فجعله كالطين والملاط لتلك الصخور التى هى من الحديد ثم خبز به كيفية بناءه على ما ذكره اهل السير انه لما قاس ما بين الجبلين وجد ما بينهما مائة فرسخ فلما انشأ فى عمله حفرا لالاساس حتى بلغ الماء ثم جعل عرضه خمسين فرسخا ثم وضع الحطب بين الجبلين ثم نزع عليه الحديد ثم نزع الحطب على الحديد فلم يزل يجعل الحطب على الحديد والحديد على الحطب حتى ساءى بين الصدفين وهما الجبلان ثم امر بالنار فارسلت فيه ثم قال انفقوا حتى يحترق القطر فيه وهو النحاس المذاب فجعلت النار تاكل الحطب ويصير النحاس مكان الحطب حتى لزم الحديد النحاس فصارت كانه برز جبرة من صفة النحاس وحمرة وسواد الحديد وغبرته فصارت أطول وأعظم لحصينا قال تعالى فما اسطاعوا ان يظهروه اى يعطوه وما استطاعوا له نقبا قال قتادة ذكر لنا ان رجلا قال لى الله قد رايت سديا جوج وما جوج قال انفة لى قال كالبرد المحب طريفة سوداء وطريفة حمراء فقال له قد رايتة ويقال ان موضع السد وراء خرد بقرب مشرق الارض بينة وبين الخزر مسيرة اثنى وسبعين يوما وذكر ان الواثق بالله لم ير المشير راى فى المنام ان السد مفتوح فوجه سلام الترحمان فى خمسين رجلا واعطاه خمسة الاف دينار واعطى كل رجل من الخمسين خمسين الف درهم ومرتق سنة واعطاه مائة بغلة تحمل الزاد والماء وخرج من سمرقند راى بكتاب الواثق بالله الى المتوفى بن اسمعيل صاحب رمنية وكان تغليس

وكتب له استحق الى صاحب السرب وكتب له صاحب السرب الى ملك اللان وكتب له ملك اللان  
الى الان الى الجند في بلاد شاه ملك الخزنة فاقام عنده حتى اخذ معه خمسين رجلا ادلاء فساروا  
خمس وعشرين يوما حتى انتهوا الى ارض سوداء منتنة الريح وكانوا قد جعلوا معهم شيئا يمشون  
الرائحة الذكية فساروا تسعة وعشرين يوما ثم سألوا عن سبب نطق الريح ما هي فقالوا مات  
هم هنا قوم ثم ساروا في مدن خراب عشرين يوما فسالوا عن تلك المدن فقالوا قد ظهرت فيها  
يا جوج وما جوج فخر بوهان ثم ساروا الى حصون بالقرب من الجبل يتكلمون بالعربية والقلابة  
يقرون القرآن ولهم مكاتب ومساجد فقالوا لنا من هؤلاء القوم قلنا رسل امير المؤمنين  
فقالوا ومن هو امير المؤمنين قلنا من اولاد العباس ملك بالعراق فتعجبوا منه وقالوا شيخ  
او شاب وزعوا انهم لم يبلغهم خبره ثم فارقوهم وساروا الى جبل ملس ليس عليه خضرة  
ولا جبل مقطوع بواد عرضه مائة وخمسون ذراعا وعضاد تاه مبنيان مقابلتا الجبل عرض  
كل عضادة خمسة وعشرون ذراعا مبنيتهما من حديد مركبة في نحاس في سمان خمسين  
ذراعا واذا وتد من حديد طرفاه على عضادتين طوله مائة وعشرون ذراعا قد ركب على  
العضادتين على كل واحدة مقدار عشرة اذرع في عرض خمسة اذرع فوق ذلك اللبن الحديد  
المغيب في النحاس الى راس الجبل وارتفاعه مائة البصر وفوق ذلك شرف من حديد في طرف  
كل شرفة قرنان مبني بعضهما الى بعض منظومة كل واحدة في صاحبها فاذا باب لم يصور  
منصوبان من حديد عرض كل باب خمسون ذراعا ارتفاع خمسين ذراعا قائمتاه ذود وهما  
على قدر الدبر يد وعلى الباب قفل طوله سبعة اذرع في غلط ذراع وارتفاع القفل من الارض  
خمس وخمسون ذراعا وفوق القفل مقدار خمسة اذرع غلق وعلى الغلق مفتاح طوله ذراع  
ونصف مغلق في سلسلة طولها ثمانية اذرع في امتدادة اربعة اشبار والحلقة التي في

في فخر ذي القرنين الظلمات مديلة القطب الشمال لطلب عين الحياة

السلسلة مثل حلقة المنيق وعرض عتبة الباب عشرة اذرع في طول مائة ذراع سوي  
ما في العضادتين والظاهر منها خمسة اذرع وهذا كله بدن راع السواد ورئيس تلك الحصون  
يركب كل جمعة في عشرة فوارس مع كل فارس موزبة من حديد وزن كل واحد خمسون  
منا فيضرب القفل بالمرزبات كل يوم ثلاث ضربات ليصيح من وراء الباب الصوت  
فيعلموا ان هناك حفظة ويعلم هؤلاء ان اولئك لم يجد ثواني الباب جذاذا فاذنوا بالخوا  
اليرة بالاذن انهم فيهم حيون من داخل درياو بالقرب من هذا الجبل حصن كبير عظيم عشرة فراسخ  
في مسيرة مائة فرسخ لانه عشرة في عشرة ومع الباب حصان طول كل واحد منها مائة ذراع في  
مائتي ذراع وعلى باب هذين الحصنين مخترتان وبين الحصنين ماء عين عذبة في احد الحصنين  
التي البنا التي بنى بها السد من قدوم الحديد وغارف من حديد وهناك بعض اللبن من الحديد  
قد التزق بعضه ببعض من الصدا والبنة ذراع ونصف في عرض شبر وسالناهل وراء ذلك احد  
من اهل ياجوج وماجوج فذكرنا انهم راوا منهم عدة فوق الشرف فحبت ريح سوداء فالتهم  
الاجانبهم وكان مقدرا الرجل في راي العين شبرا ونصف اقل فلما انصرفنا اخذ بنا الاذلة على  
نواحي خراسان فعد لنا اليها فوقفنا الى القرب من سمرقند على سبعة فراسخ وكان اصحاب  
الحصن ثور ذود ونا الطعام ثم سرنالى عبد الله بن طاهر فوصلنا بمائة الف درهم ووصل كل واحد  
كان معي بمائة درهم واجرى على كل فارس خمسة دراهم وعلى كل راجل ثلاثة دراهم  
كل يوم حتى صرنا الى الري ومرجنا الى سمرقند بعد ثمانية وعشرين شهرا والله اعلم

**باب في دخول ذي القرنين الظلمات مديلة**  
**القطب الشمال لطلب عين الحياة**

روى عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه انه قال كان ذو القرنين قد ملك ما بين المشرق

في دخول ذي القرنين الظلمات مما يلي القطب الشمالي لطلب عين الحياة

والمغرب وكان له خليل من الملائكة اسمه زفا شيلحيه تيزوره فيها لها ذات يوم تصدق بالحق  
لذو القرنين يا زفا شيلحيه عن عبادتك في السماء فبكى وقال يا ذا القرنين وما عبادتك عند  
عبادتنا ان في السماء من الملائكة من هو قائم لا يجلس ابدا ومن هو ساجد لا يرفع رأسه ابدا ومن هو  
راكع لا يستوي قائما ابدا يقولون سبحان للقدوس رب الملائكة والروح ربنا ما عبادتك  
حق عبادتك فبكى ذو القرنين بكاء شديدا ثم قال اني احب ان اعيش فابلغ من عبادة ربي  
حق عبادة فقل زفا شيل او تحب ذلك يا ذا القرنين قال نعم قال زفا شيل فان الله عينا في  
الارض تسمى عين الحياة فها من الله عز وجل ان من يشرب منها شربة لم يموت ابدا حتى يكون  
هو الذي يسأل ربه الموت فقال له ذو القرنين هل تعلمون انتم موضع تلك العين فقالوا لا  
نحده في السماء ان الله في الارض ظلمة لا يطوها النور ولا جان فحي نظرت ان تلك العين في تلك  
الظلمة فجمع ذو القرنين علماء اهل الارض واهل دراسة الكتب واتوا النبوة فقال لهم اخبروني  
هل وجدتم فيما قرأتم من كتب الله تعالى وما جاءكم من الاحاديث وسألتهم من كان قبلكم من  
العلماء ان الله وضع في الارض عينا سماها عين الحياة فقالت العلماء لا فقال عالم من العلماء  
اني قرأت وصية ادم عليه السلام فوجدت فيها ان الله خلق في الارض ظلمة لم يطهاها النور ولا جان  
ووضع فيها عين الخلد فقال ذو القرنين اين وجدتها قال وجدتها في الارض التي على قرن  
الشمس فبعث اليها ذو القرنين وحشد اليها الفقهاء والاشراف من الناس والملوك ثم سار يطلب  
مغرب الشمس فاسرشتي عشرة سنة الى ان بلغ طرف الظلمة فاذا هي مثل الدخان وليست  
كظلمة الليل فمسكرها لك ثم جمع علماء معسكره فقال اني اريد ان اسلك هذه الظلمة فقالت له  
ايها الملك ان من كان قبلك من الملوك والانبياء لم يطوها هذه الارض فلا تطهاها فانها تخاف ان ينفذ  
عليك امرتك وهو يكون فيه فسادا لارض ومن عليها فقال لا بد من ان اسلكها فقالوا ايها الملك



في دخول ذي القرنين الظلمات ملية القطب الشمالى لطلب عين الحياة

كف عن هذه الظلمة ولا تطعمها فاننا نعلم انك ان طلبتها ظفرت بما تريد ولم يخط الله علينا  
لا تبعناك ولكنك تخاف من الله تعالى فساد في الارض ومن قبلها فقال ذو القرنين لا بد من  
ان اسلكها فقالت العلماء شأنك بها فقال ذو القرنين اى الله واب بالليل ابصر قالوا الخيل  
قال وائى الخيل بالليل ابصر قالوا الاناث قال وائى الاناث ابصر قالوا البكارى قال ارسل ذو  
القرنين فجمع له ستة آلاف فرس انشأ بكرا ثم انتخب من عسكره اهل الجلد والعقل ستة آلاف  
رجل فدفع لكل رجل منهم فرسا وعقد راية الخضر عليه السلام وجعله مقدما في الفين وبقي  
ذو القرنين في اربعة آلاف رجل قال ذو القرنين لبقية عسكره لا تبزحوا من معسكركم هذا  
الى شتى عشرة سنة فان نحن رجعنا اليكم والا فارجعوا الى بلادكم فقال الخضر ايهما الملك انما  
نملك الظلمة ولا ندرى كم السير فيها ولا يصير بعضنا بعضا وكيف نضع الضلال اذا صابنا فرفع  
ذو القرنين الى الخضر عليه السلام خرقة حمراء وقال له حيث يصيبكم الضلال فاطرح هذه في  
الارض فاذا صاحت فليرجع اليها اهل الضلال اين صاحت تقول فساد الخضر بين يدي  
القرنين يرتحل الخضر ويحيط ذو القرنين فيبينما الخضر عليه السلام يسير اذ عرض له وادفن الخضر  
ان العين في الوادى والحق في قلبه ذلك فقام على شفير الوادى ومكث طويلا ثم اجابته  
الخرقة فطلب صوتها فانتهى اليها فاذا هي على جانب العين فنزع الخضر ثيابه ثم دخل العين  
فاذا ماؤها اشديا صا من اللبن واحل من الشهد فشرب واعتسل وتوضا ولبس ثيابه ثم رجع  
منحواصها به فوقعت وصاحت فرجع الخضر الى صوتها والى اصحابه فركب وقال اصحابه سير  
على اسم الله وان ذا القرنين من فخطا الوادى فسلكو انلك الظلمة في اربعين يوما ثم هم  
الى ضوء ليس كضوء شمس ولا قمر ولا ارض حمراء رملية خشخاشية فاذا هم بقية صبي في تلك  
الارض طولها فرسخ في فرسخ عليه باب فانزل ذو القرنين بعسكره ثم انه خرج وحده حتى دخل

## في دخول ذي القرنين الظلمات مما يلي القطب الشمالى لطلب عين الحياة

القصر فاذا حددته قد وضع طرفها على جانب القصر من ههنا وههنا واذا طائر اسود يشبه  
الطاف من موما بانفذه الى الحديد معلقة بين السماء والارض فلما سمع الطائر خشنة ذي  
القرنين فقال من هذا قال لانا ذا القرنين فقال الطائر يا ذا القرنين ما كف لك وراى حتى وصلت  
الى ثم قال يا ذا القرنين حدثنى فقال سل فقال هل كثر بنا البصر ولا الجحيم فى الارض قال نعم  
فانقض الطائر انقاضه ثم استفتح فبلغ ثلث المديدات ثم قال يا ذا القرنين هل كثرت شهائد الو  
فى الارض قال نعم قال فانقض الطائر ثم استفتح حتى ملا الحديد بقوسه ما بين جدران القصر  
بحيث رى ذا القرنين ذلك ففرق وفرقا شديدا فقال الطائر لا تخف حتى قال سل قال هل ترك  
الناس شهادة ان لا اله الا الله بعد قال لا فانضم الطائر الى ثلثه ثم قال يا ذا القرنين هل ترك الناس  
غسل الجنابة بعد قال لا فعاد الطائر كما كان ثم قال يا ذا القرنين اسلك هذه الدج وجرم حتى الى  
اعلى القصر فسلكم يا ذا القرنين وهو خائف وجل لا يدري على ما يلجج حتى استوى على صده للابحج  
فاذا سطح ممدود عليه صورة رجل شاب قائم وعليه ثياب بيض رافعا وجهه الى السماء وانصاعا  
يده على فيه فلما سمع خشنة ذي القرنين قال من هذا قال لانا ذا القرنين قال يا ذا القرنين انى السعة قد  
قربت واني منتظر من ربى يا منى ان انفتح فى الصور ثم ان صاحب الصور اخذ شيئا من بين  
يديه كما نهج فقال يا ذا القرنين خذ هذا فان شبع هذا شبع وان جاع هذا جعت فاخذ  
ذا القرنين الحجر ونزل حتى اقبل الى صاحبه فخذ منهم بامر الطائر ومات الى وما اورد عليه وما قال له  
صاحب الصور ثم جمع علماء عسكره وقال اخبرنى ما هذا الحجر وما امره فقالوا ايها الملك اخبرنا  
ما قال لك صاحب الصور فقال ذا القرنين قال ان شبع هذا شبع وان جاع جعت فوضعت  
العلماء ذلك الحجر فى كفة الميزان واخذوا حجرا مثله ووضعوه فى الكفة الاخرى ثم رفعوا الميزان  
فاذا الذى جاء به ذا القرنين اتقل فوضعوا معه اخر ورفعوا الميزان فاذا الذى جاء به ذا القرنين

## في دخول نبي القرنين الظلمات ميله القطب الشمالى لطلب عين الحياة

انقل فوضوا معه لخو برفعوا الميزان فاذا الذى جاء به ذوالقرنين انقل فلم يزلوا يضعون حجر اجد  
حجر حتى وضعوا الف حجر ثم رفعوا الميزان فما بالك لالف جميعا قالت العلماء انقطع علمنا ووزن هذا  
لا نعرف اسم هذا ام علم ولا نعلم فقال الخضر عليه السلام وكان واقفا انا اعلم علمه فاخذ الخضر عليه السلام  
الميزان بيده ثم اخذ الحجر الذى جاء به ذوالقرنين فوضعه فى احدى الكفتين واخذ الحجر من  
تلك الهجارة فوضعه فى الكفة الاخرى ثم اخذ كففا من تراب فوضعه على الحجر الذى جاء به  
ذوالقرنين ثم رفع الميزان فاستوى فخرت العلماء سبحان الله تعالى قالوا سبحان الله هذا علم لا يبلغه  
علمنا والله لقد وضعنا معه الف حجر فما استقل به فقال الخضر عليه السلام ايها الملك ان سلطان الله  
عز وجل قاهر لخلقه وامره نافذ فيهم وحكمه جار عليهم وان الله ابتلى خلقه بعضهم ببعض  
فابتلى العالم بالعالم والمجاهل بالمجاهل والعالم بالجاهل والجاهل بالجاهل وابتلى اهل الارض بالارض  
فقال ذوالقرنين صدقت فاخبرني ما هذا الحجر فقال الخضر ايها الملك هذا مثل ضرب منك صاحب  
الصورة ان الله تعالى مكن لك فى الارض والبلاد فاعطاك منها ما لم يحيط احد من خلقه واوطاك  
منها ما لم يوطى احد من خلقه فلم تشبع وانيت نفسك شهها حتى بلغت من سلطان الله والبراه  
انس ولا جان فهذا مثل ضرب به لك صاحب الصورة ابن ادم لا يشبع ابدا حتى يمشى عليه التراب  
ولا يملأ جوفه الا التراب فبكى ذوالقرنين ثم قال صدقت يا خضر فصرخ هذا المثل لا يحرم  
لا طلبت ان ارقى البلاد بعد سبيك هذا حتى اموت ثم انى انصرف واجعل حتى اذا كان فى وسط  
الظلمة ووطى الوادى الذى فيه الزبرجد فقال من معه لما سمعوا خشية تحت حوافر دوابهم ما  
هذا الذى تحتنا ايها الملك فقال ذوالقرنين خذوا منه فان من اخذ منه قدم ومن تركه نكده ففهم  
من اخذ منه شيئا ومنهم من تركه فلما خرجوا من الظلمة ونظروا اذا هو زبرجد فقدموا لاخذ  
والتاركة قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله اخي ذوالقرنين لو ظفروا بالزبرجد

## ففي قصة ذكر يا وابني يحيى وعيسى عليهم السلام

في مبداء امره ما ترك منه شيئا حتى كان يخرجهم الى الناس لانه كان راغبا في الدنيا ولكنه ظفربه  
وهو زاهد في الدنيا لاجل حاجته فيها لانه رجع الى العراق وملك ملوك الطوائف كلها ومات  
في طريقه قبل وصوله بشهر وقال علي بن ابي طالب كرم الله وجهه انه رجع الى دومة الجندل  
وكانت منزله فاقام بها حتى مات قالوا وكان عمره مستوا ثلاثين سنة وكان ملكه سبع عشرة  
سنة وكان قبل دارا في اول السنة الثالثة من ملكه فلما مات حمل الامم بالاسكندر فتودفنه هناك  
قالوا فلما مات الاسكندر عرض الملك على ابنه اسكندر دوس من بعده فابى واختار النسك  
والعبادة فملك اليونانية عليهم فيما قبل بطليموس بن الوسوع وكان ملكه ثمانين سنة  
وكانت المملكة في حيات الاسكندر وبعد وفاته الى ان تقول الملك الى الروم المصطفى اليونانية  
ولبنى اسرائيل بيت المقدس ونواحيها الديانة والرياسة على غير وجه الملك الى ان خرب  
بلادهم الفرس والروم وطردوهم عنها بعد قتل يحيى بن زكريا عليهم السلام والله اعلم

## مجلس في قصة ذكر يا وابني يحيى وعيسى عليهم السلام

وهو مجلس يشتمل على ابواب كثيرة قال محمد بن اسحق وغيره من اهل الاخبار عبرت بنو  
اسرائيل بعد مرجعهم من ارض بابل الى بيت المقدس وبلاد الشام وانتظام امورهم ولم  
يزالوا يحذرون الاحداث ويعود الله عليهم بفضله ورحمته ويبعث فيهم الرسل فزفريقا كذا  
وفريقا يقتلون كما قال الله تعالى حتى كان من يبعث فيهم من انبيائهم زكريا ويحيى وعيسى  
وكافوا من آل بيت داود عليهم السلام

## نسب زكريا عليه السلام هو زكريا بن يوحيا بن ادن بن سلم بن صدوق

ابن يحسان بن داود بن سليمان بن مسلم بن صديقة بن ناخور بن سلوم بن هفنا ساط

٥١٠  
في ذكر مولد مريم عليها السلام وخبر تحريرها

ابن ابي ابن رجب بن سليمان بن داود عليه السلام

باب في ذكر مولد مريم عليها السلام وخبر تحريرها

قال الله تعالى اذ قالت امرأة عمران رب اني نذرت لك ما في بطني محررا فتقبل مني انك انت السميع العليم  
هي حنة بنت فافوذ جثة عيسى عليه السلام وعمران قال ابن عباس هو عمران بن ماثان وليس  
بعمران بن موسى ذينهما الف وثمانمائة سنة وكانت بنو ماثان رؤس بني اسرائيل  
واجبارهم وملوكهم وهو قال ابن اسحق هو عمران بن سالم بن امور بن ميثان حزيل لعرين  
ابن يوثام بن عزازيا بن امصيا بن ناثوس بن نوثان بن بارض بن يهوشافاط بن رادم بن ايليا بن رجب  
ابن سليمان بن داود عليه السلام وكانت القصة في ذلك ان زكريا بن يوحيا وعمران بن ماثان كانا  
متزوجين باختين احدهما عند زكريا بن يوحيا وهي ايشاع بنت فافوذ ليرحمي وكانت الاخرى  
عند عمران وهي حنة بنت فافوذ اترميم وكان قد اسك عن حنة الولد حتى ايست وعجرت  
وكانوا الهلبيت من الله بمكان فيهما هي في ظل شجرة اذ نظرت طائر يطعم فراخه فحركت عند ذلك  
شهوتها الولد ودعت الله تعالى ان يهب لها ولدا وقالت اللهم لك علي ان ردقتي ولدا ان تصدق  
به علي بيت المقدس فيكون من سدة منتهى خدمه نذرا وشكرا فحججت بمريم عليها السلام فحررت ما  
في بطنها ولم تعلم ما هو فقالت رب اني نذرت لك ما في بطني محررا فتقبل مني انك انت السميع العليم  
خالص الله تعالى وخادم ابائنا المقدس حسبا عليه مفرغا لخدمة الله ولخدمته فقبل عنه  
الكاثر انك انت المميع العليم قالوا وكان المحرر ذو احترام وذو رجب المحرر والمندرج في الكنيستين  
عليها ويكنىها ويخدمها ولا يبرح عنها حتى يبلغ الحام فاذا بلغ خير بين ان يقيم وبين ان يذهب  
حيث شاء وان اراد ان يخرج بعد التخيير استاذن رفقاه من المدينة ليكون خروجه على علم  
منهم ولم يكن احد من بني اسرائيل وعلمائهم الا من في نسله محرر لبيت المقدس لم يكن محررا

ابو اسحاق الكوفي  
صاحب خبر مريم  
التي في نسخة  
في نسب مريم  
عائفة لما صار  
لهما بعد ولده  
اعلم

في ذكر مولد مريم عليها السلام وخبر تحريرها

الاعلان وكانت الجارية لا تكلف ذلك ولا تصلح لما يصيبها من الحيض ولا ذى فخرت لم  
 مريم ما في بطنها فلما فعلت ذلك قال لها زوجها عمران ويحك ماذا صنعت اريت ان كان منك  
 بطنك انثى ولا ذى فموت لا تصلح لذلك فوقعها جميعا في هم من ذلك فهلك عمران وختها جميعا  
 فلما وضعتها اذ ادهى جارية فقال حسنة وكانت تزجوان يكون خلافا اعتذرا الى الله تعالى ربنا  
 وضعتها انثى والله اعلم بما وضعت وليس الذكر كالانثى اى في خدمة الكنييسة والعبادة فيها  
 لعورتها وضعتها وما يعترها من الحيض والنفس والاذى وانى سميتها مريم وهى بلغت من  
 العابدات والخادمة وكانت مريم عليها السلام اجمال النساء ومثلهن فى وقتها اخبرنى الحسن بن  
 محمد باسناده عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حسبك من نساء العالمين  
 اربع مريم ابنة عمران واسية امرأة فرعون وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد صلى الله عليه  
 وسلم وانى اعينها اى جبرها واسعها بلب وذريتها من الشيطان الرحيم اخبرنا عبد الله بن  
 حامد باسناده واخبرنا ابو سهيل احمد بن محمد بن هرون باسناده عن يونس بن عيسى عن ابي عبد الله عليه  
 وسلم قال ما من مولود الا والشيطان يمه حين يولد فيستهل صارخا من سرا الشيطان الامر  
 وابنه اثر يقول ابو هريرة قفر ان شئتم انى اعينها بلب وذريتها من الشيطان الرحيم واخبرنا  
 شعيب بن محمد باسناده عن قتادة قال كل اذى يطعن الشيطان فى جنبه حين يولد لا يمس  
 عليها السلام جعل بينهما حجاب واصابت الطعنة الحجاب ولم ينفذ اليها منه شئ قال وذكرنا انهما  
 كانا لا يصيبان من الذنوب كما يصيب صائر بنى آدم قال الله تعالى فقبلها بها بقول حسن  
 اليها ولجعة الى النذيرة اى فقبل الله النذيرة اى مريم من حنة وابنتها ميا تا حسن ليحسنى سوى  
 خلقها من غير زيادة ولا نقصان فكانت تنبت فى المدة اليسيرة كما ينبت المولود فى المدة الطويلة  
 وقال ابن جرير وابنتها ربه فى غدا انهما مريزتها ناسا تا حسن ليحسنى تمت امرأة بالغة قالوا فاولاد

٥١٢  
في ذكر مولد مريم عليها السلام وخبر تحريرها

مريم اخذتها اثمها حنة فلفتها في خرقة وحملتها الى المسجد ووضعتها عند الاحبار ابناء  
همرون وهم يومئذ ثلاثون في بيت المقدس كما يلي الحجة امر الكعبة فقالت لهم دوكم هذه  
النديرة متنافس فيها الاحبار لانها كانت بنت امهم وصاحب قريتهم فقال لهم ذكر يا انا حق بها  
منكم لان عندي خالتيها فقالت له الاحبار لا تفعل ذلك فانها لو تركت لالحق الناس وقرعوا اليها  
لتركت لامها التي ولدتها ولكنها تترع عليها فتكون عند من خرج سهرا فاتفقوا على ذلك  
ثم انطلقوا وكانوا تسعة عشر رجلا الى نهر جارد قال السكوه نهر الاردن فالتقوا اقلامهم اى  
سهامهم وقيل اقلامهم التي كانوا يكتبون بها التوراة في الماء فانقع قلم ذكر يا فوق الماء ولحقوا  
اقلامهم ورهبت في الماء قاله ابن اسحق وجماعة وقال السدي بل ثبت قلم ذكر يا فوق الماء  
كان في طين وجرت اقلامهم مع جريان الماء فذهب الماء بهافهمهم وقرعهم ذكر يا عيسى  
وكان راس الاحبار ونبيهم فذلك قوله تعالى وكفلها زكريا خضعها الى نفسه وقام بها موهبا وقال  
ابن اسحق فلما كفلهما زكريا خضعها الى خالتيها اريحي واسترضع لها حنة اذا انشأت وبلغت مبالغ  
النساء بنى لها محرابا في عرفة في المسجد وجعل بابا الى وسطها لا يرقى اليها الا بسلام مثل باب  
الكعبة فلا يصعد اليها غيره وكان ياتيها بطعامها وشرابها ودهنها في كل يوم وكان ذكر يا عليه  
السلام اذا خرج اعلق عليها بابا فاذا دخل عليها غرقها وجد عند هارز قاي فاكهة في غير  
حينها فاكهة الصيف في الشتاء وفاكهة الشتاء في الصيف فيقول لها اني لك هذا فقولا  
عند الله من قطع الجنة قال الحسن يحد عندها قوتها وكان رزقها ياتيها من الجنة فيقول لها  
ذكر يا من اين لك هذا فقولا هو من عند الله قال الحسن وكانت وهي صغيرة ياتيها رزقها  
محمد بن اسحق ثم اصابته بنى اسرائيل ازمة وهي على ذلك من حلالها تضعف زكريا عن حملها  
فخرج الى بنى اسرائيل قال يا بنى اسرائيل تعلمون والله اني لقد كبرت وضعفت عن حمل ابنة

٥١٣  
في ذكر مولد مريم عليها السلام وخبر تحريرها

عمران فاليكم بكتبتها بعدى فقالوا والله لقد جهدنا واصلنا من الجهد ما ترى فتدافعوها  
بينهم ثم لا يجدون من يحملها فتقارحوا عليها بالاثلام فخرج السهم على رجل صالح تجار من بني  
اسرائيل يقال له يوسف بن يعقوب بن ماثان وكان ابن عم مريم فحملها قال فعرفت مريم في  
وجهه شدة مؤنة ذلك عليه فقالت له يا يوسف احسن الظن بالله فان الله سينزلنا نجعل يوسف  
يرزق لكانها منه فيايتها كل يوم من كسبه بما يصلحها فاذا ادخله عليها وهي في الكسبة انما الله  
تعالى وكثره فيدخل اليها زكريا فيرى عندها فضلا من الرزق ليس يقدر ما ياتها به يوسف  
فيقول لها يا مريم اني لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب اخبرنا  
عبد الله بن حامد باسناؤه عن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قام اليها الى الطيم  
طعما حتى شق ذلك عليه طاف في منازل زواجر فلم يصب في بيت احد منهن شيئا فالتى فاطمة  
رضي الله عنها فقال يا بنية هل عندك شيء اكل فاني جائع فقالت لا والله بالي انت وامى فاما خرج  
رسول الله صلى الله عليه وسلم من عندها بعثت اليها جارية لها بر غيفين وبضعة لحم فاخذت منها  
ووضعت في جفنة وغطت عليه قالت لا وثرن بها رسول الله صلى الله عليه وسلم على نفسه ومن  
عندي وكانوا جميعا محتاجين الى شبعة من طعم فبعثت حسنا وحسنا الى جدتهما رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فوجع اليها فقالت بالي انت وامى يا رسول الله قلنا فان الله بشي فحباته لك قال  
فلم يبق فاني فكشف عن الجفنة فاذا هي مملوءة خبز ولحما فلما نظرت اليه بهتت وعرفت انها  
بركة من الله فحبرت الله تعالى صلت على نبيه فقال عليه السلام من اين لك هذا يا بنية قالت هو  
من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب فحمل الله رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال  
الحمد لله الذي جعلك شبيهة بسيدة نساء بنى اسرائيل فانها كانت اذا رزقها الله رزقا حسنا  
فستلت عنه قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب فبعث رسول الله صلى الله



٥١٣  
 في مولد يحيى بن زكريا عليه السلام

عليه السلام الى على رضي الله عنه فاتي فاكل الرسول على فاطمة والحسن والحسين وجميع  
 ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم جميعا حتى شبعوا وبقيت الجنة كما هي قالت  
 فاطمة رضي الله عنها واوسعت منها على جميع جيرانها وجعل الله فيها بركة وخيرا طويلا وكان  
 اصل الجنة وغنمين وبضعة لحم والباقي بركة من الله تعالى

باب في مولد يحيى بن زكريا عليه السلام

قال الله تعالى هنالك دعا زكريا ربه قال رب هب لي من لدنك ذرية طيبة انك سميع الدعاء  
 قالت الحكماء باخبار الانبياء لما راي زكريا عليه السلام ان الله يرزق مريم الغلظة في غير حينها قال  
 ان الذي قدر على ان يؤتي مريم بالغلظة في غير حينها من غير سبب ولا فعل احد لقادر على ان  
 يصلح زيجتي ويهب لي ولدا على الكبر فطعم في الولد وكان اهله يسمونه قد انقضوا زكريا لما شفي  
 وايس من الولد فها لك اي فخذ ذلك دعا زكريا ربه قال رب هب لي اي اعطني من لدنك ذرية  
 طيبة نسلا نفيا صالحا رضا انك سميع الدعاء فادته الملائكة يعن جبريل وذلك ان زكريا كان  
 العجا الكبير الذي يقرب القران ويفتح باب المذبح فلا يدخل احد حتى ياذن له بالدخول فيها  
 هو في محرابه عند المذبح قائم يصلي والناس ينتظرون ان ياذن لهم بالدخول ذاهوب رجل شاب  
 عليه ثياب بيض ففزع منه فناداه وهو جبريل عليه السلام يا زكريا ان الله يمشرك به  
 واختل فوافيه لم سمي يحيى قال ابن عباس لان الله تعالى احياه بعقراته وقال قتادة وفيه  
 لان الله تعالى احياه قلبه بالايمان والنبوة وقال الحسن بن الفضل لان الله تعالى احياه بالطاعة  
 حتى لم يتغير ولم يسمهم بمعصية + دليل ما اخبرني به الحسن بن فضال عن عكرمة عن ابن  
 عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من احد يلقى الله عز وجل اقلهم خطيئة او عملها  
 الا يحيى بن زكريا فانه لم يسم ولم يعمل قال الاستاذ وكان شيخنا ابو القاسم الجنيدي يقول يحيى بذلك لانه

## في مولد يحيى بن زكريا عليه السلام

استشهد والشهداء اجباء عندهم بهم يزقون قال النبي صلى الله عليه وسلم من هو ان الدنيا على  
 الله ان يحيى بن زكريا قتلته امرأة قاتل وسمعت بانصوم الخمشاوى يقول قال عمر بن عبد الله  
 المقدسى وحى الله الى ابراهيم الخليل عليه السلام ان قل ليسارة وكان اسمها كذلك انى يخرج  
 منك عبد لا يسمهم بعيسى اسم يحيى ففى له من اسمك حرفا فوهبت له اول حرف من حروف  
 اسمها الياء فصار يحيى وصار اسمها سارة فصار قاتلها من الله يعنى عيسى عليه السلام فسمى كلمة  
 لان الله تعالى قال من غير اب كن فكان فوقع عليه اسم الكلمة لانه بها وجد ويحيى اول من  
 اس بعيسى وصدة فذلك ان امه كانت حامله به فاستقبلنها مريم وقد حملت بعيسى  
 فقالت لها ايم يحيى يا مريم احامل انت فقالت لماذا اتقولين هذا قالت انى ارى فى بطنى يسجد  
 لى فبطنت فذلك تصديقه له واما نده وكان يحيى اكبر من عيسى بستة اشهر وذلك ان مولد  
 يحيى كان قبل مولد عيسى بستة اشهر ثم قتل يحيى قبل ان يرفع عيسى الى السماء وسند كونه قال  
 سعيد بن المسيب وسيد السيد الفقيه العالم وقال سعيد بن جبير السيد الذى يطبع به عز  
 وجل وقال الضحاك السيد الحسن الخلق وقال عكرمة الذى لا ينضب وقال سفيان الثوري لا يجد  
 وصوره قال ابن عباس وابن مسعود وغيرهما هو الذى لا ياتى النساء ولا يقر بهن فعول يعنى  
 فاعل يعنى انه حصرون نفسه عن الشهوات وقال ابن المسيب والضحاك هو العنين الذى لا باء له  
 ودليل هذا التاويل ما اخبرنى به ابن فضال باسناده عن ابى صالح عن ابى هريرة قال سمعت  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل ابن ادم يلقي الله به ذنب فلان ذنبه يعذب عليه ان شاء  
 اوىحه لا يحيى بن زكريا فانه كان سيديا وصوره انبيا من الصالحين ثم اوما النبي صلى الله عليه  
 وسلم الى قذارة من الارض فاحذرها قال وكان ذكره مثل هذه القذارة وقال الامام الحسن المصطفى  
 لا يدخله اللعب ولا الهابطيل قالوا فلما نادى جبريل بن زكريا بالبراءة قال رب ائبى سيديك قاله

٥١٦  
في ذكر مولد يحيى بن زكريا عليه السلام

لجبريل هذا قول أكثر المفسرين وقال الحسن بن الفضل إنما قال زكريا يا رب لله الجبريل لأنه  
يكون لي غلام من أين يكون لي ولد وقد بلغني الكبر وامرأتى عاقراً لا تلد عقيم قال الكلبي كان  
ذكره يوم بشر بالولد ابن اثنين وتسعين سنة وقيل تسع وتسعين سنة وروى الضحاك عن  
ابن عباس قال كان زكريا بن عشرين ومائة سنة وكانت امرأته بنت ثمان وتسعين سنة فلبس  
كذلك لله يفعل ما يشاء فان قيل لم تذكر زكريا ذلك وسأل الآية بعد البشارة الملائكة اكان ذلك شكا  
في ربه ام لا والقدمية وهذا لا يجوز ان يوصف به اهل الايمان فكيف الانبياء فالجواب  
عنه ما قال عكرمة والسكان زكريا لما سمع نداء الملائكة جاءه الشيطان فقال يا زكريا ان  
الصوت الذي سمعت ليس من الله وانما هو صوت الشيطان يضر بك ولو كان من الله لخرج  
اليك خفية كما ناديت خفية وكما يوحى اليك في سائر الامور فقال ذلك فعلا للوسوسة وفيه حجة  
اخر وهو انه لم يشك في الولد وانما شك في كيفية الوجه الذي يكون منه الولد فقال ان يكون  
ولدي كيف يكون لي ولد لم يجله ولم يلق شاب من ام تزوجة كذا على كبرنا ام تزوجني من امرأة  
غيرها من النساء فقال ذلك مستحبراً لا منكروا هذا قول الحسن قال ربه اجعل الحاية قال ايئك  
الا تكلم الناس ثلاثة ايام وتقبل بكليتك على عبادتي وطاعتي لا انه حبس لسانه عن الكلام  
ولكنه نهى عنه يدل عليه قوله تعالى فاذكر مرتبك كثيرا وسمع بالعش ولا بكار هذا قول قوم  
من اهل العلم وقال اخرون عقلاً لسانه عن الكلام عقوبة لسؤاله الآية بعد مشاهدته الملائكة  
اياءه ولم يقدر على الكلام ثلاثة ايام الا من اى اشارة وعلى هذا أكثر المفسرين وقال عطية  
اراد به صور ثلاثة ايام لانهم كانوا اذا اصاموا لم يتكلموا الا من اى فولد يحيى بن زكريا عليه السلام  
وفي بعض الاخبار انه لما ولد يحيى رفع الى السماء فتعدي بانهار الجنة حتى فطم ثم انزل الى ابيه  
وكان يضيئ البيت لنوره وحسن وجهه وجماله

## باب في صفته وحليته عليه السلام

قال كعب الأحبار كان يحيى بن زكريا نبيا حسن الوجه والصورة لين الجناح قليل الشعر قصير الأصابع طويل الأنف مقرن الحاجبين رقيق الصوت كثير الغيرة قوي في طاعة الله تعالى وقد ساد الناس في عبادة الله وطاعته

## فصل في نبوته وسيرته ونكرهه ومجده

قال الله تعالى يا يحيى خذ الكتاب بقوة وإتيناه الحكم صبيا قيل ان يحيى قال لأقرب من الصبيان يا يحيى اذهب بنا نلعب فقال لهم ما نلعب خلقت وقال الآخرون انه نبي صغير فكما يحفظ الناس ويوقف لهم في أعيادهم وجمعهم ويدعوهم إلى الله تعالى ثم ساج ودخل الشام يدعو الناس ولما بعث الله تعالى إلى نبي إسرائيل أمره ان يامرهم بخمس خصال ضرب لكل فصل منها مثالا أمرهم ان يعبدوا الله لا يشركوا به شيئا وقال مثل الشركه كمثل رجل اشترى عبدا من خالص ماله ثم أسكنهم دارا ودفن لهم ما لا يتجرون فيه ويأكل كل واحد منه ما يشاء ثم يؤذون اليه فضل الربح فعلم العبد إلى فضل الربح فدفعوه إلى عدو سيدهم وأمرهم بالصلاة فقال ان مثل المصل كمثل رجل استأذن على ملك فاذن له ودخل عليه فأقبل الملك عليه بوجه ليسمع مقالته ويقض حاجته فلما دخل عليه الرجل التفت يمينه وشماله ولم يهتم بحاجته فاعرض الملك عنه ولم يقض حاجته وأمرهم بالصدقة وقال مثلها كمثل رجل استأذن من العدو فاسترحى نفسه بشئ معلوم فجعل يعطيه بلادهم ويؤذي اليهم من كسبه القليل والكثير حتى أوفى ثمنه فاعتق وأمرهم بذكره عن رجل قال مثل الذكر مثل قوم لهم حصن ولهم مدق فاذا قبل عليهم عدوهم دخلوا حصنهم فلم يقدر عليهم كذا ذلك من ذكر الله تعالى لا يقدر عليه الشيطان وأمرهم بالصيام وقال مثله كمثل الجنة لا تدع صلاه يصلي اليه وتستره

في نبوته وسيرته وذكر نهضة وجهه

ولما سيرت فرعى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال كان من زهاد يحيى انه  
اقي بيت المقدس فظفر الى المجتهدين من الاحبار والرهبان وعليهم مدارج الشعر والصوف  
برابر الصوف واذا هم قد خروا تراقيمهم وسلكوا فيها السلاسل وشدوا بها الى سوار السجود فلما  
نظر الى ذلك اتي امه فقال يا اما النبي لم مدرعة من شعر برنسان صوف حتى اتي الى بيت  
المقدس واعبد الله تعالى مع الاحبار والرهبان فقالت له امه حتى ياتي بنبي الله ذكر يا طيبة  
فأمر في ذلك فلما دخل ذكر يا أخبرته بما قال لها يحيى فقال له ذكر يا يا بني ما يدعوك  
الى هذا وانما انت صبي صغير فقال لي يا ابنت اما رايت من هو اصغر من ذاك الموت قال بلى فقال  
لامه النبي لم مدرعة من الشعر برنسان الصوف ففعلت فتدعج بالمدرة على يده ووضعت  
البوس على راسه ثم اتي بيت المقدس واقبل لعبد الله مع الاحبار والرهبان حتى اكلت مدرعة  
الشعر لم تظفر ذات يوم الى ما قد نخل من جسمه فبكى فادعى الله تعالى اليه يا يحيى ابكي على ما قد  
نخل من جسمك وعزني وجلالي لو اطالعت على النار اطلاعة لتدري مدافع الحديد  
فخاضع السوح فبكى يحيى حتى اكل الدمع لحم خديه وبدأت الناظرين اضراسه فبلغ ذلك امه  
فدخلت عليه اقبل ذكر يا واجتمع الاحبار والرهبان فقال ذكر يا لابني يحيى ما يدعوك لهذا  
يا بني انما سألت ربنا ان يهبك لي لقتربك يعني قالت امرتني بذلك يا ابنت قال ومته قال الست  
القائل ان بين الجنة والنار عقبة كؤود الا يقطعها الا الباكون من خشية الله تعالى قال بلى  
فجد واجتهد وقام ففرض مدرعة فاخذته امه فقالت اتاذن لي يا بني ان اقتنيتك تطعير  
من لبد يوريان اضراسك وينشفان دموعك فقال لها شاك فقلت له قطعت لبد يوريان  
اضراسه وينشفان دموعه فبكى حتى ابتلت من دموع عينيه ثم اخذها فغصوها فتحدت  
الدموع من بين اصابعه فظفر ذكر يا الى ابنه والى دموعه فرفع راسه الى السماء وقال اللهم ان

في نبوته وسيرة وذكوره وجمعه

هذا بنو هذه دموع عينيه وانما رحم الرحمن وكان ذكرا اذا اراد ان يعظ بني اسرائيل التفت  
 يمينا وشمالا فاذا راى يميني لم يدرك حننه ولا نار الفجس يوما يعظ بني اسرائيل وا قبل يميني  
 قد لف راسه بعباءة وجلس في غمار القوم فالتفت زكريا يمينا وشمالا فلم ير يميني فالتفت  
 حداثي جيب يميني عن الله عز وجل ان في جسمه جبلا يقال السكران في اصل تلك الجبل  
 واديقال له الغضبان خلق لخصب الرحمن تبارك وتعالى في ذلك الوادي جب قائمه مائه عام  
 في ذلك الحب توابيت من نار في تلك التوابيت صناديق من نار وثياب من نار وانما من نار  
 فرجع يميني راسه وقال اغفلناه عن السكران وعن غضب الرحمن ثم خرج هائما على وجهه فقفا  
 زكريا من مجلسه ودخل على امي يميني فقال لها يا امي يميني قومي الى طلبي يميني فاني قد تخوفت ان  
 لا اراه الا وقد ذاق الموت فقامت وخرجت في طلبه فمرت بفتيان من بني اسرائيل فقالوا لها يا  
 امي يميني اين تريدين قالت اطلبك لذي يميني ذكرت النار بين يدي به فها مر على وجهه فشت امي يميني  
 والفتية معها حتى مرت براعي غنم فقالت يا راعي هل رايت شابا من صفته كذا وكذا قال اهلك  
 تطلبين يميني بن زكريا قالت نعم ذلك ولدي ذكرت النار بين يدي به فها مر على وجهه فقال تركته  
 الساعة على عقبه كذا فافترقا فميد في الماء وانما ابصره الى السماء يقول وعزتك يا مولاي لا اذوق  
 بامر الشراب حتى انظر الى منزلتي منك فاقبلت امه فلما رات رنت منه فاخذت برأسه وضعت  
 بين يديها وانشدت بالله ان يطلق معها الى المنزل فانطلق معها الى المنزل فقالت له لكان  
 تخلع مدرعتك للشعر تلبس مدرعتك للصوف فانه الذين يفعل ثماها لم ينجت له احد فاكل  
 واستوفى فلذهب به النوم فلم يقم لصلاة فودى في منامه يا يميني اردت دارا خيرا من داري  
 وجوارا خيرا من جوارى فاستيقظ وقام وقال لها قل عثرة وعزتك لا استظا بطل سويت  
 المقدس ثم قال لامة ناوليني مدرعة الشعر فقد علمت انكما ستومراني الممالك فقد رت اليه

## في مقتله عليه السلام

ودفعت اليه الدرعة وتعلقت به فقال لها زكريا ارحمني عني فان ولدك قد كشف عن  
قلع غفلته ولن ينتفع بالعيش فقام يحيى فلبس مله عتده ووضع البرنس على راسه ثم اتى بيت  
المقدس فجعل يعبدا لله مع الاحبار والرهبان حتى كان من امره ما كانوا لقيه اعدا

## باب في مقتله عليه السلام

اختلف العلماء في سبب قتله فقال بعضهم كان يحيى عليه السلام في زمن ملك من ملوك بني  
اسرائيل وكان له امرأة وهي ابنة ملك صيدا وكانت قتلة للانبياء والصلحين وكانت عاهرة  
تبرز للناس وكان يحيى ينجسها عن ذلك يقول لها لا تبرزى كاشفة وجهك كان كثير ما يقولها  
مكتوب في التوراة ان الزناة يوقفون يوم القيامة ويهجم انهن من الجيف فامرت يحيى فحين  
وكان قد حبس رجل من اولاد الملوك وكان كثيرا ما يختلف اليها بالليل فعلم بها ويحيى فزججه  
فبلغ ذلك امراة الملك فحملت بنتا لها واستقبلت بها زوجها فقال لها لم فعلت ذلك فقالت  
لها عليل حق فقال سلى ماشئت فقالت البنت استوهب منك هل الحبس اصنع لهم ماشئت فظفر  
ابوها انها ترحمهم وتسرحهم فقال ابوها قد فعلت فامرت انها باهل السجن تعرضوا عليها فلما امر  
بها يحيى امرت به فذبح واخذ راسه في طشت ثم حملت الطشت الى ابيها بامر امها وقالت  
ايها الملك اني قد ذبحت ذبيحة من اعظم ما وجدته ولو كان مثله الف لذبحتهم لك تقاضا  
هو قالت يحيى بن زكريا فقال هلكك اهلك ابويك فغير الله ما بهم من النعم وسلط عليهم عدوا  
فدبح البنت وابوها وسلط عليهم الكلاب السباع حتى اكلمهم + وروى عبيد بن جبير عن ابن  
عباس قال كان عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا في اثني عشر من الخواريين يعلمون الناس قال  
وكان ما نهوهم عنه نكاح بنت الاخي وكان لملكهم بنت اخ تعجبه يريد ان يتزوجها وكان لها في  
كل يوم حلة عندده يقضيها لها فلما بلغ انها اني نهى عن نكاح بنت الاخي قالت لابنتها اذا دخلت على

فی مقتل علیؑ

الملك فسالته عن حاجتك فقولى حاجتان تنجح بحبي بن زكريا فلما دخلت عليه لاحتاجتها  
فقال حاجتان تنجح بحبي بن زكريا فقال لي غير هذا فقال ما سالتك الا هذا فلما ابت عليه  
وعاين حبي بن زكريا ورعا بطشت فلما به فيه فبذنت من دمه قطرة فلم تزل تغلى حتى بعث الله  
من وجع يختصر عليه ثم فجاءت عجوز من بني اسرائيل فلدته على ذلك الدم وقال لي الله في قلبه ان  
يقتل على ذلك الدم سبعين الف منهم على سن واحد ليسكن قتلهم فسكن وقال السك باسنا  
كان ملك بني اسرائيل يكره حبي بن زكريا ويدينه مجلسه يستشير في امره ولا يقطع امرا  
دون رآه هو وان يتزوج ابنة امرأة لفسال عن ذلك يحبي فهاه عنه وقال الست رضاها  
لك فبلغ ذلك امها فحقدت على حبي حين نهاه ان يتزوج ابنتها فعملت الى ابنتها حين جلس  
الملك على شرابه فالبستها ثيابا راقا ثم اوطيتها والبستها من الحلى والبستها فوق ذلك كساه  
اسود وارسلته الى الملك وامرته ان تسقيه وان تتعرض لفاذا راودها عن نفسها ابت عليه  
حتى يعطيها ما تسال فاذا اعطاها ذلك سالته ان ياتيه براس حبي بن زكريا فطشت ففعلت ذلك  
وجعلت تسقيه وتعرض له فلما اخذ منه الشراب راودها عن نفسها فقال لا افعل حتى تطيبن  
ما سالك قل واما ابني فاك ان تبعث الى براس حبي بن زكريا في هذا الطشت قال وحيك  
سليبي غير هذا قالت ما سالتك الا هذا فلما ابت عليه بعث اليه فاني براسه والراس يتحكم  
حتى وضع بين يديه وهو يقول لا تحل لك فلما اصبح اذا دمه يخل في امر بتراب فلقى عليه فارفع  
الدم ففوقه فلم يزل يغلى ويلقى عليه التراب حتى بلغ سوم الدينه وهو مع ذلك يغلى وذكر الحديث  
الطويل الذي في قصة سنجار يرب ويختصر كما قد سنا ذكره في اخبارنا مختصرة وقالت علماء الصلح  
الذي قتل حبي ملك من ملوك بني اسرائيل يقال له هيمروس بسبب امرأة يقال لها هيردويا  
كانت امرأة اخ له يقال له ميلقون عشقها فوافقه على الفجور فنهاه حبي واعلمه انها لا تحل له



## ذكر مقتل زكريا عليه السلام

فالت المرأة هيردوس ان ياتيها براس يحيى فلما فعل ذلك سقط في يده وجرح جرحا شديدا  
قال كعب الاحبار كان يحيى من اجل الناس وجهها واحسنهم في زمانه فاجتته امرأة الملك الذي  
كان في زمانه حبها شديدا فارسلت اليه تراوده عن نفسه فارسل اليها انه لا علم له بالنساء و  
الملك احق ان يطافر شرفه فلما انتهى اليها الرسول غضبت غضبا شديدا وقالت كيف لي  
ان اقتله ولا يخبر الناس في قتلها وقد وردت في التوراة فقامت بالملك حتى وهب لها يحيى بن زكريا فامسكت  
اليه وهو قائم يصلي في بيت المقدس في محراب داود من يضرب عنقه ويأخذ راسه فلما اخذوا  
راس يحيى خسف الله بها وباهلها الارض عقوبة لها بقتلها يحيى عليه السلام

## ذكر مقتل زكريا عليه السلام

قال كعب الاحبار فلما سمع زكريا ان ابنه يحيى قتل وخسف بالقوم انطلق هاربا في الارض  
حتى دخل بيتنا فعند بيت المقدس فيه الاشجار فنادته شجرة يا يحيى الله الى ههنا فلما اتاها  
له الشجرة ودخل زكريا في وسطها فاطلق ابليس لعنه الله حتى اخذ بطرف رداءه فاخرجه من  
الشجرة ليصدقوه اذ اخبرهم فلذلك تصنع اليهود النحوي في اطراف رديتهم لا يدرون ذلك الا  
بن ذلك واخذ الملك واهله يلقون زكريا فاستقبلهم ابليس لعنه الله فقال لهم ما تلتقون  
قالوا نلتق زكريا فقال بليس انه دخل في هذه الشجرة قالوا لا نصدقك قال فاني ان ريتكم  
علامة تصدقوني بها قالوا فارنا اياها فاراهم طرف رداءه فاخذوا المناشير وضربوا الشجرة  
فنشروها نصفين فسلط الله عليهم اخبث اهل الارض علما محوسيا فانقم الله به من بني  
اسرائيل يد يحيى زكريا فقتل عظماء بني اسرائيل سبعة منهم مائة وسبعين الفا وقيل ان السبب في قتل  
زكريا ان ابليس جاء الى مجلس بني اسرائيل فقتل بهم زكريا وقاتل ما احبها احد غير زكريا  
وهو الذي كان يدخل عليها فطلبوا ذكره يا فخره واتبعه سفها وهم وشاراهم فسلكوا ديا

في مولد عيسى عليه السلام وفي حمل مريم بجيسى عليهما السلام وما يتصل به

كثير الشجار فتشبه له الشيطان في صورة راع فقال يا ذكر يا قدامك فادع الله ان يفتح لك هذه  
الشجرة ففعل ذلك فانفتحت له فدخل فيها واخرج ابليس هارب ودائه منها فمرت بنوامر ائيل  
بالشيطان فقالوا يا راعي هل رايت رجلا ههنا من صفته كذا وكذا قال نعم سمعته هذه الشجرة فانفتحت  
له فدخل فيها وهذا هارب ودائه فقطعوا الشجرة مع ذكرها ولفقوها فلقين بالمشاير طولا  
فبعث الله الملائكة فقصوا ذكرها وصلوا عليه دفنوه وفي الخبر ان الشمس بكت على يحيى اربعين  
صباحا وكان بكائها ان طلعت وغربت حمراء ويروى ان يحيى سيد الشهداء يوم القيامة  
وقائد هم الى الجنة والله اعلم

مجلس في مولد عيسى عليه السلام وفي حمل مريم بجيسى  
عليهما السلام وما يتصل به

قال الله تعالى واذكر في الكتاب مريم اذ انتبذت من اهلها مكانا شرقيا قالت العلماء باخبار  
الانبياء لما مضى من حمل عيسى عليه السلام ثلثة ايام ومريم يومئذ بنت خمس عشرة سنة وقيل  
بنت ثلثة عشرة سنة وكان مع مريم في المسجد من المحررين ابن عم لها يقال له يوسف النجار  
وكان رجلا جليلا نجادا يتصدق بعمل يده وكان يوسف ومريم يليان خدمة الكنيسة  
وكانت مريم اذا انعقد ماؤها وما يوسف اخذ كل واحد منهما قلعة وانطلقا الى المعارة التي فيها  
الماء فيستقيان منه ثم يرجعان الى الكنيسة فلما كان اليوم الذي لقيها فيه جبريل عليه السلام  
وكان اطول يوم في السنة واشده حرا انعقد ماؤها فقال لا تذهب بنا يا يوسف ففست فقال  
ان عندي فضلا من ماء اتقي به يومى هذا الى غد قالت ولكني والله ما عندى ماء فاحضرت قلعتها  
ثم انطلقت وحدها حتى دخلت المعارة فوجدت عندها جبريل عليه السلام قد مثله الله لها  
بشراسوا فقال لها يا مريم ان الله قد بعثني اليك لاهب لك غلاما ذكيا قالت انى هذا والجن

۵۲۴  
فی مولد میسور علیہ السلام فی حمل مریم بچیدے علیہ السلام وایتضاب

منك ان كنت تقياى مؤمنا مطيعا قال على بن ابي طالب كرم الله وجهه علمت ان التقى ذمته  
وخشيته وهى تحسبه وجلا من بني آدم \* قال عكرمة وكان جبريل عرض لها فى صورة رجل شاب  
امرهم مضى الوجه جعل الشعر سوى الخلق قالت الحكماء انما ارسله الله تعالى فى صورة البشر  
لنثبت مريم عليها وتقدر على استماع كلامه ولو نزل على صورته التقى هو عليه بالفرقة فنفت  
ولم تقدر على استماع كلامه فلما استعادت منه مريم قال نمانا ان رسول ربك لاهيب اليك فلا توكليها  
قالت انى يكون لى غلام ولم يمسسني بشر ولم لك بغيا قال كذلك قال ربك هو على هين الاله فلما  
قال لها ذلك استسلمت لقضاء الله فنفخ جيب درعها وكانت قد رخصت عنها فلما انصف عنها البت  
مريم درعها رحلت بعيسى عليه السلام ملات قلعتها وانصرفت الى المسجد \* وقال السك وعكرمة  
ان مريم عليها السلام كانت تكون فى المسجد ما دامت طاهرة فاذا حاضت تحولت الى بيت  
خالها حتى اذا ظهرت عادت الى المسجد فيها ماضى فتنسل من الحيض وقد اتخذت مكانا  
شرقيا اى مشرقا لانه كان فى الشتاء فى اقصر يوم فى السنة قال الحسن انما اتخذت النصارى  
الشرق قبله لان مريم انهدت مكانا شرقيا فاتخذت فضربت من دونهم جبابا اى شرقيا  
مقاتل جعلت الجبلينها وبين قومها فيها ماضى كذلك فى تلك الحالة اذ عرض لها جبريل بشيها  
بعيسى ونفخ فى جيب درعها قال وهب فلما اشتملت على عيسى كان معاذ وفرابة لها يقال له  
يوسف النجار وكانا منطلقين الى المسجد الذى عند جبل صهيون وكان ذلك المسجد يوشن  
اعظم مساجدهم وكانت مريم ويوسف النجار يخذمان ذلك المسجد وكان لخدمته فضل عظيم  
وكنا ناليان معا لجمعة بانفسهما وتحميره وتطهيره وكان لا يعلم فى زمانها اشتد اجتهاد وعبادة  
منهما وكان اول من انكر حملها ابن عمها وصاحبها يوسف النجار فلما رآى الذى بها استعظم  
واستفزع ولم يد رماذ ايصنع من امرها وكما اراد ان ينهاى ذكر صلاتها وعبادتها وبرأتها

## في ذكر ميلاده عليه السلام

وانها لم تغب عنه ساعة واحدة واذا اراد ان يبرئها راي الذي ظهر بها من الحمل فلما اشتد ذلك عليه كلها فكان اول كلامه اياها ان قال لها ان قد وقع في نفسي من امره شيء وقد حرصت على ان اكتبه فخليني ذلك ورايت ان الكلام فيه اشفى لصدره فقالت له قل قولها جيل قال لها اخبريني يا مريم هل بنت زرع بعير بدن رقالت نعم قال فهل بنت شجرة بعير غيث قالت نعم قال فهل يكون ولد من غير ذكر قالت لم تعلم ان الله عز وجل بنت الزرع يوم خلقه من غير بذر والبذر انما يكون من الزرع الذي ابنته من غير بذر ولم تعلم ان الله تعالى ابنت الشجر من غير غيث وبالقدرة جعل الفيت حياة الشجر بعد ما خلق كل واحد منهما على حدة او نقول ان الله لا يقدر ان يشيت الشجر حتى استعان بالماء ولولا ذلك لم يقدر على ابنته قال يوسف لها لا اقول هذا ولكني اقول ان الله تعالى يقدر على ما يشاء يقول للشيء كن فيكون فقالت له مريم لم تعلم ان الله خلق آدم وامرته من غير ذكر ولا اني قال بلى فلما قالت له ذلك وقع في نفسه ان الذي بها شيء من امر الله وانه لا يسعه ان يسالها عنه وذلك لما راي من كثرتها لذلك ثم تولى يوسف خدمة المسجد وكفها كل عمل كانت تعمل فيه لما راي من رقة جسمها واصفرار لونها وكلف وجهها ونقوبطنها وضعف قوتها وكان جبل صهيون على باب بيت المقدس وسمعت من الثقات ان قبر داود عليه السلام فيه وشم كنيسة مشرفة على عين السلوان وسكنت بعض الرهبان فقال هذا صهيون والكنيسة التي خدمت فيها مريم ويوسف هذه وقد افصح فيها عيسى وروى الخلق الى الله تعالى ثم نقل من هذه الى القمامة وهي كنيسة عظيمة داخل بيت المقدس يدعون ان عيسى عليه السلام قتل دفن فيها وبعد ثلاثة ايام عرج به الى السماء فلا ينقطع ابد الدهر منها وانه ينزل فيها والله اعلم

## باب في ذكر ميلاده عليه السلام

## في ذكر ميلاده عليه السلام

قالوا فلما أثقلت مريم وودنا نفاسها أوحى الله تعالى إليها أن سجد بيت المقدس بيت من بيوت  
الله تعالى الذي طهر و رفع ليدن كنفه اسمه فبرزى إلى موضع تاوين فيه فتولت مريم إلى بيت  
خالها اخت امها ام يحيى فلما دخلت عليها قامت يحيى واستقبلتها فالترمتها فقالت مودة زكريا  
يا مريم اشعرتني فجلى قالت مريم وانت ايضا شعرت اني جلى قالت امرأة زكريا فاني اجد ما في  
بطني سجد لما في بطنك فذلك قوله تعالى صدق بكلمة من الله فلما ولدت بيت خالتها اوحى الله اليها  
انك ان ولدت بين اظهر قومك غيرك وقد فورك و قتلوك و ولدك فاطعن من عندهم اى فخرج  
وقال الكلبى قيل لابن عمها يوسف ان مريم حملت من الزنا الا ان يقتلها الملك وكانت قد سميت له  
فهرب بها يوسف فاحتملها على حماله ليس بينها وبين الاكاف شئ فانطلق بها يوسف حتى اذا كان  
قريبا من ارض مصر في منقطع بلاد قومها ادرته مريم النفاس فالحاها الى اصل نخلة يابسة وذلك  
في زمان الشتاء قال الكلبى لما كان يوسف ببعض الطريق اراد قتلها فاتاه جبريل عليه السلام  
فقال له انه من روح القدس فلا تقتلها واختلف العلماء في ما حمل مريم عليه السلام  
ووقت وضعها عيسى عليه السلام فقال بعضهم كان مقلد رجلاها تسعة اشهر كحمل سائر النساء  
وقيل ثمانية اشهر وكان ذلك اية اخرى لانه لم يعش مولود ثمانية اشهر غير عيسى وقيل ستة  
اشهر وقيل ثلاث ساعات وقيل ساعة واحدة وقال ابن عباس ما هو الا ان حملت وضعت ولم  
يكن بين الحمل والوضع والاشتداد الا ساعة واحدة لان الله تعالى لم يدن كنفه من انصلا قال الله عز  
وجل فحملته فانتبذت به مكانا قصيا اى بعيدا من قومها وقال مقاتل حملته امه في ساعة ووضعت في  
ساعة ووضعت في ساعة حين زالت الشمس من يومها وهي بنت عشرين سنة وقد كانت حاضت  
حيضتين قبل ان تحمل عيسى قالوا فلما اشتد بها الخاض التجات الى النخلة وكانت نخلة يابسة  
ليس لها سعف ولا كرايف ولا عروق فاحششها الملائكة وكانوا صوفيا محدقين بها اى محيطين

## في ذكر ميلاده عليه السلام

بها وكانت تلك الخلقة في موضع يقال له بيت لحم فقالت حين اشتد الهم لها ليتني مت قبل  
 هذا وكنت نسيما منسيا اي جيفة ملقاة فوديت ان لا تحترني قد جعل ربك تحتك سرياً وهو  
 اليك بجذع الخلقة تاقط عليك رطبا جنيا فذلك قوله تعالى فنادى بها من تحتها لا تحترني من قوا  
 بكسر الميم والتاء فهو جبريل عليه السلام فنادى بها من سفح الجبل ومن قرا بفتح الميم والتاء فهو عيسى  
 عليه السلام اخرج من بطن امه نادياها وكلها باذن الله تعالى قالوا فلما ولدت عيسى اجري  
 الله له نهرا من ماء عذب بارد اذا شربت منه وفاقوا اذا استعملته فذلك قوله تعالى قد  
 جعل ربك تحتك سرياً وهو الهنود الصغير قال ابن عباس ضرب عيسى وقيل جبريل عليه السلام  
 برجله الارض فظهر الماء وحيث تلك الخلقة بعد يديها فتدلت غصونها وارومت واثمرت  
 وارطبت وقيل لها هزي ايلك بجذع الخلقة اي حركيه تاقط عليك رطبا جنيا غصنا طريا  
 قال الربيع بن خيثم ما للنساء عندى خير من الرطب لا المريض خير من العسل قال عمرو بن ميمون  
 ما ادرى المرأة اذا عسرت عليها ولا ذمها خير من الرطب وقرا هذه الآية تد قالت عائشة رضي  
 الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبيض التمر ويحنك به اولاد الصبا حين يولدون  
 وقال بعض البلغاء في وصف التمر علة الصغير منهلة الكبير قالوا ثم ان يوسف النجار عمه الى حطب  
 فجعله كالخطرة حوالها بالقرب منها اذ قد اضربها البرد ثم اشعلها نادا لتصطلي بها ثم كسر لها  
 سبع جوزات كانت في خرجه فاطعمها اياها فمن اجل ذلك فوقد النصارى النار ليلة الميلاد  
 وتلعب بالجويز قال وهب فلما ولد عليه السلام اجتمعت الاصنام كلها بكل ارض منكوسة على  
 رؤسها ففرغت الشياطين ولم يدبروا له ذلك فساروا مسرعين حتى جاؤا الى ابلير لجنه الله  
 وغضب عليه وهو على عرش في لجة خضراء يقتل بالعرش يوم كان على الهام فاقوه وقد دخلت  
 ست ساعات من النهار فلما راى ابلير اجتماعهم فرع من ذلك ليرهم جميعا منذ قروهم قبل تلك

## في ذكر ميلاده عليه السلام

الساعة وانما كان في ايام اشتات افسالهم فاخبروه انه حدث في الارض حدث فاصبحت الامم كلها منكوسة على رؤسها ولم يكن شيء اعون على هلاك بني ادم منها لانهم كانوا يذخرون في اجوافها فتكلمهم وقد برامهم فيظنون انها هي التي تكلمهم فلما اصابها هذا الحدث صغرها في عين الناس وادلها وقد خشينا ان لا يعبدوها بعد هذا واعلم ان الله تبارك وتعالى خلقنا في الارض وقلوبنا البعاد وكل شيء فلم تزد به اوردنا الالهة الا فقال لهم ابليس فما يكون الا امر عظيم فكونوا مكانكم فطال ابليس عند ذلك وليث عنهم ثلاث ساعات ثم فرغ من بالمكان لذلك ولد فيه عيسى فلما رأى الملائكة محمد قين بذلك المكان علموا ان ذلك الحدث فيه فاراد ابليس لعنه الله ان ياتيهم من فوقه قال فاذا رؤس الملائكة ومنابكهم الى السماء فثاروا وان ياتيهم من تحت الارض فاذا اقدم الملائكة راسية فاراد ان يدخل من بينهم فنعوه عن ذلك يدل عليه حيث النبي صلى الله عليه وسلم كل ابن ادم يطعن الشيطان في جنبه باصبعه حين يولد لا عيسى بن مريم عليه السلام حبه الله تعالى عنه فذهب يطعن قطعن في الحجاب وقال وذهب فذهب ابليس لعنه الله الى اصحابه فقال لهم ما جئكم حتى احصيت الارض كلها مشرقها ومغربها وبرها وبحرها والخالقين والنجوا الا على وكل هذا بلغت في ثلاث ساعات ثم اخبرهم بولد عيسى وقال ما اشتملت قبله رحم اني على ولد لا بعلى ولا وضعته الا وانا حاضرها واني لا احوان يضل به اكثر من يهتدي به وما كان نبيا شدد على عليكم من هذا المولود ثم اخرج قوم في تلك الليلة يؤمنون من اجل نجم طلع كانوا من قبل يتحدثون ان مطلع ذلك النجم من علامات مولود في كتاب دانيال فخر جويريد ونومعهم الذهب والمر واللبان فمر واملت من ملوحة الشام فالحم اين تريدون فاخبروه بذلك قال فما بال المر والذهب اللبان اهديتوه بهذه الاشياء قالوا انك امثال هؤلاء الذهب سيد المتاع كله وكذلك هذا النبي سيد اهل زمانه وكان المرجو به الكرم

في رجوع مريم ابنة عيسى بعد ولادتها اياه الى جماعة قومها من بيت لحم

والجوج وكذلك هذا النبي يشفي الله به كل سقيم ومريض ولان اللبان دخانه يدخل السماء ولا يدخلها دخان غيره وكذلك هذا النبي يرفع الله الى السماء ولا يرفع في زمانه احد غيره فلما قالوا ذلك لذلك الملك حدثت نفسه بقتله فقال لهم اذهبوا فاذا علمتم بمكانه فاعلموا بذلك فانزعاب في مثل ما رغبتم فيه من امره فانطلقوا حتى قد موا على مريم ودفعوا ما كان معهم من الهدية اليها عيسى السلام واذا ارادوا ان يرجعوا الى ذلك الملك ليعلموه بمكانه فليقيم ملك وقال لهم ارجعوا اليه ولا تعلموه بمكانه فانه انما ارد قتله فانصرفوا في طريق اخر قال مجاهد قالت مريم عليها السلام كنت اذا خلوت مع عيسى عليه السلام حدثني وحديثه فاذا شغلني عنه انسان سبح في بطني وانا اسمع والله اعلم

## باب في رجوع مريم ابنة عيسى بعد ولادتها اياه الى جماعة قومها من بيت لحم

قال ثم ان جماعة من قومها لما هيا الله تعالى لامته مريم عليها السلام امرها ويري الله لها السبيل ولادتها قال كل يا مريم من الرطب واشربي من الماء العذب وقرى عينا وطيبى نفسا فاما ترى من البشر احد فسالك عن ولدك ولا مات عليه فقولي اني نذرت لله ان لا اكل من الطعام صمتا وكن ذلك هو في قراءة ابن مسعود وان ذلك انهم كانوا اذا صاموا اسكوا عن الطعام والشراب والكلام فلن اكلم اليوم انسيا فانت به قومها تحمله قال الكبي احتل يوسف النجار مريم وعيسى الى غار فاذا دخلها فيه اربعين يوما حتى تعالت من نفاسها ثم جاء بها فانت مريم تحمله بعد اربعين يوما فكلها عيسى في الطريق فقال يا انا ابشرى فانبجس الله تحميم فلما دخلت على اهلها ومعها الصبي بكوا وحزنوا وكانوا اهل بيت صالحين فقالوا ليرم لقد حبت شيئا فرأينا فاعطيا يا اخت هرون قال قتادة كان هرون رجلا صالحا من اتقياء بني اسرائيل



## في ذكر خروج مريم وعيسى عليهما السلام الى مصر

وليس بغير اخبرنا في ذكره انه تبع خباز ثيودور موات اربعون الفا من بني اسرائيل كلهم  
 يسعي هرون وقال وهب كان هرون من افسق بني اسرائيل واظهرهم فسادا فشيئوها به ما كان  
 ابوك عمران احر اسوء وما كانت امك بغياى زانية فمن اين لك هذا الولد فاشارت لهم مريم الى  
 عيسى ان كلوه فغضبوا وقالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا قال هب فأتوها ذكرا عتيلا  
 وهو ابن اربعين يوما انى عبد الله اتاني الكتاب الاية فاقتر على نفسه بالعبودية اول  
 ما تكلم تكن يبال للصادى والزاما للبحر عليهم قال عمرو بن ميمون ان مريم لما ات قومها  
 بعيسى خذوا الحجارة وارادوا ان يرحوها فلما تكلم عيسى تركوها قالوا ثم لم يتكلم بشئ  
 بعد ما احتجى كان بمنزلة غيره من الصبيان والله اعلم

## باب في ذكر خروج مريم وعيسى عليهما السلام الى مصر

قال الله تعالى وجعلنا ابن مريم وامته آية واويناها الى ربوة ذات قرار ومعين قالوا كان لوط  
 عيسى بعد مضي اثنين واربعين سنة من ملك اغسطوس واحد وخمسين سنة مضت من  
 ملك الاشكانيين ملوك الطوائف وكانت المملكة في ذلك الوقت لملوك الطوائف وكانت الياض  
 الشام ونواحيها بالقصر ملك الروم وكان الملك عليها من قبل قصير هردوس فلما عرف هردوس  
 ملك بني اسرائيل خبر المسيح قصد قتله وذلك انهم نظروا الى نجم قد طلع فعرفوا ذلك بحساب  
 عندهم في كتاب لهم فبعث الله ملكا الى يوسف النجار واخبره بما اراد هردوس ولموا يهرب  
 بالغلام وامه الى مصر ووحى الله الى مريم ان الحقيقى مصوفان هردوس ان ظفرا بابتك قتله فاذا  
 مات هردوس فاجي الى بلادك فاحتمل يوسف مريم وابنها على جمل حتى وردت ارض مصر  
 وهى الربوة التى قال الله تعالى واويناها الى ربوة ذات قرار ومعين ذكر ابو اسحق النخعي  
 في التفسير ذات قرار ومعين قال عبد الله بن سلام هو دمشق وقال ابو هريرة هى الرملة وقال

## في صفة عيسى وحليته عليه السلام

قتادة وكعب هي بيت المقدس وقال كعب هي اقرب الارض الى السماء وقال ابو زيد هي مصر  
وقال الضحاك هي عصرة دمشق وقال ابو العالية ايليا وقال النضر الانباري المستوية والمعين  
الماء الطاهر فقامت مريم بمصرا اثنتي عشرة سنة تغزل الكتان وتلقط السنبل في اشر  
المصادين وكانت تلتقط السنبل والمهد في منكبها والوعاء الذي فيه السنبل في منكبها الاخرجة  
تم لعيسى اثنتي عشرة سنة وروى عن محمد بن علي الباقر رضي الله عنه انه قال لما ولد عيسى  
كان ابن يوم كان ابن شهر فلما كان ابن تسعة اشهر اخذت والدته بيده وجاءت به الى الكعبة  
واتعدته بين يدي المؤذنب فقال له المؤذنب قل بسم الله الرحمن الرحيم فقال لها عيسى  
فقال المؤذنب قل اجد فرجع عيسى عليه السلام راسه فقال له هل تدري اجد فعلاه بالقضيب  
ليضربه فقال يا مؤذنب لا تضربني ان كنت تدمري ولا فاسا فحي حتى افرط فقال له المؤذنب  
فسر لي فقال عيسى لا افلا الا الله والباء بحجة الله والحييم جلال الله والذال دين الله  
هو ذل الله هي جهنم وهي الهاوية والواويل لاهل النار والزأفر اهل جهنم حتى حلت  
الخطايا عن المستغفرين كل كلام الله غير مخلوق ولا يبدل لكلماته سبعة صواع  
والجزء بالجزء قرشت تفرشهم حين يتخشعهم اي تجتمع فقال المؤذنب لا تدريتها المراقض  
ابنك فقد علم ولا حاجة له الى المؤذنب اخبرنا الحسين بن محمد بن الحسين الفسري بسند عن  
ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عيسى اسلمت عليه لم يعلم فقال  
له المعلم قل لهم الله فقال عيسى وما لهم الله قال المعلم ما تدري قال عيسى الباء بهاء الله والياء  
سنة الله والميم مملكت جل وعلا والله اعلم

## باب في صفة عيسى وحليته عليه السلام

قال كعب الاحبار كان عيسى بن مريم رجلا احمر الى البياض ما هو سبط الراس ولم يدهن

في ذكر الآيات والمعجزات التي ظهرت لعيسى عليه السلام في صباه الى ان نبئ

راسه قط وكان عيسى يمشي حافيا ولم يتخذ بيتا ولا حلية ولا متاعا ولا يلبس الا بالواو والقلاويث  
وكان جيثما غابت الشمس صف قلبه و صلى حتى يصبح وكان يبرئ الاكمه والابرص ويحيي  
الموتى باذن الله وكان يخبر قومه بما ياكلون في بيوتهم وما يدخرون لخدمه وكان يشبه عوطا  
في الجبر وكان اشعثا راس صغير الوجه زاهدا في الدنيا راغبا في الآخرة حريصا على عبادة  
الله وكان سياحيا في الارض حتى طلبته اليهود وارادوا قتله فرفع الله الي السماء والله اعلم

## باب في ذكر الآيات والمعجزات التي ظهرت لعيسى عليه السلام في صباه الى ان نبئ

قال وهب كان اول ليلة رآها الناس من عيسى ان امه كانت نازلة في دار دهقان من ارض مصر  
انزلها بها يوسف النجار حين ذهب بها الى مصر وكانت دار ذلك الدهقان تلوى اليها الساكنين  
فصرق للدهقان مال من خزانته فلم يتهم الساكنين فحزنت مريم لمصيبة ذلك الدهقان فلما  
راى عيسى حزن امه لمصيبة صاحب ضيافتهما قال لها يا اماه اتحبين ان اولى على ما قلت نعم يا بنتي  
قال لها قولي لي يجمع لي الساكنين في داره فقالت مريم للدهقان ذلك فجمع له الساكنين فلما  
اجتمعوا عمل الى رجلين منهم احد هما اعشى والاخر مقعد فحمل المقعد على عاتق الاعشى وقال  
لهم قم به فقال الاعشى انا اضعف عن ذلك فقال له عيسى كيف قويت على ذلك البارحة فلما  
سمعوه يقول ذلك ضربوا الاعشى حتى قام فلما استقل قائما هو المقعد الى كوة الخزانة فقام  
عيسى للدهقان هكذا احتال على مالك البارحة لان الاعشى استعان بقوة والمقعد بعينه  
فقال الاعشى للمقعد صدق والله فرقة اعلى الدهقان ما لك كله فاخذ الدهقان ووضع  
في خزانته وقال يا مريم خذي نصفه فقالت اني لم اخلق لذلك قال الدهقان فاعطيك لابنك  
قالت هو اعظم مني شانا ثم لم يلبث الدهقان ان اعرب ابن له فضع له عيد الفصح عليه هل مصر كما

# في ذكر الآيات والمعجزات التي ظهرت لعيسى عليه السلام في صباه الى ان نبى

فكان يطعمهم شهرين فلما انقضى ذلك زاره قوم من اهل الشام ولم يعلم الدهقان بهم حتى نزلوا  
 به وليس عنده يومئذ شراب فلما رأى عيسى اهتمامه بذلك دخل بيتا من بيوت الدهقان فيه  
 صدفان من جراد فامر عيسى يده على افواهها وهو عيشى فكلما امتد يده على حبة امتلأت شرابا  
 حتى اتي عيسى على اخرها وهو يومئذ ابن اثنى عشرة سنة + آية اخرى قال السدي كان  
 عيسى عليه السلام اذا كان في الكتاب يحدث الصبيان بما يصنع اباؤهم ويقول للغلام انطلق  
 فقد اكل هلك كذا وكذا وفعولك كذا وكذا وهم ياكلون كذا وكذا فينطلق الصبي الى اهله  
 فيبكي عليهم حتى يعطوه ذلك الشيء فيقولون لمن اخبرك بهذا فيقول عيسى فحبسوا عنه  
 صبيانا ثم وقالوا لا تلعبوا مع هذا الساحر فحبسوا عيسى في بيت فجاء عيسى يطعمهم فقالوا له ليسوا  
 ههنا فقال لهم فاني هذا البيت قالوا خذنا زير قال كذا لك يكون ففتح عنهم فاذا هم خائضين  
 ذلك في الناس فحمت به بنو اسرائيل فلما خافت عليه امه حملته على حمار لها وخرجت به هاربة  
 الى مصر + آية اخرى قال السدي لما خرج عيسى وامه عليه السلام الى يسيحان في الارض اذا جاء  
 بني اسرائيل وزلا في قرية على رجل فاضافها واحسن اليها وكان ملك ذلك الوقت جبارا  
 عنيدا فجاء ذلك الرجل يوما متهما حرينا فدخل منزله ومريم عنده امراته فقالت لها مريم  
 ما شان زوجك اراه حرينا فقالت لها لا تساليني فقالت اخبريني لعل الله يفرج كربتي عليك  
 فقالت ان لنا ملكا يجعل على كل رجل منا فريضة يطعمه ويسقيه الخمر وهو جوفه فانه يفضله  
 عاقبه واليوم مريونا وليس عندنا سعة قالت فقولي له لا تختم له بشي فانه قد احسن الينا وفي امر  
 ابنا يدعوله فيكتفي ذلك ثم قالت مريم لعيسى فقال ان فعلت ذلك يقع شر قال فلا تفعل  
 لان احسن الينا واكرهنا قال عيسى فقولي له اذا اقترب ذلك فاملا قدرك وخوابك  
 ماء ثم اعطى ففعل ذلك فدعا عيسى فتحوّل ماء القدر والحما ومرقا وماء النخا في خمرا

التي كانت

التي كانت

## في ذكر الايات المعجزات التي ظهرت لعيسى عليه السلام في صباه الى ان نبئ

لم ير الناس مثله قط فلما جاء الملك اكل فلما شرب سال من اين هذا الخمر قال له من ارض  
 كذا وكذا قال الملك فان خمرى قل او تنى به من تلك الارض وليبيت مثل هذه فقال له من  
 ارض اخرى فلما خاط على الملك وشبه عليه قال خبرني على الحق قال انا اخبرته عندي غلام  
 ما سال الله شيئا الا اعطاه اياه وانه دعا الله تعالى فجعل الماء خمر او كان للملك ابن يري دان  
 يستخلفه فأت قبل ذلك بايام وكان احب الخلق اليه فقال للملك ان رجلا دعا الله حتى جعل  
 الماء خمر ليستجاب له حتى يحيى ابني فدعا عيسى في كل يوم ذلك فقال له عيسى لا تفعل لان الله عاشر  
 وقع شر فقال الملك لا ابالي بعد ان ادرك عيسى ان احييته تدركوني انا واهي نذهب حيث  
 نشاء قال نعم فدعا الله تعالى فصاير الغلام فلما رآه اهل مملكته قد عاش تبادروا بالسلاح  
 وقالوا اكفنا هذا حتى اذا دنا موت يري دان يستخلف علينا ابنه فياكلنا كما اكلنا ابوه فاقبلوا وذهب  
 عيسى وانه آية اخرى قال وهب بيننا عيسى يلعب مع الصبيان اذ وش غلام على صبيته  
 فوكزه برجله فقتله فالتقاء بين يدي عيسى وهو ملطخ بالدم فاطلع الناس عليه فاتهموه به  
 فاحذوه وانطلقوا به الى قاضي مصر فقالوا له هذا قتل هذا القاضى فقال عيسى لا ادرى  
 من قتله وما انا بصاحبه فارادوا ان يبطشوا بعيسى عليه السلام فقال لهم اثنوني بالخلاف فقالوا  
 له ما تريد منه قال اريد ان اساله من قتله قالوا كيف يملك وهو ميت فاحذوه واقوا به  
 الى مقتل الغلام فاقبل عيسى على الدماء فاحياه الله تعالى فقال له عيسى من قتلك قال قتلني  
 غلام الذي قتلته فقال بنو اسرائيل من هذا قال هذا عيسى بن مريم قالوا فمن هذا الذي معه  
 قال قاضي بني اسرائيل ثم مات الغلام من ساعته فرجع عيسى الى امته وتبعه خلق كثير من  
 الناس فقالت له امته يا بني الم انهم عن هذا فقال لهم ان الله حافظنا وهو ارحم الراحمين  
 آية اخرى قال عطاء سلت مريم عيسى بعد ما اخرجته من الكتاب الى اعمال شتى فكان

الزينة

الزينة

## في ذكر رجوع مريم وعيسى عليهما السلام الى بلادهما بعد موت هرودس

اخر ما دفعت الى الصباغين فدفعته الى رئيسهم ليتعلم منه فاجتمع عنده ثياب مختلفة  
فعرض الرجل سفرقا لعيسى انك قد تعلمت هذه الحرفة وانا حاج في سفر لا ارجع الى  
عشرة ايام وهذه ثياب مختلفات الالوان وقد علمت كل واحد منها على اللون الذي يصنع بها  
ان تكون فارغ منها وقت قدومي ثم خرج فطبخ عيسى عليهما جبا واحدا على لون واحد و  
ادخل فيه جميع الثياب وقال لهما كوني باذن الله تعالى على ما اريد منك فقدم الصباغ و  
الثياب كلها في جيب واحد فقال يا عيسى ما فعلت قال فرغت منها قالين هي قال في الجيب  
فقال كلها قال نعم قال كيف تكون كلها في جيب واحد لقد افسدت تلك الثياب قال قم فانظر  
فقام فخرج عيسى ثوبا اصفر وثوبا اخضر وثوبا احمر الى ان اخرجها على الالوان التي ارادها  
فجعل الصباغ يتعجب وعلم ان ذلك من الله عز وجل فقال للصباغ للناس تعالوا انظروا  
الى ما فعل عيسى عليهما فان من به هو واصحابه وهم الحواريون والله عز وجل اعلم

## باب في ذكر رجوع مريم وعيسى عليهما السلام الى بلادهما بعد موت هرودس

قال وهب لما مات هرودس الملك بعد اثنى عشرة سنة من مولد عيسى عليهما السلام اوحى الله  
تعالى الى مريم تخبرها بموت هرودس ويأمرها بالرجوع مع ابن عمها يوسف النجار الى الشام  
فوجه عيسى وانه عليهما السلام وسكن في جبل الخليل في قرية يقال لهما ناصرة وبها سميت النصارى  
وكان عيسى يتعلم في الساعة علم يوم وفي اليوم علم شهر وفي الشهر علم سنة فلما تمت له  
ثلاثون سنة اوحى الله تعالى اليه ان يبرز للناس ويدعوهم الى الله ويضرب لهم الامثال  
ويدلوا على الحق والزمى والعيان والمجانين ويقبح الشياطين ويخرجهم ويدلهم وكانوا يوقون  
من خوفه ففعل ما امر به فاجاب الناس وما لوا اليه واستأنسوا به وكثرت اتباعه وعلا ذكره

## في قصة الحواريين عليهم السلام

وهرما اجتمع عليهم المرضي والزمني في الساعة الواحدة خمسون الفا من طاق منهم ان يشي  
اليه مشي اليه ومن لم يطق وصل اليه عيسى عليه السلام وانما كان يداويهم بالداء بشرط الايمان  
ودعائه الذي كان يشفي به المرضى ويحيي به الموتى اللهم انت الذي من السماء والارض في  
الارض لا اله الا انت وانت جبار من في السموات وجبار من في الارض لا جبار فيهما غيرك  
وانت ملك من في السموات وملك من في الارض لا ملك فيهما غيرك وانت حكيم من في السموات  
وحكيم من في الارض لا حكيم فيهما غيرك قد رتك في الارض كقد رتك في السماء وسلطانك  
في الارض كسلطانك في السماء اسالك باسمائك الكرام انك على كل شيء قدير

## باب في قصة الحواريين عليهم السلام

قال الله تعالى فلما احس عيسى منهم الكفر قال من انصارى الى الله قال الحواريون نحن انصار  
الله اما بالله واشهد باننا مسلمون وقال الله عز وجل واذا وجهت الى الحواريين انهم هم  
ووفقتهم ان اسراي وبرسولى قالوا امنا واشهد باننا مسلمون اعلم ان الحواريين كانوا  
اصفياء عيسى بن مريم وآولياءه وارضياؤه وانصاره ووزراءه وكانوا اثني عشر رجلا  
اسماؤهم شمعون الصفار المسمى بطرس واندراوس اخوه ويعقوب بن زبدي ويحيى اخوه  
وفيلبس وبرقولاوس وقوما وصي العشار ويعقوب بن حلفا ولبا الذي يدعى ثلوس  
وشمعون القناني ويهوذا الاسخريوطي عليهم السلام واختلف العلماء فيهم ولم يسموا بذلك قال ابن  
عباس كانوا صيادين يصطادون السمك فزبهم عيسى فقال لهم ما تصنعون فقالوا نطارد  
السمك فقال لهم انتم شئون معي حتى نطاد الناس قالوا له وكيف ذلك قال ندعوا الى الله  
قالوا ومن انت قال ناعيسى بن مريم عبد الله ورسوله قالوا فهل يكون احد من الانبياء فوقك  
قال نعم النبي العربي فاتبعه اولئك واسراي وانطلقوا معه قال السدي كانوا ملاحين وقال

## في قصة الحواريين عليهم السلام

ارطاة كانوا قاصرين سمو ابدن ذلك لانهم كانوا يحومون من الثياب اي يسيغونها به اخبرنا  
ابن فضيل بن يسار عن مسنده عن مصعب قال الحواريون اثنا عشر رجلا اتبعوا عيسى فكانوا اذا جلعوا  
قالوا يا روح الله جعنا فيضرب بيدك الى الارض سهلا كان او جبلا فيخرج لكل انسان  
وعيقين فياكلهما واذا عطشوا قالوا يا روح الله عطشنا فيضرب الارض سهلا كان او جبلا  
فيخرج الماء فيشربون فقالوا يا روح الله من افضل منا اذا شئنا اطعمتنا واذا شئنا اسقينا  
وامساكنا واتبعنا قال فضل منكم من يعمل بيده وياكل من كسبه قال ضاروا ويعلمون  
الثياب بالكراء قال ابن عون صنع ملك من الملوك طعاما فدعا الناس اليه وكان عيسى  
على قصعة فكانت القصعة لا تنقص فقال له الملك من انت قال انا عيسى بن مريم قال الملك  
اني اترك ملكي واتبعك فانطلق بمن اتبعه منهم وهم الحواريون وقيل هو الصباغ واصحابه  
وقد مضت القصة فكل الضحك سمو الحواريين لصفاء قلوبهم وقال عبد الله بن المبارك  
سمو الحواريين لانهم كانوا نورانيين عليهم اثر العبادات ونورها وبياضها وبهاؤها واصرار  
الحومر عند العرب شدة البياض ومنه الاحومر والحومر وقال الحسن الحواريون لانهم  
وقال قتادة هم الذين تصلح لهم الخلافة وقال النضر بن شميل الحواري خاصة الرجل من  
يستعين به فيما ينوبه ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم لكل نبي حواري حواري الزبير  
فهو لاه حواري عيسى بن مريم عليه السلام فاما حواريوهذه الامة فاخبرنا الحسين بن محمد  
الدينوري باسناده عن سفيان بن معمر ان قتادة قال ان الحواريين كلامهم من قولين وهم ابو  
بكر وعمر وعثمان وعلي وحزرة وجعفر وابو عبيدة بن الجراح وعثمان بن مظعون وعبد الله بن  
ابن عوف وسعد بن ابى وقاص وطاحنة بن عبيد الله والزبير بن العوام رضي الله عنهم جميعا

ذكر خصائص عيسى عليه السلام والمجرات التي ظهرت



ذكر خصائص عيسى عليه السلام والعجرات التي ظهرت على يده بعد بعثته الى ان رفع صلاته لله عليه

## على يده بعد مبعثه الى ان رفع صلاته لله عليه

منها تأييد الله اياه بروح القدس قال عز من قائل وايدناه بروح القدس نظيرها في سورة المائدة واذا قال الله يا عيسى بن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك اذ ايدتك بروح القدس واختلفوا فيه فقال الربيع بن انس هو الروح الذي نفخ فيه الروح اضافة سبحانه الى نفسه تكريما وتخصيصا نحو بيت الله وناقته الله والقدس هو الله تعالى يدل عليه قوله تعالى وروح منه فنفخنا فيه من روحنا وقال اخرون اراد بالقدس الطهارة اى الروح الطاهرة وسمى عيسى عليه السلام روحا لانه لم تصف منه اصابا الفحول ولم تشتمل عليه ارحام الطوامث انما كان امرا من الله تعالى قال السدي وكعب روح القدس جبريل وتأييد عيسى بجبريل عليه السلام هو انه كان قريبه ورقيقة بعينه ويسير معه حيثما سار الى ان صعد به الى السماء وقال سعيد بن جبير وعبيد بن عمير هو اسم الله الاعظم وبه كان يحيى الموتى ويرى الناس تلك الجباب ومنها تعليم الله اياه الانجيل والتوراة وكان يقرؤهما من حفظه كما قال الله تعالى واذ طنت الكتاب اى الخط قيل الخط عشرة اجزاء فثلاثة منها لعيسى والحكمة والتوراة والانجيل ومنها خلقه الطيرين كما قال الله تعالى فنجبر اعدائى قد جئتكم بآية من ربكم انى اخلق لكم من الطين كهيئة الطير فانفخ فيه فيكون طيرا باذن الله وقال تعالى واذا خلق من الطين كهيئة الطير باذنى فكان يصور من الطين كهيئة الطير ثم ينفخ فيه فيكون طيرا باذن الله ولم يخلق غير الخفاش وانما خص بالخفاش لانه اكمل الطير خلقا فيكون ابلغ الخلق لان له ثدا ويا وسانا ويلد ويحيض ويطير قال وهب كان يطير صا واما الناس ينظرون اليه فاذا غاب عنهم سقط ميتا ليمتيز فعل الخلق عن فعل الله تعالى وليعلم ان الكمال لله عز وجل ومنها ابراء الاكمه ولا برص كما قال تعالى تبرى الاكمه ولا برص باذنى ولا برص الذى به وضع ولاكمه

فذكر خاص عيسى عليه السلام والمجرات التي ظهرت على يديه بعد بعثته إلى أن رفع صلوات الله عليه

الذي ولد أعمى لم ير ضوء قط ولم يكن في الإسلام أكرم غير قتادة وإنما خص هذين لأنهما  
 أعيايا الأطباء وكان الغالب على زمان عيسى الطب فاداهم المعجزة من جنس ذلك ويرى  
 أن عيسى عليه السلام بدى فيه عيان فقال ما هؤلاء فقيل هؤلاء قوم طلبوا القضاء فطسوا  
 أعينهم بأيديهم فقال لهم ما دعاكم إلى هذا قالوا لخننا عاقبة القضاء فنصنعنا بأنفسنا ما ترى  
 فقال لهم العلماء والحكماء والأخبار والأفاضل اسحبوا أعينكم بأيديكم وقلوا بسم الله ففعلوا  
 ذلك فاذا هم جميعا قيام ينظرون ومنها أحياء الموتى ماذن الله قال تعالى واذنخرج  
 الموتى باذنى وأحيائهم أمواتا منهم العاذروكان صديقه قاله فارسلت خنثى إلى عيسى أن  
 اخذك العاذر هيوت فأنه وكان بينه وبينه مسير ثلاثين ليلا مر فاته هو وأصحابه فوجدته قد ماتت  
 منذ ثلاثين ليلا فقالوا لخنثى انطلق بنا إلى قبره فانطلقت معهم إلى قبره وهو في حفرة مطبقة فقال  
 عيسى اللهم رب السموات السبع والأرضين السبع انك أرسلتني إلى بنى إسرائيل ادعهم إلى دينك  
 واخبرتهم أني أحيي الموتى باذنك فاحي العاذر فقام العاذر وخرج من قبره وبقي وولده ومنها  
 ابن الجوز وكانت القصة فيها أن عيسى من في سياحته ومعه الحواريون بمدينة فقال ان في هذه  
 المدينة كنز لمن يذهب يستخرجه لنا فقالوا يا روح الله لا يدخل هذه القرية احد غريب  
 الا قتلوه فقال لهم عيسى مكانكم حتى اعود اليكم فمضى حتى دخل المدينة فوقف على بابها  
 السلام عليكم يا اهل الدار غريبا طعموه فقال له امرأة عجوز اما ترضى ان ادعك لاذهب  
 بك الى الوالى حتى تقول طعموني فبينما عيسى بالباب اذا قبل ابن العجوز فقال له عيسى انصفني  
 ليلتك هذه فقال له الفتى مثل مقالة العجوز فقال له عيسى اما انك لو فعلت ذلك زوجك  
 بنت الملك فقال له الفتى ما ان تكون مجنونا وما ان تكون عيسى بن مريم قال ناعية فامنا  
 وبات عنده فلما اصبح قال له اغد وادخل على الملك وقل له جئت اخطب ببتك فانه سيار

ذكر خصائص عيسى عليه السلام والمعجزات التي ظهرت على يديه بعد صبعته الى ان رفع صلي الله عليه

بضربه واخر اجك فضى الفضة حتى دخل على الملك فقال له جئت اخطب اليك ابنتك فامر  
بضربه فاضرب واخرج فوجع الفتى الى عيسى فاخبره الخبر فقال اذا كان غدا فاذهب اليه  
واخطب بنته فانه ينالك بدون ذلك ففعل الفتى ما امره عيسى فضره دون ذلك اضرب الاول  
فوجع الى عيسى فاخبره فقال ارجع اليه فانه سوف يقول لك انا ازوجك اياها على حكمي و  
حكمي قصر من ذهب وفضة وما فيه من ذهب وفضة وزبرجد ففعل الفتى ذلك فاذا بعث  
معلم احدا فاخرج به فانك سوف تجداه فلا تتحدث فيه شيئا ثم اندخل على الملك فخطب فقال  
تصدق بها بحكمي فقال وما حكيت فحكى بالذي سمع عيسى فقال نعم رضيت ابعت من يتبعك  
ذلك فبعث معه رجلا لاسلم اليهم ما سأل الملك فتعجب الناس من ذلك فسلم اليه الملك ابنته  
فتعجب الفتى من ذلك وقال يا روح الله تقدم على مثل هذا وانت على مثل هذه الحال فقال له  
عيسى اني انزلت ما بقي على ما يفنى فقال الفتى انا ايضا ادمه واصعبك ففعل من الدنيا واتبع  
عيسى فاخذ عيسى بيده واتي به اصحابه وقال لهم هذا الكائن الذي قلت لكم فكان معديان  
العجى زالى ان مات وموته وهو ميت على سرير فدا الله عيسى فجلس على سريريه ونزل من على  
اعناق الرجال لبس الثياب وحمل السرير على عنقه ورجع الى اهله فبقي مولدا به ومنها  
ابنة العاشر جل كان ياخذ العشر قيل لها اتحيها وقد مات بالاس فدا الله عن وجهها شئ  
وبقيت وولد لها ومنها سام بن نوح قال له الحواريون وهو يصف لهم سفينة نوح قالوا لو  
لنا من شهد السفينة فينعت لنا ذلك فقام واتي فلا يضرب بيده واخذ قبضه من تراب وقال  
هذا قبر سام بن نوح ان شئتم احييته لكم قالوا نعم فدا الله باسمه الاعظم وضرب التل بعصاه  
وقال احي باذن الله فخرج سام بن نوح من قبره وقد شاب نصف راسه فقال قد قامت القبة  
قال لا ولكن دعوتك باسم الله الاعظم قال ولم يكونوا يشيرون في ذلك الزمان وكان سام قد

ذكر خصائص عيسى عليه السلام والمعجزات التي ظهرت على يديه بعد بعثته الى ان رفع صلاته الله عليه

عاش خمسمائة سنة وهو شاب ثم اخبرهم بخبر السفينة فقال له عيسى مت فقال بشر طائر يعبد الله من سكرات الموت فدعا الله عيسى عليه السلام ففعل ذلك وقد ذكر هذا الخبر في قصة نوح عليه السلام ومنها عزير عليه السلام قالوا لعيسى عليه السلام اجدوا لنا حطباً بالانار وجمعوا له حطباً كثيراً من حطب الكرم وكانوا في ذلك الوقت يدفنون موتاهم في صناديق من حجارة مطبقة فوجدوا قبر عزير مكشوراً على ظهره اسمه فعاينوه ليفتحوه فلم يقدر وان يخرج من قبره فرجعوا الى عيسى فاخبروه فنادوا له انا فيه ماء وقال لهم انفضخوا قبرة بهذا الماء فضعوا فافتتح الطبق فالتوا به عيسى وهو في اكفانه ولا مرض لا تاكل اجساد الانبياء ثم انه نزع ثيابه عنه ثم جعل يفيض على جسده الماء ولحمه وشعره ينبت ثم قال احي يا عزير يا ابن الله تعالى فاذا هو جالس وكل ذلك تراه عينهم فقالوا العزيز ما تشهد لهذا الرجل يعنون عيسى فقال اشهد انه عبد الله ورسوله فقالوا يا عيسى ادع لنا ربك يقيم لنا ليكون بيننا وبين اظهرنا حياً فقال عيسى ردوه الى قبره فردوه الى قبره فعاد ميتاً فامن بعيسى بن مريم من امن بمحمد من عانده قال الكلبي كان عيسى يحيي الموتى بياحي يا قيوم ومنها اخباره عليه السلام عن الغيوب قال الله عز وجل اخبر عنه وانبئكم بما تاكلون وما تدخرون في بيوتكم قال الكلبي لما ابراهيم الكاهن والابوص واجبا للموتى قالوا هذا ساحر ولكن اخبرنا بما تاكل وما تدخرون فكان يخبر الرجل بما ياكل في خلدته وما ياكل في عشائه ومنها مشيه عليه السلام على الماء يروى انه خرج في بعض سياحته ومعه رجل من اصحابه قصير وكان كثيراً المزور لعيسى فلما انتهى عيسى الى البحر قال لسم الله بصحة ويقين فمشى على وجه الماء فقال الرجل القصير لسم الله بصحة ويقين فمشى على وجه الماء فدخله العجب فقال هذا عيسى روح الله يمشى على الماء وانا اشقى على الماء قال فانغمس في الماء فاستغاث بعيسى فناداه عيسى من الماء واخرجه وقال له ما قلت يا قصير فاخبره بما خاخر

## ذكر حديث جامع في هذا الباب

خاطره فقال له عيسى لقد وضعت نفسك في غير الموضع الذي وضعتك الله فيه فقتل الله  
 على ما قلت فقتل الى الله ما قلت فتايل رجل عاد الى رتبته التي وضعه الله فيها فانقوا الله ولا يحدد  
 بعضكم بعضا وحدنا الامام ابو منصور الخنكشادي باسناده عن معاذ بن جبل ان رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم قال لو عرفتم الله حق معرفته لعلمتم العلم الذي ليس بعد مجهول وما يبلغ  
 ذلك احد قط قالوا وانت يا رسول الله قال لا انا قالوا يا رسول الله قد بلغنا ان حيسى بن مريم  
 مشي على الماء قال نعم ولو اردوا خوفا و يقينا الشئ على الهواء قالوا يا رسول الله ما كنا نرى  
 ان الرسل تقصر فقال ان الله تعالى ابلغ شانا من ان يبلغ احد شانه

## ذكر حديث جامع في هذا الباب

قال وهب خرج عيسى عليه السلام في الامر من نصيبه يهودى وكان مع ذلك اليهودى  
 رغيان ومع عيسى رغيان فقال له عيسى تشاركنى في طعامك قال اليهودى نعم فلما راي انه  
 ليس مع عيسى الا رغيان واحد ندّم فقام عيسى الى الصلاة فذهب صاحبه اكل رغيان  
 فلما قضى عيسى صلاته قد ما طعامه ما فقال لصاحبه اين الرغيان الاخر فقال ما كان الا  
 رغيان واحد فاكل عيسى رغيانا وصاحبه رغيانا ثم انطلقا فجا الى شجرة فقال عيسى لصاحبه  
 لو اننا بنتا شجرة هذه الشجرة حتى نضج فقال فعل فبا تاتر اصحابا منطلقين فلقيا اعصى  
 فقال له ارايت ان انا عالجتك حتى يري الله عليك بصرته فهل تشكوه قال نعم فمس عيسى بصره  
 ودعا الله له فاذا هو صحيح فقال عيسى لليهودى بالذي راك الا اعصى بصيرا كره كان معك  
 من رغيان فقال والله ما كان الامر رغيان واحد فسكت عيسى عنه ومرا فاذا هما بمقعده فقال  
 له عيسى ارايت ان عالجتك فعا لك الله فهل تشكوه قال نعم قال فدعا الله تعالى عيسى فاذا  
 هو صحيح قائم على رجليه فقال صاحب عيسى ما رايت مثل هذا فقال له عيسى بالذي راك الله

## في ذكر حديث مع في هذا الباب

بصبر والمقدح صحيحا من صاحب الرغيف الثالث فحلف له ما كان معه الا رغيف واحد  
 فسكت عيسى عنه فانطلقا حتى انتهيا الى نهر عجاج فقال عيسى لاروي جسرا ولا سفينة  
 فخذ بجحرتي من ورائي وضع قدمك موضع قدمي ففعل فشيأ على الماء فقال له عيسى بالك  
 اراك امر لا محي والمقدح وسخر لك الماء من صاحب الرغيف الثالث فقال لا والله ما كان الا رغيف  
 واحد فسكت عيسى ثم انطلقا فاذا هما بطباء ترعى فدعا عيسى بطي فذبح وشوى منه  
 بعضا واكله ثم ضرب عيسى بقية الظبي بعصاه وقال قم باذن الله عز وجل فاذا اطيخ يذبح  
 فقال الرجل سبحان الله فقال عيسى بالذي رآك هذه الآية من صاحب الرغيف الاخر فقال  
 ما كان الا رغيف واحد فترا بصاحب بقرة نادى عيسى يا صاحب البقر اجزؤنا من بقرة هذا  
 مجالا فقال ابعث صاحبك اليهودي ياخذها فانطلق اليهودي فجاء به وذبحه وشواه وحلب  
 البقر فطبخ اليه فقال عيسى كل ولا تكسر عظاما فمروا وقد فبطا منه في جلدته ثم ضرب به بعصاه  
 وقال له قم باذن الله فقام العجل ولذخوار فقال له عيسى يا صاحب البقر خذ مجالك قال اوجعك  
 من انت قال ناعيسى بن مريم قال عيسى السحار ثم فر منه فقال عيسى لصاحبه بالذي احيا  
 العجل كم كان معك من رغيف فقال ما كان معي الا رغيف واحد فسكت ومضيا حتى  
 دخلا قرية فنزل عيسى في اسفلها واليهودي في اعلاها فاخذ اليهودي عصا عيسى وقال انا  
 الان ابري المرضى واحيي الموتى قال وكان ملك تلك القرية من بني سامد نفا فانطلق اليهودي  
 ونادى من سيتغى طيبا حتى اتى باب الملك فاخبره فوجه فقال اخلوني عليه فانا ابري  
 رايتموه قد مات فانا احياه فقيل له ان وجع الملك قد اعمى الالهة فبكك وليس من طيب  
 يدوي ولا يشفيه الا صلبه فقال اخلوني عليه فادخل عليه فضر به الملك بعصاه فمات فجعل  
 يضرب الملك بالعصا وهو ميت ويقول قم باذن الله فلم يقم فاخذ ليصلب فبلغ ذاك عيسى

## في ذكر حديث مجمع في هذا الباب

فاقبل عليه وقدم رفع على الخشبة فقال لهم عيسى ارايتم لو احيت لكم لملك هل تنكون  
 صاحبه قالوا نعم فدعا الله عن وجل فاحياه وقام فانزل اليهودى من الخشبة فقالوا يا عيسى  
 اعظم الناس على منته والله لا افارقك ابدا فقال له عيسى انشدك الله الذى احيا الطير والحجر بعد  
 ما اكلناها واحيا هذا بعد مائات وانزلت من على الجذع بعد ما صلبك كما كان معك  
 من رغيث قال فحلف بهذا كله وقال والله ما كان معى الا رغيث واحد فقال عيسى لا امر  
 فانطلقا حتى اتيا قرية عظيمة تخربت فيها اكثر من ثلاثين سنا من ذهب قد حفرتها السباع والكلاب  
 فقال للرجل لعيسى هذا المال لك فقال عيسى اجل واحدة الى واحدة لك وواحدة للذى لكل الرغيث  
 الثالث فقال اليهودى لعيسى انا صاحب الرغيث الثالث اكلته وانت تصلى فقال عيسى  
 لك كلها فانطلق عيسى وتركه ينظر وهو لا يستطيع ان يحمل منهن واحدة فثقلها عليه  
 فقال له عيسى عد فان له لاهلا يهلكون عليه فجعلت نفس اليهودى تطلع الى المال ويكره  
 ان يعصى عيسى ويجزعه حل المال فانطلق مع عيسى فيهما هو كذلك اذ مر بالمال ثلاثه نفر  
 فاتوا عليه فقال اثنان منهما لصاحبهما الثالث انطلق الى بعض هذه القرى فاتبعطعوا وشرا  
 ودواب فحمل عليها هذا المال فلما ذهب صاحبهما قال احدهما للآخر هل لك ان نقتله اذا  
 رجع ونقسم المال بيننا قال نعم وقال الذى ذهب فى نفسه انا جعل فى الطعام سفا فاذا اكلنا  
 ماتا وصير المال كله لى ففعل ذلك فلما رجع اليهما ووصل قتلاه ثم اكلوا الطعام الذي جاره به  
 اليهما فأتاوا ان عيسى عليه السلام مر به وهم حوله مقتولون فقال لا اله الا الله هكذا تصنع الدنيا  
 باهلها ثم ان عيسى احياهم باذن الله فاعتبروا وروا ولم ياخذوا من المال شيئا وتطاعت نفس  
 اليهودى صاحب عيسى الى المال فقال اعطى المال فقال عيسى خذ ملك فموضات فى الدنيا  
 والاخرة فلما ذهب ليحمله خسف به الارض فانطلق عيسى عليه السلام

## ﴿ ومنها نزول المائدة ﴾

قال الله تعالى اذ قال الحواريون يا عيسى بن مريم هل لي بطيخ ربات ان ينزل علينا مائدة من السماء قال تقوا الله ان كنتم مؤمنين الآية واختلف العلماء في صفة نزول المائدة وكيفيتها وما كان عليها فروى قتادة عن جابر عن عمار بن ياسر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال نزلت المائدة عليها خبز ولحم وذلك انهم سألوا عيسى طعما ما يكون منه ولا يفقد فقال فقال لهم اني فاعل ذلك وانها مقيمة لكم ما لم تحبوا او تحبوا فان فعلتم ذلك عذبتهم قالوا فاضربوهم حتى خانوا وجؤا وفي بعض الروايات ان بعضهم سرق منها وقال لعلها لا تنزل ابدا فرفعت وسحقوا قرصة وخنازير وقال ابن عباس قال عيسى لبني اسرائيل صوموا اثلاثين يوما ثم سلوا الله ما شئتم يعطيكموه فصاموا اثلاثين يوما فلما فرغوا قالوا يا عيسى ان ان عملك الاخر تقضينا عملنا طعمنا طعاما وانما صمنا وجعنا فادع الله ان ينزل علينا مائدة من السماء فلبس عيسى السجوح وافتترش الرماذ ثم دعا الله تعالى فقال اللهم ربنا انزل علينا مائدة من السماء الآية فاقبلت الملائكة بمائدة يحملونها عليها سبعة ارفعة وسبعة احوات ووضعها بين يديهم فاكل منها اخر الناس كما اكل اولهم وروى عطاء بن السائب وغيره ان كانت المائدة اذا وضعت لبني اسرائيل اختلف عليها الايدي فيها كل الطعام الا اللحم وقال عطية العوفي نزلت سمكة من السماء فيها طعم كل شئ وقال قتادة كانت مائدة تنزل من السماء وعليها ثمر من ثمار الجنة وكانت تنزل عليهم بكرة وعشيرة حيث كانوا كالمين والسليوى لبني اسرائيل وقال هب انزل الله اقرصة من شعير وحيثنا فقليل لو هب ما كان ذلك يفضي عنهم من شئ قال بلى لكن الله ضعف لهم البركة فكان قوم يأكلون ثم يخرجون ويحج اخرون فيأكلون حتى اكلوا باجمعهم وفضل وقال كعبا لاجبار نزلت مائدة من السماء منكوسة تطير بها الملائكة



## ومنها نزول المائدة

بين السماء والأرض عليها كل الطعام إلا اللحم وقال مقاتل الكليلة استجاب الله لعيسى عليه السلام  
فقال في منزلها عليكم كما سألتم فمن أكل من ذلك الطعام ثمره يؤمن جنة مثلاً ولعنة  
وعبرة لمن بعدهم قالوا قد رضىنا فدعنا شمعون الصفار وكان افضل الحواريين فقال لهم اكل  
طعام فقال معي يمكن ان صغيرتان وستة أرغفة فقال على بها فقطعها عيسى قطعاً صغيراً وقال  
اتعدوا في روضة وتناولوا فقال كل رقيقة عشرة ثم قام عيسى ودعا الله تعالى فاستجاب له ونزل  
فيها البركة فصار خبز اصحاحاً وسمك اصحاحاً ثم قام عيسى يمشي فجعل يلقي في كل رقيقة ما حلت  
اصابعه ثم قال كلوا باسم الله فجعل الطعام يكثر حتى بلغ زكهم فاكلوا ما شاء الله وفضل  
والناس خمسة الاف وينف وقال الناس جميعاً شهدنا انك عبد الله ورسوله ثم سألوه مرة  
اخرى فانزل الله خمسة أرغفة وسمكتين فصنع بها ما صنع في المرة الاولى فلما رجعوا الى قراهم ونشروا  
هذا الحديث خجل منهم من لم يشهد وقال يحكم انما امر عيسى انكم من اراد الله به الخير شبته على  
بهيمة ومن اراد فتنه رجع الى كفره فمنعوا قردة وخنازير ليس منهم صبي ولا امرأة فمكثوا كذلك  
ثلاثة ايام ثم هلكوا ولم يتوالدوا ولم ياكلوا ولم يشربوا وكذلك كل مسوخ ويزوي عن غطاء  
ابن ابي رباح عن سلمان الفارسي انه قال والله ما تبع عيسى من المساوي ولا انتهت يثما ولا  
قصة ضحكا ولا ذب ذباباً عن وجهه ولا اخذ على نفع موئين شيئاً قط ولا عبث قط ولم اساله  
الحواريون ان ينزل عليهم الموائد صنفاً قال اللهم انزل علينا مائدة من السماء اية وارزقنا  
عليها طعاماً ما ناكل وانت خير الرازقين فنزلت سفرة حمراء بين غمامتين غمامة من فوقها  
وغمامة من تحتها وهم ينظرون اليها وهي تهي منقضة حتى سقطت بين ايديهم فبكي عيسى  
وقال اللهم اجعلني من الشاكرين اللهم اجعلها راحة ولا تجعلها مشقة وعقوبة وهم ينظرون  
اليها فتنظروا الى شيء لم يروا مثله قط ولم يجدوا ريحاً الطيب من رائحة ذلك فقال عيسى لهم

## ومنها نزول المائدة

احسنكم عملا يكشف عنها ويدكر اسم الله ويأكل منها فقال شمعون الصفا من الهواريين  
 انت اولى بذلك منا فقال عيسى وقضوا صلى صلاة طويلة وبكى كثيرا ثم كشف المائدة  
 عنها وقال بسم الله خير الرازقين فاذا هو سمكة مشوية ليس عليها فلوس ولا شوك فيها قيل  
 سبيلنا من الدسم وعندنا لها ملح وعند ذنبها خنجر وحواياها من انواع البقول ما خلا الكراث  
 واذا خمسة ارغفة على واحد منها زيتون وعلى الثاني عسل وعلى الثالث سمندر وعلى الرابع جبن  
 وعلى الخامس قديد فقال شمعون يا روح الله امن طعام الدنيا هذا امن طعام الآخرة فقال  
 عيسى عليه السلام ليس ماترون من طعام الدنيا ولا من طعام الآخرة ولكن افعله الله بالقدرة  
 الغالبة كما واما سالتهم يهدوكم ويذكروكم من فضله قالوا يا روح الله لو اربينا من هذه الاية  
 اخرى فقال عيسى يا سمكة اجبي باذن الله فاضطربت السمكة وعاد عليها فلوسها وشوكها فخرجوا  
 منها فقال عيسى ما لكم تسألون اشياء اذا اعطيتوها كرهتموها ثم قال فما اخوفني عليكم ان  
 تعدن بواي اسمة عودي كما كنت باذن الله فعادت السمكة مشوية كما كانت قالوا يا روح الله  
 كن اول من يأكل منها ثم ناكل نحن فقال عيسى معاذ الله ان اكل منها ولكن يأكل منها من سألها  
 فخافوا ان يأكلوا منها فدعا لها عيسى اهل الفاقة والمرضى واهل البرص والجذام والبستلين و  
 قال كلوا من رزق الله ولكم الهدى وغيركم البلاء فاكلوا منها وصدرونها الف وثلاثمائة  
 رجل وامرأة من فقير وزمن ومريض ومبتلى كلهم شعبان يتجشأ ثم نظر عيسى الى السمكة فاذا  
 كهيئتها حين نزلت من السماء ثم طارت المائدة صعدا وهم ينظرون اليها حتى قوارت  
 منهم فليأكل منها يومئذ مريض الابرار ولا من الاصح ولا مبتلى الا عوفي ولا فقير الا استغنى  
 ولم يزد غنيا حتى مات وندم الهواريون ومن لم يأكل وكانت اذا نزلت اجتمعت لاخذها  
 والفقراء والصغار والكبار والرجال والنساء يزدحمون عليها فلبثت اربعين صباحا تنزل

## ومن هنا نزل المائدة

ضحى فلا نزال منصوبة ياكل منها حتى اذا فاء الغيب طارت سعدا وهم ينظرون حتى  
 تغيب عنهم وكانت تنزل غبا تنزل يوما ولا تنزل يوما كناية عن ثمود فاوحى الله الى عيسى  
 ان اجعل ما تدق وزق للفقر دورا لا يحصى ثم نظم ذلك على الغيبة شكوا وشكوا الناس فيها فقلوا  
 اترون المائدة تنزل من السماء حقا فقال لهم عيسى هلكتم فتمروا بالعذاب الله فاحي  
 الله تعالى الى عيسى اني شرطت على المكن بين شرط ان من كفر بعد نزولها عذبته عذابا  
 لا اعذب به احدا من العالمين فقال عيسى عليه السلام ان تعد بهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانت  
 انت العزيز الحكيم فسخ منهم ثلثمائة وثلاثون رجلا يا قوم اني لستم على الفرش مع نسائهم  
 في ديارهم فاصبحوا خنازير يبعون في الطرقات والكتاسات ويا كلون القاذورات في  
 الحشوش فلما اراد الناس ذلك فرعوا الى عيسى بن مريم فبكوا وبكى على المسوخين لهاوم  
 فلما ابصرت الخنازير عيسى بكيت وجعلت تطوف به فجعل عيسى يدعوهم باسمائهم واحدا بعد  
 واحد فيكون ويشيرون برؤسهم ولا يقدر ان يسميهم على الكلام فعاشوا اثلاثه ايام ثم هلكوا  
 ومنها ما روى ان عيسى عليه السلام على رجل جالس عند قبر وكان يكثر المروءه  
 فيجده جالسا فقال يا عبد الله انك يكثر الجلوس عند هذا القبر فقال يا روح الله هذه  
 امرأة كان لي من جماليها وموافقيها كيت وكيت ولي عندها وديعة قال افصح ان ادع الله  
 فيجيبها لك قال نعم فتوضا عيسى وصلى ركعتين ودعا الله عز وجل فاذا السود قد خرج من القبر  
 كان جرح محترق فقال المرائي فقال يا رسول الله ان انا رجل في عذاب منذ اربعين سنة فلما  
 كانت في هذه الساعة قيل له اجب فاجبت يا رسول الله قد مر على من اليم العذاب لما ان  
 ردتني الله الى الدنيا اعطيتة عهدا ان لا اعصيه ابدا فدع الله لي فرق له عيسى عليه السلام ودعا  
 الله عز وجل ثم قال له امض فمضى فقال صاحب القبر يا رسول الله لقد غلطت بالقبر انما

قبرها هذا فدعا الله عيسى عليه السلام فخرجت من ذلك القبر امرأة شابة جميلة فقال له عيسى  
 اتعرفها قال نعم هذه امرأتى فدعا الله عيسى حتى ردها عليه فاخذ الرجل بيدها حتى انتهى  
 الى الشجرة فنام تحتها ووضع راسه في حجرها فمتر بها ابن الملك فظفها ونظرت اليه واعجب كل واحد  
 منها بما صاحبه فلما رآها فوضعت راس زوجها عن حجرها واتبعت الفق فاستيقظ زوجها  
 فتفقدها فلم يجدها فطلبها فدل عليها فمعلق بها وقال امرأتى فقال الفتى هي جاريته فيناهم  
 كذلك اذ طلع عيسى عليه السلام فقال للرجل هذا عيسى ثم قص عليه القصة فقال لها عيسى ما  
 تقولين قالت انا جارية هذا ولا اعرف هذا فقال لها عيسى ردى علينا ما اعطيناك قالت قد  
 فعلت فسقطت مكانها ميتة فقال عيسى هل رايت ما عجب من هذا رجلا اما تالله كما تثر يشه  
 فاسن وهل رايت امرأة اما تالله مؤمنة ثم احياها فكفرت ومنهار فعلى السماء اذ قال الله  
 عيسى ابنى متوقيل ولما نعت الى ومظهر من الذين كفروا الآية وقولهم انا قتلنا المسيح  
 عيسى ابن مريم رسول الله وما قتلوله وما صلبوه ولكن شبه لهم الى قوله تعالى بل فعله  
 اليه وكان الله عزيزا حكيم روى الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس ان عيسى عليه السلام  
 استقبل رهطا من اليهود فلما رآوه قالوا قد جاء السحار ابن الساحرة الفاعل بن الفاعلة فتعجبوا  
 وامد فلما رآى ذلك عيسى وعليه السلام فقال اللهم انت ربى وانا من روحك خرجت وبكملت  
 خلقت ولما اتهم من تلقاء نفسى اللهم من سببى وسبامى فاستجاب الله دعاءه وسخ  
 الذين سبوه وامد مخازير فلما رآى ذلك راس اليهود واميرهم فرع لذلك وخاف دعوته  
 فاجتمعت كلمة اليهود على قتل عيسى فاجتمعوا عليه ذات يوم وجعلوا يساءلونه فقالوا  
 اليهود ان الله يبغضكم فغضبوا من مقالته غضبا شديدا ثم رآوا عليه يقيمون فبعث الله تعالى  
 اليه جبريل عليه السلام فادخله خوخة وواراه في سقفها ومرتفعه الله تعالى من روزنة فلما راس

## ومنها نزول المائدة

اليهود من اجل ان اصحابه يقال له فلطيانوس ان يدخل الخوخة فيقتله فلما دخل فلطيانوس  
 لم ير عيسى فابطاع عليهم فظنوا انه يقتل فيها فالتقى الله عليه شبه عيسى فلما خرج ظنوا  
 انه عيسى فقتلوه وصلبوه وقال هب ان عيسى لما اعله الله تعالى انه خارج من الدنيا  
 جزع من الموت وشق عليه فدعا السواريين وصنع لهم طعاما وقال حضروني الليلة فاليكم  
 حاجتكم فلما اجتمعوا اليه من الليل عاشهم وقام يخدمهم فلما فرغوا من الطعام اخذ يغسل  
 ايديهم ويوصيهم ويمسح ايديهم بشيا به فتعاطوا ذلك وتكلموا فقال لهم من على شئ مما  
 اصنع فليس مني ولا انا منه فافروه حتى اذا فرغ من ذلك قال لهم انا ما صنعت بكم الليلة مما  
 خدمتكم على الطعام وغسلت ايديكم بيدي لا ليكون بل لكم في اسوة وانكم ترون اني فكم  
 فلا يتعاطى بعضكم على بعض وليبدن بعضكم لبعض كما بدنت نفسي لكم واما الحاجة التي  
 استغنيتكم عليها فتدعون الله وتجتهدون في الدعاء ان يؤخر اجلي فلما نصبوا انفسهم للدعاء  
 وارادوا ان يجتهدوا ارسل الله عليهم النوم حتى لم يستطيعوا دعاء فجعل يوقظهم ويقول سبحان  
 الله ما تصبرون في ليلة واحدة وتعينونني فيها فقالوا والله ما ندرى ما لك انك كنا نهم فنكثرت الهوى  
 وما نطبق الليلة سهر او ما نريد دعاء الا حيل بيننا وبينه فقال يذهب الراعي ويتقى الغنم وجعل  
 ياتي بكلام مثل هذا يعني نفسه ثم قال ليكن من في احلكم قبل ان يصبح الديك ثلاث مرات فليسمع  
 احلكم يدبر اهم لسيئة ولياكل ثمنه فخر جوا وتفرقوا وكانت اليهود تطلبه فاخذوا واشتمعوا احد  
 الحواريين فقالوا هذا من اصحابه فخذوا وقال ما انا من اصحابه فتزكوه ثم اخذوا فخذوا كذلك  
 ثم سمع صوت ديك فبكوا واحزنه ذلك فلما اصبح في احد الحواريين ذاك اليوم فقال لهم اهلوا  
 لي ان دللتكم عليه ففعلوا الثلاثة من درهما فاخذوا ودلهم عليه كان شبه عليهم قبل ذلك فاختاروا  
 واستوتقوا منه ودر بطوه بالحبل وجعلوا يقودونه ويقولون انت كنت تحبى الموتى وتبرئ الكهنة

## ذكر نزل عيسى من السماء بعد رفعه بسبعين عاماً

ولا برص فلا تغلق نفسك من هذا الجبل ويصدقون عليه يلقون عليه لشوك ثم انهم  
نصبوا الخشبة ليصلبوه عليها فلما اتوا به الى الخشبة ليصلبوه اظلمت الارض و ارسل الله الملائكة  
فحالوا بينهم وبين عيسى والقي شبه عيسى على الذي دلهم عليه اسميه يهوذا المصلوب وصكانه وهم  
يظنون انه عيسى وتوفي الله عيسى ثلاث ساعات ثم رفعه الى السماء فذلك قوله تعالى اني متوفيك  
ومرأعتك الي ومطهر لك من الذين كفروا فلما صلب الذي هو شبه عيسى جاءت مريم ام عيسى  
واحدة كان عيسى وعالها و ابراهيم من الجنون يبكيان عند المصلوب فاتاهما عيسى وقال لهن  
تبكيان فقاتا عليك فقال ان الله تعالى رفعني فلم يصيبني الاخير وان هذا الشخص شبه  
لهم وقال مقاتلان اليهود وكلوا بعيسى رجلا يكون عليه رقيباً يدور معه حيثما اراد فصعد  
عيسى الجبل فجاءه الملك فرفعوه الى السماء والقي الله تعالى شبه عيسى على الرقيب فظن  
اليهود انه عيسى فاختذوه وكان يقول لهم اني لست عيسى اني فلان بن فلان فلم يصبروا  
وقتلوه وصلبوه قال قتادة ذكرونا ان بنى الله عيسى قال لا صحابه ايكلم يقذف عليه  
فانه مقتول فقال رجل من القوم انا يا بنى الله فقتلته لك الرجل ومنع الله عيسى ورفع الله اليه  
وقيل ان الذي شبه بعيسى وصلب مكانه رجل اسرائيل يسمي شمعون بن قنديل و الله اعلم  
بما لم يذكر

## ذكر نزل عيسى من السماء بعد رفعه بسبعين عاماً

قال وهب وغيره من اهل الكتب لما رفع الله عيسى عليه السلام الى السماء بسبعين عاماً  
ثم قال الله له ان اعداءك اليهود اعجلوك عن العهد الى اصحابك فانزل عليهم وادعهم  
واهبط على مريم الجدة لانية فانها لم يربك عليك احداً بكاهها ولم يحزن عليك احداً منهن  
فانزل عليها واخبرها انها اول من تلقى بك وادعها ان يخرج لك الحواريين فمبتهم في الارض عاة  
الى الله تعالى وكانت قصة مريم الجدة لانية انها كانت من بنى اسرائيل في قرية من قرى النطاكية

## ذكر نزول عيسى من السماء بعد تسعة ايام

يقال لها بعد لان وكانت امرأة سالحة وكانت تستحاض فلا تطهر فخطبها اشراف بني اسرائيل فامسغت فظنوا انها ترتفع بنفسها عنهم ولم يكن ذلك ترغوا وانما اولاد خذ علة ما عنهم فلما سمعت بجي عيسى عليه السلام ما كان يشفي الله على يديه من المرضى والزمنه اقبلت اليه رجاء الشفاء فلما رأت عيسى وما البسه الله من الهيبة اسحبت انصرت الى الارض ووضعت يدها على ظهره فقال عيسى لقد سنن ذوعاهة بنية حسنة ولقد اعطاه الله ما رجاؤه وطهره بطهارتي فاذهب الله عنها ما بها وبرئت وطهرت فلما امر الله عيسى بالنزول عليها بعد تسعة ايام من رفعه بطا عليها فاشتعل الجبل حين هبط فخرجت الحواريين فبهم في الارض دعاة الى الله ثم رفعه الله وكساه الريش والبسة النور وقطع منه شهوة الطعم والمشراب فهو يطير مع الملائكة حول العرش فكان انسيا ملكيا ارضيا سمويا وتفرق الحواريون حيث امرهم فتلك الليلة التي اهبط فيها هي الليلة التي ترخر فيها النصارى قالوا فخرج بطرس الى رومية واندراوس وسمي الى الامم من التي ياكل اهلها الناس وقوموا وليا الى ارض المشرق وقيليس ويهوذا الى القير وان وافر يقية ويحيى الى افوس قرية اصحاب الكهف وبيعقوبين الى اورشليم وهي ايليا ارض بيت المقدس وبرتولو ماوس الى اعلاية وارض الحجاز وشمعون الى ارض برب فاصبح كل واحد من الحواريين الذين بعثهم يحدث بلغة من ارسله عيسى اليهم قال بن اسحق ثم عمدا اليهود الى البقية الحواريين اصحاب عيسى يمشونهم ويعذبونهم ويطوفون بهم فمضى ذلك ملك الروم وكان صاحب ثن فقيل الما بلاء كان في هؤلاء الناس الذين تحت يدك من بني اسرائيل حدوا عليه فقتلوه وكان يخبرهم ان رسول الله وقلد احياهم الموتى وابوالهم الاسقام وخلق لهم من الطين كهيئة الطير ونفخ فيه فكان طائرا باذن الله واخبرهم بالغيب واداهم الحجاب فقال ملك الروم فامنعكم ان تدكرالى من

## ذكر وفاة مريم ابنة عمران عليها السلام

أمره فوالله لو علمت لخليت بينه وبينهم ثم أنه بعث إلى الحواريين فأنترهم من أيديهم فلما أتوه سالمهم عن دين عيسى فأخبروه خبره فبايعهم على دينه واستنزلوا شبه عيسى والخشب الذي صلب عليها فأكبرها وصالحها ما سها منه وغز ابن إسرائيل فقتل منهم خلقا كثيرا من هناك كانت أصل النصرانية في الروم وقال أهل التواريخ حلت مريم بعيسى ولها ثلاث عشرة سنة وولدت عيسى بيت لحم من أرض اورشليم في خمسة وخمسين سنة من غلبة الإسكندر على بابل واحد وخمسين سنة مضت من ملك الأسكانيين وأوحى الله إليه على رأس ثلاثين سنة وربعه من بيت المقدس إليه ليلة القدر من شهر رمضان هو ابن ثلاث وثلاثين سنة فكان نبوته ثلاث سنين وعاشت أمهم بعد وفاته ست سنين والله أعلم

## ذكر وفاة مريم ابنت عمران عليها السلام

قال وهب لما أراد الله تعالى أن يرفع عيسى عليه السلام إلى بين الحواريين فامر رجلين منهم يقال أحدهما شمعون الأصغر والآخر يحيى أن يلبتا مريم لا يفارقا لها فأنطلقا معها صوم إلى ماريوت ملك الروم يدعون إلى الله تعالى وقد بعث الله تعالى إليه قبل ذلك يونس عليه السلام فلما أتوه أمر بشمعون وندأوس فقتلا وصلبا منكبين وهربت مريم ويحيى حتى إذا كانا في بعض الطرق لحقهما الطلب فخافا فأنشقت لهما الأرض فغابا فيها وأقبل ماريوت ملك الروم وأصحابه فحفر ذلك الموضع فلم يجدوا شيئا فرددوا التراب على حاله فعملوا الزمر من الله تعالى فقال ملك الروم عن حال عيسى فأخبره به فأسلم كما ذكرنا والله أعلم

## ذكر نزول عيسى عليه السلام من السماء في المرة الثانية في آخر الزمان

قال الله تعالى وأنه لعلم الساعة فلا تترن بها الآية وقيل للحسين بن الفضل إن أبا عبد الله



## ذكر نزول عيسى عليه السلام من السماء في المرة الثانية في آخر الزمان

عيسى عليه السلام في القرآن قال نعم قوله وكهلا وهو لم يكن بكهلا في الدنيا وإنما معناه وكهلا بعد نزوله من السماء أخبرنا أبو صالح شبيب بن محمد البهقي بإسناد عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الأنبياء أخوة العالات أمهاتهم شتى ودينهم واحد ولما نزل في الناس بعيسى بن مريم عليهم السلام لأنه لم يكن بيني وبينه نبي ويوشك أن ينزل فيكم من مريم حكما عدلا وإن نازل على أمي وخليفة عليهم فإذ رأيتوه فأعرضوه فإنه رجل مربوع الخلق إلى الحمرة والبياض سبط الشعر كان رأسه تقطر ولم يصبه بلل ينزل بين منصرعتين فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال ويهيل من الروحاء حاجا أو معترا أو ملبيا لهما جميعا ويقا تل الناس على الإسلام حتى يهلك في زمانه الملل كلها غير الإسلام وتكون الحجارة واحدة لله رب العالمين ويهلك الله في زمانه المسيح الضلالة الكذاب الرجس في الأرض في الأرض حتى ترجع الأسود مع الأبل والنمور مع البقر والذئاب مع الذم وتلبص الصياف بالحيات فلا يضر بعضهم بعضا ثم يلبث في الأرض أربعين سنة ويترجم ويولد له نصر يتوفى ويصلى عليه المسلمون ويدفون في المدينة بمحجر عمرافروا أن شتموا من أهل الكفا الأيو من به قبل موته ويوم القيمة يكون عليهم شهيدا أي قبل موت عيسى بعيدا أبو هريرة ثلاث مرات وأخبرنا أحمد بن القاسم الفارسي بإسناد عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا هبط الله المسيح عيسى بعيش في هذه الأمة ما يعيش ثم يموت في ميقاتي هذه ويدفن إلى جانب قبر عمر فطوبى لأبي بكر وعمر بحشران بين نبين وأخبرني أبي قال حدثنا الحسين بن أحمد بن محمد بن علي بإسناد عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يهلك الله أمة أنا في أولها وعيسى في آخرها والمهدي من أهل بيتي في وسطها

في  
إذا هبط  
الله المسيح عليه  
١٢

### باب في قصة الرسل الثلاثة الذين بعثهم عيسى

وقصة الرسل الثلاثة الذين بعثهم عيسى عليه السلام الى نطاكية وذلك في ايام ملوك الطوائف

## عليه السلام الى نطاكية وذلك في ايام ملوك الطوائف

قال الله تعالى واضرب لهم مثالا اصحاب القرية اذ جاءها المرسلون يعني رسل عيسى عليه السلام  
اذ ارسلنا اليهم اثنين واختلفوا في اسميهما فقال ابن اسحق فاورض ورم وفاض وقال  
وهب يحيى ويونس وقال مقاتل يومان والوس وقال كعب صادق وصديق وقيل  
فقر زنا بثالث اى فقيرين برسل ثلث وهو شمعون الصفا وراس الحواريين في قول اكثر  
المفسرين وقال كعب سم شلوم وقال مقاتل معان قالت العلماء باخبار الانبياء بعث  
عيسى عليه السلام رسولين من الحواريين الى مدينة نطاكية فلما قربا من المدينة اتيا شيخا  
يرعى غنيمات له وهو جيب النجار صاحب بيت فسلما عليه فقال من انتما قال رسولاي عيسى  
عليه السلام يدعوكم من عبادة الاوثان الى عبادة الرحمن قال الحكماء اية قالانعم نحن نبرئ  
المرضى ونشفي الكهملابوص باذن الله فقال الشيخ ان الى بنا مريض صاحب فراش منذ  
سنتين قال فانطلق بنا الى منزلك فنطلع على حاله فاقى بهما الى منزله فلما نظر الى الشيخ  
وهو في تلك الحالة تقربا اليه ووعيا له وسجاء بهيدهما فقام في الوقت باذن الله بحجى انقشا  
الحجر في المدينة وشفى الله على يدهما كثيرا من المرضى وكان في مدينة نطاكية فرعون  
من الفراعنة يعبد الاصنام يقال له سلاخ وقال وهب اسم بطيميس وكان من ملوك  
الروم قالوا فانتهى الحجر الى الملك فدعاهما اليه وقال لهما من انتما قال رسولاي عيسى  
عليه السلام قالانعم نحن نبرئ الكهملابوص ونشفي المرضى باذن الله تعالى قال وفيهم جماعة قال اجئناك  
ندعوك من عبادة ما لا يسمع ولا يبصر الى عبادة من يسمع ويبصر قال الملك اولنا الى السك  
الحنان قالانعم قال من قالوا وجدك بعد عدمك والهلك قال توماحتا انظر في امركما  
فتبعهما الناس فاخذنهما وضربوهما في السوق وقال وهب بعث عيسى ليهذين الرسولين

في قصة الرسل الثلاثة الذين بعثهم عيسى عليه السلام الى نطاكية وتوذك في ايام ملوك الطوائف

الى نطاكية فاتيها فلم يصل الى ملكها وطالت مدة مقامهم فخرج الملك ذات يوم فكبيرا  
وذكر الله تعالى فغضب الملك فامر بهما فحبسا وجلد كل واحد منهما مائة جلدة قالوا فلما  
كذب رسولان وضر بابعث عيسى راس الحواريين شمعون الصفا وعلى اثرهما لينصرهما  
فدخل شمعون البلد متكررا فجعل بعاشر حاشية الملك حتى انوابه فرفعوا خبره الى  
الملك فدعاه ورفقته عشرة وانس به واكرمه ثم قال له ذات يوم ايها الملك انه بلغني انك اجبت  
رجلين في السجى وضر بهما حين دعوك الى غير دينك فهل كلمتهما وسمعت قولهما فقال  
الغضب سيقربين ذلك قال فان راي الملك دعاهما حتى قطع على ما عندهما فدعاهما الملك  
فلما حضرا بين يديه قال لشمعون استخبرهما فقال شمعون لهما من ارسلكما الى هنا فقالا لا  
خالق كل شيء فقال لهما شمعون نصفاه واوجز افقلا انه يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد قال  
شمعون وما ايتكما قال اما اتقناه نبرى الاكرم ولا برص ونشفي المصم والرمي يا ذا الله قال فامر  
الملك فحجى بخلافهم مطموس العينين موضع عينيه كالجمجمة فما زال يدعوان الله تعالى حتى اشفق  
موضع البصر فخلد ابندتين من الطين فوضعاهما في حديقته فصارتا مقلتيه يصير بهما  
فجذب الملك فقال لشمعون للملك ان انت سالت الهك حتى يصنع لك صنيعا مثل هذا فيكون  
لك اشرف ولا الهك فقال الملك ليس لي عنك سرا علم ان الهنا الذي نعبد لا يسمع ولا يصير  
ولا يضر ولا ينفع وكان شمعون اذا دخل الملك على الصنم يدخل الدخول فيصلي كثيرا ويتضرع حتى يظنوا  
انه على ملتهم فقال الملك للرسولين ان الحكماء الذي تعبدا انه يقدم على اجابته ميت قال الهنا  
يقدم على كل شيء فقال الملك ان ههنا ميتا قد مات منذ سبعة ايام وهو ابن الدهقان واذا اخرته  
فلم يدفعه حتى يرجع ابوه وكان ابوه غائبا فجاءوا باليت وقد تغير وادرج فجعل يدعوان بهما  
عائنية وجعل شمعون يدعوس افعال الميت وقال لهم اني قد مت منذ سبعة ايام مشركا

في قصة الرسل الثلاثة الذين بعثهم عيسى عليه السلام الى نطاكية وذلك في ايام ملوك الطوائف

فادخلت في سبعة اودية من النار وانا احذر كما انتم فيه فامسوا بالله ثم قال ان ابواب  
السماء مفتحة لي فرايت شابا حسن الوجه يشفع لهُؤلاء الثلاثة فقال الملك ومن الثلاثة فقال  
شعون وهذا ان اشار الى صاحب رجب الملك فلما علم شعون ان قوله قد اثر في الملك انجبر  
بالحال ودعا فامس قوم وكان الملك من امن وكفر اخرون فقال كعب وويهب بل كفر الملك  
واجتمع هو وقومه على قتل الرسل فبلغ ذلك جيب بن مري صاحب يس وقال ابن عباس ومقاتل  
اسمه جيب بن اسرائيل النجار قال وهب وكان سقيا قتل شقيقه الجندار وكان منزله عند قصبة  
باب من ابواب مدينة انطاكية وكان مؤمنا ذا صدقة يجمع كسبه اذا امس فيقسمه نصفين  
يطعم نصفاهما له ويتصدق بالنصف الاخر فلما بلغه ان قومه قد قصدوا قتل الرسل جاءهم  
وكان قبل ذلك يكتم ايمانه ويعبد ربه في غار فلما اتاه خبر الرسل ظهر دينه وذكر قومه وعلم له  
طاعة المرسلين كما اخبر الله تعالى في كتابه وذلك قوله تعالى وجاء من اقصى المدينة رجل يسعى  
الى قوله محمد بن فقال له قومه و انت مخالف لدينا وسابع دين هؤلاء الرسل ومؤمن بالمهم  
فقال وما لي لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون الى قوله اني امنت بكم فاسمعون فلما قال لهم  
ذلك وثبوا اليه وشبه رجل واحد فقتلوه ولم يكن احدي دفع عنه فقال عبد الله بن مسعود  
وطؤه بارجلهم حتى خرج قصبة من دبره وقالوا السك كافر مؤمن بالحجادة وهو يقول اللهم  
اهد قومي حتى قطعوه وقتلوه وقال الحسن خرقوا خرقا في حلقة وعلقوه في سور المدينة وثبوا  
في سوق انطاكية فاجاب الله له الجنة فلذلك قوله تعالى قيل ادخل الجنة فلما انفض الى جنة الله  
وكرسته قال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين قالوا فلما قتل جيب غضب  
الله عليهم وعجل لهم النعمة وامر جبريل فصاح بهم صيحة فماتوا عن اخرهم فلذلك قوله تعالى  
وما ازل لنا على قومه من بعده من جند من السماء وما كنا منزلين على غيرهم من كفار الامم ان

## قصة يونس بن متى عليه السلام

كانت الاصححة واحدة فاذا هم خامدون اي ميتون + اخبرنا ابو بكر النخاشي باسناد عن  
ابن ابي ليلى عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سباق الهم ثلاثة لم يكفروا بالله  
طرفة عين حر قيل موسى ال فرعون وجيب النجاري مؤمن اليس وعلى بن ابي طالب  
كرم الله وجهه وهو افضلهم

## قصة يونس بن متى عليه السلام

قيل متى امه ولم ينسب احد من الانبياء الى امه عيسى بن مريم ويونس بن متى عليه السلام  
وهو الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه لا ينبغي لاحد ان يقول ناخير من  
يونس بن متى قال الله تعالى وذا النون اذ ذهب مغاضبا الايات ثلث العلماء باخراها القاطن  
كان يونس رجلا صالحا يتعبد في جبل وكان في قرية من قرى الموصل يقال لها نينوى وكان  
قومه يعبدون الاصنام فبعث الله اليهم يونس بن متى عليه السلام بالنبى عن الكفر والامر  
بالتوحيد وكان يونس عليه السلام رجلا صالحا لا يصبر على الناس فلحق بالجبل يعبد الله تعالى  
فيه وكان حسن القراءة يستمع الى قرأتها الوحش كما كان لداؤد في زمانه وكان يعزبه حدة  
ولذلك نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكون مثله الخفة ومجلة ظهرت منه قال الله تعالى  
فاحصركم فيه ولو العزم من الرسل قال تعالى ولا تكن كصاحب الحوت لانه كان قليل الصبر  
على قومه والدائرة لهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يونس بن متى في عجلة وضاغطة  
حمل اعباء النبوة تفصح تحتها الریح تحت الحمل الثقيل ولذلك السبب ذهب مغاضبا  
واختلف العلماء على صفة مغاضبته وسبب ذلك ووقته فقال قوم ذهب مغاضبا قومه  
وهي رواية الضحاك والعمري عن ابن عباس قال كان يونس بن متى وقومه يبكفون فلسطين فغزا  
ملك فبني منهم تسعة اسباط ونصفا وبقى سبطان ونصف كانوا اثني عشر سبطا منهم النبوة والملك

## قصته يونس بن متى عليه السلام

فاجى الله تعالى الى شعباء النبي ان سرالى حزقيا الملك وقال له يوجه نبيا قويا امينا فاني في  
 الخوف في قلوب اولئك الاسباط حتى يرسلوا معه بني اسرائيل فقال له الملك من ترى وكان في  
 مملكته خمسة من الانبياء فقال يونس فانه قوي امين فدعا الملك يونس وامره ان يخرج فقال  
 له يونس هل امرك الله باخراجي قال لا قال هل سماني لك قال لا فقال له ما هي انبياء اقوياء  
 امنا فالحو عليه فخرج مغاضبا للنبي والمملك ولقومه فاتي بحر الروم وكان من امره ما كان  
 وقال الحسن البصري انما غاضب ربه من اجل انه امره بالسير الى قومه لينذرهم باسمه ويدعوهم  
 اليه فقال ربه ان ينظره ليتأهب للشعوص اليهم فقال له الامر اسرع من ذلك ولم ينظر حتى سال  
 ان ينظر الي ان ياخذ نعله يلبسها فقبل له نحو القول الاول وكان رجلا في خلقه ضيق فقال  
 اعجلني ربي ان اخذ نعلي فذهب مغاضبا وروى شهر بن حوشب عن ابن عباس قال  
 اتى جبريل يونس عليه السلام فقال له انطلق الى اهل نينوى فانذرهم ان العذاب قد حضهم  
 ان لم يتوبوا قال له التمس دابة قال الامر اعجل من ذلك فغضب وانطلق الى البحر فركب سفينة  
 فكان من امره ما كان فعلى هذه الاقوال كانت رسالة يونس بعد نجاته من بطن الحوت  
 قال ابن عباس انما كانت رسالة يونس بعد ان نبذها الحوت ودليل هذا القول ان الله ذكر  
 قصته يونس في سورة الصافات ثم عقبها بقوله وارسلناه الى مائة الف ويزيدون وقال  
 اخرون بل كانت قصة الحوت بعد دعائه قومه وتبليغه الرسالة وانما ذهب عن قومه مغاضبا  
 لربا ذكره عنهم العذاب بعد ما وعدهم به وذلك انه كره ان يكون بين قومه قد جربوا عليه  
 الكذب والخلف فيما وعدهم ولم يعلم السبب الذي رفع به عنهم العذاب والهلاك فخرج  
 مغاضبا وقال والله لا ارجع اليهم كذا ابدا او علمتهم العذاب في يوم ولم يأتهم وفي بعض  
 الاخبار ان قومه كان من عادتهم ان يقتلوا من جربوا عليه الكذب فلما لم يأتهم العذاب ليلا

## قصته يونس بن متى عليه السلام

الذي وعدهم خشون ان يقتلوه فغضب وقال كيف ارجع الى قومي وقال خلفهم الوعد لم يعلم سبب صرف العذاب عنهم لانه قد كان خرج من بين اظهريهم لنزول العذاب قال علي بن ابي طالب كره الله وجهه بعث الله يونس بن متى الى قوم وهو ابن ثلاثين سنة فالتفت اليهم يدعهم الى الله تعالى ثلاثا وثلاثين سنة فلم يؤمن به الا رجلان احدهما ربه بك كان عالما حكما والآخر تنوفا وكان عابدا زاهدا قال ابن عباس ابن مسعود وغيرهما لما ايس من ايام قومه دعا اليهم فقبل له ما اسرع ما دعوت على قومك ارجع اليهم فادعهم اربعين ليلة فخرجوا فاجابوه ولا فاني مرسل عليهم العذاب فرجع ودعاهم سبعون ليلة فلم يجبهوه فقام خطيبا فيهم وقال في محذركم العذاب الى ثلاثة ايام لانكم تؤمنوا ثم قال لهم ان اية ذلك تغير الوانكم فلما اصبحو تغيرت الوانهم فقالوا البعض قد نزل بكم ما قال يونس وانا لم نجرب عليه كذا فانظروا فان يات فيكم الليلة فامضوا من العذاب وان لم يبت فيكم فاعلموا ان العذاب مصحبكم فلما كانت ليلة الاربعين وراى يونس تغير الوانهم علم ان العذاب نازل اليهم فخرج من بين اظهريهم فلما اصبحو انقشاهم العذاب قال سعيد بن جبيرة كما يغشى التراب القبر اذا دخل فيه صاحبه وقال مقاتل كان العذاب فوق رؤسهم قد رسل وقال ابن عباس قد وثقني ميل وقال وهب غامت السماء غيما اسودها ثلاثا ثم دخلوا في النار فدخلوا في النار حتى غشيهم ما سودت اسطحهم فلما واول ذلك يقضوا بالهلاك والعذاب فطلبوا نبيهم يونس فلم يجدوه ففقدوا الله في قلوبهم التوبة والهمهم الرجوع اليه فخرجوا الى الصعيد بانفسهم ونساءهم وصبيانهم وولدهم ولبسوا المسوح واطهروا الايمان والتوبة لله وخلصوا النية وفرقوا بين كل والدق وولدها من الناس والدواب والانهام فخن بعضها الى بعض وعلت اصواتهم وتخلط خنيهم وعجوا وتضرعوا الى الله وقالوا انما جاء به يونس فرحمهم ربهم واستجاب دعوتهم وقبل توبتهم

## قصه يونس بن متى عليه السلام

وكشف عنهم العذاب بعد ما اظلمهم وذلك يوم عاشوراء وقيل كان يوم الاربعاء المنصف من  
شوال قال ابن سعد وبلغ من قوة اهل نينوى ان تزدوا الظالمينهم حتى ان الرجل الى الرجل في  
وضع عليه اساس بنائه فيقتلوه ويرذوه + وروى صالح المري عن عمران الجوني عن ابي خالد قال  
لما غشي قوم يونس العذاب مشوا الى شيخ من بقية علمائهم فقالوا له قد نزل بنا العذاب فأتنا  
قال قولوا يا حي حين لا حي يا حي حين يحيي الموتى لا اله الا انت فقالوا لها فكشف الله عنهم العذاب  
ومتعوا الى حين كما قال تعالى فلو لا كانت قرية امتت اى فلم تكن قرية امتت فضع التحصير  
موضع النفي لان فيه ضربا من الجحد فتعها بما بها من وقت الياس عند معاينة العذاب الا  
قوم يونس لما امنوا فغفر لهم ايمانهم في ذلك الوقت لما سلم الله من صلاتهم كما كشفنا عنهم عذاب  
النار في الحياة الدنيا ومتعناهم الى حين قالوا وكان يونس قد خرج من بين اظلمهم ولم ينظر  
العذاب والحلا لا لقومه فلم ير شيئا وكان من كذب لم يكن له بشيء قتل قال يونس كيف ارجع  
الى قومى قد كذبتم فانطلق معا تبارك من مضيا الى قومهم فاني ابر كما قال تعالى في هذا النون اذ  
ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه اى ان لن نقضه عليه العقوبة نقول العرب قد رآه الله  
يقدره تقديره وقد رآه يقدره وقد رآه قد قرى بها جميعا في قوله تعالى نحن قد رايناكم الموت  
وقوله تعالى انى قدر فهدى هذا قول اكثر المفسرين وقال عطاء معناه فظن ان لن يضيق  
عليه الحبس من قول الله تعالى الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر اى ويضيق وقوله تعالى ومن  
قدر عليه رزقه وقال ابن زيد هو استغفها معناه انظن ان لن نقدر عليه وقال الحسن معناه  
فظن ان يعجزه فلا يقدر عليه قال وبلغنى ان يونس لما اصابه الازم نال مغاضبا ربه  
فاستولى الشيطان حتى ظن ان لن نقدر عليه وكان له سلف وعباده فابى الله ان يدع الشيطان  
فلما اتى يونس البحر اقام يركبون سفينة فحملوه بغير اجرة فلما دخلها احتبست السفينة ووقفت



## قصّة يونس بن متى عليه السلام

والسفن تسيّر بيننا وشمالا فقال له لاهوت ان فيها عبدا ابيا من سيده وهذا سم السفينة  
اذا كان فيها ابني لم تجر فاقترعوا فوقعت القرعة على يونس فقال انا الابق فقالوا تلقى في  
الماء فاقترعوا ثانيا والثالثا فخرجت القرعة على يونس فزج نفسه في الماء فذلك قوله تعالى  
فما هم فكان من المدحضين فلما وقع في الماء وكل الله به حوتا فابتلعه وادعى الله تعالى  
الحوت اني لم اجعل لك رزقا بل جعلناك لحرز او مسكنا فخذ ولا تكسر له عظما ولا تخدش  
له لحم وان تلعب الحوت حوت اخر فاهوى به الى مسكنه في البحر فالتقه حوت اخر وانطلق به  
من ذلك المكان حتى مر به على ايلة ثم مر به على جله ثم انطلق بالي نينوى يقال ان الله تعالى  
دفع له جلد الحوت حتى كان يرى جميع ما في البحر فلما انتهى به الى سفلى البحر سمع يونس حسا  
فقال في نفسه ما هذا فادعى الله تعالى اليه وهو في بطن الحوت ان هذا تيسج دواب البحر  
فيسج وهو في بطن الحوت فسمعت الملائكة تسيحه فقالوا ربنا انا نسمع صوتا ضعيفا مرفوا  
بارض محمولة قال ذلك عبد يونس عصاني فحبسته في بطن الحوت في البحر فقالوا العبد  
الصالح الذي كان يصعد لك منه في كل يوم ووليته عمل صالح قال نعم قال فشقوا له غدا  
وهو قوله فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت قل ابن عباس ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة بطن  
الحوت سبحانك اني كنت من الظالمين وروى سعيد بن المسيب عن سعيد بن مالك قال سمعت  
الله صلى الله عليه وسلم يقول اسم الله الذي ادعى به اجاب واذا سئل به اعطى دعوة يونس بن متى  
فقلت يا رسول الله هي ليونس بن متى خاصة ام لجماعة المسلمين فقال هي ليونس خاصة لجماعة  
المسلمين عامة اذا دعوا بها لم تسمع قوله تعالى فنادى في الظلمات الى قوله وكذلك نبى المؤمنين  
فلما رعبه يونس وشفعت له الملائكة امر الله الحوت فقتل فداى ساحل نينوى كما قال تعالى  
فنبذناه بالعرض اى بوجه الارض وهو سقيم اى عليه ضعيف كالفرج المعط واخلطوا في

## قصته يونس بن متى عليه السلام

مدّة مكث يونس في بطن الحوت فقال مقاتل ثلاثة ايام وقال عطاء بسبعة ايام وقال  
الضحاك عشرين يوما وقال السكّ والكلباء اربعين يوما فلما اخرج الله من بطن الحوت ابنت  
شجرة من يقطين وهو القرع فجعل يستظل بها وكل الله به وعلّة تختلف اليه فيشرب منها لبنا  
فذلك قوله تعالى ابنتا عليه اي عند شجرة من يقطين قالوا فبنت الشجرة فكيف عليها فاحي الله  
اليها تبكي على شجرة يبست ولا تبكي على مائة الف ويزيدون امدت ان اهلكهم ثم ذهب يونس  
فاذا هو بغلام يرعى غنما فقال من اين انت يا غلام قال انا من قوم يونس فقال له اذ رجعت اليهم  
فقل لهم انك لقيت يونس فقال الغلام ان كنت تعلم ان انا لم يكن لي مينة قتلت  
فمن يشهد لي فقال يونس تشهد لك هذه البقعة وهذه الشجرة وهذه الشاة واشارة الشاة  
من غنمه فقال له الغلام فرمهم قال لهم يونس اذ جاءكم هذا الغلام فاشهدوا له قالوا نعم فوجع  
الغلام الى قومه ثم قال للملك اني قد لقيت يونس وانه يقر عليكم السلام فامر الملك بقتله  
وقال كذبت فقال ان لي بينة فارسلوا معي احدا يشهد فارسلوا معه رجلا فاني البقعة والشجرة  
والشاة وقال نشدكم بالله هل اشهدكم يونس قالوا نعم فوجع القوم من عومرين وقالوا للملك  
شهدت له الشجرة والارض والشاة فاخذ الملك بيد الغلام واجلسه فجلسه وقال انت احمق  
هذه المكان مني قال فاقام لهم امرهم ذلك الغلام اربعين سنة ثم انهم خرجوا ليلة سوية يونس  
فوجدوه ففرحوا به واصوابه فاقام لهم امرهم يروى ان يونس عليه السلام مضى من عندهم فمزل  
قرية ليلا فاضافة رجل وكان ذلك الرجل قد عمل كثيرا من الفخار فاحي الله اليه يا يونس مر  
صاحب هذا الفخار ان يكسر تلك الفخارات فقال له يونس ذلك فلما سمع ذلك منه شتمته وقال  
مضى علمته بيدي اعيش فيه واتمتع به فانه انا وعيالي تامرني بكسر فيكي يونس فاحي الله بهذا  
عمل فخار من طين لم تطب نفسه بكسر وانت طبت نفسها وطنتها على مائة الف ويزيدون

## في قصة أصحاب الكهف

من عبادي ففسي يونس وهبطوا دياقال فلما شهدت الشجرة والارض والشاة للغلام و كانت الشاة التي كانت مع الغلام قالت لهم ان لم يردتم يونس فاهبطوا الى الوادي فبطوا فاذا هم بيونس فاكبوا على رجليه يقبلون نهو سالوه ان يدخل معهم المدينة فقال لا حاجة لي بمدينتكم فاكبوا والحواعلي فاجابهم للدخول فاق له جعل من فضة واجلس عليها فقتل لجبريل عليه السلام عاضا على سبابته وهو ينادي هذا يجلس الجبارين فوثب يونس من الجملة وجعل يمشي حتى دخل معهم المدينة فكث مع اهله وولده اربعين ليلة ثم خرج سائحا فخرج الملك معه وصير الغلام الراعي لمالك تلك المدينة كما ذكرنا فلم يزل السائحين يعبد ان الله تعالى احصى ما تاء عليهم المدا وكانت نبوة يونس في زمان ملوك الطوائف والله اعلم

## باب في قصة أصحاب الكهف

قال الله تعالى امر حسب ان اصحاب الكهف والرقم كانوا من اياتنا بحجبا اختلف العلماء في الرقم قال النعمان بن بشير الانصاري سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الرقم قال ان ثلاثة نفر خرجوا من قاديون لاهلهم فبينما هم يمشون اذا صابهم السماء فادوا الى الكهف فانطقت صخرة من الجبل عليهم فانطقت على باب الكهف فارصدت عليهم فقال قائل منهم كل منكم بين كرا حسن عمل عمله فعل الله برحمته رحمتنا فقال رجل منهم قد عملت مرة حسنة كان لي اجر ا يعملون عملا لي فاستاجرت كل رجل منهم باجرة معلومة فجاء رجل منهم ذات يوم وسط النهار فاستاجرت بشرط اصحابه فعمل في بقية النهار كعمل رجل منهم فاجره كذا فريث على من الكرام ان لا انقصه شيئا مما استاجرت به اصحابه لما اجتهد في عمله فقال رجل منهم انعطى هذا مثل ما اعطيتني ولم يعمل الا نصف النهار فقلت له يا عبد الله لم اخلصك شيئا من شروك انما هو مالي احكم فيه بما شئت قال فغضب وذهب وترك اجرة فوضعت عقده في جانب البيت ماشا

٥٦٥  
في قصتنا أصحاب الكهف

الله ثم مرت بنى بعد ذلك بقرفا شترت به فقيته فبلغت ما شاء الله فرجع بعد ذلك شيخ خفيف  
لا يعرف فقال له ان لي عندك حقا فقلت له اذكر لي حتى اعرفه قال فذكره فقلت له اياك ابغى و  
هذا حقا وعرضتها عليه فقال يا عبد الله لا تخبرني ان لم تصدق حتى فاعطى حتى فقلت والله  
ما اسحر ان هذا الحق ومالي فيه شيء قد فعلتها اليه اللهم ان كنت فعلت هذا الوجه الكريم  
فافرجه عنا فانصدع الجبل حتى ابصرها الضوء وقال الآخر قد عملت حسنة مرة كان لي فضل مال  
واصاب الناس شدة فجاءتني امرأة تطلب مني عروفا فقلت والله ما هو دون نفسك فابيت  
علي وذهبت ثم انما رجعت فذكرتني بالله فابيت عليها وقلت والله ما هو دون نفسك فابيت  
علي وذهبت وذكرت ذلك لزوجها فقال لها زوجها اعطيه نفسك واغني عيالك فرجعت  
الي تشكرني بالله فابيت عليها وقلت والله ما هو دون نفسك فلما رأت ذلك اسليت  
نفسها فلما اكشفته لزوجها هممت بها او عدت من تحقق فقلت لها ما شانك فقالت انا خاف الله  
العالمين فقلت لها خفيه في المشدة ولم اخص في الرخاء فتركها واعطيتها ما تقب بما اكشفتها  
اللهم ان كنت فعلت هذا الوجه الكريم فافرجه عنا فانصدع الجبل حتى تعارفنا وقال الآخر  
قد عملت حسنة مرة كان لي ابوان كبيران وكان لي غنم فكنت اطعم ابوي واسقيهما ثم ارجع  
الي غني قال فاصابني يوم اغيث فنجسني حتى اسيت فائتت اهلي واخذت محجلة فجلبت  
غني وتركتهما قائمة مكانها ومضيت الي ابوي فوجدتهما قد ناما فشق علي ان يقظهما  
وشق علي ان اترك غني فمابحت جالس ومحلي في يدي حتى يقظهما الصبح فسقيتهما اللهم  
ان كنت فعلت ذلك الوجه الكريم فافرجه عنا ما نحن فيه قال نعمان لكان لي سبع من رسول  
الله صلى الله عليه وسلم قال كان الجبل طاق ففرج الله عنهم فخرجوا وقال ابن عباس الرقيم وال  
بين غطفان وابيلة دون فلسطين وهو الوادي الذي فيه أصحاب الكهف قال كعب بن قريتهم

## في قصة اصحاب الكهف

وقال سعيد بن جبير وغيره من ائمة الاخبار الرقيم لوح من حجارة وقيل من رصاص كتوبته  
اسماء اهل الكهف وقصتهم ثم جعلوه في صندوق ووضعوه على باب الكهف ثم ذكر الله خبر  
اصحاب الكهف فقال ذوى الفتيه الى الكهف فقالوا ربنا انت امن لدنك رحمة قال اهل  
التفسير واصحاب التواريخ كان امر اصحاب الكهف في ايام ملوك الطوائف بين عيسى ومحمد عليهما السلام  
واما قصتهم فيقال لما ولي امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه الخلافة اتاه قومه من  
احبار اليهود فقالوا له يا عمر انت ولي الامر بعد محمد صلى الله عليه وسلم وصاحبه وانا نريد ان  
نسالك عن خصال ان اخبرتنا بها علمنا ان الاسلام حق وان محمدا كان نبيا وان لم تخبرنا  
بها علمنا ان الاسلام باطل وان محمد الميكين نبيا فقال عمر سلوا عما بدكم قالوا اخبرنا عن انبياء  
الموت ما هي واخبرنا عن مفاتيح السموات ما هي واخبرنا عن قبر سار بصاحبه ما هو واخبرنا  
عن انذر قوم لا هو من الجن ولا هو من الانس واخبرنا عن خمسة اشياء مشوا على وجه الارض  
ولم يخلقوا في الارحام واخبرنا ما يقول الدراج في صياحه وما يقول الديك في صراخه وما  
يقول الفرس في صهيله وما يقول الضفدع في نقيقه وما يقول الحمار في هيقه وما يقول الثور  
في صغيره قال فنكس عمر راسه في الارض ثم قال لا عيب بعمرا ما سئل عما لا يعلم ان يقول لا اعلم وان  
يسال عما لا يعلم فوثبت اليهود وقالوا ان شهد ان محمدا الميكين نبيا وان الاسلام باطل فوثب سالما  
الفارسي وقال لليهود قفوا قليلا ثم توجه نحو علي بن ابي طالب كرم الله وجهه حتى دخل  
عليه فقال يا ابا الحسن اعث الاسلام فقال وماذا له فاخبره الخبر فاقتل يرفق بفرده رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فلما نظر اليه عرشا قائما فاعتقه وقال يا ابا الحسن انت لكل عصاة  
وشدة تدعي فدا على كرم الله وجهه اليهود فقال سلوا عما بدكم فان النبي صلى الله عليه وسلم  
عليه الف باب من العالم فتشعب الى كل باب الف باب فسالوه عنها فقال علي كرم الله وجهه ان لي

## في قصة اصحاب الكهف

عليكم شريطة اذا اخبركم كما في نومكم دخلتم في ديننا وامنتم فقالوا نعم فقالوا غفلة  
 خصلة قالوا اخبرنا عن افعال السموات ماهي قال افعال السموات الشريك بالله لان الصمد  
 ولا متاذا كانا مشركين لم يرتفع لهما عمل قالوا فاخبرنا عن مفاتيح السموات ماهي قال شهادة  
 ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله قال فجعل بعضهم ينظر الى بعض ويقولون صدق النبي  
 قالوا فاخبرنا عن تېرسا بصاحبه فقال ذلك الحوت الذي التقى يونس بن متى ضارب في البحار  
 السبعة فقالوا اخبرنا عن اندم قومهم لا هو من الجن ولا من الانس قال هي غلة سليمان بن داود  
 قلت يا ايها الغل ادخلوا مسكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون قالوا فاخبرنا عن  
 خمسة مشوا على الارض ولم يخلقوا في الارحام قال ذلك ادم وحواء وناقة صالح وكبش  
 ابراهيم وعصا موسى قالوا فاخبرنا ما يقول الدراج في صياحه قال يقول الرحمن على العرش  
 استوى قالوا فاخبرنا ما يقول الديك في صراخه قال يقول ذكر والله يا غافلين قالوا اخبرنا  
 ما يقول الفرس في صهيله قال يقول ذا مشي المؤمنين الى الكافرين الجهاد اللهم انصر عبادك  
 المؤمنين على الكافرين قالوا فاخبرنا ما يقول الحمار في نهيقه قال يقول لعن الله العشار وينهق  
 في عين الشياطين قالوا فاخبرنا ما يقول الضفدع في نقيقه قال يقول سبحان ربّي المعول السبح  
 في الحج الحار قالوا فاخبرنا ما يقول القنبر في صفيه قال يقول اللهم العن بغيضه محمد وآل محمد و  
 كان اليهود ثلاثة نفر قال شان منهم شهدان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ووثب الحبر  
 الثالث فقال يا علي لقد وقع في قلبنا صحابي ما وقع من الايمان والتصديق وقد بقي خصلة  
 واحدة اسالك عنها فقال سل عما بدا لك فقال اخبرني عن قور في اول الزمان ماتوا ثلثة ائمة وتسع سنين  
 ثم احياهم الله فما كان في قصتهم قال علي رضي الله عنه يا يهودي هؤلاء اصحاب الكهف وقد ازل  
 الله على نبينا قرآنا فيه قصتهم وان شئت قرأت عليك قصتهم فقال اليهودي ما اكثر ما قد معنا

## في قصة اصحاب الكهف

قوله ان كنتم عالمنا فاجبرني باسمائهم واسماء ابائهم واسماء مدنياتهم واسم ملكهم واسم  
كلهم واسم جبلهم واسم كهفهم وقصتهم من اولها الى آخرها فاجتنب على كره الله وجهه بعبادة  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال يا اخا العرب حدثني جدي محمد بن عبد الله عليه السلام ان كان  
بازن من مدينة يقال لها افسوس ويقال هي طرسوس وكان اسمها في الجاهلية افسوس  
فلما جاء الاسلام سموها طرسوس وقال وكان لهم ملك صالح فأت ملككم وانتشر امرهم فبيع  
بهم ملك من ملوك فارس يقال له دقيانوس وكان جبارا كافرا فاقبل في عسكره حتى دخل  
افسوس فاتخذ هادرا ملكا وبني فيها قصر فوثب اليهودي وقال ان كنت عالما فصف لي  
ذلك القصر فجاءه فقال يا اخا اليهود ائتني فيها قصر من الزخا وطول فرسخ في عرض فرسخ  
واتخذ فيه اربعة آلاف اسطوانة من الذهب والفضة تدل من الذهب لها سلاسل من  
البحرين تسرج في كل ليلة بالادهان الطيبة واتخذ لشرقي المجلس مائة وثمانين كوة ولغربيته  
كذلك وكانت الشمس من حين تطلع الى حين تغيب تدور في المجلس كيفما دارت واتخذ  
فيه سري من الذهب طوله ثمانون ذراعا في ارض اربعين ذراعا مرصعا بالجواهر  
ونصب على يمين السري ثمانين كرسي من الذهب فاجلس عليها بطارقة واتخذ ايضا  
ثمانين كرسي من الذهب عن يساره فاجلس عليها هراقلته ثم جلس هو على السري ووضع  
التاج على راسه فوثب اليهودي وقال يا علي ان كنت عالما فاجبرني ثم كان تاجه فقال يا اخا  
اليهود كان تاجه من الذهب لسبيات له تسعة اركان على كل ركن لؤلؤة قضى كما يقضى  
المصباح في الليلة الظلماء واتخذ خمسين غلاما من ابناء البطارقة فمنطقهم بمنطق الديباج  
الاحمر وسروهم بسر اويل القن الاخضر ونوحهم ودمليهم وخلخلهم واعطاهم علم الذهب  
واقامهم على اسر واصطنع ست غلمة من اولاد العلماء وجعلهم وزراء فما يقطع امرا

## في قصة اصحاب الكهف

دونهم واقام منهم ثلاثة عن يمينه وثلاثة عن يساره فوشا اليه وذكروا له على ان كنت صاوتا  
 فاخبرني ما كانت اسماء الستة فقال على كرم الله وجهه حدثني جيسي محمدا صلى الله عليه وسلم  
 ان الذين كانوا عن يمينه اسماء وهم قيليخا ومكسليينا ومكسليينا واما الذين كانوا عن يساره  
 فرطيلوس وكشطوس وساديوس وكان يستشيرهم في جميع اموره وكان اذا جلس كل يوم  
 في صحن داره واجتمع الناس عنده دخل من باب الدار ثلاث غلثة في يد احدهم جامون  
 الذهب مملوء من المسك وفي يد الثاني جامون فضة مملوء من ماء الورد وفي يد الثالث  
 طائر فيصيح به فيطير الطائر حتى يقع في جام ماء الورد فيتمرغ فيه فينشف ما فيه بريشه وجناحه  
 ثم يصيح به الثاني فيطير فيقع في جام المسك فيتمرغ فيه فينشف ما فيه بريشه وجناحه ثم يصيح  
 به الثالث فيطير فيقع على تاج الملك فينفذ ريشه وجناحه على راس الملك بمانيه  
 من المسك وماء الورد فهكث الملك في ملكه ثلاثين سنة من غير ان يصيبه صداع ولا وجع  
 ولا حمى ولا عاب ولا بصاق ولا لحظ فلما راي ذلك من نفسه عتا وطغى وتجرأ واستعصم ودعى  
 الربوبية من دون الله تعالى ودعى اليه وجوه قومه فكل من اجابه اعطاه وجابه وكساه  
 وخلع عليه من لم يجبه ويتابعه قتله فاجابوه باجمعهم فاقاموا في ملكه زمانا بعيدا من دون  
 الله تعالى فيبينها هو ذات يوم محال في عبيده على سريره والتاج على راسه اذ ان بعض طائفة  
 فاجبه ان يحسوا كرههم قد غشيت يريده قتاله فاعظم لذلك غما شديدا حتى سقط التاج  
 عن راسه وسقط هو عن سريره فنظر احد فتيته الثلاثة الذين كانوا عن يمينه الى ذلك فكان  
 حاقا ليقاله تلميحا فتفكر وتدكر في نفسه وقال لو كان دقيانوس هذا اليها كما يرغم لخير فلما  
 كان ينام ولما كان يبول ويتغوط وليست هذه الافعال من صفات الاله وكانت الفتيمة  
 يكونون كل يوم عند واحد منهم وكان ذلك اليوم نوبة تلميحا فاجتمعوا عنده فاكلوا وشربوا ولم



## في قصة أصحاب الكهف

ياكل تملحوا ولم يشرب فقالوا يا تملحنا مالك لا تأكل ولا تشرب فقال يا اخوتي في تع في قناشع  
 منعق عن الطعام والشراب للنام فقالوا وما هو يا تملحنا فقال طلت فكري في هذه السماء  
 فقلت من رفعها سقفا محفوظا بلا علاقة من فوقها ولا دعامته من تحتها ومن جرى فيها  
 شمسها وقمرها ومن زينها بالبحور ثم اطلت فكري في هذه الامر من من سطحها على ظهر الريم الزئير  
 ومن حبسها ورهبها بالجمال الرواسي لئلا تميد ثم اطلت فكري في نفسي فقلت من اخرج جنينا  
 من بطن امي ومن عذاني ورباني ان لهذا صناعا ومدبر اسكود قيانوس الملك فانكبت الفتية  
 على بجليهم يقبلونها وقالوا يا تملحنا القدر وقع في قلوبنا ما وقع في قلبك فاشرع علينا فقال يا  
 اخوتي ما اجد لي ولكم حيلة الا الهرب من هذا الجبار الى ملك السموات والارض فقالوا لا  
 ما ريت فوشب تملحنا فاتباع ثمر ابلالة دراهم وصوها في ردائه وركبوا خيولهم وخرجوا  
 فلما ساروا قدر ثلاثة اميال من المدينة قال لهم تملحنا يا اخوتاه قد ذهب عنا ملك الدنيا وزوال  
 عنا امره فانزلوا عن خيولكم وامشوا على ارجلكم لعل الله يجعل لكم من امركم فرجا ومخرجا فمزلوا  
 عن خيولهم ومشوا على ارجلهم سبع فراسخ حتى صارت ارجلهم تقطر دما لانهم لم يعتادوا  
 المشي على اقدامهم فاستقبلهم رجل راع فقالوا ايها الراعي عندك شربة ماء او لبن فقال  
 عندي ما يحبون ولكني ارى وجوهكم وجوه الملوك وما اظنكم الا هرايا فاجبروني بقصتكم  
 فقالوا يا هذا انا دخلنا في دين لئلا الكذب فينجينا الصدق قال نعم فاجبره بقصتهم فاجاب  
 الراعي على ارجلهم يقبلها ويقول قد وقع في قلبه ما وقع في قلوبكم فقفوا لي ههنا حتى ارد  
 الاعنام الى رباها واعود اليكم فوقفوا لفردة لها وقبل يسعى فتبعه كلب له فوشب اليهودي  
 قائما فقال يا علي ان كنت عالما فاجبرني ما كان لون الكلب اسمه فقال يا اخي اليهودي شكك جيبه  
 محمد صلى الله عليه وسلم ان الكلب كان ابلق بسواد وكان اسمه قظير اقال الاستاذ اختلف العلماء

## في قصة أصحاب الكهف

في لون كلب أصحاب الكهف فقال ابن عباس كان عمرو قال مقاتل كان أصفر فقال محمد بن  
كعب كان من شدة حمرة وصفته يضرب إلى الحمرة وقال الكلبي لونه كالثلج وقيل لون الحمرة وقيل  
لون السماء واختلفوا في اسمه أيضا فروي عن علي كرم الله وجهه أن اسمه ريان وقال ابن عباس  
كان اسمه قطير أو هي أحد الروايات عن علي وقال شعبة الجاني كان اسمه حمرا وقال الأوزاعي  
نقوى وقال مجاهد قطور أو قال عبد الله بن سلام بسيط وقال كعب كان اسمه واسمه  
تغى وأخبرني ابن فضال عن أبيه بإسناد عن أبي خنيفة رضي الله عنه أن اسم كلهم كان قطورا  
وقيل قطير أخبرني أبو علي النخعي بإسناد عن ابن عباس في قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا  
من أولئك القليل هم مكسبين أو قليلنا أو ملبوسين بينوس ساونوس ودونوس كسطوس  
وهو الراعي الكلب اسمه قطير كلب نمر فوق القاطي ودون الكركي وقال محمد بن استي القاطي  
الكلب الصغير قال ما بقي بنيسابور محدث الأكتب عن هذا الحديث وكتبه أبو عمرو  
الجبري عن **رجعنا إلى الحديث** قال فلما نظر القيتة إلى الكلب قال بعضهم لبعض انما نحن  
ان يقضنا هذا الكلب بنبيح فالحو عليه طرد بالحجارة فلما نظر إليهم الكلب وقدر الحوا  
عليه بالحجارة والطراعى على جليده ومطى وقال بلسان طلق ذلق يا قوم لم تطردوني وانما شهد  
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له دعوني احرسكم من عدوكم واتقرب بدنك الى الله سبحانه  
وتعالى فتركوه ومضوا فصعد بهم الراعي جبلا وانخط بهم على كهف فوثب اليهم وقد قال يا أيها  
ما اسم ذلك الجبل ما اسم الكهف قال المير المؤمنين يا اخا يهود اسم الجبل نابلس واسم  
الكهف الوصيد وقيل خير **رجعنا إلى الحديث** قال اذا انفض الكهف ثجا وثمة  
وعين غزيرة فاكلوا من الثمار وشربوا من الماء وجههم الليل فلما إلى الكهف ورى الكلب  
على باب الكهف ومد يديه عليه امر الله ملك الموت بقبض ارواحهم وكل الله تعالى كل

قوله  
وقيل غيرهم في  
حيوة الحيوان حرم  
وقيل غدا  
نيلهم  
١٢

٥١٢  
في قصة أصحاب الكهف

الشيخ والتفت الى تلميذا وتبينه وقال له ما اسمك قال تليخان فاستطعن فقال الشيخ اعد  
 فاعاد عليه فانكب الشيخ على يديه ورجليه يقبلها وقال هذا جدى وهرت الكعبة وهو احد  
 القتيبة الذين هربوا من دقيانوس الملك الجبار الجبار السموات والارض ولقد كان عيسى  
 عليه السلام اخبرنا بقصتهم وانهم سبعة من فاني ذلك الى الملك فركب الملك واتي اليهم وحضر  
 فلما راى الملك تليخان نزل عن فرسه وحمل تليخان على عاتقه فجعل الناس يقبلون يديه  
 ورجليه ويقولون له تليخان ما فعل باصحابك فاجابهم انهم في الكهف وكانت المدينة قد  
 عليها ارجلان ملك مسلم وملك نصراني فركبا في احصاءها واخذ تليخان فلما صاروا قربا من الكهف  
 قال لهم تليخان يا قوم اني اخاف ان اخوتي يحسون بوقع حوافر الخيل والدواب صلصلة البجم  
 السلاح فيظنون ان دقيانوس قد غشيهم فيقتلون جميعا ففقوا قليلا حتى دخل عليهم فاجابهم  
 فوقف الناس ودخل عليهم تليخان فوثب اليه القتيبة واعتنقه وقالوا الحمد لله الذي نجاك من  
 دقيانوس فقال دعوني منكم ومن دقيانوس كلب شر قالوا البشايوما وبعض يوم قالوا البشايوما  
 وقسع سنين وقد مات دقيانوس وانقرض قرن بعد قرن واسن اهل المدينة بالله العظيم وقد جاءكم  
 فقالوا له يا تليخان اريد ان نصير نائقة للعالمين قال فماذا تريدون قالوا ارفع يدك عن ابياتنا ونفوسنا  
 ابدىهم وقالوا اللهم بحق ما اريتنا من العجايب في انفسنا لا تقبض ارواحنا ولم يطع علينا احد  
 فامر الله ملك الموت فقبض ارواحهم وطس الله باب الكهف واقبل الملكان يطوفان حول  
 الكهف سبعة ايام فلا يجدان له بابا ولا منفذا ولا مسلكا فاقبنا حينئذ بلطف صنع الله لكي  
 وان احوالهم كانت عبرة اراهم الله اياها فقال السلام على بني ماثوا انا بنى على باب الكهف  
 مسجد او قال النصراني بل ماثوا على بني فانا بنى على باب الكهف ديرا فاقبقت الملكا فقلب  
 المسلم النصراني فبنى على باب الكهف سجدا فذلك قوله تعالى قال الذين غلبوا على امرهم

## في قصة أصحاب الكهف

لتخزن عليهم مسجدوا ذلك يا يهودى ما كان من قصتهم ثم قال على كبر الله وجهه لليهودى  
 سالتك بالله يا يهودى وافق هذا ما فى توراتكم فقال اليهودى ما زدت حرفا ولا نقصت حرفا  
 يا ابا الحسن لا تسمينى يهودى يا فاشد ان لا اله الا الله وان محمد عبده ورسوله وانك اعلم هذه الامور  
 وقال عبيد بن عمير كان اصحاب الكهف فتيا نامطوقين مسيرين ذوى ذواب وكان معهم كلب  
 صيدهم فخرجوا فى عيد لهم عظيم فى زى وموكب واخرجوا معهم الهتهم التى كانوا يعبدونها من  
 دون الله ففقد الله فى قلوبهم الايمان وكان احدهم وزير الملك فاستأوا لى كل واحد منهم  
 الايمان عن صاحب فقالوا فى انفسهم من غير ان يظهر بعضهم لبعض فخرج من بين اظهر هؤلاء  
 القوم ثلاثا يصيبنا عقاب يجرهم فخرج شاب منهم حتى انتهى الى ظل شجرة فجلس فيه ثم خرج  
 اخر فراه جالسا وحده فرجا ان يكون على مثل امره من غير ان يظهر ذلك فجلس اليه ثم خرج  
 الاخرون فجاءوا فجلسوا اليهم واجتمعوا فقال بعضهم لبعض ما جمعكم وكل واحد يكتم عن  
 صاحبه ايمانه مخافة على نفسه ثم قالوا بعضهم لبعض كل فتية منكم فخلوا ثم ليفش كل واحد  
 منك امره الى صاحبه فخرج فتية منهم فتوافقوا ثم تكلموا فذكر كل واحد منهم امره لصاحبه  
 فاقبلوا وهما مستبشران الى اصحابهما فقالا قد اتفقنا على امر واحد واذا هم جميعا على الايمان  
 واذا الكهف فى الجبل قريب منهم فقال بعضهم لبعض فادعوا الى الكهف ينشركم ويكرمونهم  
 ويهيئ لكم من امركم فقالوا فخلوا الكهف ومعهم كلب صيدهم فناموا ثلثة سنين  
 وتسع سنين قالوا فقد هم قومهم فطلبوهم فعلم الله عليهم انهم وكفهم فلما لم يقدروا  
 عليهم كتبوا اسماءهم وانسابهم وكتبوا فى لوح فلان وفلان ابنا صلو كذا فقدناهم فى يوم  
 كذا فى شهر كذا من سنة كذا فى مملكة فلان بن فلان ووضعوا اللوح فى خزانة الملك وقالوا  
 ليكون لهذا شأن ومات ذلك الملك وجاء قرن بعد قرن واخيرا الحسن بن الحسين الثقفي

## في قصة اصحاب الكهف

باسناده عن ابي جعفر الباقر قال كان اصحاب الكهف صيارفة ثم قال هب بن منبه رجل  
 حوارى من اصحاب عيسى عليه السلام الى مدينة اصحاب الكهف فاراد ان يدخلها فقتل له  
 ان على بابها صملا لا يدخلها احدا لا يجد له فكه ان يدخلها فأتى الى حمار قريب من تلك  
 المدينة وأجر نفسه من الحمارى وكان يعمل فيه فرأى صاحب الحمار فى حمار البركة ووز عليه  
 الرزق فجعل يقول عليه تعلق به فتية من اهل المدينة فجعل يخبرهم بخبر السماء والارض  
 وخبر الأخرى حتى أصابوه وصدت قوه وكانوا على مثل حاله فى حسن الهيئة وكان يشترط على  
 صاحب الحمار ان الليل لا يخرجون سبي وبينه احد فيصلى فكان على ذلك الحال حتى أتى ابراهيم  
 الحمار بأمرأة فدخل بها الحمار فغير بها الحوارى وقال له انت ابن الملك وتدخل مع هذا فأتى  
 ابن الملك وذهب ثم رجع مرة اخرى فقال له مثل ذلك فسبه لانه لم يفت لي شيئا بها فأتى  
 معافا فجميعا فى الحمار فأتى الملك وقيل له قتلت صاحب الحمار ابنك فالتمس فلم يقدر عليه فقتل  
 من كان بصحبة فهو الفتية فالتسمه أخرجهوا من المدينة فترى ابا صاحب لهم فى زرع وهو  
 على مثل ما انهم قد ذكروا انهم القسوا فانطلق معهم ومعه كلب حتى أرواهم الليل الى الكهف فدخلوا  
 وقالوا نيت ههنا الليلة ثم نضجع انشاء الله تعالى فتروى راىكم فضرى الله على اذ انهم  
 فخرج الملك فى اصحابه يطلبونهم حتى وجدوهم قد دخلوا الكهف وكان كل واحد اراد الرجل  
 عنهم ان يدخل الكهف رعب فلم يطق احدا ان يدخله فقال قائل ليس لو كنت قد علمتهم  
 قتلهم قال بلى قال فابن عليهم باب الكهف واتركهم فيه يوتوا عطشا وجوعا ففعل ذلك قال  
 وهب فتروى لهم بعد مائة واعلمهم باب الكهف وامضى ما ن بعد زمان ثمان راعيا الذين  
 المطر عند باب الكهف فقال لو فتحت باب هذا الكهف فادخلت فيه غنى من المطر ليرى بها  
 حتى فتحت الباب ومرت الله اليهم اراهم من الغد حين اصبحوا وقال محمد بن الحنفى مرح اهل

٥٧٧  
في قصة اصحاب الكهف

الانجيل عظمت فيهم الخطايا وطغت فيهم الملوك حتى عبدوا الاصنام وذبحو للطواغيت  
وفيهم بقايا على دين المسيح متمسكون بعبادة الله تعالى توجيده فكان من فعل ذلك من  
ملوكهم ملك من الروم يقال له دقيانوس كان عبدا لاصنام وذبج للطواغيت وقتل من خالفه في  
ذلك ممن اقام على دين المسيح وكان ينزل في قريته في الروم فلا يترك قريته فيها احد يدين دين المسيح الا قتله  
حتى نزل مدينة اصحاب الكهف وهي افسوس فلما نزلها كبر ذلك على اهل الايمان فاستخفوا  
منه هربوا في كل ناحية وكان دقيانوس تدارسهم في دخولها ان يتبع اهل الايمان فيجمعوا اليه  
واخذ شرطا من كفار اهلها وجعلوا يتبعون اهل الايمان في اماكنهم فيخرجونهم الى دقيانوس  
فيقدمهم الى الجامع الذي يذبح فيه للطواغيت فيخبرهم بين القتل بين عبادة الاوثان الذبح  
للتواغيت فمن القوم من يرغب في الحياة ومنهم من يابى ان يعبد غير الله سبحانه وتعالى  
فيقتل فلما رأى ذلك اهل الشدة في الايمان بالله جعلوا يسلون انفسهم بالعذاب القتل فيقتلون  
يقطعون ويربط ما قطع من اجسامهم على سوار الحديد من نواحيها كلها وعلى كل باب من ابوابها  
حتى عظمت الفتنة على اهل الايمان فمنهم من اقر فترك دينهم من صلب على دينه وقتل فلما رأى  
ذلك الفتنة حز نواحيها فاشد يدانها فقاموا وصلوا واشتغلوا بالتسبيح والتكديس والذكر وكانوا  
من اشرف الروم وكانوا ثمانية نفر فبكوا ونضربوا وجعلوا يقولون ربنا رب السموات والارض  
ان ندعوك دونها لقد قلنا اذا شططنا ربنا كشف عن عبادك المؤمنين الفتنة وارض عنهم  
هذا البلاء وانعم على عبادك الذين امنوا بك فبينما هم على ذلك اذا دركهم الشرط وكانوا قد  
دخلوا في مصلة لهم فوجدواهم يسجدوا على وجوههم يبكون ويتضرعون الى الله تعالى و  
يسألون ان ينجيهم من دقيانوس وفتنته فلما رآهم اولئك الكفرة قالوا لهم ما خلفكم من امر  
الملك انظفوا اليه ثم خرجوا من عندهم ورفعوا امرهم الى دقيانوس فقالوا لجمع الجميع وهو لا

٥٧٨  
في قصة أصحاب الكهف

الفتية من أهل بيتك يسخرون منك ويصونك فلما سمع ذلك اتى بهم فبطلت عينهم من البص  
مغفرة وجوههم في الثراب فقال ما منعكم ان تشهدوا الذبح بالالهة التي نعبد لها في الارض  
وان تجعلوا انفسكم كغيركم ثم انهم خيروا اما ان يدعوا الالهة التي يعبدونها من الناس واما ان  
يقتلهم الملك فقالوا مسكينان ان اكرمهم ان لنا الهاملا السموات والارض عظمة ان ندعو  
من دونها ابدلون نقر بهذا الذي تدعونا اليه ابدلوا لكننا نعبد ربنا بالتحديد والتكبير والتسبيح  
والتقديس من انفسنا الصابدين اياه نعبد اياه نسال النجاة والخير والبر والنعمة فلما فعلوا  
ابدلوا فاصنع بنا ما بدا لك ثم قال اصحاب مكلمين الذين انوس مثل ما قالوا قالوا انما قالوا ذلك  
امرهم فنزع ملبوسا كان عليهم من ملبوس عظامهم ثم قال لهم انكم اذا فعلتم ما فعلتم فاني  
ساؤخركم واتفرغ لكم فاجعل لكم ما وعدتكم من العقوبة وما ينبغي ان اعجل لكم ذلك لاني  
اراكم شبابا حديثا اسنانكم فلا احب ان اهلككم حتى اجعل لكم اجالا فترجعوا فبطلت عقولكم  
ثم امر بحليلة كانت معهم من ذهب فضة فنزعت عنهم ثم امرهم فاخرجوا من عندوا فظلموا  
دقيانوس الى مدينة سوى مدينة التي هم بها قريبة منهم لبعض امورهم فلما راي الفتية  
ان دقيانوس قد خرج من مدينة بادر واقدروا وخافوا اذا قدم مدينة ان يذكرهم فامروا  
ان ياخذ كل رجل منهم نفقة من بيت ابيه فيصعد قوامها ويتزودوا بها حتى يفلتوا من الكهف  
قريب من المدينة في جبل يقال له نابلوس فيسكنون فيه ويعبدون الله تعالى حتى اذا قدم  
دقيانوس اقوه فقاموا بين يديه فيصنع بهم ما يشاء فلما قال ذلك بعضهم لبعض عدا كل فتي  
منهم الى بيت ابيه واخذ نفقة قصد قوامها وانطلقوا بما بقي معهم من نفقتهم واتبعهم كلب  
كان لاحد منهم حتى اتوا ذلك الكهف فلبثوا فيه قال ابن عباس هو الياس دقيانوس  
كانوا سبعة فمروا برابع معه كلب على دينهم وقال كعب واكلب فتبعهم ففردوه فخرج عليهم

ف  
قلوبه نابلوس الكهف  
في تفسير الخطيب  
جبل نابلوس وفي  
حياة النصارى  
مخلوس  
فليحضر  
١٢

## في قصة اصحاب الكهف

ففعّلوا ذلك مراراً فقال لهم الكلب ما تريدون مني لا تخشوا جاني فاني احب احاب الله  
 فلما وحي اليهم رسك وجعلنا الى حديث ابن اسحق فلبثوا في ذلك الكهف ليلهم على  
 الاصدائة والصبياء والتسبيح وجعلوا انفسهم الى فتي منهم يقال له تيملخا فكان يستأجر لهم المدينة  
 طعامهم سراً وكان من اجلدهم واجلهم فكان تيملخا يصنع ذلك فاذا دخل المدينة يضع  
 ثيابا كانت عليه حسانا ويأخذ ثيابا لكثياب المساكين الذين يستطيعون فيها ثيابا خذ درهما  
 فيطلق الى المدينة فيشتري طعاما وشرابا ويستقيح ويتجسس لهم الخبر هل يدركونهم بشئ ثم يرجع  
 الى اصحابه فلبثوا كذلك ما لبثوا ثم قدم دقيانوس المدينة فاعلم عظماء من جوار الطواغيت  
 فخرج من ذلك اهل الايمان وكان تيملخا بالمدينة فيشتري طعاما فخرج الى اصحابه وهو سكران  
 طعام فاخبرهم ان دقيانوس دخل المدينة وانهم قد ذكروا والتسوا مع عظماء المدينة ليلذبحوا  
 للطواغيت فلما اخبرهم بذلك فرعوا ووقعوا سجدا يدعون الله تعالى يتضرعون اليه ويتعففون  
 به من الفتنة ثم ان تيملخا قال لهم يا اخوتاه ارفعوا رءسكم فاطعموا مني وتوكلوا على ربكم  
 فرفعوا رؤسهم واعينهم تفيض من الدمع حزنا على انفسهم فطعموا من ذلك عند غروب  
 الشمس ثم جلسوا يتحدثون ويتدارسون ويدرك بعضهم بعضا فيمناهم كذلك ارضى الله  
 على اذ انهم في الكهف وكلهم باسط ذراعيه بالوصيد باب الكهف فاصابوا واصابهم فلكا  
 من الغد تفقد لهم دقيانوس والتمسهم فلم يجدهم فقال لبعض قومه لقد ساء في شأن هؤلاء  
 الفتيّة الذين ذهبوا القديكا فوالله يحسبون لي غضبان عليهم بحجلم ما جعلوا من امر فاني لا  
 اغضب عليهم ان تابوا وعبدوا الحقني فقال عظماء المدينة ما انت بتحقيق ان ترجع قوه امردة  
 عصاة مقيمين على ظلمهم ومعصيتهم قد كنت اجلت لهم جلاولوا وشاء الرجوع فاني لان الاجلوا لكم  
 لم يتوبوا فلما قالوا ذلك غضب غضبا شديدا ثم ارسل اليه ابائهم فاطلم عنهم وقال اخبروني



٥٠  
في قصة اصحاب الكهف

عن انبا نكمه المرقية الذين عصوا في فقالوا له اما نحن فلم نعصك لم تقتلنا بقوم مودة وانهم  
خالفونا وانطلقوا الى جبل يسمى ناجلوس فلما قالوا له ذلك خلى سبيلهم وجعل يدرك ما يصنع بالفتية  
فالتقى الله في نفسه ان يامر الكهف فيسد عليهم واراد الله تعالى ان يكرمهم ويجعلهم اية لامة  
تستخلف بعدهم وان يبين لهم ان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور فامر  
دقيانوس بالكهف ان يسد عليهم وقال عوهم كما اصر الكهف يموتوا جوعا وعطشا وليكن  
كهفهم الذي اختاروه قبر لهم وهو يظن انهم ايقاظ يعلمون ما يصنع وقد توفى الله ارواحهم  
وفاة النور وكلمهم باسط ذراعيه بالوصيد بباب الكهف وقد غشيه ما غشيهم يقبلون ذات  
اليامين وذات الشمال قال ثلث رجلين مؤمنين وكان في بيت الملك دقيانوس يكتم انبا نكمه  
اسم احد هاتين هوس والاخر دوس واس ائتمرا ان يكتم اشان الفتية وانسابهم واسماءهم و  
خبرهم في لوح من رصاص يجعله في تابوت من نحاس ويجعل التابوت في البنيان  
وقال لعل الله ان يطالع على هؤلاء الفتية قوموا مؤمنين قبل يوم القيمة فيعلم من فتح عليهم  
خبرهم حين يقرأ هذا اللوح ففعلوا ذلك وبنوا عليه فبقي دقيانوس مابقي ومات قومته  
قرون بعد كثيرة وخلفت الملوك بعد الملوك ثم ملك اهل تلك البلاد رجل صالح يقاوم سائر  
فما ملك بقي في ملكه ثمانية وثمانين سنة فتحرى الناس في ملكه اخرا با منهم من يؤمن بالله العظيم  
ويعلم ان الساعة حق ومنهم من يكذب بها فكذب ذلك على الملك الصالح فشكى الى الله وتضرع اليه  
وحزن حزنا شديدا لما راى اهل الباطل يبدون ويظهرون على الحق وانهم يقولون لا حياة  
الا حياة الدنيا ولما تبعث الارواح ولا تبقث الاجساد واما الجسد فياكل التراب ونسوا انك  
فجعل الملك تندرسيس يرسل الى من كان يظن فيه خيرا وانهم كانوا ائمة في الحق فجعلوا ايكديون  
بالساعة حتى كادوا ان يحرقوا الناس عن الحق وملة الكفار بين فلما راى الملك الصالح ذلك

فقال  
تندروس الخ  
في حياة الحيوان  
منهروس  
والاخر  
دوس  
١٦

٥١١  
في قصة اصحاب الكهف

دخل بيته فاعلمه عليه وليس سحوا وجعل تحت رما دافا ليلهم ونهاره يتضرع الى الله تعالى يبكي مما يرى فيه الناس فيقول اى رب قد ترى اختلاف هؤلاء فابعث لهم اية تبين لهم ان الرحمن الرحيم جل وعز الذي يكره اختلاف العباد لان يظهر لهم الفتية اصحاب الكهف ويبين للناس شانهم فيجعلهم اية وحجة عليهم ليعلموا ان الساعة آتية لا ريب فيها وانه يستجيب لعباده الصالحين سند ويسيس وانه يتر نعمته عليه ولا ينزع منه ملكه ولا الايمان الذي اعطاه وان لا يعبد الا الله ولا يشرك به شيئا وان يجمع من كان يتبدد من المؤمنين فالقى الله في نفس رجل من اهل ذلك البلد الذي به الكهف وكان اسم ذلك الرجل اولياس ابن يهد ذلك البنيان الذي على فم الكهف فينبئ به خطبة لغنه فاستأجر عاملين فجعل لا يزعان تلك الحجارة ويبنيان بها تلك العظيمة حتى نزعوا ما على فم الكهف وفتحوا عليهم باب الكهف وحبسهم الله عن الناس فيزعمون ان اشجع من يريد ان ينظر اليهم يدخل من باب الكهف ثم يتقدم حتى يركبهم قائما فلما نزعوا الحجارة وفتح باب الكهف اذن الله تعالى والقدرمة والعظمة والسلطان مجي الموقى للفتية ان يجلسوا بين ظهراني الكهف فجلسوا فرحين مسفرة وجوههم طيبة انفسهم فلم بعضهم على بعض حتى كانوا استيقظوا من ساعتهم التي كانوا يستيقظون منها اذا اصبحوا من ليلتهم التي يبيتون بها ثم قاموا الى الصلاة فصلوا كما الذي كانوا يفعلون لا يرون في وجوههم ولا ابشارهم ولا ألوانهم شيئا يذكرون انما هم كهيئة من حين رقدوا يرون ان ملكهم رقدوا نوس في طلبهم فلما قضاوا صلاتهم قالوا التلخا صاحب نقفاتهم بين لنا ما الذي قال لنا في شائنا عشيته اص عند هذا الجبار وهم يطوفون انهم رقدوا وبعض ما كانوا يرقدون وقد خيل لهم انهم قد قاموا كاطول ما كانوا ينامون في اليلة التي اصبحوا بها حتى تساءلوا انفسهم فقال بعضهم لبعض كذبتم قالوا البشايوا وبعض يوم قالوا ربكم اعلم بما البشتم وكل ذلك في انفسهم ليسير

## في قصّة اصحاب الكهف

فقال لهم قميلخا القستم في المدينة لتدن بجوالطواغيت وتقتلوا قالوا فما شاء الله بعد ذلك  
 فقال مكسلييا يا اخوتاه اعملوا انكم راء الله فلا تكفروا بعد ما انكم اذاد عاكرم غدا ثم قالوا يا  
 قميلخا انطلق الى المدينة فسمع ما يقال عنا بها اليوم وتلطف ولا تشعن بك احدا وانبع لنا  
 طعاما وانتنا به وزدنا على الطعام الذي جئتنا به اسرنا ان كان قليلا وقد جئنا جيا عافضل  
 قميلخا كما كان يفعل ووضع ثيابا واخذ الثياب التي كان يتكبر فيها ثم اخذ ورقا من نفقتهم التي  
 كانت معهم التي ضربت بطايع دقيانوس كانت كخفاف الريح فانطلق قميلخا خارجا فلما قرب  
 الكهف راى جداره منزوعة عن باب الكهف فحب منها ثم صوّح حتى اتي باب المدينة مستخفيا  
 بعيدا عن الطريق فتخوف ان يراه احد من اهلها فيعرفه فيذهب به الى دقيانوس الجبار ولا يشعر  
 العبد الصالح ان دقيانوس واهله قد هلكوا قبل ذلك بثلاثمائة سنة فلما راى قميلخا باب المدينة  
 رفع بصره فرأى فوق ظهر الباب علامة لاهل الايمان فلما راها عجب وجعل ينظر اليها مستخفيا  
 فنظر هيئا وشما لا ثم انه ترك ذلك الباب وتحول الى باب اخر من ابوابها فنظر فرأى مثل ذلك فجعل  
 يتخيل انه ان المدينة ليست بالتي كان يعرف ويرأى ناسا كثيرين محدثين لم يكونوا قبل ذلك فجعل  
 يمشي ويتعجب في تخيل اليه انه جيران ثم انه رجع الى الباب الذي اتي منه فجعل يتعجب بينه وبين  
 نفسه ويقول ليت شعري ما هذه عشية امس كان المسلمون يخفون هذه العلامة ويتخفون  
 بها وما اليوم فانها ظاهرة على حاله ثم يرى انه لم يمض فاخذ كساءه وجعله على راسه ثم دخل القلعة  
 فجعل على شئ بين اهل سوقها وهو يسمع ناسا يحلفون باسم عيسى بن مريم فزاده فرأى  
 انه جيران فقام مسنلا ظهره الى جدار من جدران المدينة وهو يقول في نفسه والله ما ادرى  
 ما هذا ام عشية امس فليس على امرض احد يدكر عيسى الا قتل واما الغدائة فاسمع كل انسان  
 يدكر عيسى ولا يخاف ثم قال في نفسه لعل هذه ليست بالمدينة التي اعرفها فاني اسمع كلام

## في قصة اصحاب الكهف

اهلها ولا اعرف واحدا منهم والله ما اعلم مدينة تقرب مدينتنا فقاموا كالحيوان لا يتوجه بها  
ثم انه لقي فتى من اهل المدينة فقال له ما اسم هذه المدينة يا فتى فقال فسوس فقال في نفسه هل  
بي مسا او مر اذهب عني يا الله بحق الى ان ابادر الخرج منها قبل ان يصيبني شر فاهلك هذا  
ما يحدث به تملينا اصحابه حتى يبين لهم ما هم فيه ثم اتفق وقالوا لله لو عجلت الخرج من المدينة  
قبل ان يظن بي لكان اكيس لي فدنا من الذين يبيعون الطعام ثم اخرج الورق التي كانت معه  
فاعطاهم ارجلهم وقال يا عبد الله يعني هذه طعاما فاخذها الرجل ونظر الى ضرب الورق  
ونفثها فتعجب منها ثم طرحها الى رجل من اصحابه فنظر اليها ثم جعلوا ينظرونها بينهم من رجل  
الى رجل فيتعجبون منها ثم جعلوا يتشاورون ويقولون بعضهم لبعض ان هذا الرجل قد  
اصاب كنزا في الارض منذ زمان طويل فلما راهم يتشاورون من اجله فرق فواشبهوا الفعل  
يرتعد ويظن انهم قد فطنوا به وعرفوه وانهم انما يريدون ان ينهبوا اليه ما في الكهف فقاموا وقال  
وجعلنا من الآخرون يا فتى ويقرهونه فقال لهم وهو شديد الفرق انفسوا واخذوا ثم ورقفوا  
فلا حاجت لي في طعامكم فقالوا يا فتى من انت وما شانك والله لقد وجدت كنزا من كنوز الاولين  
فانت تريد ان تخفيها منا انطلق معنا وانما مكانه وشاركتنا فيه يخفى عليك ما وجدت  
فانك ان لم تفعل ذلك السلطان ونسلمك اليه فلما سمع قولهم عجب في نفسه ثم قال قد وقعت في كل  
شيء كنت احذر منه ثم قالوا والله يا فتى انك لا تستطيع ان تكتم ما وجدت ولا تظن في نفسك  
ان ستخفي عليك فتخبر في نفسه وليس يدري ما يقول لهم وما يرجع اليهم وفرق حتى ما يجربهم شيء  
فلما راهم لا يتكلم اخذوا كساءه وطوقوه في عنقه ثم جعلوا ينفذونه في سكة المدينة بكمالاتهم  
بمن فيها وقيل اخذ رجل عنده كنز فاجتمع عليه اهل المدينة كبريهم وصغيرهم وجعلوا ينظرون  
اليه ويقولون والله ما هذا الا فتى من اهل هذه المدينة وما راينا به فيها قط وما نعرفه فجعلوا تملينا

## في قصتنا اصحاب الكهف

ما يدري ما يقول لهم مع ما يبيع منهم فلما اجتمع عليه اهل المدينة فرقوا ولم يتكلموا وقال الذين  
 اهل المدينة لم يصدق وكان مستيقنا ان اباه واخوته في المدينة وان حسب في اهل المدينة من  
 عظماء اهلها وانهم سيأتونه اذا سمعوا وقال استيقن انه عشيبة امن كان يعرف كثيرا من اهلها  
 وان لا يعرف اليوم من اهلها احدا فينها هو قائم كالخبر ان يستظر حتى ياتي به بعض اهلها فخلصه  
 من ايديهم فيها هو كذلك اذ قد اخطفوه وانطلقوا به الى رئيس المدينة ومدبريهما وصبا  
 رجلا صالحا ان اسم احداهما رموس واسم الاخر اسطيوس فلما انطلقوا به ظن تملينا انهم انطلقوا  
 به الى قيانوس الملك فجعل يلتفت يمينا وشمالا وجعل الناس يخرجون منه كما يخرجون من  
 الجنون والخيبر ان فجعل تملينا يكثر رفع راسه الى السماء وقال اللهم الله السموات والارض افرح  
 على اليوم صبرا والوجع معي ورحمتك تؤيدني به عند هذا الجبار وجعل يبكي ويقول في نفسه  
 فرق بيني وبين اخوتي يا ليتهم يعلمون ما لقيت فياتوني فنقوم جميعا بين يدي هذا الجبار فانا  
 كنا قد توافقنا لنكون معا لا نكفر بالله ولا نفرق في موت ولا حياة ابدا يا ليت شعري ما هو فاعل  
 بي هل هو قاتلي ام لا هذا ما حدث به تملينا اصحابه عن نفسه حين رجع اليهم فانهتمى الى الرجلين  
 الصالحين رموس واسطيوس فلما علم تملينا انه لم يذهب به الى قيانوس افاق وسكن ما به  
 فاحضر رموس واسطيوس الورق ونظرا اليها وعجبا منها ثم قال احدهما اين الكنز الذي وجد  
 يافتي فقال ما وجدت كنزا وانما هذه الورق ورقا بائيا ونقش هذه المدينة وضريحها ولكن  
 والله ما ادري ما شاتي في ما ادري ما اقول لكم فقال احدهما من انت فقال له تملينا قال فمن  
 ابوك ومن يعرفات بها فاناباهم باسم ابيه فلم يجد واحدا يعرفه فقال له احدهما انت رجل كذاب  
 لا تشبنا بالحق فلم يدعه تملينا ما يقول غير انه نكس بصره الى الارض فقال بعض من حضر هذا رجل  
 مجنون وقال بعضهم ليس بمجنون ولكننا يحق نفسه عمدا لكي يغفلت منكم فقام احدهم ونظر اليه

## في قصة اصحاب الكهف

نظرا شديدا وقال لا تظن انا نرسلك ونصدقك بان هذا مال بيتك ولضرب هذه الورق ونقشها اكثر من ثلثمائة سنة وانت فلما مر شاب تظن ان تافكا وتخر بنا ونحن شط كما تشر وحوكت سرارة هذه المدينة وولاية امرها وخزائن هذه البلدة بايدينا وليس عندنا من هذا الضرب درهم ولا دينار لا عندنا عندنا عذابا شديدا وثقت حتى تعرفني هذا الكثر الذي وجدت فلما قال له ذلك قال له قلمي اني ابوء عن شيء اسألكم عنه فان فعلتم صدقكم عما نكذب فقالوا اسألناكم شيئا قال ما فعل بالملك دقيانوس قالوا ليس نعرف اليوم على وجه الارض ملكا يسمى دقيانوس ولم يكن الا ملك قد هلك منذ دهر طويل هلك بعد قرون كثيرة فقلنا له قلمي فواته ما وجد من الناس احد يصدقني على ما اقول لقد كنا قتيبة وان الملك دقيانوس اكرمنا على عبادة الاصنام والذبح للطواغيت فهربنا منه عشية اسس فبتنا فلما انتهينا خرجنا لا نشتري اصحابا طعاما واتجسس الاخبار فاذا انا كما ترون فانطلقوا معي الى الكهف الذي في جبل ناجلوس اريكم اصحابي فلما سمع ارموس ما يقول قلمي قال يا قوم لعل هذا من آيات الله جعلها الله لكم عبرة على يد هذا الفتى فانطلقوا بنا معهم ينادي اصحابه فانطلق معه ارموس اسطيوس وانطلق معهم اهل المدينة كبيرهم وصغيرهم نحو اصحاب الكهف لينظروا اليهم وكان القتيبة اصحاب الكهف ظنوا ان يملحوا فلا حبس عنهم لانه لم يأتهم بطعامهم وشرابهم في القدر الذي كان ياتي فيه فظنوا انه قد اخذ وذهب به الى قياوس فبينما هم يظنون ذلك ويتخوفون اذ سمعوا الاصوات وجلبة الخيل مصعدة عندهم فظنوا انهم رسل الجبار وانبعث اليهم ليؤتي بهم فقاموا حين سمعوا ذلك الى الصلاة وسلم بعضهم على بعض ثم قالوا انطلقوا بنا ناتي اخانا يملحنا فانه الان بين يدي قياوس فنظروا حتى ناتيهم فبينما هم يقولون ذلك هم يجلون بين ظهراني الكهف لم يشعروا الا ارموس واصحابه وقوف على باب الكهف وقد سبقهم

# في قصة اصحاب الكهف

تمليحاً فدخل عليهم وهو يبكي فلما راوه يبكي بكوا معه ثم اثم سالوه عن شأنه فاجابهم بخبره و  
 قص عليهم الحديث كله فوافوا بذلك انهم كانوا يناموا بامر الله ذلك الزمان كله وانما اوتقوا  
 ليكونوا اية للناس وقصد يقال للبعث ويعلموا ان الساعة آتية لا ريب فيها ثم دخلوا على اتيقنا  
 ارموس فرأى تابوتان نحاس خنقوا بها ثمن من فضة فقام بباب الكهف ثم رجا رجلا  
 من عظام اهل المدينة ففتح التابوت فوجد وانيه لوحين من رصاص مكتوبان بهما ان  
 مكسلينا واميلىنا ورمطونس وكشطونس ودايسوس وتكريوس وتطيونس كانوا فيهم فوافقتهم بولس  
 ملكهم دقيا نوس الجبار فحلف ان يفتحهم فدخلوا هذا الكهف فلما علم مكانهم ملكهم امر  
 بالكهف فسد عليهم بالحجارة وانا كتبنا شأنهم وخبرهم ليعلم من بعدهم ان عثر عليهم فلما قروه  
 عجبوا وحمدوا الله تعالى الذي راهاهم اية البعث فيهم ثم رجعوا اصواتهم بحمد الله وتسيحه ثم  
 دخلوا على الفتية الكهف فوجدوهم جلوسا مشته وجوههم لم تبلى شياءهم فخر ارموس و  
 اصحابه بسجودا وحمدوا الله الذي راهاهم اية من اياته ثم تكلم بعضهم بعضا ونبأهم الفتية عن  
 الذي لقوا من ملكهم دقيا نوس ثم ان ارموس واصحابه بعثوا الى ملكهم الصالح تندوسيس  
 ان يحل ملكك تنظر اية من ايات الله تعالى فلا ظهها الله في ملكك فاجعل الفتية بعثهم الله  
 وقد كان قوفاهم منذ اكثر من ثلثمائة سنة فلما اتى الخبر قام من السدة التي كان عليها وقال  
 احمدك اللهم رب السموات والارض تطولت على ورحمتي برحمتك فلم تطفئ النور الذي  
 جعلته لالائي وللعبد الصالح قسطينوس الملك فلما بنا باهل المدينة تركبو اليها طرعه  
 حتى اتوا الكهف فلما راى الفتية تندوسيس الملك ومن معه فرحوا به وخرابوا بحمد الله على حقهم  
 وقام تندوسيس قدامهم ثم اعتنقهم وبكى وهم جلوس بين يديه على الارض يسبحون  
 الله ويحمدونه ثم ان الفتية قالت تندوسيس نستودعك الله ونقر عليك السلام فظلم

قوله  
 مكسلينا واميلىنا  
 ذكر القاموس فيهم  
 وقيل الخلف فيها  
 فانظر

## في قصة اصحاب الكهف

الله وحفظ ملكك واعاذك من شر الجن والانس فيبينا الملك قائم اذ خرجوا الى مضاجعهم  
فناموا وتوفي الله ارواحهم وقام الملك اليهم فجعل ثيابهم عليهم وامر ان يجعل لكل رجل منهم ثابوت  
من ذهب فلما امسوا اتوه في المنام فقالوا انا لم نخلق من ذهب ولا من فضة وكنا خلقنا من تراب  
والى التراب نصير فان كنا كما كنا في الكهف على التراب حتى يبعثنا الله منه فامر الملك حينئذ  
بتوابيت من ساج فجعلوا فيها وجعهم الله حين خرجوا من عندهم بالربح فلم يقدر احد ان  
يدخل عليهم وامر الملك فجعل على باب الكهف مسجدا يصل فيه ويجعل لهم عيدا عظيما وامر ان يؤتى  
كل سنة به وقيل انهم لما اتوا باب الكهف قال تلميذا دعوني ادخل على اصحابي فابشرهم فدخل  
وقبض الله روحه وارواحهم وعي عليهم مكانهم فلم يهتدوا اليه كما ذكر على بن ابي طالب كرم  
الله وجهه فهذا اخبر اصحاب الكهف ويروي ان النبي صلى الله عليه وسلم سأل به ان يراه  
فقال انك لن تراه في دار الدنيا ولكن ابعث اليهم اربعة من خيار اصحابك يسألوهم رسالتك  
ويدعوهم الى الايمان بك فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل كيف ابعثهم قال ابط  
كساءك واجلس على طرف من اطرافه آبا بكر وعلى الثاني عمر وعلى الثالث علي بن ابي طالب كرم  
الله وجهه وعلى الرابع ابا ذر ثم ادع الريح الرخاء المسخرة لسليمان بن داود فان الله امرها  
ان تطيعك ففعل النبي عليه السلام امره به فخرجت الريح حتى انطلقت بهم الى باب الكهف  
فلما دنوا من باب الكهف قالوا منه حجر فقام الكلب حين ابصر الضوء وهرب وحمل عليهم  
فلما راهم حرك راسه وبصيص بدن به واومأ براسه ان ادخلوا الكهف فدخلوا وقالوا  
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فردد الله عليهم ارواحهم فقاموا باجمعهم وقالوا عليكم  
السلام ورحمة الله وبركاته فقالوا ان نبي الله محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم يقرا  
عليكم السلام فقالوا وعلى محمد رسول الله السلام صا دامت السموات والارض عليكم بما



## في ذكر جرجيس عليه السلام

بلغتم ثمانهم جلسوا باجمعهم يتحدثون فأمسوا بمحمد صلى الله عليه وسلم وقبلوا دين الإسلام  
وقالوا اقروا محمد صلى الله عليه وسلم منا السلام ثمانهم أخذوا مضاجعهم وصاروا إلى القديس  
إلى آخر الزمان عند خروج المهدي عليه السلام فيقال للمهدي يسلم عليهم فيجيهم الله تعالى ثمانهم  
يرجعون إلى رقدتهم فلا يقومون إلى يوم القيامة ثم تجلس كل واحد منهم على مكانه وحملته  
الريح الرخاء فبط جبريل عليه السلام فآخبر النبي صلى الله عليه وسلم بما كان منهم فلما اتوا النبي صلى  
الله عليه وسلم قال كيف وجدتموهم وما الذي أجابوكم فقالوا يا رسول الله دخلنا عليهم وسلمنا  
عليهم فقاموا فرحوا والسلام باجمعهم وبلغناهم رسالتك فاجابوا وانا بواشهادة انك رسول الله  
حقا وحمد والله على ما أكرمهم بخروجك وتوجيه رسالتك إليهم وهم يقرؤن عليك السلام  
فقال عليه الصلاة والسلام اللهم لا تفرق بيني وبين اصهارى واجبائي واغفر لي اجنبي  
واحبا هل بيتي واحب امتي واحبا صحابي

## مجلس في ذكر جرجيس عليه السلام

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الضبي بأسناده عن وهب بن منبه السامي قال كان في  
الموصل ملك يقال له زاذان وكان قد ملك الشام كلها ودان له أهلها وكان جبارا عاتيا وكان  
يعبد صنما يقال له افلون وكان جرجيس عبد صالحا من أهل فلسطين قد أدرك بقايا من حواري عيسى بن  
مريم عليه السلام وكان تاجرا كثير المال عظيم الصدقة وكان لا يامن ولا يته المشركين عليه مخافة  
أن يفشوه عن دينه فخرج يوما يريد ملك الموصل معه مال يريد أن يهديه إليه لئلا يعجل  
لأحد من تلك الملوك سلطانا عليه دون نجاءه وقد برز في مجلس له وأمر بصفته افلون فقص  
والناس يعرضون عليه وهو يعذب من خالفه بأنواع العذاب قذرا وقد نارا عظيمة فمن لم يجد  
لافلون التي في تلك النار فلما رأى جرجيس عليه السلام ما يصنع قطع منه وهاله وأعظمه وحدث

## في ذكر جرجيس عليه السلام

نفسه بجهاده والفقى الله في نفسه بغضه ومجاهدته له فعمل الى المال الذي ولدان يهديه له  
 نفسه في اهل ملته حتى لم يبق منه شيء وكره ان يجاهد بالمال واجبان يلحقك بنفسه فاقبل عليه  
 وقال له اعلم انك عبد مملوك لا تملك لنفسك شيئا ولا لغيرك وان لك بآهول الذي يملكك غيرك  
 وهو الذي خلقتك ومنزلة فيك ويحييتك ويميتك ويضررك وينفعك اذا قال شيء كن فيكون انك انما  
 عملت الى خلق من خلقه اصم لا يسمع ولا يبصر ولا ينطق ولا يفهم عنك شيئا من الله فبينته  
 بالذهب الفضة وجعلته فئسة للناس ثم عبدته من دون الله فكان من جواب المال ان  
 سألته عن حاله وامره ومن هو ومن اين هو فقال جرجيس انا عبد الله وابن عبده وابن استاذ عباده  
 وافقرهم اليه من التراب خلقت واليد اصير فقال له الملك لو كان ربك الذي تزعم كما تقول لرؤيت الله  
 عليك كما رؤيت اثنى على من حولي ومن هو في طاعتي فاجاب جرجيس بتحميد الله وتكبيره ثم  
 قال لقد عدل فلون الاصم الابكم الذي لا يفهم عنك شيئا برب العالمين الذي قامت السموات  
 والارض بامره امر تعدل طوفانيا وما نال بولايتك فانه عظيم قومك بما نال الياض من ولاية  
 الله تعالى فان الياض كان قنجد وامره ادميا ياكل الطعام ويمشي في الاسواق فاكرمه الله تعالى  
 حتى ابنت له الريش وكساه النور فصار انبيا ملكيا سماويا ارضيا يطير مع الملائكة امر تعدل  
 مخاطيس وما نال بولايتك فانه عظيم قومك بالمسيح بن مريم وما نال بولاية الله تعالى فان الله تعالى  
 فضله على رجا العالمين وجعله واثمة ليعتبر به امر تعدل هذه الروح الطيبة التي اختارها الله بكم  
 وفضلها على امائه وما نالت بولاية الله بارييل وما نالت بولايتك فانها كانت من شيعتك  
 وعلى ملتك فاسلمها الله مع عظيم ملكه ما حجة اقتضت عليها الكلاب في بيته فانتشرت لحمها  
 وولخت في دمه وقطعت الضباع واصالها فقال له الملك انك لتحدثنا بشيء ليس لنا به علم فانا  
 بالرجلين اللذين ذكرتهما حجة انظر اليهما فاني انكر ان يكون هذا من امر البشر فقال جرجيس

## في ذكر جرجيس عليه السلام

انما جاء له الانكار من قبل العزة بالله تعالى واما الرجال فلن تراهما ولن يرياك الا ان تعجل  
بهما فتنزل منازلهما فقال له الملك ما نحن فقلنا عذرا اليك وتبين لنا كذبك لانك في  
باسور عجزت عنها ولم تات بتصديقها ثم ان الملك خير جرجيس بين العذاب بين البحر فافلو  
فقال له جرجيس ان كان افلون هو الذي فيع السماء ووضع الارض فقد اصبت فصحت ولا  
فاخسايها النضر الملعون فلما سمعها الملك غضب شتمه وسب الله وامر بحشبه فصببت وجعل  
عليها امشاط الحديد فخذش بها جسد حتى تقطع لحم جلده وعمرته ونضح عليه في خال ذلك  
بالخل والخلول فحفظه الله من ذلك الالم والهلاك فلما راي الملك ان ذلك لم يقتل له ربيت مساير  
من حديد فاحميت حتى جعلت نارا فتمر بها واسحق ساد ما عه فحفظ من الالم والهلاك فلما  
راى ذلك انه لم يقتله امر بحوض من نحاس فاوقد عليه حتى اذ جعله نارا العرب فادخل في جوفه  
واطبق عليه فلم يزل فيه حتى برد حره فلما راي ذلك لم يقتله دعا به فقال له يا جرجيس ما تجد هذا  
العذاب الذي تعذب به فقال ان ربي الذي اخبرتك به حمل العذاب عني وصبر لا حتى عليك  
فلما قال ذلك ايقن بالشر وخافه على نفسه ومملكه واجمع رايه على ان يخله في السجن فقال له الم لا  
من قومك ان تركته طليقا في السجن يكلم الناس وشك ان يميل بهم عليك وتكون مره  
بعذاب في السجن فيشتغل عن كلام الناس فامر به فطرح على وجهه ثم اوثقه في يديه رجله  
اربعة اوتاد من حديد بكل ركن منها وقد امر باسطوانة من رخام فوضعت على ظهره ثم انظر  
على تلك الاسطوانة ثمانية عشر جلا فظل يومه ذلك موتا تحت الحجر فلما ادركه الليل ارسل الله  
تعالى اليه ملكا وذلك اول ما سألده الله تعالى بالملائكة واقل ما جاءه الوحي فطلع عنه الحجر ونزع  
الاوتاد من يديه ورجليه واطعمه وسقاه وبشره بالنصر فلما اصبغ اخرج به من السجن ثم قال له الحق  
بعد ذلك فجاهده في الله حق جهاده فان الله يقول لك اصابوا بشرنا في قلوبنا بتلك بعدوى

## في ذكر جرجيس عليه السلام

هذا سبع سنين يعدن بك ويقتلن فيهن أربع مرات في كل ذلك رد اليك وحك فاذ كان في القنلة الرابعة نقلت روحك واوفيتك اجرك فلم يشعروا الا وقد وقف جرجيس على رؤسهم يدعوهم الى الله تعالى فقال له الملك يا جرجيس من اخرجك من السجن فقال اخرجني الله سلطانة فوق سلطانك فلما قال له ذلك ملئ غيظا ودعا باصناف لعذاب حتى لم يخل منها شيئا فلما راها جرجيس اوجس في نفسه خيفة وجر عاتقها قبل على نفسه يعايتها بالملح صوته وهم يهعون فلما فرغ من عتابه قال لهم الملك مدوه بين خشنتين فمدوه ثراهم وضعوا سيفا على مفرق راسه ففتش حتى سقط من بين رجليه وصار جرجين ثم عمد والى اجزائه فقطعوها قطعا ودعوا له سبعة اسود صارية كانت له في جب وكانت صنفا من اصناف عذابه فمزوا بجسده اليها فلما اكلوها امرها الله عز وجل فحضعت برؤسها واعناقها وقامت على برائتها فتقيه الا انه نظر يومئذ في ميتا وكانت اول موته ما تناولها ادمكة الليل جمع الله له جسده الذي قطعوه وضم بعضه الى بعض حتى سواه ثم رد الله اليه روحه وادسل الله له ملكا فاخرجه من قعر الجب فاطعمه وسقاه وشره بالنصر فلما اصبحوا قال له الملك يا جرجيس قال ليك قال له اعلم ان القدر في الخلق الله بها ادم هي التي اخرجتك من قعر الجب اخرج فالحق بعد ذلك وجاهده في الله حق جهاده وموت موت الصابرين فلم يشعروا الملك واصحابه الاخرون الا وقد اقبل جرجيس وهم عكوف على عيد لهم قد صنعوه فرحوا بموت جرجيس فلما نظروا الى جرجيس مقبلا قال الملك ما اشبه هذا الرجل بجرجيس فقالوا كان هو فقال الملك ليس هو حقا الا ترون الى سكون بيحه وقلة هيبة فقال جرجيس بل هو انا فلبس القوم انتم قتلتهم ومثلتم فاحيا في الله تعالى بقدرته فحملوا الى الرب العظيم الذي اراكم ما اراكم فلما قال لهم ذلك قبل بعضهم الى بعض وقالوا ساحر سحر اعينكم فجمعوا له من كان ببلاد الملك من السحرة فلما جاء السحرة قال الملك لبيكم هم اعرض على من كبير

## في قصة جرجيس عليه السلام

سحرة ما يبرعيني فقال ادع لي بشور من البقر فلما اتى به نفث في احدى زنيه فالتفت باثنتين ثم نفث في الاذن الاخرى فاذا هو ثوران ثم دعا بدين رفح وثوبن وبنبت الزرع وصدثم ولسر ودر وطحن وعجن وخبر كل ذلك في ساعة واحدة وهم يرون فقال له الملك هل تقدم ان تمسح لي جرجيس دابة فقال الساحر اتي دابة تطلب اسمك قلت قال كلبا فقال الساحر ادع لي بقدر من ماء فلما اتى بالقدر نفث فيه الساحر ثم قال للملك اعزم عليه ان يشربه فشر به جرجيس حتى اتي على اخره فلما فرغ منه قال له الساحر ماذا تجد قال ما اجد الا خيرا كنت قد عطشت فعطت الله لي بهذا الشراب وقواني به عليكم فلما قال ذلك اقبل الساحر على الملك وقال له اعلم ايها الملك انك لو كنت تقاييس رجلا مثلك اذ انكنت غلبته ولكنت تقاييس جبار السموات والارض وهو الملك الذي لا يرام وقد كانت امرأة مسكينة من اهل الشام قد سمعت بجرجيس وما يصنع من الاعاجيب فاستد ووفى اشد ما فيه من البلاء فقالت له يا جرجيس انا امرأة مسكينة ولم يكن لي مال الا ثوران كنت احرق عليهما فما تا فجننت لترحمي وتدعوا الله ان يحيي لثوري فلما سمع كلامها ذرفت عيناه ثم دعا الله ان يحيي لها ثوريها ثم اذ اعطاها عصا وقال لها اذهبي الى ثوريك فاقرعيهما بهن العصا وقولي لهما احيا باذن الله تعالى فقالت له يا جرجيس ان ثوري قد مات منذ سبعة ايام ومن قمتما السباع وبينهما ايام فقال لها لو لم تجدي منهما الا شيئا يسيرا وقرعيه بالعصا فانهما يقومان باذن الله تعالى فانطلقت المرأة حتى اتت مصرعها وكان اول شيء بدا لهما من ثوريها ذن أحدهما وشعر اذن الاخر فجمعت احدهما الى الاخر وقرعتهما بالعصا وقالت كما امرها فقام الثوران باذن الله تعالى وعملت عليهما حتى جاءهم الخبر بذلك فلما قال الساحر للملك ما قال قال رجل من اصحاب الملك وكان اعظمهم عند الملك انكم قد وضعتم امر هذا الرجل على السحر وانكم قد عدت بقره فلم يصل اليه عذابكم وقتلتموه

## في ذكر جرجيس عليه السلام

فلم يميت فحل رأيتم ساحرا يدير عن نفسه الموت واجاميتا قط فقالوا له ان كلامك  
 نكلام رجل قد صبا اليه فلعله استهواك اليه فقال انت يا الله واشهد اني برئ مما تقدر  
 فقام اليه الملك واصحابه بالخناجر فقتلوه فلما راي القوم ذلك اتبع جرجيس اربعة الاف  
 امنوا فعمل اليهم الملك فلم يزل يعذبهم بالوان العذاب حتى اناهم فلما فرغ منهم قال الجحير  
 هذا دعوت ربك فاحيا لك اصحابك هؤلاء الذين قتلوا جرجيس ربك فقال لجرجيس يا  
 بيبي وبينهم حتى جانت اجالهم فقال له رجل من عظمائهم يقال له مخليطس انت زعمت يا  
 جرجيس ان الهك هو الذي يبد الخلق ثم يعيده واني ساثلك امر ان فعلت انت بك  
 وصداقتك وكهنتك نحن قوم حولنا اربعة عشر كرسيا وما مدة بيننا عليها اقداح ونحن  
 اشجار شتى فادع ربك ينشئ هذه الكرسي الاولى كما بداها اول مرة لا تعود خضراء فيعرج كل  
 عود منها النبوة وورقه وزهره فقال لجرجيس لقد سالت امرا عن ربنا على وعليك ولله على الله  
 لهين فدعا الله عز وجل فابرحوا من مكانهم حتى احضرت تلك الكرسي الاولى كما اوتيت  
 عروقها وتلبست اللحم وتشعبت واورقت وازهرت واثمرت فلما نظروا الى ذلك انتدب لهم  
 مخليطس الذي تمق عليه ما تمق فقال انا اذنب لكم هذا الساحر فباي بطن كيد ثرانه عمد  
 الى نحاس فصنع منه صورة ثور له جوف واسع ثم حشاها نقط اورها صا وكبريتا وزيخا ثم  
 ادخل جرجيس مع العشوي جوفها ثم اوقد على الصورة تحت التهب وذاب كل شيء فيها وانطلق  
 جرجيس في جوفها فلم مات جرجيس ارسل الله ريحا عاصفا فلات السماء سحابا سودا فيرعد  
 وبرق وصواعق وارسل الله عصا املا بلادهم عجا وقاتما حتى اسود ما بين السماء  
 والارض فكشوا اياما متخيرين في تلك الظلمة لا يفضلون بين الليل والنهار وارسل الله ميكايل  
 فاحمل الصورة التي فيها جرجيس حتى اذا اقلها ضرب بها الهمض ففزع من روعها اهل الشام

## في قصة جرجيس عليه السلام

فخرجوا الوجوه من صاعقين وانكسرت الصورة فخرج منها جرجيس جيا فلما وقف يكلمهم  
انكشفت الظلمة واسفر ما بين السماء والارض ورجعت اليهم انفسهم فقال له رجلا يقال له  
طوفليا لا تدرى يا جرجيس ان كنت انت تضنع هذه الاعاجيب لم ربك فان كان ربك  
هو الذي يصنع فادعني لي لنا مواتنا التي في هذه القبور فان فيها امواتنا من تعرفهم  
من لا تعرف فقال له جرجيس لقد علمت ان ما يصفى الله عنكم هذا الصغير يريكم هذه الاعاجيب لئلا تكون  
عليكم حجة فتستوجبوا بها غضبه ثم انه امر بالقبور فنبشت وهي عظام رفات واقبل جرجيس  
على الدماء فابرجوا من مكانهم حتى نظروا الى سبعة عشر انسانا تسعة رجال وخمس نساء وثلاث  
صبية واذا فيهم شيخ كبير فقال له جرجيس يا شيخ ما اسمك فقال له جرجيس اسمي ثوبيل قال متى  
مت قال فزمان كذا وكذا فحسبوا فاذا هو قد مات منذ اربع مائة عام فلما نظر الملك واصحابه الى  
ما فعل قالوا ما بقي من اصناف العذاب الا وقد عذبتموه به الا الجوع والعطش فذبوه بهما  
فعمدوا الى بيت عجوز كبيرة فقيرة كان لها ابن اعشى اصم ابكم مقعد فخصروه في بيتهما وكانوا لا يوصلون  
له من عند احد طعاما ولا شرا فلما بلغ به الجوع قال للعجوز هل عندك من طعام او شراب  
فقلت لا والذي يحلف به ما عندنا الطعام منذ اكدنا وكذا وساخرا فخرج القس لت شيئا فقال لها  
جرجيس هل تعرفين الله تعالى قالت نعم قال اياه تعبدن قالت لا فداها الى الله فصدقة  
ثم انها انطلقت تطلب له شيئا وكان في بيته اعمامة من خشب يابسة لتحمل خشب البيت  
فاقبل على الدماء فاحضرت تلك الاعمامة وابنت له كل فاكهة تؤكل وتعرف حتى كان ما  
ابنت اللوبيا والياز هو مثل البردى يكون بالشام وظهر للدعاة فرج من فوق البيت ظلمة  
من فوقه فاقبلت العجوز وهو فيها شاميا بكل رغدا فلما رأت الذي حدث في بيتهما من بعد ما قالت  
امنت بالذي اطعمك في بيت الجوع فادع هذا الرب العظيم ان يشفي ابني قال لها ادنيه مني فادنه فبصق

## في قصته جرجيس عليه السلام

في عينه فابصره نفث في اذنيه فسمع فقالت له اطلق لسانه ورجليه رحلت الله فقال لها اخري فاني  
 له يوم اعظيها وكان الملك قد خرج يوما يسير في مدينته اذ وقع بصره على الشجرة فقال لي اري شجرة  
 بمكان ما كنت اعرفها به فقالوا له ان تلك الشجرة بنقت لذلك الساحر الذي ردت ان تعذبه  
 بالجمع فهو فيما يشاء ياكل وقد شيع منها واشيع العجوز الكبيبة الفقيرة وشفى لها ابها فامر  
 الملك بالبيت فهدم وبالشجرة ان تقطع فلما هموا بقطعها ايسر الله الشجرة ورتة ها كما كانت في  
 مرة فتركوها وامر بجرجيس فبلج على وجهه واودت له اربعة اوتاد وامر بعجل فارقه اسطوانا وجعل  
 في سفل العجل خناجر وشفا راثر امره باربعين ثورا فنهضت بالعجل فخصت واحدة وجرجيس تحتها  
 فانقطع ثلاث قطع فامر بقطعة ان تحرق فالتقيت في النار حتى عادت رمادا فبعث بذلك  
 الرماة وبعث معه رجالا فذروه في البحر فها برحوا عن مكانهم حتى همعوا صوتا من السماء يا بحر  
 ان الله يامرك ان تحفظ ما فيك من هذا الجسد الطيب فاني اريد ان اعيده كما كان ثم ارسل الله  
 الرياح فاخرجته من البحر ثم جمعتها حتى صار الرماة صبرة واحدة كهيئة قبل ان يذرى فخرج منه  
 جرجيس مغبرا ينفذ راسه فخرجوا ورجع جرجيس واخبروا الملك خبر الصوت الذي سمعوه  
 والريح الذي جمعه فقال له الملك يا جرجيس هل لك فيما هو خير لك ولك ما نحن فيه ولا ان يقول  
 الناس انك غلبتني وقهرتني لا تتبعك وامنت بك ولكن اسجد لا فلون سجدة واحدة واذا برجل اشارة  
 واحدة ثم اني افعل ما يسره فقال له نعم ما شئت فعلت فادخلني على صمك ففرح الملك بقوله و  
 قام اليه وقبل يديه ورجليه وراسه وقال له اعزم عليك ان لا تظل هذا اليوم ولا تبني هذه  
 الليلة الا في بيتي وعلى فراشي وفي كرامتي حتى تستريح ويذهب عنك وصب العذاب على الناس  
 كما امتك على فاخلي لي بيته فظل فيه جرجيس حتى اذ امره الملك ان يصلي ويقف الزبور وكان  
 احسن الناس صوتا فلما سمعته امرأة الملك استجابات له فلم يشعر الا وهي خلفه تبكي فدعاها



## في قصة جرجيس عليه السلام

جرجيس الى الايمان فامنت به وادها فكنمت ايمانها فلما ان اصبح الصبح غدا الى بيت  
الاصنام ليسجد لها فلما سمعت العجوز بذلك خرجت تحمل ابنها على عاتقها وتبيع جرجيس  
والناس مشتغلون عنها فلما دخل جرجيس بيت الاصنام ودخل الناس معه نظروا واذا بالعجوز  
واينها على عاتقها اقرب الناس اليه مقام فلما راها جرجيس عابن العجوز باسمه فقطق واجابه  
ولم يكن يتكلم قبل ذلك قط ثم اتهم عن مائق امره شئ علم جليله ولم يكن يطأ الارض قبل ذلك  
بقدميه قط فلما وقف بين يدي جرجيس قال له اذهب فادع لي هذه الاصنام وهي يومئذ سبعون  
صناعا على نار من ذهب وهم يعبدونها ويعبدون معها الشمس والقمر فقال له الغلام كيف ادعوا  
الاصنام فقال له قل لها ان جرجيس يدالك ويعزم عليك بالذي خلقتك الا ما اجبتيه فلما قال لها  
الغلام ذلك قبلت تتدحرج الى جرجيس فلما انتهت اليه ركضت الارض برجله فحسف بها وبناورها  
وخرج ابليس لعنه الله من جوف صم منها هارب افرقا من الحسف فلما مر بجرجيس اخذ بناصيته  
فخضع له وكله جرجيس فقال له جرجيس اخبرني ايها الروح البهيمية والخلق الملعون ما الذي  
يجعلك على ان تهلك نفسك وتهلك الناس معك وانت تعلم انك وجدتك تصيرن الهيم ففقا  
له ابليس لعنه الله لو خيرت بين ما اشرقت عليه الشمس وبين ما اظلم عليه الليل وبين هلكة واحدة  
من بني آدم وضلالة لا تحترق هلكة على ذلك كله وان يلقى لي من الشهوة واللذات في ذلك مثل  
جميع ما يتلذذ به جميع الخلق المر تعلم يا جرجيس ان الله تعالى ايجد لايت ادم جميع الملائكة  
فبجد والد كلامه وامتنعت من السجود وقلت انا خير منه قال فلما قال هذا خلى سبيل جرجيس  
فما دخل ابليس من يومئذ جوف صم ولا يدخله بعد هانئا يذكره ولا يذوق الملك يا جرجيس  
عزمتي وخذ عتقوا هلكك الهني فقال جرجيس انما فعلت ذلك لتعبروا ولتعلم انما لو كانت  
الهة لا تستغنى عنى فكيف ثقتك ويالك بالهة لم تمنع نفسها مني وانما انا مخلوق ضعيف لا امك

## في قصة جرجيس عليه السلام

الأماسكني ربي فلما قال هذا جرجيس اقبلت امرأة الملك وكلتهم وكشفت لهم عن ايمانها  
وعددت لهم افعال جرجيس والعبر التي اراهم الله تعالى ياهاوا قالت لهم ما تشظرون من هذا  
الرجل الادعوى فيخسف بكم الارض كما خسف باصنامكم ان الله ياهاوا القوي في نفسه كرم فقال  
لها الملك ويحك يا اسكندرية ما سرع ما ضلت هذا الساحر في ليلة واحدة وانا انا سبه منج  
سين فلم يظفر به بشئ فقالت له ما رايت الله كيف يظفره بك ويسلط عليك فيكون له الفلاح  
والحجة عليك في كل موطن فلما سمع كلامها امرها بالمدن عند ذلك فحلت على خشبة جرجيس  
التي كان علق عليها وجعلت عليها الامشاط التي جعلت على جرجيس فلما المها قالت ادع ربك  
يا جرجيس فيخفف عني فاني قد المني العذاب فقال لها انظري فوقك فلما نظرت ضحكت فقال لها  
الملك ما الذي يضحكك قالت ارى ملكين فوقي معهما تاج من حلى الجنة ينتظرون به خروجي  
روحي فلما خرجت روحها زيناها بذلك التاج ثم صعدا بها الى الجنة فلما قبض الله روحها اقبل  
جرجيس على الدعاء وقال اللهم انت اكرم متني بهذا البلاء لتطيني منازل الشهداء وهذا اخرايتني  
كنت وعدتني فيه الراحة من بلا الدنيا اللهم اني اسألك ان لا تقبض روحي ولا ازل من  
مكاني هذا حتى تنزل هؤلاء المتكبرين من سطواتك وتقيمك ما لا قبل لهم به حتى تشفي به  
صدرى وتقربهم بعينى فانهم ظلموني وعذبوني فيك اللهم واسألك ان لا يدعوك بدع  
في بلاء وكرب في دن كرتي وينشدك باسمى لا فرجت عنه ورحمته واجبه وشفعته فيه فلما فرغ من هذا  
الدعاء امطر الله عليهم نارا فلما راوا ذلك عمدا اليه فضره بالسيوف غيظا من شدة الحريق  
ليعطيه الله بالقتلة الاربعة ما وعد ثم احترقت المدينة بجميع ما فيها وصارت رمل فاحمها الله  
من وجه الارض وجعل عايلها سا فلما فكت زمانا من الدهر يخرج من تحتها نار وروخان من  
لا يشمه احد الا سقم سقا شديدا وكان جميع من اصبح جرجيس وقتل معه اربعة وثلاثين الفا

## في قصة شمسون النبي عليه السلام

وامرأة الملك قال الاستاذ وكانت قصة جرجيس في ايام ملوك الطوائف والله اعلم

### باب في قصة شمسون النبي عليه السلام

قال الله تعالى انا انزلناه في ليلة القدر الى قوله تعالى خير من الف شهر انما هو ابو عمر والعراق  
باسناده عن ابن ابي نجيم ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر رجلا من بني اسرائيل ليس السلاح في  
سبيل الله الف شهر فتعجب المسلمون من ذلك فانزل الله تعالى انا انزلناه في ليلة القدر وما اولئك  
ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر التي ليس الرجل فيها السلاح في سبيل الله تعالى اخبرنا  
عبد الله الضبي باسناده عن وهب بن منبه ان رجلا من اهل قرية من قري الروم يقال له شمسون  
ابن سوح كان فيهم مسلما من اهل الانجيل وكانت امه قد جعلته نذيرا وكان قومه اهل  
اوثنان يعبدونهما من دون الله وكان من له منها على خمسة اميال وكان يغزوهم وحده  
ويجاهد هم في الله فيقتل منهم ويسبي ويصيب الاموال وكان اذا قاتلهم لقيمهم بالمحفة لا يلقاهم  
بغيرها وكان اذا قاتلهم وقاتلوه فقتل وعطش انفجر له من الحجر ماء عذب فيشرب منه حتى يروى  
وكان قد اعطى قوة في البطش وكان لا يوثقه حديد ولا غيره فجاهد هم في الله الف شهر يصيب  
منهم حاجته ولا يقدر من منعه على شيء فاحتالوا عليه وقالوا لانيه الا من قبل امراته ففعلوا بها  
جلا على ذلك فاجابتهم وقالت انا اوثقة لكم فاعطوها جبلا وثيقا وقالوا لها اذا نام فاقبلي  
يديه الى عنقه حتى نائيه فناخذه فلما نام اوثقت يديه الى عنقه بذلك الجبل فلما انتبه من نومه  
جن به بيده فوقع من عنقه فقال لها لم فعلت ذلك فقالت له اجرب به قوتك ما رايت  
مثلك قط فارسلت اليهم وقالت لهم اني قد ربطته بالجبل فلم يغن عنه شيئا فارسلوا اليها بالجمعة  
من حديد وقالوا لها اذا نام فاجعليها في عنقه فلما نام جعلتها في عنقه ثم احكمتها فلما هب جن بها  
فوقعت من عنقه ويده فقال لها لم فعلت هذا قالت اجرب به قوتك ما رايت مثلك قط فهل في

## في قصة اصحاب الاخدود

الارض شيء يغلبك قال لا الا شيء واحد قالت فما هو قال انما نخبرك به فلم تنزل تسأل عن ذلك وكان ذا شعر طويل كثير فقال لها ويحك ان امي كانت خبرتني ان يغلبني شيء ابدا ولا يغلبني الا شيء فلما نزلت وثقت يده الى عنقه بشعره لاسه فاوثقه ذلك فبعثت الى القوم فجاءوا واخذوه فجاءوا انقذوا نبيه وفتقوا عينيه واوقفوه للناس بين ظهراني المدينة وكانت مدينة ذات اساطين وكان ملكهم قد اشرف عليها هو والناس لينظرها الى شمسون وما يصنع به في الله شمسون حين مثلوا به واوقفوه على الناس ان يسلطه عليهم فامر ان ياخذ بعقود من من بعد المدينة التي عليها الملك الناس معه فيجذبهم جميعا فيجذبهم فاما هارت المدينة بمن فيها ملكها فيها هدم ما وهدمك ايضا امراته معهم ورحم الله تعالى عليه بصره وما صابوا من جوع تاما وعاذوا كما كان وكانت قصة شمسون في ايام ملوك الطوائف والله اعلم

## باب في قصة اصحاب الاخدود

قال الله تعالى قتل اصحاب الاخدود النار ذات الوقود الايات روى عطاء عن ابن عباس كان بنجران ملك من ملوك حمير يقال له يوسف ذونواس بن شرحبيل في الفترة قبل مولد النبي صلى الله عليه وسلم سبعين سنة وكان له ساحر حاذق فلما كبر قال للملك اني قد كبرت فابعث غلاما اعلم السحر فيبحث اليه غلاما يقال له عبد الله بن السامر يعلم السحر فذكره الغلام ذلك لمجد بل من طاعة الملك طاعة بيه فجعل يختلف الى الساحر وكان في طريقه راهب حسن القراة حسن الصوت فقع الغلام عنده وسمع كلامه فاعجبه وكان يبطئ عند الراهب ياتى العلم فيضربه ويقول له ما الذي جبت واذا انقلب اليه يجلس عند الراهب فيضربه ابوه فيقول له ما ابطاك فشكا الغلام ذلك الى الراهب فقال له الراهب اذ اتيت الى المعلم فقل له جئت اني اذ اتيت اباك فقل جئت الى المعلم وكان في تلك البلاد حية عظيمة قد قطعت الطريق على الناس

## في قصة أصحاب الأخدود

ثم بها الغلام ومهما هاجموا فقال لهم ان كان من الراهب حبا اليك من امر السحر فاقتلها فلما  
 دماها قتلها فاقى الراهب واخبره فقال له الراهب انت قتلتهما قال نعم قال ان لك لشنا ناولك  
 ببلغ من امر ما ادى وانك ستبتلى فاذا ابتليت فلا تدل على فكان الغلام يبرئ لاهلهم  
 والا يبرص ويشفي المرضى وكان للملك ابن عم مكشوف البصر فبيع بالغلارم وقله الحية فجاءه مع  
 قائد وقال له انت قتلت الحية قال لا قال فمن قتلها قال الله تعالى قال فمن الله قال رب  
 السموات والارض وما بينهما وما حولها للشمس والقمر والنيل النهار والليل والليل والنهار قال كذا  
 فادع الله ان يرده على بصري فقال له الغلام ارايت ان ارد الله عليك بصرك تؤمن  
 بالله قال نعم قال اللهم ان كان صادقا فامر به عليه بصره فرجع الى منزله بلا قائد ثم دخل على  
 الملك فلما رآه تعجب منه وقال له من فعل هذا بك فقال لله قال ومن الله قال  
 رب السموات والارض فقال له الملك اخبرني من علمك هذا فاني فلم ين اعذب به حتى دله على الغلام فخر  
 بالغلارم فقال له الملك يا بني قد بلغ من سحره هذا فقال له الغلام اني لا اشفي احدا وانما يشفي الله فلم  
 ينزل يعذب به حتى دله على الراهب فحجى بالراهب فقيل له ارجع عن دينك فابي فدعا بالشارف ووضعه  
 في مفرق راسه فشقه به حتى وقع شفتين ثم حجى بامرهم الملك فقيل له ارجع عن دينك فابي  
 فوضع للشارف شقة مثل ذلك ثم انفتحت الى الغلام وقال له ارجع عن دينك فابي فدفعه الى  
 نفر من اصحابه وقال اذهبوا به الى جبل كذا وكذا واصعدوا به الى ذروة الجبل فان رجع عن  
 دينه والا فاطرحوه فذهبوا به الى الجبل فقال لهم اكنيهم بما شئت فزحف بهم الجبل فلقطوا  
 وهلكوا ثم جاء الغلام يشي الى الملك فقال له الملك ما فعل اصحابك فقال كفاينهم الله فغط  
 ذلك فدفعه الى نفر من اصحابه وقال لهم اذهبوا به في فرقور وهي السفينة واطرحوه في  
 البحر فالحجوا به فيه فان رجع عن دينه والا فاخذ فوه في البحر وغرقوه فذهبوا به الى البحر فغطوا

## في قصة اصحاب الاخذود

الغلام اللهم اكتبهم باشئت فانكفات بهم السفينة فغرقوا وجاء يمشى الى الملك فقال له الملك ما فعل اصحابك قال كفانيهم الله فقال للملك قتلوا بالسيف فنبأ السياف عنه وفشا خبره في الارض فعرفه الناس وعظموه وعلوا انه هو واصحابه على الحق ثم ان الغلام قال للملك انك لا تقدر على قتل الان تفعل ما امرتك به فقال ما هو قال يجمع اهل مكة كلكم انت على سريرك فضيلة على جن ع وتوصي بهم وتقول بسم الله رب الغلام ففعل الملك ذلك ثم رماه وقال بسم الله فاصابه في صدره فوضع يده عليه مات فقال الناس لا اله الا الله انزل الله عبد الله بن السامر لادين الا دينه فلما اس الناس برجل العالمين رب الغلام قيل للملك قد والله نزل بك ما كنت تتحد رفعضب الملك واغلاق ابواب المدينة واخذ افواه السكك فخذلوا اخرها وملاه نار ثم عرض الناس عليه جلادان رجعا عن الاسلام تركه ومن لم يرجع القاه في الاخذود فاحترق وكانت امرأة قد اسلمت فيهن اسلم ولها اولاد ثلاثة احدهم رضيع فقال الله ان ترجعين عن دينك والا القيتك انت واولادك في النار فابت فاختار ابنها الاكبر فالقى في النار ثم اخذ الاوسط وقال لها ارجعي عن دينك فابت فالتقى ايضا في النار ثم اخذ الضيع وقال لها ارجعي فابت فامر بالقائه في النار فتمت المرأة بالرجوع فقال لها الصبي الصغير يا امه لا ترجعي عن الاسلام فانك على الحق ولا بأس عليك فالقى الصبي في النار وامر على ان يقتلوه بهذا بنحو ما ذكرنا من فروع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرنا ابو القاسم الحسن بن محمد بن الحسين بن جعفر المذكور باسناده عن صاحب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بشعره انه وقد نكح ستمائة في المهد شاهد يوسف الصديق عليه السلام وابن ماشطة بنت فرعون وحيي بن زكريا وعيسى بن مريم وصاحب جريج الراهب صاحب الاخذود وقال سعيد بن السيب كانا عند عمر بن الخطاب رضي الله عنه اذ ورد عليه كتاب انهم وجدوا ذلك الغلام بنجران وهو واضع يده

## في اصحاب الاخذود

صدغه فكما مدت يده عادت الى الصدغ فكتب اليهم عمرواروه حيث وجدتموه وقال مقاتل  
كان الاخذود يد ثلاثه واحدا بغير ان اليمين واخر بالشام والغريبار من حرقوا بالنار اما الله بالشام  
فانطياخوس الرومي حرق قوما من المؤمنين واما الذي بغارس فهو مختص بكات قصته  
ما اخبرنا عبد الله بن حامد باسناده عن ابن ابي روي قال لما هزم المسلمون اهل الاسفند هارون فلو  
جاءهم نعي عمر فاجتمعوا وقالوا اي شئ يجزي على الجوس من الاحكام فانهم ليسوا باهل كتاب  
وليسوا من مشركي العرب فقال على كرم الله وجهه بل هم اهل كتاب وكانوا متمسكين  
بكتابتهم وكانت الخمر قد احدثت لهم فتناولوها مالت من ملوكهم فغلبت على عقله قتلوا اخته  
فوقع عليها فلما اذهب عنه السكر هذروا وقال لها ويحك ما هذا الذي اتيت وما الخنج منه فقالت  
الخنج منه انك تتخطب الناس فتقول ليها الناس ان الله قد اهل لكم نكاح الاخوات اذا ذهب  
هذا في الناس تناسوا حرمته عليهم فقام فيهم خطيبا فقال ليها الناس ان الله اهل لكم نكاح  
الاخوات فقال للناس باجمعهم معاذ الله ان تؤمن بهذا ما جاءنا بهذا نبى ولا انزل علينا  
في كتاب فرجع الى اخته وقال ليحك ان الناس قد ابوا على فقال لي بطيخ فيهم السوط فابوا ان  
يقبلوا فقال لها ان الناس قد ابوا قالت فجزد فيهم السيف فابوا ان يقروا قالت فخذلهم الاخذود  
فراعرضهم عليه فن تابعت خل عنه ومن ابى فاخذ في النار فخذل الاخذود واوقد فيه  
النيران وعرض اهل مملكة على ذلك فمن ابى قذف في النار ومن اجاب بخل سبيله فانزل الله  
تعالى فيهم قتل اصحاب الاخذود والى قوله تعالى عذاب الحريق واما الذي في اليمين فهو يوسف  
ذو نواس بن شرجيل بن تيج بن يشرخ الحميري وقد ذكرنا قصته وذكر محمد بن اسحق بن بشار  
عن وهب بن منبه ان رجلا كان يفتي على دين عيسى فوقع الى بخران فذبحاهم فاجابوه فخيرهم  
ذو نواس بين النار واليهودية فابوا عليه فاحرق منهم اثني عشر الفا وقال مقاتل انما قذف

قصة أصحاب الفيل وبيان ما فيها من الفضل والشرف لبنينا محمد صلى الله عليه وسلم

في النار يومئذ سبعة وسبعين انسانا وقال الكهنة كان لا يحق للاحد وسبعين الفا فلما انقضى  
المؤمنين في النار خرجت النار الى اعلى شعيرة الاخذ ودفاعهم وارتفعت النار فوقهم ثم اخرجهم  
ذراعا ونحو ذراعا فسلط الله عليهم ارباط الحبشة حتى غلب على العين فخرجها بافانهم  
البحر فاغرق الله فيه وفيه يقول عمرو بن معد يكرب

انقودني كانك ذومردين	بانعم عيشه او ذونواس
وقد ما كان قبلك في نعيم	وملك ثابت في الناس راس
فقد تم عهده من عهد عاد	عظيم القاهر الجبروت قاس
فاسى اهل هاد واواسى	ينقل في اناس من اناس

باب قصة أصحاب الفيل وبيان ما فيها من الفضل  
والشرف لبنينا محمد صلى الله عليه وسلم

قال الله تعالى المتركيف فعل ربك باصحاب الفيل الى اخر السورة قال محمد بن اسحق بن عمار  
كان من حديث اصحاب الفيل ما ذكر بعض اهل العلم عن سعيد بن جبير عكرمة عن ابن  
عباس وعن بقي من علماء اليمن وغيرهم ان ملكا من ملوك حمير يقال له زعرة ذونواس كان  
قد تهود واجتمعت معه حمير على ذلك الا ما كان من اهل نجران فانهم كانوا على دين النصرانية  
على حكم الانجيل ولهم راس يقال له عبد الله بن السام فدعاهم الى اليهودية فابوا فغيرهم فاحرقوا  
القتل فخذلهم الاخذ ووصف لهم اصناف القتل فمنهم من قتل جبرا ومنهم من القى في  
النار ولا جلا من اهل سبا يقال له دوس بن ثعلبان فذهب على فرس له يركض حتى اعجزهم  
في الرمل فاق قصير فذكر له ما بلغ منهم واستنصروه فقال له بعدت بلادك عنا ولاكني اكتبك  
الى ملك الحبشة فانه على ديننا فينصرك فكتب له الى النجاشي يامره بنصره فلما قدم على النجاشي



في قصتها صاحب الفيل وبيان ما فيها من الفضل والشرف لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم

بعث معه رجلا من الحبشة يقال له ارياط فلما بعثه قال له ان دخلت العين فاقتل ثلث رجالها  
واخر بثلث بلادها وابعث الى بثلث سبائها فلما دخلها ناولهم القتال ففرقوا عن  
ذو نواس واقحم به نفسه فاستعرض به البحر فملك جميعا فكان اخر العهد هو دخلها ارياط فعمل  
بما امره النجاشي فقال ذو جدر الحيمري فيما اصاب اهل اليمن

دعيني لا ابا لك لم تطيبي	الحالك الله قد انزفت ربيقي
بذا عرف القيان اذا تشبينا	واذ تسقى من الخمر الحقيق
وشرب الخمر ليس على عارا	اذا المريت كني فيها رقية
وان الموت لا يسهاه ناه	ولو شرب الشفاء مع اللشوق
ولا مترهب في اسطوان	يناطح جلده بيضا لافوق
وعثمان الذي بنيت عنه	بنوه ممكا في راس نيق
لمتهم واسفله حروث	وجر الموجل اللق الزليق
مصابيح السليط يلحن فيه	اذا يمسى كومضان البروق
فاجب بعد جدته رمادا	وغير حسنه لخب الحريق
ونخلته التي غرست اليه	يكاد البسر يحصر بالعذوق
واسلم ذو نواس مستبينا	وحذر قومه ضنك المضيق

قال فاقام ارياط باليمن وكتب اليه النجاشي ان اثبت بجندك ومن معك فاقام حينا ثم  
ابرهة ابن الصباح ساخط في امر الحبشة حتى انصد عواصدين فكانت معه طائفة ومع ابرهة  
طائفة ثم تزلحفا فلما دنا بعضهم من بعض ارسل ابرهة الى ارياط انك لا تشع شيئا فالتوا الحبشة  
بعضها على بعض ولكن اخرج الى فاينا قتل صاحبه انضم اليه الجند فارسل اليه انك قد انصفت

وفي قصة أصحاب الفيل بيان ما فيها من الفضل والشرف لبنيينا محمد صلى الله عليه وسلم

ثم انما خرجوا وكان ارياط جسيما عظيما وسيدا في يده حربة وكان ابرهة قد اقصير احادرا  
ليما وكان فادين في نصرانية وكان خلف ابرهة وزيوله يقال له عتودة فلما دنا من ارياط الحربة  
فحضر بها ارياط ابرهة فوقعت عرجينه فشهرت عينه وجبينه وانفه وشفته فلذلك سمي ابرهة  
الاشرم فلما دنا من عتودة ذلك حمل على ارياط فقتله فاجتمع الجيش على ابرهة فبلغ النجاشي ما صنع  
ابرهة فغضب عليه حلف لا يدع ابرهة حتى يحزن ناصيته ويطأ بالده ثم انه كتب الى ابرهة انك  
عارف على اميري فقتلته بغير امرى كان ابرهة رجلا عاردا فلما بلغه قول النجاشي حوذا راسه  
وملا جرابا من تراب رضى وكتب الى النجاشي يا الملك انما كان ارياط عبدك وانا عبد لك  
اختلفنا في امرك وكنت اعلم بامر الحبشة واسوس لها وكنت اردت ان يعزتك فاني فقتلته وقد  
باغى الذي حلف عليه الملك وقد خلقت راسي وبعتت به اليك فملا من جرابي من تراب رضى  
وبعته اليك ليطأ الملك فيبرقه فلما انتهى اليه ذلك رضى عنه واقر على عماله وكتب اليه بان  
اثبت بمن معك من الجند ثمان ابرهة بنى كنيسة بصنعاء يقال لها القليس ثم انه كتب الى  
النجاشي اني قد بنيت لك بصنعاء كنيسة ليرى الملك مثلها قط ولست منتهيا حتى اضر اليها  
سج العرب فسمع بذلك رجل من بني مالك بن كنانة فخرج الى القليس فدخلها ليلته فبها تهاوا  
بها وغضب الملك فبلغ ذلك ابرهة ويقال انه اتاها ناظرا اليها فدخلها فوجد العذرة فيها  
فقال من اجترأ على هذا فقتل فعل هذا رجل من العرب من اهل ذلك البيت الذي يحجونه جميعا بالذ  
قلت فصنع هذا فحلف ابرهة عند ذلك ليسير الى الكعبة حتى يهدمها فخرج سائرا من الحبشة  
الى مكة واخرج معه الفيل فبلغ ذلك العرب فاعظوه وخطبوا به وادوا جهاده فحاربهم فخرج  
ملك من ملوك حية يقال له ذو نفر من اطاعه من قومه فقتله فخرمه واخذ ذو نفر فاتي به ابرهة  
فقال لهما يا الملك لا تقتله فان استبقاؤا لي خير لك من قتلي فاستحياء واوثق وكان ابرهة قد

في قصص أصحاب الفيل وبيان ما فيها من الفضل والشرف لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم

حيثما خرج سائر حتى إذا كان من ديار خثعم خرج إليه نفيل بن جيب الخثعمي في قبيلة خثعم  
وهما شهران وناهش ومن اجتمع اليه من قبائل اليمن فقاتلوه فخنمهم واخذ نفيل أسيرا  
فقال لها الملك اني دليلك بارض العرب فلا تقتلني وهما انا نادى على قومه بالصبي والطامة  
لك فاستبقاه وخرج معه يد له حتى إذا مر بالطائف فخرج اليه مسعود بن مغيث الثقفي فربط  
من ثقيف وقال لها الملك انما نحن عبيد لك فليس لك عندنا خلاف ليس بيننا هذا الذي تريد  
يعق به الا اننا نريد البيت الذي بمكة ونحن نبعث معك من يد لك عليه فبعثوا بالارغال  
مولاهم فخرجوا حتى إذا كانوا بالمخمس مات ابو يرغال فهو الذي ترجم قبه العرب وبعث ابرهة  
من المخمس جارا من الحبشة يقال له الاسود بن مقصور على مقدمة خيل فخرج اليه امراة وامسا  
عبد المطلب جده رسول الله صلى الله عليه وسلم مائتي بعير ثم ان ابرهة بعث حنطة المجرى  
الى اهل مكة سفيرا فقال له سل عن شريفها ثم ابلغه اني امرات لقتال انما جئت لاهد وهذا  
البيت فانطلق حنطة حتى دخل مكة فلقى عبد المطلب بن هاشم فقال له ان الملك ارسلني اليك  
لاخبرك انه امر بيات لقتال لان تقاتلوه انما اتى لهدم هذا البيت ثم الانصاف عنكم فقام عبد  
المطلب ينحلي بينه وبين ما جاء له فان هذا بيت الله الحرام وبيت خليله ابراهيم عليه السلام  
فان يمنعه فهو بينة وحرمة وان يخلصه بينه وبين ذلك فهو كذلك فوالله ما لنا به قوة قال فانطلق  
الى الملك فرغم بعض العلماء انه اردفه على بغلة له كان راكبا عليها وركب معه بعض بنيه حتى قدم  
المسكو وكان ذو نفر صديقا لعبد المطلب فاتاه فقال ليا اذا فرغ من عندك من غنائمنا فاني  
فقال ما غنائم رجل اسير لا من ان يقتل كبر وتلو عشيما ولكني سابع لك الى ان ينس سائس  
الفيل فانه صديق لفي سائس ان يصنع لك عند الملك ما استطاع اليه من الخير ويعظم منزلك  
وحظك عندنا قال فارسل اليه نير فاتاه فقال ان هذا سيد قرش صاحب عير مكة يعطى يوم

في قصة أصحاب الخيل في بيان ما فيها من الفضل والشرف لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم

الناس من السهل والجبل والوحوش والطير في رؤس الجبال قال صاحب الملك ما نرى بعيران  
استطعت ان تنفعر عنده فانفعر فانه صديق له وانى لعب ما يصل اليه من الخير ثم ان انسيا  
دخل على ابرهة وهو عبد المطلب فقال لياها الملك هذا سيد قريش وصاحب ميركة النبي صلى الله عليه وسلم  
الناس في السهل والجبل والطير والوحش في رؤس الجبال قد جاءنا غير ناصب لك حربا ولا يخالف  
عليك يستاذن عليك وانا احب ان تاذن له فيك ملك فاذن له وكان عبد المطلب رجلا  
جسيما وسيفيا فلما دخل عليه جلس بين يديه فقامه وطمعه معه على البرير ثم قال لمتحانه قل له  
ما حاجتك فقال له المتحان ذلك فقال له عبد المطلب حاجتي ان يرد علي ما نتي بعير اصله الي  
فقال ابرهة لترجائه قل له لقد كنت اعجبني حين رايتك ولقد زهدت فيك لان فقال له ولما قل  
حيث جئت الى بيت هو دينك ودين اباك لهدمه لم تكلمني فيه وتكلمت في ما نتي بعير اصلها  
فقال له عبد المطلب قل لما توب هذه الابل لهذا البيت رب سيمنعك منك قال ما كان يمنعني  
فقال له انت وذلك ثم امر له بالدفرة فادخله عليه قال محمد بن اسحق وكان فيما يزعم بعض اهل العلم  
ان عبد المطلب قد ذهب الى ابرهة بعير من معد يكرب بن الدليل بن بكر بن عبد مناف بن كنانة  
وهو يومئذ سيد بني كنانة ووخيل بن واثلة الخزلي وهو يومئذ سيد هذا الغرض واعطى  
ابرة ثلث اموال تهامة على ان يرجع عنهم ولا يهد البيت فاني ان يرجع قال فلما ردت الابل على عبد  
المطلب جمع فاخبر قريشا الخبر واهلهم ان يتفرقوا في الشعب ويحترموا في رؤس الجبال تحوفا  
عليهم من معدة الجيش اذا دخل ففعلوا ذلك ثم اتى عبد المطلب الى الكعبة فاخذ حقة

الباب وجعل يقول

يا رب فامنع منهم حماكا  
فامنعهم ان يهزوا قراكا

يا رب لا ادجو لهم سواكا  
ان عدوا البيت من عاداكا

في قصة أصحاب الفيل بيان ما فيها من الفضل والشرف لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم

### وقال ايضا

لا هم ان السرى	منع رحله فامنع رجالك
وانصروا على الالف	بوعا بديه اليوم لك
لا يلبس صلبهم	ومحالمهم ابدا محالك
جروا خيولهم	والفيل كي يسوا عيالك
عدوهم	جھلا وما رقبوا جلالك
ان كنت تاركهم	كعبتنا فامر ما بدالك

ثم ان عبدا لم يطلب ترك الحاققة وتوجه بعض الوجوه مع قومه ابرهة بالغمرة فأتيا  
لدخول مكة وعبي جيشه وهيا فيلة كان اسم الفيل محمودا وكان من قبل الجاشي بعثه الى  
ابرهة وكان فيلادير مثله في الامر من عظم وقوة وجما وقال لكل من لم يكن عندهم الا ذلك  
الفيل الواحد فلنك قال الله تعالى امرت كيف فعل ربك باصحاب الفيل وقال الفيل كان  
الفيلة كثيرة ويقال كان معه اثني عشر فيلا وانما وجه على هذا التأويل لوفاق رؤس الابل  
ويقال نسبهم الى الفيل الاعظم قالوا فاقبل فيل الى الفيل الاعظم فاخذ باذنه وقال ابره  
محمودا وارجع واشد من حيث جئت فانك في بلد الله الحرام فبرك الفيل فجثوه فابى  
ان يقو وضربوه بالعول فخراسه فابى ان يدخلوا محاجهم تحت مراقة ومرافقة ومرفعه ليقوم فابى  
فوجهوه راجعا الى اليمن فقام يهرول ثم وجهوه الى الشام ففعل مثل ذلك ثم وجهوه الى اشرقا  
ففعل مثل ذلك فصره الى الحرم فبرك فابى ان يقو ثم ان فيلا اخرج من عندهم وصعد  
في الجبل ارسل الله تعالى طيرين البحر كمثل الخناطيف مع كل طير منهم ثلاثة اعمار حمران في  
رجليه وجر في منقاره امثال الحمص والعدس فلما غشيت القوم ارسلتها عليهم فارتصب تلك

قصة أصحاب النقييل وبيان ما فيها من الفضل والشرف لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم

الحجارة أهل الأهلك ليس كالقوم أضاعوا ذلك قوله تعالى طيرا أبابيل أي متفرقة من ههنا وههنا قال ابن عباس كان لها خراطيم كخراطيم الطيور وأكف كأكف الكلاب وقيل عكرمة كان لها رؤس ك رؤس السباع ولم تر قبل ذلك ولا بعد وقال بيع لها انياب كانياب السباع وقال سعيد بن جبيرة خضر لها مناقير صفراء قال أبو الجوزاء انشاها الله في الهواء في ذلك الوقت تربهم بحجارة من مبيبل أي سنك كل قال ابن مسعود صاحبت الطير منهمم بالحجارة وبش الله ريجاضتها الحجارة فزادها قوة فما وقع منها حجر على جنب رجل أخرج من الجانب الآخر واذا وقع على رأس رجل خرج من دبره فجعلهم كصف ماكول أي كزروع قذاكل جه وبقي نبتة فلما رأت الحبشة ذلك خرجوا هاربين يستدرون الطريق الذي جاء منه يسألون عن نقييل بن جبيب ليدلهم على الطريق فقال نقييل بن جبيب حين رأى أول الله لهم من نفسيته .

والأشهر للغلوب غير الغالب

ابن المفرو ولا اله الطالب

وقال أيضا في ذلك

نمنا كرم مع الإصباح عينا  
لدى جنب الحصب ما لدينا  
ولم تأسى على ما فات بينا  
وخضت حجارة تلقى علينا  
كان على الحبشة ان دينا

الاحييت عنا يا ردينا  
ردينة لو رايت ولم ترويه  
اذا العذرتني وحمدت امري  
حمدت الله اذ عاينت طيرا  
وكل القوم يال عن نقييل

وذكر زياد عن عبد الله بن عمران طيرا لا بابيل كانوا اقبلوا من قبل البحر لرجال الهند تربهم بحجارة اصغر هشل رؤس الرجال واكبرها كالابل البزل ما رمت اصابت وما اصابت

في قصة اصحاب الفيل وبيان ما فيها من الفضل والشرف لبينا محمد صلى الله عليه وسلم

قتلت ونفيل ينظر اليهم من بعض تلك الجبال قد خرج وخرج القوم وصاح بعضهم  
على بعض فخرجوا يتأقظون بكل طريق ويهاكون على كل منهل وبعث الله تعالى على اوتاه  
داه في جسده فجعل تتساقط انامله كلما سقطت ائمة اتبعها ائمة ويقع ودمر فانهى الى  
منعاء وهو مثل فرخ الطائر فيما بقي من اصحابه فماتت حتى انفصل عصبه عن قلبه هناك  
وزعم مقاتل بن سليمان ان السبب الذي جر حديث اصحاب الفيل هو ان فئة من قريش  
خرجوا تجارا الى ارض النجاشي فساووا حتى دنوا من ساحل البحر في سئد حقف من اخفاها  
بيعة للنصارى تميمها قريش الهيكل ويقيمها النجاشي واهل ارضه الماسر حسان فزول  
القوم في سئد هانجروا خطبا واجموا نادوا واشتوا الحما فلما ارتحلوا تركوا النار كما هي في  
يوم صائف فحمت الرياح فاضطرم لهيكل ناروا وانطلق الصريح الى النجاشي فخبروه فاسف عند  
ذلك غضبا للبيعة فبعث ابرهة لهدم الكعبة وكان بمكة يومئذ ابو مسعود الثقفي وكان مكفوف  
البصر صيف بالطائف ويشق بمكة وكان رجلا نبيا نبيا لا عاقل وكان عبد المطلب خليلا  
فقال عبد المطلب يا ابا مسعود هذا يوم لا تستغني فيه عن رايت فماتت فقال ابو مسعود  
المطلب عبد المماتة من الابل فاجعلها هديا لله تعالى قلدها نعل واشتبهت في الحرم لعن بعض  
هو لاء السودان يعقر منها فيغضب رب هذا البيت نياخذهم ففعل ذلك عبد المطلب فعهد  
القوم الى تلك الابل فحملوا عليها وعقروا بعضها وجعل عبد المطلب يلعن فقال ابو مسعود ان  
لهذا البيت رباسمعه فقد نزل تنج ملك اليمن بصحراء هذا البيت اذ اودعه من فعد الله وابته  
واظلم عليه ثلاثة ايام فلما راي ذلك تبع كساء القباطي البيض وعظمه فخره فخره فخره فخره فخره  
مسعود لعبد المطلب نظر البحر اليمن هل ترى شيئا فقال رى طيور ايضا انشأت من جانب البحر  
وحلقت على رؤسنا فقال له هل تعرفها فقال عبد المطلب لله ما عرفها ما هي بخديفة ولا شهية

في قصتها صاحب الفيل وبيان ما فيها من الفضل والشرف لبنيها محمد صلى الله عليه وسلم

ولاعهية ولا شامية وانها تطير بارضا غير مؤنة قال ما قدرها قال امثال اليعاسيب في مناقيرها  
 حصى كانها حصا الخرف قد اقبلت كالليل للظلم يتبع بعضها بعضا ما من كل فرقة طير يقودها  
 امره لنقا واسود الراس طويل العنق فجاءت حتى اذا حازت عسكر القوم وكنت فوق رؤسهم  
 فلما تفاوت الرجال كلها بجبالهم اهالت الطير ما في مناقيرها على من تحتها مكوب على كل  
 حجر اسم صاحبه ثم انهارت من حيث جاءت فلما اصبغ عبد المطلب ابو مسعود انخطا  
 من ذمرة الجبل فشيابرة فلم يؤنس احد منهم انهما مشيا فلم يمسعا فقالا لبعضهما باق القوم  
 سامدين فاصبحوا نياما فلما دنوا من معسكر الفيل فاذا هم خامدون وكان الجبل ينزل اعلى  
 احداهم فيجرها ويقع في دماغه ويحرق الفيل والارابه ويضيق الحجر في الارض من شدة وقعه  
 ثم ان عبد المطلب اخذ ناسا وصعد في اعلى في الارض فلما هاس الذهاب لاجرم والجوهر الجيد  
 ثم حفر صاحبه حفرة فلما هاس قال لابي مسعود هات خاتمتك اخبرتك فاخترت ان شئت اخذت  
 حفرة وان شئت اخذت حفرة وان شئت فمالك معا فقال له ابو مسعود اختر اعلى  
 نفسك فقال عبد المطلب فجعلت اجود المتاع في حفرة فهو ان ثم جلس كل واحد منهما على حفرة  
 وفادى عبد المطلب في الناس فرجوا واصابوا من فضلهما حتى ضاقوا بذلك ذرعا واساد عبد  
 المطلب بذلك على قريش واعطته الرياسة فلم يزل ابو مسعود وعبد المطلب غنيين من ذلك  
 الى ان ماتا وقال الواقدى باسانيد اخذ النجاشي رباطا في اربعة آلاف الى اليمن فغلب عليها  
 فاكم الملوكة واستندل الفقرة فقام رجل من الحبشة يقال له ابروه الاثم ابويكسوم فدا الى  
 طاعته فاجابوه فقتل رباط وغلب على اليمن فمراى الناس يتجهزون ايام الموسم للحج فقال ابن  
 تاذيب الناس فقتل بحجوز بيت الله بمكة قال فاهو قال من حجرا قال فاكسوتة قالوا ما يات  
 من ههنا من الوصائل فقال السبيح لابن خيرانه فني لهم بيتا بالرخام الابيض الاسود والاحمر



في قصة اصحاب الفيل وبيان ما فيها من الفضل والشرف لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم

ولا صفر حمله بالذهب والفضة وحفده بالجواهر وجعله ابوا با عليها صفاخ الذهب ساير  
الذهب وصعبها بالجواهر وجعل فيها يا قوتة حمراء وجعل لها اجابا وكان يوقد بالنخل ويلطخ  
جداره بالمسك حتى تغيب الجواهر وامر الناس بحجر فحججه كثير من قبائل العرب سنين ومكث  
فيه رجال يتبدون ويتسكون فامهل قبيل النخعي حتى كان ليلة من الليالي لم ير احدا يخرج  
فجاء بجملته فطالحنها قبلته والقي فيه الجيف فاخبر برهته بذلك فغضب برهته غضبا شديدا  
وقال انه فعلت العرب ذلك غيظا لاجل دينهم ثم انه قال لا تقضه حجرا ثم انه كتب الى الجاشي  
يخبره بذلك ويساله ان يبعث اليه بقبيلة محمود وكان فيله لم ير مثله الا من عظماء وجما وقوة  
فبعثه اليه فغزا البيت كما ذكرنا الى ان قال قبلت الطير من البحر يا بيل مع كل طير ثلاثة اجار  
حجران في رجلي حجر في منقاره فقلت الحجارة عيهم لا نصب شيئا الا هشمته وبعث الله  
سيلا في عليهم نذهب بهم الى البحر فاقامهم فيه وولى برهته ومن معه هاريا فجعل برهته يقط  
عضوا وعضوا حتى مات واما محمود فبذل الجاشي فريض ولم يشجع على الحرم فنجوا واما القبيلة  
الاخر فستجعت فخصبت وهلكت وهو اول وقت روى فيه الجدي والحصبة وقال

امية بن ابي الصلت في ذلك

ان ايات ربنا بينات	ما يمارى لجن الكفور
حبس القبيل بالتمسحة	ظل يجوكا نه معقور
حول من رجال كدنة فتيا	ن مصاليت في الحرب صفو
غادره وقد قولوا سراعا	كلهم عظم ساقه مكسور

وقال الحكيم لما اهلكهم الله الجحارة لم يقات منهم الا برهته لا شرو بن يكسور فسل وطائر  
يطير فوقه ولم يشعر حتى دخل على الجاشي فاخبره بما اصابهم فما استم كلامه حتى رماه

في قصة أصحاب الفيل وبيان ما فيها من الفضل والشرف لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم

الطائر فسقط ميتا فأرى الله النجاشي كيف كاهلوا أصحابه وقالوا قدي كان إبراهيم جد  
النجاشي الذي كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وأمن به واختلفوا في تاريخ عام الفيل  
فقال مقاتل كان عام الفيل قبل مولد النبي صلى الله عليه وسلم بأربعين سنة وقال عبيد بن  
عمير الكلبي كان قبل مولده ثلاث وعشرين سنة وقال آخرون كانت قصة الفيل في العام الذي  
ولد فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى هذا أكثر العلماء وهو الصحيح يدل عليه خبرنا  
أبو بكر الجوزي قال حدثنا عبد العزيز بن أبي ثابت حدثنا الزبير بن موسى عن أبي الجوزي  
سمعت عبد الملك بن مروان يقول لغيث بن أسيم الكعبي يا غياث أنت أكبر أم رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أكبر مني وأنا من ولد رسول الله صلى  
الله عليه وسلم عام الفيل ووقفت في أمي على واث الفيل فمد يده لي فبسط يده فبسطت يدي  
الله عنها قالت رايت قائد الفيل وسائره بمكة أعميين متعدين يستطعمان فلما كلف الله امر  
أصحاب الفيل عظمت العرب قريشا وقالوا هم أهل الله وإن الله قاتلهم وكفاهم مؤنة  
عدوهم والله عز وجل أعلم وأحكم وحسبنا الله ونعم الوكيل ثم تبارك لعراش محمد  
وعونه والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأُمِّي وعلى آله

وعصمه وسلم

## خاتمة الطبع

خاتمة الحمد لله تدمق الفراغ عن شغلنا في التاريخ السابع من شهر رجب سنة ١٢٩٥ هـ باهتمام الحاج  
القاضي إبراهيم بن المرجوم قاضي نوري محمد فليندري والحاج ملا نعم الدين بن جوي  
في المطبع الحيدري الكائن في النجف سنة ١٣٠٥ هـ

# تأريخ الطبع عن قول المصحح لفظا ومعنى وتقريرا

لله در احمد بن محمد  
 هو عالم متورع ذو مرتبة  
 كلت لسان المادح في مدحه  
 من يمدح رجع اليه مدحه  
 في كوزة ملا البخور كرامة  
 فيه قصائص انبياء الله وال  
 للتأظرين قد جافرة اعين  
 ولشترية فوائد بزوائد  
 والباقيات الصالحات لجامعه  
 طباعه بالذات معروف فقط  
 قد بذل الجهد بحسن طويته  
 ولما لك المطبع اقول تشكرا  
 ولطبعه جاء اسمه بالحيدري  
 من ذا الذي كتب الكتاب باسره  
 تطبعه بالاحتياط نظافة  
 قد فاق في بعض الامور صراحة  
 تأريخه معنى بغير جبر

من صنف بعرض الشيجان  
 قد قلت هذا صافيا بجان  
 اعلى لورى في وصفه بيان  
 لكن يقال بمقتضاء زمان  
 طوبى لمن فاز به الفيضان  
 رسل الذي قد خصوا في القرآن  
 للمقارئين زيادة العرفان  
 في تجرده ربح بغير خسوان  
 ولطبعيه وسيلة الغفران  
 بالجوود والاحسان يا اخوان  
 قاضي ابراهيم عالي الشان  
 معروف بنور الدين جواخان  
 في المنبئ يا من يسئل بمكان  
 محمد جواد ذو الامكان  
 تصحيحه جهد امع الامكان  
 بل زاد فيه زينة الزحمان  
 خمس وتسعون بعد الف مان

الله الله اذ اتم هذا الكتاب فتم بعقبه كتاب حيات القاصي ابراهيم غفر الله له لما الله  
واتا اليه راجعون وارجع عليه وفاته الفقير نور محمد جبر الاولي البصير والحق خاتمي

فستعين الله في كل الامور  
ايها الخلاق قد ضاق الحال  
قد وقع في دارنا خط الرجال  
قد مشى اجابنا في سرعة  
واحد منهم جيب ذي الكرم  
كان فردا واحدا في عصاة  
صادقاني قوله في وعده  
ناس استثنوه في اجابه  
ابتلاه الله بالمرض الشديد  
رحمة وتفضلا كي يصطبر  
عالجوا فيها الاطباء الحذاق  
في المثل قد قيل شهور الخبر  
قد يزول عنده عقل الطبيب  
قاله ضرب المثل في المشورة  
حين حان الوقت اوصى بالتمام  
قد توفي قاسلا بالاعتقاد  
ليلة السابع من شهر الرجب  
اقال الله اليه راجعون  
الله الله كيف حالي في الفراق

٩٥ ١٢

من بليات الزمان والدهر  
من مصائب دهرنا مثل الجبال  
ما بقي فيها ناهل الكمال  
ها بقينا بعدهم في كرب  
قاصي ابراهيم رجل محترم  
ما دارينا مثله في دهره  
ما دارينا ثانيا في عهده  
عمدة التجاني ارباب  
اسم السرطان عن فهم البعيد  
حتى ان الذنب في الدنيا يغفر  
كل يوم زاده من المذاق  
القضا من جاده عمي البصر  
ان يعالج بالحداثة الطبيب  
عارف العرفاء مولى المعنوي  
شراح الروح في دار السلام  
لا اله الا معبود العباد  
ليس في قولي عصى ياد العجب  
عن قريب نحن عند الحق  
تشتكي عيني الى يوم التلاق

من عرف قدرى وقدرته قد  
ان سئلتهم حال اخوته الكرام  
الله الله من لهم مُعْرِضِيَا  
الله الله من لهم في الشورى  
الله الله من يبل شفقة  
فيهم الله الخليفة ذوالكرم  
في المصيبة ينبغي صبر جميل  
فاصبر والله يا اهل المصاب  
موتة الاجاب وعظ البشر  
قد كفى الموت وعظا في الحشد  
ها ذم اللذات قد ورن بالخبر  
رافعا ايدي طلبتك مدعا  
واعف عني يا الهى يا غفور  
رب واجمع شملهم تنظما  
واجعل لبركات فيهم نابعا  
فيهم المحسنات زديا ذا الجلا  
واجعل اللهم قلبه فارغا  
قد نظمت هذه للتسلي  
ما انا في ذم ولا تشاعرين  
ان سئلتكم كم مضى في موتة  
يرد الله ضربى في الوقت

مل  
١٨ ٤٤

قد ثوى في الله نقاد البشر  
كيف اخبركم فقلبه مستهام  
الله الله من لهم مُسَلِّيَا  
الله الله من لهم في المنجزة  
الله الله من ترحم رحمة  
في المصيبة والمعيشة ذوالرا  
قال في القرآن الله الجليل  
قد وجدتم ما وعدتم اللئاب  
فاستنجع يا صاح وعظا معتبر  
لا يفيد من له قلب خبيث  
لا تصر مثل البهائم والحجر  
استجب مولاى من الى الدعا  
لا تحببني بسؤلى في الشورى  
واتفق اراءهم بخروا  
وارزق اللهم رزقا واسعا  
واعف عنهم سيئات بالكل  
وانعم اللهم نعماسا ثنا  
لا تفخر ولا كبر ولا يصله  
بل انا في جملة المتشاكرين  
السنن المحمدي في فوت  
اتخ التاريخ في يوم الت

